المملكة العربية السعودية
جامعة ام القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا
فرع الكتاب والسنة

هذه النسخة التي تمت مناقشتها ورأت اللجنة أن يستدرك الطالب ما فاته من الأحاديث التي نبهته اللجنة إليها

حماد بن محمد الأنصاري
رئيس قسم السنة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية

تخريج الأحاديث المرفوعة

في

تفسير الجلالين

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصص الأولى «الماجستير»



إعداد
إبراهيم محمد أحمد أبو سليمان

إشراف الدكتور
مصطفى أمين التازي

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

محتويات الرسالـــة

* * *

الاهـــداء

اهدى باكورة جهدى وعملى ،واول ثمار بحثى الى والدىّ ،اللذيـــن كانا السبب فى وجودى بعد الله ،ثم ربيانى وعلمانى حتى وصلت الـــى ما وصلت اليه ،فما هذه الرسالة الا حصاد ما زرعاه ،وما نجاحى الا اثر ما عملاه .

امى الحنون التى حملتنى وهنا ووضعتنى كرها ،والتى لم ار لقلبهـــا مثيلا فى حبى والخوف على ،فكم كانت تسعى لمصلحتى ،وتقف الى جانـــبى فى جميع الامور .

امى التى طالما تعبت لاستريح ،وسهرت لانام ،وشقيت لتسعد نــــى فضحت بسعادتها من اجلى ،وشاركتنى همومى واحزانى ،كما شاركتنى افراحى ومسراتـــى .

وابى الذى تكفل بى طيلة ماضى من حياتى ،وبات يكد ويكسب ليوفـــر لى متطلباتى ،وظل يواجه المشاكل ويعانى المتاعب من اجلى . جزاهمـــا الله خير الجزاء وارضاهما عنى .

ابراهيم محمد ابوسليمان

شكـــر وتقديـــر

انه لمن الواجب علي ، ان اتقدم بالشكر الجزيل الى كل مخلص ساهـــم في تعليمي ، وتفضل علي ، في اي مرحلة من مراحل الدراسة ، حتى اصبحـــت لا انسى شخصه مع مرور الايام والاعوام .

كما يسعدني ان اشكر كل من مد لي يد العون ، اثناء بحثي وكتابتـــه واشكر الذين يلبوا طلبات كل باحث يأتيهم بمكتبة الحرم المكي الشريف .

واني لا تشرف بشكر كلية الشريعة والدراسات الاسلاميـــة ، وقســـم الدراسات العليا الشرعية بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ، واجـــزل الشكر لمشايخي بهما ، ولاستاذي المشرف على رسالتي الذي اولاني العظـــيم من جهده واعطاني الكثير من وقته ، والحمد لله اولا واخيرا ، والصلاة علـــى من ارسل مبشرا ونذيرا .

المقدمة

الحمد لله الذي اوحى الى عبده ماأوحى ، وقيض لنقله في كل جيل عبادا نجبا ، وجعلهم كفء لتحمله واداءه احسن الاداء ، وجعل ذلك علمهم الذى هم به يعتزون ، وبحبه والذب عنه يفتخرون ، ووفقهم للتأليف في ذلك الوان الفنون ، ونضر وجوههم وجزاهم بما كانوا يصنعون .

والصلاة والسلام على من كان اهلا لما انزل عليه ، وامينا على ما ارسل اليه ، سيد المرسلين ، وامام حفظة هذا الدين ، سيدنا محمد الحبيب المختار وعلى ازواجه الاطهار ، وآله الاخيار ، واصحابه الابرار ، وعلى من سار على نهجه ومنواله ، عدد نعم الله وافضاله .

اما بعد :

فقد دفعتني الرغبة في خدمة السنة الشريفة والاخبار النبوية المنيفة الى اختيار موضوع رسالتي لنيل درجة التخصص الاولى " الماجستير" في تخريج الاحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين وذلك لما سمعت من مشايخي وغيرهم من العلماء حول كتب التفسير وما تحتويه من اخبار ضعيفة ، وما تتخللها من آثار دخيلة ، ومدى احتياج كتب التفسير الى من يخدمها في هذا الباب فيحقق ما فيها من الاثار ليعرف صحيحها من سقيمها ، وغثها من ثمينها .

ثم ان الذى جعلني اختار كتاب تفسير الجلالين محلا لبحثي دون غيره من سائر كتب التفسير هو ما امتاز به من شهرة واختصار ، وما فاز به من ذيوع وانتشار وتداول بين الخاصة والعامة .

ثم انى لم اجد من سبقني الى تخريج احاديث هذا التفسير الجليل كما انى لم اكن بدعا في تخريج احاديث كتاب من كتب التفسير ، فقد سبقني الى هذا الميدان كثير من العلماء الاعلام ، والائمة العظام مثل الامام ابو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي ، فقد خرج احاديث التفسير المسمى "بالكشاف عن حقائق غوامض التنزيل" للامام محمود بن عمر الزمخشري ، ومثل الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن حسن بن همات الدمشقي فقد خرج احاديث التفسير

المسمى بأنوا التنزيل واسرار التأويل للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ، ومثل الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فقد خرج احاديث تفسير الكشاف المذكور للزمخشري ، وسمى تخريجه " الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف " ، وهو اختصار لما كتبه الامام الزيلعي .

وتفسير الجلالين الذي نحن بصدد تخريج احاديثه لمؤلفين جليلين انتهجا منهجا واحدا ، جمعا فيه بين التفسير بالمعقول والتفسير بالمنقول فاستشهدا فيه بكثير من الاثار ، وعديد من الاخبار ، وجملة من الروايات الاسرائيلية ، وكان رسمى لخطة البحث تشتمل على تخريج كل ما في تفسير الجلالين ، من مرفوع وموقوف ، وبيان ما فيه من اسرائيليات ولكن مجلس فرع الكتاب والسنة بقسم الدراسات العليا ، حبذ الاختصار واقترح الاقتصار على تخريج الاحاديث المرفوعة فيه فقط .

والواقع ان ما فيه من الاحاديث المرفوعة ، كانت كثيرة تصلح لان تكون مؤلفا اذا اعتنى بدراستها وتخريجها ، فقد وجدت في تفسير الجلالين ما يزيد على مائتي حديث مرفوع ، ارجو ان اكون قد وفقت في تخريجها ودراستها .

وقد كانت طريقة استشهاد الجلالين بالاحاديث ، طريقة مبنية على الاختصار ، الذي يعتبر من اهم ميزات تفسيرهما ، لهذا لم يكن كل منهما يذكر الحديث بطوله ، او يتحرى نص لفظه الا نادرا ، بل كان يشير الى الحديث بذكر طرف منه ، او بذكر بعض معناه المقصود ثم ينسبه الى الحديث بقوله " كما ورد في الحديث " او " لحديث بذلك " او قوله " وفي الحديث كذا وكذا " او نحو ذلك ، وقد لا يقول ذلك ولكنه يوجد فيه ما يدل على انه حديث مرفوع بذكر اضافة قول او عمل او تقرير الى النبي صلى الله عليه وسلم ، او ذكر مخرج من مخارجه مثل قوله رواه الشيخان او احدهما ، او رواه الحاكم او احمد او غيرهما .

وكانت طريقة تخريجي لتلك الاحاديث ، ومنهجي الذي انتهجته في رسالتي لتحقيق ذلك يتلخصان في النقاط التالية :

(١) تعيين الحديث المرفوع المقصود بالدراسة والتخريج .

ولما كانت طريقة استشهاد الجلالين بالاحاديث كما سبق بيانها كانت الاحاديث فى تفسيرهما غير معينة ، لذلك سلكت فى تعيين الحديث المرفوع المقصود فى تفسير الجلالين ، الذى اعتمد دراسة سنده والحكم عليه وتخريجه مايلى :

(أ) اذا عين احد مخارج الحديث فانى التزم بتخريج الحديث بسند ولفظ من ذكر من مخرجيه مثل قوله " رواه الحاكم " ، فيكون الحديث بسند ولفظ الحاكم فى المستدرك ، هو المقصود تخريجه ودراسته والحكم عليه .

(ب) اذا ذكر معنى الحديث فقط ولم ينسبه لاحد ، فانى اقوم باخراج اقرب الاحاديث للمعنى الذى ذكره ، ثم اجعله محور الدراسة والتخريج .

(جـ) اذا ذكر بعض لفظ الحديث فانى ابحث من الحديث الذى اجد فيه اللفظ الذى ذكره .

(د) اذا ذكر لفظه كاملا - وهذا نادر - اتيت بالحديث الذى ذكره نفسه فهو فى هذه الحالة معين من قبله .

(هـ) اذا عينت الحديث كما تقدم ، ووجدت ان له عدة مخارج تصلح جميعها لان تكون حديث تفسير الجلالين المقصود ، قدمت ماكان منها فى احد الصحيحين ، ثم ماكان فى السنن الاربعة ، ثم ماكان للمتقدمين من كتب السنة المشهورة كموطأ الامام مالك ، ومسند الامام احمد وغيرهما .

(٢) دراسة سند الحديث .

بعد ان يكون الحديث معينا معنيا بالدراسة والتخريج ، ننظر فان كان فى الصحيحين او احدهما نقلنا لفظه وراويه من الصحابة دون الاسناد اذ لا حاجة لدراسة سند الحديث فى هذه الحالة وقد تلقت الامة بالقبول جميع احاديث الشيخين .

اما اذا كان الحديث فى غيرهما نقلناه بسند مخرجه ولفظه ، ثم آخذ فـى البحث عن رواته فى كتب الجرح والتعديل فاقدم ترجمة لكل راو من رواة الاسناد اذكر فيها اسمه كاملا ثم ماقيل فى الحكم عليه ، ثم اذكر من اخرج له وسنـة وفاتـه .

وتختلف الكتابة عن الراوى باختلاف حال الرواة فان كان الراوى ثقـة اماما ذكرت ذلك مقتصرا عليه دون نقل اقوال الائمة فى توثيقه وصيفهـا معتمدا فى ذلك ، على ماجاء فى تقريب التهذيب ، للحافظ احمد بن على بـن حجر العسقلانى ، والكاشف للحافظ شمس الدين محمد بن احمد الذهبى . ومثل ذلك فعلت اذا كان الراوى ضعيفا مجمعا على ضعفه وربما زدت على ذلـك ذكر بعض اقوال ائمة الجرح والتعديل من تهذيب التهذيب للحافظ ابـن حجر او ميزان الاعتدال للحافظ الذهبى ونحوهما ، لتأكيد تضعيفه مـع الاختصار وعدم الاطالة . وان كان الراوى ثقة ورمى ببدعة او تدليس او نحوهما فصلت القول فيما رمى به ونقلت ماقاله الائمة فى ذلك .

اما اذا كان الراوى مختلف فى الحكم عليه بين موثق له ومجرح فانـى اقوم بنقل ماقد قيل فيه من اقوال ائمة الجرح والتعديل ، التى تبين حالـه وتظهر الاختلاف فى امره ، وتدل على توثيقه وتضعيفه ، وتكشف عن سبب ضعفـه معتمدا فى ذلك على ماينقله الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب ، والحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال والحافظ ابن ابى حاتم الرازى فى الجـرح والتعديل والحافظ ابن حبان البستى فى المجروحين والحافظ الامام البخارى فى التاريخ الكبير وغيرهم فى كتب هذا الفن . ثم اختم ذلك بذكر ماتوصل اليه الائمة الحفاظ من الحكم عليه مثل ابن حجر فى تقريب التهذيب والذهبى فـى الكاشف وغيرهما وبعد ذلك اختار القول الراجح من تلك الاقوال وغالبـا ما اختار قول ابن حجر فى تقريب التهذيب .

(٣) الحكم على الحديث .

على ضوء ما اقدمه من دراسة الاسناد والراجح من الحكم على رواة الحديث احكم على الحديث واعين درجته من الصحة او الحسن او الضعف بناء على قاعدة الجمهور في التصحيح والتضعيف . فان كان الرواة ثقات ليس بينهم انقطاع كان الحديث صحيحا ، وان وجد بينهم صدوق فحديثه حسن ، اما ان وجد في الاسناد ضعيف او صدوق فيه ضعف كالوهم او الخطأ اونحوهما او وجد في الاسناد مجهول او مبهم او ارسال او انقطاع او نحو ذلك ، فان الحديث بذلك يكون ضعيفا يتقوى ويرتفع الى الحسن ان وجد له متابع ويصح متنه ان وجد له شاهد صحيح ، اما ان كان ضعف الحديث شديدا وكان الحديث منكرا وذلك بأن كان في اسناده راو ضعيف جدا او منكر الحديث او واه او متهم بالوضع او نحو ذلك فانه لا يتابع عليه ولا يتقوى بغيره ولا يرتفع الى الحسن بل يبقى على ضعفه ويكون مردودا لا يعمل به .

(٤) موضع الحديث من كتب السنة الاخرى .

ثم لا بد وان اشير الى مخارج الحديث في كتب السنة الاخرى ، التي اخرجته بنحوه ، ان وجد ذلك ، ولا اعيد ذكر لفظه ، الا اذا كانت هناك فائدة من ذلك ، وقد اكتفي بالاشارة الى موضع الفائدة ، كاختلاف لفظ او غير ذلك . وكثيرا ما انقل عن غيري - مثل السيوطي في الدر المنثور - الاشارة الى مخارج اخرى للحديث في كتب تكون غير مطبوعة ومتداولة ، بل قد يكون بعضها مفقودا في وقتنا الحاضر .

هذا ما الزمت نفسي به ، ورأيته حسنا للسير عليه في هذا البحث ، وقد يضطر الباحث احيانا الى الخروج قليلا عن منهجه الذي رسمه ، لظروف ما تعترضه في الكتابة عن بعض جزئيات بحثه ، وهذا لا يضر ما دام لم يبتعد عن اهداف منهجه ، واني لاعتذر عن ذلك ان وقعت فيه ، والله نسأل التوفيق لما يرضيه .

وقد ذكرت الاحاديث على حسب ترتيب وضعها في تفسير الجلالين مبتدئا باحاديث تفسير سورة البقرة، ومختتما باحاديث تفسير سورة الفلق، كما رقمت جميع الاحاديث ترقيما تسلسليا بالارقام، ثم ذكرت بالحروف ترتيب احاديث كل سورة بمفردها. علما بان هناك بعض السور لم اجد في تفسيرها احاديث وبعض السور ليس في تفسيرها الا حديثا واحدا او حديثين .

ولقد رأيت انه من الافضل والاكمل، ان اقدم ـ قبل الشروع في الموضوع ـ ترجمة لكل من الامامين الجليلين جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، ثم اكتب تعريفا بمصنفهما الجليل تفسير الجلالين، ليتم بذلك النفع، وتكمل به الفائدة . ثم رأيت ان اضع ـ في مؤخرة الرسالة ـ فهارس مفيدة، احدها لتعيين مواضع الايات القرآنية، على صفحات هذه الرسالة، والاخر لتعيين مواضع الاحاديث النبوية الواردة فيها، والثالث لتعيين مواضع تراجم الاعلام المترجم لهم بها، وهذا كله ليسهل على القارئ استخراج بغيته منها .

واني بعد ذلك كله لمعترف بقصر باعي في هذا الميدان، وقصور عزمي ومؤنتي عن القيام بمثل هذه الاعمال، فهذه المغامرة الاولى لخوض هذا المضمار، والمحاولة الاولى لحمل اعباء البحث والدراسة، وان الدنيا ونصيبنا منها ليأخذ منا جميعا مايحتاج اليه البحث من جهد كثير ووقت وفير . وان الخطأ امر معرض للوقوع فيه جميع البشر، ويحتمل ارتكابهم اياه في كل عمل وفي كل اوان، وجل الله وتعالى وحده، عن الخطأ ونحوه، فهو سبحانه الواحد الذي له الكمال المطلق، وما ابرئ نفسي، فاني بشر اصيب واخطئ، فما وفقت فيه فاصبت، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم وما توفيقي الا به تعالى، وما نسيته فاخطأت، فما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واني لاعتذر عنه سلفا، وحسبي اني اجتهدت قدر وسعي بحثا، راجيا من الله الاجر والثواب على ماقدمت، واسأله تعالى العلم النافع والعمل به والتوفيق والعون على متابعة السير قدما في طريق البحث العلمي نحو طلب العلم، واغترافه من اصفى ينابيعه، والتماس المعرفة في اينق حقولها

واعذب حياضها ، كما أسأله تعالى البركة فى الوقت والعمل ، والاخلاص فــــى القول والعمل .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه العلمـــاء العاملين والحمد لله رب العالمين .

ترجمة الامام جلال الدين المحلى

نسبه ومولده :

هو محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن هاشم بن الشهاب ابى العباس بن الكمال الانصارى المحلى الاصل - نسبة للمحلة الكبرى من الغربية - القاهرى الشافعى ويعرف بالجلال المحلى[1].

ولد امامنا الجليل بالقاهرة فى مستهل شوال سنة احدى وتسعين وسبعمائة كما وجد ذلك بخط يده الامام السخاوى[2].

نشأته وملامح من حياته :

نشأ الشيخ الجليل جلال الدين المحلى بالقاهرة وقرأ القرآن واخذ فى طلب العلم وتحصيله، واشتغل فى فنون شتى، حضر دروس العلم على عدد من الائمة ولازم بعضهم فانتفع به .

كان رحمه الله علامة، آية فى الذكاء والفهم، صحيح الذهن شهد له بذلك اهل عصره، فقد كان يقول بعض اهل الرأى المعتبرين منهم ان ذهنه يثقب الماس، كما نقل عنه انه كان يقول عن نفسه أن فهمى لا يقبل الخطأ ولعل هذا كان يقوله فى معرض التحدث بنعمة الله[3].

ومن الغريب انه مع كونه مفرط الذكاء، كان يصعب عليه الحفظ . حكى السيوطى محاولة له فى ذلك غريبة وهى انه حفظ كراسا من بعض الكتب، فامتلأ بدنه حرارة[4].

وقد وصفه بعض اهل عصره بالحدة فى طباعه، فكان شديد الحدة

---

(١) الضوء اللامع (٧ : ٣٩) .
(٢) المصدر نفسه (٧ : ٣٩) .
(٣) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) ، الضوء اللامع (٧ : ٤١) .
(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) .

لا يراعى احدا فى القول ، حاد المزاج لا سيما فى الحر[١] .

والواقع ان هذا كله لم يكن لينقص من قدر شيخنا المحلى ، بل العكس فقد كان مع هذا ، شيخا جليلا ، واماما مهابا وقورا معظما بين الخاصة والعامة عليه سيما الخير ، اشتهر ذكره ، وبعد صيته ، وقصد بالفتاوى من اماكن بعيدة نائية وهرع اليه غير واحد من الاعيان بقصد الزيارة والتبرك[٢] .

ذلك انه مع تلك الحدة كان ناشدا للحق طالبا للصواب ، فاذا تبين له الحق وظهر له الصواب على لسان من كان رجع اليه .

واعتقد ان حدته هذه اكسبته قوة فى الشخصية وصلابة فى العزيمة فكانت له خير باعث وحافز على ان لا يخاف فى سبيل الحق لومة لائم وكانت له خير معين فى مجال الدعوة الى الله ، فان من وظائف العلماء الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكان امامنا المحلى من الدعاة المخلصين فى هذا الباب ، يواجه به اكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ، ولا يأذن لهم بالدخول عليه ، وكان يؤسى[٣] فى عقود المجالس على قضاة القضاة وغيرهم ، وهم يخضعون له ويهابونه ، ويرجعون اليه[٤] .

وفى ميدان الكسب والسعى وراء لقمة العيش كان شيخنا رحمه الله احد السائرين فيه ، فلم يكن ثريا من الاثرياء ، بل قيل انه فى بداية الامر كان يتولى بيع البز فى بعض الحوانيت ثم عندما ضاق وقته لاشتغاله بالتدريس وتوجهه للتصنيف جعل شخصا آخر ينوب عنه فى عملية بيع البز وكان هو يشرف عليه احيانا كلما وجد فرصة لذلك[٥] .

هذا كسبه المادى ، ومورده فى هذه الحياة لذلك لم نجد البذخ وحياة الترف تغلب عليه ، بل كان يميل الى التقشف فى ملبوسه ومركوبه وباقى شئون

---

(١) البدر الطالع (٢ : ١١٥) ، الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .
(٢) الضوء اللامع (٧ : ٤١) .
(٣) يؤسى : بضم الياء وفتح الهمزة وتشديد السين المكسورة بمعنى يعالج ويصلح ويعدل .
(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٣) ، شذرات الذهب (٧ : ٣٠٤) .
(٥) الضوء اللامع (٧ : ٤٠) .

حياته[١]، وكان رحمه الله كريما سخيا ارسل اليه شيخه العلا البخارى بثلاثين شاشا ففرقها[٢].

اما المراكز العلمية التى تشرفت وحظيت بشيخنا الجليل ، فمنها انه كان مدرسا للفقه بالمدرسة البرقوقية كما تولى تدريسه ايضا فى المدرسة المؤيدية وقد عرض عليه القضاء فأبى وامتنع واظهر العجز منه وكان يقول لاصحابه فى ذلك انه لا طاقة لى على النار[٣].

ومن اعماله فى مجال البر والاحسان ان الجمالى ناظر الخاص طلب مساعدته له على بر الفقراء والمستحقين فقام بمعاونته فى سبيل ذلك بايصال الحق الى اصحابه ، وكذلك اسندت اليه عدة وصايا فحمد فيها وبنى من ثلث بعضها ميضأة بجوار جامع الفكاهين انتفع الناس بها دهرا ، كما ظهرت له كرامات كثيرة قال السخاوى " ولم اكن اقصر به عن درجة الولاية"[٤].

وقد حكى السيوطى عن الشيخ انه كان قليل الاقراء يغلب عليه الملل والسآمة[٥]، وخصص السخاوى هذه الحال بزمن الكبر فى آخر ايام حياته فقال " وقرأ عليه من لا يحصى كثرة ، وارتحل الفضلاء للاخذ عنه وتخرج به جماعة درّسوا فى حياته ولكنه صار بآخرة يستروح فى اقرائه لغلبة الملل والسآمة عليه وكثرة المخبطين . . . ثم قال وحدث باليسير"[٦].

شيوخه :

تشرف الشيخ بحضور مجالس العلم عند عدد من العلماء الاجلاء الذين وصلوا الذروة فى عصرهم كما تشرف بملازمة بعضهم وهذا مالا ينفع غيره كنفعه فى

---

(١) حسن المحاضرة(١ : ٤٤٤) ، طبقات المفسرين (٢ : ٨١) .
(٢) الضوء اللامع(٧ : ٤٠) .
(٣) الضوء اللامع(٧ : ٤١) ، حسن المحاضرة(١ : ٤٤٤) .
(٤) الضوء اللامع(٧ : ٤١) .
(٥) حسن المحاضرة(١ : ٤٤٤) .
(٦) الضوء اللامع(٧ : ٤٠) .

تحصيل العلم وترسيخه والعمل به ، ومن اهم هؤلاء الاعلام الذين لازمهم واستفاد منهم :

(١) شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي ، ولد عام ثلاث وستين وسبعمائة لازم البدر الزركشي وحضر دروس السراج البلقيني والعراقي كان اماما في الفقه واصوله والعربية وغير ذلك ، وصنف تصانيفا منها شرح البخاري في اربع مجلدات وشرح العمدة وله الفية في اصول الفقه وشرحها ومنظومة في الفرائض توفي عام احدى وثلاثين وثمانمائة [(١)] وقد اخذ عنه المحلي الفقه واصوله والعربية وهو من مشايخه الذين لازمهم ، قال السخاوي " وكان مقيما معه بالبيبرسية فكثر انتفاعه به لذلك [(٢)] .

(٢) البرهان البيجوري ابراهيم بن احمد ولد في حدود الخمسين وسبعمائة احد الائمة في الفقه الشافعي فقد شهد له العماد الحسباني عالم دمشق بانه اعلم الشافعية بالفقه في عصره ، وكان يسرد الروضة حفظا ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك . توفي عام خمس وعشرين وثمانمائة [(٣)] . وقد اخذ عنه الشيخ المحلي الفقه ايضا .

(٣) شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان البساطي شيخ الاسلام ، ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة برز في فنون شتى حتى صار فريد عصره درس بالشيخونية وغيرها وولي قضاء المالكية تزاحم الطلبة والعلماء في الاخذ عنه ومن تصانيفه المغني في الفقه ولم يكمل وشفاء الغليل على مختصر الشيخ الجليل ولم يكمل ايضا وحاشية على المطول للتفتازاني وعلى شرح الطوالع للقطب وغير ذلك توفي عام اثنين واربعين وثمانمائة [(٤)] .

---

(١) البدر الطالع (٢ : ١٨١) ، حسن المحاضرة (١ : ٤٣٩) .
(٢) الضوء اللامع (٧ : ٣٩) .
(٣) حسن المحاضرة (١ : ٤٣٩) .
(٤) البدر الطالع (٢ : ١١٢ ، ١١٣) ، حسن المحاضرة (١ : ٤٦٢) .

وهذا الامام ممن لازمهم الشيخ المحلى فأخذ عنه التفسير واصول الدين وغيرهما وانتفع به كثيرا .

(٤) الحافظ الكبير والامام الشهير احمد بن على بن محمد المعروف بابن حجر العسقلانى وهو علامة غنى عن التعريف، ولد عام ثلاث وسبعين وسبعمائة . اخذ الادب وعلم الشعر اولا فبلغ فيه الغاية، ثم طلب الحديث ورحل وتخرج بالحافظ ابى الفضل العراقى وبرع فيه وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا باسرها، فلم يكن فى عصره حافظ سواه حتى صار اطلاق لفظ الحافظ عليه اجماعا، ومؤلفاته فى فنون شتى، كثيرة لا تحصى من اجلها واشهرها فتح البارى، وتهذيب التهذيب ولسان الميزان، والاصابة فى تمييز الصحابة . توفى عام اثنين وخمسين وثمانمائة [(١)] .

(٥) الشيخ عز الدين محمد بن ابى بكر المعروف بابن جماعة، ولد سنة ست واربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم صغيرا ومال الى علوم العقل فاتقنها اتقانا بالغا حتى صار المشار اليه فى الديار المصرية والمفاخر به علماء العجم وصنف تصانيف عديدة تقرب من الف مصنف، توفى عام تسع عشرة وثمانمائة [(٢)] .

مؤلفاتـــه :

ولقد كان لشيخنا المحلى ثمرات علمية مباركة، يدل على ذلك اقبال الناس عليها، وتلقيهم اياها بالقبول، وتداولهم لها، حتى ان الائمة رغبوا فى تحصيلها واقرائها، فدرست وانتشرت انتشارا عظيما، ذلك لانها كانت فى غاية الاختصار، مع غاية التحرير والتنقيح، كما تمتاز بسلامة العبارة وحسن المزج والحل بدفع الايراد [(٣)] .

---

(١) البدر الطالع (١ : ٨٧ - ٩٢) ، حسن المحاضرة (١ : ٣٦٣) .

(٢) البدر الطالع (٢ : ١٤٧ - ١٤٩) ، حسن المحاضرة (١ : ٥٤٨) .

(٣) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .

ومن اهم تلك المؤلفات :

(١) شرح جمع الجوامع

(٢) شرح الورقات

(٣) شرح المنهاج

(٤) شرح البردة

(٥) كتاب فى الجهاد

وهناك مؤلفات لم يكملها منها :

(٦) شرح القواعد لابن هشام

(٧) حاشية على شرح جامع المختصرات

(٨) حاشية على جواهر الاسنوى

(٩) شرح الشمسية فى المنطق

(١٠) واخيرا تفسير القرآن الكريم ، وهو من اجل كتبه واكثرها انتشارا ، الى عصرنا هذا ، وهو الذى نحن بصدد تخريج احاديثه ، فقد اكمله جلال الدين السيوطى فاصبح معروفا باسم تفسير الجلالين .

وفاته رحمه الله :

كتب الله على المغفور له ، الشيخ جلال الدين المحلى ، ان يمرض بالاسهال ، من نصف رمضان سنة ثلاث وستين وثمانمائة ، حتى وافته المنية فى صبيحة يوم السبت ، اول يوم من ايام عام اربع وستين وثمانمائة ، وصلى عليه بمصلى باب النصر فى مشهد حافل جدا ، ثم دفن عند آبائه بتربته التى انشأها تجاه جوشن ، طيب الله ثراه ، ولقد تأسف الناس على فقده ، وذكروه بالخير ، ولم يخلف بعده فى مجموعه مثله ، رحمه الله وكل من اهدى الى العلم جميلا [١].

---

(١) الضوء اللامع (٧ : ٤١) .

ترجمة الامام الحافظ جلال الدين السيوطي

نسبه ومولده :

هو عبد الرحمن بن الكمال ابى بكر بن محمد بن سابق الدين ابن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابى الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الاسيوطى (١).

قال هو نفسه عن نسبته بالخضيرى (واما نسبتنا بالخضيرى فلا اعلم ماتكون اليه هذه النسبة الا الخضيرية محلة ببغداد ، وقد حدثنى من اثق به انه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر ان جده الاعلى كان اعجميا او من الشرق ، فالظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة) (٢).

اما نسبته بالاسيوطى اوالسيوطى فكلتاهما صحيح والثانية اشهر وهما نسبة الى بلدة بمصر قال هو ايضا فى اللباب (الاسيوطى بضم اوله والتحتية وسكون السين الى اسيوط ويقال سيوط بلد بصعيد مصر قلت فيها خمسة اوجه ضم الهمزة وكسرها واسقاطها وتثليث السين المهملة) (٣). وقد ذكر هو عند ترجمته لوالده انه ولد بها (٤).

اما كنيته فهى ابو الفضل كناه بها قاضى القضاة عز الدين احمد بن ابراهيم الكنانى الحنبلى وذلك حين عرض السيوطى عليه محافيظه فقال له ماكنيتك فقال لا كنية لى فقال انت ابو الفضل وكتبه بخطه ، ذكر ذلك نجم الدين الغزى فى كتابه الكواكب السائرة (٥).

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٥) .
(٢) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .
(٣) اللباب فى تحرير الانساب (ص ١٥) .
(٤) حسن المحاضرة (١ : ٤٤١) ، بغية الوعاة (ص ٢٠٦) .
(٥) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٦) .

وقد قال السيوطي في حسن المحاضرة (وكان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة)[١] .

نشأته وملامح من حياته :

نشأ شيخنا السيوطي يتيما فقد توفي والده وعمره اذ ذاك خمس سنوات وسبعة اشهر وكان قد وصل في حفظ القرآن الكريم حينئذ الى سورة التحريم واسند وصايته الى جماعة منهم العلامة كمال الدين ابن الهمام[٢] فقرره في وظيفة الشيخونية ولحظه بنظره[٣] .

وقال هو عن نفسه " وحملت في حياة ابي الى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبرك علي ، ونشأت يتيما فحفظت القرآن ولي دون ثماني سنين ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والاصول ، والفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة اربع وستين[٤] .

اي ان سنه كان يومئذ خمس عشرة سنة .

ومضى رحمه الله في طلب العلم فنجح وفاز ، ونال المنى وبرع وتقدم على علماء عصره .

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .

(٢) ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري . ولد سنة تسعين وسبعمائة تقريبا ، وتفقه على السراج البلقيني قارئ الهداية وغيره ، وتقدم على اقرانه في انواع العلوم من الفقه والاصول والنحو والمعاني وغيرها . وكان علامة محققا جدليا نظارا قرره الاشرف شيخا في مدرسته فباشرها مدة ثم تركها ، وولي مشيخة الشيخونية ثم تركها ايضا . وله تصانيف ، منها شرح الهداية والتحرير في اصول الفقه .
مات في رمضان سنة احدى وستين وثمانمائة . حسن المحاضرة (١ : ٤٧٤) .

(٣) شذرات الذهب (٨ : ٥١) ، الكواكب السائرة (١ : ٢٢٦) .

(٤) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٦) .

قال هو عن نفسه (ولما حججت شربت من ماء زمزم لامور منها ان اصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر) [١] .

ولقد كاد شيخنا او شارف على الوصول الى رتبة الامامين البلقيني وابن حجر . قال نجم الدين الغزى (وكان اعلم اهل زمانه بعلم الحديث وفنونه ورجاله وغريبه واستنباط الاحكام منه واخبر عن نفسه انه يحفظ مئتى الف حديث قال ولو وجدت اكثر لحفظته قال ولعله لا يوجد على وجه الارض الان اكثر من ذلك) [٢] .

وعند ترجمته لنفسه اشار الى بلوغه مرتبة الاجتهاد فقال (وقد كملت عندى الان آلات الاجتهاد [٣] بحمد الله تعالى اقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخرا ، واى شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد ازف الرحيل ، وبدا الشيب وذهب اطيب العمر . ولو شئت ان اكتب في كل مسألة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولى ولا بقوتى ، فلا حول ولا قوة الا بالله ، ماشاء الله ، لا قوة الا بالله) [٤] .

ولقد اجيز بتدريس العربية وشرع في التصنيف وهو ابن سبع عشرة سنة ثم افتى وله من العمر اثنتان وعشرون سنة وبعدها بعام عقد مجالس املاء للحديث .

ومن رحلات الشيخ ما ذكر انه سافر الى الحجاز والشام واليمن والهند والمغرب والتكرور .

ولقد حدث بينه وبين بعض المعاصرين له من العلماء ، وهو الامام

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٨) .
(٢) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) .
(٣) فى الاصل " الجهاد " وهو خطأ مطبعى واضح .
(٤) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٩) .

السخاوى منافسة عظيمة ، بلغت اشدها ، الف كل واحد منهما كتبا فى الرد علــى الاخر ، وكان لكل واحد حزب من الاعوان والمناصرين ، وليس هذا بغريب ، فقــد قال ابن عباس فيما اخرجه عنه ابن عبد البر (استمعوا الى علم العلمـــاء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذى نفسى بيده لهم اشد تغايــرا مـــن التيوس فى زربها[1]) [2] .

ولما لم تكن شخصية السيوطى موضوع بحثى اعرضت عن ذكر ما حدث بينـه وبين السخاوى من منافسة وذلك طلبا للاختصار وعدم الاطالة .

وبعد الاربعين من عمره حدث تغير فى مجرى حياته ، قال نجم الديـن الغزى (ولما بلغ اربعين سنة من عمره اخذ فى التجرد للعبادة والانقطاع الـى الله تعالى والاشتغال به صرفا والاعراض عن الدنيا واهلها كأنه لم يعرف احدا منهم وشرع فى تحرير مؤلفاته وترك الافتاء والتدريس واعتذر عن ذلك فــى مؤلف الفه فى ذلك وسماه بالتنفيس واقام فى روضة المقياس فلم يتحول منها الـى ان مات لم يفتح طاقات بيته التى على النيل من سكناه وكان الامراء والاغنيـاء يأتون الى زيارته ويعرضون عليه الاموال النفيسة فيردها واهدى اليه الغـورى خصيا والف دينار فرد الالف واخذ الخصى فاعتقه وجعله خادما فى الحجـرة النبوية وقال لقاصد السلطان لا تعد تأتينا قط بهدية فان الله تعالى اغنانـا عن مثل ذلك وكان لا يتردد الى السلطان ولا الى غيره وطلب مرارا فلم يحضر اليه وقيل له ان بعض الاولياء كان يتردد الى الملوك والامراء فى حوائج الناس فقال اتباع السلف فى عدم ترددهم اسلم لدين المسلم والف كتابا سماه مـــا رواه الاساطين فى عدم التردد الى السلاطين) [3] .

وكأن السيوطى كان يتمثل قول الله تعالى " حتى اذا بلغ اشده وبلـغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والـدى وان اعمل صالحا ترضــه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين [4] .

---

(١) جاء فى لفظ آخر " فى الزريبة " وهو مفرد الكلمة ، وهى الحظيرة التى توضع بها البهائم .

(٢) جامع بيان العلم وفضله (ص ٤٤٠) .

(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٨٨) ، شذرات الذهب (٨ : ٥٣) .

(٤) سورة الاحقاف : ١٥ .

وقد ذكروا له من الكرامات الشيء العجيب، قال ابن عماد الحنبلي (ولو لم يكن له من الكرامات الا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتدقيقها لكفى ذلك شاهدا لمن يؤمن بالقدرة)[١] .

شيوخه :

كان للسيوطي رحمه الله شيوخ في العلم كثيرون لا يكاد احد ان يحصيهم عددا ولولا ان السيوطي نفسه هو الذي جمعهم لما استطاع احد ان يعرفهم فهو يقول عن مشايخه (واما مشايخي في الرواية سماعا واجازة فكثير اوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ،ولم اكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو اهم وهو قراءة الدراية)[٢] .

وعندما عدد مصنفاته ذكر من بينها ان له معجما كبيرا لشيوخه سماه " حاطب ليل وجارف سيل " ثم ذكر ان له ايضا معجما صغيرا لشيوخه يسمى " المنتقى " .

وقد ذكر تلميذه الداودي في ترجمته اسماء شيوخه اجازة وقراءة وسماعا مرتبين على حروف المعجم فبلغت عدتهم احدا وخمسين نفسا[٣] .

ولا يسعنا في هذه العجالة الا ان نذكر اهم مشايخه الذين لازمهم وانتفع بهم من ذكرهم في ترجمته هو لنفسه في حسن المحاضرة ، وهم كما يلي :

(١) علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ، ولد سنة احدى وتسعين وسبعمائة اخذ الفقه عن والده واخيه والنحو عن الشطنوفي والاصول عن العز ابن جماعة وغيرهم ، وتولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية بعد اخيه وتدريس الشريفية بعد القمني والحديث بمدرسة قايتباي ، وتولى القضاء الاكبر سنة ست وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين وتكرر عزله واعادته ، وتفرد بالفقه ، واخذ عنه الجم الغفير ، والف

---

(١) شذرات الذهب (٨ : ٥٤) .
(٢) حسن المحاضرة (١ : ٣٣٩) .
(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) ، شذرات الذهب (٨ : ٥٢ ، ٥٣) .

تفسير القرآن وكمل التدريب لابيه وغير ذلك . قرأ السيوطي عليه الفقه واجازه بالتدريس وحضر تصديره وقد افرد ترجمته بالتأليف . مات يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة .(١)

(٢) شرف الدين يحيى بن محمد المناوى ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة لازم الشيخ ولى الدين العراقى وتخرج به فى الفقه والاصول ، وسمع الحديث عليه وعلى الشرف ابن الكويك وتصدى للاقراء والافتاء ، وتخرج به الاعيان وولى تدريس الفقه الشافعى وقضاء الديار المصرية ، وله تصانيف ، منها شرح مختصر المزنى ، توفى ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعية ومحققيهم .(٢)

(٣) محيى الدين محمد بن سليمان الرومى الكافيجى ، ولد فى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة كما قال السيوطى ، واخذ عن الخافى وآخرين واكثر من قراءة الكافية لابن الحاجب واقرائها حتى نسب اليها بزيادة جيم كما هى قاعدة الترك . نقل الشوكانى عن السيوطى انه قال عنه " وكان اماما كبيرا فى المعقولات كلها الكلام والاصول والنحو والتصريف والمعانى والبيان والجدل والفلسفة والهيئة بحيث لا يشق غباره فى شئ من هذه العلوم . وله اليد الحسنة فى الفقه والتفسير والنظر فى علوم الحديث " ، وحكى عن السيوطى ايضا انه لازمه أربع عشرة سنة وما جاء مرة الا وسمع من التحقيقات والعجائب مالم يسمع قبل ذلك . ولقد اقبل عليه الفضلاء ودرس وافتى وصنف وخضعت له الرجال وذلت له الاعناق وصار الى صيت عظيم وشاع ذكره ، وانتشر تلامذته والف الكثير ، ومن ذلك شرح القواعد الكبرى لابن هشام وشرح كلمتى الشهادة والاسماء الحسنى ومختصر فى علم الاثر والمختصر المفيد فى علم التاريخ ، وغير

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤ ، ٤٤٥) .
(٢) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٥) .

ذلك ، توفى يوم الجمعة رابع جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وثمانمائة بمصر (١) .

(٤) الشيخ تقى الدين احمد بن محمد الدارى ويعرف بالشمنى بضم المعجمة والميم ثم نون مشددة ، نسبة الى مزوعة ببعض بلاد المغرب ، او الى قرية ، ولد فى العشر الاخيرة من رمضان سنة احدى وثمانمائة بالاسكندرية ، وقدم القاهرة مع ابيه فاسمعه من ابن الكويك والجمال الحنبلى والولى العراقى وجماعة . برع فى جميع الفنون وصار شيخ الفنون بلا مدافع لازمه الفضلاء وتزاحم الناس عليه وكان اماما متفننا متين الديانة زاهدا عفيفا متواضعا حسن الصفات قوى الادراك ، عرض عليه القضاء فامتنع ولم يكن يحابى فى الدين احدا ، ومن مؤلفاته حاشية المغنى لخصها من حاشية الدماميني وكذلك مزيل الخفاء عن الفاظ الشفاء ، وشرحا متوسطا للنقاية فى فقه الحنفية وغير ذلك ، توفى فى سابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة (٢) .

مؤلفاتـــه :

كان رحمه الله آية كبرى من آيات الله فى سرعة الكتابة والتأليف ، قال تلميذه الداودى عاينت الشيخ وقد كتب فى يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفا وتحريرا وكان مع ذلك يملى الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة (٣) .

قال ابن اياس عن شيخه السيوطى " وكان عالما فاضلا بارعا فى الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم وكان كثير الاطلاع نادرة فى عصره بقية السلف وعمدة الخلف وبلغت عدة مصنفاته نحوا من ستمائة تأليف" (٤) .

وقد استقصى الداودى مؤلفات شيخه وذكر السيوطى اكثرها فى حسن

---

(١) البدر الطالع (٢ : ١٧١ ، ١٧٢) .
(٢) البدر الطالع (١ : ١١٩ ، ١٢١) .
(٣) الكواكب السائرة (١ : ٢٢٨) .
(٤) بدائع الزهور فى وقائع الدهور (٤ : ٨٣) .

المحاضرة،[1] ومن اعظمها واشهرها :

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور

(٢) الاتقان فى علوم القرآن

(٣) الجامع الصغير فى احاديث البشير النذير

(٤) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى

(٥) اللآلى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة

(٦) الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب فى خصائص الحبيب)

(٧) طبقات الحفاظ

(٨) طبقات النحاه

(٩) اسعاف المبطأ برجال الموطأ

(١٠) المزهـــر

وفاتـــه :

قدر الله على الشيخ رحمه الله ان يعانى آلام المرض سبعة ايام مـــن ورم شديد فى ذراعه الايسر توفى بعدها فى سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الاولى من سنة احدى عشر وتسعمائة فى منزله بروضة المقياس، عـــن عمر بلغ احدى وستين سنةوعشرة اشهر وثمانية عشر يوما ،ودفن طيب الله ثـــراه فى حوش قوصون خارج باب القرافة وصلى عليه غائبة بالجامع الاموى بدمشـــق يوم الجمعة ثامن رجب سنة احدى عشرة المذكورة[2] . جزاه الله خير الجـــزاء وكل من خدم القرآن وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) حسن المحاضرة(١ : ٣٣٩) .
(٢) الكواكب السائرة(١ : ٢٣١) .

التعريف بتفسير الجلالين

تفسير الجلالين هو ثمرة جهد عالمين جليلين قدر الحي الميت ان يشتركا في اخراجه لنا اولهما الشيخ جلال الدين محمد بن احمد المحلي والثاني هو الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي رحمهما الله تعالى كلاهما ذو جلالة في الدين وقد اشتهر تفسيرهما بتفسير الجلالين واصبحت هذه الاضافة علما عليه لا يعرف بغيرها .

كان الشيخ المحلي هو العامل الاول فيه اذ قام بتفسير النصف الثاني من القرآن الكريم وهو من اول سورة الكهف الى آخر سورة الناس، كما قام بتفسير سورة الفاتحة وآيات من سورة البقرة، وان في هذا لدليل على شروعه في تفسير النصف الاول من القرآن الكريم .

ولولا الاجل لاصبح هذا الكتاب كله تفسير الجلال المحلي لا الجلالين ثم جاء الجلال السيوطي ليكمل عمل شيخه فلقد اعجبه عمله وما انتهجه شيخه من تفسير وكان هذا الاعجاب دافعا له على اتمامه ليظهره كاملا، وقد اشار السيوطي الى هذا عند ترجمته للشيخ المحلي وذكر مصنفاته حيث قال (واجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من اول الكهف الى آخر القرآن في اربعة عشر كراسا في قطع نصف البلدي، وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة، وقد اكملته بتكملة على نمطه من اول البقرة الى آخر الاسراء)[1] .

لقد فعل الجلال السيوطي ما ذكر فابرز للناس كتابا عظيما على نمط واحد كما قال فلا يكاد يظهر لقارئه اختلاف في المنهج ولا تغاير في الطريقة والاسلوب، بل اخرجه لنا وكأنه لمؤلف واحد اللهم الا مواضع يسيرة لا تتجاوز العشرة اعترف بها الحافظ جلال الدين السيوطي بعد ختمه لتفسير سورة الاسراء وذكر انه انما خالف فيها الشيخ جلال الدين المحلي لنكتة عنده .

---

(١) حسن المحاضرة (١ : ٤٤٤) .

شهرة هذا الكتاب واسباب ذلك .

والواقع ان هذا الكتاب قد كتبت له الشهرة والانتشار بين الخاصة والعامة فى جميع انحاء العالم الاسلامى ، وهو اول مايشار على طلاب العلم باقتنائه وهو الذى انفرد بعناية الناشرين للكتب بطباعته وتحسينها ، وهو الذى ادى التنافس فى ذلك بينهم الى كثرة طبعه بين الحين والاخر دون ان يخشى بواره .

ولا شك ان السبب فى شهرته وانتشاره بايدى الناس يرجع الى عدة امور :

الاول : كونه اوجز التفاسير واكثرها اختصارا .

الثانى : اعتناء الكثير من علماء الدين بتدريسه واقبال الكثير من طلبة العلم على سماعه .

الثالث : كثرة ماكتب عليه من الحواشى والتعليقات التى اظهرت معناه وبينت مبناه وكشفت عن كثير مما خفى من جوانبه وهى كثيرة منها :

(١) حاشية الجمل على الجلالين المسماه بـ " الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية " وقد اشتهرت بشهرة مؤلفها الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الازهرى المعروف بالجمل[(١)] .

(٢) حاشية الصاوى على الجلالين هذا هو اسمها عرفت واشتهرت باسم مؤلفها الشيخ احمد بن محمد الخلوتى الصاوى[(٢)] .

---

(١) هو عالم فاضل من اهل منية عجيل (احدى قرى الغربية بمصر) ، انتقل الى القاهرة ومن مؤلفاته ايضا " المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية - خ " ، و " فتوحات الوهاب - ط " ، وحاشية على شرح المنهج فى فقه الشافعية وقد توفى سنة اربع ومائتين والف . الاعلام (٣ : ١٩٤) .

(٢) هو فقيه مالكى نسبته الى " صاء الحجر " فى اقليم الغربية بمصر ، ولد سنة خمس وسبعين ومائة والف وتوفى بالمدينة المنورة سنة احدى واربعين ومائتين والف وله حواشى اخرى على بعض كتب الشيخ احمد الدردير فى فقه المالكية . الاعلام (١ : ٢٣٢) .

(٣) الحاشية المسماه بـ " الكمالين " لمؤلفها الشيخ سلام الله بن شيخ الاسلام الدهلوى [١] .

(٤) حاشية " الجمالين للجلالين " وهى للعلامة الشيخ ملا على قارى ابن سلطان بن محمد الهروى [٢] ، وقد علمت انها طبعت غير انى لم اقف على نسخة منها وقد رأيت لها نسخة مخطوطة فى مكتبة الحرم المكى [٣] .

(٥) الحاشية المسماه بـ " الكوكبين النيرين فى حل الفاظ الجلالين " [٤] للشيخ عطية الله بن عطية الاجهورى [٥] ، وقد رأيتها مخطوطة بمكتبة الحرم المكى .

(٦) الحاشية المسماه بـ " مجمع البحرين ومطلع البدرين " وهو مخطوط بالمكتبة الازهرية [٦] للشيخ بدر الدين ابو عبدالله محمد بن محمد الكرخى [٧] .

---

(١) لم اقف له على ترجمة بعد البحث عنه .

(٢) هو امام وفقيه حنفى ولد بهراة ثم سكن مكة واخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيثمى وله مصنفات كثيرة منها " الثمار الجنية فى اسماء الحنفية " وشرح المشكاة والشمايل والوترية والجزرية والنخبة والشفا والشاطبية وغير ذلك ، توفى سنة اربع عشرة والف .
البدر الطالع (١ : ٤٤٥) .

(٣) تحت رقمه العام (٢٤٧) ورقمه الخاص (١٨٠) بمكتبة الحرم المكى .

(٤) تحت رقمه العام (٣٠٣) ورقمه الخاص (٢٢١) بمكتبة الحرم المكى .

(٥) هو فقيه فاضل ضرير من اهل اجهور (بقرب القليوبية بمصر) ، تعلم وتوفى بالقاهرة ، من كتبه " ارشاد الرحمن لاسباب النزول والنسخ والمتشابه من القرآن - خ " ، و " شرح مختصر السنوسى " فى المنطق و " حاشية على شرح البيقونية - ط " وغير ذلك ، توفى سنة تسعين ومائة والف بالقاهرة . الاعلام (٥ : ٢٣) .

(٦) (١ : ٢٩٢) فهرس المكتبة الازهرية .

(٧) هو فقيه عارف بالتفسير اشتهر بمصر ولد سنة عشر وتسعمائة ، وتوفى سنة ست والف وله ايضا " المنهج الاسنى فى آية الكرسى والاسماء الحسنى - خ " .
الاعلام (٧ : ٢٩٠) .

واذا رجع الباحث الى فهرس المكتبة الازهرية[1] سيجد عددا آخر من هذه الحواشى .

منهج الجلالين فى تفسيرهما .

اتخذ الشيخ جلال الدين المحلى رحمه الله منهجا خاصا فى كتابة تفسيره ،وقد تبعه فى ذلك الحافظ جلال الدين السيوطى ،والمتأمل فى هذا المنهج تتجلى له الامور الاتية :

(١) ايجاز اللفظ مع استيفاء المعنى .

(٢) دقة اللفظ وتحرير العبارة .

(٣) الحرص على ذكر الفوائد العلمية المختلفة حسب مايقتضيه المقام .

(٤) تركه التطويل بذكر كثرة الاقوال واقتصاره على ارجح الاقوال منها .

(٥) عنايته بما يمر عليه من نكات بلاغية مشيرا الى وجوه الجمال فيها .

(٦) اهتمامه باعراب العبارة وبيان مواقع الجمل مما قبلها .

(٧) عنايته ببيان اسباب نزول الايات فقلما يذكر آية من الايات من غير ان يبين لنزولها سببا او يشير اليه .

(٨) ذكره للمشهور من القراءات لبيان مايترتب على ذلك من اختلاف المعانى وعظيم الفوائد .

(٩) الكلام على مايتعلق بالناسخ والمنسوخ من الايات القرآنية وبيان مايترتب على ذلك من اختلاف فى الاحكام .

(١٠) تعرضه لبيان بعض الاحكام الفقهية وكان يؤثر فى ذلك مذهب السادة الشافعية .

(١١) كثرة استشهاده بالاحاديث والاثار اثناء تفسيره وطريقته فى ذلك انه كان يشير الى الحديث تارة بذكر جزء منه وتارة بذكر معناه . وقد يذكر

---

(١) (١ : ٢٥٣ - ٢٥٩) - حرف الحاء من فهرس علم التفسير .

الحديث بطولــــه .

غير انه قد عرض لذكر كثير من الاحاديث الضعيفة والواهية كما تعـــرض لذكر كثير من الاسرائيليات كشأن كثير غيره من كتب التفسير .

وقد اشار السيوطى لبعض هذا المنهج فى خطبته عند التقدمة لتفسير الجلالين واصبح الكتاب بهذه الفوائد كتاب علم للعامة وهو بذلك الاختصار تذكرة للعلماء وطلبة العلم ينير لهم الطريق للبحث والاستزادة .

ثم لما كان تفسير سورة الفاتحة من عمل الجلال المحلى ضم الى عمله فى تفسير النصف الثانى من القرآن فوضع فى آخره بعد تفسير سورة الناس، وهـــذا ينافى ترتيب المصحف الشريف والشيخ المحلى برئ منه وليست له يد فيه انمـــا هو من صنع النساخ والطباعين بدافع منهم الى فرز تفسير الجلال المحلى وفصله عن تفسير الجلال السيوطى وابراز كل منهما على حده خشية التداخل والالتباس ومما يدل على ذلك ختم المحلى تفسير سورة الناس بعبارة " والله تعالى اعلم" كما نبه على ذلك صاحب الفتوحات الالهية[1] واستبعد فضيلته ان يكون ما ختم بـــه تفسير سورة الفاتحة من كلام المحلى وهى عبارة " والله اعلم بالصواب واليـــه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثـــيرا دائما ابدا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظـــيم" وقال عن الجزء الاول منها - وهو عبارة " والله اعلم بالصواب واليه المرجـــع والمآب" - " كأن هذه العبارة من وضع تلامذة المحلى او من وضع السيوطـــى قصد بها ختم تفسير المحلى والاشارة الى فراغه وانقضائه ويبعد جدا انها مـــن كلام المحلى لما عرفت سابقا انه كان قد شرع فى تفسير النصف الاول وانـــه ابتدأه بالفاتحة ... "[2]. وقال عن الجزء الباقى من العبارة السابقة " ليس مـــن نسخة المحلى وانما هو من وضع بعض الناس ويدل عليه ثبوته فى بعض النسخ دون

---

(١) الفتوحات الالهية " حاشية الجمل على الجلالين" (٤ : ٦١٢) .
(٢) الفتوحات الالهية " حاشية الجمل على الجلالين" (٤ : ٦٢٦) .

بعض (١) .

وعلى اى حال فان تأخير تفسير سورة الفاتحة لم يقصد به الاساءة الى ترتيب سور القرآن المحفوظ .

واخيرا جزى الله الامامين الجليلين الجلالين خيرا على ما قدما للمسلمين من عباده من تفسير لكتابه وفهم وتوضيح لكلامه المنزل على خير خلقه سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه .

---

(١) الفتوحات الالهية " حاشية الجمل على الجلالين " (٤ : ٦٢٦) .

احاديث تفسير سورة البقرة

(١) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين "[1] قول السيوطي (وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه[2] امر بادر[3] الى الصلاة)[4] .

روى ابو نعيم هذا الحديث من سريج بن يونس من يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبد الله الدؤلي عن عبد العزيز ابن اخي حذيفة عن حذيفة[5] : (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر بادر الى الصلاة) .

كما نقل ذلك ابن الاثير في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة[6] .

---

(١) سورة البقرة : ٤٥ .

(٢) اذا حزبه امر اى اذا نزل به هم او اصابه غم . لسان العرب (١ : ٣٠٠) .

(٣) بادر الى الصلاة اسرع اليها من بدر . قال ابن منظور بدرت الى الشيء ابدر بدورا اسرعت وكذلك بادرت اليه . لسان العرب (٥ : ١١٢) .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٨) .

(٥) الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان يكنى بابي عبد الله ، واليمان لقب ابيه ، اما اسم ابيه فهو حسل ويقال حسيل بن جابر بن عمرو العبسي حليف لبني عبد الاشهل من الانصار ، روى مسلم عن حذيفة قال لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة ، فهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد روى من الحديث الكثير ، وشهد احدا والخندق وما بعدها وشهد ايضا نهاوند فلما قتل النعمان بن مقرن اخذ الراية ، وكان فتح همدان والرى والدينور على يد حذيفة ، وكانت فتوحه كلها سنة اثنين وعشرين . استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة على باربعين يوما وذلك في سنة ست وثلاثين .
الاصابة (١ : ٣١٧) ، الاستيعاب (١ : ٢٧٧) بتصرف .

(٦) (٣ : ٣٣٠) .

رواة الحديث :

(١) سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادى ابو الحارث مروزى الاصل ثقة عابد. اخرج له البخارى ومسلم والنسائى توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين[١]. ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ[٢] وقال (احد ائمة الحديث) .

(٢) يحيى بن زكريا بن ابى زائدة الهمدانى - بسكون الميم - ابو سعيد الكوفى ، ثقة متقن ، اخرج له الجماعة ، مات سنة ثلاث او اربع وثمانين ومائة ، كما قال ذلك ابن حجر فى تقريب التهذيب[٣]. وقد ترجم له الذهبى فى الكاشف[٤]، ونقل فيه قول ابن المدينى : (لم يكن بالكوفة بعد الثورى اثبت منه ، انتهى اليه العلم بعد الثورى) .

(٣) عكرمة بن عمار العجلى ، ابو عمار اليمامى بصرى الاصل ، نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[٥] توثيقه عن الدارقطنى والعجلى ويعقوب بن شيبة . كما نقل فيه عن ابن عدى انه قال : (مستقيم الحديث اذا روى عنه ثقة) ، وعن النسائى قال : (ليس به بأس الا فى حديث يحيى بن ابى كثير) ، وعن الساجى قوله : (صدوق وثقه احمد ويحيى ، الا ان يحيى ابن سعيد ضعفه فى احاديثه عن يحيى بن ابى كثير ، وقدم ملازما عليه ، وقال عكرمة ابن عمار ثقة عندهم ، وروى عنه ابن مهدى ، ماسمعت فيه الا خيرا) .

ثم قال ابن حجر فى التهذيب ايضا : (ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : فى روايته عن يحيى بن ابى كثير اضطراب . كان يحدث من غير كتابه) واخيرا نقل عن ابن شاهين انه قال فى الثقات ايضا : (قال احمد بن صالح : انا اقول انه ثقة واحتج به وبقوله) .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١١٧) .
(٢) (ص ٢١٣) .
(٣) (ص ٣٧٥) .
(٤) (٣ : ١٥٥) .
(٥) (٧ : ٢٦١ - ٢٦٣) .

وفي ميزان الاعتدال[١] نقل الذهبي في ترجمة عكرمة، عن يحيى بن معين انه قال : (ثقة ثبت) ، وعن محمد بن عثمان قال : (سمعت عليا يقول : عكرمة بن عمار كان عند اصحابنا ثقة ثبتا) ، وعن يحيى بن سعيد القطان قال : (احاديثه من يحيى بن ابي كثير ضعيفة) ، وعن الحاكم قال : (اكثر مسلم الاستشهاد به) وعن البخاري قال : (لم يكن له كتاب فاضطرب حديثه عن يحيى) .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٢] : (سمعت ابي يقول : قال يحيى ابن معين : كان عكرمة بن عمار اميا ، وكان حافظا ، سألت ابي عن عكرمة بن عمار ، فقال كان صدوقا وربما وهم في حديثه ، وربما دلس ، وفي حديثه عن يحيى ابن ابي كثير بعض الاغاليط) .

وقد ترجم له البخاري في التاريخ الكبير[٣] والخطيب في تاريخ بغداد[٤] ، ولم يذكرا فيه تجريحا ولا تعديلا .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب[٥] : (صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن ابي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب) .

اما الذهبي فقد حكم عليه في الكاشف[٦] بقوله : (ثقة الا في يحيى بن ابي كثير فمضطرب ، وكان مجاب الدعوة) .

مات سنة تسع وخمسين ومائة ، وقد اخرج له البخاري في التعليقات ومسلم واصحاب السنن ، والذي يظهر لنا مما تقدم ، ان عكرمة بن عمار ثقة الا فيما يرويه عن يحيى بن ابي كثير ، وحديثنا هذا لم يروه عنه ، بل رواه عن محمد بن عبد الله الدؤلي .

---

(١) (٣ : ٩٠ ، ٩١) .
(٢) (٧ : ١٠ ، ١١) .
(٣) (٧ : ٥٠) .
(٤) (١٢ : ٢٥٧) .
(٥) (ص ٢٤٢) .
(٦) (٢ : ٢٧٦) .

(٤) محمد بن عبدالله الدؤلي ، وهو محمد بن عبدالله بن ابى قدامة الدؤلي الحنفى ، ويقال محمد بن عبيد ابو قدامة ، كما جاء فى تهذيب التهذيب[1]، وقد ذكره ابن حجر فى التهذيب دون تجريح له او تعديل وكذلك البخارى فى التاريخ الكبير[2]، وابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[3] والذهبى فى ميزان الاعتدال[4] وفى الكاشف[5]، كلهم ذكروه دون تجريح او تعديل ، غير ان ابن حجر قال فى تقريب التهذيب[6] انه مقبول وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال : (ما اعلم روى عنه غير عكرمة بن عمار) .

(٥) عبدالعزيز بن اخى حذيفة ، وقد ذكره بعض الرواة على انه عبدالعزيز اخو حذيفة ، فقد نقل ابن الاثير فى اسد الغابة[7] رواية لابن منده وفيها ان عبدالعزيز اخو حذيفة ، ثم قال : (قال ابو نعيم كذا ذكره بعض المتأخرين يعنى ابن منده ، وهو وهم ، وصوابه عبدالعزيز بن اخى حذيفة بن اليمان) . ثم استشهد ابو نعيم بروايته التى ذكرناها .
قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب[8] عند ترجمته لعبدالعزيز (ذكره ابن حبان فى التابعين من كتاب الثقات وقال لاصحبة له) . وفى التقريب[9] قال ايضا وثقه ابن حبان من الثانية وذكره بعضهم من الصحابة .
ذكره الذهبى فى الكاشف[10] وقال (وثق) وترجم له البخارى فى

---

(١) (٩ : ٢٧١) .
(٢) (١ : ١٧٢) .
(٣) (٧ : ٣١٠) .
(٤) (٣ : ٥٩٥) .
(٥) (٣ : ٦٣) .
(٦) (ص ٣٠٦) .
(٧) (٣ : ٣٣٠) .
(٨) (٦ : ٣٦٤) .
(٩) (ص ٢١٦) .
(١٠) (٢ : ٢٠٣) .

التاريخ الكبير[١] وابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٢] فذكراه دون تجريح او تعديل .

وهذا الحديث لم ينفرد ابو نعيم باخراجه بل اخرجه ايضا ابن منده بسنده عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبدالله ابن ابى قدامة عن عبد العزيز ابن اليمان اخى حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة . كما نقل ذلك ابن الاثير فى كتابه اسد الغابة[٣] .

واخرجه ايضا الطبرى فى تفسيره[٤] بسنده عن عكرمة بن عمار عن محمد بن عبيد بن ابى قدامة عن عبدالعزيز بن اليمان عن حذيفة بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع[٥] الى الصلاة) .

كما اخرج هذا الحديث ايضا ابو داود فى سننه[٦] واحمد فى مسنده[٧] والطبرى فى تفسيره[٨] كلهم من طريق يحيى بن زكريا بسند ابى نعيم عن حذيفة بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر صلى) غير ان سندى احمد والطبرى فيهما عبدالعزيز اخو حذيفة كما فى رواية ابن منده خلافا لما فى سند ابى داود ففيه عبدالعزيز بن اخى حذيفة كما تقدم فى رواية ابى نعيم .

واخيرا اخرج هذا الحديث محمد بن نصر المروزى فى مسنده[٩] فقال (حدثنا سهل بن عثمان ابو مسعود العسكرى ثنا يحيى بن زكريا بن ابى زائدة قال قال عكرمة بن عمار قال محمد بن الدولى[١٠] قال عبدالعزيز قال

---

(١) (٦ : ١٠) .
(٢) (٢/٢/٣٩٩) .
(٣) (٣ : ٣٣٠) .
(٤) (١ : ٢٦٠) .
(٥) فزع الى الصلاة : اى لجأ اليها واستغاث واستعان بها كما فى لسان العرب (١٠ : ١٢٣) .
(٦) (٢ : ٣٥) كتاب الصلاة باب وقت قيام النبى صلى الله عليه وسلم من الليل .
(٧) (٥ : ٣٨٨) .
(٨) (١ : ٢٦٠) .
(٩) (ص ٧٢) .
(١٠) هكذا جاء فى الاصل ، والصواب " محمد بن عبد الله الدؤلى " كما تقدم فى اسانيد الحديث .

حذيفة رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب وهو مشتمل فـي شملة يصلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر صلى) .

واسناد هذا الحديث رجاله ثقات غير ان محمد بن عبد الله الدؤلي مقبول . فالحديث حسن وقد رواه ابو داود وسكت عنه .

(٢) الحديث الثاني :

جاء عنه تفسير قوله تعالى : "ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون"[١] . قول السيوطي (وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد)[٢] .

اخرج هذا الحديث الطبري في تفسيره[٣] ، بسنده عن قتادة مرسلا فقال : (حدثنا بشر ، قال ثنا يزيد ، قال ثنا سعيد ، عن قتادة قال : ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : (انما امر القوم بادني بقرة ، ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد عليهم ، والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد) .

كما اخرجه الطبري في تفسيره[٤] ايضا عن ابن جريج مرسلا ومعلقا فقال (قال ابن جريج : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما امروا بادني بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لوانهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد) .

ومعلوم ان الحديث المرسل ضعيف ، لا تقوم به حجة ، غير ان الحديث روى متصلا من حديث ابي هريرة بلفظ آخر ، رواه ابن ابي حاتم فقال : (حدثنا احمد بن يحيى الاودى الصوفي ، حدثنا ابو سعيد احمد بن داود الحداد

---

(١) سورة البقرة : ٧٠ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٠) .
(٣) (١ : ٣٤٨) .
(٤) (١ : ٣٤٧) .

حدثنا سرور بن المغيرة الواسطي ، ابن اخي منصور بن زاذان ، عن عباد بن منصور عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لولا ان بني اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ، لما اعطوا ، ولكن استثنوا) .

كما رواه ابن مردويه في تفسيره (من وجه آخر عن سرور بن المغيرة ، عن زاذان عن عباد بن منصور ، عن الحسن عن حديث ابي رافع عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لولا ان بني اسرائيل قالوا وانا ان شاء الله لمهتدون ما اعطوا ابدا ، ولو انهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لا جزأت عنهم ، ولكن شددوا فشدد الله عليهم) .

ذكر ذلك كله ابن كثير في تفسيره[1] ثم قال : (وهذا حديث غريب من هذا الوجه ، واحسن احواله ان يكون من كلام ابي هريرة) .

ثم ان هذا الحديث ضعيف لان في اسناده عباد بن منصور الناجي ابو سلمة البصري اخرج له البخاري في التعليقات ، والاربعة وهو ضعيف ذكره الذهبي[2] والعقيلي[3] في الضعفاء ، ونقل ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل[4] قول يحيى بن معين : (عباد بن منصور ليس بشيء ضعيف) ، وفيه ايضا قال ابو حاتم (كان ضعيف الحديث يكتب حديثه) وقال ابو زرعة (بصري لين) .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[5] قول النسائي والدارقطني فيه انه (ليس بالقوي) ، وقول ابن ابي شيبة انه (روى احاديث مناكير) ، كما نقل عن الجوزجاني انه قال : (كان يرمى برأيهم وكان سيء الحفظ وتغير اخيرا) .

---

(١) (١٠ : ١١١) .

(٢) الضعفاء (١ : ٣٢٧) .

(٣) الضعفاء (ص ١٣٨ ، ١٣٩) .

(٤) (٦ : ٨٦) .

(٥) (٥ : ١٠٤ ، ١٠٥) .

ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال[1] ، عن ابن الساجي انه قال عنه (ضعيف مدلس) .

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى[2] : (ضعيف له احاديث منكره) .

وحكم عليه الهيثمي في مجمع الزوائد[3] بالضعف ، كما سيأتي في الحديث الاتي .

(٣) الحديث الثالث .

جاء عند تفسير قوله تعالى " قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وماكادوا يفعلون"[4] قول السيوطي : (وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت ، لا جزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم)[5] .

لم اجد هذا اللفظ ، الذي ذكره السيوطي بعينه في شيء من الكتب التي رجعت اليها ، ولكن الحديث موجود بلفظ آخر ، كما تقدم في الحديث السابق ، وقد رواه البزار ايضا ، عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ (ان بني اسرائيل لو اخذوا ادنى بقرة لا جزأتهم او لا جزأت عنهم)[6] .

نقل ذلك السيوطي في الدر المنثور[7] ، والهيثمي في مجمع الزوائد[8] وقال (فيه عباد بن منصور ، وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات) .

كما نقل السيوطي في الدر المنثور[9] الحديث عن عكرمة مرسلا ، فقال

---

(١) (٢ : ٣٧٦) .
(٢) (٧ : ٢٧٠) .
(٣) (٦ : ٣١٤) .
(٤) سورة البقرة : ٧١ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ١١) .
(٦) هذا كما جاء في مجمع الزوائد وفي الدر المنثور " لا جزأهم ذلك اولا جزأت عنهم " .
(٧) (١ : ٧٧) .
(٨) (٦ : ٣١٤) .
(٩) (١ : ٧٧) .

(اخرج الفريابى وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لو ان بنى اسرائيل اخذوا ادنى بقرة فذبحوها اجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا ، ولولا انهم قالوا انا ان شاء الله لمهتدون ماوجدوها) .

وهذا الحديث ضعيف ايضا لانه مرسل .

(٤) الحديث الرابع .

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله "[١] . قول السيوطى : (وسأل ابن صوريا النبى او عمر عمن يأتى بالوحى من الملائكة ، فقال : جبريل ، فقال : هو عدونا يأتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا ، لانه يأتى بالخصب والسلم ، فنزل " قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ")[٢] .

ذكر السيوطى سبب نزول هذه الاية ، وفيه ان السائل هو ابن صوريا وهو فى هذا كغيره من المفسرين ، مثل الخازن والبغوى والنسفى والبيضاوى والزمخشرى وابى السعود والواحدى فى اسباب النزول وغيرهم ، وقد نسبه بعضهم الى ابن عباس .

ولم اجد فى شىء من الكتب التى رجعت اليها سندا نص على ان السائل هو ابن صوريا ، الا ما جاء فى تفسير ابن عباس[٣] ، وفيه (ثم نزل فى قولهم[٤] وهو قول عبد الله ابن صوريا ان جبريل عدونا " قل " يامحمد " من كان عدوا لجبريل ... ") .

وهذا التفسير من رواية على بن اسحاق السمرقندى عن محمد بن مروان

---

(١) سورة البقرة : ٩٧ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤) .
(٣) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص ١٤) .
(٤) ثم نزل فى قولهم : يعنى اليهود .

عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس، كما بين ذلك في سنده في اول الكتاب.

وقد رأيت نصا في ذلك للحافظ ابن حجر، في كتابه الشافي الكافي في تخريج أحاديث الكشاف،[1] بين فيه انه لم يقف له على سند، ثم قال : (لعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس) .

وتفسير ابن عباس من هذا الطريق مشهور بين اهل العلم بعدم صحته وانه من وضع الكلبي وافترائه، فقد روى عن أحمد بن حنبل انه سئل عن تفسير الكلبي، فقال : كذب . فقيل له : يحل النظر فيه ؟ قال : لا[2] .

والكلبي هذا هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي، ابو النضر الكوفي الذي تركه ائمة الجرح والتعديل، وحكموا بعدم قبول خبره، فتركه يحيى بن سعيد وابن مهدي كما قال البخاري،[3] وقال ابو حاتم : (الناس مجمعون على ترك حديثه، لا يشتغل به هو ذاهب الحديث)[4] .

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب[5]: (قال على بن الجنيد والحاكم ابو احمد والدارقطني متروك، وقال الجوزجاني كذاب ساقط)، كما نقل عن ليث بن ابي سليم انه قال : (كان بالكوفة كذابان احدهما الكلبي والاخر السدى) .

هذا حال الكلبي، وقد جاء ايضا التصريح بوضعه التفسير واختلاقه اياه، فروى ابن حبان عن سفيان الثوري انه قال : (قال لي الكلبي ماسمعته مني عن ابي صالح عن ابن عباس فهو كذب)[6] .

ثم قال ابن حبان ايضا : (الكلبي هذا مذهبه في الدين، ووضوح الكذب فيه اظهر من ان يحتاج الى الاغراق في وصفه، يروى عن ابي صالح عن

---

(١) (١ : ١٦٩) .
(٢) المجروحين لابن حبان (٢ : ٢٥٤) .
(٣) التاريخ الكبير (١ : ١٠١) .
(٤) الجرح والتعديل (٧ : ٢٧١) .
(٥) (٩ : ١٨٠) .
(٦) المجروحين (٢ : ٢٥٤) .

ابن عباس التفسير ، وابو صالح لم ير ابن عباس ، ولا سمع منه شيئا ؛ ولا سمع الكلبي من ابي صالح الا الحرف بعد الحرف ، فجعل لما احتيج اليه تخرج لسنه الارض افلاذ كبدها ، لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به . .)[1] .

ثم ان الحديث قد صح من طريق آخر ، السائل فيها انما هو عصابة من اليهود ، والمسئول فيها انما هو النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد اخرج الامام احمد في مسنده[2] هذا الحديث فقال : (ثنا ابو احمد ثنا عبد الله بن الوليد العجلي ، وكانت له هيئة رأيناه عند حسن ، عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[3] قال : اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا ابا القاسم انا نسألك عن خمسة اشياء ، فان انبأتنا بهن عرفنا انك نبي واتبعناك ، فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل على بنيه اذ قالوا الله على ما نقول وكيل ، قال : هاتوا ، قالوا : اخبرنا عن علامة النبي ، قال : تنام عيناه ولا ينام قلبه ، قالوا : اخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر ؟ قال : يلتقي الماءان فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرت ، واذا علا ماء الرجل ماء المرأة انثت ، قالوا : اخبرنا ماحرم اسرائيل على نفسه ، قال كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا البان كذا وكذا قال (اى عبد الله) قال ابي : قال بعضهم يعني الابل - فحرم لحومها ، قالوا : صدقت قالوا : اخبرنا ماهذا الرعد ، قال : ملك من ملائكة الله عز وجل ، موكل

---

(١) المجروحين (٢ : ٢٥٥) .

(٢) (١ : ٢٧٤) .

(٣) الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يفقهه في الدين ويعلمه التأويل والحكمة وان يزيده علما وفقها وان يبارك فيه فكان له ذلك حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحبه ويقربه ويشاوره مع اجلة الصحابة وكان عمر يقول ابن عباس فتى كهول له لسان سؤول وقلب عقول . والحديث من ابن عباس يطول . وقد توفي بالطائف سنة ثمان وستين رضي الله تعالى عنه .
الاصابة (٢ : ٣٣٠) ، الاستيعاب (٢ : ٣٥٠) .

بالسحاب، بيده او في يده مخراق[١] من نار، يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله، قالوا : فما هذا الصوت الذى يسمع، قال : صوته، قالوا : صدقت، انما بقيت واحدة ، وهى التى نبايعك ان اخبرتنا بها ، فانه ليس من نبى الا له ملك ، يأتيه بالخبر، فاخبرنا من صاحبك ؟ قال : جبريل عليه السلام، قالوا جبريل ذاك الذى ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا ، لو قلت ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان ، فانزل الله عز وجل " من كان عدوا لجبريل " الى آخر الاية) .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو احمد وهو محمد بن عبدالله بن الزبير الاسدى ابو احمد الزبيرى الكوفى ، اخرج له الجماعة ثقة ثبت الا انه قد يخطىء فى حديث الثورى كما قال ذلك ابن حجر فى تقريب التهذيب[٢] . ونقل الذهبى فى الكاشف[٣] عن بندار انه قال : (ما رأيت احفظ منه) وقد ترجم له الذهبى ايضا فى تذكرة الحفاظ[٤] وهناك قال : (قال احمد مات بالاهواز سنة اثنتين ومائتين) رحمه الله تعالى .

(٢) عبدالله بن الوليد العجلى وهو عبدالله بن الوليد بن عبدالله المزنى الكوفى ويقال له العجلى ثقة اخرج له الترمذى والنسائى[٥] .

(٣) بكير بن شهاب الكوفى ، قال عنه ابن حجر فى تهذيب التهذيب[٦] : (ذكره ابن حبان فى الثقات) ، ونقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٧]

---

(١) مخراق : وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه . النهاية (٢ : ٢٦) .

(٢) (ص ٣٠٤) .

(٣) (٣ : ٦٠) .

(٤) (١ : ٣٥٧) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٣) .

(٦) (١ : ٤٩٠) .

(٧) (٢ : ٤٠٤) .

عن ابيه انه قال فيه (شيخ) ، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[1] (عراقي صدوق) ، اما ابن حجر في تقريب التهذيب[2] فقال : (مقبول) وقد اخرج له الترمذي والنسائي ، والذي أراه أنه صدوق ، حسن الحديث .

(٤) سعيد بن جبير الاسدي الوالبي مولاهم ، ابو محمد ويقال أبو عبدالله الكوفي احد الاعلام ، ثقة ثبت فقيه ، روايته عن عائشة وابي موسى ونحوهما مرسلة ، اخرج له الجماعة قتل في شعبان شهيدا بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين[3] .

وبعد دراسة هذا الاسناد ، تبين لنا ان الحديث حسن ، وقد اخرج هذا الحديث ايضا الواحدي في اسباب النزول[4] ، بسنده من طريق عبدالله ابن الوليد السابق ، عن ابن عباس بلفظ : (اقبلت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا ابا القاسم نسألك عن اشياء ، فان اجبتنا فيها اتبعناك ، اخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة ؟ فانه ليس من نبي الا يأتيه ملك من عند ربه عز وجل بالرسالة وبالوحي ، فمن صاحبك ؟ قال : جبريل قالوا : ذاك الذي ينزل بالحرب وبالقتال ، ذاك عدونا ، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالقطر والرحمة تابعناك فانزل الله تعالى " قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك " الى قوله " فان الله عدو للكافرين ") .

كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد[5] هذا الحديث بطوله ، نحو ما تقدم عند احمد ثم قال : (رواه الترمذي باختصار - رواه احمد والطبراني ورجالهما ثقات) .

---

(١) (١ : ٣٥٠) .
(٢) (ص ٤٧) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ١٢٠) ، الكاشف (١ : ٣٥٦) .
(٤) (ص ٢٦) .
(٥) (٨ : ٢٤١) .

(٥) الحديث الخامس .

جاء عند تفسير قوله تعالى " وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه "[(١)] . قول السيوطى : (" وما جعلنا القبلة التى كنت عليها " اولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليها ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول)[(٢)] .

اعلم ـ رحمك الله ـ ان السيوطى هنا يشير الى موضوع استقبال القبلة فيما قبل الهجرة وبعدها ، فذكر اولا : ان النبى صلى الله عليه وسلم ، كان فى صلاته بمكة يستقبل الكعبة ، ثم ذكر ثانيا انه امر باستقبال بيت المقدس فى المدينة ، فصلى اليه ستة عشر او سبعة عشر شهرا ، ثم حول الى الكعبة .

وليس هذا كله فى حديث واحد ، بل فى حديثين اولهما : ما اخرجه الامام احمد فى مسنده[(٣)] ، حيث قال : (ثنا يحيى بن حماد ، ثنا ابو عوانة عن الاعمش ، عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وهو بمكة ، نحو بيت المقدس ، والكعبة بين يديه ، وبعد ما هاجر الى المدينة ، ستة عشر شهرا ، ثم صرف الى الكعبة) .

رواة هذا الحديث :

(١) شيخ احمد فى هذا الحديث ، وهو يحيى بن حماد بن ابى زياد الشيبانى مولاهم البصرى ، ختن[(٤)] ابى عوانة ، ثقة عابد اخرج له البخارى

---

(١) سورة البقرة : ١٤٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٢٠) .
(٣) (١ : ٣٢٥) .
(٤) الختن : بفتح الخاء والمثناه هو كل من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته . مختار الصحاح (ص ١٦٩) .

ومسلم وابو داود فى الناسخ والمنسوخ ، والترمذى والنسائى وابن ماجه مات سنة خمس عشرة ومائتين (١).

(٢) ابو عوانة ، وهو وضاح - بتشديد الضاد المعجمة - ابن عبدالله اليشكرى الواسطى البزاز ، ابوعوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، اخرج له الجماعة مات سنة خمس او ست وسبعين ومائة (٢).

(٣) الاعمش ، وهو سليمان بن مهران الاسدى الكاهلى ، ابو محمد الكوفى الاعمش احد الاعلام ثقة حافظ عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلس ، اخرج له الجماعة مات سنة سبع او ثمان واربعين ومائة (٣).

(٤) مجاهد بن جبر - بفتح الجيم وسكون الموحده - ابو الحجاج المخزومى مولاهم المكى ، ثقة امام فى التفسير وفى العلم ، اخرج له الجماعة مات سنة احدى اواثنين او ثلاث او اربع ومائة (٤).

وبمثل هذا الاسناد يكون الحديث صحيحا ، وقد اخرج نحو هذا الحديث ابن سعد فى الطبقات الكبرى (٥) ، بسند احمد السابق .

كما اخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (٦) ، بسنده من طريق يحيى بن حماد السابق ايضا بنحوه .

وذكر الهيثمى هذا الحديث فى مجمع الزوائد (٧) ، ثم قال : (رواه احمد والطبرانى فى الكبير والبزار ورجاله رجال الصحيح) .

وقد ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٨) وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن ابى شيبة وابا داود فى ناسخه والنحاس .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٧٤) ، الكاشف (٣ : ٢٥٣) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٣٦٩) ، الكاشف (٣ : ٢٣٥) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ١٣٦) ، الكاشف (١ : ٤٠١) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٢٨) ، الكاشف (٣ : ١٢٠) .
(٥) (١ : ٢٤٣) .
(٦) (٢ : ٣) .
(٧) (٢ : ١٢) .
(٨) (١ : ١٤٢) .

وثانيهما : ما اخرجه البخاري[1] ومسلم[2] في صحيحيهما ، والنسائي في سننه[3] ، واحمد في مسنده[4] ، والطبري في تفسيره[5] ، كلهم من طريق يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن ابي اسحاق ، عن البراء بن عازب[6] رضي الله عنه بلفظ : (قال : صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ، ستة عشر او سبعة عشر شهرا ، ثم صرفه[7] نحو القبلة) ، وهذا لفظ البخاري ، وفي رواية احمد والنسائي والطبري لهذا الحديث تصريح بأن سفيان هو الذي صدر عنه الشك ، في عدد الاشهر ، فجاءت رواياتهم بزيادة عبارة : (شك سفيان) .

كما اخرج حديث البراء ايضا ، البخاري في صحيحه[8] ، واحمد في

---

(١) (٦ : ٥٠) .
(٢) (٢ : ١٦١) .
(٣) (١ : ٢٤٢) .
(٤) (٤ : ٢٨٩) .
(٥) (٢ : ٣) .
(٦) الصحابي الجليل البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي يكنى ابا عمارة ويقال ابا عمرو روى احمد عنه انه قال : استصغرني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر انا وابن عمر فردنا فلم نشهدها كما روى عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربع عشرة غزوة وفي رواية خمس عشرة . افتتح الري سنة اربع وعشرين وشهد غزوة تستر مع ابي موسى وشهد مع علي الجمل وصفين وقتال الخوارج ونزل الكوفة وابتنى بها دارا ومات في امارة مصعب بن الزبير وارخه ابن حبان سنة اثنتين وسبعين .
الاصابة (١ : ١٤٢) بتصرف .
(٧) يعني صرفه الله تعالى نحو الكعبة وفي رواية للحديث " ثم صرفنا نحو الكعبة " وفي اخرى " وصرف الى القبلة " على البناء للمجهول .
(٨) (١ : ٢٩) كتاب الايمان ، باب الصلاة من الايمان وقول الله تعالى " وماكان الله ليضيع ايمانكم " يعني صلاتكم عند البيت .

مسنده[1]، والبيهقى فى السنن الكبرى[2]، والطبرى فى تفسيره[3]، وابن سعد فى الطبقات الكبرى[4]، كلهم من طريق زهير عن ابى اسحاق، عن البراء رضى الله عنه بلفظ : (ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده، او قال اخواله من الانصار، وانه صلى قبل بيت المقدس، ستة عشر شهرا، او سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت، وانه صلى اول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل من صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون، فقال : اشهد بالله، لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلى قبل بيت المقدس واهل الكتاب، فلما ولى وجهه قبل البيت انكروا ذلك . قال زهير : حدثنا ابو اسحاق، عن البراء فى حديثه هذا، انه مات على القبلة قبل ان تحول رجال وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فانزل الله تعالى " وما كان الله ليضيع ايمانكم ") . وهذا لفظ البخارى ايضا .

(٦) الحديث السادس .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون "[5] قول السيوطى : (وفى الحديث عن الله، من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، ومن ذكرنى فى ملأ[6] ذكرته فى ملأ خير من ملئه)[7].

هذا جزء من حديث قدسى صحيح، رواه البخارى فى صحيحه[8]، بسنده

---

(١) (٤ : ٢٨٣) .
(٢) (٢ : ٢) كتاب الصلاة جماع ابواب استقبال القبلة، باب تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة .
(٣) (٢ : ٣) .
(٤) (١ : ٢٤٣) ذكر صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة .
(٥) سورة البقرة : ١٥٢ .
(٦) الملأهم القوم ذوو الشارة والتجمع للادارة ففارق باب رهط لذلك . لسان العرب (١ : ١٥٤) .
(٧) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .
(٨) (٩ : ٢١٦) كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه .

عن ابى هريرة[1] رضى الله تعالى عنه بلفظ : (قال النبى صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى ، وانا معه اذا ذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم وان تقرب الى بشبر تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى اتيته هروله) .

كما اخرج هذا الحديث ايضا ، مسلم فى صحيحه[2] ، بسنده عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ، بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى ، وانا معه حين يذكرنى ، ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ هم خير منهم وان تقرب منى شبرا تقربت اليه ذراعا ، وان تقرب الى ذراعا ، تقربت منه باعا وان اتانى يمشى اتيته هروله) .

وقد اخرج هذا الحديث احمد فى مسنده[3] ، بلفظ آخر عن ابى هريرة (عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل انه قال : من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، ومن ذكرنى فى ملأ من الناس ذكرته فى ملأ اكثر منهم واطيب) .

---

(١) الصحابى الجليل ابو هريرة الدوسى رضى الله تعالى عنه اختلف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا ، وهو مشهور بكنيته ، وسبب تكنيه بها : ان النبى صلى الله عليه وسلم رآه يحمل هرة فى كمه فقال له يا ابا هريرة فلزمته ، وقد كان من اكثر الصحابة حديثا واحفظهم له ، اسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة فى العلم راضيا بشبع بطنه فكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث دار وقد قال له يوما يارسول الله انى قد سمعت منك حديثا كثيرا وانا اخشى ان انسى فقال ابسط رداءك فقال فبسطته فغرف بيده فيه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعد . استعمله عمر على البحرين ثم عزله ثم اراده على العمل فابى عليه ولم يزل يسكن المدينة وبها كانت وفاته سنة سبع وخمسين رضى الله عنه . الاستيعاب والاصابة (٤ : ٢٠٢ - ٢١٠) بتصرف .

(٢) (٥ : ٢٣٥) كتاب الذكر والدعاء باب الحث على ذكر الله تعالى .

(٣) (٢ : ٤٠٥،٣٥٤) .

واخرجه احمد في مسنده[1] ايضا ،من ابي هريرة بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله عز وجل يقول انا عند ظن عبدى بي وانا معه حين يذكرني ،ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ،وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من ملئه الذي يذكرني فيهم ،وان تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا ،وان تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ،واذا جاءني يمشي جئته اهرول ،له المن والفضل) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا ،الترمذي[2] وابن ماجة[3] في سننهما وكذلك احمد في مواضع اخرى مختلفة من مسنده[4]، كلهم عن ابي هريرة بنحو ماتقدم .

(٧) الحديث السابع .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون "[5] قول السيوطي (أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ،لحديث بذلك)[6] .

يشير السيوطي هنا الى حديث مرفوع صحيح ،رواه مسلم في صحيحه[7]

---

(١) (٢ : ٤٨٢) .
(٢) (٥ : ٥٨١) كتاب الدعوات باب في حسن الظن بالله عز وجل .
(٣) (٢ : ١٢٥٦) كتاب الادب باب فضل العمل .
(٤) (٢ : ٢٥١ ، ٤١٣ ، ٤٨٠) .
(٥) سورة البقرة : ١٥٤ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .
(٧) (٤ : ٥٥٠) كتاب الامارة باب (في بيان ان ارواح الشهداء في الجنة وانهم احياء عند ربهم يرزقون) .

بسنده عن مسروق انه قال : (سألنا عبد الله[1] عن هذه الاية " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون "[2] قال : اما انا قد سألنا[3] عن ذلك، فقال : ارواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي الى تلك القناديل، فاطلع اليهم ربهم اطلاعة، فقال : هل تشتهون شيئا ؟ قالوا : اى شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا، قالوا : يارب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى، فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا) .

وقد اخرج هذا الحديث الترمذي في جامعه[4]، بسنده عن مسروق عن ابن مسعود انه سئل عن قوله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا

---

(١) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي ابو عبد الرحمن، احد السابقين الاولين، كان اسلامه قديما في اول الاسلام، وكان سبب اسلامه انه كان يرعى غنما لعقبة ابن ابي معيط، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال له : هل من لبن ؟ فقال : نعم، ولكني مؤتمن، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هل من شاة حائل لم ينز عليها الفحل ؟ فجاءه بشاة حائل فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها، فنزل لبن فحلبه في اناء وشرب وسقى ابا بكر، ثم قال للضرع اقلص فقلص . هاجر الهجرتين وصلى القبلتين، وشهد بدرا والمشاهد بعدها، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، فكان يلج عليه ويلبسه نعليه، ويمشي امامه ومعه، ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام، وكان يعرف في الصحابة بصاحب النعلين والسواك والوساد، حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بالكثير، وشهد فتوح الشام، وسيره عمر الى الكوفة ليعلمهم امور دينهم، ثم امره عثمان على الكوفة، ثم عزله فامره بالرجوع الى المدينة، مات رضى الله عنه سنة ثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع، رضى الله تعالى عنه .
الاصابة (٢ : ٣٦٩)، الاستيعاب (٢ : ٣١٧) بتصرف .

(٢) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(٣) يعني قد سألنا النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك النووي في شرحه لمسلم .

(٤) (٥ : ٢٣١) .

بل احياء عند ربهم يرزقون) فقال : (اما انا قد سألنا عن ذلك ، فاخبرنا ان ارواحهم في طير خضر ، تسرح في الجنة حيث شاءت ، وتأوي الى قناديل معلقة بالعرش ، فاطلع اليهم ربك اطلاعة ، فقال : هل تستزيدون شيئا فازيدكم ؟ قالوا ربنا : ومانستزيد ونحن في الجنة نسرح حيث شئنا ؟ ثم اطلع عليهم الثانية فقال : هل تستزيدون شيئا فازيدكم ، فلما رأوا انهم لم يتركوا ، قالوا تعيد ارواحنا في اجسادنا حتى نرجع الى الدنيا ، فنقتل في سبيلك مرة اخرى) .

ثم قال الترمذي عقب ذلك : هذا حديث حسن صحيح .

كما اخرج هذا الحديث ايضا ابن ماجة[١] ، والدارمي[٢] في سننهما وعبد الرزاق في مصنفه[٣] ، والطبري في تفسيره[٤] ، كلهم عن مسروق عن ابن مسعود بالفاظ متقاربة .

وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[٥] ، وقال : (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وله اسانيد أخر ضعيفة) .

كما ذكره السيوطي في الدر المنثور[٦] وذكر ان ممن اخرجه ايضا ، الفريابي وسعيد بن منصور ، وهنادا وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل .

وقد روى ابو داود في سننه[٧] ، شاهدا له عن ابن عباس ، رضي الله تعالى عنهما ، بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ، ترد انهار الجنة ، تأكل من ثمارها

---

(١) (٢ : ٩٣٦) .
(٢) (٢ : ٢٠٦) .
(٣) (٥ : ٢٦٣) .
(٤) (٤ : ١٧١) .
(٥) (٦ : ٣٢٨) .
(٦) (٢ : ٩٦) .
(٧) (٣ : ٢٢) .

وتأوى الى قناديل من ذهب،معلقة فى ظل العرش،فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم،قالوا : من يبلغ اخواننا عنا انا احياء فى الجنة نرزق ،لئلا يزهدوا فى الجهاد ،ولا ينكلوا عند الحرب[1] ؟ فقال الله سبحانه : انا ابلغهم عنكم،قال فانزل الله " ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله[2] الى آخر الاية) .

كما اخرجه احمد فى مسنده[3]، والطبرى فى تفسيره[4]، والحاكم فى مستدركه[5]، وقال : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبى .

(٨) الحديث الثامن .

جاء عند تفسير قوله تعالى " الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون[6] قول السيوطى : (فى الحديث من استرجع[7] عند المصيبة آجره الله فيها واخلف عليه خيرا)[8] .

هذا معنى لحديث صحيح ،رواه مسلم فى صحيحه[9]، بسنده عن

---

(١) جاء فى رواية احمد " ولا ينكلوا عن الحرب" وفى رواية الحاكم " ولا ينكلوا فى الحرب" وفى لسان العرب : يقال نكل الرجل عن الامر ينكل نكولا اذا جبن عنه . (١٤ : ٢٠١) .

(٢) سورة آل عمران : ١٦٩ .

(٣) (١ : ٢٦٥) .

(٤) (٤ : ١٧٠) .

(٥) (٢ : ٢٩٧) .

(٦) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٧) الاسترجاع : هو قول الشخص " انا لله وانا اليه راجعون " .

(٨) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .

(٩) (٢ : ٥٨١) كتاب الجنائز باب مايقال عند المصيبة .

ام سلمة[(١)] رضى الله تعالى عنها ، انها قالت : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم تصيبه مصيبة ، فيقول ما امره الله ، انا لله وانا اليه راجعون ، اللهم اجرنى فى مصيبتى ، واخلف لى خيرا منها ، الا اخلف الله له خيرا منها ، قالت : فلما مات ابو سلمة ، قلت : اى المسلمين خير من ابى سلمة ، اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم انى قلتها فاخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حاطب ابن ابى بلتعة يخطبنى له ، فقلت : ان لى بنتا وانا غيور[(٢)] ، فقال : اما ابنتها فندعو الله ان يغنيها عنها ، وادعو الله ان يذهب بالغيرة[(٣)]) .

---

(١) الصحابية الجليلة زوج النبى صلى الله عليه وسلم اسمها هند بنت ابى امية بن المغيرة القرشية المخزومية مشهورة بكنيتها ، كانت زوج ابن عمها ابى سلمة عبد الله بن عبد الاسد ، وكانت ممن اسلم قديما هى وزوجها وهاجرا الى الحبشة ثم قدما مكة وهاجرا الى المدينة ، قيل انها اول امرأة خرجت مهاجرة الى الحبشة واول ظعينة دخلت المدينة المنورة مهاجرة ايضا ، مات عنها زوجها من جراحة اصابته فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل سنة ثلاث ، كانت ام سلمة موصوفة بالعقل البالغ والرأى الصائب واشارتها على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها ماتت سنة اثنتين وستين وهى آخر امهات المؤمنين موتا وقد دفنت بالبقيع رضى الله تعالى عنها .
الاصابة (٤ : ٤٢٣ ، ٤٥٨) ، الاستيعاب (٤ : ٤٢١ ، ٤٥٤) بتصرف .

(٢) اشار ابن منظور الى حديث ام سلمة ثم قال (غيور هو فعول من الغيرة وهى الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعول يشترك فيه الذكر والانثى) .
لسان العرب (٦ : ٣٤٧) .

(٣) الغيرة : بالفتح المصدر من قولك غار الرجل على اهله .
لسان العرب (٦ : ٣٤٧) .

وروى هذا الحديث الامام مالك فى الموطأ [١] ، عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن ، عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها ، بلفظ : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من اصابته مصيبة ، فقال كما امر الله : انا لله وانا اليه راجعون . اللهم اجرنى فى مصيبتى واعقبنى خيرا منها ، الا فعل الله ذلك به . قالت ام سلمة فلما توفى ابو سلمة ، قلت ذلك . ثم قلت ومن خير من ابى سلمة ؟ فأعقبها الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتزوجها) .

واخرجه ابو داود فى سننه [٢] ، بسنده عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها ، بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اصابت احدكم مصيبة فليقل " انا لله وانا اليه راجعون " اللهم عندك احتسب مصيبتى ، فاجرنى فيها ، وابدل لى بها خيرا منها) .

كما اخرجه ايضا الترمذى فى جامعه [٣] ، وابن ماجة فى سننه [٤] ، واحمد فى مسنده [٥] ، بالفاظ متشابهة ومتقاربة .

(٩) الحديث التاسع .

جاء عند تفسير قوله تعالى " الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون " [٦] قول السيوطى بعد الحديث السابق (وفيه [٧] ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفئ ، فاسترجع فقالت عائشة : انما هذا مصباح فقال : كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة ، رواه ابو داود فى مراسيله) [٨] .

---

(١) (ص ١٦٣) .
(٢) (٣ : ١٩١) .
(٣) (٥ : ٥٣٣) .
(٤) (١ : ٥٠٩) .
(٥) (٤ : ٢٧) .
(٦) سورة البقرة : ١٥٦ .
(٧) اى (وفى الحديث) .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .

ولفظه كما في مراسيل[1] ابى داود (عن عمران القصير قال طفـــــوء مصباح النبي صلى الله عليه وسلم ، فاسترجع وقال : ما ساء المؤمن فهو مصيبة) .

وبالبحث عنه لم اجد من اخرجه غير ابى داود في مراسيله ،كما ذكـــر ذلك السيوطي في تفسير الجلالين .

والحديث معلول بالارسال ،فهو ضعيف جدا .

(١٠) الحديث العاشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الصفا والمروة من شعائر الله فمـــن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان اللـــه شاكر عليم"[2] قول السيوطي : (وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله :ان الله كتب عليكم السعي ،رواه البيهقي وغيره)[3] .

هذا الحديث قد رواه البيهقي في سننه[4]، فقال : (اخبرنا ابو عبـــد الرحمن السلمي ،وابو بكر بن الحارث الفقيه ،قالا : ثنا علي بن عمر الحافـظ ثنا يحيى بن صاعد ،ثنا الحسن بن عيسى النيسابوري ،ثنا ابن المبارك ،اخبرني معروف بن مشكان ،اخبرني منصور بن عبد الرحمن ،عن امه صفية ،اخبرتني عـــن نسوة من بني عبد الدار ،اللاتي ادركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ،قلـــن دخلن[5] دار ابن ابى حسين ،فاطلعنا من باب مقطع ،ورأينا رسول الله صلـــى الله عليه وسلم ،يشتد في المسعى حتى اذا بلغ زقاق بني فلان ،موضعـــا قد سماه من المسعى ،استقبل الناس فقال : يا ايها الناس اسعوا ،فان السعي قد كتب عليكم) .

---

(١) (ص ٤٤) .
(٢) سورة البقرة : ١٥٨ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .
(٤) (٥ : ٩٧) كتاب الحج باب وجوب الطواف بين الصفا والمروة وان غـــيره لا يجزى عنه .
(٥) هكذا في الاصل والصواب " دخلنا " .

روواة هذا الحديث :

(١) ابو عبد الرحمن السلمى ، وهو محمد بن الحسين بن محمد بن موسى النيسابورى الصوفى ، الازدى الاب ، السلمى الام ، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ،[١] والذهبى فى تذكرة الحفاظ،[٢] وقال كل منهما (ابو عبد الرحمن السلمى الحافظ العالم الزاهد شيخ المشايخ) ، ثم ضعفاه بعد ذلك .

قال الخطيب فى تاريخ بغداد[٣] (وكان ذا عناية باخبار الصوفية وصنف لهم سننا وتفسيرا وتاريخا) . وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ (الف حقائق التفسير فاتى فيه بمصائب وتأويلات الباطنية نسأل الله العافية) ، وقال الذهبى فى المغنى[٤] (وله فى حقائق التفسير تحريف كثير) . وقد نقل السبكى فى طبقات الشافعية[٥] قول شيخه الذهبى ، ورد عليه حيث قال : (وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبى : كان يعنى السلمى وافر الجلالة، له املاك ورثها من امه وورثتها هى من ابيها ، وتصانيفه يقال انها الف جزء وله كتاب سماه حقائق التفسير، وليته لم يصنفه فانه تحريف وقرمطه ، فدونك الكتاب فسترى العجب انتهى (قلت) لا ينبغى له ان يصف بالجلالة من يدعى فيه التحريف والقرمطة وكتاب حقائق التفسير المشار اليه قد كثر الكلام فيه من قبل انه اقتصر فيه على ذكر تأويلات ومحامل للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ) .

قال الذهبى فى الميزان[٦] (تكلموا فيه وليس بعمدة) ، وقال ايضا (وفى القلب مما يتفرد به) ، وقال الذهبى ايضا فى المغنى (تكلم فيه وما هو بالحجة) .

---

(١) (ص ٤١١) .
(٢) (٣ : ١٠٤٦) .
(٣) (٢ : ٢٤٨) .
(٤) (٢ : ٥٧١) .
(٥) (٣ : ٦٢) .
(٦) (٣ : ٥٢٣) .

ونقل الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن يوسف القطان تجريحه فقال (قال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري : كان ابو عبد الرحمن السلمي غير ثقة ، ولم يكن سمع من الاصم الا شيئا يسيرا ، فلما مات الحاكم ابو عبد الله بن البيع ، حدث عن الاصم بتاريخ يحيى بن معين ، وبأشياء كثيرة سواه قال : وكان يضع للصوفية الاحاديث) .

ثم قال الخطيب عقب ذلك (قدر ابي عبد الرحمن عند اهل بلده جليل ومحله في طائفته كبير ، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودا جمع شيوخا وتراجم وابوابا ، وبنيسابور له دويرة معروفة به يسكنها الصوفية قد دخلتها ، وقبره هناك يتبركون بزيارته قد رأيته وزرته) .

ولقد نقل السبكي في طبقات الشافعية ما نقله الخطيب عن القطان ، وقول الخطيب ثم قال (قول الخطيب فيه هو الصحيح وابو عبد الرحمن ثقة ، ولا عبرة بهذا الكلام فيه) .

والراجح ما مال اليه الذهبي والسيوطي من تضعيفه وانه ليس بحجة اما ما ذكره السبكي من توثيقه فلا يدل عليه كلام الخطيب .

(٢) ابو بكر بن الحارث الفقيه ، وهذا قد اتعبني البحث عنه في كتب الرجال والجرح والتعديل ، فلم اجد له فيها ذكرا ، ثم تعرفت على اسمه الكامل من الاسانيد الاولى في سنن البيهقي ، حيث قال (اخبرنا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن الحارث الاصبهاني انا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ)[1] وقد تكرر هكذا في السنن كثيرا ، فهو شيخ البيهقي وتلميذ الدارقطني ، ويلقبه البيهقي غالبا بالفقيه ومع ذلك لم اجده .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[2] عرضا في ترجمة ابي نعيم الاصبهاني عند ذكر السنة التي مات فيها ، حيث ذكر من مات فيها ايضا مع ابي نعيم فذكر اسم ابي بكر الاصبهاني كاملا ، ولم يقل الفقيه بل قال الاديب .

---

(١) (١:٦) .
(٢) (٣:١٠٩٧) .

ثم وجدت ترجمته فى انباه الرواة[١] لابى الحسن القفطى حيث قـــال (احمد بن محمد بن احمد بن عبدالله بن الحارث، الامام ابو بكر التميمـــى الاصبهانى المقرئ النحوى، المحدث الدين الزاهد، الورع الثقة، الامـــام الحقيقة فريد عصره تخرج عليه العلماء والنحاة والادباء، وكان يعقد المجالـــس ويملى العلوم، وتخرج به الرؤساء والاجلاء، وظهرت بركته على طلبته، وكـــان مولده باصبهان فى سنة تسع واربعين وثلثمائة، وتوفى بنيسبور ليلة الثلاثـــاء التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاثين واربعمائة فى مدرسة البيهقى فـــى سكة سار، ودفن فى مقبرة شاهنبر بقرب الشيخ ابى اسحاق الارموى - رحمه الله) .

وقد ذكره الذهبى فى العبر[٢] وابن عماد فى شذرات الذهب[٣] عنـــد حوادث سنة ثلاثين واربعمائة، وقال كل منهما بالحرف الواحد : (المقـــرى النحوى سكن نيسابور وتصدر للحديث ولاقراء العربية وروى عن ابى الشيـــخ وجماعة، وروى السنن عن الدارقطنى، توفى فى ربيع الاول وله احدى وثمانـــون سنـــة) .

(٣) على بن عمر الحافظ، وهو الامام الدارقطنى، شيخ الاسلام ابو الحســن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى، الحافظ الشهير صاحـــب السنن والعلل والافراد وغير ذلك، ولد سنة ست وثلاثمائة، ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[٤]، والسيوطى فى طبقات الحفاظ[٥]، وترجم له الخطيـــب فى تاريخ بغداد[٦] فقال : (وكان فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده وامام وقته . انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث، واسمـــاء الرجال واحوال الرواة، مع الصدق والامانة، والفقه والعدالة، وقبـــول

---

(١) (١ : ١٣٠) .
(٢) (٣ : ١٧٠) .
(٣) (٣ : ٢٤٥) .
(٤) (٣ : ٩٩١ - ٩٩٥) .
(٥) (ص ٣٩٣) .
(٦) (١٢ : ٣٤ - ٤٠) .

الشهادة وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث .

وقد اتهم بالتشيع وهو برئ ، قال الخطيب في تاريخ بغداد (وقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة من الشعراء . وسمعت حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق يقول : كان ابو الحسن الدارقطني يحفظ ديوان السيد الحميري في جملة مايحفظ من الشعر . فنسب الى التشيع لذلك) . وقد نقل الذهبي في تذكرة الحفاظ قول الخطيب هذا ، ثم عقبه بقوله : (قال ابن الذهبي : مابعده من التشيع) ثم نقل الذهبي في التذكرة ايضا عن ابن طاهر انه قال (اختلفوا ببغداد فقال قوم : على افضل من عثمان رضي الله عنهما ، فتحاكموا الى الدارقطني قال : فأمسكت وقلت الامساك خير ثم لم ار لديني السكوت وقلت عثمان افضل لاتفاق جماعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وهو قول اهل السنة وهو اول عقد يحل من الرفض) .

كما انه اتهم بالتدليس ، فقد نقل الذهبي في التذكرة[1] ايضا والسيوطي في طبقات الحفاظ[2] عن ابن طاهر انه قال : (للدارقطني مذهب خفي في التدليس يقول فيما لم يسمعه من البغوي : قرئ على ابي القاسم البغوي حدثكم فلان) ثم نقل الذهبي عقب هذا قول يوسف القواس (كنا نمر الى البغوي والدارقطني صبي يمشي خلفنا بيده رغيف عليه كامخ) .

وقد نقلوا من الاخبار ماتدل على حفظه واتقانه ونبوغه ، فهو امام حافظ لا يضره ما اتهم به ، ولا ينقص من قدره وعدالته وضبطه ومكانته . توفي رحمه الله في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودفن في مقبرة باب الدير قريبا من قبر معروف الكرخي .

(٤) يحيى بن صاعد ، وهو الحافظ ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ابن كاتب الهاشمي البغدادي ، مولى ابي جعفر المنصور ثقة ثبت حافظ كما

---

(١) (٣ : ٩٩٤) .
(٢) (ص ٣٩٤) .

نقله الذهبي في تذكرة الحفاظ[1] والسيوطي في طبقات الحفاظ[2] عن الدارقطني . وقد نقل الخطيب في تاريخ بغداد[3] عن ابراهيم الحربي انه قال (بنو صاعد ثلاثة اوثقهم يحيى) ونقل ايضا عن الدارقطني انه قال (بنو صاعد ثلاثة يوسف، واحمد ، ويحيى بنو محمد بن صاعد يوسف يحدث عن خلاد بن يحيى ومن دونه واحمد يحدث عن ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبة ، ولهم عم يقال له عبدالله بن صاعد يحدث عن سفيان بن عيينة ، يوسف اكبرهم واحمد اوسطهم ويحيى اصغرهم واعلمهم واثبتهم) .

ونقل الذهبي في التذكرة والسيوطي في طبقات الحفاظ عن ابي علي النيسابوري انه قال (لم يكن بالعراق في اقران ابن صاعد احد في فهمه والفهم عندنا اجل من الحفظ ، وهو فوق ابن ابي داود في الفهم والحفظ) .

(٥) الحسن بن عيسى بن ماسرجس ـ بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة ـ ابو علي النيسابوري مولى ابن المبارك ، ثقة ورع اسلم شابا على يد ابن المبارك ، توفي سنة اربعين ومائتين ، وقد اخرج له مسلم وابو داود والنسائي[4] .

(٦) ابن المبارك وهو عبدالله بن المبارك بن واضح ابو عبدالرحمن المروزي مولى بني حنظلة ، شيخ خراسان ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، ابوه تركي مولى تاجر ، وامه خوارزمية ، ولد سنة ثمانية عشر ومائة ، وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة في رمضان ، وقد اخرج له الجماعة[5] .

---

(١) (٢ : ٧٧٦) .
(٢) (ص ٣٢٥) .
(٣) (١٤ : ٢٣٢) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٧١) ، الكاشف (١ : ٢٢٦) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٨٧) ، الكاشف (٢ : ١٢٣) .

(٧) معروف بن مشكان - بضم اوله وسكون المعجمة -[1] المكي ، باني الكعبة ابو الوليد ، مقرئ مشهور . ذكره الذهبي في كتابه معرفة القراء الكبار[2] وقال (هو قليل الحديث وله في سنن ابن ماجه حديث واحد) وفي تهذيب التهذيب[3] قال ابن حجر (كان احد القراء المشهورين ذكره صاحب المغني في القراءات وكناه ابا الوليد وقال قرأ على ابن كثير وقرأ عليه اسماعيل بن قسطنطين وعليه مدار رواية قنبل) .
لم ار حكما عليه الا ما قاله ابن حجر في التقريب[4] وهو قوله صدوق مقرئ مشهور مات سنة خمس وستين ومائة وكان مولده سنة مائة . قال ابن حجر في التهذيب (ان صح ان هذا مولده فروايته عن مجاهد مرسلة والظاهر ان بينهما ابن ابي نجيح) .

(٨) منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث ، العبدري الحجبي المكي وهو ابن صفية بنت شيبة ، ثقة اخرج له الجماعة ماعدا الترمذي[5] . قال ابن سعد في الطبقات الكبرى[6] (كان ثقة قليل الحديث) ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[7] توثيقه عن النسائي وابن حبان ونقل عن ابن عيينة قال (كان يبكي في وقت كل صلاة) وعن الاثرم قال (سئل عنه احمد فأحسن الثناء عليه وقال ابن عيينة يثني عليه) . لم يضعفه الا ابن حزم كما نقل ابن حجر في التهذيب ايضا عنه انه قال (ليس بالقوى) قال ابن حجر في التقريب اخطأ ابن حزم في تضعيفه . مات سنة سبع او ثمان وثلاثين ومائة .

---

(١) هذا في التقريب ، وقد قال الذهبي في معرفة القراء الكبار (وقد اختلف في ضبط مشكان هل يضم اوله او يكسر) .
(٢) (١ : ١٠٨) .
(٣) (١٠ : ٢٣٣) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٤٣) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) .
(٦) (٥ : ٤٨٧) .
(٧) (١٠ : ٣١٠) .

(٩) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية، رجح الحافظ ابن حجر ادراكها، وان لها رؤية، خلافا للدارقطني وابن حبان، فقد جاء في تهذيب التهذيب[١] ان ابن حبان ذكرها في ثقات التابعين وان الدارقطني قال (لا تصح لها رؤية) . وفي التقريب[٢] قال ابن حجر (وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم) وقد اشار ابن حجر الى حديث البخاري في التهذيب وقال في الاصابة[٣] (مختلف في صحبتها، وابعد من قال لا رؤية لها فقد ثبت حديثها في صحيح البخاري تعليقا قال : قال ابان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ثم اشار الى حديث آخر عند ابن منده يدل على ادراكها، وقد ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب[٤] وذكر من روى عنها فقط دون تعرض للخلاف في صحبتها، اما ابن الاثير في اسد الغابة[٥] فقد قال بالخلاف في صحبتها ثم ذكر حديثين يدلان على صحبتها كأنه مرجحا ذلك .

وهذا اسناد حسن لان معروف بن مشكان صدوق، اما ضعف ابي عبد الرحمن السلمي فلا يؤثر في هذا الاسناد لوجود ابي بكر بن الحارث الاديب معه في طبقته فهو متابع له، وبهذا يكون الحديث حسنا .

ومع ذلك فقد اخرج هذا الحديث الدارقطني في سننه[٦] فرواه عن يحيى[٧] ابن محمد بن صاعد بسنده السابق ولفظه . فاصبح الحديث مخرج بسند حسن عند الدارقطني ليس فيه ابو عبد الرحمن السلمي .

---

(١) (١٢ : ٤٣٠) .
(٢) (ص ٤٧٠) .
(٣) (٤ : ٣٤٨) .
(٤) (٤ : ٣٤٩) .
(٥) (٥ : ٤٩٢) .
(٦) (٢ : ٢٥٥) .
(٧) في الاصل "ابن يحيى" وهو خطأ مطبعي واضح .

ثم روى البيهقى فى سننه[١] هذا الحديث ايضا ، بسند آخر فقال (اخبرنا ابو عبدالله الحافظ فى آخرين قالوا : ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، انبا الربيع بن سليمان ، انبأ الشافعى ، انبأ عبدالله بن المؤمل العابدى ، عن عمر بن عبدالرحمن بن محيصن ، عن عطاء بن ابى رباح ، عن صفية بنت شيبة ، قالت : اخبرتنى بنت ابى تجرأة احدى نساء بنى عبدالدار ، قالت : دخلت مع نسوة من قريش دار آل ابى حسين ، ننظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يسعى بين الصفا والمروة ، فرأيته يسعى وان مئزره ليدور من شدة السعى ، حتى انى لاقول[٢] انى لارى ركبتيه ، وسمعته يقول : اسعوا فان الله كتب عليكم السعى) .

وقد بين البيهقى عقب روايته هذا الحديث الاختلاف فى راوى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : (رواه يونس بن محمد ومعاذ بن هانى عن ابن المؤمل الا انهما قالا عبدالله بن محيصن وقالا عن حبيبة بنت ابى تجرأة ، وزعم الواقدى عن على بن محمد العمرى عن منصور بن صفية عن امه عن عزيزة[٣] بنت ابى تجرأة وقيل عن صفية عن تملك وكأنها سمعته منهما فقد اخبرت فى الرواية الاولى انها اخذته عن نسوة) .

والحديث بهذا السند ضعيف ، لان عبدالله بن المؤمل العابدى احد رواته ، وقد ضعفه البيهقى نفسه فى كتابه السنن ـ كما فى باب (ذكر البيان ان هذا النهى مخصوص ببعض الامكنة دون بعض)[٤] من كتاب الصلاة مع سكوته عنه هنا فى الحديث الذى ذكرناه .

وابن المؤمل ، هو عبدالله بن المؤمل بن وهب الله[٥] القرشى ، المخزومى

---

(١) (٥ : ٩٨) .

(٢) قال المصحح فى الهامش انه فى احدى النسخ (حتى لاقول) .

(٣) قال مصححه ايضا : (عزيزه) هكذا فى احدى النسخ وجاء فى اخرى (بسرة) وانه فى الاصابة (برة) .

(٤)

(٥) (وهب الله) هو بسكون الهاء او فتحها . انظر القاموس (١ : ١٤٣) .

العابدى ،المدنى ويقال المكى ،وثقه ابن سعد فى الطبقات[(١)] فقال (كان ثقة قليل الحديث) . ونقل ابن حجر فى التهذيب[(٢)] عن ابن وضاح قال سمعت ابن نمير يقول (عبدالله بن المؤمل ثقة) ،كما نقل عن عباس الدورى عن ابن معين قال (صالح الحديث) وعن ابن ابى مريم عن ابن معين قال (ليس به بأس)[(٣)] ولكنه قد جاء تضعيفه عن كثير من ائمة الجرح والتعديل ومنهم ابن معين نفسه فقد قال ابن حجر فى التهذيب : (قال ابن ابى خيثمة وغير واحد عن ابن معين ضعيف) ،كما نقل تضعيفه عن النسائى والدارقطنى ونقل ابن حجر فى التهذيب ايضا عن صالح بن احمد عن ابيه قال : (كان قاضيا بمكة وليس بذاك) ،وعن عبدالله بن احمد عن ابيه قال : (احاديثه مناكير) ،كما نقل عن ابى داود انه قال : (منكر الحديث) ،وعن على بن الجنيد انه قال : (شبه المتروك) .

وقد ذكره ابن حبان فى كتابه المجروحين[(٤)] وقال : (شيخ من اهل مكة يروى عن ابى الزبير روى عنه ابن المبارك ،كان قليل الحديث منكر الرواية لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد لانه لم يتبين عندنا عدالته فيقبل ما انفرد به) .

قال ابن عدى فى الكامل[(٥)] : (وعامة مايرويه الضعف عليه بين) .

وقال العقيلى فى الضعفاء[(٦)] : (لا يتابع على كثير من حديثه) .

وجاء فى تقريب التهذيب[(٧)] انه ضعيف الحديث ،مات سنة ستين ومائة وقد اخرج له الترمذى وابن ماجه والبخارى فى الادب المفرد .

---

(١) (٥ : ٤٩٤) .
(٢) (٦ : ٤٦) .
(٣) فى الميزان (٢ : ٥١٠) (قال احمد بن ابى مريم عن يحيى : ليس به بأس عامة حديثه منكر) .
(٤) (٢ : ٢٨) .
(٥) (٣ : ١١٧) .
(٦) (ص ١١٤) .
(٧) (ص ١٩١) .

وقد اخرج الشافعي في الام[1] هذا الحديث فرواه عن عبد الله بن المؤمل بسنده السابق ولفظه .

كما اخرجه ايضا احمد في مسنده[2] مرتين ، من طريق عبد الله بن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنت ابي تجرأة بنحوه ، لكنه سقط ذكر صفية بنت شيبة في سند احدهما ، فروى عطاء الحديث عن حبيبة ، وسقط ذكر ابن محيصن في سند الاخر ، فروى ابن المؤمل الحديث عن عطاء .

واخرجه الحاكم في المستدرك[3] ، من طريق عبد الله بن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنحوه ، وسكت عنه وقد سقط ذكر صفية في اسناده ايضا .

واخرجه الدارقطني في سننه[4] عدة مرات ، فرواه مرة بسنده من طريق يونس بن محمد ومعاذ بن هاني عن ابن المؤمل بسنده السابق ، من حديث حبيبة بنحوه ، غير انه قال في سنده عبد الله بن محيصن بدل عمر بن عبد الرحمن بن محيصن ، وهذا من الطرق التي اشار اليها البيهقي بعد روايته للحديث . ورواه مرة ثانية بسنده من طريق الشافعي عن ابن المؤمل بسنده السابق من حديث بنت ابي تجرأة بنحوه ولم يسمها . ورواه مرة ثالثة من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن الشافعي عن ابن المؤمل بسنده السابق من حديث حبيبة ايضا . وقال مثل سابقه .

وكذلك اخرج ابن سعد في الطبقات[5] هذا الحديث ، فرواه عن معاذ بن هاني ، عن ابن المؤمل بسنده السابق عن حبيبة نحوه .

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[6] من حديث حبيبة بنحوه ، ثم قال

---

(١) (٢ : ١٧٨) .
(٢) (٦ : ٤٢١ ، ٤٢٢) .
(٣) (٤ : ٧٠) .
(٤) (٢ : ٢٥٥ ، ٢٥٦) .
(٥) (٨ : ٢٤٧) .
(٦) (٣ : ٢٤٧) .

(رواه احمد والطبراني في الكبير وقال ولقد رأيته من شدة السمي يشد وزر الازار حول بطنه وفخذيه حتى رأيت بياض فخذيه . وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطىء وضعفه غيره) .

وهكذا في تهذيب الكمال [١]، قال الحافظ المزني عن ابن المؤمل (ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال يخطىء) .

والواقع ان ابن حبان ذكر ابن المؤمل في المجروحين ايضا ، وضعفه اشد تضعيف كما تقدم . وكان ذكره اياه في الثقات عن وهم في شخصيته كما حقق هذا ابن حجر في تهذيب التهذيب [٢] حيث قال معلقا على قول المزي : (قلت وقد ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال لا يجوز الاحتجاج بخبره اذا انفرد واما في الثقات فلم ار ما نقله المؤلف عنه بل فيه عبد الله بن المؤمل المخزومي يروى عن عطاء وعنه منصور بن سقير وليس هو بصاحب ابي الزبير الذي روى عنه ابن المبارك ذاك ضعيف فهذا ابن حبان انما وثق هذا لانه ظنه غيره والحق انه هو ولفظه يخطىء لم ارها فيه) .

ثم روى البيهقي ايضا هذا الحديث في سننه [٣]، بعد ذلك بسند آخر فقال (اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن الحارث الاصبهاني ، انبأ ابو محمد بن حيان ابو الشيخ ، ثنا محمد بن يحيى بن منده ، ثنا يوسف القطان ثنا مهران ، ثنا سفيان ، عن المثنى بن الصباح ، عن المغيرة بن حكيم ، عن صفية بنت شيبه ، عن تملك ، قالت : نظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وانا في غرفة لي بين الصفا والمروة ، وهو يقول : ايها الناس ان الله كتب عليكم السمي ، فاسعوا) ، ثم قال البيهقي : (تفرد به مهران بن ابي عمر عن الثوري) ، فكأن البيهقي يضعف الحديث بذلك ، لانه قد جاء في التهذيب [٤]

---

(١) (٤ : ٧٤٨) .
(٢) (٦ : ٤٦) .
(٣) (٥ : ٩٨) .
(٤) (١٠ : ٣٢٨) .

عن ابن معين انه قال فى مهران : (كان شيخا مسلما كتبت عنه ،وكان عنده غلط كثير فى حديث سفيان) ،وقال العقيلى فى الضعفاء[1]: (روى عن الثورى احاديث لا يتابع عليها) ،وقال البخارى فى التاريخ الكبير[2]: (فى حديثه اضطراب) .

والحديث بهذا السند ضعيف،لا بسبب ما اشار اليه البيهقى ،من تفرد مهران عن الثورى فحسب،بل لان المثنى بن الصباح من رواته وهو ضعيف ايضا ،ضعفه البيهقى نفسه فى كتاب السنن ايضا ـ كما فى باب (النهى عن ثمن الكلب) من كتاب البيوع ـ مع انه سكت عنه هنا عند روايته هذا الحديث.

وابن الصباح هو المثنى بن الصباح ـ بالمهملة والموحدة الثقيلة ـ اليمانى الابناوى ـ بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ـ ابو عبد الله او ابو يحيى نزيل مكة .

نقل ابن سعد فى الطبقات[3] عن داود العطاردى انه قال : (لم ادرك فى هذا المسجد احدا اعبد من المثنى بن الصباح ،والزنجى بن خالد) . ثم قال ابن سعد (له احاديث وهو ضعيف) .

وقال ابن عدى فى الكامل[4] : (قد ضعفوه الائمة المتقدمين والضعف على حديثه بين) .

ونقل ابن حجر فى التهذيب[5] عن عمرو بن على قال : (كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه) ،وعن احمد قال : (لا يساوى حديثه شيئا مضطرب الحديث) ،وعن ابن معين مرة قال : (ضعيف) ،ومرة ضعفه وزاد : (يكتب حديثه ولا يترك)وجاء عن ابن معين ايضا توثيقه ،وعن الترمذى

---

(١) (ص ٢١٥) .
(٢) (٧: ٤٢٩) .
(٣) (٥: ٤٩١) .
(٤) (٣: ٧٥٤) .
(٥) (١٠: ٣٦) .

قال : (يضعف فى الحديث) ،ومن النسائى مرة قال : (ليس بثقة) ، ومرة اخرى قال : (متروك الحديث) ،ومن على بن الجنيد قال : (متروك الحديث) ومن الدارقطنى قال : (ضعيف) ،وقال الساجى : (ضعيف الحديث جدا حدث بمناكير يطول ذكرها وكان عابدا يهم) ،ومن ابى احمد الحاكم قال (ليس بالقوى عندهم) ،قال ابن حجر (وضعفه ايضا سحنون الفقيه وغيره) .

ذكره ابن حبان فى المجروحين[١] وقال : (كان ممن اختلط فى آخر عمره حتى كان لا يدرى مايحدث به ،فاختلط حديثه الاخير الذى فيه الاوهام والمناكير بحديثه العظيم الذى فيه الاشياء المستقيمة عن اقوام مشاهير فبطل الاحتجاج به) .

وجاء فى التقريب[٢]، انه ضعيف اختلط بآخره ،وكان عابدا ،مات سنة تسع واربعين ومائة واخرج له الترمذى وابن ماجه .

وقد ذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد[٣] هذا الحديث ،عن تلك بنحوه ثم قال : (رواه الطبرانى فى الكبير ،وفيه المثنى بن الصباح ،وقد وثقه ابن معين فى رواية ،وضعفه جماعة) .

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد[٤]، من حديث صفية بنت شيبة نفسها ترفعه بنحوه ،ثم قال : (رواه الطبرانى فى الكبير ،وفيه المثنى بن الصباح ،وثقه ابن معين فى رواية ،وضعفه جماعة) .

وجاء هذا الحديث من طرق اخرى ضعيفة ايضا ،فرواه احمد فى مسنده[٥]، بسنده من طريق واصل ، مولى ابى عيينة ،عن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة ،ان امرأة اخبرتها انها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) (٣ : ٢٠) .
(٢) (ص ٣٢٨) .
(٣) (٣ : ٢٤٧ ، ٢٤٨) .
(٤) (٣ : ٢٤٨) .
(٥) (٦ : ٤٣٧) .

بين الصفا والمروة، يقول : (كتب عليكم السعى فاسعوا) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد[1] (فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف) .

ولكن ابن حجر فى تعجيل المنفعة[2] قال (مجهول) ثم قال (اسم ابيه عبيد وليس فيه هاء) ، وهكذا ذكر اسمه البخارى فى التاريخ الكبير[3] وابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[4] - موسى بن عبيد بدون هاء - وقالا روى عنه واصل مولى ابى عيينة ولم يذكرا حكما عليه .

اما موسى بن عبيدة، فهناك راو آخر بهذا الاسم، وهو موسى بن عبيدة ابن نشيط الربذى، ضعيف كما قاله ابن حجر فى التقريب[5] .

ونقل البخارى فى التاريخ الكبير[6] عن احمد انه قال : (منكر الحديث) .

وروى الحاكم هذا الحديث فى المستدرك[7] بسنده من طريق ابن ابى نبيه، عن جدته صفية بنت شيبة، عن حبيبة بنت ابى تجراة، بلفظ : (قالت كانت لنا صفة فى الجاهلية، قالت فاطلعت من كوة بين الصفا والمروة، فاشرفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، واذا هو يسعى ويقول لاصحابه : اسعوا فان الله تعالى كتب عليكم السعى، قالت رأيته فى شدة السعى، يدور الازار حول بطنه حتى رأيت بياض ابطيه وفخذيه) ، وقد سكت الحاكم عن هذا الحديث ايضا فلم يصححه ، وتعقبه الذهبى بقوله (حبيبة بنت ابى تجرأة اورد لها حديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعى لم يصح) .

وقد جاء هذا الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ : (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال : ان الله كتب عليكم السعى فاسعوا)

---

(١) (٣ : ٢٤٧) .
(٢) (ص ٢٧١) .
(٣) (٧ : ٢٩١) .
(٤) (٩ : ١٥١) .
(٥) (ص ٣٥١) .
(٦) (٧ : ٢٩١) .
(٧) (٤ : ٧٠) .

نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : (رواه الطبرانى فى الكبير وفيه المفضل بن صدقة وهو متروك) .

(١١) الحديث الحادى عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم)[١] قول السيوطى ـ بعد الحديث السابق ـ : (وقال[٢] ابدأوا بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم)[٣] .

هذا الحديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه[٤] من حديث جابر[٥] الطويل الذى يصف فيه حجة النبى صلى الله عليه وسلم من خروجه من المدينة المنورة حتى نهاية اعمال الحج وذكر فيه ماجاء فى تفسير الجلالين لكن بلفظ (ابدأ بما بدأ الله به . . .الحديث) .

---

(١) سورة البقرة : ١٥٨ .
(٢) اى النبى صلى الله عليه وسلم فان السيوطى عطف كلمة " وقال " على حديث قبله نسبه الى النبى صلى الله عليه وسلم .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٢٢) .
(٤) (٣ : ٣٣٩) كتاب الحج ـ باب حجة النبى صلى الله عليه وسلم .
(٥) الصحابى الجليل جابر بن عبدالله بن عمرو الانصارى السلمى ، احد المكثرين الحفاظ للسنن ، شهد العقبة الثانية مع ابيه وهو صغير ، وقد روى عنه انه قال : لم اشهد بدرا ولا احدا منعنى ابى فلما قتل لم اتخلف ، كما روى عنه ايضا انه قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة ، كانت له حلقة فى المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم ، وفى آخر عمره كف بصره توفى سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان ويقال انه عاش اربعا وتسعين سنة .
الاصابة (١ : ٢١٣) ، الاستيعاب (١ : ٢٢١) .

وقد اخرج الدارمى فى سننه[١] حديث جابر بطوله وفيه ايضا (ابدأ بما بدأ الله به) كما فى رواية مسلم ، كما اخرجه بطوله عن جابر ايضا ابو داود[٢] وابن ماجة[٣] فى سننهما وفيه (نبدأ بما بدا الله به) .

واخرج هذا الحديث مختصرا من جابر ايضا مالك فى موطئه[٤] والنسائى من طرق فى سننه[٥] والبيهقى فى سننه[٦] والترمذى فى موضعين من جامعه[٧] وقال (هذا حديث حسن صحيح) وكلهم بلفظ (نبدأ بما بدأ الله به) كما اخرجه البيهقى فى سننه[٨] مختصرا بلفظ (ابدأ بما بدأ الله به) .

ولم اجد رواية بلفظ السيوطى عند مسلم وانما جاءت عند النسائى فى سننه[٩] عن جابر ايضا ولفظها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف سبعا رمل ثلاثا ومشى اربعا ثم قرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى سجدتين وجعل المقام بينه وبين الكعبة ثم استلم الركن ثم خرج فقال ان الصفا والمروة من شعائر الله فابدؤا بما بدأ الله به) .

(١٢) الحديث الثانى عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين)[١٠] قول السيوطى

---

(١) (٢ : ٤٦) .
(٢) (٢ : ١٨٢) .
(٣) (٢ : ١٠٢٢) .
(٤) (ص ٢٤٣) .
(٥) (٥ : ٢٣٥) ، (٥ : ٢٣٩) .
(٦) (٥ : ٩٣) .
(٧) (٣ : ٢١٦) ، (٥ : ٢١٠) .
(٨) (٥ : ٩٣) .
(٩) (٥ : ٢٣٦) .
(١٠) سورة البقرة : ١٨٠ .

(وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذى)[١] .

هذا جزء من حديث قد رواه الترمذى فى جامعه[٢] فقال (حدثنا على بن حجر وهناد قالا : حدثنا اسماعيل بن عياش حدثنا شرحبيل بن مسلم الخولانى ، عن ابى امامة الباهلى[٣] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى خطبته عام حجة الوداع : ان الله قد اعطى لكل ذى حق حقه فلا وصية لوارث الولد للفراش وللعاهر الحجر[٤] وحسابهم على الله ، ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة لا تنفق امرأة من بيت زوجها الا باذن زوجها قيل يارسول الله ولا الطعام ؟ قال ذلك افضل اموالنا ، ثم قال : العاريه مؤداة والمنحة مردودة[٥] والدين مقضى والزعيم غارم)[٦] .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٦) .

(٢) (٤ : ٤٣٣) .

(٣) الصحابى الجليل ، ابو امامة الباهلى مشهور بكنيته هذه ، واسمه صدى - بالتصغير - ابن عجلان روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعمر وعثمان وعلى وغيرهم من الصحابة واكثر حديثه عند الشاميين سكن مصر ثم انتقل منها الى حمص فسكنها حتى مات بها سنة احدى وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وهو آخر من مات بالشام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قول بعضهم .
الاصابة (٢ : ١٨٢) ، الاستيعاب (٤ : ٤) .

(٤) العاهر : الزانى ، وقد عهر يعهر عهرا وعهورا اذا اتى المرأة ليلا للفجور بها ، ثم غلب على الزنا مطلقا . والمعنى لا حظ للزانى فى الولد وانما هو لصاحب الفراش اى لصاحب ام الولد وهو زوجها او مولاها .
النهاية (٣ : ٣٢٦) .

(٥) والمنحة انواع : منحة الورق : القرض ، ومنحة اللبن : ان يعطيه ناقة او شاه ، ينتفع بلبنها ويعيدها . وكذلك اذا اعطاه لينتفع بوبرها وصوفها زمانا ثم يردها .
النهاية (٤ : ٣٦٤) .

(٦) الزعيم : الكفيل ، والغارم : الضامن .
النهاية (٢ : ٣٠٣) .

رواة هذا الحديث :

(١) علي بن حجر[١] بن اياس السعدي المروزي نزيل بغداد ثم مرو ثقة حافظ مات سنة اربع واربعين ومائتين وقد اخرج له الشيخان والترمذي والنسائي[٢] .

(٢) هناد بن السري ـ بكسر الراء الخفيفة ـ ابن مصعب التيمي ابو السري الكوفي ثقة زاهد كان يقال له راهب الكوفة لتعبده مات سنة ثلاث واربعين ومائتين اخرج له مسلم واصحاب السنن[٣] .

(٣) اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ـ بالنون ـ ابوعتبة الحمصي عالم اهل الشام اختلف فيه بين موثق ومضعف وثقه ابن معين كما نقل ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال[٤] ، ونقل فيه ايضا عن يزيد بن هارون قوله (مارأيت احفظ من اسماعيل ابن عياش، ما ادري ما الثوري) وعن الفسوي انه قال (تكلم قوم في اسماعيل ، وهو ثقة عدل اعلم الناس بحديث الشام ، اكثر ماتكلموا فيه قالوا : يغرب عن ثقات الحجازيين) . وضعفه ابو حاتم في الجرح والتعديل[٥] حيث قال عنه (لين يكتب حديثه لا اعلم احدا كف عنه الا ابو اسحاق الفزاري) .

ونقل الذهبي في الميزان تضعيف النسائي له وقول ابي اسحاق الفزاري عنه (ذاك رجل لا يدري ما يخرج من رأسه) وفي تهذيب التهذيب[٦] نقل ابن حجر عن ابن خزيمة انه قال (لا يحتج به) وعن الحاكم انه قال (هو مع جلالته اذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه) وعن علي بن حجر انه

---

(١) حجر : بضم المهملة وسكون الجيم .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٤٤) ، وانظر ايضا الكاشف (٢ : ٢٨٠) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٦٥) ، وكذلك الكاشف (٣ : ٢٢٦) .
(٤) (١ : ٢٤١) .
(٥) (١ : ١ : ١٩٢) .
(٦) (١ : ٣٢٥ ، ٣٢٦) .

قال (ابن عياش حجة لولا كثرة وهمه) .

وفى المجروحين[(١)] قال ابن حبان (كان اسماعيل بن عياش من الحفاظ المتقنين فى حداثته فلما كبر تغير حفظه، فما حفظ فى صباه وحداثته اتى به على جهته، وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه وادخل الاسناد فى الاسناد والزق المتن بالمتن وهو لا يعلم، ومن كان هذا نعته حتى صار الخطأ فى حديثه يكثر، خرج عن الاحتجاج به فيما لم يخلط فيه) .

لكنه جاء التفريق بين روايته عن الشاميين من اهل بلده وبين روايته عن غير اهل بلده من العراقيين والحجازيين . فكثرت عبارات النقاد الدالة على تحسين حديثه عن اهل الشام وتضعيف حديثه عن غيرهم لخلطه فيه .

نقل ابن حجر فى التهذيب[(٢)] عن ابن المدينى انه قال (ماكان احد اعلم بحديث اهل الشام من اسماعيل لو ثبت على حديث اهل الشام ولكنه خلط فى حديثه عن اهل العراق) وعن دحيم قال : (اسماعيل فى الشاميين غاية وخلط عن المدنيين) قال ابن حجر (وكذا قال البخارى والدولابى ويعقوب بن شيبة) وفى التهذيب ايضا عن النسائى قال (صالح فى حديث اهل الشام) وقال ابن حجر (وضعف روايته عن غير الشاميين ايضا النسائى وابو احمد الحاكم والبرقى والساجى) . وفى التهذيب ايضا عن يحيى بن معين قال (ثقة فيما روى عن الشاميين واما روايته عن اهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلط فى حفظه عنهم) وعن على بن المدينى قال (كان يوثق فيما روى عن اصحابه اهل الشام فاما ماروى عن غير اهل الشام ففيه ضعف) قال ابن حجر (وقال الفلاس نحو ذلك) .

ولقد انصف ابن حجر فى الحكم عليه حيث قال فى التقريب[(٣)] : صدوق فى روايته عن اهل بلده مخلط فى غيرهم، وقال الذهبى فى المغنى[(٤)] نحوه .

---

(١) (١: ١٢٥) .
(٢) (١: ٣٢٣ - ٣٢٥) .
(٣) (ص ٣٤) .
(٤) (١: ٨٥) .

وهذا الذى ارجحه فى الحكم عليه . مات سنة احدى او اثنتين وثمانين ومائة وقد اخرج له اصحاب السنن الاربعة .

(٤) شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولانى الشامى تابعى مشهور لم يضعفه سوى ابن معين وقد وثقه احمد وغيره كما نقل ذلك الذهبى في الميزان[١] وابن حجر فى التهذيب[٢] ففى التهذيب عن احمد انه قال (من ثقات الشاميين) ومن العجلى قال : (ثقة) وقال ابن حجر ايضا (نقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه) وفى التهذيب ايضا ان ابن حبان ذكره فى الثقات .

وقد ذكره البخارى فى التاريخ الكبير[٣] دون تجريح او تعديل ، وذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٤] فنقل فيه تضعيف ابن معين . قال ابن حجر فى التقريب[٥] : (صدوق فيه لين) وقال الذهبى فى الكاشف[٦] : (وثقه احمد وغيره ، وضعفه ابن معين) . وقد اخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجة ، والذى اراه انه صدوق ان لم يكن ثقة ، فاكثرهم على توثيقه .

وبهذا الاسناد يكون الحديث حسنا لان اسماعيل بن عياش يرويه عن واحد من اهل بلده فان شرحبيل بن مسلم شامى بل من ثقات الشاميين كما تقدم عن احمد وهو من اكبر شيوخ اسماعيل كما جاء فى التهذيب[٧] .

وقد قال الترمذى عقب روايته لهذا الحديث (وفى الباب عن عمرو بن خارجة وانس وهو حديث حسن صحيح ....) .

---

(١) (٢ : ٢٦٧) .
(٢) (٤ : ٣٢٥) .
(٣) (٤ : ٢٥٢) .
(٤) (٤ : ٣٤٠) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٤٤) .
(٦) (٢ : ٨) .
(٧) (١ : ٣٢٢) .

ولقد روى ابو داود في سننه[1] هذا الحديث عن عبدالوهاب بن نجدة عن ابن عياش بسنده السابق مختصرا بلفظ : (ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث) ، ثم عاد ورواه في موضع آخر من سننه[2] بسنده الاول عنده لكنه زاد في لفظه الجزء الاخير من الحديث وهو (ولا تنفق المرأة شيئا من بيتها الا باذن زوجها ...) الحديث بنحوه .

ورواه ابن ماجة في سننه[3] عن هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش بسنده السابق مختصرا مثل لفظ ابي داود الاول .

ورواه البيهقي في سننه[4] من طريق ابي داود بسنده السابق ونحو لفظه مختصرا .

كما رواه احمد في مسنده[5] عن ابي المغيرة عن اسماعيل بن عياش بسنده السابق نحو لفظه عند الترمذى .

وفي اسانيدهم جميعا يقول شرحبيل بن مسلم سمعت ابا امامة الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد جاء هذا الحديث من عدة طرق عن نفر من الصحابة رضوان الله عليهم ، فشواهد هذا الحديث كثيرة سنذكر بعضها ان شاء الله تعالى .

اخرج الترمذى هذا الحديث في سننه[6] من حديث عمرو بن خارجة - عقب حديثه السابق - فقال (حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته وانا تحت جرانها[7] وهي تقصع

---

(١) (٣ : ١١٤) .
(٢) (٣ : ٢٩٦) .
(٣) (٢ : ٩٠٥) .
(٤) (٦ : ٢٦٤) .
(٥) (٥ : ٢٦٧) .
(٦) (٤ : ٤٣٤) .
(٧) الجران : باطن العنق . النهاية (١ : ٢٦٣) ، اى واقف تحت عنقها .

بجرتها[1] وان لعابها يسيل بين كتفي فسمعته يقول : ان الله اعطى كل ذى حق حقه ولا وصية لوارث والولد للفراش وللعاهر الحجر، ومن ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) .

ثم قال ابو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح) .

وقد اخرج هذا الحديث النسائي في سننه[2] بسند الترمذي السابق مرفوعا مختصرا بلفظ (ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه ولا وصية لوارث) اخرجه ايضا بسند آخر من طريق شعبة من قتادة بسنده السابق نحوه مختصرا واخرجه بسند ثالث من طريق اسماعيل بن ابى خالد عن قتادة عن عمرو بن خارجه مرفوعا مختصرا بنحوه .

واخرجه ابن ماجة فى سننه[3] واحمد عدة مرات فى مسنده[4] والبيهقى فى السنن الكبرى[5] كلهم من طريق سعيد بن ابى عروبه عن قتادة بسنده السابق عند الترمذى ونحو لفظه .

واخرجه الدارقطنى فى سننه[6] من طريق سعيد ايضا عن قتادة بسنده السابق مرفوعا بلفظ (ان اللهعز وجل قد قسم لكل انسان نصيبه من الميراث فلا يجوز لوارث وصية الا من الثلث) .

واخرجه احمد فى مسنده[7] من طريق ابى عوانة عن قتادة بسنده السابق

---

(١) تقصع بجرتها : اراد شدة المضغ وضم بعض الاسنان على بعض، وقيل قصع الجرة : خروجها من الجوف الى الشدق ومتابعة بعضها بعضا . النهاية(٤ : ٧٢) .

(٢) (٦ : ٢٤٧) .

(٣) (٢ : ٩٠٥) .

(٤) (٤ : ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨، ٢٣٩) .

(٥) (٦ : ٢٦٤) .

(٦) (٤ : ١٥٢) .

(٧) (٤ : ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨) .

نحوه ، وكذلك من طريق حماد بن سلمة عن قتادة بسنده السابق نحوه .

واخرجه الدارمي في سننه[١] من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بسنده السابق مختصرا بنحوه .

ومن طريق آخر اخرجه ابن هشام في السيرة[٢] من رواية ابن اسحاق عن ليث بن ابي سليم عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجه قال بعثه عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة . . . فذكر الحديث بنحوه .

واخرجه احمد في مسنده[٣] من طريق ليث عن شهر بسنده السابق لكن بلفظ (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فقال : الا ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي واخذ وبرة من كاهل ناقته فقال ولا مايساوي هذه او مايزن هذه لعن الله من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه الولد للفراش وللعاهر الحجر ان الله اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث) .

ومن طريق آخر ايضا اخرجه الدارقطني في سننه[٤] والبيهقي في السنن الكبرى[٥] كلاهما من طريق زياد بن عبدالله عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن عن عمرو بن خارجة عن النبي صلى الله عليه وسلم كلاهما بلفظ (لا وصية لوارث الا ان يجيز الورثة) .

وجاء هذا الحديث مرويا عن ابن عباس رضي الله عنهما اخرجه الدارقطني في موضعين من سننه[٦] بسنده عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا بلفظ (لا تجوز الوصية لوارث الا ان يشاء الورثة) .

واخرجه البيهقي في السنن الكبرى[٧] من طريق الدارقطني بسنده عن

---

(١) (٢ : ٤١٩) .
(٢) (٤ : ٢٧٧) .
(٣) (٤ : ١٨٦) .
(٤) (٤ : ١٥٢) .
(٥) (٦ : ٢٦٤) .
(٦) (٤ : ٩٧ ، ١٥٢) .
(٧) (٦ : ٢٦٣) .

ابن عباس مرفوعا بنحوه ، ثم قال البيهقى (عطاء هذا هو الخراساني لم يدرك ابن عباس ولم يره قاله ابو داود السجستاني وغيره وقد روى من وجه آخر عنه عن عكرمة عن ابن عباس) .

واخرجه الدارقطني في موضعين من سننه[1] ايضا بسنده عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعا بنحو الاول ، ثم من طريق الدارقطني وبسنده اخرجه البيهقى فى السنن الكبرى[2] بنحوه ثم قال (عطاء الخراساني غير قوى) .

واخرجه الدارقطني ايضا في سننه[3] بسند آخر من طريق ابن طاوس عن ابيه عن عباس مرفوعا بلفظ (لا وصية لوارث) هكذا مختصرا جدا .

كما جاء هذا الخبر من حديث انس بن مالك رضى الله عنه ، اخرجه ابن ماجة في سننه[4] بسنده من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سعيد بن ابى سعيد عن انس بن مالك بلفظ (قال : انى لتحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل على لعابها فسمعته يقول : ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه . الا لا وصية لوارث) .

ومن نفس الطريق اخرجه الدارقطني في سننه[5] بسنده عن انس مرفوعا مطولا بنحو لفظ حديث ابى امامة الباهلى المتقدم عند الترمذى . وكذلك اخرجه البيهقى فى السنن الكبرى[6] من طريق الدارقطني بسنده .

وقد اخرج الدارقطني هذا الحديث في سننه[7] من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ، ومن حديث جابر وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم

---

(١) (٤ : ٩٨ ، ١٥٢) .
(٢) (٦ : ٢٦٣ ، ٢٦٤) .
(٣) (٤ : ٩٨) .
(٤) (٢ : ٩٠٦) .
(٥) (٤ : ٧٠) .
(٦) (٦ : ٢٦٤ ، ٢٦٥) .
(٧) (٤ : ٩٧ ، ٩٨) .

اجمعين . كما ذكر الزيلعي في نصب الراية[1] ان ابن عدى اخرج هذا الحديث في الكامل عن هؤلاء ايضا وغيرهم .

وان كان في بعض طرق الحديث المذكورة بعض الضعف الا ان ورود هذا الحديث من طرق متعددة عن عدد من الصحابة دليل على ثبوته ودافع لقبوله والاحتجاج به . قال الامام الشافعي في الام[2]: (ورأيت متظاهرا عند عامة من لقيت من اهل العلم بالمغازى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته عام الفتح " لا وصية لوارث" ولم ار بين الناس في ذلك اختلافا) ، هذا مع ان الحديث قد ثبت انه حسن من الطريق الاولى التي درسناها .

(١٣) الحديث الثالث عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان . . . الاية)[3] قول السيوطي (وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل (واذا سألك عبادى عني فاني قريب)[4] .

هذا الحديث اخرجه الطبرى[5] عند تفسيره للاية فقال (نزلت في سائل سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد اقريب ربنا فنناجيه ؟ ام بعيد فنناديه ؟ فانزل الله " واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب . . . " الاية حدثنا بذلك ابن حميد ، قال ثنا جرير ، عن عبدة السجستاني[6] ، عن الصلت بن

---

(١) (٤ : ٤٠٤ ، ٤٠٥) .
(٢) (٤ : ١٠٨) .
(٣) سورة البقرة : ١٨٦ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٢٧) .
(٥) تفسير الطبرى (٢ : ١٥٨) .
(٦) السجستاني : هذا هو الصحيح كما جاء في المؤتلف والمختلف للحافظ عبد الغنى الازدى (ص ٧٩) ، الاكمال لابن ماكولا (٥ : ١٩٦) ، وقد جاء في بعض المصادر " السختياني " كما نقله ابن كثير في تفسيره (١ : ٢١٨) عن ابن ابي حاتم ، وابن حجر في لسان الميزان (٣ : ١٩٥) عن الميزان =

حكيم، عن ابيه، عن جده) .

واخرج هذا الحديث ايضا ابن ابى حاتم عن ابيه عن يحيى بن المغيرة عن جرير باسناده السابق بنحوه .

كما نقل ذلك ابن كثير فى تفسيره[1] ثم قال (ورواه ابن مردويه وابو الشيخ الاصبهانى من حديث محمد بن ابى حميد عن جرير به) .

وقد روى هذا الحديث ايضا الذهبى بسنده الى محمد بن حميد عن جرير به نحوه كما نقل ذلك ابن حجر فى لسان الميزان[2] عن الميزان عند ترجمة الصلت بن حكيم .

وجاء فى اللسان نقلا عن الميزان ايضا ان هذا الحديث رواه ابن ابى خيثمة عن محمد بن حميد به فى جزء جمعه فيمن روى عن ابيه عن جده وان هذا الحديث ايضا اخرجه العلائى فى كتاب الوشى بسند الذهبى .

وبالبحث لم اجد فى ميزان الاعتدال شيئا من ذلك ولا ترجمة او ذكرا للصلت بن حكيم، ولعل ذلك لم يكن موجودا فى جميع مخطوطات الميزان التى طبع وحقق عليها ووجده ابن حجر فى احدى مخطوطاته .

وهذا الحديث ضعيف لان جميع اسانيده تدور على الصلت بن حكيم[3]

= اثناء ترجمة الصلت بن حكيم وهذا خطأ . وقد ترجم له ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل (٦ : ٩٠) وذكر ان اسمه " عبدة بن ابى برزة السجستانى " .

(١) (١ : ٢١٨) .

(٢) (٣ : ١٩٥) .

(٣) " الصلت بن حكيم " هكذا جاء بالصاد والتاء المثناه من فوق كما تقدم فى كل المصادر التى اخرجت الحديث، وكما هو فى لسان الميزان (٣ : ١٩٥) وهناك ذكر ابن حجر ان الدارقطنى فى المؤتلف والمختلف حكى الخلاف فى اسم الصلت هل آخره بالموحده او بالمثناه، وقال انه ابن حكيم بن معاوية بن حيده فهو اخو بهز بن حكيم المحدث المشهور .
والواقع ان الصحيح فى اسمه هو " الصلب بن حكيم " بضم الصاد المهملة ثم بالباء الموحدة كما ضبط ذلك الحافظ عبد الغنى الازدى فى المؤتلف والمختلف (ص ٧٩) والامير على بن هبة الله الشهير بابن ماكولا فى كتابه الاكمال (٥ : ١٩٦) ، وكذلك الامام الذهبى فى المشتبه فى =

عن ابيه عن جده وهو مجهول كما جاء في اللسان[١] نقلا عن الميزان .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور[٢] هذا الحديث وذكر ان ممن اخرجه ايضا البغوي في معجمه لكنه ذكر انهم اخرجوه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الانصار[٣] عن ابيه عن جده .

(١٤) الحديث الرابع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى (علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ... الاية)[٤] قول السيوطي (تخونون "انفسكم" بالجماع ليلة

= الرجال (٢ : ٢٤١) .

وقد قال ابن ماكولا في الاكمال : (وقيل ان الصلب ابن حكيم اخو بهز بن حكيم ولا يصح ليس له غير حديث واحد) .

والثابت ان بهز بن حكيم له اخوان هما سعيد ومهران . قال ابن حجر في التهذيب (٢ : ٤٥١) : (حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري روى عن ابيه وعنه بنوه بهز وسعيد ومهران ....) . فلم يذكر لهم رابعا وليس بينهم الصلب ولا الصلت .

وبذلك يصبح الاسناد نصفه مجاهيل : الصلب وابوه وجده .

(١) لسان الميزان (٣ : ١٩٥) .

(٢) (١ : ١٩٤) .

(٣) قوله "عن رجل من الانصار" ليس بخطأ منه في السند ولا زيادة من الناسخين كما ظنه احمد شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري (٣ : ٤٨١) بل قد جاء في الاكمال (٥ : ١٩٦) ان يوسف بن موسى القطان روى الحديث عن جرير عن عبدة عن الصلب بن حكيم عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده .

(٤) سورة البقرة : ١٨٧ .

الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم)[١] .

روى الامام احمد في مسنده[٢] هذا الحديث فقال (ثنا عتاب بن زياد قال انا عبدالله قال انا ابن لهيعة قال حدثني موسى بن جبير مولى بني سلمة انه سمع عبدالله بن كعب بن مالك يحدث عن ابيه[٣] قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت فارادها فقالت اني قد نمت قال مانمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فغدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى " علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم ") .

رواة هذا الحديث :

(١) عتاب بن زياد الخراساني ابو عمرو المروزي . ثقة وثقه ابو حاتم في الجرح والتعديل[٤] وابن سعد في الطبقات الكبرى[٥] وقال انه مسن

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٧) .
(٢) (٣ : ٤٦٠) .
(٣) الصحابي الجليل كعب بن مالك بن ابي كعب الانصاري السلمي ، يكنى ابا عبدالله شهد العقبة ، والصحيح انه لم يشهد بدرا ثم لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في غزوة تبوك وهو احد الثلاثة الذين خلفوا فانزل الله عز وجل الايات في شأنهم وتاب عليهم ، وقد لبس كعب لامة النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكانت صفراء ولبس النبي صلى الله عليه وسلم لامته فجرح كعب احد عشر جرحا . وكان كعب رضي الله عنه احد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين يخوف الكفار بالحرب بشعره . توفي في زمن معاوية سنة خمسين وقيل ثلاث وخمسين وكان قد ذهب بصره في آخر عمره رضي الله تعالى عنه .
الاستيعاب (٣ : ٢٨٦) ، اسد الغابة (٤ : ٢٤٧) .
(٤) (٢ : ٣ : ١٣) .
(٥) (٧ : ٣٧٧) .

اصحاب عبد الله بن المبارك .

وفى تاريخ بغداد[(١)] وتهذيب التهذيب[(٢)] عن احمد بن حنبل قال (ليس به بأس) وقال ابن حجر (ذكره ابن حبان فى الثقات) وفى التهذيب ايضا (روى له ابن ماجه حديثا واحدا من حديث العلاء بن الحضرمى) ذكره الذهبى فى الكاشف[(٣)] دون تجريح او تعديل وحكم عليه ابن حجر فى التقريب[(٤)] بقوله صدوق . وقد توفى سنة اثنتى عشرة ومائتين .

(٢) عبد الله بن المبارك : ثقة ثبت وفقيه عالم تقدم ذكره[(٥)] .

(٣) عبد الله بن لهيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ ابن عقبة الحضرمى ابو عبد الرحمن المصرى القاضى الفقيه احد الائمة الذين اختلف فيهم وكثر الكلام حولهم ، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ[(٦)] ، والذهبى فى تذكرة الحفاظ[(٧)] وقال (ابن لهيعة الامام الكبير قاضى الديار المصرية وعالمها ومحدثها) ولكنه عاد وقال بعد ذكر نسبه ومن روى عنهم (ولم يكن على سعة علمه بالمتقن) .

جاء فى تهذيب التهذيب[(٨)] عن احمد انه قال : (ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه) ، ومن ابن وهب انه كان يقول (حدثنى والله الصادق البار عبد الله بن لهيعة) ، وفى التهذيب ايضا عن احمد بن صالح قال : (ابن لهيعة ثقة وماروى عنه من الاحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط) .

---

(١) (٣١٤:١٢) .
(٢) (٩٢:٧) .
(٣) (٢٤٣:٢) .
(٤) (ص ٢٣١) .
(٥) تقدم ذكره فى الحديث رقم (١٠) انظر (ص ٥٩) .
(٦) (ص ١٠١) .
(٧) (٢٣٧:١) .
(٨) (٣٧٥:٥) .

كما ترجم له العقيلي في الضعفا[١] ، وضعفه ابن سعد في الطبقات[٢] والذهبي في المغني[٣] والكاشف[٤] وقال فيه (قلت العمل على تضعيف حديثه) ونقل البخاري في التاريخ[٥] عن يحيى بن سعيد انه كان لا يراه شيئا ، وقد نقل الذهبي في الميزان[٦] تضعيفه عن النسائي وعدة رات عن ابن معين . وفي التهذيب[٧] ابن حجر عن الجوزجاني انه قال : (لا يوقف على حديثه[٨] ولا ينبغي ان يحتج به ولا يغتر بروايته) وعن الحاكم ابي احمد قوله (ذاهب الحديث) .

وقال ابن خزيمة في صحيحه[٩] (ابن لهيعة ليس ممن اخرج حديثه في هذا الكتاب اذا تفرد بروايه وانما اخرجت هذا الخبر لان جابر بن اسماعيل معه في الاسناد) .

ومما ورد عن الامام احمد من توثيقه نقل الذهبي في الميزان[١٠] عن حنبل قال سمعت ابا عبدالله يقول (ما حديث ابن لهيعة بحجة واني لاكتب كثيرا مما اكتب لاعتبر به ويقوى بعضه بعضا) .

وقد جاء التفصيل في حال هذا الامام ابن لهيعة فقيل انه اختلط آخر عمره وعليه يصبح حديث من روى عنه من المتقدمين قبل اختلاطه اصح من حديث من روى عنه من المتأخرين بعد الاختلاط .

---

(١) (ص ١١٣) .
(٢) (٧ : ٥١٦) .
(٣) (١ : ٣٥٢) .
(٤) (٢ : ١٢٢) .
(٥) (٥ : ١٨٢) .
(٦) (٢ : ٤٧٦ ، ٤٧٧) .
(٧) (٥ : ٣٧٨) .
(٨) جاء قول الجوزجاني في الميزان (٢ : ٤٧٧) بلفظ "لا نور على حديثه ولا ينبغي ان يحتج به" فقط .
(٩) (١ : ٧٥) .
(١٠) (٢ : ٤٧٨) .

روى ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[(١)] عن ابيه قال : (سمعت ابن ابى مريم يقول : حضرت ابن لهيعة فى آخر عمره وقوم من اهل بربر يقرأون عليه من حديث منصور والاعمش والعراقيين ، فقلت له : يا ابا عبد الرحمن ليس هذا من حديثك ، فقال : بلى ، هذه احاديث قد مرت على مسامعى . فلم اكتب عنه بعد ذلك) .

قال ابن سعد فى الطبقات[(٢)] (من سمع منه فى اول امره احسن حالا فى روايته ممن سمع منه بآخره) .

وفى الميزان[(٣)] نقل الذهبى عن ابن مهدى انه قال : (ما اعتد بشئ سمعته من حديث ابن لهيعة الا سماع ابن المبارك ونحوه) .

قال عبد الغنى الازدى : (اذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ابن المبارك وابن وهب والمقرى) نقل هذا ابن حجر فى التهذيب[(٤)] وقال عقبه : (وذكر الساجى وغيره مثله) .

وقد قيل ان الامر ليس كذلك وان ابن لهيعة لم يختلط بل ان حاله اول عمره وآخره سواء ، لكنه لم يخرج كتبه الا مرة واحدة للاملاء ، فكتب عنه من كتب فاصبح الفضل فى صحة حديث بعضهم عنه راجع لضبطهم فى الاخذ عنه وتحريهم للنسخ الصحيحة عنه .

قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب[(٥)] : (قال يعقوب بن سفيان سمعت احمد بن صالح وكان من خيار المتقنين يثنى عليه وقال لى كنت اكتب حديث ابى الاسود فى الرق ما احسن حديثه عن ابن لهيعة قال قلت له يقولون سماع قديم وحديث فقال ليس من هذا شئ ابن لهيعة صحيح الكتاب

---

(١) (٢ : ٢ : ١٤٦) .
(٢) (٧ : ٥١٦) .
(٣) (٢ : ٤٧٦) .
(٤) (٥ : ٣٧٨) .
(٥) (٥ : ٣٧٦) .

وانما كان اخرج كتبه فاملى على الناس حتى كتبوا حديثه املاء فمن ضبط كان حديثه حسنا الا انه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ولم يرله كتاب وكان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأ عليه فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير وكل من روى عنه من عطاء بن ابى رباح فانه سمع من عطاء وروى عن رجل عن عطاء وعن رجلين عن عطاء وعن ثلاثة من عطاء فتركوا من بينه وبين عطاء وجعلوه عن عطاء) .

قلت ومن اراد التدليس عليه أتاه بما هوليس من حديثه وقرأه عليه وقد وقع هذا له ولعله هو الذى اوقعه فى الضعف .

وروى ابن حبان فى كتابه المجروحين [1] عن يحيى بن حسان انه قال (جاء قوم ومعهم جزء فقالوا : سمعناه من ابن لهيعة فنظرت فيه فاذا ليس فيه حديث واحد من حديث ابن لهيعة قال : فقمت فجلست الى ابن لهيعة فقلت : اى شىء ذا الكتاب الذى حدثت به ليس هاهنا فى هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعتها انت قط ؟ قال : فما اصنع بهم يجيئون بكتاب فيقولون : هذا من حديثك فاحدثهم به) .

وفى تهذيب التهذيب [2] نقل ابن حجر عن ابن قتيبة انه قال (كان يقرأ عليه ماليس من حديثه) ونقل عن احمد بن صالح انه قال (كان ابن لهيعة من الثقات الا انه اذا لقن شيئا حدث به) .

ولا شك ان الخطأ فى هذه الحالة مشترك، فليس الخطأ على من قرأ عليه ماليس من حديثه فقط بل الخطأ عليه هو ايضا لانه كان يجب عليه معرفة حديثه من غيره، او التأكد اولا من كتبه المرفوعة قبل القراءة مادامت هذه طريقته وانه لم يخرج كتبه .

---

(١) (٢ : ١٣) .
(٢) (٥ : ٣٧٨) .

الا انه كان صحيح الكتاب كما يظهر فمن اخذ عن كتبه او عن نسخ عنه صحيحة صح حديثه كما اوضحه احمد بن صالح فيما تقدم .

ففي الميزان[١] عن ابي زرعة قال (سماع الاوائل والاواخر منه سواء الا ان ابن المبارك وابن وهب كانا يتبعان اصوله وليس ممن يحتج به) .

وفي التهذيب[٢] نقل ابن حجر عن ابي داود قال (سمعت قتيبة يقول كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة الا من كتب ابن اخيه او كتب ابن وهب الا حديث الاعرج) .

وقيل ان سبب ضعفه هو احتراق كتبه وعليه يكون من اخذ منه قبل احتراقها فسماعه صحيح .

نقل البخاري في التاريخ الكبير[٣] عن يحيى بن بكير انه قال (احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومائة) .

ونقل ابن حجر في التهذيب[٤] عن ابن خداش انه قال (كان يكتب حديثه احترقت كتبه فكان من جاء بشيء قرأه عليه حتى لو وضع احد حديثا وجاء به اليه قرأه عليه) وعن الحاكم قال (لم يقصد الكذب وانما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فاخطأ) .

وجاء في ميزان الاعتدال[٥] عن الفلاس قال (من كتب منه قبل احتراقها مثل ابن المبارك والمقرى فسماعه اصح) .

وفي المجروحين[٦] قال ابن حبان (وكان اصحابنا يقولون ان سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة فسماعهم صحيح ومن سمع منه بعد احتراق كتبه فسماعه ليس بشيء) .

---

(١) (٢ : ٤٧٧) .
(٢) (٥ : ٣٧٥) .
(٣) (٥ : ١٨٢) .
(٤) (٥ : ٣٧٨) .
(٥) (٢ : ٤٧٧) .
(٦) (٢ : ١١) .

وقيل هو ضعيف قبل ان تحترق كتبه وبعد احتراقها قاله ابن معين كما جاء في الميزان[1] .

وقيل لم تحترق كتبه بل كان ضعفه من امر آخر ففي التهذيب[2] عن ابي داود قال : (قال ابن ابي مريم لم تحترق) .

وقال العقيلي في الضعفاء[3] : (حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال سألت ابي متى احترقت دار ابن لهيعة ؟ فقال : في سنة سبعين ومائة قلت : واحترقت كتبه كما يزعم العامة ، فقال : معاذ الله ماكتبت كتاب عمارة بن غزية الا من اصل كتاب ابن لهيعة بعد احتراق داره ، غير ان بعض ماكان يقرأ منه احترق ، وبقيت اصول كتبه بحالها ، قال ابن عثمان : قال ابي : ولا اعلم احدا اخبر بسبب علة ابن لهيعة مني ، اقبلت انا وعثمان بن عتيق بعد انصرافنا من الصلاة يوم الجمعة نريد الى ابن لهيعة ، فوافيناه امامنا راكب على حمار يريد الى منزله ، فافلج وسقط عن حماره ، فبدر ابن عتيق اليه فاجلسه وصرنا به الى منزله ، فكان ذلك اول سبب علته) .

وانظر ماقال عنه ابن حبان في المجروحين[4] مع ماهو مشهور عنه من التساهل ، فقد قال : (قد سبرت اخبار ابن لهيعة من رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجودا ومالا اصل له من رواية المتقدمين كثيرا ، فرجعت الى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن اقوام ضعفى عن اقوام راهم ابن لهيعة ثقات فالزقت تلك الموضوعات به) ، وبعد اسطر عاد وقال ايضا (واما رواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه ففيها مناكير كثيرة وذلك انه كان لا يبالي مادفع اليه قراءة سواء كان ذلك من حديثه او غير حديثه فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها

---

(١) (٢ : ٤٧٧) .
(٢) (٥ : ٣٧٦) .
(٣) (ص ٢١٣) .
(٤) (٢ : ١٢) .

من الاخبار المدلسة عن الضعفاء والمتروكين ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه لما فيهما ليس من حديثه) .

ويظهر من كلام ابن حبان ان حكمه هذا صدر بعد دراسة حديث ابن لهيعة وتمحيصه ، وهذا يضيف سببا جديدا في تضعيفه وهو تدليسه عن الضعفاء .

وقد روى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[1] عن علي بن المديني قال (سمعت عبد الرحمن بن مهدي قيل له : تحمل عن ابن لهيعة ؟ قال لا ، لا احمل[2] عنه قليلا ولا كثيرا ، كتب الي ابن لهيعة كتابا فيه ثنا عمرو بن شعيب فقرأته على ابن المبارك فاخرجه[3] الي ابن المبارك من كتابه عن ابن لهيعة فاذا حدثني اسحاق بن ابي فروة عن عمرو بن شعيب) . وفي التهذيب[4] عن احمد بن حنبل قال : (كتبعن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب وكان بعد يحدث بها عن عمرو بن شعيب) .

حسن ابن عدي احاديث ابن لهيعة فقال في الكامل[5] : (له من الروايات والاحاديث اضعاف ما ذكرت وحديثه احاديث حسان وما قد ضعفوه السلف هو حسن الحديث يكتب حديثه ، وقد حدث عنه الثقات الثوري وشعبة ومالك وعمرو بن الحرث والليث بن سعد) . وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب[6] : (صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه اعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون) . مات

---

(١) (٥ : ١٤٦) .
(٢) في الاصل "لا تحمل" وهو خطأ مطبعي صوابه ما اثبتناه كما في التهذيب والميزان والمجروحين .
(٣) في الاصل "فاخرج" وهو خطأ صوابه ما اثبتناه كما في التهذيب والميزان والمجروحين .
(٤) (٥ : ٣٧٥) .
(٥) (٣ : ١١٩) .
(٦) (ص ١٨٦) .

ابن لهيعة سنة اربع وسبعين ومائة ،وقد ناف على الثمانين ،واخرج له ابو داود والترمذى وابن ماجة .

والذى اراه انه ضعيف الحديث اذا انفرد ، يكتب حديثه للاعتبار فيتقوى بالمتابعات والشواهد . اما اذا روى عنه العبادلة فحديثهم عنه صحيح لما ورد من اخذهم عنه اول حياته ،وتتبعهم لاصوله وما دل على صحة كتابتهم وكتبهم عنه .

(٤) موسى بن جبير الانصارى المدنى الحذاء مولى بنى سلمة نزيل مصر وثقه الذهبى فى الكاشف[1]، وذكره البخارى فى التاريخ الكبير[2] دون تجريح او تعديل ، ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[3] عن المزى ان ابن حبان ذكره فى الثقات ثم زاد ابن حجر وقال (قلت : بقية كلام ابن حبان كان يخطئ ويخالف) ونقل ابن حجر ايضا عن ابن القطان انه قال (لا يعرف حاله) وعليه قال ابن حجر فى التقريب[4] (مستور) ،اخرج له ابو داود وابن ماجة .

وانى لاميل الى رأى ابن حجر،وارجح انه مستور .

(٥) عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى المدنى ثقة يقال له رؤية . مات سنة سبع او ثمان وتسعين ،اخرج له الجماعة ماعدا الترمذى[5].

والحديث بهذا الاسناد حسن ،فالجمهور على قبول حديث المستور وعدم رده .

وقد اخرج الطبرى هذا الحديث فى تفسيره[6] بسنده من طريق عبد الله ابن المبارك عن ابن لهيعة باسناده السابق نحوه ،وذكره السيوطى فى

---

(١) (٣ : ١٨٢) .
(٢) (٧ : ٢٨١) .
(٣) (١٠ : ٣٣٩) .
(٤) (ص ٣٥٠) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٨٦) ،الكاشف(٢ : ١٢١) .
(٦) (٢ : ١٦٥) .

الدر المنثور[١] وحسنه فقال (اخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم بسند حسن عن كعب بن مالك ... فذكره) .

وروى الواحدي في اسباب النزول[٢] بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : (كان المسلمون اذا افطروا يأكلون ويشربون ويمسون النساء مالم يناموا فاذا ناموا لم يفعلوا شيئا من ذلك الى مثلها من القابلة وان قيس بن صرمة الانصاري كان صائما ، فاتى اهله عند الافطار فانطلقت امرأته تطلب شيئا وغلبته عينه فنام فلما انتصف النهار من غد غشي عليه . قال : واتى عمر امرأته وقد نامت ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فنزل " احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم " الى قوله " من الفجر " ففرح المسلمون بذلك)[٣] .

ويشهد لصحتي هذا الحديث ما رواه البخاري في صحيحه[٤] بسنده عن البراء رضي الله تعالى عنه قال (لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله[٥] وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) .

(١٥) الحديث الخامس عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين[٦] " قول السيوطي (ولما صد صلى الله

---

(١) (١٩٧:١) .
(٢) (ص ٤٥) .
(٣) اخرج البخاري في صحيحه (٢ : ٦٦) من البراء ايضا قصة قيس بن صرمة فقط دون ذكر حال عمر مع امرأته .
(٤) (٦ : ٥٦) .
(٥) قال الحافظ في الفتح (٨ : ١٣٦) : (فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار) .
(٦) سورة البقرة : ١٩٠ .

عليه وسلم من البيت عام الحديبية وصالح الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم . . . الاية ")[1].

وقد اخرج سبب نزول هذه الاية الواحدي في اسباب النزول[2] فقال (قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس : نزلت هذه الايات في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت هو واصحابه ، نحر الهدي بالحديبية ، ثم صالحه المشركون على ان يرجع عامه ، ثم يأتي القابل على ان يخلوله مكة ثلاثة ايام ، فيطوف بالبيت ويفعل مايشاء وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه لعمرة القضاء ، وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك ، وان يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم ، وكره اصحابه قتالهم في الشهر الحرام في الحرم ، فانزل الله تعالى : " وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم " يعني قريشا) .

وهذا الاسناد واه فانه مع كونه معلقا[3] فهو من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وهو طريق مشهور رده بل معروف ان تفسير ابن عباس من هذا الطريق كله كذب وافتراء كما سبق ان بيناه في الحديث الرابع[4].

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٨) .

(٢) (ص ٤٩) .

(٣) لان الواحدي لم يذكر الرواة بينه وبين الكلبي وهو لم يلق الكلبي اذ الكلبي توفي سنة ست واربعين ومائة والواحدي في القرن الخامس توفي سنة ثمان وستين واربعمائة ، وقد علق الاسناد فقال " قال الكلبي . " .

(٤) انظر (ص ٣٩) .

(١٦) الحديث السادس عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام"[١] قول السيوطي : (وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جدا رواه مسلم)[٢] .

هذا الحديث صحيح رواه مسلم في صحيحه[٣] من حديث جابر بن عبد الله الذي وصف فيه حجة النبي صلى الله عليه وسلم من خروجه من المدينة حتى نهاية اعمال الحج فهو حديث طويل جليل وقد جاء فيه ما ذكره السيوطي لكن بلفظ (ثم ركب القصواء[٤] حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا . . .الحديث) .

وقد اخرج حديث جابر بطوله ابو داود في سننه[٥] وفيه ايضا (ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فرقي عليه ، قال عثمان وسليمان فاستقبل القبلة فحمد الله وكبره وهلله ،زاد عثمان : ووحده ،فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا . . . .الحديث) .

كما اخرجه بطوله الدارمي في سننه[٦] وفيه (ثم ركب القصواء حتى وقف على المشعر الحرام واستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده حتى اسفر جدا . . .الحديث) .

واخرجه بطوله ايضا ابن ماجة في سننه[٧] وفيه (ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فرقي عليه فحمد الله وكبره وهلله فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا . . .الحديث) .

---

(١) سورة البقرة : ١٩٨ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٠) .
(٣) (٣ : ٣٤٩) .
(٤) القصواء بفتح القاف وبالمد هو اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم .
(٥) (٢ : ١٨٦) .
(٦) (٢ : ٤٨) .
(٧) (٢ : ١٠٢٦) .

واخرج البيهقى فى سننه[١] حديث جابر مختصرا بلفظ (اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فرقى عليه فحمد الله وكبره وهلله فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا ثم دفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن العباس) .

(١٧) الحديث السابع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب"[٢] قول السيوطى (يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك)[٣] .

لم اجد حديثا مرفوعا بهذا اللفظ ولكنى وجدت حديثا بهذا المعنى فى كتاب الزهد[٤] لابن المبارك قال راويه (اخبركم ابو عمر بن حيوية قال : حدثنا يحيى قال : حدثنا الحسين قال : اخبرنا مؤمل قال : حدثنا سفيان عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن ابى عبيدة عن عبدالله بن مسعود قال لا ينتصف النهار من ذلك اليوم حتى يقيل هؤلاء فى الجنة وهؤلاء فى النار ثم قرأ عبدالله ابن مسعود " اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا"[٥] ثم قرأ " ثم ان مقيلهم لالى الجحيم"[٦]) .

---

(١) (٥ : ١٢٤) .
(٢) سورة البقرة : ٢٠٢ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٣٠) .
(٤) (ص ٤٦٣) .
(٥) سورة الفرقان : ٢٤ .
(٦) سورة الصافات : ٦٨ ، وهذه قراءة لابن مسعود كما فى تفسير الطبرى (١٩ : ٥) ، الدر المنثور (٥ : ٢٧٨) ، والقراءة المشهورة (ثم ان مرجعهم لالى الجحيم) .

وقد اخرج هذا الحديث الحاكم فى مستدركه[١] بسنده من طريق سفيان باسناده السابق نحوه ثم قال (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى .

واخرجه الطبرى فى تفسيره[٢] من طريق آخر بنحوه ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور[٣] وذكر ان من اخرجه ايضا عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم .

وفى كتاب الزهد[٤] لابن المبارك ايضا حديث آخر موقوف على ابراهيم النخعى[٥] قال راويه (اخبركم ابو عمر بن حيوية قال : حدثنا يحيى قال حدثنا الحسين قال : اخبرنا ابو معاوية الضرير قال : حدثنا الاعمش عن ابراهيم فى قول الله " اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا " قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة فى مقدار نصف يوم ، يقيل هؤلاء فى الجنة ويقيل هؤلاء فى النار) .

وقد روى الطبرى هذا الحديث فى تفسيره[٦] عن ابى السائب عن ابى معاوية بسنده السابق نحوه .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور[٧] وزاد فيمن اخرجه ايضا سعيد بن منصور وابن المنذر وابو نعيم فى الحلية .

---

(١) (٢ : ٤٠٢) .
(٢) (٢٣ : ٦٥) .
(٣) (٥ : ٦٧) .
(٤) (ص ٤٦٣) .
(٥) ابراهيم النخعى ابو عمران بن يزيد بن قيس بن الاسود الكوفى ، فقيه اهل الكوفة ومفتيها هو والشعبى فى زمانهما ، وكان عابدا مهابا قال الاعمش : (كان صيرفيا فى الحديث) . اخرج له الجماعة ثقة كثير الارسال مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين او نحوها .
طبقات الحفاظ (ص ٢٩) ، تذكرة الحفاظ (١ : ٧٤) ، تقريب التهذيب (ص ٢٤) بتصرف .
(٦) (١٩ : ٥) .
(٧) (٥ : ٦٧) .

وهذا الحديث مقطوع فى هذه الرواية وموقوف فى الرواية الاولى على ابن مسعود والذى يظهر انه من تفسيره للاية كما يتضح من ذكره للاية بعد كلامه مشعرا بانه استنتاج من الاية .

(١٨) الحديث الثامن عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير . . . الاية[١] قول السيوطى (وارسل النبى صلى الله عليه وسلم اول سراياه وعليها عبدالله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى آخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم رجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل " يسألونك عن الشهر الحرام " الاية)[٢] .

روى البيهقى فى سننه الكبرى[٣] سبب نزول هذه الاية فقال (اخبرنا ابو القاسم عبدالعزيز بن محمد العطار ببغداد ، ثنا ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق ، ثنا عبدالملك بن محمد الرقاشى ، ثنا ابى ثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت ابى يحدث عن الحضرمى ، عن ابى السوار عن جندب بن عبدالله[٤] رضى الله عنه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا واستعمل عليهم عبيدة بن الحارث ، قال : فلما انطلق ليتوجه بكى صبابة[٥] الى رسول الله

(١) سورة البقرة : ٢١٧ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٢) .
(٣) (٩ : ١١ - ١٢) .
(٤) الصحابى الجليل جندب بن عبدالله بن سفيان البجلى العلقى ابو عبدالله له صحبة ليست بالقديمة ، وقد ينسب الى جده فيقال جندب ابن سفيان ، سكن الكوفة ثم انتقل الى البصرة ، قدمها مع مصعب بن الزبير ، روى عنه اهل المصرين ويقال له جندب الخير وجندب الفاروق وجندب بن ام جندب .
الاصابة (١ : ٢٤٨ - ٢٤٩) ، اسد الغابة (١ : ٣٠٤) .
(٥) الصبابة : بتشديد المهملة وفتحها هى رقة الشوق وحرارته . مختار الصحاح (ص ٣٥٤) .

صلى الله عليه وسلم ، فبعث مكانه رجلا يقال له عبد الله بن جحش وكتب له كتابا ، وامره ان لا يقرأه الا لمكان كذا وكذا[١] ، لا تكرهن احدا من اصحابك على المسير معك ، فلما صار ذلك الموضع قرأ الكتاب واسترجع ، قال : سمعا وطاعة لله ورسوله ، قال فرجع رجلان[٢] من اصحابه ومضى بقيتهم معه ، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ، فلم يدر ذلك من رجب او من جمادى الاخرة ، فقال المشركون قتلهم[٣] في الشهر الحرام ، فنزلت " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير " الى قوله " والفتنة أكبر من القتل " ، قال : فقال بعض المسلمين لئن كانوا اصابوا خيرا مالهم اجر ، فنزلت " ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم)[٤] .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو القاسم عبد العزيز بن محمد بن جعفر بن المؤمن التميمي العطار المعروف بابن شبان ، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد[٥] وقال : (كتبنا عنه وكان صدوقا ، سمعت التنوخي يقول : ولد ابن شبان في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قلت : مات ابن شبان يوم الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة واربعمائة ، وكنت اذ ذاك بنيسابور) .

(٢) أبو عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق المعروف بابن

---

(١) جاء في السيرة لابن هشام (٢ : ٢٥٦) من مرسل عروة بن الزبير قوله " وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين " .

(٢) في الاصل " فرجع رجلا " والصواب ما اثبتناه كما هو في الروايات الاخرى لهذا الحديث .

(٣) هكذا جاءت رواية البيهقي ، وجاء في روايتي ابن ابي حاتم والطبراني " فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام " .

(٤) سورة البقرة : ٢١٨ .

(٥) (١٠ : ٤٦٧) .

السماك . ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد[١] وقال : (كان ثقة ثبتا يسكن درب الضفادع) ، ثم نقل عن الدارقطني انه قال (عثمان بن احمد بن السماك الدقاق ، شيخنا ابو عمرو كتب عن العطاردي ، والحسن ابن مكرم ، وعبدالرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ومن بعدهم من الشيوخ واكثر الكتاب ، وكتب الكتب الطوال والمصنفات بخطه ، وكان من الثقات) ثم نقل انه توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة وقال اخيرا (وكان ثقة صدوقا صالحا) .

ومع انه ثقة الا انه روى موضوعات من اجلها ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال وفي المغني في الضعفاء ، واشار ايضا الى توثيقه فلم يغمطه حقه فقال في الميزان[٢] : (صدوق في نفسه لكن روايته لتلك البلايا عن الطيور كوصية ابي هريرة فالآفة من فوق ، اما هو فوثقه الدارقطني . قال ابن السماك : وجدت في كتاب احمد بن محمد الصوفي ، حدثنا ابراهيم بن حسين ، عن ابيه ، عن جده عن علي مرفوعا : من اسمج الكذب : من ادرك منكم زمانا يطلب فيه الحاكة العلم فالهرب . قيل : اليسوا من اخواننا ؟ قال : هم الذين بالوا في الكعبة ، وسرقوا غزل مريم وعمامة يحيى وسمكة عائشة من التنور) . ثم قال الذهبي عقب هذا (وهذا الاسناد ظلمات ، وينبغي ان يغمز ابن السماك لروايته هذه الفضائح) .

وقال الذهبي ايضا في المغني[٣] (عثمان بن احمد بن السماك موثق لكنه راوية للموضوعات عن طيور) .

والذي يظهر لي انه صدوق ينبغي ملاحظة ماروى من الموضوعات لتجنبها .

---

(١) (١١ : ٣٠٢ - ٣٠٣) .
(٢) (٣ : ٣١) .
(٣) (٢ : ٤٢٤) .

(٣) عبدالملك بن محمد بن عبدالله ابو قلابة[1] الرقاشي[2] البصري الضرير الحافظ، كان يكنى ابا محمد فكنى بابي قلابة وغلبت عليه . قال الخطيب في تاريخ بغداد[3] : (كان من اهل البصرة فانتقل عنها وسكن بغداد وحدث بها الى حين وفاته ،وكان مذكورا بالصلاح والخير،وكان سمج الوجه) ثم نقل عن الدارقطني انه قال : (هو صدوق ،كثير الخطأ في الاسانيد والمتون ،كان يحدث من حفظه ،فكثرت الاوهام منه) ،ونقل عن القاضي ابو بكر بن كامل انه قال : (حكي انه كان يصلي في اليوم والليلة اربعمائة ركعة ويقال ان ابا قلابة حدث من حفظه ستين الف حديث) .

وقال عنه الذهبي في الميزان[4] : (مكثر صاحب حديث وفضل) ثم نقل عن الدارقطني انه قال ايضا (كثير الوهم لا يحتج به) وهكذا في تهذيب التهذيب[5] عن الحاكم عن الدارقطني قال (لا يحتج بما ينفرد به بلغني عن شيخنا ابي القاسم بن بنت منيع انه قال عندي عن ابي قلابة عشرة اجزاء مامنها حديث مسلم اما في الاسناد واما في المتن كان يحدث من حفظه فكثرت الاوهام فيه) . كما نقل ابن حجر في التهذيب عن ابي داود قال (رجل صدق[6] امين مأمون كتبت عنه بالبصرة) وعن ابن خزيمة قال (ثنا ابو قلابة القاضي ابو بكر بالبصرة قبل ان يختلط ويخرج الى بغداد) وعن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال (كان يحفظ اكثر حديثه) وعن ابي جعفر بن جرير الطبري قال

---

(١) ابو قلابة : بكسر القاف وفتح اللام والموحدة التحتية ايضا .
(٢) الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف ثم معجمة هي نسبة الى رقاش بنت قيس بن ثعلبة . لب اللباب (ص ١١٧) .
(٣) (١٠ : ٤٢٥) .
(٤) (٢ : ٦٦٣) .
(٥) (٦ : ٤١٩ - ٤٢١) .
(٦) في تاريخ بغداد عن ابي داود (رجل صدوق ...) .

(مارأيت احفظ منه) وعن مسلمة بن قاسم قال (سمعت ابن الاعرابي يقول كان ابو قلابة يملى حديث شعبة على الابواب من حفظه ثم يأتي قوم فيملى عليهم حديث شعبة على الشيوخ ومارأيت احفظ منه وكان من الثقات وكان قد حدث بسامرا وبغداد فما ترك من حديثه شيئا وانكر عليه بعض اصحاب الحديث حديثه عن ابى زيد الهروى من شعبة عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم صلى حتى تورمت قدماه وقال ابن الاعرابى قدم علينا عبدالعزيز بن معاوية ابو خالد الاموى من الشام فحدثنا به عن ابى زيد كما حدث ابو قلابة) ، قال مسلمة : (وكان راوية للحديث متقنا ثقة يحفظ حديث شعبة كما يحفظ السورة) .

ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[1] ، وقال عنه فى الكاشف[2] (صدوق يخطىء) كذلك قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[3] : (صدوق يخطىء تغير حفظه لما سكن بغداد) ، وهذا مايظهر من حاله لما تقدم من بيان الدارقطنى وابن خزيمة . مات رحمه الله سنة ست وسبعين ومائتين وقد اخرج له ابن ماجة .

(٤) محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن مسلم الرقاشي البصرى ثقة اخرج له الشيخان وابو داود والنسائى ، مات سنة تسع عشرة ومائتين[4] .

(٥) معتمر بن سليمان التيمى ، ابو محمد البصرى ، يلقب بالطفيل ، ثقة اخرج له الجماعة ، وكان رأسا فى العلم والعبادة كأبيه ، ولد سنة ست ومائة ومات سنة سبع وثمانين ومائة[5] .

(٦) سليمان بن طرخان التيمى ، ابو المعتمر البصرى نزل فى التيم فنسب اليهم ، ثقة عابد اخرج له الجماعة مات رحمه الله سنة ثلاث واربعين ومائة

---

(١) (٢ : ٥٨٠) .
(٢) (٢ : ٢١٤) .
(٣) (ص ٢٢٠) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٠٦) ، الكاشف (٣ : ٦٤) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٤٢) ، الكاشف (٣ : ١٦١) .

وهو ابن سبع وتسعين عاما [١] .

(٧) الحضرمي الذى روى عنه سليمان التيمى ، اختلف العلماء فى تعيينه فقيل هو الحضرمي بن لاحق التميمي السعدى اليمامى ، وقيل هما اثنان وان الحضرمي شيخ سليمان التيمى هو راو آخر غير ابن لاحق التيمى كان قاصا بالبصرة لم يروعنه الا سليمان التيمى . وقد رجح الكثيرون انهما اثنان مع ان معظمهم لم يترجم لكل منهما على حدة بل ذكر كل ماجاء عنهما تحت ترجمة الحضرمي بن لاحق التميمي .

نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب [٢] عن عدد من الائمة التفريق بين الحضرمي بن لاحق والحضرمي شيخ سليمان ، فمن ذلك مانقله عن ابن معين حين سأله عبد الله بن احمد عن الحضرمي الذى حدث عنه سليمان التيمى فقال : (ليس به بأس وليس هو بالحضرمي بن لاحق) ، وجاء فى التهذيب ايضا ان ابن حبان ذكر ابن لاحق فى الثقات ، ثم اضاف ابن حجر على ذلك قائلا : (وفرق بين الحضرمي بن لاحق وحضرمي الذى يروى عنه سليمان التيمى ، فقال فى الثانى : لا ادرى من هو ولا ابن من هو) ، كما نقل عن ابن المدينى قوله (حضرمي شيخ بالبصرة روى عنه التيمى مجهول ، وكان قاصا ، وليس هو بالحضرمي بن لاحق) وبعد ذلك قال ابن حجر مرجحا : (قلت : والذى يظهر لى انهما اثنان) .

وفى التاريخ الكبير [٣] نقل البخارى عن عكرمة بن عمار انه قال : (حدثنا الحضرمي بن لاحق وكان فقيها ، وخرجت معه سنة مائة الى مكة) ، وبعد ان ترجم البخارى لابن لاحق ترجم لحضرمي آخر دون ان ينسبه فقال : (حضرمي عن القاسم ، روى عنه سليمان التيمى ، قال معتمر : رأيته وكان قاصا) ، علما بأنه لم يذكر فى ترجمة ابن لاحق ان سليمان التيمى روى عنه ، فكأنه يراهما اثنان ايضا .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٣٤) ، الكاشف (١ : ٣٩٦) .
(٢) (٢ : ٣٩٤ ، ٣٩٥) .
(٣) (٣ : ١٢٥) .

وجاء في تهذيب التهذيب عن عبد الله بن احمد قال : (سألت ابـــي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان التيمي قال : كان قاصا فزعم معتمر قـال قد رأيته ، قال احمد : لا اعلم يروي عنه غير سليمان التيمي) .

اما ابو حاتم فقد روى ابنه في الجرح والتعديل[١] عنه انه قال : (حضرمي اليماني[٢] وحضرمي بن لاحق هو عندي واحد) .

ذكر الذهبي في الكاشف[٣] الحضرمي بن لاحق وقال : (وثق) ، وذكـره ابن حجر في تقريب التهذيب[٤] وقال : (لا بأس به ، وفرق ابن المديني بـــين الحضرمي شيخ سليمان التيمي وبين ابن لاحق) .

وفي ميزان الاعتدال[٥] قال الذهبي (الحضرمي . روى عنه سليمان التيمي لا يعرف ، وكان يقص بالبصرة) ثم نقل الذهبي عن ابن عدي انه قال : (ارجـــو انه لا بأس به) .

والذي يبدو لي انهما اثنان وان شيخ سليمان مجهول والاخر لا بأس به .

(٨) ابو السوار العدوي البصري اختلف في اسمه على اقوال . قال ابـــن حجر في التقريب[٦] (قيل اسمه حسان بن حريث وقيل بالعكس وقيـــل حريف آخره فاء وقيل منقذ وقيل حجير بن الربيع) والحاصل انه اشتهـر بأبي السوار . ثقة اخرج له الشيخان والنسائي[٧] .

---

(١) (٣ : ٣٠٢) .

(٢) حضرمي اليماني : هكذا نقله ابن حجر في التهذيب ايضا ، ولعـــل المقصود به شيخ سليمان . فان ابن لاحق ذكروا انه يمامي ولم ينسبـوا شيخ سليمان وما ذكروا غير اسمه كما تقدم .

(٣) (١ : ٢٣٩) .

(٤) (ص ٧٧) .

(٥) (١ : ٥٥٥) .

(٦) (ص ٤١٠) .

(٧) انظر تقريب التهذيب (ص ٤١٠) ، وكذلك الكاشف (٣ : ٣٤٤) .

بعد هذا تبين لنا من دراسة الاسناد ان الحديث ضعيف يعتبر بـــه ويتقوى بغيره .

وقد روى ابن ابى حاتم هذا الحديث عن ابيه عن محمد بن ابى بكـــر المقدمى عن المعتمر بن سليمان بسنده السابق نحوه . كما نقل ذلك ابـــن كثير فى تفسيره[١]، غير ان فيه ابا عبيدة بن الجراح هو الذى بعثه النبى صلـــى الله عليه وسلم قبل ابن جحش بدلا من عبيدة بن الحارث رضى الله عنهـــــم وليس فيه نزول الاية الثانية .

ورواه الطبرى فى تفسيره[٢] من محمد بن عبد الاعلى الصنعانى عـــن المعتمر بن سليمان بسنده السابق نحوه ، ولم يسم الحضرمى فى اسناده بـــل قال عن سليمان التيمى انه حدثه رجل عن ابى السوار ، ولم يذكر نزول الايـــة الثانية أيضا .

وذكر الهيثمى هذا الحديث فى مجمع الزوائد[٣] عن جندب بن عبد اللـــه مرفوعا بنحوه كاملا ثم قال (رواه الطبرانى ورجاله ثقات) .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور[٤] واشار الى صحة اسناده فقـــــال (اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى والبيهقى فى سننـــه بسند صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم انه بعـــث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح او عبيدة بن الحارث فلما ذهـــب لينطلق بكى صبابة . . .) فذكر الحديث .

ولا يزال الحديث ضعيفا رغم المتابعات التى اشرنا اليها لانها تشـــترك مع سند الحديث فى وجود حضرمى شيخ سليمان التيمى باسانيدها وهو مجهول لكن القصة لها شواهد اخرى ضعيفة أيضا الا انها تدل بمجموعهـــا علـــى

---

(١) (١: ٢٥٢) .
(٢) (٢: ٣٤٩، ٣٥٠) .
(٣) (٦: ١٩٨) .
(٤) (١: ٢٥٠) .

ثبوت هذا الحديث فى شأن نزول تلك الاية .

من ذلك ما اشار اليه الهيثمى فى مجمع الزوائد[١] ولم يذكر الا بعض لفظه ،ثم اشار الى ضعفه فقال (وعن ابن عباس فى قوله عز وجل " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير" قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن فلان فى سرية فلقوا عمرو بن الحضرمى ببطن نخلة . قال وذكر الحديث بطوله . رواه البزار وفيه ابو سعيد البقال وهو ضعيف) .

ومن حديث ابن عباس ايضا اخرج الطبرى فى تفسيره[٢] هذه القصة بنحو ماتقدم فى سبب نزول الاية من طريق العوفى عن ابن عباس، والعوفى هو عطية بن سعد بن جنادة العوفى الكوفى وهو ضعيف[٣] والذى روى الحديث عنه ابنه الحسن وهو ضعيف ايضا[٤] .

كما اخرج الطبرى فى تفسيره[٥] شاهدا آخر لهذا الحديث،رواه بسنده من طريق عبدالله بن ابى جعفر الرازى عن ابيه عن حصين عن ابى مالك الغفارى قال : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن جحش فى جيش، فلقى ناسا من المشركين ببطن نخلة ...) فذكر الحديث وفيه نزول الاية فى ذلك بنحو ماتقدم . وضعف هذا الاسناد من ابى جعفر الرازى وابنه عبدالله ايضا ، فهو صدوق سىء الحفظ[٦]، اسمه عيسى بن ماهان التميمى قال عنه ابن حبان : (كان ممن ينفرد بالمناكير من المشاهير،لا يعجبنى الاحتجاج بخبره الا فيما وافق الثقات،ولا يجوز الاعتبار بروايته الا فيما لم يخالف الاثبات) ثم نقل عن احمد بن حنبل انه قال : (ابو جعفر الرازى مضطرب الحديث)[٧]

---

(١) (٦ : ١٩٨، ١٩٩) .
(٢) (٢ : ٣٥٠، ٣٥١) عند تفسير الاية .
(٣) انظر ميزان الاعتدال (٣ : ٧٩، ٨٠) .
(٤) انظر تقريب التهذيب (ص ٧٠) .
(٥) (٢ : ٣٥١) عند تفسير الاية .
(٦) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٩٩) .
(٧) المجروحين (٢ : ١٢٠) .

وكذلك عبد الله بن ابي جعفر فهو صدوق يخطئ[١]، وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[٢] عن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : (يعتبر حديثه من غير روايته عن ابيه) .

وقد روى ابن اسحاق قصة نزول هذه الاية مطولة بمعناها المتقدم رواها عن الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير، كما نقل ذلك ابن هشام في السيرة[٣] ، وقد اخرجه الطبري في التاريخ[٤] والتفسير[٥] بسنده من طريق ابن اسحاق به كما جاء في السيرة بطوله ، واخرجه البيهقي في سننه[٦] والواحدي في اسباب النزول[٧] بسنديهما من طريق شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن عروة مختصرا بمعناه .

وليس في رواية ابن اسحاق ضعف سوى الارسال ، فرجالها ثقات ائمة وقد صدر بها الطبري رواياته التي ذكرها في تفسير الاية وبيان سبب نزولها وذلك بعد ان جزم باجماع المفسرين على تعيين سبب نزول الاية قائلا (ولا خلاف بين اهل التأويل جميعا ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب قتل ابن الحضرمي وقاتله)[٨] .

والحاصل ان هذه الاحاديث تجتمع لترفع الضعف عن بعضها البعض وترتفع لتكون مقبولة معتبرا بها صالحة للاستنباط منها والاستشهاد بها .

---

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ١٧٠) .
(٢) (٥ : ١٧٧) .
(٣) (٢ : ٢٣٨ - ٢٤٢) .
(٤) (٢ : ٤١٠ - ٤١٣) .
(٥) (٢ : ٣٤٧ - ٣٤٩) .
(٦) (٩ : ١٢) .
(٧) (ص ٦٠) .
(٨) (٢ : ٣٤٧) .

(١٩) الحديث التاسع عشر .

جاء عند تفسير قوله تعالى " فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره"[١] قول السيوطى (ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان)[٢] .

يشير السيوطى هنا الى حديث يفيد لزوم وطء الزوج الثانى للمرأة المطلقة ثلاثا من زوجها الاول كى تحل له . وهذا الحديث هو حديث عائشة رضى الله تعالى عنها الذى تحكى فيه طلاق امرأة رفاعة القرظى من زوجها الاول رفاعة وحالها مع زوجها الثانى عبد الرحمن بن الزبير[٣] . وهو حديث موجود فى الصحيحين وغيرهما ، فقد رواه البخارى فى صحيحه[٤] بسنده عن عائشة[٥] رضى الله عنها بلفظ (قالت جاءت امرأة رفاعة القرظى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقالت : كنت عند رفاعة فطلقنى فأبت[٦] طلاقى ، فتزوجت عبد الرحمن

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٠ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٥) .
(٣) الزبير : بفتح الزاى وكسر الموحدة كما ضبطه ابن حجر فى الاصابة (٢ : ٣٩٨) .
(٤) (٣ : ٣٣٢) .
(٥) الصحابية الجليلة ام المؤمنين ، عائشة بنت ابى بكر الصديق ، ولدت بعد المبعث باربع سنين او خمس . جاء فى الصحيح عنها انها قالت تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين وبنى بى وانا بنت تسع وقبض وانا بنت ثمان عشرة سنة . لم يتزوج النبى صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها . نقلت لنا الكثير من السنة وكانت فقيهة عالمة قال هشام بن عروة عن ابيه : ما رأيت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة . نزل القرآن ببراءتها ، توفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين رضى الله تعالى عنها . الاصابة (٤ : ٣٥٩) ، الاستيعاب (٤ : ٣٥٦) .
(٦) فأبت طلاقى : هكذا جاء فى رواية النسائى ايضا ، وجاء فى روايات اخرى للحديث عند البخارى وغيره " فبت طلاقى " ومرة " طلقنى البتة " واخرى " طلقها آخر ثلاث تطليقات " والمقصود انه طلقها ثلاثا فاصبحت بائن بينونة كبرى لا تحل معها الرجعة .

ابن الزبير انما معه مثل هدبة الثوب[١]، فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا ، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك[٢] . وابو بكر جالس عنده وخالد بن سعيد بن العاص ينتظر ان يؤذن له فقال : يا ابا بكر الا تسمع الى هذه ما تجهر به عند النبي صلى الله عليه وسلم) .

كما روى البخاري حديث عائشة هذا عدة مرات في مواضع اخرى من صحيحه[٣] .

وروى مسلم هذا الحديث في صحيحه[٤] بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ (قالت جاءت امرأة رفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وان ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة ؟ لا . . . حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قالت وابو بكر عنده وخالد بالباب ينتظر ان يؤذن له فنادى يا ابا بكر الا تسمع هذه ما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

كما جاء حديث عائشة ايضا عند ابي داود[٥] والترمذي[٦] والنسائي[٧]

---

(١) هدبة الثوب : بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة مفتوحة . هو طرف الثوب الذي لم ينسج ، مأخوذ من هدب العين وهو شعر الجفن واراد ت ان ذكره يشبه الهدبة في الاسترخاء وعدم الانتشار .
فتح الباري (٩ : ٤١٠) .

(٢) كناية عن الجماع . قال ابن الاثير (شبه لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا ، وانما انث لانه اراد قطعة من العسل . وقيل : على اعطائها معنى النطفة . وقيل : العسل في الاصل يذكر ويؤنث ، فمن صغره مؤنثا قال : عسيلة ، كقويسة وشميسة ، وانما صغره اشارة الى القدر القليل الذي يحصل به الحل) . النهاية (٣ : ٢٣٧) .

(٣) (٧ : ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ٢٦٠) ، وكذلك (٨ : ٤٢) .

(٤) (٣ : ٦٠٦) .

(٥) (٢ : ٢٩٤) .

(٦) (٣ : ٤٢٦) .

(٧) (٦ : ٩٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨) .

وابن ماجة[(١)] والدارمي[(٢)] في سننهم واخرجه احمد في مسنده[(٣)] بنحو ما تقدم .

ورواه مالك في الموطأ[(٤)] من المسور بن رفاعة القرظي ،عن الزبير بن عبدالرحمن بن الزبير[(٥)] بلفظ (ان رفاعة بن سموال طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا . فنكحت عبدالرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ففارقها فاراد رفاعة ان ينكحها ،وهو زوجها الاول الذى كان طلقها . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن تزويجها . وقال : لا تحل لك حتى تذوق العسيلة) .

وقد روى الطبراني والبزار هذا الحديث عن عبدالرحمن بن الزبير بلفظ (ان رفاعة بن سموال طلق امرأته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله قد تزوجني عبدالرحمن وما معه الا مثل هذه واومأت الى هدبة من ثوبها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن كلامها ثم قال لها تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك) . كما نقل هذا الهيثمي في مجمع الزوائد[(٦)] وقال عقبه (ورجالهما ثقات وقد رواه مالك في الموطأ مرسلا وهو هنا متصل) .

---

(١) (١ : ٦٢١) .
(٢) (٢ : ١٦١) .
(٣) (٦ : ٣٤، ٣٧، ٢٢٦) .
(٤) (ص ٣٢٨) .
(٥) ذكر ابن ماكولا في الاكمال (٤ : ١٦٧) ان مالكا روى هذا الحديث متصلا عن الزبير بن عبدالرحمن عن ابيه . والصواب انه مرسل كما اكد ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٦ : ١٧٠) فذكر سند مالك الى الزبير بن عبدالرحمن مرسلا ثم قال (ولم يقولوا عن ابيه وهو المحفوظ) .
(٦) (٤ : ٣٤٠) .

(٢٠) الحديث العشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن "[١] قول السيوطي (لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه الحاكم)[٢] .

جاء سبب نزول هذه الاية فى المستدرك[٣] ، رواه الحاكم من طريقين عن الحسن فقال (اخبرنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب العدل ثنا يحيى بن ابى طالب انبا عبد الوهاب بن عطاء اخبرنى سعيد عن قتادة عن الحسن) ثم قال الحاكم بعد ذلك مباشرة (واخبرنى ابو احمد الحسين بن على التميمى واللفظ له ثنا ابو بكر محمد بن اسحاق ثنا احمد بن حفص بن عبد الله حدثنى ابى حدثنى ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد عن الحسن فى قول الله عز وجل فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن قال حدثنى معقل بن يسار المزنى[٤] انها نزلت فيه قال كنت زوجت اختا لى من رجل فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها فقلت له زوجتك وفرشتك[٥] واكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٢ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٣٥) .

(٣) (٢ : ١٧٤) .

(٤) الصحابى الجليل معقل بن يسار بن عبد الله المزنى . اسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان ، واليه ينسب نهر معقل الذى بالبصرة هو الذى حفره بامر عمر فنسب اليه . سكن البصرة وبنى بها دارا ومات بها فى آخر خلافة معاوية ، وقيل عاش الى امرة يزيد بن معاوية .
اسد الغابة (٤ : ٣٩٨) ، الاصابة (٣ : ٤٤٧) .

(٥) فرشتك : بتشديد الراء المهملة وفتحها وسكون الشين المعجمة ، وفى رواية " افرشتك " بتخفيف الراء وسكون الفاء قبلها . والمعنى جعلتها لك فراشا كناية عن تزويجه وانكاحه له اياها .
فتح البارى (٩ : ١٦٠) .

لا والله لا تعود اليها ابدا قال وكان رجلا لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه قال فانزل الله هذه الاية فقلت الان افعل يارسول الله فزوجتها اياه) ، ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجه مسلم) ووافقه الذهبي .

رواة هذا الحديث :

سنكتفي بدراسة طريقه الثاني للاختصار، واخترناه دون الاول لان اللفظ لراويه الاول .

(١) الامام النبيل ابو احمد الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري المعروف بحسينك[١] ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[٢] والسيوطي في طبقات الحفاظ[٣] ونقلا عن الخطيب انه قال عنه (ثقة حجة) والواقع ان الخطيب قال في تاريخ بغداد[٤] (سمعت ابا بكر البرقاني يقول : كان حسينك ثقة جليلا حجة . وقال لنا مرة اخرى سمعت منه ببغداد وكان من اثبت الناس وانبلهم) ونقل الخطيب ايضا عن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري انه قال (كان حسينك تربية ابي بكر بن خزيمة، وجاره الادنى ، وفي حجره من حين ولد الى ان توفي ابو بكر، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، فكان ابن خزيمة اذا تخلف عن مجالس السلاطين بعث بالحسين نائبا عنه ، وكان يقدمه على جميع اولاده ويقرأ له وحده مالا يقرأ لغيره ، وكان يحكي ابا بكر في وضوئه وصلاته فاني مارأيت في الاغنياء احسن طهارة وصلاة منه ، ولقد صحبته قريبا من ثلاثين سنة في الحضر والسفر، في الحر والبرد ، فما رأيته ترك صلاة الليل ، وكان يقرأ كل ليلة سبعا من القرآن ولا يفوته ذلك

---

(١) حسينك : الكاف للتصغير .

(٢) (٣ : ٩٦٨) .

(٣) (ص ٣٨٦) .

(٤) (٨ : ٧٤) .

وكانت صدقاته دائمة في السر والعلانية . ولما وقع الاستنفار لطرسوس دخلت عليه وهو يبكي ويقول : قد دخل الطاغي ثغر المسلمين طرسوس وليس في الخزانة ذهب ولا فضة، ثم باع ضيعتين نفيستين من اجل ضياعه بخمسين الف درهم، واخرج عشرة من الغزاة المتطوعة الاجلاد بدلا عن نفسه . وسمعته غير مرة يقول : اللهم انك تعلم انى لا ادخر ما ادخره، ولا اقتنى هذه الضياع الا للاستغناء عن خلقك والاحسان الى اهل السنة والمستورين) كما نقل الخطيب ايضا انه توفى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة بنيسابور .

(٢) ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى النيسابورى الحافظ الكبير امام الائمة وشيخ الاسلام صاحب المصنفات العديدة ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين اشتهر اسمه وانتهت اليه الامامة والحفظ في عصره بخراسان قال عنه الدارقطني (كان اماما ثبتا معدوم النظير) وقال ابن حبان (مارأيت على وجه الارض من يحسن صناعة السنن ويحفظ الفاظها الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها نصب عينيه الا ابن خزيمة فقط) وقال ابو على النيسابورى (لم ار مثله، وكان يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة) . مات سنة احدى عشرة وثلاثمائة .(١)

(٣) احمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمى النيسابورى، قاضى نيسابور ابو على بن ابى عمرو، قال عنه ابن حجر : (صدوق) ، اخرج له البخارى وابو داود والنسائى توفى سنة ثمانية وخمسين ومائتين .(٢) وقد جاء في تهذيب التهذيب(٣) توثيقه من النسائى ومسلمة وغيرهما ، وان مسلما امر بالكتابة عنه ، ولم ينقل فيه جرح .

(٤) حفص بن عبدالله بن راشد السلمى ابو عمرو النيسابورى ، قاضى نيسابور واحد الائمة الحفاظ قال عنه ابن حجر (صدوق) ايضا ، وهو من

---

(١) تذكرة الحفاظ (٢ : ٧٢٠ - ٧٣٠) ، طبقات الحفاظ (ص ٣١٠) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ١٢) ، الكاشف (١ : ٥٥) .
(٣) (١ : ٢٥) .

اخرج له البخاری والاربعة سوی الترمذی ، مات سنة تسع ومائتين.[١] ذكره الذهبی فی تذكرة الحفاظ[٢] وقال فيه (صحب ابراهيم بن طهمان واكثر عنه) ، وترجم له ابن حجر فی تهذيب التهذيب[٣] ولم ينقل فيه جرحا .

(٥) ابراهيم بن طهمان[٤] الخراسانی ابو سعيد قال ابن حجر (ثقة يغرب تكلم فيه للارجاء) وهو ممن اخرج له الجماعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة[٥] ترجم له ابن حجر فی تهذيب التهذيب[٦] فنقل ما قيل فيه ورفع عنه ما اتهم به فقال آخر الترجمة : (والحق فيه انه ثقة صحيح الحديث اذا روى عنه ثقة ، ولم يثبت غلوه فی الارجاء ولا كان داعية اليه بل ذكر الحاكم انه رجع عنه والله اعلم) .

(٦) يونس بن عبيد بن دينار العبدی ابو عبيد البصری ، ثقة ثبت فاضل ورع ، اخرج له الجماعة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة.[٧]

(٧) الحسن وهو الامام البصری المشهور ابن ابی الحسن الانصاری مولاهم واسم ابيه يسار . ولد الحسن زمن عمر ، وروى عن عدد من الصحابة رضی الله عنهم . وهو امام ثقة فقيه فاضل رأسا فی العلم والعمل . قال ابن حجر فی التقريب : (كان يرسل كثيرا ويدلس) ثم نقل عن البزار انه قال : (كان يروی عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعنی قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة) . وقد اخرج له الجماعة ، ومات رحمه الله سنة عشرة ومائة وقد قارب التسعين.[٨]

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٧٨) ، الكاشف (١ : ٢٤٠) .
(٢) (١ : ٣٦٨) .
(٣) (٢ : ٤٠٣) .
(٤) طهمان : بفتح الطاء وسكون الهاء .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٠) ، الكاشف (١ : ٨٢) .
(٦) (١ : ١٣١) .
(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٩٠) ، الكاشف (٣ : ٣٠٤) .
(٨) تقريب التهذيب (ص ٦٩) ، الكاشف (١ : ٢٢٠) .

مما تقدم يتبين لنا أن الرواة الخمسة الاخيرة هم من رجال البخاري الذين اخرج لهم في صحيحه .

فالحديث صحيح لان رجاله كلهم ثقات وقد اخرجه البخاري في صحيحه[1] فرواه عن احمد بن ابي عمرو - وهو ابن حفص - بسنده السابق نحوه .

وروى البيهقي هذا الحديث في السنن الكبرى[2] عن الحاكم بسنده السابق نحوه ، واخرجه الترمذي في جامعه[3] وابو داود في سننه[4] والطبري في تفسيره[5] من طريق الحسن عن معقل رضي الله عنه بنحوه ، كما ذكره السيوطي في الدر المنثور[6] وزاد ذكر عدد آخر من مخرجيه .

(٢١) الحديث الحادي والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين "[7] قول السيوطي مفسراً كلمة قانتين : (قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت[8] في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره)[9] .

هذا الحديث رواه احمد في مسنده[10] فقال (ثنا حسن حدثنا ابن

---

(١) (٧ : ٢٧ ، ٢٨) .
(٢) (٧ : ١٣٨) .
(٣) (٥ : ٢١٦) .
(٤) (٢ : ٢٣٠) .
(٥) (٢ : ٤٨٤) .
(٦) (١ : ٢٨٦) .
(٧) سورة البقرة : ٢٣٨ .
(٨) قنوت : بضم القاف والنون ، اصله الطاعة ثم سمي به القيام في الصلاة والدعاء في الوتر . مختار الصحاح (ص ٥٥٢) .
(٩) تفسير الجلالين (١ : ٣٧) .
(١٠) (٣ : ٧٥) .

لهيعة ثنا دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد[١] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة) .

رواة هذا الحديث :

(١) حسن وهو الحسن بن موسى الاشيب بمعجمة ثم تحتانية ابو على البغدادى قاضى الموصل وغيرها ثقة مات سنة تسع او عشر ومائتين بالرى اخرج له الجماعة[٢] .

(٢) ابن لهيعة وهو عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمى ابو عبدالرحمن المصرى ، ضعيف اذا انفرد يكتب حديثه للاعتبار فهو يتقوى بغيره ، اما اذا روى عنه العبادلة فحديثهم عنه صحيح . تقدمت ترجمته والكلام عليه وذكر الخلاف فى امره فى الحديث الرابع عشر[٣] . وهو فى هذا الحديث لم يروعنه احد العبادلة .

(٣) دراج[٤] بن سمعان ابو السمح[٥] السهمى مولاهم المصرى القاص ، قيل اسمه عبدالرحمن ودراج لقب ، وقد اختلف فى الحكم عليه فجاء فى تهذيب التهذيب[٦] وميزان الاعتدال[٧] توثيقه عدة مرات عن ابن معين وجاء فى التهذيب عن ابى داود قال (احاديثه مستقيمة الا ما كان عن

---

(١) الصحابى الجليل ابو سعيد الخدرى اشتهر بكنيته ، واسمه سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الانصارى الخزرجى استصغر باحد واستشهد ابوه بها وغزا هو مابعدها وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم الكثير كان من افقهاحداث الصحابة واعلمهم ومن افاضلهم مات رضى الله عنه سنة ثلاث اواربع او خمس وستين وقيل سنة اربع وسبعين بالمدينة المنورة . الاصابة(٢ : ٣٥) ، الاستيعاب(٤ : ٨٩) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٧٢) ، وانظر ايضا الكاشف(١ : ٢٢٧) .

(٣) انظر (ص٨٣ - ٩٠) من هذه الرسالة .

(٤) دراج : بتثقيل الراء وآخره جيم . تقريب التهذيب (ص ٩٧) .

(٥) ابن سمعان ابو السمح : بمهملتين الاولى مفتوحة والميم ساكنة . (التقريب ايضا) .

(٦) (٣ : ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٧) (٢ : ٢٤) .

ابى الهيثم عن ابى سعيد) ونقل ابن حجر ايضا عن عثمان الدارمى انه قال (دراج ومشرح[١] بن هاعان ليسا بكل ذاك وهما صدوقان) وعن احمد بن حنبل قال (حديثه منكر) وعن النسائى قال (ليس بالقوى) وعنه ايضا قال (منكر الحديث) وعن الدارقطنى قال (ضعيف) وعنه ايضا قال (متروك) وعن احمد بن حنبل قال (احاديث دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد فيها ضعف) قال ابن حجر : (قال ابن شاهين فى الثقات ماكان بهذا الاسناد فليس به بأس) وقال ابن حجر ايضا (ذكره ابن حبان فى الثقات فى عبدالرحمن وذكر ان اسم ابيه السمح وخرج حديثه فى صحيحه) .

والراجح فى امره ماقاله ابن حجر فى التقريب[٢] (صدوق فى حديثه عن ابى الهيثم ضعيف) .

مات سنة ست وعشرين ومائة وقد اخرج له الاربعة والبخارى فى الادب المفرد .

(٤) ابو الهيثم وهو سليمان بن عمرو بن عبد او عبيد الليثى العتوارى[٣] المصرى تربية ابى سعيد الخدرى ثقة ،وثقه ابن معين وابن حبان والعجلى والفسوى كما فى تهذيب التهذيب[٤] ولم يتكلم فيه احد اخرج له الاربعة والبخارى فى الادب المفرد[٥] .

وقد اخرج الطبرى هذا الحديث فى تفسيره[٦] من طريق اسد بن موسى عن ابن لهيعة بسنده السابق نحوه .

---

(١) مشرح : بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وآخره مهملة . التقريب (ص ٣٣٧) .

(٢) (ص ٩٧) .

(٣) العتوارى : بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وراء آخره ،نسبة الى عتوارة بطن من كنانة . لب اللباب (ص ١٧٦) .

(٤) (٤ : ٢١٣) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٣٥) ،وكذلك الكاشف (١ : ٣٩٩) .

(٦) (٢ : ٥٦٩) (عند تفسير الاية ٢٢٨ من سورة البقرة) .

ثم اخرجه الطبرى ايضا فى موضع آخر من تفسيره[١] من طريق محمد بن حرب عن ابن لهيعة بسنده السابق نحوه .

وهذه الاسانيد ضعيفة لوجود ابن لهيعة فيها دون احد العبادلة عنه ، وكذلك دراج وروايته لها من ابى الهيثم وقد رأيت ماقيل فيه من تضعيف خاصة فى حديثه عن ابى الهيثم عن ابى سعيد .

وقد روى الطبرانى هذا الحديث فى معجمه الاوسط بلفظه الوارد فى تفسير الجلالين بسندين آخرين ليس فيهما ابن لهيعة ، ولكنهما من طريق دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد مرفوعا . ذكر ذلك الهيثمى فى مجمع البحرين[٢] ، واشار اليه فى مجمع الزوائد[٣] .

والواقع ان روايتى الطبرانى متابعة لابن لهيعة الا ان الضعف لا يزال يعتريها من جهة دراج وطريقه الضعيف كما تقدم .

(٢٢) الحديث الثانى والعشرون .

جاء عند تفسير الاية السابقة نفسها وهى قوله تعالى " حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين "[٤] قول السيوطى بعد الحديث السابق (قيل مطيعين .... وقيل ساكتين لحديث زيد بن ارقم[٥] كنا نتكلم فى

---

(١) (٣ : ٢٦٥ ، ٢٦٦) (عند تفسير الاية ٤٣ من سورة آل عمران) .
(٢) (ص ٢٩٠) .
(٣) (٦ : ٣٢٠) .
(٤) سورة البقرة : ٢٣٨ .
(٥) الصحابى الجليل زيد بن ارقم بن زيد بن قيس الانصارى الخزرجى اختلف فى كنيته فقيل ابو عمر وقيل ابو عامر وقيل غير ذلك ، له حديث كثير . استصغر يوم احد واول مشاهده الخندق وقيل المريسيع وفى الصحيح انه غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة . سكن الكوفة وابتنى بها دارا وشهد صفين مع على ومات رضى الله عنه بالكوفة سنة ست وستين وقيل ثمان وستين .
الاصابة (١ : ٥٦٠) ، اسد الغابة (٢ : ٢١٩) .

الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان)[١] .

هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه[٢] بسنده عن زيد بن ارقم رضي الله عنه بلفظ (ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت) وقد رواه البخاري في موضع آخر من صحيحه[٣] بنحوه وليس في لفظ البخاري قوله (ونهينا عن الكلام) .

كما رواه مسلم في صحيحه[٤] بسنده عن زيد بن ارقم بلفظ (كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت " وقوموا لله قانتين " فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام) .

وروى هذا الحديث ايضا ابو داود في سننه[٥] والترمذي في جامعه[٦] وقال : (حديث زيد بن ارقم حديث حسن صحيح والعمل عليه عند اكثر اهل العلم) كما رواه النسائي في سننه[٧] واحمد في مسنده[٨] والطبري في تفسيره[٩] من حديث زيد رضي الله عنه بنحوه .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٢٧) .
(٢) (٢ : ١٤٠) .
(٣) (٦ : ٦٥) .
(٤) (٢ : ١٧٦) .
(٥) (١ : ٢٤٩) .
(٦) (٢ : ٢٥٦) ، (٥ : ٢١٨) .
(٧) (٣ : ١٨) .
(٨) (٤ : ٣٦٨) .
(٩) (٢ : ٥٧٠) عند تفسير الاية .

(٢٣) الحديث الثالث والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى من آية الكرسي " وسع كرسيه السموات والارض"[(١)] قول السيوطي (. . .وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس)[(٢)] .

روى هذا الحديث بلفظه المذكور الطبري في تفسيره[(٣)] بسنده فقال (حدثني يونس، قال اخبرنا ابن وهب، قال : قال ابن زيد في قوله " وسع كرسيه السموات والارض" قال ابن زيد : فحدثني ابي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس) .

رواة هذا الحديث :

(١) يونس بن عبد الاعلى بن ميسرة الصدفي ابو موسى البصري، امام ثقة فقيه محدث مقرئ، اخرج له مسلم والنسائي وابن ماجة، مات سنة اربع وستين ومائتين وله ست وتسعون سنة[(٤)] .

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ابو محمد المصري، الفقيه احد الاعلام ثقة حافظ عابد، اخرج له الجماعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنان وسبعون سنة[(٥)] .

(٣) ابن زيد : وقد كدت ان لا اعرفه لولا اني رجعت الى اسانيد الطبري الاولى في تفسيره، فوجدته ذكر هذا السند نفسه عدة مرات وذكر اسم

---

(١) سورة البقرة : ٢٥٥ (آية الكرسي) .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٠) .
(٣) (٣ : ١٠) عند تفسير الاية .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٩٠) ، الكاشف (٣ : ٣٠٤) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٣) ، الكاشف (٢ : ١٤١) .

ابن زيد وأنه عبدالرحمن ،وهو ابن زيد بن أسلم العدوى مولاهم المدنى ،ضعيف جدا . قال عنه ابو حاتم فى الجرح والتعديل[1] (ليس بقوى فى الحديث كان فى نفسه صالحا وفى الحديث واهيا ،ضعفه على يعنى ابن المدينى جدا) ونقل ابن أبى حاتم عن ابى زرعة أنه قال (ضعيف الحديث) .

وقد ذكره ابن حبان فى المجروحين[2] وقال (كان ممن يقلب الاخبار وهو لا يعلم ،حتى كثر ذلك فى روايته من رفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق الترك) .

ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[3] عن احمد والنسائى وغيرهما تضعيفه وعن ابن الجوزى قوله (اجمعوا على ضعفه) ،كما نقل عن ابن خزيمة انه قال (ليس هو ممن يحتج اهل العلم بحديثه لسوء حفظه ،هو رجل صناعته العبادة والتقشف ليس من احلاس الحديث) وفى التهذيب ايضا عن الطحاوى انه قال (حديثه عند اهل العلم بالحديث فى النهاية من الضعف) وعن الساجى قال (منكر الحديث) وعن الحاكم وابى نعيم انهما قالا (روى عن ابيه احاديث موضوعة) .

وترجم له البخارى فى التاريخ الكبير[4] وقال (ضعفه على جدا) يريد على ابن المدينى كما تقدم عن ابى حاتم ايضا .

حكم عليه ابن حجر فى التقريب[5] بالضعف ،وقال الذهبى فى الكاشف[6] (ضعفوه ،له تفسير) والحقيقة أن ضعفه شديد واضح ،وحديثه لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره .

---

(١) (٥ : ٢٣٣ ، ٢٣٤) .
(٢) (٢ : ٥٧) .
(٣) (٦ : ١٧٨) .
(٤) (٥ : ٢٨٤) .
(٥) (ص ٢٠٢) .
(٦) (٢ : ١٦٤) .

مات ابن زيد سنة اثنتين وثمانين ومائة وقد اخرج له الترمذى وابن ماجة .

(٤) ابو عبد الرحمن وهو زيد بن اسلم العدوى ، ابو اسامة ويقال ابو عبد الله المدنى الفقيه مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثقة عالم وكان يرسل اخرج له الجماعة مات سنة ست وثلاثين ومائة .[(١)]

نقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[(٢)] عن حماد بن زيد انه قال (قدمت المدينة وزيد بن اسلم حى ، فسألت عبيد الله بن عمر فقلت : ان الناس يتكلمون فيه ، فقال : ما اعلم به بأسا الا انه يفسر القرآن برأيه) ، ثم نقل توثيقه عن ابيه وابى زرعة واحمد .

وفى تهذيب التهذيب[(٣)] قال ابن حجر : (ذكر ابن عبد البر فى مقدمة التمهيد مايدل على انه كان يدلس) .

وبهذا يكون الحديث ضعيف جدا لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره ، وذلك لان فى اسناده عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف جدا واه فى الحديث .

والامر الثانى هو ارسال الحديث من قبل ابى عبد الرحمن زيد بن اسلم فقد رفع الحديث ولا ندرى عمن رواه .

وقد ذكر الخازن والبغوى فى تفسيريهما[(٤)] هذا الحديث بنحوه ونسباه لابن عباس دون سنده ولم اجد هذا الحديث مسندا بلفظه ولا بنحوه فيما رجعت اليه من الكتب الا ماذكرت وهو ضعيف جدا كما تقدم بيانه .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١١٢ ، ١١١) ، الكاشف (١ : ٣٣٦) .
(٢) (٣ : ٥٥٥) .
(٣) (٣ : ٣٩٧) .
(٤) (١ : ٢٢٧ ، ٢٢٨) .

(٢٤) الحديث الرابع والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء"[١] قول السيوطى (ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل " ليس عليك هداهم " الاية)[٢] .

يبين السيوطى سبب نزول الاية ، وقد جاء بهذا المعنى حديث رواه ابن ابى حاتم فى تفسيره[٣] حيث قال (حدثنا احمد ابن القاسم بن عطية ، حدثنى احمد بن عبدالرحمن الدشتكى[٤] ، حدثنى ابى عن ابيه ثنا الاشعث بن اسحاق عن جعفر بن ابى المغيرة ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، عن النبى صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بأن لا يصدق الا على اهل الاسلام حتى نزلت هذه الاية " ليس عليك هداهم " الى آخرها ، فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين) .

رواة هذا الحديث :

(١) احمد بن القاسم بن عطية البزار ابو بكر المعروف بابى بكر بن القاسم الحافظ[٥] ، هكذا ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٦] وقال (روى عن ابى الربيع الزهرانى وكتبنا عنه وهو صدوق ثقة) .

(٢) احمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكى ، المعروف

---

(١) سورة البقرة : ٢٧٢ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٣) .
(٣) (١ : ٢١٣) عند تفسير الاية (مخطوط مصور - ميكروفيلم) .
(٤) الدشتكى : بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق نسبة الى دشتك وهى قرية بالرى . اللباب (١ : ٤١٩) .
(٥) قلت : ليس هو بالامام البزار الحافظ الكبير ، صاحب المسند الشهير ذاك اسمه ابو بكر احمد بن عمرو بن عبدالخالق البصرى . اما هذا لم اجده فى تذكرة الحفاظ ولا فى طبقات الحفاظ ولا عند غير ابن ابى حاتم ممن رجعت اليه .
(٦) (٢ : ٦٧) .

يحمدون . قال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[١] (سمعت ابى يقول كتبت عنه وكان صدوقا) ، وكذلك قال عنه ابن حجر فى التقريب[٢] والذهبى فى الكاشف[٣] انه صدوق . ولم اجد فى تهذيب التهذيب[٤] من احكام ائمة الجرح والتعديل غير ما جاء عن ابى حاتم وهو كما ذكرته ، وقد اخرج له ابوداود فقط .

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكى ، ابو محمد الرازى المقرى ، ثقة وثقه ابن حجر فى تقريب التهذيب[٥] اما الذهبى فى الكاشف[٦] فقال صدوق ، وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٧] (سألت ابى عنه فقال : صدوق وكان رجلا صالحا) ، وقال ايضا مرة اخرى (سألت ابى عنه فقال : لا بأس به) .

وفى تهذيب التهذيب[٨] من ابن الجنيد قال : عن ابن معين قال (هو وعمرو بن ابى قيس لا بأس بهما قلت ثقتان قال ثقتان) وعن محمد بن سعيد بن سابق قال (لو خالفنى وانا احفظ سماعى لتركت حفظى لحفظه) كما جاء فى التهذيب ان ابن حبان ذكره فى الثقات . اخرج له الاربعة والبخارى فى آخر جزء القراءة خلف الامام معلقا .

(٤) عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكى ، ابو عبدالرحمن المروزى نزيل مرو . صدوق قال عنه ابن حجر فى التقريب[٩] (صدوق) ، وقال الذهبى

---

(١) (٢ : ٥٩) .
(٢) (ص ١٤) .
(٣) (١ : ٦٣) .
(٤) (١ : ٥٣ ، ٥٤) .
(٥) (ص ٢٠٤) .
(٦) (٢ : ١٧٠) .
(٧) (٥ : ٢٥٥) .
(٨) (٦ : ٢٠٧) .
(٩) (ص ١٧٥) .

في الكاشف[١] (وثق) وليس في تهذيب التهذيب[٢] غير ان ابن حبان ذكره في الثقات . اخرج له ابو داود والترمذى والنسائى حديثا واحدا .

(٥) اشعث بن اسحاق بن سعد الاشعرى القمى[٣] ، جاء في تهذيب التهذيب[٤] عن ابن معين والنسائى انه ثقة ، وان ابن حبان ذكره في الثقات ، كما جاء في التهذيب ان احمدا قال عنه : (صالح الحديث) وان البزار قال (روى احاديث لم يتابع عليها وقد احتمل حديثه) .

نقل ابن ابى حاتم في الجرح والتعديل[٥] بسنده توثيق ابن معين وقول احمد انه صالح ، ولم يذكر البخارى في التاريخ الكبير[٦] جرحا فيه ولا تعديلا .

والوسط في شأنه انه صدوق ، كما قاله ابن حجر في تقريب التهذيب[٧] وليست هناك اشارة الى من اخرج له ، بل ذكره ابن حجر للتمييز بينه وبين راو آخر اتفق معه في الاسم .

(٦) جعفر بن ابى المغيرة الخزاعى القمى ، ترجم له البخارى في التاريخ الكبير[٨] وابن ابى حاتم في الجرح والتعديل[٩] ولم ينقلا في الحكم عليه قولا .

---

(١) (٢ : ٩٠) .
(٢) (٥ : ٢٣٤) .
(٣) القمى : بضم القاف وتشديد الميم نسبة الى " قم " وهى بلدة بين اصبهان وساوه كبيرة ، واكثر اهلها شيعة . اللباب (٣ : ٤) وبلدة قم الان في ايران .
(٤) (١ : ٣٥٠) .
(٥) (٢ : ٢٦٩) .
(٦) (١ : ٤٢٨) .
(٧) (ص ٣٧) .
(٨) (٢ : ٢٠٠) .
(٩) (٢ : ٤٩٠ ، ٤٩١) .

قال ابن حجر فى تهذيب التهذيب[١] (ذكره ابن حبان فى الثقات ونقل ابن حبان فى الثقات عن احمد بن حنبل توثيقه ،وقال ابن مندة ليس بالقوى فى سعيد بن جبير،وقال ابو نعيم الاصبهانى اسم أبى المغيرة دينار) .

وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال[٢] (جعفر بن ابى المغيرة القمى صاحب سعيد بن جبير . رأى ابن عمر،وكان صدوقا) ثم نقل كلام ابن منده المتقدم .

والوسط فى امره انه صدوق ايضا كما تقدم من الذهبى ،وقد قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[٣] (صدوق يهم) ولا ادرى من اين جاء بأنه يهم .

اخرج له البخارى فى الادب المفرد وابو داود والترمذى والنسائى فى سننهم وابن ماجة فى التفسير،وقال ابن حجر فى تهذيب التهذيب : (وقع حديثه فى صحيح البخارى ضمنا حيث قال فى التيمم :وام ابن عباس وهو متيمم وهذا من رواية يحيى بن يحيى التميمى عن جرير عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير وقد اشرت اليه فى ترجمة اشعث ايضا) .

(٧) سعيد بن جبير الامام المشهور ثقة ثبت فقيه ،اخرج له الجماعة .تقدمت ترجمته فى الحديث الرابع[٤] .

وبهذا الاسناد يكون الحديث حسنا فان جميع رواته بين ثقة وصدوق .

وقد ذكر السيوطى فى الدر المنثور[٥] هذا الحديث وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن مردويه والضياء عن ابن عباس:ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا . . . وذكره بنحوه .

---

(١) (٢ : ١٠٨) .
(٢) (١ : ٤١٧) .
(٣) (ص ٥٦) .
(٤) ارجع اليه ان شئت (ص ٤٢) من هذه الرسالة .
(٥) (١ : ٣٥٧) .

ورواه الواحدى فى اسباب النزول[١] بسنده من طريق جرير عن اشعث ابن اسحاق ،عن جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير مرسلا بلفظ x (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصدقوا الا على اهل دينكم فانزل الله تعالى " ليس عليك هداهم" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا على اهل الاديان) .

كما ذكر السيوطى فى الدر[٢] ايضا ان ابن ابى شيبة فقط اخرجه عن سعيد بن جبير مرسلا وذكر مثل لفظه المتقدم عند الواحدى غير انه ذكر طرف الاية وقال الى قوله " وما تنفقوا من خير يوف اليكم" .

وممن ذكره من المفسرين القرطبى فى تفسيره[٣] سببا لنزول هذه الاية بدون سند عن سعيد بن جبير مرسلا .

وقال البغوى فى تفسيره[٤] (قال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقراء اهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصدق على المشركين كى تحملهم الحاجة على الدخول فى الاسلام فنزل قوله ليس عليك هداهم) .

(٢٥) الحديث الخامس والعشرون .

جاء عند تفسير قوله تعالى " وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة[٥] قول السيوطى (فى الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم) .[٦]

---

(١) (ص ٨٢، ٨٣) .
(٢) (١ : ٣٥٧) .
(٣) (٣ : ٣٣٧) .
(٤) (١ : ٢٤٧) .
(٥) سورة البقرة : ٢٨٠ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٤) .

هو جزء من حديث طويل صحيح رواه مسلم في صحيحه[١] بسنده عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت بلفظ (قال خرجت انا وابي نطلب العلم في هذا الحي من الانصار قبل ان يهلكوا ، فكان اول من لقينا ابا اليسر[٢] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه غلام له معه ضمامة من صحف[٣] وعلى ابي اليسر بردة[٤] ومعافري[٥] وعلى غلامه بردة ومعافري فقال له ابي : ياعم اني ارى في وجهك سفعة[٦] من غضب ، قال : اجل كان لي على فلان بن فلان الحرامي[٧] مال فاتيت اهله فسلمت فقلت : ثم هو ، قالوا : لا ، فخرج على ابن له جفر[٨] فقلت له اين ابوك ؟ قال

---

(١) (٥ : ١٨٥) كتاب الزهد باب (حديث جابر الطويل وقصة ابي اليسر) .

(٢) الصحابي الجليل ابو اليسر بفتحتين ـ هو كعب بن عمرو الانصاري السلمي ، مشهور باسمه وكنيته شهد العقبة وبدرا وله فيها آثار كثيرة كان قصيرا دحداحا عظيم البطن ، وهو الذي اسر العباس وانتزع راية المشركين يوم بدر من يد ابي عزيز بن عمير ، وقد شهد صفين مع علي رضي الله عنهما . مات بالمدينة سنة خمس وخمسين رضي الله تعالى عنه . الاصابة (٤ : ٢٢١) ، اسد الغابة (٥ : ٣٢٣) .

(٣) ضمامة من صحف : بكسر الضاد المعجمة اي رزمة يضم بعضها الى بعض وقيل ان الصواب (اضمامة) بكسر الهمزة قبل الضاد . والصحيح ان الضمامة لغة في الاضمامة والمشهور في اللغة اضمامة بالالف . النووي في شرح مسلم (٥ : ١٨٥) .

(٤) البردة : الشملة المخططة . وقيل كساء اسود مربع فيه صفر تلبسه الاعراب ، وجمعها برد . النهاية (١ : ١١٦) .

(٥) المعافري : هي برود باليمن منسوبة الى معافر ، وهي قبيلة باليمن والميم زائدة . النهاية (٣ : ٢٦٢) .

(٦) سفعة في الوجه : اي تغير الى السواد . النهاية (٢ : ٣٧٤) .

(٧) الحرامي : نقل النووي عن القاضي انه قال : رواه الاكثرون (الحرامي) بفتح الحاء وبالراء نسبة الى بني حرام ، ورواه الطبري وغيره بالزاي المعجمة ، مكسر الحاء ، ورواه ابن ماهان (الجذامي) بجيم مضمومة وذال معجمة . شرح مسلم (٥ : ١٨٥) .

(٨) قوله جفر : يعني صغير ، قال ابن الاثير : استجفر الصبي اذا قوي على الاكل . واصله في اولاد المعز اذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي قيل له جفر والانثى جفرة . النهاية (١ : ٢٧٧) .

سمع صوتك فدخل اريكة[1] امي ، فقلت : اخرج الي فقد علمت اين انت؟ فخرج فقلت : ماحملك على ان اختبأت مني ؟ قال : انا والله احدثك ، ثم لا اكذبك خشيت والله ان احدثك فاكذبك وان اعدك فاخلفك وكنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت والله معسرا قال قلت : آلله ؟ قال الله ، قلت آلله ؟ قال : الله ، قلت آلله ؟ قال : الله ، قال فاتى بصحيفته فمحاها بيده . فقال : ان وجدت قضاء فاقضني والا انت في حل فاشهد بصر عيني هاتين ووضع اصبعيه على عينيه وسمع اذني هاتين ووعاه قلبي هذا واشار الى مناط[2] قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله . الحديث) .

والحديث طويل وقد استدرك الحاكم هذا الجزء المذكور من الحديث على الشيخين فرواه في مستدركه[3] بنحوه ثم قال (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)[4] وقد وافقه الذهبي .

واخرج هذا الحديث الدارمي في سننه[5] بسنده عن ابي اليسر مختصرا بلفظ (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال فبزق في صحيفته فقال اذهب فهي لك لغريمه وذكر انه كان معسرا) ولفظ هذا

---

(١) الاريكة : السرير في الحجلة من دونه ستر ، ولا يسمى منفرد الاريكة وقيل هو كل ما اتكئ عليه من سرير او فراش او منصة . النهاية (١ : ٤٠) ، قال صاحب مختار الصحاح : الاريكة سرير منجد مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة وجمعها (ارائك) (ص ١٤) ، ثم قال ايضا : والحجلة بفتحتين : واحد حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والستور . (ص ١٢٤) .

(٢) مناط قلبه : قال النووي : هو بفتح الميم ، وفي بعض النسخ المعتمدة (نياط) بكسر النون ومعناهما واحد وهو عرق معلق بالقلب . شرح مسلم (٥ : ٨٥٢) .

(٣) (٢ : ٢٨) .

(٤) قلت بل قد خرجه مسلم على ماسبق ذكره .

(٥) (٢ : ٢٦١) .

يوافق ماذكره السيوطي في تفسير الجلالين .

واخرجه ابن ماجة في سننه[1] بسنده من ابي اليسر مختصرا ايضا بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب أن يظله الله في ظله فلينظر معسرا ،او ليضع له) وبنحو هذا اخرجه احمد في مسنده[2] كما اخرجه مختصرا بلفظ (من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله تبارك وتعالى في ظله ،قال معاوية : يوم لا ظل الا ظله) .

اما الترمذي فقد روى هذا الحديث في جامعه[3] بسنده لكن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله) قال ابو عيسى : (حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) ،واخرجه احمد في مسنده[4] من حديث ابي هريرة ايضا بنحوه .

(٢٦) الحديث السادس والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا "[5] قول السيوطي (تركنا الصواب لا عن عمد كما آخذت به من قبلنا ،وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث ،فسؤاله اعتراف بنعمة الله)[6] .

يشير السيوطي هنا الى حديث قد ذاع واشتهر على السنة البشر بلفظ (رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) قال السخاوي في

---

(١) (٢ : ٨٠٨) .
(٢) (٣ : ٤٢٧) .
(٣) (٣ : ٥٩٩) كتاب البيوع باب ماجاء في انظار المعسر والرفق به .
(٤) (٢ : ٣٥٩) .
(٥) سورة البقرة : ٢٨٦ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٦) .

المقاصد الحسنة[١] (وقع بهذا اللفظ في كتب كثيرين من الفقهاء والاصوليين حتى انه وقع كذلك في ثلاثة اماكن من الشرح الكبير، وقال غير واحد من مخرجيه وغيرهم : انه لم يظفر به ، ولكن قد قال محمد بن نصر المروزي في باب طلاق المكره من كتاب الاختلاف، يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : رفع الله عن هذه الامة الخطأ والنسيان وما اكرهوا عليه ، غير انه لم يسق له اسنادا) ثم اخذ السخاوي في بيان طرق هذا الحديث ومخارجها .

وقد اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك[٢] فقال (حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، ثنا بشر بن بكر ـ وحدثنا ابو العباس غير مرة ثنا الربيع بن سليمان ثنا ايوب بن سويد ـ قالا : ثنا الاوزاعي عن عطاء بن ابي رباح ، عن عبيد بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تجاوز الله عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) .

ثم قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

رواة هذا الحديث :

وهم يمثلون طريقين اثنين عن الاوزاعي ، الطريق الاول يمثله :

(١) الامام ابو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاصم الاموي مولاهم المعقلي النيسابوري ، محدث المشرق ثقة عالم ولد سنة سبع واربعين ومائتين ، ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ[٣] ، ونقل الذهبي في تذكرة الحفاظ[٤] توثيقه عن الحاكم وابن ابي حاتم وغيرهما ، ولم ينقل

---

(١) (ص ٢٢٨) .
(٢) (٢ : ١٩٨) .
(٣) (ص ٣٥٤) .
(٤) (٣ : ٨٦١، ٨٦٢) .

فيه تجريحا عن احد . مات سنة ست واربعين وثلاثمائة . وما جاء في التذكرة عن الحاكم قوله : (حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه وهو يضبط والده اذن سبعين سنة في مسجده) .

(٢) بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، مولاهم المصري ابو عبد الله ، ثقة وثقه ابن حجر في تقريب التهذيب،[١] ونقل توثيقه في تهذيب التهذيب[٢] عن يونس بن عبد الاعلى وابن خزيمة وغيرهما ، كما نقل عن مسلمة بن قاسم الاندلسي انه قال : (كان ثقة فاضلا مشهورا ، حدثنا عنه غير واحد) ولم ينقل فيه تجريحا ، مات سنة سبع وستين ومائتين وله سبع وثمانون سنة ، وقد اخرج له النسائي في مسند مالك حديثا واحدا .

(٣) بشر بن بكر التنيسي[٣] ابو عبدالله البجلي دمشقي الاصل ، ثقة نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[٤] توثيقه عن ابي زرعة والدارقطني والعجلي والعقيلي وغيرهم ، كما نقل عن الحاكم انه قال (مأمون) وعن مسلمة بن قاسم قال : (روى عن الاوزاعي اشياء انفرد بها وهو لا بأس به ان شاء الله) ، ولهذا قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب[٥] (ثقة يغرب) ، اما الذهبي في الكاشف[٦] فقال (ثقة) مات سنة خمس ومائتين وقيل سنة مائتين ، وقد اخرج له البخاري في صحيحه والاربعة ماعدا الترمذي .

---

(١) (ص ٤٢) .

(٢) (١ : ٤٢٠ ، ٤٢١) .

(٣) التنيسي : بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة والياء المثناة من تحت والسين المهملة نسبة الى مدينة بديار مصر . اللباب (١ : ١٨٤) .

(٤) (١ : ٤٤٣ ، ٤٤٤) .

(٥) (ص ٤٤) .

(٦) (١ : ١٥٤) .

وقد اراد الحاكم بذكر الطريق الثاني رفع احتمال تفرد بشر عن الاوزاعي بهذا الحديث، فجاء بايوب بن سويد متابعا لبشر ليكون في هذا الحديث ثقة لم يغرب .

الطريق الثاني لسند الحاكم ويمثله :

(أ) ابو العباس: وقد تقدم فهو نفسه الراوي الاول في الطريق الاول .

(ب) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، ابو محمد المصري المؤذن الفقيه ، الحافظ صاحب الشافعي وراوية كتبه ، ثقة اخرج له اصحاب السنن الاربعة . مات في شوال سنة سبعين ومائتين وله من العمر ست وتسعين سنة .[1]

(جـ) ايوب بن سويد الرملي ابو مسعود الحميري السيباني[2] ، ضعيف جاء في تهذيب التهذيب[3] تضعيفه عن احمد وابي داود والساجي وغيرهم وجاء فيه عن ابن معين انه قال (ليس بشيء يسرق الاحاديث) وعن النسائي قال (ليس بثقة) وعن ابن المبارك قال (ارم به) وعن الجوزجاني قال (واهي الحديث وهو بعد متماسك) كما نقل ابن حجر في التهذيب عن اهل الرملة قولهم (حدث عن ابن المبارك باحاديث ثم قال حدثني اولئك الشيوخ الذين حدث ابن المبارك عنهم) .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال[4] (والعجب من ابن حبان ذكره في الثقات فلم يصنع جيدا ، وقال ردئ الحفظ) ، وذكره البخاري في التاريخ

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٠١) وكذلك الكاشف(١ : ٣٠٤) .

(٢) السيباني : بفتح السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها باء موحدة مفتوحة وبعد الالف نون ، نسبة الى سيبان وهو بطن من حمير . اللباب(١ : ٥٨٥) .

(٣) (١ : ٤٠٥ ، ٤٠٦) .

(٤) (١ : ٢٨٧) .

الكبير[1] وقال (يتكلمون فيه) .

وفي الجرح والتعديل[2] قال ابن ابي حاتم (سمعت ابي يقول : ايوب ابن سويد هو لين الحديث) ، والعجب من ابن حجر في تقريب التهذيب[3] حيث قال (صدوق يخطىء) ، والضعف على حاله واضح بين .

مات غريقا سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة اثنتين ومائتين وقد اخرج له ابو داود والترمذي والنسائي .

(٤) الاوزاعي وهو شيخ الاسلام الفقيه الحافظ ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن ابي عمرو ، ثقة جليل زاهد كان رأسا في العلم والعبادة اخرج له الجماعة مات في صفر سنة سبع وخمسين ومائة[4] .

(٥) عطاء بن ابي رباح[5] ـ واسم ابي رباح اسلم ـ القرشي مولاهم المكي احد الاعلام من ثقات التابعين فقيه فاضل ، اخرج له الجماعة غير ان ابن حجر في تقريب التهذيب[6] اضاف قائلا (لكنه كثير الارسال) ، وقال ايضا (وقيل انه تغير باخرة ولم يكن ذلك منه) .

قال الذهبي في الميزان[7] (عطاء بن ابي رباح سيد التابعين علما وعملا واتقانا في زمانه بمكة ، روى عن عائشة وابي هريرة والكبار وعاش تسعين[8] سنة او ازيد . وكان حجة اماما كبير الشأن ، اخذ عنه ابو حنيفة وقال ما رأيت مثله) ثم نقل الذهبي عن يحيى القطان انه قال (مرسلات مجاهد احب الينا من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ من كل ضرب)[9] ونقل عن

---

(١) (١ : ٤١٧) .
(٢) (٢ : ٢٥٠) .
(٣) (ص ٤١) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٠٧) ، الكاشف (٢ : ١٧٩) .
(٥) رباح : بفتح الراء والموحدة . تقريب التهذيب (ص ٢٣٩) .
(٦) (ص ٢٣٩) .
(٧) (٣ : ٧٠) .
(٨) هكذا في الميزان وفي الكاشف (٢ : ٢٦٥) (ثمانين سنة) .
(٩) هذه العبارة جاءت في تهذيب التهذيب (٧ : ٢٠٢) عن علي بن المديني .

احمد انه قال (ليس في المرسل اضعف من مرسل الحسن وعطاء ، كانا يأخذان عن كل احد) كما نقل عن على بن المديني انه قال (كان عطاء باخرة قد تركه ابن جريج وقيس بن سعد) ثم قال الذهبي (قلت لم يعن الترك الاصطلاحي بل عنى انهما بطلا الكتابة عنه ، والا فعطاء ثبت رضي) مات سنة اربع او خمس عشرة ومائة .

(٦) عبيد بن عميرة بن قتادة الليثي ابو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قاله مسلم ، وعده غيره في كبار التابعين ، وكان قاص اهل مكة مجمع على ثقته . مات قبل ابن عمر سنة ثمانية وستين وقد اخرج له الجماعة .[1]

والذى يظهر من هذا الاسناد ان الحديث صحيح وقد جاء من طرق اخرى كثيرة عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم الا ان بعض العلماء اعل هذا الحديث من هذا الطريق وطرقه الاخرى كما سنبين ذلك ما امكن بعد الاشارة الى المخارج الكثيرة لهذا الحديث عن ابن عباس وغيره .

فقد اخرج حديث ابن عباس هذا البيهقي في السنن الكبرى[2] فرواه من طريق ابى العباس ، عن الربيع ، عن بشر بن بكر ، عن الاوزاعي بسنده السابق بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوزلي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) . ثم قال البيهقي (جود اسناده بشر بن بكر وهو من الثقات ، ورواه الوليد بن مسلم عن الاوزاعي فلم يذكر في اسناده عبيد بن عمير) .

واخرجه الدارقطني في سننه[3] ، فرواه من طريق الربيع عن بشر بن بكر بسنده السابق نحوه .

واخرجه ابن حزم الظاهري في احكام اصول الاحكام[4] ، فرواه بسنده

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٢٩) ، الكاشف (٢ : ٢٣٩) .
(٢) (٧ : ٣٥٦ ، ٣٥٧) .
(٣) (٤ : ١٧٠ ، ١٧١) .
(٤) (٥ : ١٤٩) .

من طريق الربيع عن بشر ايضا بسنده السابق نحوه.

واخرجه ابن ماجة في سننه[(١)] فرواه عن محمد بن المصفى ، عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي بسنده السابق ، وليس فيه عبيد بن عمير ولفظه (ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) .

واخرجه الجوزجاني وغيره من طرق ضعيفة عن ابن عباس كما اشار اليها ابن رجب في جامع العلوم والحكم[(٢)] فقال (وقد ورد من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا رواه مسلم بن خالد الزنجي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ان الله تعالى تجوز لامتي عن ثلاث الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " خرجه الجوزجاني وسعيد العلاف وهو سعيد ابن ابي صالح ، قال احمد : وهو مكي ، قيل له كيف حاله ؟ قال : لا ادري ، وما علمت احدا روى عنه غير مسلم بن خالد . قال احمد : وليس هذا مرفوعا انما هو عن ابن عباس قوله : نقل ذلك عنه مهنا ومسلم بن خالد ضعفوه وروى من وجه ثالث من رواية بقية بن الوليد عن علي الهمداني عن ابي حمزة عن ابن عباس مرفوعا ، خرجه حرب ، ورواية بقية عن مشايخه المجاهيل لا تساوي شيئا . وروى من وجه رابع خرجه ابن عدي من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحيم هذا ضعيف) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[(٣)] حديث ابن عباس هذا وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن المنذر وابن حبان والطبراني .

وجاء في المقاصد الحسنة[(٤)] ان الطبراني قال في الاوسط : (لم يروه عن الاوزاعي ، يعني مجودا الا بشر تفرد به الربيع بن سليمان[(٥)] ، وله

---

(١) (١:٦٥٩) .
(٢) (ص ٣٥١) .
(٣) (١:٣٧٦) .
(٤) (ص ٢٢٩) .
(٥) قلت : بل رواه بحر بن نصر عن بشر بن بكر ايضا كما تقدم في رواية الحاكم .

طرق عن ابن عباس) .

هذا ماجاء عن ابن عباس من هذا الحديث، وقد جاء هذا الحديث عن غيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين .

اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر رضي الله عنه فرواه بسنده من طريق محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا بلفظ (وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)، ذكر ذلك الهيثمي في مجمع البحرين[2]، وقال (لم يرو حديث مالك الا الوليد) وذكره في مجمع الزوائد[3] وقال (رواه الطبراني في الاوسط وفيه محمد بن مصفى وثقه ابو حاتم وغيره وفيه كلام لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح)، واشار السيوطي في الاشباه والنظائر[4] الى حديث ابن عمر هذا عند الطبراني وقال بصحة اسناده، كما اشار السخاوي في المقاصد الحسنة الى ان العقيلي رواه في الضعفاء من طريق الوليد عن مالك بسنده المذكور، ولم اعثر عليه .

واخرجه البيهقي في السنن الكبرى[5] والطبراني في الاوسط من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، كلاهما من طريق محمد بن مصفى، عن الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن موسى بن وردان، عن عقبة بن عامر مرفوعا بنحوه . ذكره الهيثمي في مجمع البحرين[6]، وقال (لم يرو حديث عقبة

---

(١) (ص ٢٠٦) .
(٢) (٦ : ٢٥٠) .
(٣) (ص ١٨٨) .
(٤) (٧ : ٣٥٧) .
(٥) (ص ٢٠٦) .

الا موسى بن وردان) وذكره في مجمع الزوائد[1] ، وقال (رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف) .

واخرجه ابن ابي حاتم من حديث ام الدرداء رضي الله تعالى عنها ، فرواه من طريق ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء مرفوعا بلفظ : (ان الله تجاوز لامتي من ثلاث ، عن الخطأ والنسيان والاستكراه قال ابو بكر : فذكرت ذلك للحسن فقال : اجل ، اما تقرأ بذلك قرآنا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا) . نقل رواية ابن ابي حاتم هذه ابن كثير في تفسيره[2] ، وذكرها ابن رجب في جامع العلوم والحكم[3] ثم قال (وابو بكر الهذلي متروك الحديث)[4] .

واخرجه ابن ماجة في سننه[5] بسنده من طريق ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب لكن من حديث أبي ذر الغفاري مرفوعا بنحوه ، ولم ينقل فيه كلام الحسن .

واخرجه الطبراني من حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعا بنحوه ، كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد[6] وقال : (رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو ضعيف) ، وقد اشار السيوطي الى حديث الطبراني هذا في الاشباه والنظائر[7] .

واخرجه من حديث ثوبان ايضا الجوزجاني ، كما نقل ذلك ابن رجب في جامع العلوم والحكم[8] وبين انه من طريق يزيد ثم قال (ويزيد بن

---

(١) (٦ : ٢٥٠) .
(٢) (١ : ٣٤٣) .
(٣) (ص ٣٥١) .
(٤) قلت : وهو كما قال ، انظر تقريب التهذيب (ص ٣٩٧) .
(٥) (١ : ٦٥٩) .
(٦) (٦ : ٢٥٠) .
(٧) (ص ١٨٧) .
(٨) (ص ٣٥١) .

ربيعة ضعيف جدا)[١] .

واخرجه ابن عدى فى الكامل[٢] من حديث ابى بكرة رضى الله عنه ، فرواه بسنده من طريق جعفر بن جسر بن فرقد عن ابيه عن الحسن عن ابى بكرة مرفوعا بلفظ (رفع الله عن هذه الامة ثلاثا الخطأ والنسيان والامر يكرهون عليه) قال الحسن : قوله باللسان فاما اليد فلا .

قال ابن عدى : (ولجعفر بن جسر احاديث مناكير غير ما ذكرت ولم ار للمتكلمين فى الرجال فيه قولا ، ولا ادرى كيف غفلوا عنه لان عامة مايرويه منكر . وقد ذكرته لما انكرت من الاسانيد والمتون التى يرويها ولعل ذاك انما هو من قبل ابيه فان اباه قد تكلم فيه من تقدم من يتكلمون فى الضعفاء لانى لم ار يروى جعفر عن غير ابيه) .

نقل الذهبى حديث ابن عدى هذا وبعض كلامه فى الميزان[٣]، كما ذكر السخاوى فى المقاصد الحسنة[٤] والسيوطى فى الدر المنثور[٥] وفى الاشباه والنظائر[٦] ان ابا نعيم اشترك مع ابن عدى فى اخراج هذا الحديث من طريق جعفر بن جسر المذكور من حديث ابى بكرة ايضا وذلك فى كتابه تاريخ اصبهان .

ونقل السيوطى فى الاشباه والنظائر[٧] رواية سعيد بن منصور لهذا الحديث فى سننه من طريقين عن الحسن مرسلا بمعناه المتقدم .

---

(١) قلت : هو كما ذكر او اكثر ، فقد قال البخارى : احاديثه مناكير وقال النسائى : متروك ، وقال الجوزجانى : اخاف ان تكون احاديثه موضوعة . انظر ميزان الاعتدال (٤ : ٤٢٢) .

(٢) (٢ : ٢١٦) .

(٣) (١ : ٤٠٣ ، ٤٠٤) .

(٤) (ص ٢٢٩) .

(٥) (١ : ٣٧٧) .

(٦) (ص ١٨٨) .

(٧) (ص ١٨٨) .

وقد ذكر السيوطى فى الدر المنثور[١] جميع هذه الروايات ومخرجيها وزاد فذكر ان عبد بن حميد اخرج هذا الحديث عن الحسن وكذلك عن الشعبى مرسلين بنحوه .

مع كل ماتقدم من احكام بعض العلماء على هذا الحديث، من تصحيح اسناده وتضعيفه خلال ذكر مخارجه وطرقه ،فاننا سنذكر مابقى مما وجدناه فى الحكم عليه .

من ذلك ان السيوطى صحح هذا الحديث فى موضعين ذكره فيهما من الجامع الصغير،[٢] وقال عنه فى الاشباه والنظائر[٣] اول الامر : (هذا حديث حسن) ،ثم صحح اسناد حديث ابن عمر اثناء ذكر طرقه ومخارجها وبعد الانتهاء من تخريجه قال : (فهذه شواهد قوية تقضى للحديث بالصحة) .

كما ان النووى ذكره فى (الاربعين حديثا)من ابن عباس وقال (حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقى وغيرهما) ، وحكى السخاوى فى المقاصد الحسنة ان النووى حسنه فى الروضة ايضا .

وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة[٤] ايضا (ومجموع هذه الطرق يظهر ان للحديث اصلا ،لا سيما واصل الباب حديث ابى هريرة فى الصحيح من طريق زرارة بن اوفى عنه بلفظ : ان الله تجاوز لامتى ماحدثت به انفسها مالم تعمل به او تكلم به ،ورواه ابن ماجة ولفظه : عما توسوس به صدورها بدل ماحدثت به انفسها ،وزاد فى آخره : وما استكرهوا عليه ،ويقال انها مدرجة فيه) ثم ذكر عقب هذا تصحيح ابن حبان والحاكم للحديث وتحسين النووى كأنه يميل الى ذلك .

وقد انكر الامام احمد هذا الحديث ،كما ذكر ذلك السخاوى فى

---

(١) (١ : ٣٧٦ ، ٣٧٧) .
(٢) (١ : ٦٨ ، ٦٩) كذلك (٢ : ١٩٦) .
(٣) (ص ١٨٧ ، ١٨٨) .
(٤) (ص ٢٣٠) .

المقاصد الحسنة، وابن رجب في جامع العلوم والحكم[١]، حيث قال ابن رجب عقب تخريجه حديث ابن عباس من طريق الاوزاعي المتصل : (وهذا اسناد صحيح في ظاهر الامر ورواته كلهم محتج بهم في الصحيحين . وقد خرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما كذا قال ولكن له علة، وقد انكره الامام احمد جدا، وقال : ليس يروى فيه الا عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا . وقيل لاحمد ان الوليد بن مسلم روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله، فانكره ايضا) .

ومن اهم ما جاء في هذا الباب، هو ما اعل به ابو حاتم اصح طرق هذا الحديث، وهو اول طريق ذكرناه من حديث ابن عباس، وانكاره ايضا لحديث ابن عمر الذي صحح اسناده السيوطي في الاشباه والنظائر كما ذكرنا وهو من طريق الوليد، عن نافع، عن مالك، عن ابن عمر . قال ابن ابي حاتم في العلل[٢] : (سألت ابي عن حديث رواه ابن المصفى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ان الله عز وجل وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" وروى ابن المصفى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس مثله، وعن الوليد عن مالك عن نافع عن ابن عمر مثله، وعن الوليد عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال ابي هذه احاديث منكرة كأنها موضوعة . وقال ابي لم يسمع الاوزاعي هذا الحديث عن عطاء[٣] انه سمعه من رجل لم يسمه أتوهم انه عبدالله بن عامر او اسماعيل بن مسلم ولا يصح هذا الحديث ولا يثبت اسناده) .

نقل ابن رجب في جامع العلوم والحكم[٤] كلام ابي حاتم هذا وزاد عليه

---

(١) (ص ٣٥٠) .
(٢) (١ : ٤٣١) .
(٣) هكذا في الاصل.
(٤) (ص ٣٥١) .

قائلا : (قلت : وقد روى عن الاوزاعى عن عطاء عن عبيد بن عمير مرسلا من غير ذكر ابن عباس . وروى يحيى بن سليم عن ابن جريج قال عطاء بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " ان الله تجاوز لامتى عن الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" خرجه الجوزجانى وهذا بالمرسل اشبه) ، ثم قال ابن رجب ايضا منكرا رواية ابن عمر : (وقد تقدم ان الوليد بن مسلم رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وصححه الحاكم وغربه ، وهو عند حذاق الحفاظ باطل عن مالك كما انكره الامام احمد وابو حاتم ، وكانا يقولان عن الوليد انه كثير الخطأ . ونقل ابو عبيد الاجرى عن ابى داود قال : روى الوليد بن مسلم عن مالك عشرة احاديث ليس لها اصل منها عن نافع اربعة . قلت : والظاهر ان منها هذا الحديث والله اعلم) .

واخيرا اختم اقوال العلماء فى هذا ، بما رجحه الحافظ ابن حجر الهيثمى حيث قال فى فتح المبين (١) عقب قول النووى فى الاربعين : (حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقى وغيرهما) قال ابن حجر : (كابن حبان فى صحيحه والدارقطنى باسناد صحيح بل كل رجاله يحتج بهم فى الصحيحين ، ومن ثم قال الحاكم صحيح على شرطهما ، لكن اعل بالارسال وممن انكر وصله احمد وابو حاتم الرازى بل قال وصله موضوع ، وحكى البيهقى عن محمد بن نصر المروزى انه قال : ليس لهذا الحديث اسناد يحتج به . وكل ذلك مردود للقاعدة المشهورة انه اذا تعارض وصل وارسال فالحكم للاول لان مع صاحبه زيادة علم ، وعلى التنزل فقد روى مرفوعا من وجوه اخر يفيد مجموعها انه حسن ، فلذا قال المصنف انه حسن ، وهو عام النفع لوقوع الثلاثة فى سائر ابواب الفقه ، عظيم الوقع يصلح ان يسمى نصف الشريعة ، لان فعل الانسان الشامل لقوله اما ان يصدر عن قصد واختيار

---

(١) (ص ٢٧٤) .

وهو العمد مع الذكر اختيارا ،اولا عن قصد واختيار وهو الخطأ او النسيان او الاكراه ،وقد علم من هذا الحديث صريحا ان هذا القسم معفو عنــــه ومفهوما ان الاول مؤاخذ به ،فهو نصف الشريعة باعتبار منطوقه وكلهـــا باعتباره مع مفهومه . ثم ان العفو من ذلك هو مقتضى الحكمة والنظر مع انــه تعالى لو آخذ بها لكان عادلا ...) .

والى مثل هذا القول الذى تبدو منه سمات الحقيقة تميل النفـــس ويطمئن القلب ويحسن به ختم الكلام مع ان البحث فى هذا الحديث اطــول مما ذكرت فى المصادر التى رجعت اليها وفى غيرها من المراجع[1] .

(٢٧) الحديث السابع والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينـــا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا بـــــه واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين "[2] قـــول السيوطى (وفى الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها صلى الله عليه وسلـــم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت)[3] .

هذا جزء من حديث صحيح رواه مسلم فى صحيحه[4] بسنده عن ابـــن عباس بلفظ (قال لما نزلت هذه الاية ان تبدوا مافى انفسكم او تخفـــوه يحاسبكم به الله قال دخل قلوبهم منها شىء لم يدخل قلوبهم من شـــىء

---

(١) مثل (التلخيص الحبير) ، (كشف الخفا ومزيل الإلباس) ، (نصـــب الراية) ، (احكام اصول الاحكام) وتحقيقه لاحمد شاكر ،كما ان فـــى العدد ٢٧٩ من مجلة المجتمع بحثا جيدا فى تصحيح هذا الحديث.

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٤٦) .

(٤) (١ : ٢٣٢) كتاب الايمان ،باب " بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس" .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا قال فألقى الله الايمان فى قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال قد فعلت) [١] .

وروى الترمذى هذا الحديث فى جامعه [٢] بسنده عن ابن عباس بنحوه وقال (هذا حديث حسن وقد روى هذا من غير هذا الوجه عن ابن عباس) واخرجه الطبرى فى موضعين من تفسيره [٣] بسنده عن ابن عباس بنحوه كما اخرجه احمد فى مسنده [٤] لكن بدون ذكر " قال قد فعلت" .

واخرج هذا الحديث ايضا الحاكم فى مستدركه [٥] بسنده عن ابن عباس رضى الله عنه بلفظ (قال لما نزلت هذه الاية ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك عليهم مالم يشق عليهم مثل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا فالقى الله الايمان فى قلوبهم فقالوا سمعنا واطعنا فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت الى قوله تعالى او اخطأنا قال قد فعلت الى آخر البقرة) ثم قال عقبه (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) [٦] وقد وافقه الذهبى .

---

(١) هكذا جاء لفظ مسلم بقى فيه من الاية (ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا) اما رواية الترمذى التى سنشير اليها فقد اتصلت فيها الاية ، وكذلك رواية الطبرى .

(٢) (٥ : ٢٢١) كتاب التفسير ـ سورة البقرة .

(٣) (٣ : ١٤٣) ، (٣ : ١٦٠) .

(٤) (١ : ٢٣٣) .

(٥) (٢ : ٢٨٦) كتاب التفسير سورة البقرة .

(٦) قلت بل قد اخرجه مسلم على ماسبق ذكره .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[1] هذا الحديث وذكر ان ممن اخرجه ايضا النسائي وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات .

وبهذا الحديث ينتهي تخريج ماعثرت عليه من الاحاديث المرفوعة في تفسير سورة البقرة .

---

(١) (٣٧٤:١) .

احاديث تفسير سورة آل عمران

(٢٨) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيـــات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعـــون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله الا الله والراسخـــون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذكر الا اولوا الالباب . ربنـــا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب . ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد "[(١)] قول السيوطـــى (روى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلـــى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الـــى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فاولئك الذين سمـــــى الله فاحذروهم)[(٢)] .

هذا الحديث فى الواقع لا يحتاج الى تخريج ، فقد خرجه السيوطـــى وحكم عليه ، حكما لا غبار عليه ، اذ بين انه حديث متفق عليه ، اى فى اعلـــى درجات الصحة .

ومع هذا سنذكر لفظه كما جاء فى صحيح البخارى[(٣)] حيث رواه بسنـده عن عائشة رضى الله تعالى عنها بلفظ : (قالت تلا رسول الله صلى الله عليـه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتـاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغـــاء الفتنة وابتغاء تأويله الى قوله اولو الالباب قالت قال رسول الله صلى اللــه عليه وسلم فاذا رأيت الذين يتبعون ماتشابه منه فاولئك الذين سمى اللـــه

---

(١) آل عمران : ٧ - ٨ - ٩ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٧) .
(٣) (٦ : ٧١) .

فاحذروهــــم) .[1]

ورواه مسلم فى صحيحه[2] بسنده ـ وهو سند البخارى نفسه ـ وفيــــه ذكر الاية كلها وقال صلى الله عليه وسلم (اذا رأيتم) بالجمع .

واخرج هذا الحديث ابو داود فى سننه[3] بسند البخارى ايضـــــا والترمذى فى جامعه[4]، والطبرى من طرق متعددة فى تفسيره[5] عن عائشـــة رضى الله تعالى عنها بالفاظ متقاربة نحو ما تقدم .

(٢٩) الحديث الثانى :

جاء بعد ذكر الحديث السابق مباشرة قول السيوطى : (وروى ـ الطبرانى فى الكبير عن ابى موسى الاشعرى[6] انه سمع النبى صلى الله عليـه وسلم يقول : ما اخاف على امتى الا ثلاث خلال ، وذكر منها ان يفتح لهـــم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغى تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والراسخـــون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالبـــــاب الحديث) .[7]

وقد ذكر السيوطى هذا الحديث باكمله فى تفسيره الدر المنثور[8] لكنه جعله من حديث ابى مالك الاشعرى مرفوعا ونسبه للطبرانى دون غيره .

والحديث رواه الحافظ ابو القاسم الطبرانى فى المعجم الكبير فقال :

---

(١) قال صححه فى الهامش : رواية الكشميهنى فاحذرهم بالافراد .

(٢) (٥:٢٢) .

(٣) (٤:١٩٨) .

(٤) (٥:٢٢٣) .

(٥) (٣:١٧٨-١٨٠) .

(٦) عن ابى موسى الاشعرى : هكذا جاء فى الاصل والصواب عن ابـــى مالك الاشعرى كما جاء فى الدر المنثور وتفسير ابن كثير .

(٧) تفسير الجلالين (١:٤٧) .

(٨) (٢:٥) .

(حدثنا هاشم بن مرثد حدثنا محمد بن اسماعيل بن عياش حدثني ابي حدثني ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن ابي مالك الاشعري[1] انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به .. الاية وان يزداد علمهم فيضيعوه ولا يسألون عنه) هذا كما نقله ابن كثير في تفسيره[2] وقال عقبه (غريب جدا) .

روات هذا الحديث :

(١) هاشم بن مرثد الطبراني هكذا وجدته فيمن روى عنهم الحافظ الطبراني كما قاله الذهبي في تذكرة الحفاظ وغيره ، وقد ذكره ابن ماكولا في الاكمال[3] فقال (وابو سعيد هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيى بن معين وآدم بن ابي اياس ومحبوب بن موسى الانطاكي حدث عنه ابو القاسم الطبراني) . وذكره الذهبي في المغني في الضعفاء[4] فقال (هاشم بن مرثد الطبراني ، عن آدم بن ابي اياس . قال ابن حبان : ليس بشيء) وهذا ما نقله عنه في

---

(١) الصحابي الجليل ابو مالك الاشعري مشهور بكنيته ، مختلف في اسمه على اقوال ، خلط بعضهم بينه وبين صحابي اشعري آخر اشترك معه في الكنية . وقد فرق بينهما ابو حاتم الرازي وابن معين وغيرهما ، كما نقله ابن حجر في الاصابة والتهذيب . وقد قال : (والفصل بينهما في غاية الاشكال حتى قال ابو احمد الحاكم في ترجمته : ابو مالك الاشعري امره مشتبه جدا) . قال ابن حجر مات في خلافة عمر هو ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما اجمعين . التهذيب (٢ : ١٣٧ ، ١٣٨) ، (١٢ : ٢١٨ ، ٢١٩) ، الاصابة (٤ : ١٧١) .

(٢) (١ : ٣٤٦) .

(٣) (٧ : ٢٣١) .

(٤) (٢ : ٧٠٧) .

الميزان[١] ايضا ، ولم يزد ابن حجر في اللسان شيئا على هذا ، ولم اجد قول ابن حبان هذا في كتابه المجروحين ، فلعله في موضع آخر ، كما اني لم اجد حكما على ابن مرثد فيما رجعت اليه من الكتب غير هذا ، والذي يبدو انه ضعيف .

(٢) محمد بن اسماعيل بن عياش العنسي الحمصي ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٢] وقال (سألت ابي عنه فقال لم يسمع من ابيه شيئا حملوه على ان يحدث عنه فحدث) ، ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[٣] كلام ابي حاتم هذا كما نقل عن الاجري انه قال (سئل ابو داود عنه فقال لم يكن بذاك قد رأيته ودخلت حمص غير مرة وهو حي وسألت عمرو بن عثمان عنه فذمه) ، واكتفى الذهبي في الكاشف[٤] برأي ابي داود ، وزاد عليه في الميزان[٥] قول ابي حاتم ، اما ابن حجر في التقريب[٦] فلم يحكم عليه غير انه قال (عابوا عليه انه حدث عن ابيه بغير سماع) .

مما تقدم تبين لنا انه ضعيف ، اخرج له ابو داود وابن ماجة قال ابن حجر في التهذيب (وقد اخرج ابو داود عن محمد بن عوف عنه عن ابيه عدة احاديث لكن يروونها بان محمد بن عوف رآها في اصل اسماعيل) .

(٣) اسماعيل بن عياش الحمصي تقدمت ترجمته وفصلنا الكلام عليه وقد رجحنا انه صدوق في روايته عن اهل بلده اهل الشام ضعيف في روايته عن غير الشاميين فلينظر هناك[٧] .

---

(١) (٤ : ٢٩٠) .
(٢) (٧ : ١٩٠) .
(٣) (٩ : ١٦٠) .
(٤) (٣ : ٢١) .
(٥) (٣ : ٤٨١) .
(٦) (ص ٢٩٠) .
(٧) انظر (ص ٧٢) من هذه الرسالة .

(٤) ضمضم بن زرعة بن ثوب[١] الحضرمي الحمصي ، قال الذهبي في الكاشف[٢] مختلف فيه وفي الميزان[٣] قال (وثقه يحيى بن معين ، وضعفه ابوحاتم) وقد نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٤] من ابيه انه قال (ضعيف) وان ابن معين سئل عنه فقال (ثقة) . وقد زيد على هذا في تهذيب التهذيب[٥] فجاء ان ابن حبان ذكره في الثقات وان احمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين قال (ضمضم ابن زرعة بن مسلم بن سلمة بن كهيل الحضرمي لا بأس به) ثم قال ابن حجر (ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه) وبعد هذا قال عنه في تقريب التهذيب[٦] (صدوق يهم) .

والذي اراه ان التوسط في الحكم عليه انه صدوق ، ولم يجرحه احد بالوهم ولا بغيره ، وقد اخرج له ابو داود وابن ماجة في التفسير .

(٥) شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي المقرائي ، ابو الطيب وابو الصواب الحمصي ، ثقة كان يرسل كثيرا . مات بعد المائة ، وقد اخرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة هذا كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب[٧] ، وقال الذهبي في الكاشف[٨] (صدوق قد ارسل عن خلق) ولم ينقل في تهذيب التهذيب[٩] عن احد انه ضعفه

---

(١) ثوب : بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة . تقريب التهذيب (ص ١٥٥) .
(٢) (٢ : ٣٨) .
(٣) (٢ : ٣٣١) .
(٤) (٤ : ٤٦٨) .
(٥) (٤ : ٤٦٢) .
(٦) (ص ١٥٥) .
(٧) (ص ١٤٥) .
(٨) (٢ : ٩) .
(٩) (٤ : ٣٢٨) .

او جرحه بل جاء توثيقه من جماعة منهم العجلى ودحيم والنسائى .

اما ماجاء فى ارساله عن الصحابة ، فقد قال ابن حجر فى التهذيب:
(وقيل لمحمد بن عوف هل سمع من ابى الدرداء ؟ فقال : لا ، فقيل له فسمع من احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : ماظن ذلك لانه لا يقول فى شيء من ذلك سمعت وهو ثقة) وهناك ذكر اسماء عدد كثير ممن روى عنهم ولم يدركهم منهم ابو مالك الاشعرى .

قال ابن ابى حاتم فى المراسيل[1] (سمعت ابى يقول : شريح بن عبيد لم يدرك ابا امامة والحارث بن الحارث ولا المقدام، وسمعته يقول شريح بن عبيد عن ابى مالك الاشعرى مرسل) .

بهذا يترجح كونه كثير الارسال مع انه ثقة، وعليه يكون هذا الحديث احد مراسيله عن ابى مالك الاشعرى، هذا مع ما فى الحديث من ضعف هاشم بن مرثد الطبرانى ومحمد بن اسماعيل الحمصى، فحديثهم هذا ضعيف، ولا ننسى قول ابن كثير عنه (غريب جدا) .

(٣٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد[2] " قول السيوطى (ونزل لما امر النبى صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له : لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا[3] لا يعرفون القتال " قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد ")[4] .

---

(١) (ص ٣٣) .
(٢) سورة آل عمران : ١٢ .
(٣) اغمار : جمع غمر بالضم ، وهو الجاهل الغمر الذى لم يجرب الامور . النهاية (٣ : ٣٨٥) .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٤٧ ، ٤٨) .

روى ابو داود في سننه[1] هذا السبب لنزول هذه الاية فقال (حدثنا مصرف[2] بن عمرو الايامي[3] ، ثنا يونس ـ يعني ابن بكير ـ قال : ثنا محمد بن اسحاق ، حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبير وعكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع ، فقال " يامعشر يهود ، اسلموا قبل ان يصيبكم مثل ما اصاب قريشا " قالوا : يامحمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا ، فانزل الله عز وجل في ذلك " قل للذين كفروا ستغلبون " قرأ مصرف الى قوله " فئة تقاتل في سبيل الله " ببدر " واخرى كافرة ") .

رواة هذا الحديث :

(١) مصرف بن عمرو السري[4] اليامي[5] الهمداني ، ابو القاسم الكوفي ثقة اخرج له ابو داود فقط ، مات سنة اربعين ومائتين[6] .

(٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني ، ابو بكر ويقال ابو بكير الجمال الكوفي الحافظ ، احد رواة الاحاديث المختلف فيهم . جاء في تهذيب

---

(١) (٣ : ١٥٤ ، ١٥٥) ، كتاب الخراج والامارة ، باب كيف كان اخراج اليهود من المدينة .

(٢) مصرف : بضم الميم اوله ثم صاد مهملة مفتوحة بعدها راء مشددة مكسورة وآخره فاء . الاكمال (٧ : ٢٥٨) .

(٣) الايامي : وقد جاء في كتب التراجم " اليامي " ولم اجده " الايامي " .

(٤) السري : بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة ، نسبة الى سر وهي من قرى الري . اللباب (١ : ٥٤٣) .

(٥) اليامي : بفتح الياء وبعد الالف ميم ، نسبة الى يام بن اصبى بن رافع ، بطن من همدان . اللباب (٣ : ٤٠٣) .

(٦) تقريب التهذيب (ص ٣٣٨) ، الكاشف (٣ : ١٤٧) .

التهذيب[1] توثيقه من ابن معين ومحمد بن عبدالله بن نمير وعبد اللهبن يعيش وابن عمار وابن حبان بذكره اياه فى الثقات .

وجاء فى ميزان الاعتدال[2] عن ابراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلى قال (سمعت ابن معين يقول : يونس ثقة ، كان مع جعفر بن يحيى وكان موسرا . فقال له رجل انهم يرمونه بالزندقة . فقال كذب ، رأيت ابنى ابى شيبة اتياه فاقصاهما[3] فذهبا يتكلمان فيه) .

كما جاء تضعيفه من بعض الائمة ، فمن ذلك ما جاء فى تهذيب التهذيب من النسائى انه قال (ليس بالقوى) وقال ايضا (ضعيف) وعن ابن ابى شيبة سئل ، الا تروى عنه ؟ فقال (كان فيه لين) ومن الجوزجانى انه قال (ينبغى ان يتثبت فى امره) . والجدير بالنقل ما جاء فى التهذيب ايضا عن ابى داود وهو قوله (ليس هو عندى بحجة ، كان يأخذ كلام ابن اسحاق[4] فيوصله بالاحاديث) .

قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[5] (صدوق يخطىء) وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[6] (سألت ابى عن يونس بن بكير فقال : محله الصدق) كما جاء فى التهذيب عن الساجى قال (كان ابن المدينى لا يحدث عنه وهو عندهم من اهل الصدق) وعن ابى خيثمة قال (قد كتبت عنه) ومثل ذلك قال ابن معين واحمد بن حنبل .

والذى اراه انه صدوق . قال الذهبى فى ميزان الاعتدال[7] (وقد

---

(١) (١١ : ٤٣٥ ، ٤٣٦) .

(٢) (٤ : ٤٧٨) .

(٣) وفى رواية " وسألاه كتابا فلم يعطهما " كما جاء فى التهذيب .

(٤) جاء فى الاصل " يأخذا بن اسحاق .. " وهو خطأ واضح والصواب ما اثبتناه كما هو فى العبارة نفسها عند الذهبى فى الميزان (٤ : ٤٧٧) .

(٥) (ص ٣٩٠) .

(٦) (٩ : ٢٣٦) .

(٧) (٤ : ٤٧٨) .

اخرج مسلم ليونس في الشواهد لا الاصول ، وكذلك ذكره البخاري مستشهدا به . وهو حسن الحديث . مات سنة تسع وتسعين ومائتين) .

(٣) محمد بن اسحاق بن يسار المدني ، المطلبي مولاهم نزيل العراق ابو بكر ويقال ابو عبدالله . مختلف فيه فقد وثقه جماعة وتكلم فيه آخرون ، واستقصاء الكلام عنه يحتاج الى عشرات الصفحات . افتتح بترجمته الخطيب البغدادي كتابه تاريخ بغداد[١] واطال فكتب نحو عشرين صفحة ، قال في مطلع ذلك (وكان عالما بالسير والمغازي وايام الناس ، واخبار المبتدأ ، وقصص الانبياء ، وحدث عنه ائمة العلماء) ثم نقل فيما نقل بعد ذلك عن الزهري انه قال (لا يزال بالمدينة علم جم ماكان فيهم ابن اسحاق) ونقل عن الشافعي انه قال (من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق) .

كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير[٢] ونقل عن شعبة انه قال (محمد بن اسحاق امير المحدثين بحفظه)[٣] .

وروى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٤] عن علي بن المديني قال (سمعت سفيان بن عيينة سئل عن محمد بن اسحاق فقيل له لم يرو اهل المدينة عنه ، قال جالست ابن اسحاق بضعا وسبعين سنة وما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقول فيه شيئا) .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[٥] توثيقه عن العجلي وابن سعد

---

(١) (١ : ٢١٤ - ٢٣٤) .

(٢) (١ : ٤٠) .

(٣) في بعض الروايات " لحفظه " ، وجاءت العبارة في غير تاريخ البخاري بلفظ " امير المؤمنين في الحديث . . . " .

(٤) (٧ : ١٩٢) .

(٥) (٩ : ٤٤) .

وغيرهما كما نقل عن ابن معين انه قال (محمد بن اسحاق ثقة وليس بحجة) .

وقد جاء في تهذيب التهذيب تضعيفه عن ابن معين ايضا حيث قال (ليس بذاك ضعيف) وقال مرة (ليس بالقوى) وقال اخرى (ضعيف) وجاء فيه عن النسائي انه قال (ليس بالقوى) .

ونقل الذهبي في ميزان الاعتدال[1] عن الدارقطني انه قال (لا يحتج به) وعن الفلاس قال (سمعت يحيى القطان يقول لحميد الله القواريري الى اين تذهب ؟ قال : الى وهب بن جرير، اكتب السيرة . قال : تكتب كذبا كثيرا) وعن سليمان التيمي قال (كذاب) .

وروى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[2] عن عباس بن محمد الدوري قال (سمعت احمد بن حنبل وذكر محمد بن اسحاق فقال اما في المغازي واشباهه فيكتب واما في الحلال والحرام فيحتاج الى مثل هذا - ومد يده وضم اصابعه) وروى عن ابن معين انه قال (ما احب ان احتج به في الفرائض) ثم قال عبد الرحمن سمعت ابي يقول (محمد بن اسحاق ليس عندي في الحديث بالقوى ضعيف الحديث وهو احب الى من افلح بن سعيد يكتب حديثه) .

وان الاصل والاساس في تضعيفه ما نقل عن مالك وهشام بن عروة من تجريحه . قال الذهبي في الميزان (قال يحيى بن آدم : حدثنا ابن ادريس قال كنت عند مالك فقيل له : ان ابن اسحاق يقول : اعرضوا على علم مالك فاني بيطاره[3] . فقال مالك : انظروا الى دجال من الدجاجلة) وقال الذهبي ايضا (قال وهيب : سمعت هشام بن عروة يقول : كذاب وقال وهيب : سألت مالكا عن ابن اسحاق فاتهمه) .

---

(١) (٣ : ٤٦٩) .

(٢) (٧ : ١٩٣، ١٩٤) .

(٣) البيطار : بفتح اوله هو معالج الدواب . لسان العرب (٥ : ١٣٥، ١٣٦) .

وقد كان تجريح هشام بن عروة نابعا من انكاره على ابن اسحاق روايته وحديثه عن فاطمة بنت المنذر زوجة هشام .

روى ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[1] عن ابن المدينى قال (سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول قلت لهشام بن عروة ان ابن اسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر فقال اهو كان يصل اليها ؟ فقلت ليحيى كان محمد بن اسحاق بالكوفة وانت بها ؟ قال نعم ، قلت تركته متعمدا ؟ قال نعم تركته متعمدا ولم أكتب عنه حديثا قط) .

ونقل الذهبى فى الميزان[2] عن ابى قلابة الرقاشى قال (حدثنى ابو داود سليمان بن داود ، قال : قال يحيى القطان : اشهد ان محمد ابن اسحاق كذاب . قلت : ومايدريك ؟ قال : قال لى وهيب ، فقلت لوهيب : ومايدريك ؟ قال : قال لى مالك بن انس . فقلت لمالك : ومايدريك قال : قال لى هشام بن عروة ، قال : قلت لهشام بن عروة : ومايدريك ؟ قال : حدث عن امرأتى فاطمة بنت المنذر ، وادخلت على وهى بنت تسع ومارآها رجل حتى لقيت الله تعالى) .

وقد تناقلت المصادر والمراجع هذين التجريحين ، وروتهما من عدة طرق عن مالك وهشام . كما حصل من بعضهم الرد عليها وبيان عدم صحة ذلك .

ففى تهذيب التهذيب[3] عن يعقوب بن شيبة قال (سألت ابن المدينى كيف حديث ابن اسحاق عندك ؟ فقال : صحيح ، قلت له : فكلام مالك فيه قال : مالك لم يجالسه ولم يعرفه ، ثم قال على : اى شىء حدث بالمدينة قلت له : وهشام بن عروة قد تكلم فيه ، قال على : الذى قال هشام ليس بحجة لعله دخل على امرأته وهو غلام فسمع منها) وفى التهذيب ايضا عن ابى زرعة

---

(١) (٧ : ١٩٣) .
(٢) (٣ : ٤٧١) .
(٣) (٩ : ٤٢) .

الدمشقي قال (وابن اسحاق رجل قد اجمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ عنه وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيما قول مالك فيه فرأى ان ذلك ليس للحديث انما هو لانه اتهمه بالقدر) .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد[1] (قد ذكر بعض العلماء ان مالكا عابه جماعة من أهل العلم في زمانه ، باطلاق لسانه في قوم معروفين بالصلاح والديانة والثقة والامانة) .

وفي تهذيب التهذيب[2] عن البخاري قال (ولو صح عن مالك تناوله من ابن اسحاق فلربما تكلم الانسان فيرمى صاحبه بشيء ولا يتهمه في الامور كلها) ثم قال البخاري أيضا (وقال ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح نهاني مالك عن شيخين من قريش وقد اكثر عنهما في الموطأ وهما ممن يحتج بهما) ثم قال البخاري ايضا (ولم ينج كثير من الناس من كلام بعض الناس فيهم نحو ما يذكر عن ابراهيم من كلامه في الشعبي وكلام الشعبي في عكرمة ولم يلتفت اهل العلم في هذا النحو الا ببيان وحجة ، ولم تسقط عدالتهم الا ببرهان وحجة) .

هذا ماقيل نحو تجريح مالك له اما بالنسبة لتجريح هشام بن عروة فقد جاء في رده ايضا ما نقل ابن حجر في التهذيب[3] عن البخاري انه قال (وقال لي بعض أهل المدينة ان الذي يذكر عن هشام بن عروة ، قال كيف يدخل ابن اسحاق على امرأتي ؟ لو صح عن هشام جائز ان تكتب اليه فان اهل المدينة يرون الكتاب جائزا ، وجائز أن يكون سمع منها وبينهما حجاب) .

---

(١) (٢٢٣:١) .
(٢) (٤١:٩) .
(٣) (٤٢:٩) .

وفي تاريخ بغداد[١] ان عبدالله بن احمد قال (فحدثت ابي بحديث ابن اسحاق فقال : ومايبكر هشام ،لعله جاء فاستأذن عليها فاذنت له . احسبه قال : ولم يعلم) .

قال الذهبي في الميزان[٢] (ومايدري هشام بن عروة ؟ فلعله سمع منها في المسجد ،أو سمع منها وهو صبي ،او دخل عليها فحدثته من وراء حجاب،فاي شيء في هذا ؟ وقد كانت امرأة قد كبرت واسنت) ثم قال بعد هذا في موضع آخر (قد اجبنا عن هذا والرجل فما قال انه رآها ،افبمثل هذا يعتمد على تكذيب رجل من اهل العلم هذا مردود . ثم قد روى عنها محمد بن سوقة ،ولها رواية عن ام سلمة وجدتها اسماء ،ثم ماقيل من انها ادخلت عليه وهي بنت تسع غلط بين ،ما ادري ممن وقع من رواة الحكاية ،فانها اكبر من هشام بثلاث عشرة سنة ،ولعلها مازفت اليه الا وقد قاربت بضعا وعشرين سنة ،واخذ عنها ابن اسحاق وهي بنت بضع وخمسين سنة او اكثر) .

قال ابن حجر في تهذيب التهذيب[٣] (وكذبه سليمان التيمي ويحيى القطان ووهيب بن خالد فاما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكا واما سليمان التيمي فلم يتبين لي لاى شيء تكلم فيه والظاهر انه لامر غير الحديث لان سليمان ليس من اهل الجرح والتعديل قال ابن حبان في الثقات تكلم فيه رجلان هشام ومالك فاما قول هشام فليس مما يجرح به الانسان وذلك ان التابعين سمعوا من عائشة من غير ان ينظروا اليها وكذلك ابن اسحاق كان سمع من فاطمة والستر بينهما مسبل ،واما مالك فان ذلك كان منه مرة واحدة ثم عاد له الى مايحب ولم يكن يقدح فيه من اجل الحديث انما كان ينكر تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

(١) (١ : ٢٢٣) .
(٢) (٣ : ٤٧٠ ، ٤٧١) .
(٣) (٩ : ٤٥) .

اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وغيرها وكان ابن اسحاق يتتبع هذا منهم من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية الا عن متقن) .

وكان روايته عن اهل الكتاب سبب في جرحه عند مالك وغيره فقد جاء في التهذيب عن ابن المديني ايضا انه قال عنه (ثقة لم يضعه عندي الا روايته عن اهل الكتاب) .

وفي ميزان الاعتدال[1] نقل الذهبي عن ابي داود الطيالسي انه قال (حدثني بعض اصحابنا قال : سمعت ابن اسحاق يقول : حدثني الثقة . فقيل له : من ؟ قال يعقوب اليهودي) ونقل عن ابن ابي فديك انه قال (رأيت ابن اسحاق يكتب عن رجل من اهل الكتاب) ثم قال الذهبي مدافعا عن ابن اسحاق (ما المانع من رواية الاسرائيليات من اهل الكتاب مع قوله صلى الله عليه وسلم : حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وقال اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ، فهذا اذن نبوي في جواز سماع ما يأثرونه في الجملة ، كما سمع منهم ما ينقلونه من الطب ، ولا حجة في شيء من ذلك ، انما الحجة في الكتاب والسنة) .

ولئن امكن غض النظر عن هذين الجرحين ، فان هناك جروحا واسبابا اخرى ضعفه بعض العلماء بسببها .

قال الخطيب في تاريخ بغداد[2] (وقد امسك من الاحتجاج بروايات ابن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب منها ; انه كان يتشيع وينسب الى القدر ، ويدلس في حديثه فاما الصدق فليس بمدفوع عنه) . ثم روى الخطيب بسنده عن ابي اسحاق ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني انه قال (محمد بن اسحاق الناس يشتهون حديثه . وكان يرمى بغير نوع من البدع) .

وقد روى غير واحد انه جلد في القدر ، وانه كان قدريا ، ورووا ما يدل

---

(١) (٣ : ٤٧٠ ، ٤٧١) .
(٢) (١ : ٢٢٤ ، ٢٢٥) .

على ذلك غير انه جاء في التهذيب عن عبد الله بن نمير قال (كان محمد بن اسحاق يرمى بالقدر وكان ابعد الناس منه) وقد روى هذا الخطيب في تاريخه ، ولم يقل ببراءته او ما يدل عليها احد غير ابن نمير .

اما عن تدليس ابن اسحاق فجاء في ميزان الاعتدال عن احمد قال (هو كثير التدليس جدا . قيل له : فاذا قال اخبرني وحدثني فهو ثقة ؟ قال : هو يقول اخبرني ويخالف . فقيل له : اروى عنه يحيى بن سعيد ؟ قال : لا) .

كما جاء في تهذيب التهذيب عن ابي داود قال (سمعت احمد ذكر محمد بن اسحاق فقال كان رجلا يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه) ومن المروزي عن احمد ايضا انه قال (كان ابن اسحاق يدلس الا ان كتاب ابراهيم بن سعد اذا كان سماع قال حدثني واذا لم يكن قال قال) .

مع هذا فاني ارى ان اكثر اهل العلم في هذا الشأن يرون تحسين حديثه وانه صدوق ففي تهذيب التهذيب ان ابن المبارك لما سئل عنه قال (انا وجدناه صدوقا) ثلاث مرات . ثم نقل ابن حجر عن ابن حبان انه قال (لم يكن احد بالمدينة يقارب ابن اسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وهو من احسن الناس سياقا للاخبار) قال ابن حجر : الى ان قال يعني ابن حبان (وكان يكتب عمن فوقه ومثله ودونه فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج الى النزول فهذا يدلك على صدقه) كما نقل ابن حجر عن ابن عدي انه قال (ولمحمد بن اسحاق حديث كثير وقد روى عنه ائمة الناس ولو لم يكن له من الفضل الا انه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء الى الاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه ومبدأ الخلق لكانت هذه فضيلة سبق اليها وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه ، وقد فتشت احاديثه الكثير فلم اجد فيها ما يتهيأ ان يقطع عليه بالضعف وربما اخطأ او يهم في الشيء بعد الشيء كما

يخطئ غيره وهو لا بأس به) ونقل عن الاثرم قال (من احمد هو حسن الحديث) وعن يعقوب بن شيبة قال سمعت ابن نمير يقول (اذا حدث عن من سمعه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق وانما اتى من انه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة) وعن محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال (سألت عليا عنه فقال صالح وسط) وعن يعقوب بن شيبة قال (سألت ابن معين عنه فقلت فى نفسك من صدقه شئ قال : لا هو صدوق) وعن ابن ابى خيثمة قال (سمعت ابن معين يقول محمد بن اسحاق ليس به بأس) وعن ابى زرعة قال (صدوق) وعن الحاكم قال (قال محمد بن يحيى هو حسن الحديث عنده غرائب وروى عن الزهرى فاحسن الرواية) .

وقال الذهبى فى الميزان[1] (وثقه غير واحد ، ووهاه آخرون كالدارقطنى وهو صالح الحديث ماله عندى ذنب الا ماقد حشا فى السيرة من الاشياء المنكرة المنقطعة والاشعار المكذوبة) ثم قال فى آخر ترجمته فى الميزان[2] أيضا (فالذى يظهر لى ان ابن اسحاق حسن الحديث ، صالح الحال صدوق وما انفرد به ففيه نكارة ، فان فى حفظه شيئا . وقد احتج به ائمة ، فالله اعلم ، وقد استشهد مسلم بخمسة احاديث لابن اسحاق ذكرها فى صحيحه) .

وقال الذهبى فى المغنى[3] (محمد بن اسحاق بن يسار ، احد الاعلام صدوق قوى الحديث امام لاسيما فى السير) .

وقال الذهبى ايضا فى الكاشف[4] (كان صدوقا من بحور العلم وله غرائب فى سعة ماروى تستنكر ، واختلف فى الاحتجاج به ، وحديثه حسن وقد صححه جماعة) .

---

(١) (٣ : ٤٦٩) .
(٢) (٣ : ٤٧٥) .
(٣) (٢ : ٥٥٢) .
(٤) (٣ : ١٩) .

قال ابن حجر فى تقريب التهذيب (امام المغازى صدوق يدلس ورمى بالتشيع والقدر) .

ومما تقدم يتبين لنا ان الراجح فى الحكم عليه انه صدوق وحديثه حسن ان امن تدليسه وعرف اتصال سنده ، وجانب حديثه عارى به مبدع . مات رحمه الله سنة خمسين ومائة وقيل بعدها وقد اخرج له البخارى فى التعليقات ومسلم مقرونا والاربعة .

(٤) محمد بن ابى محمد الانصارى مولى زيد بن ثابت مدنى ، مجهول تفرد عنه ابن اسحاق كما قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[١] ، اما التهذيب[٢] ففيه ان ابن حبان ذكره فى الثقات وان الذهبى قال عنه لا يعرف .

هذا قول الذهبى فى ميزان الاعتدال[٣] ، اما فى الكاشف[٤] فقال انه وثق ، فلعله استند الى توثيق ابن حبان .

وقد ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٥] ، والبخارى فى التاريخ الكبير[٦] دون تجريح او تعديل ، وروى له البخارى فى التاريخ حديثا غير الذى معنا من طريق ابن اسحاق ايضا عنه عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس هكذا .

والراجح انه مجهول . وقد اخرج له ابو داود فقط .

(٥) سعيد بن جبير ثقة ثبت فقيه اخرج له الجماعة تقدم ذكره[٧] .

---

(١) (ص ٣١٧) .
(٢) (٩ : ٤٣٣) .
(٣) (٤ : ٢٦) .
(٤) (٣ : ٩٤) .
(٥) (٨ : ٨٨) .
(٦) (١ : ٢٢٥) .
(٧) انظر (ص ٤٢) من هذه الرسالة .

(٦) عكرمة ابو عبد الله مولى ابن عباس ، اصله بربري ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة . . مات سنة سبع ومائة وقيل بعد ذلك . وقد اخرج له الجماعة ، هذا ما وصل اليه ابن حجر في تقريب التهذيب[1].

وقال الذهبي في الكاشف[2] (ثبت لكنه اباضي يرى السيف ، روى له مسلم مقرونا وتحايده مالك مات سنة ست ومائة وقيل سبع ومائة) .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[3] (عكرمة مولى ابن عباس ، احد اوعية العلم . تكلم فيه لرأيه لا لحفظه فاتهم برأى الخوارج ، وقد وثقه جماعة واعتمده البخاري واما مسلم فتجنبه ، وروى له قليلا مقرونا بغيره ، واعرض عنه مالك وتحايده الا في حديث او حديثين) .

وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[4] (سألت ابي عن عكرمة مولى ابن عباس فقال هو ثقة قلت يحتج بحديثه ؟ قال نعم اذا روى عنه الثقات والذي انكر عليه يحيى بن سعيد الانصاري ومالك فلسبب رأيه) .

وذكره البخاري في التاريخ الكبير[5] ونقل من جابر بن زيد قوله (هذا عكرمة مولى ابن عباس ، هذا اعلم الناس) ثم قال ابو عبد الله : ليس احد من اصحابنا الا احتج بعكرمة .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[6] عن مطرف قال (كان مالك يكره ان يذكر عكرمة فيحلف ان لا يحدثنا فما يكون باطمعنه في ذلك اذا حلف فقال له رجل في ذلك فقال تحديثي لكم كفارته) .

---

(١) (ص ٢٤٢ ، ٢٤٣) .
(٢) (٢ : ٢٧٦) .
(٣) (٣ : ٩٣) .
(٤) (٧ : ٨) .
(٥) (٧ : ٤٩) .
(٦) (٧ : ٢٧١) .

وقد نقل ابن حجر في التهذيب[1] ايضا كثيرا من اقوال ائمة الجرح والتعديل المتقدمين ومن اقوال بعض الائمة الحفاظ المتأخرين في امامة عكرمة وعدم الاختلاف في الاحتجاج به ، وان من جرحه من الائمة لم يستغن عن حديثه ولم يمسك عن الرواية عنه .

وبعد ما تقدم من دراسة هذا الاسناد تبين ان يكون الحديث ضعيفا لان احد رواته مجهول وهو محمد بن ابي محمد الانصاري مولى زيد بن ثابت .

وقد اخرج البيهقي في دلائل النبوة[2] هذا الحديث بسنده من طريق يونس بن بكير عن ابي اسحاق باسناده السابق نحو لفظه قريبا منه ورواه الطبري في تفسيره[3] عن ابي كريب عن يونس بن بكير باسناده السابق نحوه .

وهو في السيرة النبوية لابن هشام[4] ينقله عن ابن اسحاق باسناده السابق نحوه .

ومن الملاحظ انه جاء في اسانيدهم الثلاثة " عن سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس " بخلاف ما جاء في سند ابي داود الذي رأيت انه بالجمع بينهما (عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس) ، فلعله خطأ من النسخ حدث في سند ابي داود .

---

(١) (٧ : ٢٧٢ ، ٢٧٣) .
(٢) (٢ : ٤٤٠) .
(٣) (٣ : ١٩٢) .
(٤) (٢ : ٤٢٦) .

(٣١) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم"[(١)] قول السيوطى (وهم اليهود روى انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم)[(٢)] .

ذكر السيوطى هنا حديثا لم يضفه الى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه مايدل على رفعه ،لكنى وجدته مرفوعا من حديث ابى عبيدة بن الجراح ،اخرجه ابن ابى حاتم فى تفسيره[(٣)] فقال (حدثنا ابو الزبير الحسن ابن على بن مسلم النيسابورى نزيل مكة ،حدثنى ابو حفص عمر بن حفص بن ثابت بن زرارة الانصارى ،ثنا محمد بن حمزة ،حدثنى ابو الحسن مولى لبنى اسد ،عن مكحول ،عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعى ،عن ابى عبيدة بن الجراح ،[(٤)] قال : قلت يارسول الله اى الناس اشد عذابا يوم القيامة؟ قال رجل قتل نبيا او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف ،ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى قوله ومالهم من ناصرين . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار فى ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من بنى اسرائيل

---

(١) سورة آل عمران : ٢١ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .

(٣) آخر الجزء الاول - مصور بمركز البحث العلمى بجامعة الملك عبد العزيز .

(٤) الصحابى الجليل ابو عبيدة بن الجراح ،اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح القرشى الفهرى مشهور بكنيته وبالنسبة الى جده ،احد العشرة السابقين الى الاسلام هاجر الهجرتين وشهد بدرا وما بعدها قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم :لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح . اخرجاه فى الصحيح . مات رضى الله عنه فى طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة من الهجرة .
الاصابة (٢ : ٢٥٢) .

فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله عز وجل) .

روا ة هذا الحديث :

(١) الحسن بن علي بن مسلم بن ماهان ابو الزبير النيسابوري نزيل مكة ،هكذا ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[١] وقال (كتبت عنه بمكة وذكرته لابي زرعة فعرفه وقال : كان معنا بالبصرة وهو صدوق) .

(٢) ابو حفص عمر بن حفص بن ثابت بن زرارة الانصاري ،والغريب انه مع كونه ذكر اسمه كاملا لم اجده بين الرواة بهذا الاسم . ولقد اتعبني تعيينه ،واخذ وقتي البحث عنه .

فظننت بادىء الامر انه عمر بن حفص ابو حفص الازدي البصري الذي ذكره الذهبي في الميزان[٢] وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٣] وقال (روى عن ابي حمزة[٤] وسعيد بن ابي عروبة) ثم نقل عن ابيه انه قال فيه (هو منكر الحديث) .

ثم رأيت البخاري ذكر في التاريخ الكبير[٥] عمر بن حفص بن ثابت بن محمد الانصاري لكنه ذكر ان كنيته ابو سعد وانه يروي عن ابيه .

وهناك رواة آخرون يدعى كل واحد منهم عمر بن حفص،ولكن لا سبيل لمعرفة ايهم المقصود في هذا الاسناد ،غير ان البحث الطويل والنظر في

---

(١) (٣ : ٢٢) .
(٢) (٣ : ١٩٠) .
(٣) (٦ : ١٠٢) .
(٤) جاء في الميزان " ابي جمرة" .
(٥) (٦ : ١٤٩) .

رواة هذا الحديث من طرقه الاخرى محاولة ناجحة للوصول الى الصواب يشعر الباحث بعدها بمتعة البحث والرضاء لمعرفته الحقيقة .

فقد روى الطبري هذا الحديث في تفسيره[1] فقال (حدثني ابو عبيد الرصافي محمد بن جعفر، قال : ثنا ابن حميد قال ثنا ابوالحسن مولى بني اسد عن مكحول ..) فذكره، ثم جاء ابن كثير وذكر هذا الحديث في تفسيره[2] فنقل روايةابن ابي حاتم بسنده المتقدم، ثم اشار الى رواية الطبري ـ لكنه تغير عنده الاسناد ـ فقال (وهكذا رواه ابن جرير عن ابي عبيد الوصابي[3] محمد بن حفص عن ابن حمير عن ابي الحسن مولى بني اسد عن مكحول به) ، وبعد الرجوع الى تراجم هؤلاء الرواة والتنقل فيما بينها في عدد من كتب الرجال وجد ان الذهبي ذكر ابوالحسن مولى بني اسد في ميزان الاعتدال[4] فقال (ابو الحسن الاسدي حدث عنه ابو كريب، مجهول) فتعقبه الحافظ ابن حجر في لسان الميزان[5] فقال (لم يتفرد عنه ابو كريببل روى عنه ايضا محمد بن حمير[6] الحوضي[7] ، وقال في روايته مولى بني اسد عن مكحول . اخرج حديثه الطبري وابن ابي حاتم وذكره ابو احمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه) .

---

(١) (٣ : ٢١٦) .

(٢) (١ : ٣٥٥) .

(٣) الوصابي : بضم الواو بعدها مهملة خفيفة ثم الباء المعجمة بواحدة نسبة الى قبيلة من حمير او حي من اليمن . الاكمال (٧ : ٤٠٠) ، تقريبالتهذيب (ص ٢٥٢) .

(٤) (٤ : ٥١٤) .

(٥) (٧ : ٣٣) .

(٦) حمير : بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها وتخفيفها .
الاكمال (٢ : ٥١٥، ٥١٦) .

(٧) الحوضي : هكذا وجد في الاصل وهو خطأ فقد وجد محمد بن حمير الحمصي السليحي القضاعي كما سيأتي .

وهكذا عرف ان الذى روى هذا الحديث عن ابى الحسن هو محمد بن حمير، فليس هو ابن حميد كما فى تفسير الطبرى، ولا محمد بن حمزة كما نقلنا ونقل ابن كثير عن تفسير ابن ابى حاتم .

والى جانب هذا رأيت ان البغوى روى هذا الحديث فى تفسيره (١) بسنده من طريق آخر عن محمد بن حمير عن ابى الحسن بسنده السابق ايضا .

كما وجد بين تلك التراجم ان ابا عبيد محمد بن حفص الوصابى معروف بالرواية عن محمد بن حمير، وعليه يكون هو شيخ الطبرى فى هذا الحديث كما نقل ابن كثير . مع انى لم اجد بين الرواة محمد بن جعفر الرصافى الذى ذكر فى تفسير الطبرى، وبهذا يظهر سند ابن جرير واضحا وقد صححه محمد شاكر فى تحقيقه لتفسير الطبرى مستندا على ماراه فى تفسير ابن كثير، دون ان يتعرض لرواية ابن ابى حاتم مع انه اشار الى رواية البغوى . وان مثل هذه الاخطاء فى اسماء الرواة محتمل وقوعها من النساخ عند تناقلها .

وكل ماتقدم كان طريقا لا بد منه ولا محيد عنه لمعرفة سند ابن ابى حاتم، ولولا سلوك هذا الطريق والتحسس فيه لاصبحت الجهالة مخيمة فوق جزء من طريق ابن ابى حاتم على الاقل، فحيث تعين ان الذى روى الحديث عن ابى الحسن عند الطبرى وابن ابى حاتم هو ابن حمير كما تقدم عن الحافظ فى اللسان فانى وجدت ان محمد بن حمير احد الذين روى عنهم عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الوصابى وقيل الاوصابى ثم الحميرى، كما وجدت عمر بن حفص الوصابى بين الذين رووا عن ابن حمير، وهذا يعنى ان الذى روى حديث ابن ابى حاتم عن ابن حمير هو عمر بن حفص الوصابى المذكور .

---

(١) بهامش تفسير الخازن (١ : ٢٧٩) .

وهنا قد يرد سؤال . لماذا لا يكون محمد بن حفص الوصابي هو الذي روى حديث ابن ابى حاتم عن ابن حمير كما هو فى حديث ابن جرير مادام ان اسميهما متشابهان وبقية نسب عمر مختلف عنه فى الاسناد ؟
والجواب ان الذى يناسب ماجاء فى سند ابن ابى حاتم هو عمر بن حفص لا محمد وذلك لاسباب :

احدها : انه مادام قد جاء اسم عمر ولو دون بقية نسبه موافقا لما جاء فى تفسير ابن ابى حاتم فلا حاجة للتعسف فى فرض واحتمال وقوع الخطأ .

الثانى : ان كنية محمد تعينت بابى عبيد بينما لم يوجد تحديد كنية لعمر، ومعلوم ان الغالب فى كنية كل من كان اسمه عمر ابو حفص وهى كما ذكرت فى تفسير ابن ابى حاتم .

الثالث : ان ترجمتيهما عند ابن ابى حاتم قد يظهر منها ان عمر متقدم عن محمد بقليل من الزمن ففيهما ان عمر ممن روى عنهم ابو حاتم وروى عن ابن حمير بينما محمد لم يدرك ابن حمير وهو ممن ادركهم ابن ابى حاتم . قال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[1] (عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الاوصابى ثم الحميرى ، روى عن بقية ومحمد بن حمير واليمان بن عدى ، سمع منه ابى بحمص فى الرحلة الثانية) ثم قال فى الجرح والتعديل[2] ايضا (محمد بن حفص الوصابى الحمصى ابو عبيد ، روى عن محمد بن حمير وابى حيوة شريح بن يزيد ، ادركته واردت قصده والسماع منه فقال لى بعض اهل حمص ليس بصدوق ولم يدرك محمد بن حمير فتركته وكتب عنه سعيد بن عمرو البرذعى) .

ولقد تساءلت ايضا هل بين محمد بن حفص الوصابى وعمر بن حفص الوصابى صلة قرابة ؟ فهل هما اخوان ؟ لكنى لم اجد من اشار الى

---

(١) (١٠٣:٦) .
(٢) (٢٣٧:٧) .

اى قرابة بينهما كما انى لم اجد نسب محمد بن حفص كاملا لاستدل به على شئ من ذلك . ولولا ان عبدالرحمن بن ابى حاتم ترجم لكليهما فى الجرح والتعديل لخشيت ان يكونا شخصا واحدا لااثنان فكل كتاب ذكر فيه احدهما لم يذكر الاخر، وقد ظن الاستاذ نايف العبا بانهما شخص واحد وذلك عند تصحيحه الجزء السابع من الاكمال[1] لابن ماكولا وتعليقه عليه حيث جعل ان من عرف بالوصابى فى نص الاكمال (ابو عبد عمر بن حفص الوصابى) ثم اشار فى الهامش الى انه جاء فى نسخة :" ابو عبيد " وان فى الاصل محمد بن حفص وتصحيحه بعمر كان من الذهبى وابن حجر، وبهذا قلب الاصل الصواب الى خطأ بدل ان يصححه ولو تركه على اصله لكان افضل .

واخيرا استطعنا معرفة الراوى الثانى فى هذا الاسناد لحديث ابن ابى حاتم ، وترجح انه عمر بن حفص بن عمر بن سعد بن مالك الوصابى او الاوصابى بدلا من ابى حفص عمر بن حفص بن ثابت بن زرارة الانصارى وهكذا من وسط الاسناد تعرفنا على اوله .

والعجب ان هذا الخطأ الذى حدث فى كتابة اسم هذا الراوى غير متوقع حدوثه من النساخ لان الاختلاف بين نسب الراوى المنقول فى الاصل وبين نسبه الذى توصلت اليه اختلاف كبير، الا ان هناك مايستأنس به لتقريب تلك الشقة بينهما ، وهو ماجاء عند ابن كثير عندما نقل حديث ابن ابى حاتم هذا وسنده ، حيث قال فى اسم هذا الراوى (ابو حفص عمر بن حفص يعنى ابن ثابت بن زرارة الانصارى) فجاء ابن كثير بكلمة " يعنى " فى هذا المكان ، وهذا قد يدل على ان اسم الراوى فى اصل تفسير ابن ابى حاتم الذى نقل عنه ابن كثير " ابو حفص عمر بن حفص " فقط ، وان بقية نسبه زيادة من ابن كثير او ممن نسخ تفسيره ، وقد تكون ايضا من احد نساخ

---

(١) (٧ : ٤٠٠) .

تفسير ابن ابى حاتم والله اعلم .

والان يمكننا عرض ماقيل فى الحكم على عمر بن حفص الوصابى باعتباره الراوى الثانى لهذا الحديث، ولقد جاء ذكره فى تهذيب التهذيب[١] لانه ممن اخرج لهم ابو داود ، وابن حجر هو الذى قال (الوصابى ويقال الاوصابى الحمصى) بخلاف ابن ابى حاتم فقد قال الاوصابى فقط كما تقدم وليس فى التهذيب الا مانقل عن ابن ابى عاصم انه قال (مات سنة ست واربعين ومائتين) وعن ابن المواق قال (لا يعرف حاله) . وقد حكم عليه ابن حجر فى تقريب التهذيب[٢] بانه مقبول . وذكره الذهبى فى الكاشف[٣] دون تعديل او تجريح ، ولم اجده فى الميزان ولا لسانه ولا فى المغنى فى الضعفاء ، كما ان البخارى لم يذكره فى التاريخ الكبير ولم يذكر محمد بن حفص الوصابى ايضا .

(٣) محمد بن حمزة . هذا اسمه كما جاء فى سند ابن ابى حاتم ولقد تبين ان هذا خطأ صوابه محمد بن حمير كما تقدم فى ترجمة الراوى الذى قبله ، وكان الفضل فى بيان ذلك لما نقلناه عن الحافظ فى لسان الميزان ، ولا داعى لاعادة ماسبق فهذا الراوى هو محمد بن حمير بن انيس القضاعى ثم السليحى ، ابو عبد الحميد ويقال ابو عبد الله الحمصى ، وقد اختلف فى الحكم عليه فجاء فى تهذيب التهذيب[٤] توثيقه عن ابن معين ودحيم ، وان ابن حبان ذكره فى الثقات ، كما نقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٥] عن عبد الله بن احمد بن حنبل انه قال (سئل ابى عن محمد بن حمير فقال ماعلمت

---

(١) (٧ : ٤٣٤ ، ٤٣٥) .
(٢) (ص ٢٥٢) .
(٣) (٢ : ٣٠٧) .
(٤) (٩ : ١٣٥) .
(٥) (٧ : ٢٤٠) .

الا خيرا) ثم قال ابن ابى حاتم (سئل ابى عن محمد بن حمير فقال يكتب حديثه ولا يحتج به ، ومحمد بن حرب وبقية احب الى منه) .

ذكره البخارى فى التاريخ الكبير[١] دون تجريح او تعديل ، وقال الذهبى فى الميزان[٢] (له غرائب وافراد) ، ونقل ابن حجر فى التهذيب ايضا عن يعقوب بن سفيان انه قال (ليس بالقوى) وعن النسائى قال (ليس به بأس) وعن الدارقطنى انه قال (لا بأس به) وعن ابن قانع قال (صالح) ثم رجح ابن حجر فى تقريب التهذيب[٣] انه صدوق اما الذهبى فى الكاشف[٤] فقد نقل فيه توثيق ابن معين ودحيم وكلام ابى حاتم المتقدم وسكت عن الحكم عليه .

والذى اراه انه صدوق كما قال ابن حجر . مات سنة مائتين وقد اخرج له البخارى وابو داود فى مراسيله والنسائى وابن ماجة .

(٤) ابو الحسن مولى لبنى اسد ولهذا قالوا عنه فى كتب الرجال ابو الحسن الاسدى هكذا ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٥] وقال (سألت ابى عنه فقال هو مجهول) . وكذلك قال عنه الذهبى فى الميزان[٦] ونقله الحافظ فى اللسان[٧] انه مجهول .

(٥) مكحول ، وهو الامام الشامى المشهور فقيه اهل الشام ابو عبد الله الدمشقى ، ثقة كثير الارسال . مات سنة بضع عشرة ومائة وقد اخرج له البخارى فى جزء القراءة ومسلم والاربعة[٨] .

---

(١) (١ : ٦٨) .
(٢) (٣ : ٥٣٢) .
(٣) (ص ٢٩٥) .
(٤) (٣ : ٢٦) .
(٥) (٩ : ٣٥٧) .
(٦) (٤ : ٥١٤) .
(٧) (٧ : ٣٣) .
(٨) تقريب التهذيب (ص ٣٤٧) .

نقلوا فى فضله وعلمه جملا ، فمن ذلك ما جاء فى ميزان الاعتدال[١] من الزهرى قال (العلماء اربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام) ومن ذلك مانقله ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٢] عن ابيه قال (ما اعلم بالشام افقه من مكحول) وفى تهذيب التهذيب[٣] ان سليمان بن موسى كان يقول (اذا جاء بالعلم من الشام عن مكحول قبلناه) .

قال الذهبى فى الميزان (هو صاحب تدليس وقد رمى بالقدر فالله اعلم . يروى بالارسال عن ابى وعبادة بن الصامت وعائشة وابى هريرة) ثم نقل عن يحيى بن معين قوله (كان قدريا ثم رجع) ومن الاوزاعى انه قال (لم يبلغنا عن احد من التابعين تكلم فى القدر الا الحسن ومكحول فكشفنا عن ذلك فاذا هو باطل) .

وفى تهذيب التهذيب ان ابن حبان ذكره فى الثقات وقال (ربما دلس) وان ابا بكر البزار قال (روى مكحول عن جماعة من الصحابة من عبادة وام الدرداء وحذيفة وابى هريرة وجابر ولم يسمع منهم وانما ارسل عنهم ولم يقل فى حديث عنهم حدثنا وقد روى عن ابى امامة وانس) كما جاء فى التهذيب من الترمذى انه قال (سمع مكحول من واثلة وانس وابى هند الدارى ويقال انه لم يسمع من واحد من الصحابة الا منهم) .

وقد نقلوا الكثير مما يدل على ارساله وعدم سماعه من بعض الصحابة وسماعه بعضهم ، ولهذا قال ابن حجر فى التقريب كثير الارسال وترك مارمى به من القدر والتدليس لانه لم يثبت فاصبح ثقة صحيح الحديث اذا عرف انه لم يرسل .

---

(١) (١٧٧:٤) .
(٢) (٤٠٧:٨) .
(٣) (٢٩١:١٠) .

(٦) قبيصة بن ذويب[1] بن حلحلة[2] الخزاعي ،ابوسعيد اوابو اسحاق المدني نزيل دمشق من اولاد الصحابة وله رؤية مات سنة بضع وثمانين وقد اخرج له الجماعة[3] .

ذكره ابن حجر في الاصابة[4] وقال (ولد يوم الفتح وقيل يوم حنين) وفي تهذيب التهذيب[5] نقل ابن حجر عن ابن معين انه قال (اتي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليدعو له بالبركة) وعن جعفر قال (لا يصح سماعه لانه ولد يوم الفتح وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احاديث مراسيل) كما نقل عن عدد من الائمة توثيقه ومايدل على فضله وعلمه . قال الذهبي في الكاشف[6] : كان عالما ربانيا .

وبعد كل هذه الدراسة لاسناد الحديث تبين انه حديث ضعيف لجهالة احد رواته ،وهو ابو الحسن الاسدى ،والحديث كما تقدم في دراسة اسناده اخرجه الطبري والبغوى من طريق محمد بن حمير عن ابي الحسن الاسدى بسنده .

وقد جاء في لفظ هذا الحديث عند البغوى قوله صلى الله عليه وسلم (رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر) وهذا ما يناسب الاية وقول السيوطي وذيل الحديث . وجاء في لفظه عند البغوى والطبري انه قام " مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل" بدلا من " مائة وسبعين رجلا" كما تقدم عند ابن ابي حاتم .

---

(١) ذويب : بالمعجمة مصغرا . التقريب
(٢) حلحلة : بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة . التقريب ايضا .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) .
(٤) (٣:٢٦٦) .
(٥) (٨:٣٤٦،٣٤٧) .
(٦) (٢:٣٩٦) .

وخرج ابن حجر هذا الحديث في الكافي الشاف[1] فقال (اخرجه البزار والطبراني وابن ابي حاتم والثعلبي والبغوي من حديثه ، وفيه ابو الحسن مولى بني اسد ، وهو مجهول) .

وبعد البحث عنه في مجمع الزوائد لم اقف عليه .

(٣٢) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون "[2] قول السيوطي (عن قبول حكمه نزل في اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا)[3] .

يشير السيوطي الى ان هذه الاية نزلت في قصة زني اليهوديين ورجمهما ، ولم اجد هذا فيما رجعت اليه من الكتب ومنها كتابي السيوطي نفسه الدر المنثور ، ولباب النقول ، الا ان الواحدي في اسباب النزول[4] قال عند هذه الاية (وقال الكلبي نزلت في قصة اللذين زنيا من خيبر وسؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن حد الزانيين وسيأتي بيان ذلك في سورة المائدة ان شاء الله تعالى . وقد ذكر الخازن والبغوي هذه القصة ايضا سببا لنزول هذه الاية في تفسيريهما[5] ، ونسبها الاول الى ابن عباس ، ونسبها الثاني الى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، كما انه

---

(١) بهامش الكشاف (١ : ٣٤٨) .
(٢) سورة آل عمران : ٢٣ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .
(٤) (ص ٩٣) .
(٥) (١ : ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

وجدت الامر كذلك عند هذه الاية في تفسير ابن عباس[١] وقد سبق ان بينا ان طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس طريق مظلم ، ورد العلماء كل ما جاء منه[٢] .

والواقع ان هذه القصة اخرج حديثها الشيخان وغيرهما عند ذكر قوله تعالى " ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه . ."[٣] الاية ، وسيأتي تخريجه في احاديث سورة المائدة ان شاء الله تعالى حيث موضعه المناسب ، فقد ذكره السيوطي هناك ايضا[٤] .

(٣٣) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير"[٥] قول السيوطي (ونزلت لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات " قل اللهم مالك الملك . . ." الاية)[٦] .

لم اجد سندا لما ذكره السيوطي سببا لنزول هذه الاية وقد قال الواحدي في اسباب النزول[٧] عند ذكره هذه الاية : (قال ابن عباس

---

(١) تنوير المقباس

(٢) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .

(٣) سورة المائدة : ٤١ .

(٤) انظر (ص) من هذه الرسالة .

(٥) سورة آل عمران : ٢٦ .

(٦) تفسير الجلالين (١ : ٤٩) .

(٧) (ص ٩٣) .

وانس بن مالك[١] : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووعد امتـه ملك فارس والروم ، قالت المنافقون واليهود : هيهات ، هيهات . . من اين لمحمد ملك فارس والروم ؟ هم اعز وأمنع من ذلك ، الم يكف محمـدا مكة والمدينة حتى طمع في ملك فارس والروم ، فانزل الله تعالى هـذه الايـة) .

وهكذا ذكره القرطبي[٢] والخازن[٣] والبغوي[٤] في تفاسيرهم بـدون اسناد ، كما ذكره الزمخشري في الكشاف[٥] دون عزو لاحد ، فقال ابن حجر في الكافي الشاف[٦] : (ذكره الواحدي في اسبابه عن ابن عباس وانـس رضي الله عنهم ، ولم اجد له سندا) .

ولم يذكر السيوطي سبب نزول هذه الاية في لباب النقـول ولا في الدر المنثور كما ذكره في تفسير الجلالين بل نقل هناك مرسـلا لقتادة فقال في الدر المنثور[٧] (اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابـن

---

(١) الصحابي الجليل انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجـي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد المكثرين مـن الرواية عنه ، اتت به امه ام سليم النبي صلى الله عليه وآله وسلـم حين قدم المدينة ، وقالت له هذا انس غلام يخدمك فقبله ، وكـان حينئذ ابن عشر سنين وكناه ابا حمزة فخدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وقد جاء عنه انه شهد بدرا . قال ابن حجر : وانما لم يذكروه في البدريين لانه لم يكن في سن من يقاتل . ا . هـ دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة المال والولد وبدخـول الجنة فكثر ولده وكانت له بساتين بالبصرة تثمر في السنة مرتـين وهو ينتظر الثالثة كان بالمدينة ثم انتقل الى البصرة وسكـن بها حتى مات سنة ثنتين او ثلاث وتسعين وقد تجاوز المائـة رضي الله تعالى عنه . الاصابة (١ : ٧١)

(٢) (٤ : ٥٢) .

(٣) (١ : ٢٨١) .

(٤) (١ : ٢٨٠) .

(٥) (١ : ٣٥٠) .

(٦) بهامش الكشاف (١ : ٣٥٠) .

(٧) (٢ : ١٤) .

ابى حاتم عن قتادة قال ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ملك فارس والروم فى امته فانزل الله " قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء . . . الاية " .

وكلا الحديثين ضعيفان فالاول معلن لا اسناد له ، والثانى فيه الارسال .

(٣٤) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم "[١] قول السيوطى (فى الحديث مامن مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان)[٢] .

هذا حديث صحيح اشار السيوطى الى صحته وانه موجود فى الصحيحين ، وقد رواه البخارى فى صحيحه[٣] من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه بلفظ (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : مامن مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) ورواه فى موضع آخر من صحيحه[٤] بنحوه .

ورواه مسلم فى صحيحه[٥] بسنده عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ (مامن

---

(١) سورة آل عمران : ٣٦ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٥٠) .
(٣) (٦ : ١٧) .
(٤) (٤ : ٣١٧) .
(٥) (٥ : ٢١٦) .

مولود يولد الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسة الشيطان الا ابن مريم وامه ثم قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم " واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم "). ثم رواه بعده بنحوه ايضا .

كما اخرج هذا الحديث الامام احمد عدة مرات في مسنده[١] والطبري من طرق متعددة في تفسيره[٢] بالفاظ متقاربة . وذكر السيوطي في الدر المنثور[٣] ان ممن اخرجه ايضا عبدالرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه .

(٣٥) : الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة ومالهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لا يحب الظالمين[٤] قول السيوطي (وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عند ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده)[٥] .

يشير السيوطي هنا الى ثلاثة احاديث :

---

(١) (٢ : ٢٣٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٦٨ ، ٥٢٣) .
(٢) (٣ : ٢٣٩) .
(٣) (٢ : ١٩) .
(٤) سورة آل عمران : ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ٥٣) .

الاول : متفق عليه ،رواه البخاري في صحيحه[1] بسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ،ويضع الجزية ،ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا ومافيها . ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه : واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا[2]) .

كما اخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه[3] وكذلك اخرجه مسلم في صحيحه[4] والترمذي في جامعه[5] ، واحمد في مسنده[6] عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بنحوه .

والثاني : ما اشار اليه السيوطي من حديث مسلم ،وقال ان فيه ان سيدنا عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين بعد نزوله . فليس هو حديث ابي هريرة المتقدم ،لاني لم اجد هذا في الفاظه ،بل يريد السيوطي حديثا آخر عند مسلم ،وجدت فيه مايدل على ماذكر ،اخرجه مسلم في صحيحه[7] بسنده عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو[8] وجاء رجل فقال ماهذا الحديث

---

(١) (٤ : ٣٢٤) .
(٢) سورة النساء : ١٥٩ .
(٣) (٣ : ١٦٨) .
(٤) (١ : ٣٧٠ ، ٣٧٢) .
(٥) (٤ : ٥٠٦) .
(٦) (٢ : ٢٤٠ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨) .
(٧) (٥ : ٧٩٦ ، ٧٩٧) .
(٨) الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ،كنيته ابو محمد ويقال ابو عبد الرحمن ،كان اسمه العاص فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ،قال ابن سعد ،واسلم قبل ابيه ويقال لم يكن بين مولدهما الا اثنتا عشرة سنة . كان فاضلا حافظا احد المكثرين من الرواية . امتذر رضي الله عنه =

الذى تحدث به ؟ تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله او لا اله الا الله ، او كلمة نحوهما لقد هممت الا احدث احدا شيئا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فى امتى فيمكث اربعين ، لا ادرى اربعين يوما ، او اربعين شهرا ، او اربعين عاما ، فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد فى قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته . . .). الحديث .

وقد اخرجه احمد فى مسنده[1] بطوله من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه . وموضع الدلالة فيه على اشارة السيوطى له هو قوله (ثم يمكث الناس سبع سنين . . .) فهذه المدة ذكر فى الحديث انها تكون بعد نزول سيدنا عيسى عليه السلام وقبل ارسال الريح الباردة التى لا تبقى احدا على وجه الارض ، ومن هنا اخذ ان مدة مكثه عليه السلام فى الارض بعد نزوله هى سبع سنين .

اما الحديث الثالث : فهو ما نسبه السيوطى الى ابى داود الطيالسى فى هذا الموضوع ايضا وذكر ان فيه مدة مكث سيدنا عيسى عليه السلام فى

= شهود صفين واقسم انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانه انما شهد هنا لعزمة ابيه عليه فى ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اطع اباك ، ذكر ان الراية كانت بيده يومئذ فندم ندامة شديدة على قتاله مع معاوية وجعل يستغفر الله ويتوب اليه . اختلف فى وقت وفاته ومكانها فقيل مات بمكة وقيل بالطائف وقيل بالشام وقيل بمصر كما قيل انه مات سنة خمس وستين وقيل سنة سبع وقيل تسع وقيل ثلاث وستين وقيل غير ذلك والله اعلم .
الاصابة (٢ : ٣٥١) ، الاستيعاب (٢ : ٣٤٦) .

(١) (٢ : ١٦٦) .

الارض اربعين عاما ، وقد اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده[١] حيث قال (حدثنا هشام عن قتادة عن عبدالرحمن بن آدم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يمكث عيسى في الارض بعد ما ينزل اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه) ثم عاد ابو داود ، فاخرج في مسنده[٢] بسنده السابق ايضا عن ابي هريرة قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء اخوة لعلات[٣] امهاتهم شتى ودينهم واحد ، فانا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي ، فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين ممصرتين[٤] كان رأسه يقطر ولم يصبه بلل ، وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويفيض المال ، حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها غير الاسلام وحتى يهلك الله في زمانه المسيح الضلال الاعور الكذاب ، وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل ، والنمر مع البقر ، والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يعض بعضهم بعضا ، ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت يصلي عليه المسلمون ويدفنونه).

---

(١) (ص ٣٣١) .

(٢) (ص ٣٣٥) .

(٣) اخوة لعلات : اى اخوة لاب . قال ابن الاثير : وفي الحديث " الانبياء اولاد علات " اولاد العلات : الذين امهاتهم مختلفة وابوهم واحد . اراد ان ايمانهم واحد وشرائعهم مختلفة . النهاية (٣ : ٢٩١) .

(٤) بين ممصرتين : والممصرة من الثياب هي التي فيها صفرة خفيفة . النهاية (٤ : ٣٣٦) .

رواةهذا الحديث :

(١) هشام وهو الدستوائى[١] ابن ابى عبدالله سنبر[٢] ابو بكر البصرى ثقة ثبت اخرج له الجماعة، وقد رمى بالقدر، كان ممن يطلب العلم لله تعالى . قال فيه الطيالسى : (هشام امير المؤمنين فى الحديث) . مات سنة اربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة.[٣]
جاء فى تهذيب التهذيب[٤] عن شعبة انه قال (ما من الناس احد اقول انه طلب الحديث يريد به وجه الله تعالى الا هشام) وفيما جاء عن رميه بالقدر، نقل الحافظ ابن حجر فى التهذيب ايضا من العجلى قال (بصرى ثقة ثبت فى الحديث حجة الا انه يرى القدر) وعن ابى اسحاق الجوزجانى قال (كان ممن تكلم فى القدر وكان من اثبت الناس) .

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى، ابو الخطاب البصرى الحافظ المفسر، ثقة ثبت اخرج له الجماعة، يقال انه ولد اكمه . مات كهلا سنة بضع عشرة ومائة.[٥]

(٣) عبدالرحمن بن آدم البصرى، المعروف بصاحب السقاية، مولى ام برثن[٦] وربما قيل له ابن برثن وقد تبدل النون ميما . قال ابن

---

(١) الدستوائى : بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء فوقها نقطتان وفتح الواو وبعد الالف ياء آخر الحروف، هذه النسبة الى بلدة من بلد الاهواز يقال لها دستوا والى ثياب جلبت منها وهشام الدستوائى كان يبيع هذه الثياب الدستوائية .
اللباب (١ : ٤١٨) .
(٢) سنبر : بمهملة ثم نون ثم موحدة، على وزن جعفر.
تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٦٤) ، كذلك الكاشف (٣ : ٢٢٢، ٢٢٣) .
(٤) (١١ : ٤٣-٤٥) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) ، الكاشف (٢ : ٣٩٦) .
(٦) برثن : بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة مضمومة ثم نون .
تقريب التهذيب (ص ١٩٨) .

ماكولا في الاكمال[1] (عبدالرحمن بن ام برثن يحدث عن ابي هريرة وجابر، وقال ولده : هو عبدالرحمن بن برثن، حدث عنه قتادة وسليمان التيمي ، وكان قتادة يقول : حدثني عبدالرحمن بن آدم ، يعني ابا البشر، لانه لم يعرف نسبه ، وكان التيمي يقول عبدالرحمن صاحب السقاية ، وهو بصري ، وقيل : ابن برثم) .

وفي تهذيب التهذيب[2] جاء عن المدائني انه قال (وكان من شأنه فيما ذكر جويريه بن اسماء ان ام برثن كانت امرأة تعالج الطيب فاصابت غلاما لقطة فربته حتى ادرك وسمته عبدالرحمن ... فكان يقال له عبدالرحمن بن ام برثن) .

اما ماقيل في الحكم عليه فجاء في التهذيب ايضا ان ابن حبان ذكره في الثقات، ثم نقل ابن حجر عن عثمان الدارمي عن ابن معين انه قال (لا بأس به) . قال ابن حجر (حكاه ابن ابي حاتم) يعني قول ابن معين .

قلت : وبرجوعي الى كتاب الجرح والتعديل[3] لابن ابي حاتم لم اجده يحكي قول ابن معين الذي نقله الحافظ، بل كل الذي فيه عن عبدالرحمن بن ابي حاتم عن يعقوب بن اسحاق الهروي عن عثمان بن سعيد الدارمي قال (قلت ليحيى بن معين . عبدالرحمن بن آدم كيف هو ؟ فقال لا اعرفه) وليس هناك حكما غيره .

وقد نقل ابن حجر قول ابن معين هذا ايضا في التهذيب عن ابن عدي عن محمد بن علي عن عثمان بن سعيد الدارمي قال (سألت ابن معين عن عبدالرحمن بن آدم فقال لا اعرفه) ثم علق ابن حجر على قول ابن معين هذا ورده فقال (اما ان يكون آخر او لم يستحضره

---

(١) (٢٦٧:١) .
(٢) (١٣٤:٦) .
(٣) (٢٠٩:٥) .

عند سؤال عثمان)[١] .

وذكر البخاري عبدالرحمن بن آدم في التاريخ الكبير[٢] دون تجريح او تعديل ، وقال عنه الذهبي في الكاشف[٣] : (وثق) . مع انه لم يذكر في ميزان الاعتدال[٤] غير مانقله عن ابي حاتم انه قال فيه مجهول . ولم اجد قول ابي حاتم هذا في كتاب ابنه الجرح والتعديل ايضا .

والذى ارجحه في الحكم عليه هو ما ارتآه ابن حجر في تقريب التهذيب[٥] حيث قال عنه : صدوق ، هذا الى جانب انه من رجال الصحيح فقد اخرج له مسلم في صحيحه ، وهو من رجال ابي داود ايضا .

وقد اخرج ابو داود السجستاني هذا الحديث في سننه[٦] ، فرواه بسنده من طريق قتادة باسناده السابق مختصرا بنحوه ، وفي آخره (فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون) . كما اخرجه احمد في مسنده[٧] ، والطبري في تفسيره[٨] كلاهما من طريق قتادة بسنده السابق نحو لفظه عند الطيالسي .

---

(١) وفي موضع آخر من التهذيب (٦ : ٢١٧ ، ٢١٨) جاء عن ابن عدى انه قال (اذا لم يعرف ابن معين الرجل فهو مجهول ولا يعتمد على معرفة غيره) هذا بعد ان جاء في ترجمة عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي ان ابن معين قال عنه ايضا (لا اعرفه) ، فعقب ابن حجر على كلام ابن عدى وقال (هذا الذى ذكر ابن عدى قاله في ترجمة عبدالرحمن بن آدم عقب قول ابن معين في كل منهما لا اعرفه واقره المؤلف عليه وهو لا يتمشى في كل الاحوال فرب رجل لم يعرفه ابن معين بالثقة والعدالة وعرفه غيره فضلا عن معرفة العين ، لا مانع من هذا) .

(٢) (٥ : ٢٥٤) .

(٣) (٢ : ١٥٥) .

(٤) (٢ : ٥٤٦) .

(٥) (ص ١٩٨) .

(٦) (٤ : ١١٧ ، ١١٨) .

(٧) (٢ : ٤٠٦) .

(٨) (٣ : ٢٩١) .

وتقديري لدرجة هذا الحديث بحسب ما تقدم من دراسة اسنـــاده يجعلني اضمه في مرتبة الحسن ، فهو حديث حسن لان جميع رواياتـــه من طريق عبدالرحمن بن آدم وهو صدوق ، اما بقية رجال اسنـــــاده فثقات . لولا اني رأيت ان الحافظ ابن حجر قد اشار الى هـــــذا الحديث في فتح الباري [1] وصحح اسناده حيث قال (وروى احمـــــد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبدالرحمن بن آدم من ابي هريرة مثله مرفوعا) فانه لا مانع من الاخذ بقول ابن حجر ومتابعته في تصحيح هـــذا الحديث لا سيما وان عبدالرحمن بن آدم من رجال مسلم .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور [2] ان ممن اخرج هذا الحديـــث ايضا ابن ابي شيبة وابن حبان .

(٣٦) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك مـــن العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكـــم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " [3] قول السيوطي (بأن نقـول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى . وقد دعا صلى الله عليه وسلـــــم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه ، فقالوا : حتى ننظر في امرنا ثـــــم نأتيك ، فقال ذو رأيهم : لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكـــوا فوادعوا الرجل وانصرفوا ، فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمـــة وقال لهم : اذا دعوت فأمنوا ، فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزيــــــة رواه ابو نعيم) [4] .

---

(١) (٦ : ٣٥٧) .
(٢) (٢ : ٢٤٢) .
(٣) سورة آل عمران : ٦١ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٥٤) .

اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة[1] حديثا طويلا بهذا المعنى فقال (حدثنا ابراهيم بن احمد ثنا احمد بن فرج ، قال : ثنا ابو عمر الدوري ، قال : ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ان وفد نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ، منهم السيد وهو الكبير ، والعاقب وهو الذي يكون بعده وصاحب رأيهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما : اسلما قالا : قد اسلمنا ، قال : ما اسلمتما ، قالا : بلى قد اسلمنا قبلك ، قال كذبتما منعكما من الاسلام ثلاث فيكما : عبادتكما الصليب ، واكلكما الخنزير ، وزعمكما ان لله ولد . "ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون"[2] ، فلما قرأها عليهم قالوا مانعرف ماتقول ونزل " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم (من القرآن) فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم . . . الاية " . . " ثم نبتهل " يقول نجتهد في الدعاء ان الذي جاء به محمد هو الحق هو العدل ، وان الذي تقولون هو الباطل ، وقال لهم : ان الله قد امرني ان لم تقبلوا هذا ان اباهلكم ، قالوا : يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم نأتيك ، قال فخلا بعضهم لبعض وتصادقوا فيما بينهم ، فقال السيد للعاقب : قد والله علمتم ان الرجل لنبي مرسل ، ولئن لاعنتموه انه لاستيصالكم ، وما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، فان انتم لم تتبعوه وابيتم الا الف دينكم فواعدوه وارجعوا الى بلادكم . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بنفر من اهله ، فجاء عبد المسيح بابنه وابن اخيه ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان انا

---

(١) (ص ١٢٤ ، ١٢٥) .
(٢) سورة آل عمران : ٥٩ .

دعوت فامنوا انتم ،فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية،فقالوا : يا ابا القاسم نرجع الى دينا وندعك ودينك ،وابعث معنا رجلا من اصحابك يقضى بيننا ويكون عندنا عدلا فيما بيننا ،فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى العشية ابعث معكم القوى الامين ،فنظر حتى رأى ابا عبيدة بن الجراح دعاه فقال : اذهب مع هؤلاء القوم فاقض بينهم بالحق) .

واسناد هذا الحديث لا يحتاج الى طول دراسة وتمحيص فملامح النكارة فيه ظاهرة ودلائل ضعفه الشديد واضحة ،وذلك بوجود محمد بن السائب الكلبي بين رجاله ،فقد تقدم الكلام عنه[(١)] وبيان انكار حديثه ورد كل ماجاء من طريقه .غيران هذه القصة التي اوردها قد جاء معناها مختصرا فى الصحيح من الاحاديث حيث روى البخاري فى صحيحه[(٢)] بسنده عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه قال : (جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه ،قال فقال احدهما لصاحبه لا تفعل فوالله لئن كان نبيا فلاعنا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا :انا نعطيك ماسألتنا وابعث معنا رجلا امينا ،ولا تبعث معنا الا امينا . فقال : لابعثن معكم رجلا امينا حق امين ،فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فقال : قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة) .

وذكر السيوطى فى الدر المنثور[(٣)] حديث حذيفة هذا ،وزاد فيمن اخرجه مسلما والترمذى والنسائى وابا نعيم فى الدلائل ،فبحثت عنه فى

---

(١) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .
(٢) (٦ : ٥) .
(٣) (٢ : ٣٨) .

دلائل النبوة لابي نعيم فلم اعثر عليه ، والفيت ابا نعيم وقد اخرج هذه القصة في الدلائل[١] ايضا بسند آخر من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه بمعناها المتقدم .

(٣٧) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون"[٢] قول السيوطي (ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك " يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم" الاية)[٣] .

روى الطبري في تفسيره[٤] سبب نزول هذه الاية فقال (حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير ، قال حدثني محمد بن اسحاق وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة ، عن محمد بن اسحاق قال حدثني محمد بن ابي محمد مولى زيد بن ثابت قال ، حدثني سعيد بن جبير او عكرمة عن ابن عباس قال : اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا عنده ، فقالت الاحبار : ماكان ابراهيم الا يهوديا ، وقالت النصارى : ماكان ابراهيم الا نصرانيا . فانزل الله عز وجل فيهم : " يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون" ، قالت النصارى : كان نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا . فاخبرهم الله ان التوراة والانجيل ما انزلا الا من بعده ، وبعده كانت اليهودية والنصرانية) .

---

(١) (ص ١٢٤) .
(٢) سورة آل عمران : ٦٥ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٤) .
(٤) (٣ : ٣٠٥) .

وقد تقدمت دراسة اسناد نحو اسناد هذا الحديث، فكتبنا هناك تراجما لعدد من رجال هذا الاسناد تبين من خلالها انه طريق ضعيف لان فيه محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت وهو مجهول[1] وبه يكون هذا الحديث ضعيفا . وقد ذكر السيوطى فى الدر المنثور[2] ان هذا الحديث اخرجه ايضا ابن اسحاق والبيهقى فى الدلائل .

(٣٨) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم"[3] قول السيوطى (ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى وعهد الله اليهم فى التوراة وفيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ... " الاية)[4].

يشير السيوطى هنا الى اكثر من سبب لنزول هذه الاية .

صدرها بالضعيف المنكر ثم اتى بالصحيح عقبه ، ولان ذكر الصحيح كافيا لو اقتصر عليه فان تبديل اليهود نعت النبى صلى الله عليه وسلم وعهد الله سبحانه وتعالى اليهم جاء فى قصة عن الكلبى انه سبب لنزول هذه الاية ذكره الواحدى فى اسباب النزول[5] دون اسناد فقال (وقال الكلبى ان ناسا من علماء اليهود ، اولى فاقة[6] اصابتهم سنة[7] فاقتحموا الى كعب بن الاشراف بالمدينة ، فسألهم كعب هل تعلمون ان هذا

---

(١) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة .
(٢) (٢ : ٤٠) .
(٣) سورة آل عمران : ٧٧ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٥٥) .
(٥) (ص ٨٢ ، ٨٢) .
(٦) الفاقة : الفقر والحاجة . مختار الصحاح (ص ٥١٥) .
(٧) اصابتهم سنة : اى اصابهم قحط وجدب .

الرجل رسول الله فى كتابكم . قالوا : نعم ، وماتعلمه انت . قال : لا ، فقالوا انا نشهد انه عبدالله ورسوله . قال : لقد حرمكم الله خيرا كثيرا لقد قدمتم علي وانا اريد ان اميركم[1] واكسوا عيالكم فحرمكم الله وحرم عيالكم . قالوا : فانه شبه لنا ، فرويدا حتى نلقاه ، فانطلقوا فكتبوا صفة سوى صفته ثم انتهوا الى نبي الله فكلموه وسألوه ، ثم رجعوا الى كعب وقالوا لقد كنا نرى انه رسول الله فلما اتيناه اذا هو ليس بالنعت الذى نعت لنا ووجدنا نعته مخالفا للذى عندنا واخرجوا الذى كتبوا فنظر اليه كعب ففرح ومارهم وانفق عليهم فانزل الله تعالى هذه الاية) ثم نقل الواحدى عقب هذا نحوه عن عكرمة وبدون سند ايضا فقال (وقال عكرمة نزلت فى ابى رافع ولبابة بن ابى الحقيق وحيي بن اخطب وغيرهم من رؤساء اليهود ، كتموا ماعهد الله اليهم فى التوراة من شأن محمد صلى الله عليه وسلم ، وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا يفوتهم الرشا[2] والمآكل التى كانت لهم على اتباعهم) .

وقد وجدت الخازن والبغوى نقلا فى تفسيريهما[3] قول عكرمة بنحوه دون اسناد ايضا ، ووجدت الطبرى رواه فى تفسيره[4] بسنده عن عكرمة مختصرا بلفظ (قال : نزلت هذه الاية "ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا" فى ابى رافع وكنانة[5] بن ابى الحقيق ، وكعب بن

---

(١) اميركم : اطعمكم واعطيكم من الطعام لاهلكم مايكفيكم .
(٢) الرشا : اصله الحبل الذى يتوصل به الى الماء ، ومنه الرشوة لان الراشى يصل بها الى مايريد . لسان العرب (١٩ : ٣٧) ، والمقصود منه هنا مايعطوه من المال ومايصلهم من النفقات من اتباعهم .
(٣) (١ : ٣١٠) .
(٤) (٣ : ٣٢١) .
(٥) هكذا فى تفسير الطبرى وبهامشه قال المصحح "كذا فى الدر المنثور ايضا وفى التفسير الكبير : لبابة" .

الاشرف وحيى بن اخطب) . هكذا جاء لفظه ناقصا ، وعلى اى حال فهو موقوف على عكرمة ، اما قول الكلبى فهو ضعيف مردود لا ينظر فيه .

والصحيح الثابت فى سبب نزول هذه الاية ما اشار اليه السيوطى بعد ذلك ، بانها نزلت فيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة . فقد جاء بهذا حديثان فى اعلى مراتب الصحة :

الاول : مارواه البخارى فى صحيحه[1] بسنده من عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين صبر[2] يقتطع بها مال امرىء مسلم لقى الله وهو عليه غضبان ، فانزل الله تصديق ذلك " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا " الى آخر الاية . فدخل الاشعث بن قيس[3] فقال : ماحدثكم ابو عبدالرحمن ؟ فقالوا : كذا وكذا . قال فى انزلت كانت لى بئر فى ارض ابن عم لى ، فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : بينتك او يمينه . قلت : اذا يحلف عليها يارسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على

---

(١) (٨ : ٢٤٧) .

(٢) من حلف على يمين صبر : اى الزم بها وحبس عليها ، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم . وقيل لها مصبورة وان كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور ، لانه انما صبر من اجلها اى حبس ، فوصفت بالصبر ، واضيفت اليه مجازا .
النهاية (٣ : ٨) .

(٣) الصحابى الجليل الاشعث بن قيس بن معد يكرب بن معاوية الكندى يكنى ابا محمد . قال ابن سعد : وفد على النبى صلى الله عليه وسلم سنة عشر فى سبعين راكبا من كندة وكان من ملوك كندة . وقيل كان اسمه معد يكرب وكان ابدا اشعث الرأس فسمى بالاشعث ، وقد ارتد الاشعث فيمن ارتد من الكنديين واسر ، فاحضر الى ابى بكر فاسلم فاطلقه وزوجه اخته ام فروه ، وقد شهد الاشعث اليرموك بالشام والقادسية وغيرها بالعراق ، وسكن الكوفة وشهد مع على صفين ومات رضى الله عنه سنة اربعين بعد قتل على باربعين ليلة وصلى عليه الحسن ابن على رضى الله عنهم اجمعين . الاصابة (١ : ٥١) .

يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان) .

وقد اخرج البخاري هذا الحديث ايضا في مواضع اخرى من صحيحه[1]، واخرجه بنحوه مسلم في صحيحه[2]، وابو داود في موضعين من سننه[3]، وكذلك الترمذي في موضعين من جامعه[4]، واحمد في مسنده[5].

واخرجه ابن ماجة في سننه[6] مجزأ فروى الجزء الثاني من الحديث بسنده عن الاشعث بن قيس رضي الله تعالى عنه ثم روى الجزء الاول منه بعد ذلك مباشرة بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

الثاني : مارواه البخاري ايضا في صحيحه[7] بسنده عن عبد الله ابن ابي اوفى[8] رضي الله تعالى عنه بلفظ : (ان رجلا اقام سلعة

---

(١) (٣ : ٢٤٥، ٢٨٦)، (٤ : ٩، ١٠٠، ١٢٦)، (٦ : ٧٢) .
(٢) (١ : ٣٤٢، ٣٤٤) .
(٣) (٣ : ٢٢٠، ٣١١) .
(٤) (٣ : ٥٦٩)، (٥ : ٢٢٤) .
(٥) (٥ : ٢١١) .
(٦) (٢ : ٧٧٨) .
(٧) (٣ : ١٢٦) .
(٨) الصحابي الجليل عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي، واسم ابي اوفى علقمة بن خالد رضي الله تعالى عنهما فان له ولابيه صحبة ايضا شهد الحديبية وخيبر ومابعد ذلك من المشاهد . وفي الصحيح عنه قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات نأكل الجراد، وفي رواية سبع غزوات، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتقل الى الكوفة وابتنى بها دارا ومات بها سنة ست او سبع وثمانين بعد ان كف بصره رضي الله تعالى عنه .
الاستيعاب (٢ : ٢٦٤)، الاصابة (٢ : ٢٧٩) .

وهو فى السوق ، فحلف بالله لقد اعطى بها مالم يعط ليوقع فيها رجلا من المسلمين ، فنزلت " ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا ") .

كما اخرجه البخارى فى موضعين آخرين من صحيحه[١] ونقله ابن كثير فى تفسيره[٢] من رواية ابن ابى حاتم بسنده نحوه ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور[٣] وزاد فيمن اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر .

وهذا الحديث يتعارض مع الذى قبله ، فكل واحد منهما يحكى سببا لنزول الاية نفسها غير السبب الذى يحكيه الاخر ، مع ان كليهما فى الصحيح . قال الحافظ ابن حجر فى الجمع بينهما (انه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسببين جميعا ، ولفظ الاية اعم من ذلك ، ولهذا وقع فى صدر حديث ابن مسعود مايقتضى ذلك)[٤] .

(٣٩) الحديث الثانى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون "[٥] قول السيوطى (ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم " ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة " الاية)[٦] .

---

(١) (٤ : ١٢) ، (٦ : ٧٢) .
(٢) (١ : ٣٧٦) .
(٣) (٢ : ٤٤) .
(٤) فتح البارى (٨ : ١٦٠) .
(٥) سورة آل عمران : ٧٩ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ٥٥ ، ٥٦) .

هنا ذكر السيوطي سببين لنزول هذه الاية .

الاول : ذكره البغوي في تفسيره[١] عن مقاتل والضحاك بدون اسناد فقال (قال مقاتل والضحاك : ماكان لبشر يعني عيسى عليه السلام وذلك ان نصارى نجران كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال تعالى ماكان لبشر يعني عيسى ان يؤتيه الله الكتاب اي الانجيل) ونقله الخازن في تفسيره[٢] بنحوه دون عزوه لاحد ، وهو عند الواحدي في اسباب النزول[٣] مختصرا بلفظ (قال الضحاك ومقاتل : نزلت في نصارى نجران حين عبدوا عيسى وقوله "لبشر" يعني عيسى "ان يؤتيه الله الكتاب" يعني الانجيل) . ولم اجد له سندا يحكم به عليه ، وهو كما ترى ليس بمرفوع ولا موقوف ايضا بل هو مقطوع من تفاسير التابعين رحمهم الله ورضي عنهم .

غير اني وجدت حديثا آخر مسندا يحكي سبب نزول الاية بالمعنى المتقدم ، رواه الطبري في تفسيره[٤] بسنده من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ (قال ابو رافع القرظي : حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من اهل نجران ، عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام ، اتريد يامحمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران نصراني ، يقال له الرئيس : او ذاك تريد منا يامحمد واليه تدعونا ، او كما قال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله ، او نأمر بعبادة غيره ، مابذلك بعثني

---

(١) (١ : ٢ ؛ ٣) بهامش الخازن .
(٢) (١ : ٢ ؛ ٣) .
(٣) (ص ٨٠ ؛) .
(٤) (٣ : ٣٢٥) .

ولا بذلك امرني ، او كما قال فانزل الله عز وجل في ذلك من قولهم " ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة" . . الاية الى قوله " بعد اذ انتم مسلمون") .

وقد سبقت دراسة نحوهذا الاسناد[١] من طريق ابن اسحاق هذا فوجد ان محمد بن ابي محمد الذى اخذ عنه ابن اسحاق مجهول ، وبه يكون هذا الحديث ضعيفا .

وجعل الواحدى هذا الحديث من رواية الكلبي حيث قال في اسباب النزول[٢] (قال ابن عباس في رواية الكلبي وعطاء : ان ابا رافع اليهودى والرئيس من نصارى نجران قالا . . .) فذكره بنحوه .

وذكر السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور[٣] وذكر ان ممن اخرجه ابن اسحاق وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل .

الثاني : وقد ذكره السيوطي نفسه في تفسيره الدر المنثور[٤] فقال (اخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : بلغني ان رجلا قال : يارسول الله ، نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، افلا نسجد لك ؟ قال : لا ، ولكن اكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ماكان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ انتم مسلمون) .

وذكره السيوطي ايضا في لباب النقول[٥] لكنه جعله هناك من اخراج عبدالرزاق في تفسيره عن الحسن مرسلا بنحوه .

كما ذكره الواحدى في اسباب النزول[٦] عن الحسن مرسلا ولم يذكر له اسنادا .

---

(١) تقدم في الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة.
(٢) (ص ١٠٨) .
(٣) (٢ : ٤٦) .
(٤) (٢ : ٤٦، ٤٧) .
(٥) (١ : ٤٧) " بهامش تفسير الجلالين" .
(٦) (ص ١٠٨) .

وفى الكافى الشاف فى تخريج احاديث الكشاف[١] قال الحافظ ابن حجر (لم اجد له سندا ،ونقله الواحدى فى الاسباب عن الحسن البصرى " ان رجلا " فذكره) .

وعلى اى حال فهو حديث ضعيف مع افتراض وجود اسناده ،ذلك لانه حديث مرسل علته الارسال ،هذا مع انه لم يوجد له اسناد يثبت به .

(٤٠) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين"[٢] قول السيوطى (ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها " كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل .. " الاية)[٣] .

لم اجد حديثا مسندا يفيد سبب نزول هذه الاية وكأن السيوطى هنا اعتمد على البغوى حيث قال فى تفسيره[٤] : (سبب نزول هذه الاية ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وانت تأكلها فلست على ملته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لابراهيم عليه السلام فقالوا كل ما نحرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى هذه الاية) ،وقد نقل الخازن هذا فى تفسيره ايضا[٥] .

---

(١) (١:٣٧٨) (بهامش تفسير الكشاف) .
(٢) سورة آل عمران : ٩٣ .
(٣) تفسير الجلالين (١:٥٧) .
(٤) (١:٣١٩) .
(٥) (١:٣١٩) .

كما وجدت ان الواحدى ذكره فى اسباب النزول[١] من الكلبى وابى روق بنحوه دون اسناد فقال (قال ابو روق والكلبى : نزلت حين قال النبى صلى الله عليه وسلم : انا على ملة ابراهيم ، فقالت اليهود : كيف وانت تأكل لحوم الابل والبانها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : كان ذلك حلالا لابراهيم ، فنحن نحله . فقالت اليهود : كل شىء اصبحنا اليوم نحرمه فانه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى الينا . فانزل الله عز وجل تكذيبا لهم : " كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل . . . . " الاية) .

وان لم يكن الا هذا فواضح رده ، ولا يحتاج طرحه وعدم قبوله الى كثير بيان ، فهو معلق بدون اسناد يعرف به ، ومع ذلك منسوب الى الكلبى الذى تقدم انه متهم بالكذب وتركه ائمة علماء الحديث[٢] .

(٤١) الحديث الرابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين "[٣] قول السيوطى (بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما فى حديث الصحيحين وفى حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته)[٤] .

حديث الصحيحين الذى اشار اليه السيوطى رواه البخارى فى

---

(١) (ص ١١٠) .
(٢) تقدم فى الحديث رقم (٤) .. انظر (ص ٢٩) من هذه الرسالة .
(٣) سورة آل عمران : ٩٦ .
(٤) تفسير الجلالين (١:٥٧) .

صحيحه[١] بسنده عن ابى ذر رضى الله عنه[٢] بلفظ (قال قلت يارسول اللـــه اى مسجد وضع فى الارض اول قال المسجد الحرام . قال قلت : ثـــم اى قال المسجد الاقصى . قلت : كم كان بينهما . قال : اربعون سنـــة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه) .

وقد اخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه[٣]، كما اخرجه مسلـــم فى صحيحه[٤] والنسائى[٥] وابن ماجة[٦] فى سننهما واحمد عدة مرات فـــى مسنده[٧] عن ابى ذر رضى الله عنه بنحوه .

وكما ترى لا يوجد فى حديث الصحيحين مايدل على ان الملائكـــة بنت البيت قبل خلق آدم عليه السلام، فليس هذا فى لفظ مسلم ولا فـــى الفاظ الحديث عند النسائى وابن ماجة واحمد . كما انى لم اجد حديثـا ثابتا يدل على ذلك .

اما الحديث الاخر الذى قال السيوطى ان فيه ان البيت كـــان اول ماظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيـــت

---

(١) (٢٨٨:٤) .

(٢) الصحابى الجليل ابو ذر الغفارى الزاهد المشهور، اختلف فى اسمه واسم ابيه والمشهور انه جندب بن جنادة، وهو احد السابقين الـى الاسلام، انصرف بعد اسلامه الى بلاد قومه فاقام بها حتى قـــدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة، ومضت بدر واحد ولـــم تتهيأ له الهجرة الا بعد ذلك، وكان طويلا اسمر اللون نحيفـــا . اخرج ابو داود واحمد عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابى ذر . توفى رضى الله عنه بالربذة سنة احدى وثلاثين وقيل فى التى بعدها وعليه الاكثر وصلى عليه ابن مسعود رضى اللـــه عنهما . الاصابة (٤ : ٦٢-٦٤) .

(٣) (٢١٥:٤) .

(٤) (١٥٤ ، ١٥٣:٢) .

(٥) (٣٢:٢) .

(٦) (٢٤٨:١) .

(٧) (١٦٦ ، ١٦٠ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٠:٥) .

الارض من تحته ، فقد اشار السيوطي نفسه في الدر المنثور[١] الى مخارج روايات في هذا المعنى ، كلها موقوفة على عبدالله بن عمرو بن العاص وابي هريرة والسدي وغيرهم . والظاهر انها من رواياتهم عن اهل الكتاب . ولم يأت في بابها خبر مرفوع يحتج به يؤيدها كما انه ليس هناك مايعارضها ، ولهذا تكون من الروايات الاسرائيلية التي لا يحكم بصحتها ولا يقال بانكارها لانه لا علم بحقيقة ذلك فقد تكون صحيحة وقد تكون مفتراه .

(٤٢) الحديث الخامس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا "[٢] قول السيوطي (طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره)[٣] .

قد رواه الحاكم في المستدرك[٤] فقال (حدثنا ابو بكر محمد بن ابي حازم الحافظ بالكوفة وابو سعيد اسماعيل بن احمد التاجر (قالا) ثنا علي بن العباس بن الوليد البجلي ثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي ثنا ابن ابي زائدة عن سعيد بن ابي عروبه عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تبارك وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال قيل يارسول الله ما السبيل قال : " الزاد والراحلة " . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد تابع حماد بن سلمة سعيدا على روايته عن

(١) (٢ : ٥٢) .
(٢) سورة آل عمران : ٩٧ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٧) .
(٤) (١ : ٤٤١، ٤٤٢) .

قتادة) ثم ذكر الحاكم بعد هذا مباشرة روايته للحديث من طريق حماد ابن سلمة متابعة فقال (حدثناه ابو نصر احمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ببخارى ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ثنا ابو امية عمرو بن هشام الحرانى ثنا ابو قتادة ثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا . قيل ما السبيل . قال " الزاد والراحلة" . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي في التلخيص .

روا‌ة هذا الحديث :

(١) ابو بكر محمد بن ابى حازم الحافظ بالكوفة ، وهو من الرواة الذين لم يكن لهم وجود على قيد الحياة ، وانما اختلقه يد الناسخ خطأ بين الصفحات والسطور ، ليضنى الباحث فى تعيين الراوى الحقيقى المناسب فى ذلك الموضع من الاسناد .

فلقد اتعبنى البحث عن هذا الحافظ فلم اجده ، واخيرا وبعد النظر فى كثير من اسانيد الحاكم فى المستدرك ترجح عندى ان هناك خطأ صوابه ان هذا الراوى هو شيخ الحاكم ابو بكر احمد بن محمد بن ابى دارم الكوفى الحافظ ، ذكره السيوطى فى تذكرة الحفاظ[1] والذهبي فى طبقات الحفاظ[2] وقال (الحافظ المسند الشيعى احمد بن محمد بن السرى بن يحيى بن السرى التميمى) ثم قال الذهبي ايضا (جمع فى الحط على الصحابة وكان يترفض وقد اتهم فى الحديث ، توفى فى المحرم سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ، وكان موصوفا بالحفظ له ترجمة سيئة فى الميزان ذكرنا فيها ما حدث به من الافك المبين

---

(١) (ص ٣٦٢) .
(٢) (٣ : ٨٨٤) .

لا رعاه اللـــه) .

وقال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال[1] (ابو بكر الكوفي الرافضـي الكذاب) ثم نقل عن الحاكم انه قال (رافضي غير ثقة) وعن محمد بـــن احمد بن حماد الكوفي الحافظ انه قال (كان مستقيم الامر عامة دهـــره ثم في آخر ايامه كان اكثر مايقرأ عليه المثالب ، حضرته ورجل يقرأ عليـــــه ان عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن ، وفي خبر آخر . . . . فذكر بعض تلك المثالب مصرحا انه وافقه عليها ثم قال : وجاءني ابـــن سعيد في امر هذا الحديث فسألني فكبر عليه ، واكثر الذكر له بكـــل قبيح ، وتركت حديثه واخرجت من يدي ماكتبت عنه . . . واخيرا قـــال تركته ولم احضر جنازته) .

وقد ارخ الذهبي وفاته في الميزان في اول سنة سبع وخمســـين وثلاثمائـــة .

(٢) ابو سعيد اسماعيل بن احمد التاجر . لم اقف على هذا الاســم بين الرواة فيما رجعت اليه من الكتب ، ولم اتوصل الى معرفـــة صحة اسمه بعد تكرار البحث وامعان النظر في اسانيد الحاكـــم وشيوخـــه .

(٣) علي بن العباس بن الوليد البجلي وهو ابو الحسن المقانعـــي[2] ذكره الذهبي في كتابه العبر في خبر من عبر[3] مع من توفي فـــي سنة عشر وثلاثمائة وقال (روى عن ابي كريب وطبقته) ولم يزد على

---

(١) (١ : ١٣٩) .

(٢) المقانعي : بفتح الميم والقاف وسكون الالف وكسر النون والعـين المهملة ، نسبة الى المقانع جمع مقنعة وهي الخمار ، وقد كـــان ابو الحسن يبيع الخمر بالكوفة .
اللباب (٣ : ١٦٨) .

(٣) (٢ : ١٤٥) .

ذلك ولم يذكر فيه قولا . وفي شذرات الذهب[١] نقل ابن عماد ما قاله الذهبي في العبر بلفظه حرفيا ولم يزد عليه شيئا ، ولم اقف عليه في غير هذين الكتابين ، فلم يتبين لي حكما عليه .

(٤) علي بن سعيد بن مسروق الكندي ، ابو الحسن الكوفي . صدوق لم ينقل فيه تجريح ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٢] وقال (سئل ابي عنه فقال صدوق) .

جاء في تهذيب التهذيب[٣] عن النسائي انه قال (ثقة) وانه قال في موضع آخر (لا بأس به) كما جاء في التهذيب ان ابن حبان ذكره في الثقات وان محمد بن عبد الله الحضرمي قال فيه (ثقة) ايضا حكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب[٤] بانه صدوق ، ولقد اخرج له الترمذي والنسائي ، مات سنة تسع واربعين ومائتين .

(٥) ابن ابي زائدة ، وهو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الهمداني بسكون الميم ـ ابو سعيد الكوفي . تقدم ذكره وانه ثقة متقن اخرج له الجماعة[٥] .

(٦) سعيد بن ابي عروبه ، واسم ابي عروبه مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر ، ابو النضر اليشكري البصري ، ثقة حافظ اخرج له الجماعة وله مصنفات . قال ابن حجر (لكنه كثير التدليس واختلط وكان من اثبت الناس في قتادة)[٦] .

وقال الذهبي في ميزان الاعتدال[٧] (لكنه تغير باخرة ورمي

---

(١) (٢ : ٢٥٩) .
(٢) (٦ : ١٨٩ ، ١٩٠) .
(٣) (٧ : ٣٢٧) .
(٤) (ص ٢٤٦) .
(٥) تقدم ذكره في الحديث رقم (١) انظر (ص ٣١) من هذه الرسالة .
(٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٤) .
(٧) (٢ : ١٥١) .

بالقدر) ثم نقل عن ابي نعيم انه قال (كتبت عنه حديثين ، ثم اختلط فقمت وتركته) وعن بندار قال (حدثنا عبد الاعلى الشامي - وكان قدريا - قال : حدثنا سعيد - وكان قدريا - عن قتادة - وكان قدريا) وعن احمد بن حنبل انه قال (كان قتادة وهشام وسعيد يقولون بالقدر ويكتمونه) .

وقد جاء في تهذيب التهذيب[1] عن ابن قانع انه قال : (غلط في آخر عمره وكان اعرجا يرمى بالقدر) وان احمد قال (كان يقول بالقدر ويكتمه) وعن العجلي قال (كان لا يدعو اليه وكان ثقة) . اما ما جاء في التهذيب عن اختلاطه وتغيره فمن ذلك مانقل عن الازدي انه قال (اختلط اختلاطا قبيحا) وعن الاجري عن ابي داود قال (كان سعيد يقول في الاختلاط : قتادة عن انس او انس عن قتادة) وعن النسائي قال (من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء) وقد جاء الاختلاف في تحديد السنة التي اختلط فيها سعيد فقال بعضهم سنه ثلاث واربعين وقال آخرون سنة خمس وقيل ثمان وقيل غير ذلك حتى انه جاء عن ابن السكن انه قال (كان يزيد بن زريع يقول اختلط سعيد في الطاعون يعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان ابن القطان ينكر ذلك ويقول انما اختلط قبل الهزيمة)[2] فقال ابن حجر (والجمع بين القولين ماقال ابو بكر البزار انه ابتدأ به الاختلاط سنة ثلاث وثلاثين ومائة ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحكم به اخيرا وعامة الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام وانما اعتبر الناس اختلاطه

---

(١) (٤ : ٦٤ ، ٦٥) .

(٢) جاء في الميزان (٢ : ١٥١) عن ابن معين قال (اختلط سعيد بعد هزيمة ابراهيم بن عبد الله) فقال الذهبي (عاش بعد ثلاث عشرة سنة وكانت الهزيمة في سنة خمس واربعين ومائة) .

بما قال يحيى القطان) . وقد جاء في التهذيب والميزان تعيين بعض الرواة وذكر اسمائهم ممن روى عنه قبل الاختلاط وبعده ، فلم اجد بينهم ذكر ابن ابي زائدة .

وتضافرت الاقوال على ان سعيدا من اثبت الناس في قتادة ومن احفظهم لحديثه ، من ذلك قول ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[(1)] (سمعت ابي يقول : سعيد ابن ابي عروبه قبل ان يختلط ثقة ، وكان اعلم الناس بحديث قتادة) .

اما ماقيل في تدليسه فقد جاء في التهذيب عن ابي بكر البزار انه قال (يحدث عن جماعة لم يسمع منهم فاذا قال سمعت وحدثنا كان مأمونا على ماقال) . كما جاء في التهذيب والميزان عن النسائي واحمد وغيرهما ذكر اسماء عدد ممن روى عنهم ولم يسمعهم فثبت بذلك تدليسه عنهم .

مات رحمه الله سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة .

(٧) قتادة ، وهو ابن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، تقدم ذكره وانه ثقة ثبت من رجال البخاري[(2)] .

بعد كل ماتقدم من دراسة هذا الاسناد نتوقف عن الحكم على الحديث لان في رواته من لم نعرفه ومن لم نجد حكما فيه . مع ان الضعف ظاهر على اوله من شيخ الحاكم ابن ابي دارم الرفضي المتهم .

وسنقوم الان بدراسة الاسناد الثاني للحديث الذي ذكره الحاكم متابعا لسعيد بن ابي عروبة .

---

(١) (٤ : ٦٦) .

(٢) تقدم في الحديث رقم (٣٥) ، انظر (ص ١٧٧) من هذه الرسالة.

رواة الحديث من الاسناد الثاني :

(١) ابو نصر احمد بن سهل بن حمدويه الفقيه ببخارى ، وهذا ايضا لم اجده فيما رجعت اليه من الكتب، غير انى عرفت من اسانيد الحاكم الاخرى فى المستدرك ان اسمه هذا صواب، ثم وجدته اخيرا وقد ذكره الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى الذى كان امين مكتبة الحرم المكى -رحمه الله- عند تحقيقه وتصحيحه كتاب الاكمال[1] لابن ماكولا نقلا من ابن نقطة[2] فقال المعلمى (وبعد ان ذكر ابن نقطة " حمدونه " بالنون وضبطها بفتح فسكون فضم فسكون قال : " واما حمدويه مثله الا ان قبل الهاء ياء معجمة باثنتين من تحتها ، فجماعة منهم ابو نصر احمد بن سهل بن حمدويه حدث عن احمد بن عمر بن داود ، حدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد الغنجار فى تاريخ بخارا ... ") . ولم اجد حكما عليه .

(٢) صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب، الاسدى مولاهم البغدادى نزيل بخارى ، يكنى ابا على ويلقب جزره ، احد الائمة الحفاظ ثقة فاضل ذكره الحافظ الذهبى فى تذكرة الحفاظ[3] فقال فيه (الحافظ العلامة الثبت شيخ ماوراء النهر) ثم نقل عن الدارقطنى انه قال (كان ثقة حافظا عارفا) وعن ابى سعيد الادريسى قال (ما اعلم بعصر صالح بالعراق ولا بخراسان فى الحفظ مثله ، دخل ماوراء النهر فحدث مدة من حفظه ، وما اعلم اخذ عليه خطأ فيما

---

(١) (٢ : ٥٥٦) .

(٢) ذكر المعلمى فى مقدمة تصحيحه للاكمال (١ : ٨) ان لابن نقطة كتابا هو ذيل على اكمال ابن ماكولا اسمه " الاستدراك " او " المستدرك " او " اكمال الاكمال " وهو مخطوط يزيد حجمه على نصف حجم الاكمال . وابن نقطة هو الحافظ محمد بن عبد الغنى الحنبلى .

(٣) (٢ : ٦٤١ ، ٦٤٢) .

حدث، رأيت ابن عدى يفخم امره ويعظمه) .

وترجم الخطيب فى تاريخ بغداد[1] لصالح جزرة فقال (كان حافظا عارفا من ائمة الحديث، وممن يرجع اليه فى علم الاثار، ومعرفة نقلة الاخبار . رحل كثيرا ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان، وانتقل عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند اهلها وحدث دهرا طويلا من حفظه، ولم يكن معه كتاب استصحبه) ثم نقل - فى سبب تلقبه بجزرة - بسنده عن صالح جزرة نفسه قال (قدم علينا بعض الشيوخ من الشام، وكان عنده عن جرير بن عثمان، فقرأت انا عليه حدثكم جرير بن عثمان، قال : كان لابى امامه خرزة يرقى بها المريض فصحفت الخرزة فقلت كان لابى امامة جزرة، وانما هو خرزة) .

وقال الخطيب (كان صدوقا ثبتا امينا، وكان ذا مزاح ودعابة مشهورا بذلك) ثم ساق الخطيب بعض النوادر والحكايات عنه، واخيرا نقل عن ابى الحسن على بن صالح جزرة انه قال (ولد ابى بالكوفة فى سنة عشر ومائتين وقدم بخارى فى ربيع الاخر سنة ست وستين ومائتين ومات يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين) .

(٣) ابو اميه عمرو بن هشام الحرانى، ثقة اخرج له النسائى . مات سنة خمس واربعين ومائتين[2] . نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[3] توثيقه عن النسائى وابن حبان ولم ينقل فيه اى تجريح .

(٤) ابو قتادة، وهو عبد الله بن واقد الحرانى اصله من خراسان متروك منكر الحديث . مات سنة سبع او عشر ومائتين ولم يخرج له

---

(١) (٩ : ٣٢٢ - ٣٢٨) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٦٣) ، الكاشف (٢ : ٢٤٥) .

(٣) (٨ : ١١٣) .

احد من اصحاب الكتب الستة[١] .

قال عنه الذهبي في الكاشف[٢] : (واه) ، وذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين[٣] فقال (متروك الحديث) ،وقال البخاري في التاريخ الكبير[٤] (تركوه ،منكر الحديث) .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب[٥] (متروك،وكان احمد يثني عليه وقال لعله كبر واختلط وكان يدلس) ،وروى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٦] عن عبدالله بن احمد بن حنبل انه قال (سئل ابي عن ابي قتادة الحراني فقال :مابه بأس،رجل صالح يشبه اهل النسك والخير الا انه كان ربما اخطأ ،قيل له ان قوما يتكلمون فيه ،قال : لم يكن به بأس، قلت انهم يقولون لم يفصل بين سفيان ويحيى بن ابي انيسه قال : لعله اختلط اما هو فكان ذكيا ،فقلت له ان يعقوب بن اسماعيل بن صبيح ذكر ان ابا قتادة الحراني كان يكذب،فعظم ذلك عنده جدا وقال كان ابو قتادة يتحرى الصدق ـ واثني عليه وذكره بخير وقال : قد رأيته يشبه اصحاب الحديث واظنه كان يدلس، ولعله كبر واختلط والله اعلم) ثم قال ابن ابي حاتم (سألت ابي عن ابي قتادة الحراني فقال :تكلموا فيه ،منكر الحديث وذهب حديثه) .

---

(١) وقد ترجم له الذهبي في الكاشف وابن حجر في التهذيب والتقريب لان ابن ماجة خرج في سننه لراو اسمه عبدالله بن واقد دون ان يكنيه او يذكر نسبته او لقبه ،فاصبح هناك احتمال ان يكون هو ابو قتادة الحراني او عبدالله بن واقد الهروي . قال بهذا الاحتمال الذهبي ،ورجح ابن حجر انه ليس الحراني وقال يحتمل انه الهروي ثم ذكر الحراني للتمييز،علما بان الذهبي قال في الميزان (٢ : ٥١٩) : لم يخرجوا لابي قتادة شيئا .

(٢) (٢ : ١٤٠) .

(٣) (ص ٦٤) .

(٤) (٥ : ٢١٩) .

(٥) (ص ١٩٣) .

(٦) (٥ : ١٩١) .

وما جاء فى تهذيب التهذيب[1] ان الجوزجانى قال منه (متروك الحديث) وان صالح جزرة قال (ضعيف مهين) وان ابن عدى قال (ليس هو عندى ممن يتعمد الكذب انما يخطىء) وان ابا نعيم الاصبهانى قال (روى عن هشام وابن جريج منكرات) .

وفى المجروحين[2] ذكره ابن حبان وقال (كان ابو قتادة من عباد اهل الجزيرة وقرائهم ممن غلب عليه الصلاح حتى غفل عن الاتقان فكان يحدث على التوهم ، فيرفع المناكير فى اخباره والمقلوبات فيما يروى عن الثقات حتى لا يجوز الاحتجاج بخبره) .

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ابو سلمة ، احد الائمة الاعلام الثقات وفيه بعض الكلام لا يضره . مات سنة سبع وستين ومائة وقد اخرج له البخارى فى التعليقات من صحيحه كما اخرج له مسلم والاربعة اصحاب السنن .

ذكره الذهبى فى طبقات الحفاظ[3] ولم ينقل فيه جرحا ، ونقل فى الكاشف[4] عن ابن معين انه قال (اذا رأيت من يقع فيه فاتهمه على الاسلام) وعن عمرو بن عاصم قال (كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر الفا) ثم قال الذهبى (هو ثقة صدوق يغلط وليس فى قوة مالك) وفى ميزان الاعتدال[5] قال (ثقة له اوهام) .

وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب[6] (ثقة عابد اثبت الناس فى ثابت وتغير حفظه باخرة) ، وجاء فى تهذيب التهذيب[7] عن ابن حبان

---

(١) (٦ : ٦٧) .
(٢) (٢ : ٢٩) .
(٣) (١ : ٢٠٢) .
(٤) (١ : ٢٥١ ، ٢٥٢) .
(٥) (١ : ٥٩٠) .
(٦) (ص ٨٢) .
(٧) (٣ : ١٣ ، ١٤) .

انه قال (كان من العباد المجابين الدعوة فى الاوقات ولم ينصف من جانب حديثه واحتج فى كتابه بابى بكر بن عياش، فان كان تركه اياه لما كان يخطئ فغيره من اقرانه مثل الثورى وشعبة كانوا يخطئون فان زعم ان خطأه قد كثر حتى تغير فقد كان ذلك فى ابى بكر بن عياش موجودا ولم يكن من اقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله فى الفضل والدين والنسك والعلم والكتب والجمع والصلابة فى السنة والقمع لاهل البدع) ثم قال ابن حجر (وقد عرض ابن حبان بالبخارى لمجانبته حديث حماد ابن سلمة، حيث يقول لم ينصف من عدل عن الاحتجاج به الى الاحتجاج بفليح وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، واعتذر ابو الفضل ابن طاهر عن ذلك لما ذكر ان مسلما اخرج احاديث اقوام ترك البخارى حديثهم، قال وكذلك حماد بن سلمة امام كبير مدحه الائمة واطنبوا لما تكلم بعض منتحلى المعرفة أن بعض الكذبة ادخل فى حديثه ماليس منه لم يخرج عنه البخارى معتمدا عليه بل استشهد به فى مواضع ليبين انه ثقة، واخرج احاديثه التى يرويها من حديث اقرانه كشعبة وحماد بن زيد وابى عوانة وغيرهم، ومسلم اعتمد عليه لانه رأى جماعة من اصحابه القدماء والمتأخرين لم يختلفوا، وشاهد مسلم منهم جماعة واخذ عنهم، ثم عدالة الرجل فى نفسه واجماع ائمة اهل النقل على ثقته وامانته انتهى).

كما نقل ابن حجر فى التهذيب عن الحاكم انه قال (لم يخرج مسلم لحماد بن سلمة فى الاصول الا من حديثه عن ثابت، وقد خرج له فى الشواهد عن طائفة) وعن البيهقى قال (هو احد ائمة المسلمين الا انه لماكبر ساء حفظه فلذا تركه البخارى واما مسلم فاجتهد واخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره، وماسوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثنى عشر حديثا اخرجها فى الشواهد).

وقد جاء فى التهذيب والميزان عن بعض الضعفاء والمتهمين مايدل على عدم حفظ حماد وانكارهم عليه بعض الاحاديث وعمهم انهما

دست فى كتبه ، فبين ابن حجر والذهبى عدم صحة ذلك وعدم قبول الكلام فى حماد وامثاله من امثال هؤلاء المتروكين . لذا لم ارغب فى نقل ماجاء عنهم لعدم الاطالة دون فائدة .

والكلام فى الثناء على حماد يطول فقد جاء فى مصادر ترجمته عن ائمة العلماء الكثير مما يشهد له بالعلم والفتيا والحفظ والاتقان وفصاحة اللسان ، كما جاء مايشهد له بالعبادة والزهد والورع واخلاص النية فهو ثقة عند الجميع دون شك الا ان هناك ماقيل فى غلطه اليسير الذى لا يضر وماقيل فى تغيره لما كبر ومثله فى ذلك مثل غيره كما بين ذلك ابن حبان .

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي وقد تقدم فى الاسناد الاول .

وبدراسة هذا الاسناد الثانى لحديث الحاكم يتضح ان الحديث من طريقه ضعيف جدا لان ابا قتادة عبدالله بن واقد الحرانى احد رواته وهو منكر الحديث متروك . فاصبح هذا الحديث لا يصلح لما ذكره الحاكم من متابعة اسناده الاول لان ضعفه شديد فهو حديث لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره .

وعلى فرض صحة هذا الحديث من طريقه الاول فهو حديث معلول اشار اليه البيهقى فى السنن الكبرى[1] فقال (وروى عن سعيد بن ابى عروبة وحماد بن سلمة عن قتادة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الزاد والراحلة ولا اراه الا وهما ، فقد اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن المومل ثنا ابو عثمان عمرو بن عبدالله البصرى ثنا ابو احمد محمد ابن عبدالوهاب انبا جعفر بن عون انبأ سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن الحسن قال سئل عن قول الله عز وجل " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا" قال قيل : يارسول الله ما السبيل ؟ قال من وجد زادا وراحلة . هذا هو المحفوظ عن قتادة عن الحسن عن

---

(١) (٤ : ٣٣٠) كتاب الحج باب الرجل يطيق المشى ولا يجد زادا ولا راحلة .

النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وكذلك رواه يونس بن عبيد عن الحسن ورواه الشافعي عن عبد الوهاب عن يونس) .

وقد شارك الدارقطني الحاكم في اخراج هذا الحديث عن انس مرفوعا ، فرواه في سننه[1] من طريق علي بن العباس عن الكندي باسناده السابق ، كما رواه ايضا من طريق ابي امية عمرو بن هشام عن ابي قتادة الحراني باسناده المتقدم .

وليس هذا الحديث عزيز الرواية بل هو مشهور بين الرواة ، فقد جاء من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم مرفوعا بالفاظ متقاربة تدل جميعها على تفسير السبيل بالزاد والراحلة ، الا ان الضعف الشديد يعتري عموم تلك الطرق والروايات حتى خرج الحديث عن دائرة الاحتجاج به ، لهذا سأكتفي بالاشارة اليها فقط ، ثم انقل ما جاء عن بعض الحفاظ والائمة في تضعيفها .

اخرج الترمذي في جامعه[2]، وابن ماجة[3] والدارقطني[4] والبيهقي[5] في سننهم ، والطبري في تفسيره[6] كلهم من طريق ابراهيم بن يزيد الخوزي[7] عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنه ، وهذا اشهر طرق الحديث كما قاله البيهقي ، وضعفه من ابراهيم كما صرح بذلك الترمذي عقب روايته الحديث حيث قال (هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر الا من حديث ابراهيم بن يزيد الخوزي المكي ، وقد تكلم بعض اهل

---

(١) (٢ : ٢١٦) .
(٢) (٥ : ٢٢٥) .
(٣) (٢ : ٩٦٧) .
(٤) (٢ : ٢١٧) .
(٥) (٤ : ٣٢٧ ، ٣٣٠) .
(٦) (٤ : ١٦) .
(٧) الخوزي : بضم المعجمة وبالزاي ، ابو اسماعيل المكي كما جاء في التقريب (ص ٢٤) ، وقال ابن حبان : كان مولى لعمر بن عبد العزيز وكان ينزل شعب الخوز بمكة ، فنسب اليه ولم يكن منهم . المجروحين (١ : ١٠٠) .

الحديث في ابراهيم بن يزيد من قبل حفظه)[1] ، وفي السنن الكبرى[2] قال البيهقي في ابراهيم بن يزيد (وقد ضعفه اهل العلم بالحديث) ثم نقل بسنده عن يحيى بن معين انه قال (ابراهيم بن يزيد الخوزى روى حديث محمد بن عباد هذا ليس بثقة) ، ثم برجوعي الى بعض كتب الجرح والتعديل وجدت ان الخوزى هذا واه ومتروك الحديث مات سنة احدى وخمسين ومائة[3] .

وهناك طريقين يتابعان ابراهيم الخوزى على رواية هذا الحديث عن محمد بن عباد ، اخرجهما الدارقطني في سننه ، واشار اليهما البيهقي في السنن الكبرى مضعفا لهما ، فقال (وقد رواه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن محمد بن عباد الا انه اضعف من ابراهيم بن يزيد ، ورواه ايضا محمد بن الحجاج عن جرير بن حازم عن محمد بن عباد ، ومحمد بن الحجاج متروك) .

واخرج ابن ماجة هذا الحديث عن ابن عباس ، وكذلك اخرجه الدارقطني والبيهقي من طريقه عن ابن عباس ايضا . كما اخرجه الطبرى عن علي بن ابي طالب ، واخرجه الدارقطني عن جابر وعبد الله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهم اجمعين ، واخرجه البيهقي عن عائشة ايضا وجميع هذه الاحاديث ضعيفة صرح العلماء بعدم قبول شئ منها .

---

(١) قال هذا الترمذى في كتاب التفسير من جامعه (٥ : ٢٢٥) ، وقد روى الحديث بمعناه من طريق ابراهيم ايضا في كتاب الحج (٣ : ١٧٧) ، والغريب انه قال هناك (هذا حديث حسن والعمل عليه عند اهل العلم ان الرجل اذا ملك زادا وراحلة وجب عليه الحج ...) ثم ذكر ضعف ابراهيم بن يزيد الخوزى بمثل ما ذكر في كتاب التفسير .

(٢) (٤ : ٣٣٠) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٤) ، الكاشف (١ : ٩٧) .

قال البيهقي في السنن الكبرى[(١)] (وروى فيه احاديث أخر لا يصح شيء منها وحديث ابراهيم بن يزيد اشهرها وقد اكدناه بالذي رواه الحسن البصري وان كان منقطعا) ،وقال الطبري في تفسيره[(٢)] بعد عرض رواياته (فاما الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك بانه الزاد والراحلة، فانها اخبار في اسانيدها نظر،لا يجوز الاحتجاج بمثلها في الدين) .

وقال ابن كثير في تفسيره[(٣)] (وقد روى هذا الحديث من طرق اخرى من حديث انس وعبد الله بن عباس وابن مسعود وعائشة كلها مرفوعة، ولكن في اسانيدها مقال كما هو مقرر في كتب الاحكام[(٤)] والله اعلم) .

وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف[(٥)] عند ذكر هذا الحديث : (اخرجه الترمذي وابن ماجة،من حديث ابن عمر بلفظ : " السبيل الزاد والراحلة" . وفيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وهو ضعيف،والحاكم من حديث انس وهو معلول . واخرجه الدارقطني والحاكم من رواية قتادة عن انس، لكن قال البيهقي : الصواب عن قتادة عن الحسن مرسلا ،واخرجه ابن ماجة عن ابن عباس،واسناده ضعيف والصحيح عنه قوله . كما اخرجه ابن المنذر وقال : لا يثبت مرفوعا . وفي الباب عن علي وابن مسعود وعائشة وجابر وعبد الله بن عمر، واخرجها الدارقطني باسانيد ضعيفة)[(٦)] .

---

(١) (٤ : ٣٣٠ ، ٣٣١) .
(٢) (٤ : ١٨) .
(٣) (١ : ٣٨٦) .
(٤) جاء في الاصل " كما هو مقرر في كتاب الاحكام" والصواب ما اثبتناه كما اتضح من سياق كلامه ، فقد سبق ان قالها الشيخ قبل اسطر من هذا الموضع .
(٥) (١ : ٢٩٠) .
(٦) جاءت هذه العبارة في الاصل وفيها بعض الاخطاء الطفيفة مثل " عمر " بدل " ابن عمر" و " الجوزي" بدل " الخوزي" و " عباس" بدل " ابن عباس" ونحو ذلك .

كل هذا يرجح عندى ان هذا الحديث لا يصح رفعه وان احسن احواله ان يكون موقوفا او مقطوعا على انه من كلام وتفسير راويه لا سيما وقد روى من طرق كثيرة موقوفا على عدد من الصحابة والتابعين كما رأيته عند الطبرى فى تفسيره وكما اشار اليه ابن ابى حاتم فيما نقله ابن كثير فى تفسيره والله تعالى اعلم .

(٤٣) الحديث السادس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون "[١] قول السيوطى (بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ، فقالوا يارسول الله ومن يقوى على هذا ؟ فنسخ بقوله تعالى " فاتقوا الله ما استطعتم "[٢])[٣] .

ان تفسير السيوطى لهذه الاية وحق التقوى فيها هو تفسير مأثور عن ابن مسعود رضى الله عنه ، اخرجه الكثيرون موقوفا عليه كما ذكر ذلك السيوطى فى الدر المنثور[٤] فقال (اخرج ابن المبارك فى الزهد وعبد الرزاق والفريابى وعبد بن حميد وابن ابى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم والنحاس فى الناسخ والطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود فى قوله " اتقوا الله حق تقاته " قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر) . ثم ذكر السيوطى فى الدر ان الحاكم وابن مردويه قد اخرجاه مرفوعا من حديث ابن مسعود ايضا .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .
(٢) سورة التغابن : ١٦ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٥٨) .
(٤) (٢ : ٥٩) .

وقد نقل ابن كثير فى تفسيره[1] رواية ابن ابى حاتم بسندها وقال (اسناد صحيح موقوف) ، وذكر رواية ابن مردويه واشار الى روايـــة الحاكم المرفوعتين ثم قال (والاظهر انه موقوف والله اعلم) .

وبرجوعى الى الفاظ حديث ابن مسعود عند بعض من اخرجـه كابن المبارك والنحاس والحاكم والطبرى ـ وقد اخرجه من طرق عديدة ـ لم اجد ماذكره السيوطى من مراجعة الصحابة لرسول الله صلى اللــه عليه وسلم بقولهم ومن يقوى على هذا ؟ ثم ترتيب النسخ على ذلك، وعدم وجودى هذا فى حديث ابن مسعود يدل على صحة عدم رفعه ويؤكد وقوفه عليه، وطبيعى الا اجد ذلك فيه مادام موقوفا ، كما انى لم اجد ذلك عند من اخرجه مرفوعا وهو الحاكم فى مستدركه وابن مردويه وقد نقل روايتـه ابن كثير فى تفسيره .

اما نسخ الاية بالاية الاخرى المذكورة فقد جاء موقوفا على ابـن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وغيرهم بصيغ مختلفة، كما هو فـى تفسير الطبرى[2] وكما اشار اليه السيوطى فى الدر المنثور من اخراج ابـن مردويه وعبد بن حميد .

ولم اجد النسخ فيما رجعت اليه من الكتب بالصيغة التى ذكرهـا السيوطى فى تفسير الجلالين مترتبا على قولهم " يارسول الله ومـن يقوى على هذا " الا ماذكره البغوى فى تفسيره[3] بنحوه ونسبه لاهــل التفسير، وقد نقله الخازن فى تفسيره[4] ايضا وترك عزوه فلم ينسبه لاحد .

---

(١) (١ : ٣٨٧، ٣٨٨) .
(٢) (٤ : ٢٨ - ٣٠) .
(٣) بهامش تفسير الخازن (١ : ٣٢٧) .
(٤) (١ : ٣٢٧) .

(٤٤) الحديث السابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم "[١] قول السيوطي (وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف او الا خمسين رجلا ، والمشركون ثلاثة آلاف ، ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة ، وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم ، واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل ، وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ، ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا)[٢] .

يحكي السيوطي عند هذه الاية الكريمة قصة غزوة احد ، وكيف وزع النبي صلى الله عليه وسلم جيش المسلمين ، وحذر الرماة مغادرة مكانهم في حالتي النصر والعكس .

وبعض هذا قد اخرجه البخاري في صحيحه[٣] ، في حديثه عن غزوة احد ، حيث روى بسنده عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنهما قال (جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ، فقال ان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا ، حتى ارسل اليكم ، وان رأيتمونا هزمنا القوم واوطاناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم ، فهزموهم قال : فانا والله رأيت النساء يشتددن قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن ، فقال اصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون ، فقال عبد الله ابن جبير : انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة ، فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين ، فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله

---

(١) سورة آل عمران : ١٢١ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٠) .
(٣) (٤ : ١٥٤) .

عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا ... الحديث) .

كما رواه البخارى فى صحيحه[1] من طريق آخر عن البراء ايضا انه قال (لقينا المشركين يومئذ ، واجلس النبى صلى الله عليه وسلم جيشا من الرماة ، وامر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا ان رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا ، وان رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا ، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن فى الجبل رفعن عن سوقهن ، قد بدت خلاخلهن فاخذوا يقولون : الغنيمة الغنيمة ، فقال عبد الله بن جبير عهد الى النبى صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا ، فابوا فلما ابوا صرف وجوههم فاصيب سبعون قتيلا ... الحديث) .

وبقية ماذكره السيوطى من قصة غزوة احد حكاه ابن اسحاق تفصيلا فى سيرته[2] عن بعض شيوخه من التابعين .

(٤٥) الحديث الثامن عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ليس لك من الامر شىء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون "[3] قول السيوطى (ونزل لما كسرت رباعيته[4] صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم " ليس لك من الامر شىء " الاية)[5] .

هذا سبب صحيح لنزول هذه الاية رواه البخارى فى صحيحه[6] معلقا فقال : (قال حميد وثابت عن انس شج النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) (٥ : ٢١٤) .

(٢) (٣ : ٣ - ١١) .

(٣) سورة آل عمران : ١٢٨ .

(٤) الرباعية : بوزن الثمانية هى السن التى بين الثنية والناب والجمع رباعيات . مختار الصحاح (ص ٢٣١) .

يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم . فنزلت ليس لك من الامر شيء) .

ورواه مسلم في صحيحه[1] بسنده عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في رأسه فجعل يسلت الدم عنه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله ؟؟ فانزل الله عز وجل " ليس لك من الامر شيء " .

كما روى هذا الحديث ابن ماجة في سننه[2] بسنده عن انس بن مالك رضي الله عنه بلفظ (قال : لما كان يوم احد ،كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج . فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول " كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ،وهو يدعوهم الى الله ؟" فانزل الله عز وجل " ليس لك من الامر شيء " .

واخرج هذا الحديث الترمذي في جامعه[3] واحمد عدة مرات في مسنده[4] والطبري من طرق في تفسيره[5] عن انس بنحوه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور[6] وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل .

---

(١) (٤:٤٣٤) .
(٢) (٢:١٣٣٦) .
(٣) (٥:٢٢٦ ،٢٢٧) .
(٤) (٣:٩٩ ،١٧٨ ،٢٠١ ،٢٠٦ ،٢٥٣ ،٢٨٨) .
(٥) (٤:٨٦ ،٨٧) .
(٦) (٢:٧٠) .

(٤٦) الحديث التاسع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم فى اخراكم[1] قول السيوطى (اى من وراءكم يقول الى عباد الله الى عباد الله)[2] .

هكذا ذكره ايضا الخازن والبغوى والزمخشرى فى تفاسيرهم دون عزوه لاحد ، وقد رواه الطبرى فى تفسيره[3] عن ابن عباس فقال (حدثنا القاسم ، قال ثنا الحسين قال ثنى حجاج ، عن ابن جريج ، قال قال ابن عباس : " والرسول يدعوكم فى اخراكم " : الى عباد الله ارجعوا الى عباد الله ارجعوا " .

رواة هذا الحديث :

(١) القاسم ، وقد وجدت فى اسانيد الطبرى الاولى انه القاسم بن الحسن يروى كثيرا عن الحسين ، ثم لم اجده فيما بين يدى من كتب جرح وتعديل الرجال ، كما انه ليس مذكورا فى ترجمة الطبرى مع شيوخه ، ولا بين من روى عن الحسين .

(٢) الحسين وهو ابن داود كما وجدته فى الاسانيد الاولى فى تفسير الطبرى ايضا ، وقد ترجم له فى اكثر كتب الجرح والتعديل باسم " سنيد[4] بن داود المصيصى "[5] ، وسنيد لقبه وقد اشتهر به وهو ابو على المحتسب امام حافظ ، ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ والسيوطى فى طبقات الحفاظ ، كما ذكره الداودى فى

---

(١) سورة آل عمران : ١٥٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٣) .
(٣) (٤ : ١٣٤) .
(٤) سنيد : بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء التى تليها المعجمة باثنتين من تحتها . الاكمال (٥ : ٨٤) .
(٥) المصيصى : بكسر الميم والصاد المشددة وسكون الياء تحتها نقطتان وفى آخرها صاد مهملة ثانية . وهى نسبة الى المصيصة مدينة على ساحل البحر . اللباب (٣ : ١٤٧) .

طبقات المفسرين[1] وقال (له تفسير رواه عنه محمد بن اسماعيل الصايغ) . ومع هذا فقد تكلم فيه ،فجاء في تهذيب التهذيب[2] عن عبدالله بن احمد عن ابيه انه قال (رأيت سنيدا عند حجاج بن محمد وهو يسمع منه كتاب الجامع لابن جريج اخبرت عن الزهري ،واخبرت عن صفوان بن سليم وغير ذلك ، قال فجعل سنيد يقول لحجاج : يا ابا محمد قل ابن جريج عن الزهري وابن جريج عن صفوان بن سليم ،قال فكان يقول له هكذا ،قال ولم يحمده ابي فيما رآه يصنع بحجاج وذمه على ذلك ،قال ابي : وبعض تلك الاحاديث التي كان يرسلها ابن جريج احاديث موضوعة كان ابن جريج لا يبالي عن من اخذها) قال ابن حجر (وحكى الخلال عن الاثرم نحو ذلك ثم قال الخلال وروى ان حجاجا كان هذا منه في وقت تغيره ،ويرى ان احاديث الناس عن حجاج صحاح الا ماروى سنيد) .

كما جاء في تهذيب التهذيب ان ابا داود قال (لم يكن بذلك) وان ابن ابي حاتم روى عن ابيه انه قال (ضعيف) وان النسائي قال (ليس بثقة) .

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[3] ، بعد ان روى حديثا من طريق سنيد ،عن ابن عمر مرفوعا ،في شأن هاروت وماروت وقصتهما مع الزهرة ،وبعد ان نقل تضعيف النسائي وابي داود لسنيد ،قال (لا اعلم اي شيء غمصوا[4] على سنيد ،وقد رأيت الاكابر من اهل العلم رووا عنه واحتجوا به ،ولم اسمع عنهم فيه الا الخير ،وقد كان سنيد له معرفة

---

(١) (١ : ٢٠٩) .
(٢) (٤ : ٢٤٤) .
(٣) (٨ : ٤٣) .
(٤) اي شيء غمصوا عليه : يعني اي شيء عابوه عليه ،وطعنوا به عليه . لسان العرب (٨ : ٣٢٨) .

بالحديث ، وضبط له ، فالله اعلم . وذكره ابو حاتم الرازى فى جملة شيوخه الذين روى عنهم وقال : بغدادى صدوق) . ولم ار قول احمد عنده .

وهذا الذى ذكره الخطيب عن ابى حاتم قد جاء مثله فى تهذيب التهذيب ، ورأيت فى الجرح والتعديل[1] عند ترجمة سنيد قول عبد الرحمن (سئل ابى عنه فقال صدوق) ولم اجد فيه تضعيف ابى حاتم الذى جاء فى التهذيب اولا . ولا قول احمد المتقدم .

وقد جاء فى التهذيب ان ابن حبان ذكره فى الثقات وقال (كان قد صنف التفسير ، روى عنه ابنه والناس ربما خالف) .

والراجح عندى قول ابن حجر فى تقريب التهذيب[2] (ضعيف مع امامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه) ، وكذا قال الداودى نحوه . مات سنيد سنة ست وعشرين ومائتين وقد اخرج له ابن ماجة .

(٣) حجاج بن محمد المصيصى الاعور ، الحافظ ابو محمد ، الترمذى الاصل ، نزل بغداد ثم المصيصه ، امام ثقة ثبت ، اخرج له الجماعة الا انه اختلط فى آخر عمره قبل موته حين رجع الى بغداد ومات بها سنة ست ومائتين[3] .

(٤) ابن جريج وهو الفقيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموى مولاهم المكى ، امام من الاعلام ، ثقة فاضل ، اخرج له الجماعة ، وكان يدلس ويرسل ، مات سنة خمسين ومائة او بعدها وقد جاوز السبعين وكان يبيح المتعة ويفعلها[4] .

ومن تهذيب التهذيب[5] ننقل ما جاء عن الدارقطنى فى تدليسه

---

(١) (٤ : ٣٢٦) .
(٢) (ص ١٣٨) .
(٣) انظر تقريب التهذيب (ص ٦٥) ، وكذلك الكاشف (١ : ٢٠٧) .
(٤) انظر تقريب التهذيب (ص ٢١٩) ، وكذلك الكاشف (٢ : ٢١٠) .
(٥) (٦ : ٤٠٤ - ٤٠٦) .

حيث قال (تجنب تدليس ابن جريج فانه قبيح التدليس لا يدلس الا فيما سمعه من مجروح مثل ابراهيم بن ابي يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما واما ابن عيينة فكان يدلس عن الثقات) . وجاء في التهذيب ايضا عن يحيى بن سعيد قال (كان ابن جريج صدوقا فاذا قال حدثني فهو سماع واذا قال اخبرني فهو قراءة واذا قال قال فهو شبه الريح) وجاء عن الشافعي انه قال (استمتع ابن جريج بسبعين امرأة) .

وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن عباس ولم يسمع منه لان ابن عباس توفي سنة ثمان وستين . فهذا انقطاع في الحديث، وقد رأيت ماقيل في ضعف سنيد . وبهذا يكون الحديث ضعيفا جدا .

ذكر السيوطي في الدر المنثور[١] ان ابن المنذر اخرج هذا الحديث من طريق ابن جريج عن ابن عباس، فكأنه يشير الى موضع الضعف فيه .

وجاء هذا الحديث موقوفا على السدي والحسن وقتادة وغيرهم وهو من تفاسيرهم المنقولة عنهم، كما اخرجها ابن جرير الطبري[٢]، واشار اليها السيوطي في الدر .

وقد جاء في صحيح البخاري[٣] عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : (جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد عبدالله ابن جبير واقبلوا منهزمين فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا) . وهذا الحديث وان كان شاهدا صحيحا في هذا الباب، الا انه يشهد لتفسير الاية وبيان موقف المسلمين يوم احد، وليس فيه ماذكر السيوطي في الجلالين من انه صلى الله عليه وسلم قال : (الي عباد الله، الي عباد الله)

---

(١) (٢ : ٨٦، ٨٧) .
(٢) (٤ : ١٣٤) .
(٣) (٦ : ٧٨، ٧٩) .

وهذا هو الحديث المرفوع المقصود تخريجه ، اما موقفهم يوم احد ودعـاء الرسول صلى الله عليه وسلم اياهم ، فهو صريح في الاية ، والاية اقوى من ان تحتاج الى شاهد . وعليه يكون تحديد نداء النبي صلى الله عليه وسلم بالقول المذكور هو من قول التابعين عند تفسيرهم للاية الكريمة وهو عن ابن عباس ضعيف ، والله اعلم .

(٤٧) الحديث العشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وشاورهم في الامر "[1] قول السيوطي (فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم)[2] .

قد يعتقد الناظر في كلام السيوطي هذا انه ليس بحديث ، وانه استنتاج من السيرة النبوية ، ومن نهج سيد القادة والمعلمين ، صلى الله عليه وسلم ، وهديه مع اصحابه الكرام رضوان الله عليهم اجمعين ، ولكني وجدت هذا المعنى من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ (مارأيت احدا اكثر مشاورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه) ذكره الزمخشري في تفسيره الكشاف[3] ، وكان في الاصل تحريف صوبه ابن حجر في الكافي الشاف[4] ، ثم خرجه واشار الى ضعفه لانقطاعه فقال (كذلك اخرجه الشافعي عن ابن عيينة عن الزهري عنه[5] ، وهو منقطع ، وهو مختصر من الحديث الطويل في قصة الحديبية وغزوة الفتح ، اخرجه ابن حبان من رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان . وفيه قال الزهري : وكان ابو هريرة يقول : فذكره

---

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٤) .
(٣) (١ : ٤٣٢) .
(٤) بهامش الكشاف (١ : ٤٣٢) .
(٥) عن الزهري عنه : يقصد عن ابي هريرة المذكور في تفسير الكشاف .

وكذا اخرجه عبد الرزاق في مصنفه ،وعند احمد واسحاق ،وقد اشار اليه الترمذي في آخر الجهاد فقال : ويروى عن ابي هريرة فذكره) .

وقد رأيته في مسند احمد[١] كما ذكر في حديث طويل يحكي قصة صلح الحديبية رواه احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وفيه (قال الزهري وكان ابو هريرة يقول : مارأيت أحدا قط كان اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

ورأيت اشارة الترمذي اليه في باب ماجاء في المشورة من كتاب الجهاد من جامعه[٢] . ذكره عن ابي هريرة بصيغة التضعيف " يروى " بعد حديث في استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في اسارى بدر .

وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور[٣] عن ابي هريرة وذكر ان الذي اخرجه ابن ابي حاتم .

(٤٨) الحديث الحادي والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وماكان لنبي ان يغل[٤] ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ماكسبت وهم لا يظلمون[٥] " قول

---

(١) (٤ : ٣٢٨) .
(٢) (٤ : ٢١٤) .
(٣) (٢ : ٩٠) .
(٤) الغلول هو الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة يقال : غل في المغنم يغل غلولا فهو غال . وكل من خان في شيء خفية فقد غل وسميت غلولا لان الايدي فيها مغلولة : أي ممنوعة مجعول فيها غل ، وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه . النهاية (٣ : ٣٨٠) .
(٥) سورة آل عمران : ١٦١ .

السيوطى (ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى اخذها " وماكان لنبى ان يغل .. " الاية) [١].

اخرج ابو داود هذا السبب لنزول هذه الاية فقال فى سننه [٢]

(حدثنا قتيبة بن سعيد ،ثنا عبد الواحد بن زياد ،ثنا خصيف،ثنا مقسم مولى ابن عباس،قال : قال ابن عباس رضى الله عنهما : نزلت هذه الاية " وماكان لنبى ان يغل " فى قطيفة حمراء فقدت يوم بدر ،فقال بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها ،فانزل الله عز وجل " وماكان لنبى ان يغل " الى آخر الاية) .

رواة هذا الحديث :

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفى ابورجاء البلخى ثقة ثبت اخرج له الجماعة مات سنة اربعين ومائتين وعمره تسعون سنة او اكثر [٣].

(٢) عبد الواحد بن زياد العبدى مولاهم البصرى ثقة اخرج له الجماعة فى حديثه عن الاعمش وحده مقال . مات سنة ست وسبعين ومائة وقيل بعدها [٤].

(٣) خصيف [٥] بن عبد الرحمن الجزرى ،ابو عون الحضرمى الحرانى .

اختلف فى الحكم عليه فجاء توثيقه عن ابى زرعة كما حكاه ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل [٦]، وقال ابن سعد فى الطبقات الكبرى [٧] (كان

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٦٤) .

(٢) (٤ : ٣١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨١) ، وانظر ايضا الكاشف (٢ : ٣٩٧) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٢١) ،كذلك الكاشف (٢ : ٢١٨) .

(٥) خصيف : بالصاد المهملة مصغرا . تقريب التهذيب (ص ٩٢) .

(٦) (٣ : ٤٠٤) .

(٧) (٧ : ٤٨٢) .

ثقة) ،كما جاء في تهذيب التهذيب[1] توثيقه عن ابن معين في احدى الروايات عنه . اما ماجاء في تضعيفه فكثير، واكثره جاء عن الامام احمد ففي تهذيب التهذيب عدة اقوال عنه . قال مرة (ضعيف الحديث) وقال اخرى (ليس بحجة ولا قوى في الحديث) وقال ايضا (ليس بقوى في الحديث) وعنه ايضا انه قال (ليس بذاك ، خصيف شديد الاضطراب في المسند) كما جاء عنه انه قال (مضطرب الحديث) ونقل ابن حجر في التهذيب ايضا عن النسائي قال (عتاب ليس بالقوى ولا خصيف) ، وعن ابن المديني قال (كان يحيى بن سعيد يضعفه) ، وعن ابن خزيمة قال (لا يحتج بحديثه) وعن الحاكم ابى احمد قال (ليس بالقوى) وعن الازدى قال (ليس بذاك) .

وفي الجرح والتعديل قال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول (خصيف صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه) .

قال ابن حبان في المجروحين[2] (تركه جماعة من ائمتنا واحتج به جماعة آخرون وكان خصيف شيخا صالحا فقيها عابدا الا انه كان يخطىء كثيرا فيما يروى ، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه ، وهو صدوق في روايته الا ان الانصاف في امره قبول ماوافق الثقات من الروايات وترك مالم يتابع عليه وان كان له مدخل في الثقات، وهو ممن استخير الله فيه) .

وفي تهذيب التهذيب عن ابن معين انه قال (ليس به بأس) وعن النسائي قال (صالح) وعن الدارقطني قال (يعتبر به يهم) وعن الساجي قال (صدوق) وعن ابن عدى قال (ولخصيف نسخ واحاديث كثيرة ، واذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه ورواياته ،الا ان يروى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن فان رواياته عنه بواطيل والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف) .

---

(١) (٣ : ١٤٣ ، ١٤٤) .

(٢) (١ : ٢٨٧) .

وجاء في التهذيب ايضا رميه بالارجاء ، رماه بن جرير حيث قال (كان خصيف متمكنا في الارجاء يتكلم فيه) .

وترجم له البخاري في التاريخ الكبير[(١)] وقال (يقال : مات سنة سبع وثلاثين ومائة) ولم ينقل فيه جرحا او تعديلا .

اخرج له اصحاب السنن الاربعة وحكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب[(٢)] والذهبي في الكاشف[(٣)] بانه (صدوق سيء الحفظ) زاد ابن حجر (خلط باخره ورمي بالارجاء) ، وهذا مايرجح في الحكم عليه .

(٤) مقسم[(٤)] بن بجرة[(٥)] ويقال ابن نجدة[(٦)] ، ابو القاسم ويقال ابو العباس مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، ويقال مولى ابن عباس للزومه له .

وهو مختلف فيه ايضا فقد ضعفه ابن سعد في الطبقات الكبرى[(٧)] ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[(٨)] عن السلجي انه قال (تكلم الناس في بعض روايته) . وعن ابن حزم قال (ليس بالقوى) كما نقل عن البخاري انه قال في التاريخ الصغير (لا يعرف لمقسم سماع من ام سلمة ولا ميمونة ولا عائشة) . اما البخاري في التاريخ الكبير[(٩)] فقد ذكره دون جرح او تعديل . وقد نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ايضا

---

(١) (٣ : ٢٢٨) .
(٢) (ص ٩٢) .
(٣) (١ : ٢٨٠) .
(٤) مقسم : بكسر اوله . تقريب التهذيب (ص ٣٤٦) .
(٥) بجرة : بضم الموحدة وسكون الجيم كما في التقريب ، اما الامير ابن ماكولا فقال (اوله باء معجمة بواحدة وجيم وراء مفتوحات) . الاكمال (١ : ١٨٩) .
(٦) نجدة : بفتح النون ودال . التقريب ايضا .
(٧) (٥ : ٤٧١) .
(٨) (١٠ : ٢٨٩) .
(٩) (٨ : ٣٣) .

توثيقه عن العجلى ويعقوب بن سفيان والدارقطنى ، ونقل عن ابن شاهين انه قال فى الثقات (قال أحمد بن صالح المصرى ثقة ثبت لا شك فيه) .

وقد توسط ابو حاتم فى الحكم عليه فقال عنه (صالح الحديث لا بأس به) هذا كما نقله عنه ابنه عبد الرحمن فى الجرح والتعديل[1] .

وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال[2] فقال (صدوق من مشاهير التابعين) ثم قال (ضعفه ابن حزم وقد وثقه غير واحد . والعجب ان البخارى اخرج له فى صحيحه ، وذكره فى كتاب الضعفاء ، فساق له حديث شعبة عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس : احتجم النبى صلى الله عليه وسلم وهو صائم ، ثم روى عن شعبة ان الحكم لم يسمع من مقسم حديث الحجامة) . علما بان ابن حجر قد نقل فى التهذيب عن احمد عدم سماع الحكم من مقسم حديث الحجامة ، وانه لم يسمع الحكم من مقسم الا اربعة احاديث واما غير ذلك فاخذها من كتاب . وقال ابن حجر (ذكره البخارى فى الضعفاء ولم يذكر فيه قدحا بل ساق حديث شعبة عن الحكم عن مقسم فى الحجامة وقال ان الحكم لم يسمعه منه) .

والحكم الوسط فى امره كما قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[3] (صدوق وكان يرسل) . قال ابن سعد فى الطبقات (اجمعوا جميعا على انه توفى سنة احدى ومائة) ، اخرج له البخارى والاربعة اصحاب السنن ، قال ابن حجر فى التقريب (وماله فى البخارى سوى حديث واحد) .

وبهذا الاسناد يكون الحديث ضعيفا لان من رواته خصيف بن عبد الرحمن الحرانى وهو سيء الحفظ يخطىء كثيرا .

---

(١) (٨ : ٤١٤) .
(٢) (٤ : ١٧٦) .
(٣) (ص ٣٤٦) .

وقد اخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه[1] بالاسناد السابق ومثل لفظه الا قوله (افتقدت يوم بدر) بدل (فقدت ...) ثم قال ابو عيسى (هذا حديث حسن غريب؛ وقد روى عبد السلام بن حرب عن خصيف نحو هذا ، وروى بعضهم هذا الحديث عن خصيف عن مقسم ، ولم يذكر فيه عن ابن عباس) .

كما اخرج هذا الحديث الطبرى فى تفسيره[2] بسندين كلاهما من طريق خصيف عن مقسم عن ابن عباس بنحوه ، وفى احدهما التصريح بسماع مقسم الحديث من ابن عباس حيث قال مقسم حدثنى ابن عباس؛ وهذا يرفع ضعفه فى هذا الحديث بما اتهم به من الارسال . واخرج الطبرى فى تفسيره ايضا نحوه بسندين آخرين من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس . قال ابن حجر فى الكافى الشاف[3] بعد الاشارة الى رواية الترمذى للحديث من طريق خصيف (ورواه الطبرانى وابو يعلى وابن عدى والطبرى والواحدى كلهم من هذا الوجه واعله ابن عدى بخصيف) .

(٤٩) الحديث الثانى والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون "[4] قول السيوطى (ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد فى الحديث)[5] .

هذا حديث سبق تخريجه ضمن احاديث تفسير سورة البقرة لان السيوطى ذكره عند قوله تعالى " ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله

---

(١) (٥ : ٢٣٠) .
(٢) (٤ : ١٥٤ ، ١٥٥) .
(٣) (١ : ٤٣٤) .
(٤) سورة آل عمران : ١٦٩ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ٦٥) .

أموات بل احياء ولكن لا تشعرون[1] وقد تقدم هناك أنه حديث صحيح رواه مسلم وغيره[2] .

(٥٠) الحديث الثالث والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم[3] قول السيوطى (" الذين استجابوا لله والرسول " دعاءه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم احد)[4] .

يشير السيوطى الى خروج النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضى الله عنهم الى حمراء الاسد بعد غزوة احد مباشرة ، وذلك ارهابا للعدو ابى سفيان واصحابه وليعلم عدوهم انهم اقوياء خرجوا فى طلبهم ، لم يوهنهم ما اصابهم يوم احد .

وقد وجدت فى ذلك حديثا نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد[5] فقال (عن ابن عباس قال : لما انصرف ابو سفيان والمشركون عن احد وبلغوا الروحاء قال ابو سفيان : لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم[6] شرما صنعتم

---

(١) سورة البقرة : ١٥٤ .
(٢) انظر الحديث رقم (٧) فى (ص ٤٨) من هذه الرسالة .
(٣) سورة آل عمران : ١٧٣ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٦٦) .
(٥) (٦ : ١٢١) .
(٦) ولا الكواعب اردفتم : اى ولا النساء سبيتم وعدتم مصطحبينهن وهو كناية عن عدم المغنم ، يعنى ماغنمتم شيئا يذكر . فالكواعب جمع كاعب وهى الجارية اذا نهد ثديها ، قال الله تعالى " وكواعب اترابا " . لسان العرب (٢ : ٢١٤) . واردفتم من اردفه معه على الراحلة اى حمله واركبه خلفه .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الاسد او بئر بني عينة فانزل الله عز وجل " الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح " وذلك ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم موعدك موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا ، فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله جل ذكره " فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء " . ثم قال الهيثمي عقب هذا الحديث (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الجواز وهو ثقة) .

وقد وجدت محمد بن منصور الجواز كذلك قد وثقه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب[1] .

كما ان السيوطي ذكر هذا الحديث في الدر المنثور[2] وصحح اسناده فقال (اخرج النسائي وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس ، قال : لما رجع المشركون عن احد . . . فذكره بنحوه) .

ونقل ابن كثير في تفسيره[3] رواية ابن ابي حاتم لهذا الحديث بسندها ، وقد جاءت مرسلة عن عكرمة ، فلم يذكر ابن عباس ، ثم اشار ابن كثير الى ان ابن مردويه روى هذا الحديث عن ابن عباس من طريق محمد بن منصور عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس .

ويشهد لصحة هذا الحديث ايضا مارواه البخاري في صحيحه[4] بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختي كان ابوك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف

---

(١) (ص ٣٢٠) .
(٢) (٢ : ١٠١) .
(٣) (١ : ٤٢٨) .
(٤) (٥ : ٢٢٧) كتاب المغازي باب الذين استجابوا لله والرسول .

ان يرجعوا قال من يذهب فى اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا قال كان فيهم ابو بكر والزبير) .

(٥١) الحديث الرابع والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما يعملون خبير "[١] قول السيوطى (بان يجعل حية فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث)[٢] .

جاءت فى هذا المعنى الذى ذكره السيوطى احاديث صحيحة فى شأن من منع الزكاة ، من مال الله الذى اتاه ، وذلك ان الله يمثل ماله لعذابه ، على هيئة حية سامة مستفرسة ، تلحقه فتدركه ، وتطوقه ثم تنهشه ، وتقول له انا مالك انا كنزك .

اول تلك الاحاديث ماورد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه واخرجه البخارى فى صحيحه[٣] بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا[٤] اقرع[٥] له زبيبتان[٦] يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعنى شدقيه ثم يقول انا

(١) سورة آل عمران : ١٨٠ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٦٧) .
(٣) (٢ : ٢١٨) .
(٤) شجاعا : الشجاع بالضم والكسر الحية الذكر ، وقيل هو الحية مطلقا ، وقيل هو ضرب من الحيات ، وقيل هو ضرب منها صغير والجمع اشجعة وشجعان وشجعان . لسان العرب (١ : ٣٩) .
(٥) اقرع : الاقرع الذى لا شعر على رأسه يريد حية قد تمعط جلد رأسه لكثرة سمه وطول عمره . النهاية (٤ : ٤٤ ، ٤٥) .
(٦) له زبيبتان : والزبيب السم فى فم الحية ، والزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية ، وهو اوحش مايكون من الحيات واخبثه ، وقيل الزبيبتان نقطتان تكتنفان فم الحية ، وقيل هما زبدتان فى شدقيها . النهاية (٢ : ٢٩٢) ، لسان العرب (١ : ٤٢٩) .

مالك انا كنزك ثم تلا " لا يحسبن الذين يبخلون " الاية) .

وبهذا اللفظ رواه البغوى فى تفسيره[١] بسنده عن ابى هريرة ، كما اخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه[٢] ، والنسائى فى سننه[٣] ، واحمد فى مسنده[٤] عن ابى هريرة بنحوه .

وروى البخارى هذا الحديث مختصرا فى صحيحه[٥] بسنده عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ (يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع) .

ثم رواه البخارى ايضا فى موضع آخر من صحيحه[٦] بسنده عن ابى هريرة بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع يفر منه صاحبه فيطلبه ويقول انا كنزك قال والله لن يزال يطلبه حتى يبسط يده فيلقمها فاه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مارب النعم لم يعط حقها تسلط عليه يوم القيامة تخبط وجهه باخفافها) .

وجاء فى هذا الباب حديثا آخر عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه اخرجه مسلم فى صحيحه[٧] بسنده عن جابر بلفظ (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن صاحب ابل لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ماكانت قط وقعد لها بقاع قرقر[٨] تستن[٩] عليه بقوائمها واخفافها ، ولا صاحب بقر لا يفعل فيها حقها

---

(١) (١ : ٣٨٣) .
(٢) (٦ : ٨٠) .
(٣) (٥ : ٣٩) .
(٤) (٢ : ٣٥٥) .
(٥) (٦ : ١٢٥) .
(٦) (٩ : ٤٢) .
(٧) (٣ : ٢٣) .
(٨) قاع قرقر : هو المكان المستوى . النهاية (٤ : ٤٨) .
(٩) تستن عليه : اى تجرى . قال ابن الاثير : استن الفرس يستن استنانا اى عدا لمرحه ونشاطه شوطا او شوطين ولا راكب عليه . النهاية (٢ : ٤١٠) .

الا جاءت يوم القيامة اكثر ماكانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بقوائمها ، ولا صاحب غنم لا يفعل فيها حقها الا جاءت يوم القيامة اكثر ماكانت وقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها ليس فيها جماء[1] ولا منكسر قرنها ، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه الا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا اقرع يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذى خبأته فانا عنه غنى فاذا رأى الا بد منه سلك يده فى فيه فيقضمها قضم الفحل) .

واخرجه الدارمى فى سننه[2] واحمد فى مسنده[3] عن جابر بنحوه .

ثم اخرجه مسلم فى صحيحه[4] بسند آخر عن جابر ايضا عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (مامن صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يودى حقها الا اقعد لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه ذات الظلف بظلفها ، وتنطحه ذات القرن بقرنها ، ليس فيها يومئذ جماء ، ولا مكسورة القرن ، قلنا يارسول الله ، وماحقها ؟ قال اطراق فحلها[5] واعارة دلوها ومنيحتها وحلبها على الماء وحمل عليها فى سبيل الله ، ولا من صاحب مال لا يودى زكاته الا تحول يوم القيامة شجاعا اقرع يتبع صاحبه حيثما ذهب وهو يفر منه ويقال هذا مالك الذى كنت تبخل به فاذا رأى انه لابد منه ادخل يده فى فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل) واخرجه النسائى فى سننه[6] عن جابر بنحوه .

وليس فى حديث ابى هريرة وجابر رضى الله عنهما ما اشار اليه السيوطى من ان الحية تكون فى عنق ذلك الرجل الذى لم يود زكاة

---

(١) الجماء : هى التى لاقرن لها . النهاية (١ : ٣٠٠) .
(٢) (١ : ٣٨٠) .
(٣) (٣ : ٣٢١) .
(٤) (٣ : ٢٤، ٢٥) .
(٥) اطراق فحلها : اى اعارته للضراب . النهاية (٣ : ١٢٢) .
(٦) (٥ : ٢٧) .

ماله ،لكن هذا المعنى جاء في حديث ثالث عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ،اخرجه الترمذى في جامعه[١] بسنده عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ (مامن رجل لا يودى زكاة ماله ،الا جعل الله يوم القيامة في عنقه شجاعا ،ثم قرأ علينا مصداقه من كتاب الله عز وجل " لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله" الاية .

وقال مرة : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقه " سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة" . . .) الحديث ثم قال ابو عيسى (هذا حديث حسن صحيح) .

واخرجه النسائي في سننه[٢] عن ابن مسعود بنحوه وفيه (الا جعل له طوقا في عنقه شجاع اقرع) كما اخرجه ابن ماجة في سننه[٣] بنحوه وفيه (الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع حتى يطوق عنقه) .

واخرج حديث ابن مسعود ايضا احمد في مسنده[٤] والطبرى في تفسيره[٥] ،وذكر السيوطي في الدر المنثور[٦] ان من اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة والحاكم وصححه .

اكتفي بما ذكرت،واشير الى مابقي مما وجدت من الاحاديث في هذا الباب، فقد رأيت بهذا المعنى من حديث ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا ما اخرجه النسائي في سننه[٧] واحمد في مسنده[٨]، كما رأيت من حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعا ما اخرجه الحاكم في المستدرك[٩] وصححه

---

(١) (٥:٢٣٢) .
(٢) (٥:١١) .
(٣) (١:٥٦٨،٥٦٩) .
(٤) (١:٣٧٧) .
(٥) (٤:١٩٢) .
(٦) (٢:١٠٥) .
(٧) (٥:٣٨ ، ٣٩) .
(٨) (٢:٩٨) .
(٩) (١:٣٨٨) .

ووافقه على ذلك الذهبي ، وذكر ابن كثير في تفسيره[1] حديث ثوبان من رواية ابو يعلى بسنده ثم قال ابن كثير " اسناده جيد قوى ولم يخرجوه" وذكره ابن حجر في المطالب العالية[2] من رواية البزار عن ابى يعلى وغيره واخيرا ذكر الهيثمى في مجمع الزوائد[3] حديث ثوبان ايضا مرفوعا ثم قال (رواه البزار وقال اسناده حسن ، قلت ورجاله ثقات . ورواه الطبراني في الكبير) .

(٢٥) الحديث الخامس والعشرون :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض . . . " الاية[4] قول السيوطي (نزلت لما قالت ام سلمة يارسول الله انى لا اسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء)[5] .

يذكر السيوطى هنا سبب نزول هذه الاية ، وقد اخرجه الترمذى في جامعه[6] فقال (حدثنا ابن ابى عمر حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن رجل من ولد ام سلمة عن ام سلمة قالت : يارسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة . فانزل الله تعالى " انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض") ، وقد سكت ابو عيسى عنه فلم يذكر حكما عليه كعادته عقب كل حديث .

---

(١) (١ : ٤٣٣) .
(٢) (١ : ٢٥٣، ٢٥٤) .
(٣) (٣ : ٦٤) .
(٤) سورة آل عمران : ١٩٥ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ٦٩) .
(٦) (٥ : ٢٣٧) .

رواة هذا الحديث :

(١) ابن ابى عمر وهو محمد بن يحيى ابن ابى عمر المدنى الحافظ ابو عبدالله المجاور بمكة، ذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ[١] والذهبى فى تذكرة الحفاظ[٢] وقال (صنف المسند وعمر دهرا وحج سبعا وسبعين حجة، وصار شيخ الحرم فى زمانه، وكان صالحا لا يفتر عن الطواف) .

وذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٣] وقال (سمع منه ابى بمكة سنة خمس وثلاثين ومائتين وروى عنه ابى وابو زرعة) ثم قال عبد الرحمن ايضا (سألت ابى عنه قال : كان رجلا صالحا وكان به غفلة ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة، وهو صدوق) ثم نقل عن احمد بن سهل الاسفرائينى انه قال (سمعت احمد بن حنبل وسئل عمن نكتب؟ فقال : اما بمكة فابن ابى عمر) .

وجاء فى تهذيب التهذيب[٤] ان ابن حبان ذكره فى الثقات، ثم ذكر ابن حجر ان البخارى اخرج له فى صحيحه حديثا تعليقا وذلك عندما قال البخارى عقب حديث رواه بسنده (تابعه المدنى عن سفيان) قال ابن حجر (والدليل على انه ابن ابى عمر ان مسلما رواه فى صحيحه عن محمد بن يحيى بن ابى عمر المدنى عن سفيان بن عيينة عن هشام كذلك وقد ظن بعضهم ان المدنى هو عبدالله بن الوليد وان سفيان هو الثورى وهو محتمل والله تعالى اعلم) ثم قال ابن حجر (قال مسلمة : لا بأس به . وفي الزهرة روى عنه مسلم مائتى حديث وستة عشر حديثا) .

---

(١) (ص ٢١٨) .
(٢) (٢ : ٥٠١) .
(٣) (٨ : ١٢٤، ١٢٥) .
(٤) (٩ : ٥١٩، ٥٢٠) .

وذكره البخارى فى التاريخ الكبير[١] والذهبى فى الكاشف[٢] دون تجريح او تعديل ، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب (صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينة لكن قال ابو حاتم كانت فيه غفلة) ، وهذا هو الراجح .

مات سنة ثلاث واربعين ومائتين وقد اخرج له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة .

(٢) سفيان بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى ابو محمد الكوفى ثم المكى ، احد الائمة الاعلام المشهورين ، اخرج له الجماعة قال عنه الذهبى فى الكاشف[٣] (ثقة ، ثبت ، حافظ ، امام) وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب[٤] (ثقة حافظ فقيه امام حجة الا انه تغير حفظه باخره ، وكان ربما دلس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان اثبت الناس فى عمرو بن دينار) .

وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال[٥] وقال (اجمعت الامة على الاحتجاج به . وكان يدلس ، لكن المعهود منه انه لا يدلس الا عن ثقة وكان قوى الحفظ ، وما فى اصحاب الزهرى اصغر سنا منه ، ومع هذا فهو من اثبتهم) ثم نقل عن احمد بن حنبل انه قال (هو اثبت الناس فى عمرو بن دينار) . وعن يحيى بن سعيد القطان انه قال (اشهد ان سفيان بن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة ، فمن سمع منه فيها فسماعه لا شئ) . ثم قال الذهبى (سمع منه فيها محمد بن عاصم صاحب ذاك الجزء العالى ، ويغلب على ظنى ان سائر شيوخ الائمة

---

(١) (١ : ٢٦٥) .
(٢) (٣ : ١٠٧) .
(٣) (١ : ٣٧٩) .
(٤) (ص ١٢٨) .
(٥) (٢ : ١٧٠ ، ١٧١) .

الستة سمعوا منه قبل سنة سبع . فاما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يلقه احد فيها) .

(٣) عمرو بن دينار المكى ابو محمد الاثرم الجمحى مولاهم ، احد الائمة الذين اخرج لهم الجماعة ، ثقة ثبت . مات سنة ست وعشرين ومائة فى اولها عن ثمانين سنة .[(١)]

(٤) رجل من ولد ام سلمة : وهو سلمة بن عبدالله بن عمر بن ابى سلمة الاسدى المخزومى ، كما قاله المباركفورى فى تحفة الاحوذى[(٢)] ، وكما ذكرته كتب الرجال ، فقد ذكره البخارى فى التاريخ الكبير[(٣)] ، وابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[(٤)] ، دون ان يذكرا فيه جرحا او تعديلا ، وذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب[(٥)] وقال ان ابن حبان ذكره فى ثقات اتباع التابعين ، ثم ذكر ابن حجر ان الحاكم اخرج هذا الحديث من طريقه وسماه سلمة بن عمر بن ابى سلمة كما ذكر ان عطاء بن ابى رباح روى عنه ونسبه الى جد ابيه فقال عن سلمة بن ابى سلمة .

قال ابن حجر فى التقريب (ربما نسب الى جد ابيه والى جده) ثم حكم عليه بانه مقبول . ما اخرج له سوى الترمذى ، ولم اجده فى الكاشف ، علما بان ابن حجر قال فى التقريب (لم يذكره المزى) .

وبهذا الاسناد يتبين لنا ان الحديث حسن ومقبول اذ ليس بين رواته ضعيف ، وقد اخرجه الحاكم فى المستدرك[(٧)] فرواه بسنده من طريق

---

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٢٥٩) ، وكذلك الكاشف (٢ : ٣٢٨) .
(٢) (٥ : ٨٨) .
(٣) (٤ : ٨٠) .
(٤) (٤ : ١٦٦) .
(٥) (٤ : ١٤٨ ، ١٤٩) .
(٦) (ص ١٣١) .
(٧) (٢ : ٣٠٠) .

سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة بن ابى سلمة رجل من ولد ام سلمة عن ام سلمة رضى الله عنها بلفظ (قالت يارسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشىء فانزل الله عز وجل " فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض") ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبى .

كما اخرجه الطبرى فى تفسيره[1] والواحدى فى اسباب النزول[2] كلاهما من طريق سفيان بسنده السابق نحوه ، ونقل ابن كثير فى تفسيره[3] رواية سعيد بن منصور للحديث ، وقد رواه سعيد عن سفيان مباشرة بسنده السابق نحوه .

وذكر السيوطى فى الدر المنثور[4] هذا الحديث وزاد فيمن اخرجه عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها بنحوه .

وهذا الحديث خاتمة ما وجدت من الاحاديث فى تفسير سورة آل عمران .

---

(١) (٤ : ٢١٥) .
(٢) (ص ١٣٣ ، ١٣٤) .
(٣) (١ : ٤٤١) .
(٤) (١ : ١١٢) .

احاديث تفسير سورة النساء

(٥٣) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا "[1] قول السيوطي (وفي الحديث لما بين الحد قال : خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا . رواه مسلم)[2] .

هذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه[3] بسنده عن عبادة بن الصامت[4] رضي الله تعالى عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم)[5] .

---

(١) سورة النساء : ١٥ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٧٣) .
(٣) (٤ : ٢٦٥ ، ٢٦٦) .
(٤) الصحابي الجليل : عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم الانصاري الخزرجي ابو الوليد ، شهد العقبة الاولى والثانية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر المشاهد بعد ذلك ، وكان احد النقباء ليلة العقبة كان نقيبا على القوافل ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات ، وكان يعلم اهل الصفة القرآن ، ارسله عمر بن الخطاب الى الشام ليعلم الناس ويفقههم ، فاقام بحمص ثم صار الى فلسطين وكان اول من ولي القضاء بها . وكان فاضلا خيرا جميلا طويلا جسيما توفي ببيت المقدس وقيل بالرملة سنة اربع وثلاثين وهو ابن ثنتين وسبعين سنة . تهذيب الاسماء واللغات (١ : ١ : ٢٥٦ ، ٢٥٧)
(٥) حكى النووي في شرح مسلم الخلاف في جلد الثيب مع الرجم ، وقال بان جماهير العلماء توجب الرجم وحده ، وحجتهم على ذلك امره صلى الله عليه وسلم بالرجم فقط ، في احاديث كثيرة ، منها قصة ماعز والمرأة الغامدية وغير ذلك . اما ردهم على مثل هذا =

وبهذا اللفظ اخرجه الدارمي في سننه[١] عن عبادة بن الصلت رضي الله تعالى عنه، واخرجه بنحوه الترمذي[٢] وابن ماجة[٣] في سننهما وكذلك احمد في مسنده[٤].

ثم قد رواه مسلم في صحيحه[٥] بسنده عن عبادة ايضا بلفظ: (كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه كرب[٦] لذلك وتربد[٧] له وجهه قال : فانزل عليه ذات يوم فلقى كذلك، فلما سرى عنه قال : خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا، الثيب بالثيب والبكر بالبكر، جلد مائة ثم رجم بالحجارة، والبكر جلد مائة ثم نفى سنة) .

واخرجه بنحو هذا احمد في مسنده[٨] عدة مرات عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه .

= الحديث، فهو انه كان في اول الامر ثم نسخ .
اما قول النبي صلى الله عليه وسلم (البكر بالبكر والثيب بالثيب) قال النووي : فليس هو على سبيل الاشتراط، بل حد البكر الجلد والتغريب، سواء زنى ببكر ام بثيب، وحد الثيب الرجم، سواء زنى بثيب ام ببكر، فهو شبيه بالتقييد الذي يخرج على الغالب (٤ : ٢٦٦) بهامش صحيح مسلم .

(١) (٢ : ١٨١) .
(٢) (٤ : ٤١) .
(٣) (٢ : ٨٥٢، ٨٥٣) .
(٤) (٥ : ٣٢٠) .
(٥) (٤ : ٢٦٧) .
(٦) كرب : بضم اوله وكسر ثانيه ـ على البناء للمجهول ـ من الكرب وهو الغم وشدته .
(٧) تربد له وجهه : اى تغير الى الغبرة . وقيل الربدة : لون بين السواد والغبرة . النهاية (٢ : ١٨٣) .
(٨) (٥ : ٣١٧، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٧) .

(٥٤) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم ... " الاية[1] قول السيوطي (قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث)[2] .

ان بيان السيوطي هذا وتفسيره الذى ذكره وعزاه للحديث يتضمن في الواقع الاشارة الى مسألتين ،رسمهما لنا رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم .

الاولى : وقوع الرضاع المحرم في سن الرضاع ،وهو العامان الاولان في حياة الانسان .

الثانية : ان القدر الذى تثبت به احكام الرضاع هو خمس رضعات على الاقل .

وقد جاء بكل واحدة من المسألتين حديث صحيح .

الاول : مارواه البخاري في صحيحه بسنده[3] عن عائشة رضي الله عنها قالت : (دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قال ياعائشة من هذا . قلت : اخي من الرضاعة . قال : ياعائشة انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة) .

ورواه البخاري في موضع آخر من صحيحه[4] ايضا بسنده عن عائشة رضي الله عنها بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل ،فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك . فقالت : انه اخي . فقال

---

(١) سورة النساء : ٢٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٧٤) .
(٣) (٣ : ٢٣٦) .
(٤) (٧ : ١٦) .

انظرن من اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة) .

وروى مسلم فى صحيحه[١] حديث عائشة ايضا ، بسنده عنها قالت (دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى رجل قاعد . فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب فى وجهه ، قالت فقلت : يارسول الله انه اخى من الرضاعة ، قالت فقال : انظرن اخوتكن من الرضاعة ، فانما الرضاعة من المجاعة) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا ابو داود[٢] والنسائى[٣] وابن ماجه[٤] والدارمى[٥] فى سننهم عن عائشة رضى الله عنها بنحوه .

الشاهد فى هذا الحديث ، والدليل على المسألة الاولى التى ذكرها السيوطى هو قوله صلى الله عليه وسلم (انما الرضاعة من المجاعة) اى فى الصغر الذى لا يرد الجوع فيه الا اللبن دون الغذاء .

قال الحافظ فى الفتح[٦] (اى الرضاعة التى تثبت بها الحرمة وتحل بها الخلوة ، هى حيث يكون الرضيع طفلا لسد اللبن جوعته لان معدته ضعيفة يكفيها اللبن ، وينبت بذلك لحمه فيصير كجزء من المرضعة ، فيشترك فى الحرمة مع اولادها ، فكأنه قال لا رضاعة معتبرة الا المغنية عن المجاعة ، او المطعمة من المجاعة ، كقوله تعالى " اطعمهم من جوع "[٧] ، ومن شواهده حديث ابن مسعود لا رضاع الا ماشد العظم وانبت اللحم ، اخرجه ابو داود مرفوعا وموقوفا ، وحديث ام سلمة لا يحرم من الرضاع الا مافتق الامعاء ، اخرجه الترمذى وصححه) .

---

(١) (٣ : ٦٣٦) .
(٢) (٢ : ٢٢٢) .
(٣) (٦ : ١٠٢) .
(٤) (١ : ٦٢٦) .
(٥) (٢ : ١٥٨) .
(٦) (٩ : ١٢٧) .
(٧) سورة قريش : ٤ .

الثاني : وهو حديث تحديد مقدار الرضاع بخمس رضعات، وقد رواه مسلم في صحيحه[١] بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت (كان فيما انزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن)[٢] .

واخرج هذا الحديث ايضا مالك في موطأه[٣] وابو داود في سننه[٤] والترمذي في جامعه[٥] والدارمي في السنن[٦] عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحوه .

(٥٥) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير الاية السابقة ايضا وهي قوله تعالى " حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة ... " الاية[٧] قول السيوطي (ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها لحديث يحرم

---

(١) (٢ : ٦٣١) .
(٢) ليس هذا ايضا فيما يقرأ من القرآن الان ، بل نسخ هو الاخير والحديث انما يدل على تأخر النسخ . قال النووي : عند شرح هذا الحديث (ومعناه ان النسخ بخمس رضعات، تأخر انزاله جدا حتى انه صلى الله عليه وسلم توفي وبعض الناس يقرأ خمس رضعات، ويجعلها قرآنا متلوا ، لكونه لم يبلغه النسخ ، لقرب عهده فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعوا عن ذلك واجمعوا على ان هذا لا يتلى) .
(٣) (ص ٣٧٦) .
(٤) (٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤) .
(٥) (٣ : ٤٥٦) .
(٦) (٢ : ١٥٧) .
(٧) سورة النساء : ٢٣ .

من الرضاع مايحرم من النسب رواه البخاري ومسلم)[١] .

هذا حديث يشير السيوطي الى صحته ، وانه في اعلى درجات الصحة فهو حديث متفق عليه رواه البخاري في صحيحه[٢] بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بلفظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة : لا تحل لي . يحرم من الرضاع مايحرم من النسب ، هي بنت اخي من الرضاعة) .

ورواه مسلم في صحيحه[٣] بسنده عن ابن عباس بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم اريد على ابنة حمزة ، فقال : انها لا تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة ، ويحرم من الرضاعة مايحرم من الرحم) . ثم ذكر له طرقا اخرى وأشار الى انه في احدى طرقه عنده لفظ (وانه يحرم من الرضاعة مايحرم من النسب) .

كما اخرج النسائي[٤] وابن ماجة[٥] هذا الحديث في سننهما بنحوه .

(٥٦) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن[٦] قول السيوطي (نزلت لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٧٤) .
(٢) (٣ : ٢٢٥) .
(٣) (٣ : ٦٢٦) .
(٤) (٦ : ١٠٠) .
(٥) (١ : ٦٢٣) .
(٦) سورة النساء : ٣٢ .

مثل اجر الرجال)[١] .

يشير السيوطى هنا الى سبب نزول هذه الاية،الذى اخرجه الترمذى فى جامعه[٢] فقال (حدثنا ابن ابى عمر،حدثنا سفيان ،عن ابن ابى نجيح ،عن مجاهد ،عن ام سلمة انها قالت : يغزو الرجال ولا يغزو النساء ،وانما لنا نصف الميراث . فانزل الله " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض" . قال مجاهد : فانزل فيها " ان المسلمين والمسلمات"[٣] وكانت ام سلمة اول ظعينة[٤] قدمت المدينة مهاجرة) ، ثم قال ابو عيسى عقبة (هذا حديث مرسل . ورواه بعضهم عن ابن ابى نجيح عن مجاهد مرسلا ،ان ام سلمة قالت : كذا وكذا) .

رواة هذا الحديث :

(١) ابن ابى عمر ،وهو محمد بن يحيى ابن ابى عمر المدنى الحافظ تقدم ذكره وانه صدوق ،قال ابو حاتم كانت فيه غفلة ، اخرج له مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجة[٥] .

(٢) سفيان وهو ابن عيينة تقدم ذكره ايضا ،ثقة ثبت فقيه اخرج له الجماعة الا انه تغير حفظه باخرة ،وكان ربما دلس لكن عن الثقات كما تقدم عن الذهبى ان سائر شيوخ الائمة الستة اخذوا عنه

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٧٦) .

(٢) (٥ : ٢٣٧) .

(٣) سورة الاحزاب : ٣٥ .

(٤) الظعينة : هى فى الاصل الراحلة التى يرحل ويظعن عليها اى يسار . وقيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت . وقيل الظعينة : المرأة فى الهودج ،ثم قيل للهودج بلا امرأة ،وللمرأة بلا هودج : ظعينة . النهاية (٣ : ١٥٧) .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (٥٢) انظر (ص ٢٣٦) من هذه الرسالة.

قبل اختلاطه[1] .

(٣) ابن ابى نجيح ، وهو عبدالله بن ابى نجيح يسار ، المكى الثقفى مولاهم ابو يسار ، ثقة اخرج له الجماعة ، لكن قال ابن حجر فى تقريب التهذيب[2] (ثقة رمى بالقدر وربما دلس) .

نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[3] توثيقه من جماعة من ائمة هذا الشأن ، كما نقل عن بعضهم انه كان مشهورا بالقدر . وجاء فى التهذيب ايضا عن وكيع انه قال (كان سفيان يصحح تفسير ابن ابى نجيح) ، قال ابن حجر (وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : قال يحيى ابن سعيد : لم يسمع ابن ابى نجيح التفسير من مجاهد) ثم نقل عن ابن حبان قال (ابن ابى نجيح نظير ابن جريج فى كتاب القاسم بن ابى بزة[4] عن مجاهد فى التفسير ، رويا عن مجاهد من غير سماع) واخيرا قال ابن حجر (ذكره النسائى فيمن كان يدلس) .

وفى ميزان الاعتدال[5] نقل الذهبى عن القطان قوله (لم يسمع التفسير كله من مجاهد ، بل كله عن القاسم بن ابى بزة) كما ان ابن حجر نقل فى موضع آخر من التهذيب[6] - عند ترجمة القاسم بن ابى بزة - عن ابن حبان قال (ولم يسمع التفسير من مجاهد احد غير القاسم وكل من يروى عن مجاهد التفسير فانما اخذه من كتاب القاسم) .

مات ابن ابى نجيح سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل فى السنة التى بعدها .

---

(١) تقدم فى الحديث رقم (٥٢) انظر (ص٢٣٧) من هذه الرسالة .
(٢) (ص ١٩١) .
(٣) (٦ : ٥٤) .
(٤) بزة : بفتح الموحدة وتشديد الزاى . تقريب التهذيب (ص٢٧٨) .
(٥) (٢ : ٥١٥) .
(٦) (٨ : ٣١٠) .

(٤) مجاهد ، وهو ابن جبر ابو الحجاج المخزومى مولاهم المكـــى تقدم ذكره وانه ثقة امام فى التفسير، اخرج له الجماعة[1].

والذى يبدو من حديث الترمذى ودراسة اسناده انه حديث معضل لان فيه انقطاعين فى موضعين من اسناده .

الاول : بين ابن ابى نجيح ومجاهد ، دل عليه ماتقدم من ثبـوت رواية ابن ابى نجيح التفسير عن مجاهد من غير سماع .

والانقطاع الثانى : بين مجاهد وام سلمة ، وهو الارسال الذى اشار اليه الترمذى عقب روايته الحديث . لكن هذا الاعضال قد عولج بما تقدم ايضا من حصر سماع التفسير من مجاهد على القاسم بن ابى بزة ، وتقريـر ان كل من روى عن مجاهد التفسير انما اخذه عن القاسم من كتابه . وقـد وجدت القاسم بن ابى بزة من الثقات الذين اخرج لهم الجماعة ، وهو المقرى المكى مولى بنى مخزوم مات سنة خمس عشرة ومائة وقيل قبلها[2].

اما حكم الترمذى على الحديث بانه مرسل فقد رده محمود شاكـر عند تحقيقه لتفسير الطبرى[3] وقال (انه جزم بلا دليل ، ومجاهد ادرك ام سلمة يقينا وعاصرها ، فانه ولد سنة (٢١) وام سلمة ماتت بعد سنـة (٦٠) على اليقين ، والمعاصرة ـ من الراوى الثقة ـ تحمل على الاتصال الا ان يكون الراوى مدلسا . ولم يزعم احد ان مجاهدا مدلسا الا كلمة قالها القطب الحلبى فى شرح البخارى ، حكاها عنه الحافظ فـى التهذيب (١٠ : ٤٤) ثم عقب عليها بقوله (ولم ار من نسبه الـى التدليس) . وقال الحافظ فى الفتح (٦ : ١٩٤) ردا على من زعـم ان مجاهدا لم يسمع من عبدالله بن عمرو : (لكن سماع مجاهد من عبدالله ابن عمرو ثابت ، وليس بمدلس) . فثبت عندنا اتصال الحديث وصحتـه

---

(١) تقدم فى الحديث رقم (٥) ، انظر (ص٤٤) من هذه الرسالة .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٧٨) ، الكاشف(٢ : ٣٨٨) .

(٣) (٨ : ٢٦٣) .

والحمد لله) . انتهى

قلت : بقية كلام الحافظ فى التهذيب (نعم اذا ثبت قول ابن معين ان قول مجاهد : خرج علينا على ليس على ظاهره ، فهو عين التدليس اذ هو معناه اللغوى وهو الابهام والتغطية ، وقد قال ابن خراش احاديث مجاهد عن على مراسيل لم يسمع منها شيئا) وكان ابن حجر قد نقل عن الدورى قال : (قيل لابن معين : يروى عن مجاهد انه قال : خرج علينا على . فقال ليس هذا بشىء) ونقل عقبه عن ابى زرعة قال (مجاهد عن على مرسل) .

والواقع انه لا يمكن الجزم بتدليس مجاهد ، وابن حجر نفسه لم يذكر فى الحكم على مجاهد فى التقريب انه مدلس ، ولا حتى بصيغة التضعيف او الاحتمال كعادته مع غيره ، الا انى لن اجزم باتصال حديث مجاهد هذا عن ام سلمة ، ولن اطلق الصحة عليه هكذا دون قيد ، بل هى موقوفة عليه بشرط سماع مجاهد من ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها ، وذلك كما فعل الحافظ ابو عبدالله الحاكم عندما قال (هذا الحديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ان كان سمع مجاهد من ام سلمة) فكأنه يشير الى احتمال كون الحديث مرسلا ، فقد اخرجه فى المستدرك[(١)] بسنده من طريق سفيان عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ام سلمة رضى الله عنها قالت (يارسول الله ايغزو الرجال ولا نغزو ولا نقاتل فنستشهد ، وانما لنا نصف الميراث ، فانزل الله " ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض ") .

كما اخرج هذا الحديث الطبرى فى تفسيره[(٢)] واحمد فى مسنده[(٣)] والواحدى فى اسباب النزول[(٤)] كلهم من طريق سفيان باسناده السابق

---

(١) (٢ : ٣٠٥) .
(٢) (٥ : ٤٦ ، ٤٧) .
(٣) (٦ : ٣٢٢) .
(٤) (ص ١٤٣) .

ونحو لفظـــه .

وذكره السيوطي في الدر المنثور[1] بنحوه ،وذكر ان ممن اخرجه ايضا عبد الرزاق وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وصرح السيوطي بانهم اخرجوه من طريق مجاهد عن ام سلمة ،وكأنـــــه يشير هو الاخر الى ان الحديث قد يكون مرسلا .

ومن الملاحظ في لفظ حديث ام سلمة المتقدم ان المحفوظ فيـــه هو ما سبق نقله عن بعض كتب السنة والاشارة اليه في بعضها بنحوه ،اما لفظه الذي ذكره السيوطي في تفسير الجلالين فهو مغاير لذلك ،ولـــم اقف عليه ، وبه يكون السيوطي قد ذكر الحديث في تفسير الجلاليـــــن بالمعنى ،علما بانه لم يذكره كذلك في لباب النقول[2] بل ذكره كما ورد عن الترمـــذي .

(٥٧) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانـــــات الى اهلها "[3] قول السيوطي (نزلت لما آخذ علي رضي الله عنه مفتـــاح الكعبة ،من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا ،لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ،ومنعه وقال : لو علمت انه رسول الله لـــم امنعه ،فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده اليه ،وقال : هاك خالدة تالدة . فعجب من ذلك ،فقرأ له علي الاية ،فاسلم . واعطاه عند موتـــه لاخيه شيبة ،فبقي في ولده . والاية وان وردت على سبب خاص فعمومهـــا معتبر بقرينة الجمع)[4] .

---

(١) (٢ : ١٤٩) .
(٢) (١ : ٩١) بهامش تفسير الجلالين .
(٣) سورة النساء : ٥٨ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٧٩) .

يحكي السيوطي هنا سبب نزول هذه الاية الكريمة وفيه قصة مفتاح الكعبة ، ولم اجد ماذكره السيوطي بهذا المعنى الا ماقاله البغوي في تفسيره دون اسناد او ذكر لقائله ، ولعل السيوطي نقل هذا عنه .

قال البغوي في تفسيره[1] عقب ذكره لهذه الاية : (نزلت في عثمان ابن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة ، فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد السطح ، فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ، فقيل انه مع عثمان فطلبه منه رسول الله ، فابى وقال : لو علمت انه رسول الله لم امنع المفتاح فلوى علي رضي الله عنه يده فاخذ منه المفتاح ، وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين ، فلما خرج سأله العباس المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة ، فانزل الله تعالى هذه الاية ، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ، ففعل ذلك علي رضي الله عنه ، فقال له عثمان اكرهت وآذيت ثم جئت ترفق ، فقال علي : لقد انزل الله تعالى في شأنك قرآنا وقرأ عليه الاية ، فقال عثمان : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ، وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة ، فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة) .

ثم وجدت الزمخشري قد ذكر هذا في تفسيره الكشاف[2] بنحو ماذكره البغوي وفي آخره بعد الشهادتين (فهبط جبريل واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا) .

قال ابن حجر في الكافي الشاف[3] مخرجا اياه : (هكذا ذكره

---

(١) (١ : ٤٥٧) .
(٢) (١ : ٥٢٣) .
(٣) بهامش الكشاف (١ : ٥٢٣) ايضا .

الثعلبي ثم البغوي بغير اسناد . وكذا ذكره الواحدي في الوسيط والاسباب وقال فيه " مادام هذا البيت، فان المفتاح والسدانة في اولاد عثمان ") ، وقد رأيته كذلك بدون اسناد في اسباب النزول للواحدي[1] كما قال ابن حجر .

وفي هذا الذي ذكروه في شأن نزول هذه الاية، ماينافي الخبر الصحيح ، الوارد في اسلام عثمان بن طلحة، بين ذلك الخازن في تفسيره[2] حين نقل عن البغوي كلامه المتقدم ثم عقب عليه بقوله : (قلت وفيما ذكره البغوي رحمه الله من اسلام عثمان بن طلحة يوم الفتح ومنعه المفتاح ، وقوله لو اعلم انه رسول الله لم امنعه المفتاح نظر، والصحيح ماحكاه ابو عمر بن عبد البر وابن مندة وابن الاثير، ان عثمان بن طلحة هاجر الى المدينة في هدنة الحديبية سنة ثمان مع خالد بن الوليد ولقيهما عمرو بن العاص مقبلا من عند النجاشي ، فرافقهما وهاجر معهما فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال : رمتكم مكة بافلاذ كبدها يعني انهم وجوه اهل مكة، فاسلموا وسلم عثمان بن طلحة المفتاح للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، فرده النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال : خذوها يابني طلحة خالدة مخلدة، لا ينزعها منكم الا ظالم . ولم يذكروا سؤال العباس السدانة والله اعلم) .

ثم ذكر الخازن ماثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر في شأن قدوم عثمان بن طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ، واعطاءه المفتاح وفتح الكعبة، وسنذكر هذا الحديث ان شاء الله تعالى .

قال الحافظ ابن حجر في الاصابة[3] : (ثم اسلم عثمان بن طلحة في هدنة الحديبية، وهاجر مع خالد بن الوليد ، وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فاعطاه مفتاح الكعبة) . ثم قال ابن حجر :

---

(١) (ص ١٥٠، ١٥١) .
(٢) (١: ٤٥٧، ٤٥٨) .
(٣) (٢: ٤٦٠) .

(وقد وقع في تفسير الثعلبي بغير سند في قوله تعالى " ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها " ان عثمان المذكور انما اسلم يوم الفتح بعد ان دفع له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مفتاح البيت، وهذا منكر والمعروف انه اسلم وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد) .

والصحيح الثابت الذى رواه الشيخان في شأن عثمان بن طلحة ومفتاح الكعبة وفتحها يوم الفتح ، اخرجه البخارى في صحيحه[1] بسنده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ في المسجد ، فامره ان يأتي بمفتاح البيت، ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه اسامة وبلال وعثمان ، فمكث فيها نهارا طويلا ، ثم خرج فاستبق الناس وكان عبدالله بن عمر اول من دخل ، فوجد بلالا وراء الباب قائما فسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشار له الى المكان الذى صلى فيه . قال عبدالله : فنسيت ان اسأله كم صلى من سجدة) .

واخرجه البخارى في موضع آخر من صحيحه[2] كما اخرجه مسلم في صحيحه[3] ايضا عدة مرات عن ابن عمر بنحوه .

اما قول السيوطي في تفسير الجلالين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن طلحة : (هاك خالدة تالدة) ، فقد نقل الهيثمي في مجمع الزوائد[4] حديثا بهذا فقال (وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوها يابني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه عبدالله بن المؤمل وثقه ابن حبان وقال يخطئ

---

(١) (٤ : ١٣٧) .
(٢) (٥ : ٢٠٣) .
(٣) (٣ : ٤٦٥ - ٤٦٧) .
(٤) (٣ : ٢٨٥) .

ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه جماعة) .

والواقع أن عبد الله بن المؤمل ضعيف، تقدم ذكره فيما سبق فترجمنا له ترجمة وافية[١]، وفصلنا الكلام فيه فتبين عدم توثيق ابن حبان له، بل ثبت انه ذكره فى المجروحين وضعفه ايما تضعيف، وان هناك من جعله منكر الحديث . وعليه يكون حديثه هذا ضعيفا، والله اعلم .

(٥٨) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا"[٢] قول السيوطي (ونزل لما اختصم يهودى ومنافق، فدعا الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما، ودعا اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق، واتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق : اكذلك ؟ فقال : نعم . فقتله " الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك" الاية)[٣] .

ذكر السيوطى سبب نزول هذه الاية فى الدر المنثور[٤] ايضا وذكر ان الذى اخرجه الثعلبى عن ابن عباس، ثم وجدت الواحدى قد ذكره فى اسباب النزول[٥] معلقا فقال (قال الكلبى، عن ابى صالح، عن ابن عباس : نزلت فى رجل من المنافقين كان بينه وبين يهودى خصومة فقال اليهودى انطلق بنا الى محمد، وقال المنافق : بل نأتى كعب بن الاشرف ـ وهو الذى سماه الله تعالى الطاغوت ـ فابى اليهودى الا ان

---

(١) تقدم ذكره فى الحديث رقم (١٠) انظر (ص٦٢، ٦٣) من الرسالة.
(٢) سورة النساء : ٦٠ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨٠) .
(٤) (٢ : ١٧٩) .
(٥) (ص ١٥٥) .

يخاصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما رأى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختصما اليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى . فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال ننطلق الى عمر بن الخطاب . فاقبلا الى عمر، فقال اليهودى : اختصمت انا وهذا الى محمد فقضى لى عليه ، فلم يرض بقضاءه ، وزعم انه مخاصم اليك ، وتعلق بى فجئت معه . فقال عمر للمنافق : اكذلك ؟ قال : نعم فقال لهما : رويدا حتى اخرج اليكما . فدخل عمر البيت واخذ السيف فاشتمل عليه ، ثم خرج اليهما وضرب به المنافق حتى برد ، وقال : هكذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله . وهرب اليهودى ونزلت هذه الاية . وقال جبريل عليه السلام : ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفاروق) .

وقد بين الحافظ ابن حجر فى الكافى الشاف[1] ان الثعلبى ذكره من رواية الكلبى ايضا ، ومعلوم ان طريق الكلبى منكر واه ، وان كل ما جاء عنه مردود كما تقدم ذلك[2] واشير اليه مرارا .

(٥٩) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا "[3] قول السيوطى (قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات العلا ونحن اسفل منك فنزل " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم ... " الاية)[4] .

---

(١) (١ : ٢٥٢) بهامش الكشاف .
(٢) تقدم فى الحديث رقم (٤) انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .
(٣) سورة النساء : ٦٩ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ٨٠ ، ٨١) .

يحكي السيوطي سبب نزول هذه الاية ،وقد جاء في هذا المعنى من حديث عائشة رضي الله عنها ما اخرجه الطبراني في معجميه الصغير والاوسط كما نقل ذلك الهيثمي في مجمعيه مجمع الزوائد ومجمع البحرين .

جاء في مجمع البحرين[1] مانصه : (حدثنا احمد بن عمرو الخلال المكي ابو عبدالله ، ثنا عبدالله بن عمران العابدي ،ثنا فضيل بن عياض، عن منصور عن ابراهيم ، عن الاسود عن عائشة قالت : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله انك لاحب الي من نفسي ،وانك لاحب الي من ولدي ،واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى آتي اليك ،واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين ، واني اذا دخلت حسبت اني لا اراك . فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ، حتى نزل جبريل بهذه الاية " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين" . لم يروه بهذا الاسناد الا فضيل تفرد به عبدالله بن عمران) .

وبعد ان ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد[2] قال (رواه الطبراني في الصغير والاوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عمران العابدي وهو ثقة) .

رواة هذا الحديث :

(١) احمد بن عمرو الخلال المكي . . بعد البحث عنه لم اقف له على ترجمة فيما بين يدي من المراجع .

---

(١) (ص ٢٩١) كتاب التفسير - سورة النساء .

(٢) (٧ : ٧) كتاب التفسير، سورة النساء .

(٢) عبد الله بن عمران بن رزين[١] بن وهب الله المخزومي العابـــدي ابو القاسم المكي . صدوق كما قاله ابو حاتم الرازي ، نقل ذلـك عنه ابنه عبد الرحمن في الجرح والتعديل[٢]، وفي تهذيب التهذيب[٣] قال ابن حجر (ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف) لكن ابن حجر رجح في تقريب التهذيب[٤] انه صدوق ، كما نقلـه في التهذيب عن ابي حاتم ، ونقله كذلك الذهبي في الكاشف[٥] ولم يذكر فيه حكما آخر ، فكأنه يميل اليه .

مات سنة خمس واربعين ومائتين بعد ان عمر ، وقد اخرج لـه الترمذي في سننه .

(٣) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، ابو علي الزاهد الخراسانـي المشهور ، احد الائمة الثقات ، وكان عابدا رفيع الذكر اصله مـن خراسان وسكن مكة . مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وقيـل قبلها ، وقد جاوز الثمانين واخرج له الجماعة سوى ابن ماجة[٦] .

(٤) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، ابو عتاب الكوفي احد ائمـة الكوفة الاعلام ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة[٧] . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[٨] ونقل عن شعبة عنـه قال (ماكتبت حديثا قط) وعن ابن مهدي قال (لم يكن بالكوفـة احد احفظ من منصور) .

---

(١) رزين : بفتح الراء وكسر الزاي . التقريب (ص ١٨٣) .
(٢) (٥ : ١٣٠) .
(٣) (٥ : ٣٤٢) .
(٤) (ص ١٨٣) .
(٥) (٢ : ١١٤ ، ١١٥) .
(٦) تقريب التهذيب (ص ٢٧٧) ، كذلك الكاشف (٢ : ٣٨٦) .
(٧) تقريب التهذيب (ص ٣٤٨) ، كذلك الكاشف (٣ : ١٧٧) .
(٨) (١ : ١٤٢) .

قال ابن حجر فى التقريب (ثقة ثبت وكان لا يدلس . من طبقة الاعمش) ،وقال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[١] (سألت ابى عن منصور بن المعتمر فقال ثقة) ثم قال (وسئل ابى عن الاعمش ومنصور فقال : الاعمش حافظ يخلط ويدلس، ومنصور اتقن لا يدلس ولا يخلط) . وقد جاء عن ابن ابى حاتم مايدل على ان منصور اثبت من غيره ممن روى عن ابراهيم ومجاهد .

(٥) ابراهيم بن يزيد بن قيس النخعى ،ابو عمران الكوفى الفقيه كان عجبا فى الورع والخير، متوقيا للشهرة ،رأسا فى العلم ، ثقة اخرج له الجماعة ـ زاد ابن حجر : الا انه يرسل كثيرا ـ مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين او نحوها[٢] .

جاء فى تهذيب التهذيب[٣] عن ابن معين قال (مراسيل ابراهيم احب الى من مراسيل الشعبى) وعن الاعمش قال : (قلت لابراهيم : اسند لى عن ابن مسعود ، فقال ابراهيم : اذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذى سمعت، واذا قلت : قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله) وعن ابى زرعة قال : (النخعى عن على مرسل وعن سعيد مرسل) واخيرا نقل ابن حجر عن الحافظ ابى سعيد العلائى انه قال (هو مكثر من الارسال وجماعة من الائمة صححوا مراسيله وخص البيهقى ذلك بما ارسله عن ابن مسعود) كما جاء فى التهذيب اقوال اخرى تدل على عدم سماعه من الصحابة رضى الله عنهم مع ادراكه لبعضهم .

(٦) الاسود بن يزيد بن قيس النخعى ، ابو عمرو او ابو عبد الرحمن مخضرم ثقة اخرج له الجماعة ،مكثر فقيه عابد . مات سنة اربع او خمس وسبعين[٤] . قال ابن حجر فى التهذيب[٥] (ذكره جماعة

---

(١) (٨ : ١٧٩) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٤) ،كذلك الكاشف (١ : ٩٦) .
(٣) (١ : ١٧٧، ١٧٨) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٦) ،كذلك الكاشف (١ : ١٣٢) .
(٥) (١ : ٣٤٣) .

من صنف في الصحابة لادراكه ،وقال ابن سعد سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل ان يهاجر ولم يرو عن عثمان شيئا) .

بعد دراسة هذا الاسناد لا نستطيع الجزم في الحكم على الحديث، لاننا لم نعرف شيئا عن شيخ الطبراني ولا ندري اين يكون من مراتب الجرح والتعديل ، اما بقية رجال الاسناد فهم ائمة ثقات من رجال البخاري ومسلم الا عبدالله بن عمران العابدي وهو صدوق . فالحديث حسن لولا جهالتنا لشيخ الطبراني .

وقد اشار السيوطي في لباب النقول[1] الى قبول هذا الحديث فقال (اخرج الطبراني وابن مردويه بسند لا بأس به عن عائشة . . .) فذكره وقال في الدر المنثور[2] (اخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة وحسنه عن عائشة . .) فذكره بنحوه .

ونقل ابن كثير في تفسيره[3] رواية الحافظ ابي بكر بن مردويه بسندها ولفظها ،فتبين انها متابعة لشيخ الطبراني في روايته الحديث عن عبدالله بن عمران العابدي ، ذلك لان ابن مردويه روى الحديث عن عبدالرحيم بن محمد بن مسلم عن اسماعيل بن احمد بن اسيد عن عبدالله ابن عمران باسناده السابق ونحو لفظه . ثم اشار ابن كثير الى رواية الضياء المقدسي فقال (وهكذا رواه الحافظ ابو عبدالله المقدسي في كتابه في صفة الجنة من طريق الطبراني ،عن احمد بن عمرو بن مسلم الخلال عن عبدالله بن عمران العابدي به ،ثم قال : لا ارى باسناده بأسا والله اعلم) .

واخرج الواحدي في اسباب النزول[4] حديث عائشة ، فرواه عن

---

(١) (١ : ١٠٢) .
(٢) (٢ : ١٨٢) .
(٣) (١ : ٥٢٣) .
(٤) (ص ١٥٩) .

ابى نعيم عن الطبرانى بسنده السابق نحو لفظه .

وقد جاء سبب نزول هذه الاية من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ، نقله الهيثمى فى مجمع الزوائد[1] بلفظ (ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى لاحبك حتى انى لاذكرك فلولا انى اجىء فانظر اليك ظننت ان نفسى تخرج ، فاذكر انى ان دخلت الجنة صرت دونك فى المنزلة فيشق ذلك على ، واحب ان اكون معك فى الدرجة فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، فانزل الله عز وجل " ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين" الاية فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه) ثم قال الهيثمى (رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط) .

اما ابن كثير فنقل فى تفسيره[2] حديث ابن عباس من رواية ابن مردويه بسنده من طريق عطاء بن السائب عن عامر الشعبى عن ابن عباس بنحوه ، ثم اشار الى ان الطبرى رواه بسنده عن عطاء عن الشعبى مرسلا ، فلعله يعل المسند بالمرسل لا سيما وفيه عطاء قد اختلط . ومما يؤخذ على ابن كثير ان الطبرى لم يخرج مرسل الشعبى ، بل الذى اخرجه هو سعيد بن منصور وابن المنذر كما نقله السيوطى فى الدر المنثور[3] ، اما ابن جرير فقد اخرجه مرسلا عن غير الشعبى مثل سعيد بن جبير ومسروق وقتادة وغيرهم[4] .

وعند الواحدى فى سبب نزول الاية بهذا المعنى ما نقله عن الكلبى وفيه ان ثوبان مولى النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى قال ذلك لسيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام[5] .

---

(١) (٧ : ٦ ، ٧) .
(٢) (١ : ٥٢٣) .
(٣) (٢ : ١٨٢) .
(٤) تفسير الطبرى (٥ : ١٦٣) .
(٥) (ص ١٥٨ ، ١٥٩) .

(٦٠) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا "[1] قول السيوطي (وقد استجاب الله دعاءهم ،فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة ،وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[2] فانصف مظلومهم من ظالمهم)[3] .

يذكر السيوطي عند هذه الاية امرا معروفا ومشهورا عند اهل المغازى والسير ،وهو تولية النبى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد على مكة بعد فتحها . فقد ذكره ابن هشام فى السيرة[4] عن ابن اسحاق وذكره الواقدى وغيره كما نقل ذلك ايضا كل من ترجم لعتاب بن اسيد فى كتب معرفة الصحابة .

---

(١) سورة النساء : ٧٥ .

(٢) عتاب : بالتشديد . واسيد : بفتح الهمزة . الصحابى الجليل ابو عبدالرحمن ويقال ابو محمد ،عتاب بن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم على مكة حين انصرف عنها بعد الفتح وسنه يومئذ عشرون سنة . ولم يزل واليا عليها حتى توفى بها قيل انه توفى فى اليوم الذى توفى فيه ابو بكر الصديق رضى الله عنهما ،وقيل فى اليوم الذى جاء فيه نعى ابى بكر الى مكة دفن عتاب ،وكانت وفاة ابى بكر يوم الاثنين لثمان وقيل لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة . الا ان ابن حجر رجح انه بقى الى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،وانه كان واليا ايضا على مكة سنوات . وقد كان عتاب خيرا صالحا فاضلا .
تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٣١٩) ، الاصابة (٢ : ٤٥١) .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨١) .

(٤) (٤ : ١٤٨ ، ١٤٩) .

واستدل ابن حجر على ذلك في الاصابة[1] بما نقله عن احد الحفاظ فقال (قال عمر بن شبة في كتاب مكة : حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا ابن وهب حدثني الليث عن عمرو مولى عفرة قال : كان اربعة من مشيخة قريش في ناحية فاذن بلال على ظهر البيت، فقال احدهم : لا خير في العيش بعدها فذكر القصة وفيها اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بما قالوا ، فقالوا : ما اخبرك الا الله وشهدوا شهادة الحق واستعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توجه يعني من الطائف عتاب بن اسيد على مكة) ،واشار ابن حجر الى ان الطيالسي والبخاري في تاريخه رويا من طريق ايوب عن عبد الله بن يسار عن عمرو بن ابي عقرب انه قال (سمعت عتاب بن اسيد وهو مسند ظهره الى بيت الله يقول : والله ما اصبت في عملي هذا الذي ولاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ثوبين معقدين كسوتهما مولاي كيسان) قال ابن حجر واسناده حسن .

غير ان ارتباط ولاية عتاب على مكة بالاية المذكورة، وكون عتاب هو المقصود بالولي او النصير في قوله تعالى " واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا " هذا هو الامر الذي لم اجد له حديثا يدل عليه مع ان عددا من المفسرين ذكروه عند هذه الاية، ولعل الاصل في هذا هو ما جاء عن الكلبي في تفسيره عن ابي صالح عن ابن عباس حيث قال : (فاستجاب الله دعاءهم وجعل لهم النبي صلى الله عليه وسلم ناصرا وعتابا وليا)[2] .

قال ابن حجر في الاصابة : (واورد العقيلي في ترجمة هشام ابن محمد بن السائب الكلبي بسنده اليه عن ابيه عن ابي صالح عن ابن

---

(١) (٢ : ٤٥١) .
(٢) تنوير المقياس (بهامش الدر المنثور) (١ : ٢٧٢) .

عباس فى قوله تعالى " واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا "[1] قال : هو عتاب بن اسيد ، واورد الثعلبى فى تفسير هذه الاية هذا الكلام).

(٦١) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا "[2] قول السيوطى (فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب فى قلوبهم ومنع ابى سفيان عن الخروج كما تقدم فى آل عمران)[3] .

هذا حديث ذكره الزمخشرى عند هذه الاية فى تفسيره الكشاف[4] بلفظ (فقال صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لاخرجن ولو لم يخرج معى احد فخرج فى سبعين راكبا) .

قال ابن حجر فى الكافى الشاف[5] (اخرجه ابن سعد من طريق ابن اسحاق . وموسى بن عقبة وغيرهما . واخرجه الواقدى فى المغازى قال حدثنى الضحاك بن عثمان وعبدالله بن جعفر ومحمد بن عبدالله بن مسلم وابن ابى حبيب وغيرهم قالوا " لما اراد ابو سفيان ان ينصرف من احد " فذكره مطولا) .

---

(١) الاسراء : ٨٠ . وقد كنت اظن ان هذه الاية جاءت فى الاصابة خطأ وان الصواب ذكر الاية المتقدمة من سورة النساء لانى لم اجد ذلك عند آية الاسراء فى تفسير ابن عباس المطبوع عن طريق الكلبى . الا انى وجدت الامر كذلك عند العقيلى فى الضعفاء . (ص ٢٢٦) والله اعلم .

(٢) سورة النساء : ٨٤ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨٣) .

(٤) (١ : ٤٤١) .

(٥) بهامش الكشاف (١ : ٤٤١) ايضا .

وقد رأيته عند ابن سعد في الطبقات الكبرى[١] بدون اسناد عند تحدثه عن غزوة بدر الموعد كما سماها ، وله في اول ذكره المغازي اسنادين احدهما الى محمد بن اسحاق والاخر الى موسى بن عقبة ولم اقف على هذا الحديث في السيرة لابن هشام ، وعلى اى حال فهو ضعيف كما هو ظاهر لانقطاعه .

(٦٢) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا "[٢] قول السيوطي (ولما رجع ناس من احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل " فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا . . . " الاية)[٣] .

هذا خبر صحيح لبيان سبب نزول هذه الاية ، اخرجه الشيخان في صحيحيهما ، فرواه البخاري في صحيحه[٤] بسنده عن زيد بن ثابت[٥] رضي

---

(١) (٢ : ٥٩) .
(٢) سورة النساء : ٨٨ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٨٣) .
(٤) (٦ : ٩٣) .
(٥) الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحاك الانصاري النجاري الفرضي ، مات ابوه وتركه ابن ست سنين ، كان عمره حين قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة احدى عشرة سنة ، وقد حفظ قبل ذلك ستة عشرة سورة ، وهو ممن استصغر يوم بدر ، وشهد احدا وقيل لم يشهدها ، وقد شهد الخندق ومابعدها ، وهو احد كتبة الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم كما انه كان يكتب له المراسلات الى الناس ، ثم كتب لابي بكر وعمر في خلافتيهما . وهو اعلم الصحابة بالفرائض واحد الراسخين في العلم ، كان على بيت المال لعثمان رضي الله عنه . مات بالمدينة بعد الاربعين وقيل بعد الخمسين رضي الله تعالى عنه . تهذيب الاسماء واللغات (١ : ١ : ٢٠٠) .

الله تعالى عنه بلفظ (رجع ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من احد ، وكان الناس فيهم فرقتين . فريق يقول : اقتلهم ، وفريق يقول لا ، فنزلت " فما لكم فى المنافقين فئتين " وقال : انها طيبة تنفى الخبث كما تنفى النار خبث الفضة) .

ورواه مسلم فى صحيحه[1] بسنده عن زيد بن ثابت بلفظ (ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى احد ، فرجع ناس ممن كان معه ، فكان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين . قال بعضهم : نقتلهم ، وقال بعضهم : لا . فنزلت " فما لكم فى المنافقين فئتين ") .

وقد اخرجه البخارى فى موضعين آخرين من صحيحه[2]، والترمذى فى جامعه[3] واحمد فى مسنده[4] والطبرى فى تفسيره[5] عن زيد بنحوه . وذكر السيوطى فى الدر المنثور[6] ان ممن اخرجه ايضا الطيالسى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد والنسائى وابن المنذر وابن ابى حاتم والطبرانى والبيهقى فى الدلائل .

(٦٣) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم .. " الاية[7] قول السيوطى (وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن

---

(١) (٥ : ٦٤٨) .
(٢) (٣ : ٥٤) ، (٥ : ٢١٧) .
(٣) (٥ : ٢٣٩) .
(٤) (٥ : ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨) .
(٥) (٥ : ١٩٢) .
(٦) (٢ : ١٩٠) .
(٧) سورة النساء : ١٠٢ .

نخل[١] رواه الشيخان)[٢] .

قرر السيوطى هنا ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بالكيفية المذكورة فى الاية بمكان يسمى نخل ، ثم اشار الى ان هذا فى الصحيحين ، والواقع ان احاديث صلاة الخوف رواها الشيخان وغيرهما من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة رضى الله عنهم بكيفيات مختلفة غير انها لم تصرح بان الصلاة كانت فى نخل الا ماجاء معلقا عند البخارى فى صحيحه[٣] حيث قال : (قال ابن اسحاق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابرا خرج النبى صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبى صلى الله عليه وسلم ركعتى الخوف) .

وقال البخارى فى صحيحه[٤] ايضا (قال معاذ : حدثنا هشام عن ابى الزبير عن جابر قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف . قال مالك : وذلك احسن ماسمعت فى صلاة الخوف) .

اما صلاة الخوف بالكيفية المذكورة فى الاية ، فقد اخرجها البخارى فى صحيحه[٥] بسنده عن صالح بن خوات عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع يصلى صلاة الخوف بلفظ (ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو فصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم

---

(١) ببطن نخل : اى فى مكان يسمى نخل . قال ياقوت الحموى : " نخل : بالفتح ثم السكون ، اسم جنس النخلة : منزل من منازل بنى ثعلبة من المدينة على مرحلتين ، وقيل : موضع بنجد من ارض غطفان مذكور فى غزاة ذات الرقاع ، وهو موضع فى طريق الشام من ناحية مصر " . معجم البلدان (٥ : ٢٧٦) .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٦) .

(٣) (٥ : ٢٤٥) - كتاب المغازى ، باب غزوة ذات الرقاع .

(٤) (٥ : ٢٤٦) .

(٥) (٥ : ٢٤٦) .

الركعة التى بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم) :

واخرج مسلم فى صحيحه[١] هذه الكيفية لصلاة الخوف، من حديث صالح بن خوات ايضا ، عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف، فذكره بنحوه .

واخرجه كذلك مالك فى الموطأ[٢]، وابو داود[٣] والترمذى[٤] والنسائى[٥] وابن ماجة[٦] فى سننهم .

(٦٤) الحديث الثانى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تهنوا فى ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليما حكيما "[٧] قول السيوطى (ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب ابى سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراحات " ولا تهنوا فى ابتغاء القوم . . . " الاية)[٨] .

يذكر السيوطى هنا سبب نزول هذه الاية، وهو فى هذا كبعض المفسرين الذين ذكروه هكذا دون نسبته لراويه او عزوه لقائله، ثم انى لم اقف على حديث يدل على هذا السبب لنزول هذه الاية والله اعلم .

---

(١) (٢ : ٤٩٢، ٤٩٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب صلاة الخوف.
(٢) (ص ١٣٠) كتاب صلاة الخوف .
(٣) (٢ : ١٣) .
(٤) (٢ : ٤٥٥، ٤٥٦) .
(٥) (٣ : ١٧١) .
(٦) (١ : ٣٩٩، ٤٠٠) .
(٧) سورة النساء : ١٠٤ .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ٨٦) .

(٦٥) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما "[1] قول السيوطي (وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودى ، فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ماسرقها ، فسأل قومه النبى صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه . فنزل " انا انزلنا اليك الكتاب بالحق .. " الاية)[2] .

ذكر السيوطي هنا ملخصا لقصة طويلة ، كانت سببا لنزول هذه الاية ، اخرجها الترمذى والحاكم وغيرهما .

قال الترمذى فى جامعه[3] : (حدثنا الحسن بن احمد بن ابى شعيب ابو مسلم الحرانى ، حدثنا محمد بن سلمة الحرانى . حدثنا محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن ابيه عن جده قتادة بن النعمان[4] قال : كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر ، وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله[5] بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا قال فلان كذا وكذا ، فاذا سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة النساء : ١٠٥ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٦ ، ٨٧) .

(٣) (٥ : ٢٤٤ - ٢٤٧) .

(٤) الصحابى الجليل قتادة بن النعمان بن زيد الاوسى الظفرى اخو ابى سعيد الخدرى لامه ، امهما انيسة بنت قيس النجارية شهد بدرا والمشاهد كلها ، اصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد ، فسالت عينه على وجنته وارادوا قطعها ، ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها بيده الشريفة حتى اصبح لا يدرى اى عينيه التى اصيبت . مات رضى الله عنه فى خلافة عمر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين وقيل اربع وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة ، فصلى عليه عمر ونزل فى قبره هو وابو سعيد الخدرى رضى الله عنهم اجمعين .
الاصابة (٣ : ٢٢٥) ، الاستيعاب (٣ : ٢٤٨) .

(٥) ثم ينحله بعض العرب : اى يضيفه وينسبه الى بعض العرب ، ويدعى ويزعم ان الذى قاله فلان وفلان غيره من العرب . مختار الصحاح (ص ٦٥٠) .

ذلك الشعر قالوا : والله مايقول هذا الشعر الا هذا الخبيث اوكما قال الرجل ، وقالوا ابن الابيرق قالها[1] . قال : وكان اهل بيت حاجة وفاقه في الجاهلية والاسلام ، وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة[2] من الشام من الدرمك[3] ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه ، واما العيال فانما طعامهم التمر والشعير ، فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك ، فجعله في مشربة له وفي المشربة[4] سلاح ودرع وسيف ، فعدى عليه من تحت البيت فنقبت المشربة واخذ الطعام والسلاح ، فلما اصبح اتاني عمي رفاعة ، فقال : يا ابن اخي انه قد عدى علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا . قال : فتحسسنا في الدار وسألنا ، فقيل لنا : قد رأينا بني ابيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى الا على بعض طعامكم قال : وكان بنو ابيرق قالوا ونحن نسأل في الدار ، والله مانرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح واسلام ، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال : انا اسرق ؟ فوالله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة ، قالوا : اليك عنها ايها

---

(١) في هذه الكلمات غموض وابهام يتضح بما جاء في رواية هذا الحديث عند الحاكم في المستدرك (٤ : ٣٨٥) ففيه قال (فاذا بلغهم ذلك قالوا : كذب عدو الله ماقاله الا هو . فقال :

اوكلما قال الرجال قصيدة ضموا الى بان ابيرق قالها
متخطمين كانني اخشاهم جدع الاله انوفهم فابانها

(٢) الضافطة : العير تحمل المتاع والضافط والضفاط : الذي يجلب الميرة والمتاع الى المدن والمكاري الذي يكرى الاحمال ، وكانوا يومئذ قوما من الانباط يحملون الى المدينة الدقيق والزيت وغيرهما . لسان العرب (٩ : ٢١٨) ، النهاية (٣ : ٩٤ ، ٩٥) .

(٣) الدرمك : هو الدقيق الحواري ، ويقال له الدرمكة . النهاية (٢ : ١١٤) .

(٤) المشربة : بضم الراء وفتحها اى الغرفة ، وقيل هي كالصفة بين يدي الغرفة . لسان العرب (١ : ٤٧٣) .

الرجل فما انت بصاحبها ، فسألنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحابها فقال لي عمي : يابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، قال قتادة : فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : ان اهل بيت منا اهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له واخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا ، فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم سآمر في ذلك ، فلما سمع بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك ناس من اهل الدار فقالوا : يارسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدوا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت ، قال قتادة : فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته ، فقال : عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة ، قال : فرجعت ، ولوددت اني خرجت من بعض مالي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فاتاني عمي رفاعة فقال : يا ابن اخي ماصنعت ؟ فاخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : الله المستعان فلم يلبث ان نزل القرآن " انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما " بني ابيرق " واستغفر الله " اي مما قلت لقتادة " ان الله كان غفورا رحيما . ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله - الى قوله - غفورا رحيما " اي : لو استغفروا الله لغفر لهم ، " ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه - الى قوله - اثما مبينا " قوله للبيد : "ولولا فضل الله عليك ورحمته - الى قوله - فسوف يؤتيه اجرا عظيما " فلما نزل القرآن اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح فرده الى رفاعة ، فقال قتادة : لما اتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسا او عشا[1] في

---

(١) جاء في الاصل " عسى او عشى " والصواب ما اثبتناه . وهو بالسين المهملة : اي كبر واسن من عسا القضيب اذا ايبس ، وبالمعجمة اي قل بصره وضعف . النهاية (٣ : ٢٣٨) .

الجاهلية، وكنت ارى اسلامه مدخولا ، فلما اتيته بالسلاح قال : يا ابن اخي هو في سبيل الله ، فعرفت ان اسلامه كان صحيحا ، فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة[1] بنت سعد بن سمية فانزل الله "ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا" فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بابيات من شعره ، فاخذت رحله فوضعته على رأسها ، ثم خرجت به فرمت به في الابطح ، ثم قالت : اهديت لي شعر حسان ؟ ماكنت تأتيني بخير) .

رواة هذا الحديث :

(١) الحسن بن احمد بن ابي شعيب، ابو مسلم الحراني نزيل بغداد ثقة يغرب اخرج له مسلم والترمذي ، مات سنة خمسين ومائتين[2] .
جاء في تهذيب التهذيب[3] توثيقه عن الخطيب والبزار وغيرهما دون اي تجريح وعن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : يغرب .

(٢) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم الحراني ، ثقة اخرج له مسلم والاربعة ، مات سنة احدى وتسعين ومائة[4] .

(٣) محمد بن اسحاق وهو امام المغازي ، تقدم الكلام عنه[5] ، صدوق حسن الحديث وكان مدلسا رمي بالتشيع والقدر .

---

(١) جاء في الاصل "سلاقة" بالقاف والصواب من تحفة الاحوذي حيث ضبطها المباركفوري فقال "سلافة : بضم سين مهملة وخفة لام وبفاء". التحفة (٤ : ٩٤) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٦٨) ، وكذلك الكاشف (١ : ٢١٧) .
(٣) (٢ : ٢٥٤) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٩٩) ، الكاشف (٣ : ٤٨) .
(٥) تقدم ذكره في الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٥٢) من الرسالة .

(٤) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان ،الاوسي الانصاري ابو عمرو المدني ،ثقة عالم بالمغازي اخرج له الجماعة . مات بعد العشرين ومائة .[1]

(٥) عمر بن قتادة بن النعمان الانصاري المدني ، سكت عنه الذهبي في الكاشف،وقال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب[2] مقبول .

وفي ميزان الاعتدال[3] قال الذهبي (لا يعرف الا من رواية ولده عنه) ،ولم ينقل فيه تجريحا او تعديلا . اما تهذيب التهذيب[4] فقد جاء فيه ان ابن حبان ذكره في الثقات،وان الترمذي فقط اخرج له حديثا واحدا هو حديثه المذكور عندنا هنا .

والظاهر انه مقبول كما تقدم عن ابن حجر .

بعد دراسة اسناد هذا الحديث يتبين لنا ان فيه لين لان عمر بن قتادة مقبول ، يعني يقبل حديثه ان توبع عليه ، كما ان في الاسناد محمد ابن اسحاق وهو مدلس قد عنعن ،ولم يصرح بالتحديث في هذا الاسناد .

وقد قال الترمذي عقب روايته للحديث :[5] (هذا حديث غريب لا نعلم احدا اسنده غير محمد بن سلمة الحراني وروى يونس بن بكير وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسل لم يذكروا فيه عن ابيه عن جده) .[6]

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٥٩) ،الكاشف (٢ : ٥٢) .

(٢) (ص ٢٥٦) .

(٣) (٣ : ٢١٨) .

(٤) (٧ : ٤٨٩) .

(٥) جامع الترمذي (٥ : ٢٤٧) .

(٦) قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٧ : ٤٨٩) عقب نقله كلام الترمذي هذا : (قلت : وقد روى عاصم عن ابيه عن جده احاديث غير هذا منها حديث رواه ابو يعلي الموصلي في مسنده من رواية عبد الرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر عن ابيه عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فذكر الحديث في رد عينه ومنها حديث رواه احمد في مسنده من رواية يزيد بن الهاد عن جعفر =

قلت : مع ان محمد بن سلمة الذى اسند الحديث ثقة كما تقدم فقد اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك[1] بسنده من طريق يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن ابيه عن جده فجاء مسندا ،وفيه ايضا صرح ابن اسحاق بتحديث عاصم له وقد ذكر الحاكم الحديث بطوله بمعناه ،اتم منه فيه الشعر الذى قاله حسان ،ثم قال بعد ذلك (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وسكت عنه الذهبي فلم يتعقبه بشيء .

واخرج هذا الحديث الطبرى في تفسيره[2] من طريق محمد بن سلمة عن ابن اسحاق بسنده السابق مسندا بنحوه .

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد[3] من طريق ابى شعيب عبد الله بن الحسن بن احمد بن ابى شعيب قال : حدثنا جدى وابى جميعا قالا حدثنا محمد بن سلمة بالسند السابق وذكر طرفا من الحديث واشار الى طوله ثم نقل عن ابى شعيب انه قال (قال لى ابى : سمعه منى يحيى بن معين ببغداد في مسجد الجامع ،واحمد بن حنبل وعلى بن المديني واسحاق بن ابى اسرائيل) .

وذكر السيوطى هذا الحديث في الدر المنثور[4] وزاد فيمن اخرجه ايضا ابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ . واوضح ابن كثير في تفسيره[5] ان هؤلاء رووه من طريق محمد بن سلمة السابق .

= ابن عبد الله بن اسلم عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده انه وقع بقريش فنال منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبن قريشا . . الحديث) .

(١) (٤ : ٣٨٥ - ٣٨٨) .
(٢) (٥ : ٢٦٥) .
(٣) (٧ : ٢٦٦ ، ٢٦٧) .
(٤) (٢ : ٢١٥ ، ٢١٦) .
(٥) (١ : ٥٥٢) .

وبما انه لم يوجد متابع لعمر بن قتادة في الاخذ عن ابيه ، فان الحديث لا يزال لينا .

(٦٦) الحديث الرابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به . . . " الاية[1] قول السيوطى (اما فى الاخرة او فى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد فى الحديث)[2] .

جاءت فى هذا المعنى احاديث صحيحة ، تدل على ان مايصاب به المؤمن من المصائب والنكبات ، كبرت او صغرت حتى التعب والهم والحزن والمرض وكذلك الشوكة يشاكها المؤمن ، كل ذلك يكفر الله به من خطاياه ، ويحط به عنه من سيئاته فيكون قد استوفى فى الدنيا جزاء ماعمل من سوء .

اخرج مسلم فى صحيحه[3] بسنده عن ابى هريرة انه قال : (لما نزلت " من يعمل سوءا يجز به " بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قاربوا وسددوا ففى كل مايصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها) .

وقد اخرج الطبرى فى تفسيره[4] هذا الحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه بنحوه .

كما اخرج البخارى فى صحيحه[5] بسنده عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال

---

(١) سورة النساء : ١٢٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ٨٨) .
(٣) (٥ : ٤٣٨) .
(٤) (٥ : ٢٩٣ ، ٢٩٤) .
(٥) (٧ : ٢٠٨) .

(مايصيب المسلم من نصب ولا وصب[1] ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم[2] حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه) .

واخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه[3] بسنده عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد وابى هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (مايصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر به من سيئاته) .

واخرج الترمذى هذا الحديث في جامعه[4] عن ابى سعيد مرفوعا بنحوه ثم اشار الى انه روى عن ابى هريرة مرفوعا بنحوه ايضا .

واخرجه احمد في مسنده[5] عن ابى هريرة وابى سعيد رضى الله عنهما مرفوعا بنحوه .

ومن حديث عائشة رضى الله تعالى عنها اخرج البخارى[6] ومسلم[7] في صحيحيهما بسنديهما عنها انها قالت (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها) وهذا لفظ البخارى .

وقد جاء عن سيدنا ابى بكر رضى الله عنه سؤاله النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية نفسها " من يعمل سوء يجز به " فاجابه النبى صلى الله عليه وسلم بما يفيد معنى ماتقدم من الاحاديث .

---

(١) الوصب : المرض . مختار الصحاح (ص ٧٢٤) .
(٢) الغم : الكرب . مختار الصحاح (ص ٤٨٢ ، ٥٦٦) .
(٣) (٥ : ٤٣٧) .
(٤) (٣ : ٢٩٨) .
(٥) (٢ : ٣٠٣ ، ٣٣٥) .
(٦) (٧ : ٢+٨) .
(٧) (٥ : ٤٣٦) .

اخرج احمد في مسنده[١] بسنده عن ابي بكر انه قال : (يارسول الله كيف الصلاح بعد هذه الاية " ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به" فكل سوء عملنا جزينا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست تحزن الست تصيبك اللأواء[٢] قال بلى قال فهو ماتجزون به) .

واخرج الطبري في تفسيره[٣] حديث ابي بكر بنحوه كما اخرجه الحاكم في مستدركه[٤] وصححه ووافقه الذهبي ، وذكره السيوطي في الدر المنثور[٥] وذكر ان ممن اخرجه ايضا هناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابو يعلى وابن المنذر وابن حبان وابن السني في عمل اليوم والليلة والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة .

واخرج احمد في مسنده[٦] بسنده عن ابن عمر قال (سمعت ابابكر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوءا يجز به في الدنيا) ، واخرجه الطبري في تفسيره[٧] بنحوه .

(٦٧) الحديث الخامس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا "[٨] قول السيوطي (اي الكتابي

---

(١) (١ : ١١) .
(٢) اللأواء : الشدة . مختار الصحاح (ص ٥٨٨) .
(٣) (٥ : ٢٩٤) .
(٤) (٣ : ٧٤) .
(٥) (٢ : ٢٢٦) .
(٦) (١ : ٦) .
(٧) (٥ : ٢٩٤) .
(٨) سورة النساء : ١٥٩ .

حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث)[١] .

يشير السيوطي هنا الى حديث نزول سيدنا عيسى عليه السلام قرب الساعة ، وقد تقدم تخريج هذا الحديث في احاديث تفسير سورة آل عمران وهو حديث صحيح اخرجه الشيخان[٢] .

(٦٨) الحديث السادس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما "[٣] قول السيوطي (روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي ، اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس ، قاله الشيخ[٤] في سورة غافر)[٥] .

وان لم يشر السيوطي الى رفع هذا الخبر ، الا اني وجدته حديثا قد رفع ، وجاء ايضا موقوفا ، وهو حديث ضعيف جدا من الوجهين .

رواه مرفوعا ابو يعلى كما نقل ذلك الهيثمي في مجمع الزوائد[٦] فقال (عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف الى بني اسرائيل واربعة آلاف الى سائر الناس) ثم قال الهيثمي عقبه (رواه ابو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا) .

ورواه ابو يعلى عن انس مرفوعا بلفظ آخر ، كما نقله الهيثمي في مجمع

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ٩٢) .
(٢) انظر الحديث رقم (٣٥) (ص) من هذه الرسالة .
(٣) سورة النساء : ١٦٤ .
(٤) قاله الشيخ : يقصد شيخه المحلي في تفسير الجلالين نفسه .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ٩٢ ، ٩٣) .
(٦) (٨ : ٢١٠) .

الزوائد ايضا فقال (عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية آلاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا) . قال الهيثمي عقبه (رواه ابو يعلى وفيه محمد بن ثابت العبدى وهو ضعيف وهذا الحديث في ترجمته) .

وقد نقل ابن حجر هذين الحديثين في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية[1] وعدهما من زوائد ابى يعلى ، فنقل محقق المطالب العالية في هامشه كلام الهيثمي المتقدم في تضعيف الحديثين واضاف عن البوصيري انه قال بعد كل من الحديثين (مداره على يزيد بن ابان الرقاشي وهو ضعيف) .

واخرج الحاكم في مستدركه[2] هذا الحديث موقوفا بسنده من طريق ابراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضى الله عنه قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ثمانية آلاف من الانبياء منهم اربعة آلاف من بني اسرائيل) .

وقد سكت الحاكم عن هذا الحديث ولم يصححه كعادته بعد كل حديث ، لكن الذهبي تعقبه فضعف الحديث تضعيفا شديدا حيث قال (قلت ابراهيم ويزيد واهيان) .

وقد نقله الهيثمي في مجمع الزوائد[3] عن انس موقوفا بنحوه ثم قال (رواه الطبراني في الاوسط وفيه ابراهيم بن مهاجر بن مسمار وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، ويزيد الرقاشي وثق على ضعفه) .

وبهذا الحديث ينتهي ماعثرت عليه من الاحاديث في تفسير سورة النساء .

---

(١) (٣ : ٢٧٠) .
(٢) (٢ : ٥٩٧) .
(٣) (٨ : ٢١٠) .

احاديث تفسير سورة المائدة

(٦٩) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وماعلمتم من الجوارح[١] مكلبين[٢] تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم"[٣] . الاية قول السيوطي (وان قتلن بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها ، وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه ، واقل مايعرف به ذلك ثلاث مرات ، فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين ، وفيه ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح)[٤] .

يشير السيوطي الى حديث صحيح رواه الشيخان كما رواه اصحاب السنن وغيرهم .

اخرج البخاري في صحيحه[٥] بسنده عن عدى بن حاتم[٦] رضى الله عنه

---

(١) الجوارح : هى ماكان للصيد من السباع والطير . مختار الصحاح (ص ٩٨) .

(٢) مكلبين : اى معلمين لتلك الجوارح على الصيد واخذه . اللسان (٢ : ٢١٨) .

(٣) سورة المائدة : ٤ .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ٩٥ ، ٩٦) .

(٥) (٧ : ١٥٨) .

(٦) الصحابى الجليل عدى بن حاتم بن عبدالله الطائى ، ابو طريف ولد الجواد المشهور ، كان سيدا فى قومه اسلم سنة تسع وقيل سنة عشر وكان نصرانيا قبل ذلك وثبت على اسلامه فى الردة واحضر صدقة قومه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنهما . شهد فتح العراق ثم سكن الكوفة وشهد صفين مع على ، ثم مات رضى الله عنه بالكوفة سنة ثمان وستين وقد اسن ، قيل بلغ عمره مائة وعشرون عاما .
الاصابة (٢ : ٤٦٨) .

قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : انا قوم نصيد بهذه الكلاب، فقال : اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليكم وان قتلن الا ان يأكل الكلب، فاني اخاف ان يكون انما امسكه على نفسه، وان خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل) .

واخرجه البخاري في صحيحه[1] عن عدى بن حاتم ايضا بلفظ (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعراض،[2] فقال : اذا اصبت بحده فكل ، فاذا اصاب بعرضه فقتل فانه وقيذ[3] فلا تأكل ، فقلت : ارسل كلبي ، قال : اذا ارسلت كلبك وسميت فكل ، قلت : فان اكل ، قال : فلا تأكل فانه لم يمسك عليك ، انما امسك على نفسه ، قلت : ارسل كلبي فاجد معه كلبا آخر، قال : لا تأكل فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على آخر) .

كما اخرج البخاري حديث عدى بن حاتم عدة مرات في مواضع اخرى من صحيحه،[4] بالفاظ متقاربة تدور حول هذه المعاني .

واخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه[5] عدة مرات عن عدى بن حاتم رضي الله عنه بنحو ما تقدم ، ومن الفاظه عند مسلم : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا ارسلت كلبك فاذكر اسم الله ، فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه ، وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه فكله ، وان وجدت مع كلبك كلبا غيره وقد قتل فلا تأكل ، فانك لا تدري ايهما قتله ، وان رميت سهمك فاذكر اسم الله ، فان غاب عنك يوما فلم تجد فيه الا اثر سهمك فكل ان شئت، وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكل) .

---

(١) (٧ : ١٥٥) .
(٢) المعراض : هو السهم الذى لا ريش عليه . مختار الصحاح (ص٤٢٤) .
(٣) وقيذ : من الوقذ وهو الضرب المثخن والكسر، والوقيذ والموقوذ هو الذى ضرب حتى مات من الضرب . اللسان (٥ : ٥٦) .
(٤) (٧ : ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩) .
(٥) (٤ : ٥٩٠ - ٥٩٦) .

ثم روى مسلم بعد ذلك بسنده عن عدى ايضا انه قال (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصيد ، قال : اذا رميت سهمك فاذكر اسم الله ، فان وجدته قد قتل فكل الا ان تجده قد وقع فى ماء فانك لا تدرى الماء قتله او سهمك) .

واخرج حديث عدى بن حاتم اكثر من مرة ابو داود[1] والترمذى[2] والنسائى[3] وابن ماجة[4] فى سننهم وكذلك احمد فى مسنده[5] عدة مرات.

(٧٠) الحديث الثانى :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين "[6] قول السيوطى (روى انهم كانوا يسيرون الليل جادين ، فاذا اصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدأوا منه ، ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين . قيل وكانوا ستمائة الف ، ومات هارون وموسى فى التيه ، وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك ، وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ، فادناه كما فى الحديث)[7] .

يشير السيوطى الى حديث صحيح ، فيه سؤال موسى ربه ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ، والحديث اخرجه البخارى فى صحيحه[8]

---

(١) (٣ : ١٠٨ - ١١٠) .
(٢) (٤ : ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨) .
(٣) (٧ : ١٧٩ - ١٨٣) .
(٤) (٢ : ١٠٧٠) .
(٥) (٤ : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠) .
(٦) سورة المائدة : ٢٦ .
(٧) تفسير الجلالين (١ : ٩٩) .
(٨) (٢ : ١٩١) .

بسنده عن ابى هريرة رضى الله عنه قال (ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام ، فلما جاءه صكه[1] فرجع الى ربه ، فقال : ارسلتنى الى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه عينه وقال : ارجع فقل له يضع يده على متن ثور ، فله بكل ماغطت به يده بكل شعرة سنة ، قال : اى رب ثم ماذا قال : ثم الموت ، قال : فالان ، فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر) .

واخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه[2]، عن ابى هريرة ايضا بنحوه موقوفا جزءه الاول على ابى هريرة كما رأيت ، ثم اشار البخارى الى انه قد روى مرفوعا .

واخرجه مسلم فى صحيحه[3] بسنده عن ابى هريرة بنحوه موقوفا جزءه الاول كما تقدم ، ثم اخرجه مرفوعا جميعه ، فرواه بسنده عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام ، فقال له : اجب ربك ، قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها ، قال فرجع الملك الى الله تعالى ، فقال : انك ارسلتنى الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقأ عينى ، قال فرد الله اليه عينه ، وقال ارجع الى عبدى فقل الحياة تريد ؟ فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة ، قال : ثم مه ؟ قال ثم تموت ، قال : فالان من قريب رب امتنى من الارض المقدسة رمية بحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لو انى عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر) .

واخرج النسائى هذا الحديث فى سننه[4] عن ابى هريرة بنحوه موقوفا

---

(١) صكه : اى ضربه ، ومنه قوله تعالى " فصكت وجهها " . مختار الصحاح (ص ٣٦٧) .

(٢) (٤ : ٣٠٧) .

(٣) (٥ : ٢٢٢ - ٢٢٤) .

(٤) (٤ : ١١٨ ، ١١٩) .

جزءه الاول ايضا . والواقع ان الحديث فى حكم المرفوع لو ثبت موقوفا .

اما ماسبق من تفسير السيوطى وبيانه ماحدث لبنى اسرائيل فى التيه حتى انقراضهم ، فلم اجده فى حديث مرفوع ولا موقوف بل هو مقطوع من تفاسير التابعين مثل الربيع بن انس ومجاهد كما نقل ذلك السيوطى فى الدر المنثور (١) .

(٧١) الحديث الثالث :

جاء - بعد الحديث السابق مباشرة - عند تفسير قوله تعالى : " قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون فى الارض فلا تأس على القوم الفاسقين " (٢) قول السيوطى (ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين ، فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم ، وروى احمد فى مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس) (٣) .

هنا ذكر السيوطى الحديث بلفظه الذى ورد به ، فقد قال احمد فى مسنده (٤) (ثنا اسود بن عامر انا ابو بكر ، عن هشام عن ابن سيرين ، عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالى سار الى بيت المقدس) .

رواة هذا الحديث :

(١) الاسود بن عامر الشامى ، نزيل بغداد يكنى ابا عبد الرحمن ويلقب شاذان ، ثقة اخرج له الجماعة . مات فى اول سنة ثمان

(١) (٢ : ٢٧٢) .
(٢) سورة المائدة : ٢٦ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ٩٩) .
(٤) (٢ : ٣٢٥) .

ومائتين[1]،

(٢) ابو بكر بن عياش بن سالم الاسدى الكوفى ، الحناط المقرى مولى واصل الاحدب مشهور بكنيته ،اختلف فى اسمه على عشرة اقوال والصحيح ان اسمه كنيته . ثقة تكلم فيه بعض الكلام اخرج له البخارى ومسلم فى المقدمة والاربعة اصحاب السنن .

جاء فى تهذيب التهذيب[2] عن طالح بن احمد عن ابيه انه قال (صدوق صالح صاحب قرآن وخبر) ،كما جاء عن عبدالله بن احمد عن ابيه انه قال (ثقة وربما غلط) ،وجاء فيه ان عثمان الدارمى قال فى ابى بكر واخيه الحسن بن عياش (هما من اهل الصدق والامانة وليسا بذاك فى الحديث) ثم قال عثمان ايضا (وسمعت محمد بن عبدالله بن نمير يضعف ابا بكر فى الحديث ،قلت : كيف حاله فى الاعمش ؟ قال : هو ضعيف فى الاعمش وغيره) .

كما نقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب[3] ايضا عن مهنأ انه قال (سألت احمد : ابو بكر بن عياش احب اليك او اسرائيل ؟ قال : اسرائيل قلت : لم ؟ قال : لان ابا بكر كثير الخطأ جدا ،قلت : كان فى كتبه خطأ ؟ قال : لا كان اذا حدث من حفظه) وعن يعقوب بن شيبة انه قال (شيخ قديم معروف بالصلاح البارع ،وكان له فقه كثير وعلم باخبار الناس ورواية للحديث ،يعرف له سنة وفضل وفى حديثه اضطراب) وعن الساجى قال (صدوق يهم) وعن على بن المدينى قال (عن يحيى بن سعيد لو كان ابو بكر بن عياش حاضرا ماسألته عن شيء ،ثم قال : اسرائيل فوق ابو بكر ،وكان يحيى بن سعيد اذا ذكر عنده كلح وجهه) ونقل فى التهذيب ايضا عن ابى نعيم قال (لم يكن فى شيوخنا احد اكثر غلطا

---

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٦) ،وكذلك الكاشف (١ :١٣١) .
(٢) (١٢ :٣٥) .
(٣) (١٢ :٣٧) .

منـــه) .

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى[1] (وكان أبو بكر ثقة صدوقا عارفا بالحديث والعلم الا انه كثير الغلط) .

وقد ترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال[2] فقال (أحد الائمـــة الاعلام . صدوق ثبت في القراءة ، لكنه في الحديث يغلط ويهم . وقـــد اخرج له البخاري ، وهو صالح الحديث ، لكنه ضعفه محمد بن عبد الله بـــن نمير) ، ونقل بعض ما تقدم وشيء مما انكر من حديثه ثم قال (وقد اثنـــى على ابي بكر ابن عدي ، وقال : لم اجد له حديثا منكرا من رواية ثقة عنه)[3] .

مما سبق يتبين لنا انه ثقة ، وان ما قيل في ضعفه كان بسبب غلطـــه ووهمه ، والفصل في امره صرح به ابن حبان ، فقد نقل ابن حجر فـــي التهذيب[4] عن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال (وكان من العبـــاد الحفاظ المتقنين ، وكان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الـــرأي فيه ، وذلك انه لما كبر ساء حفظه ، فكان يهم اذا روى ، والخطأ والوهـــم شيئان لا ينفك عنهما البشر ، فمن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته ، وكان شريك يقول رأيت ابا بكر عند ابي اسحـــاق يأمر وينهى كأنه رب البيت ، مات هو وهارون الرشيد في شهر واحد سنـــة ثلاث وتسعين ومائة ، وكان قد صام سبعين سنة وقامها وكان لا يعلم لـــه بالليل نوم . والصواب في امره مجانبة ما علم انه اخطأ فيه والاحتجاج بمـــا يرويه سواء وافق الثقات او خالفهم) ثم نقل ابن حجر بعد ذلك ايضـــا عن العجلي انه قال (كان ثقة قديما صاحب سنة وعبادة وكان يخطـــئ بعض الخطأ تعبد سبعين سنة) وفي التهذيب ايضا عن البزار قال (لـم يكن بالحافظ وقد حدث عنه اهل العلم واحتملوا حديثه) وعن ابـــن

---

(١) (٦ : ٣٨٦) .
(٢) (٤ : ٤٩٩) .
(٣) (٤ : ٥٠٢) .
(٤) (١٢ : ٣٦) .

المبارك انه قال (ما رأيت احدا أسرع الى السنة من ابى بكر بن عياش) .

ولهذا حكم عليه ابن حجر فى تقريب التهذيب[١] بقوله (ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح) ثم قال (مات سنة اربع وتسعين وقيل قبل ذلك بسنة او سنتين وقد قارب المائة وروايته فى مقدمة مسلم) .

(٣) هشام بن حسان الازدى ، القردوسى[٢] الحافظ أبو عبد الله البصرى ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ[٣] ، وهو ثقة ممن أخرج له الجماعة قال فيه ابن حجر فى تقريب التهذيب[٤] (ثقة من اثبت الناس فى ابن سيرين ، وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال لانه قيل كان يرسل عنهما) .

وقد جاء فى تهذيب التهذيب[٥] عن عباد بن منصور قال (ما رأيت هشاما عند الحسن قط) ، وكذلك قال جرير بن حازم (قاعدت الحسن سبع سنين ما رأيت هشاما عنده قط) وجاء عن مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان نفسه قال (ما كتبت للحسن حديثا قط الا حديث الاعماق) ونقل فى التهذيب ايضا عن على بن المدينى قال (كان يحيى ابن سعيد وكبار اصحابنا يثبتون هشام بن حسان ، وكان يحيى يضعف حديثه عن عطاء ، وكان الناس يرون انه اخذ حديثه عن حوشب) ، وقال ابن المدينى ايضا (اما حديث هشام عن محمد فصحاح ، وحديثه عن الحسن عامتها يدور على حوشب ، وهشام اثبت من خالد الحذاء فى ابن سيرين وهشام ثبت) كما نقل ابن حجر عن ابى داود قال (انما تكلموا فى حديثه عن الحسن وعطاء لانه كان يرسل ، وكانوا يرون انه اخذ كتب حوشب) .

---

(١) (ص ٣٩٦) .
(٢) القردوسى : بضم القاف وسكون الراء وضم الدال المهملة ، نسبة الى القراديس بطن من الازد نزلوا البصرة فنسبت المحلة اليهم . اللباب (٢ : ٢٥٢) .
(٣) (١ : ١٦٣) .
(٤) (ص ٣٦٤) .
(٥) (١١ : ٣٥ ، ٣٦) .

قال الذهبي في الكاشف[1] (مات في صفر سنة ثمان واربعين ومائة) .

(٤) ابن سيرين وهو محمد بن سيرين الانصاري ، ابو بكر بن ابي عمرة البصري ، ثقة ثبت ، حجة عابد ورع بعيد الصيت ، له سبعة اوراد بالليل ، كبير القدر ، غزير العلم ، كان لا يرى الرواية بالمعنى مات في تاسع شوال سنة عشر ومائة وقد أخرج له الجماعة[2] .

مما تقدم ظهر لنا ان هذا الاسناد رجاله ثقات ، وحديثهم صحيح ليس فيه الا ماقيل في ابي بكر بن عياش من وهمه وغلطه ، وهو امام اخرج له البخاري ومسلم في مقدمة كتابه ، وحديثه هذا صحيح ان شاء الله لان الذي رواه عنه ثقة ، وقد تقدم ان ابن عدي قال (لم اجد له حديثا منكرا من رواية ثقة عنه) .

وقد انفرد احمد برواية هذا الحديث ، فاني لم اجده فيما بين يدي من الكتب ، ولم اجد من اشار اليه في كتب جمع الاحاديث والكشف عنها مثل الجامع الصغير للسيوطي ، والدر المنثور له ايضا ، ومثل مفتاح كنوز السنة وغيرها والذي اشار الى موضعه في المسند هو المعجم المفهرس لالفاظ الحديث فقط .

ويؤيد تفرد احمد بهذا الحديث اشارة الحافظ اليه في الفتح[3] من رواية احمد دون غيره ، وقد صححه الحافظ ثم قال (رجال اسناده محتج بهم في الصحيح فالمعتمد انها لم تحبس الا ليوشع ..) . واخذ يجيب عما قد يعارض هذا من روايات حديثية اخرى .

ومع صحة هذا الحديث فان في الصحيحين مايشهد لمعناه فيؤكد ثبوته ، ويزيد في اليقين بذلك ، حيث اخرج البخاري في صحيحه[4] بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غزا

---

(١) (٣ : ٢٢١) .
(٢) انظر تقريب التهذيب (ص ٣٠١) ، الكاشف (٣ : ٥٠ ، ٥٢) .
(٣) (٦ : ١٥٤) .
(٤) (٤ : ١٨٩ ، ١٩٠) .

نبي من الانبياء فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة ، وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ، ولا احد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها ، ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها ، فغزا فدنا من القرية صلاة العصر ، او قريبا من ذلك ، فقال للشمس انك مأمورة وانا مأمور اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم فجاءت يعني النار لتأكلها فلم تطعمها ، فقال : ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فلزقت يد رجل بيده ، فقال : فيكم الغلول فليبايعني قبيلتك فلزقت يد رجلين او ثلاثة بيده ، فقال : فيكم الغلول . فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب ، فوضعوها فجاءت النار فأكلتها ، ثم احل الله لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا مسلم في صحيحه[(١)] والبيهقي في السنن الكبرى[(٢)] ، واحمد في مسنده[(٣)] كلهم عن ابي هريرة بنحوه .

قال الحافظ في الفتح[(٤)] : (قوله " غزا نبي من الانبياء " اي اراد ان يغزو ، وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبين تسمية القرية كما سيأتي ، وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها احمد[(٥)] ، من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس) .

وفي المستدرك[(٦)] رأيت حديث الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ، بمعنى ماتقدم عند البخاري وزاد في آخره (فقال كعب : صدق الله ورسوله

---

(١) (٤ : ٣٤٥ ، ٣٤٦) .
(٢) (٦ : ٢٩٠) .
(٣) (٢ : ٣١٨) .
(٤) (٦ : ١٥٤) .
(٥) هذه اشارة الحافظ لحديث احمد وتصحيحه له .
(٦) (٢ : ١٣٩ ، ١٤٠) .

هكذا والله فى كتاب الله يعنى فى التوراة، ثم قال : يا ابا هريرة احدثكم النبى صلى الله عليه وسلم اى نبى كان، قال : لا . قال كعب : هو يوشع ابن نون . قال : فحدثكم اى قرية هى . قال : لا . قال : هى مدينة اريحاء) . ثم قال الحاكم (هذا حديث غريب صحيح ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى .

(٧٢) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ... " الاية (١) قول السيوطى (ونزل فى العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى، فاذن لهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها والبانها، فلما صحوا قتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ... " الاية) (٢) .

يذكر السيوطى هنا معنى حديث صحيح متفق عليه، اخرجه البخارى فى صحيحه (٣) بسنده عن انس رضى الله تعالى عنه قال : (قدم اناس من عكل او عرينة فاجتووا المدينة (٤)، فامرهم النبى صلى الله عليه وسلم بلقاح وان يشربوا من ابوالها والبانها فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم، فجاء الخبر فى اول النهار

---

(١) سورة المائدة : ٣٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٠٠) .
(٣) (١ : ١١٢) .
(٤) فاجتووا المدينة : اى اصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول، وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها . ويقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت فى نعمة . النهاية (١ : ٣١٨) .

فبعث في آثارهم ، فلما ارتفع النهار جيء بهم ، فامر فقطع ايديهم وارجلهم وسمرت اعينهم ، والقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون) .

وقد اخرج البخاري هذا الحديث عدة مرات في مواضع اخرى من صحيحه [١] عن انس بنحوه ، وليس فيه مايدل على ان هذه القصة كانت سببا لنزول الاية المتقدمة كما ذكر السيوطي .

واخرج مسلم في صحيحه [٢] هذا الحديث بسنده عن انس رضي الله عنه بلفظ (ان ناسا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاجتووها ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان شئتم ان تخرجوا الى ابل الصدقة فتشربوا من البانها وابوالها ، ففعلوا فصحوا ، ثم مالوا على الرعاء فقتلوهم وارتدوا عن الاسلام وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث في اثرهم فاتي بهم ، فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم [٣] وتركهم في الحرة حتى ماتوا) .

وقد اخرجه مسلم عدة مرات بعد ذلك ، كما اخرجه الترمذي في موضعين من جامعه [٤] ، وابن ماجة في سننه [٥] عن انس رضي الله عنه بنحو ماتقدم ، وليس فيه ذكر نزول الاية ايضا .

واخرج هذا الحديث ـ اكثر من مرة ـ ابو داود [٦] والنسائي [٧] في

---

(١) (٢ : ٢٥٨) ، (٤ : ١٤٨) ، (٥ : ٢٧١) ، (٦ : ١٠٢) ، (٧ : ٢٢٥ ، ٢٣٦) ، (٨ : ٢٩٠ - ٢٩٢) ، (٩ : ١٥ -١٨) .

(٢) (٤ : ٢٣٣) .

(٣) سمل اعينهم : اي فقأها بحديدة محماة او غيرها . وقيل هو فقؤها بالشوك ، وهو بمعنى السمر . النهاية (٢ : ٤٠٣) .

(٤) (١ : ١٠٦ -) ، (٤ : ٢٨١ ، ٣٨٥) .

(٥) (٢ : ٨٦١) .

(٦) (٤ : ١٣٠ ، ١٣١) .

(٧) (١ : ١٥٨ ، ١٦٠) ، (٧ : ٩٣-٩٨) .

سننهما ، واحمد في مسنده[١] والطبري في تفسيره[٢] ، عن انس بنحو ما سبق وفي بعض الفاظه عندهم ثبت ذكر نزول الآية في شأن هذه القصة كما جاء في تفسير الجلالين .

وقد صح أن هؤلاء المرتدين سملوا اعين الرعاء ، روى ذلك مسلم في صحيحه[٣] بسنده عن انس ايضا انه قال (انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم اعين أولئك لانهم سملوا اعين الرعاء) .

وفي معنى هذا الحديث وارتباطه بالآية نقل الامام النووي في شرح مسلم[٤] عن القاضي عياض انه قال : (واختلف العلماء في معنى حديث العرنيين هذا ، فقال بعض السلف : كان هذا قبل نزول الحدود وآية المحاربة والنهي عن المثلة فهو منسوخ ، وقيل ليس منسوخا ، وفيهم نزلت آية المحاربة وانما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل قصاصا لانهم فعلوا بالرعاة مثل ذلك ، وقد رواه مسلم في بعض طرقه ، ورواه ابن اسحاق وموسى بن عقبة واهل السير والترمذي) .

(٧٣) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا . . . " الآية[٥]

---

(١) (٣ : ١٠٧ ، ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٣٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠) .

(٢) (٦ : ٢٠٦ - ٢٠٨) .

(٣) (٤ : ٢٣٦) .

(٤) (٤ : ٢٣٢) .

(٥) سورة المائدة : ٤١ .

قول السيوطي (" لم يأتوك" وهم اهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن حكمهما " يحرفون الكلم" الذى فى التوراة كآية الرجم " من بعد مواضعه" التى وضعه الله عليها اى يبدلونها " يقولون " لمن ارسلوهم " ان اوتيتم هذا" الحكم المحرفاى الجلد اى افتاكم به محمد " فخذوه" فاقبلوه " وان لم تؤتوه" بل افتاكم بخلافه " فاحذروا " ان تقبلوه)[1] .

وقد ثبت ماذكره السيوطي عن اليهود وآية الرجم عندهم فى حديث صحيح متفق عليه رواه البخارى فى صحيحه[2] بسنده عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما بلفظ (ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماتجدون فى التوراة فى شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويجلدون . فقال عبدالله بن سلام : كذبتم ان فيها الرجم فاتوا بالتوراة ، فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ماقبلها ومابعدها ، فقال له عبدالله بن سلام : ارفع يدك ، فرفع يده فاذا فيها آية الرجم ، فقالوا : صدق يامحمد فيها آية الرجم ، فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما . قال عبدالله : فرأيت الرجل يجنأ[3] على المرأة يقيها الحجارة) .

واخرجه البخارى فى مواضع اخرى من صحيحه[4] كما اخرجه مسلم فى صحيحه[5] ايضا ومالك فى الموطأ[6] وابو داود فى سننه[7] عن ابن عمر بنحوه .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١٠١) .
(٢) (٥ : ٥٨ - ٥٩) .
(٣) يجنا : وفى رواية " يحنى على المرأة" والمراد يميل ويعطف عليها وقد جاءت فى ضبط هذه الكلمة اقوال بلغت العشرة .
انظر فتح البارى (١٢ : ١٥٠) .
(٤) (٦ : ٧٦) ، (٨ : ٣٠٧) .
(٥) (٤ : ٢٨٣ ، ٢٨٤) .
(٦) (ص ٥١٢) .
(٧) (٤ : ١٥٣) .

وروى مسلم في صحيحه بسنده من حديث البراء بن عازب بلفظه (مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمما[1] مجلودا ، فدعاهم صلى الله عليه وسلم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟ قالوا نعم ، فدعا رجلا من علمائهم ، فقال : انشدك بالله الذي انزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال : لا . . ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك . نجده الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه ، واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد ، قلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع ، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه . فامر به فرجم فانزل الله عز وجل " يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر . . الى قوله . . ان اوتيتم هذا فخذوه " يقول ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان امركم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا فانزل الله تعالى " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون " ، " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون " ، " ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون " في الكفار كلها) وقد اخرجه ابو داود[2] وابن ماجة[3] في سننهما عن البراء ايضا .

(٧٤) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه . . " الاية[4] قول السيوطي

---

(١) محمما : اي مسود الوجه من الحممه ، وهي الفحمة وجمعها حمم . النهاية (١ : ٤٤٤) .

(٢) (٤ : ١٥٤) .

(٣) (٢ : ٨٥٤) .

(٤) سورة المائدة : ٥٤ .

(قال صلى الله عليه وسلم : هم قوم هذا ؛ وأشار الى ابى موسى الاشعرى ، رواه الحاكم فى صحيحه) .[١]

هذا الحديث اخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين[٢] فقال (اخبرنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك ببغداد ، ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، ثنا وهب بن جرير وسعيد بن عامر (قالا) ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت عياض الاشعرى[٣] يقول : لما نزلت " فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم قومك يا ابا موسى . واوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده الى ابى موسى الاشعرى) ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبى .

رواة هذا الحديث :

(١) عثمان بن احمد بن السماك ، تقدم الكلام عنه فتبين أنه صدوق . روى بعض الموضوعات .[٤]

(٢) عبد الملك بن محمد الرقاشي ، وقد تقدم الكلام عنه ايضا فتبين انه صدوق يخطئ ، تغير حفظه عندما سكن بغداد . وقد قيل عنه كثير الاوهام لا يحتج به .[٥]

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١٠٣) .

(٢) (٢ : ٣١٣) كتاب المستدرك على الصحيحين هو المقصود بصحيح الحاكم .

(٣) عياض بن عمرو الاشعرى مختلف فى صحبته ، قال ابن حبان له صحبة وقال البغوى يشك فى صحبته ، وقال ابن ابى حاتم عن ابيه انه تابعى ، وانه روى حديثه المذكور هذا عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا ، وجعله ابن الاثير صحابيا دون ذكر الخلاف فى ذلك . ورجح ابن حجر صحبته ، وذكرا حديثا له يدل على ذلك . الاصابة (٣ : ٤٩) ، الجرح والتعديل (٦ : ٤٠٧) ، اسد الغابة (٤ : ١٦٤) .

(٤) تقدم فى الحديث رقم (١٨) انظر (ص٩٧ ، ٩٨) من هذه الرسالة .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (١٨) انظر (ص٩٩) من هذه الرسالة .

(٣) وهب بن جرير بن حازم ، ابو عبد الله الازدي البصري الحافظ ، ثقة اخرج له الجماعة . مات سنة ست ومائتين [١] .

(٤) سعيد بن عامر الضبعي [٢] ابو محمد البصري ، ثقة أخرج له الجماعة مات سنة ثمان ومائتين ، وله ست وثمانون سنة [٣] .

قال عنه ابو حاتم (وكان سعيد رجلا صالحا ، وكان في حديثه بعض الغلط) [٤] .

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، ابو بسطام الواسطي ثم البصري ، امام مشهور ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول عنه هو امير المؤمنين في الحديث . ولد بواسط ثم سكن البصرة وهو اول من فتش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة ، وكان ثبتا حجة عابدا ، توفي في اول عام ستين ومائة ، وقد اخرج له الجماعة [٥] .

(٦) سماك بن حرب بن اوس الذهلي البكري ، ابو المغيرة الكوفي احد علماء الكوفة ، له نحو مائتي حديث وهو ممن اختلف في الحكم عليه روى ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل [٦] عن ابيه قال : (صدوق ثقة) ، ونقل عن يحيى بن معين انه قال عنه : (ثقة ، فقيل : ما الذي عيب عليه ؟ قال : اسند احاديث لم يسندها غيره) .

وروى الخطيب في تاريخ بغداد [٧] عن العجلي انه قال (وسماك بن

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٧٢) ، الكاشف (٣ : ٢٤٤) .

(٢) الضبعي : بضاد معجمة مضمومة وباء موحدة مفتوحة وعين مهملة نسبة الى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . الاكمال (٥ : ٢٣١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ١٢٣) ، الكاشف (١ : ٣٦٤) .

(٤) الجرح والتعديل (٤ : ٤٩) .

(٥) تقريب التهذيب (ص ١٤٥) ، الكاشف (٢ : ١١) .

(٦) (٤ : ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

(٧) (٩ : ٢١٦) .

حرب بكرى جائز الحديث ، الا انه كان فى حديث عكرمة ربما وصل الشىء عن ابن عباس ، وربما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما كان عكرمة يحدث عن ابن عباس ، وكان سفيان الثورى يضعفه بعض الضعف وكان جائز الحديث لم يترك حديثه احد ، وكان عالما بالشعر وايام الناس ، وكان فصيحا) .

وفى تهذيب التهذيب[1] نقل ابن حجر عن احمد انه قال : (مضطرب الحديث) وعن صالح جزرة قال (يضعف) وان ابن خراش قال (فى حديثه لين) ، وان ابن حبان قال فى الثقات (يخطىء كثيرا) . كما جاء فى التهذيب ان ابن المبارك قال (ضعيف الحديث) فقال يعقوب (وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وهو فى غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين ، ومن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم ، والذى قاله ابن المبارك انما نرى انه فيمن سمع منه بآخره) ونقل ابن حجر عن النسائى انه قال (كان ربما لقن فاذا انفرد باصل لم يكن حجة ، لانه كان يلقن فيتلقن) وعن البزار انه قال فى مسنده (كان رجلا مشهورا لا اعلم احدا تركه ، وكان قد تغير قبل موته) ، وعن ابن عدى انه قال (ولسماك حديث كثير مستقيم ان شاء الله وهو من كبار تابعى اهل الكوفة واحاديثه حسان وهو صدوق لا بأس به) .

ونقل الذهبى فى الميزان[2] عن شعبة انه قال (كانوا يقولون لسماك : عكرمة عن ابن عباس ؟ فيقول : نعم . فاما انا فلم اكن القنه) وعن ابن المدينى قال (روايته عن عكرمة مضطربة ، فسفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة . وابو الاحوص واسرائيل يجعلونها عن عكرمة ، عن ابن عباس) . قال الذهبى نفسه (قلت : قد احتج مسلم به فى روايته عن جابر بن سمرة ، والنعمان بن بشير ، وجماعة . وحدث عنه شعبة

---

(١) (٤ : ٢٣٣ ، ٢٣٤) .
(٢) (٢ : ٢٣٣) .

وزائدة، وابو عوانة، والناس) .

قال الذهبي في الكاشف[(١)] (هو ثقة ساء حفظه) ، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب[(٢)] (صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن) ، وقد احسن ابن حجر واجاد في الحكم عليه بهذه العبارة الموجزة .

مات رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة، وقد اخرج له البخاري تعليقا ومسلم واصحاب السنن الاربعة .

وبعد دراسة هذا الاسناد، يظهر لنا ان هذا الحديث من هذه الطريق فيه بعض لين، من جهة عبد الملك بن محمد الرقاشي، لكنه جاء من طرق اخرى تقويه، وترفعه عن رتبة الضعف الى درجة الحسن .

فقد اخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى[(٣)] ورواه عن عبد الله ابن ادريس وعفان بن مسلم كلاهما عن شعبة بسنده السابق نحوه .

ونقل ابن كثير في تفسيره[(٤)] عن ابن ابي حاتم انه قال : (حدثنا عمر بن شبه حدثنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث حدثنا شعبة عن سماك سمعت عياضا يحدث عن ابي موسى الاشعري قال لما نزلت " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " هم قوم هذا") .

وقد اخرجه الطبري في تفسيره[(٥)] من طريق آخر عن شعبة بسنده السابق من حديث ابي موسى مرفوعا بنحوه، كما اخرجه الطبري ايضا عدة مرات من طرق اخرى عن شعبة بسنده الى عياض مرفوعا بنحوه .

ونقل الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد[(٦)] عن عياض الاشعري

---

(١) (١ : ٤٠٣) .
(٢) (ص١٣٧) .
(٣) (٤ : ١٠٧) .
(٤) (٢ : ٧٠) .
(٥) (٦ : ٢٨٤) .
(٦) (٧ : ١٦) .

ثم قال (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[1] ان من اخرج هذا الحديث عن عياض ايضا ابن ابي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن المنذر وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن ابي حاتم .

مما تقدم نرى ان الحديث حسن ، ونلاحظ انه قد جاء في بعض طرقه مسندا من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ، وهذا لا يقدح فيما جاء عن عياض مرسلا ، لان الراجح عند اكثرهم انه صحابيا فيكون حديثه في حكم مرسل الصحابي ، وعلى فرض عدم صحبته يكون قد علم ان الساقط من السند هو الصحابي ابو موسى الاشعري ، وسقوط الصحابي من الاسناد لا يضر ما دام قد علم ، والله اعلم .

(٧٥) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون "[2] قول السيوطي (ونزل لما قال ابن سلام : يارسول الله ان قومنا هجرونا " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا . . . " الاية)[3] .

يذكر السيوطي هنا سبب نزول هذه الاية ، وهو حديث ضعيف جدا بل منكر ومردود لانه جاء من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس .

وقد نقله السيوطي ايضا في تفسيره الدر المنثور[4] ، وذكر ان الذي اخرجه ابن مردوية فقط من طريق الكلبي المذكور عن ابن عباس بلفظ (اتى عبدالله بن سلام ورهط معه من اهل الكتاب نبي الله صلى الله

---

(١) (٢ : ٢٩٢) .
(٢) سورة المائدة : ٥٥ .
(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٠٣) .
(٤) (٢ : ٢٩٣) .

عليه وسلم عند الظهر، فقالوا يارسول الله ان بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المسجد ، وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم اظهروا العداوة ، واقسموا ان لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا ، فبينا هم يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم " انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون " ونودى بالصلاة صلاة الظهر، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] فقال اعطاك احد شيئا ؟ قال : نعم، قال : من ؟ قال : ذاك الرجل القائم قال : على اى حال اعطاكه ؟ قال : وهو راكع، قال : وذاك على بن ابى طالب، فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهو يقول : من يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون) .

وقد اخرج الواحدى فى اسباب النزول[2] بسنده من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس نحو هذا ايضا .

(٧٦) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون[3] " قول السيوطى (ونزل لما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم : بمن تؤمن

---

(١) لعله قد سقط هنا بعض الكلام ، تبين لى ذلك من تفسير ابن كثير (٢ : ٧١) ، فقد نقل هذا الجزء الاخير من حديث الكلبى عند ابن مردويه ، وفيه (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد واذا مسكين يسأل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعطاك احد شيئا)

(٢) (ص ١٩٢) .

(٣) سورة المائدة : ٥٩ .

من الرسل ؟ فقال : بالله وما انزل الينا الاية[(١)]،فلما ذكر عيسى قالوا لانعلم دينا شرا من دينكم " قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله . . " الاية)[(٢)] .

هذا سبب نزول الاية المذكورة من سورة المائدة وقد اخرجه الطبرى فى تفسيره[(٣)] فقال (حدثنا هناد بن السرى قال : ثنا يونس ابن بكير،قال : ثنا محمد بن اسحاق ،قال : ثنى محمد بن ابى محمد ،مولى زيد بن ثابت،قال :ثنى سعيد بن جبير او عكرمة، عن ابن عباس،قال : اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود فيهم ابو ياسر بن اخطب، ورافع بن ابى رافع، وعازر، وزيد ، وخالد وازار بن ابى ازار، واشيع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ؟ قال اؤمن بالله وما انزل الينا ،وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم ،ونحن له مسلمون . فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا : لانؤمن بمن آمن به ، فانزل الله فيهم " قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله ،وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون") . ورواه الطبرى فى موضع آخر من تفسيره[(٤)] من طريق محمد بن اسحاق بسنده السابق نحوه .

وقد تقدمت دراسة رواة هذا الاسناد ،فتبين ان محمد بن ابى محمد مولى زيد بن ثابت مجهول[(٥)]، وبه يكون الحديث ضعيفا .

---

(١) الاية (١٣٦) من سورة البقرة وهى قوله تعالى " قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى . . . " .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٠٣) .

(٣) (٦ : ٢٩٢) .

(٤) (١ : ٥٦٧) عند تفسير الاية المذكورة فى الحديث من سورة البقرة .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (٣٠) انظر (ص ١٦٠) من هذه الرسالة .

وقد نقل ابن هشام هذا الحديث عن ابن اسحاق فى السيرة النبوية[١]، وذكره السيوطى ايضا فى الدر المنثور[٢] وزاد فيمن اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ .

(٧٧) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " والله يعصمك من الناس[٣] " قول السيوطى (أن يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمنى الله رواه الحاكم)[٤] .

هذا حديث اخرجه الحاكم فى المستدرك[٥] فقال (حدثنا عبد الصمد بن على البزار ببغداد انبأ احمد بن محمد بن عيسى القاضى ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحارث بن عبيد ثنا سعيد الجريرى عن عبد الله ابن شقيق عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس فاخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم رأسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا فقد عصمنى الله) ، ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى على تصحيحه) .

رواة هذا الحديث :

(١) عبد الصمد بن على البزار ، وهو احد الرواة الذين اخذوا منى وقتا للبحث عنهم ولمعرفتهم وتعيينهم . فقد وجدت بادئ الامر

---

(١) (٢ : ١٩٧) .
(٢) (٢ : ٢٩٤ ، ٢٩٥) .
(٣) سورة المائدة : ٦٧ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٠٤ ، ١٠٥) .
(٥) (٢ : ٣١٣) .

راويا اسمه عبدالصمد بن علي بن محمد بن مكرم بن حسان ابو الحسين الوكيل المعروف بالطستي هكذا ذكره الخطيب في تاريخ بغداد[1] ولم يلقبه بالبزار، وليس هناك غيره يصلح ان يكون روى عنه الحاكم فيمن اسمه عبدالصمد بن علي . وبعد رجوعي الى اسانيد الحاكم الاولى وجدت احدها يقول (اخبرنا ابو الحسن عبدالصمد بن علي بن مكرم اخي الحسن بن مكرم البزار ببغداد)[2] .

وهذا جعلني اشك في ان شيخ الحاكم في هذا الحديث هو الطستي المذكور علما بان الخطيب قال فيه (وهو ابن اخي الحسن ابن مكرم) وهذا يزيد الامر اشكالا اذا نظرنا في نسبه الذي ذكره الخطيب، الا ان الشك انجلى والحقيقة بدت واضحة بعد الرجوع الى ترجمة الحسن بن مكرم عند الخطيب[3] حيث قال (الحسن بن مكرم بن حسان ابو علي البزار) وحينئذ ترجح عندي ان شيخ الطبري هو ابو الحسين عبدالصمد بن علي بن مكرم بن حسان البزار الوكيل المعروف بالطستي ابن اخي الحسن بن مكرم، وقد قال فيه الخطيب (كان ثقة . سمعت البرقاني ذكره فاثنى عليه وحثنا على كتب حديثه)، ثم ذكر انه توفي سنة ست واربعين وثلاثمائة وان مولده كان سنة ست وستين ومائتين .

(٢) احمد بن محمد بن عيسى البرتي[4] ابو العباس القاضي، الفقيه الحافظ . ولد قبل المائتين، ولي قضاء بغداد وكان ثقة ثبتا

---

(١) (١١ : ٤١) .
(٢) المستدرك (١ : ٢٧٦) .
(٣) (٧ : ٤٣٢) .
(٤) البرتي : بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفي آخرها التاء المثناة من فوق . نسبة الى برت وهي قرية بنواحي بغداد . اللباب (١ : ١٠٧) .

حجة يذكر بالصلاح والعبادة له (مسند ابى هريرة) مات في ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين .[1]

(٣) مسلم بن ابراهيم الازدى الفراهيدى[2] ابو عمرو البصرى ، ثقة مأمون حافظ اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين وكان قد عمى بآخرة .[3]

(٤) الحارث بن عبيد الايادى[4] ابو قدامة البصرى ، مؤذن مسجد البرتى ذكره ابن حبان فى المجروحين[5] وقال (كان شيخا صالحا ممن كثر وهمه ، حتى خرج عن جملة من يحتج بهم اذا انفردوا) ثم نقل عن عمرو بن على الفلاس انه قال (سمعت عبد الرحمن بن مهدى يحدث عن الحارث بن عبيد فقلت له : تحدث عن هذا الشيخ ؟ فقال : كان من شيوخنا ومارأيت الا خيرا) كما نقل عن يحيى بن معين انه قال (ضعيف) .

ونقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[6] عن عبد الله بن احمد انه سأل اباه عنه فقال (مضطرب الحديث) وسأل عبد الرحمن اباه عنه فقال (ليس بالقوى يكتب حديثه ولا يحتج به وهو بصرى) .

---

(١) تاريخ بغداد (٥ : ٦١ ، ٦٣) ، تذكرة الحفاظ (٢ : ٥٩٦) طبقات الحفاظ (ص ٢٦٧) .

(٢) الفراهيدى : بالدال المهملة هكذا فى كتاب الانساب ايضا . نسبة الى فراهيد بطن من الازد . لكن قال صاحب اللباب : الفراهيذى بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ذال معجمة نسبة الى فراهيذ بطن من الازد وهو فراهيذ بن شبابة بن مالك . الانساب (٢ : ٤٢١ ب) ، اللباب (٢ : ٢٠١) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٣٥) ، الكاشف (٣ : ١٣٩) .

(٤) الايادى : بكسر الالف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت وفى آخرها الدال المهملة وهى نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان . اللباب (١ : ٧٧) .

(٥) (١ : ٢٢٤) .

(٦) (٣ : ٨١) .

ذكره النسائي في الضعفاء[١] وقال (ليس بالقوى) . وفي تهذيب التهذيب[٢] نقل ابن حجر عن النسائي قوله المذكور كما نقل عنه انه قال في الجرح والتعديل (صالح) ، ونقل ابن حجر ايضا عن الساجي قال (صدوق عنده مناكير) .

قال عنه الذهبي في الكاشف[٣] (ليس بالقوى) وقال الحافظ في تقريب التهذيب[٤] (صدوق يخطىء) .

والواقع ان كل ماقيل فيه يشير الى ضعفه ولين حديثه ،لم ار من وثقه . اخرج له مسلم وابو داود والترمذي ، والبخاري متابعة في موضعين فقط كما جاء في التهذيب .

(٥) معبد الجريري[٥] : هكذا جاء في مستدرك الحاكم وهو خطأ من النسخ صوابه سعيد الجريري كما في سند هذا الحديث عند الترمذي والطبري حيث اخرجاه من طريق مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد الايادي عن سعيد الجريري بالسند المذكور وسعيد الجريري هو ابن اياس البصري ابو مسعود ،ثقة اخرج له الجماعة الا انه اختلط قبل موته بثلاث سنين . مات سنة اربع واربعين ومائة[٦] .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٧] (سمعت ابي يقول

---

(١) (ص ٣٠) .
(٢) (٢ : ١٥٠) .
(٣) (١ : ١٩٥) .
(٤) (ص ٦٠) .
(٥) الجريري : بضم الجيم وفتح الراء الاولى وسكون الياء المثناة من تحتها بعدها راء اخرى ـ نسبة الى جرير بن عباد اخي الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ... بن بكر بن وائل . اللباب (١ : ٢٢٤) .
(٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٠) ،الكاشف (١ : ٣٥٦) .

سعيد الجريري تغير حفظه قبل موته فمن كتب عنه قديما فهو صالح ، وهو حسن الحديث) . وقال ابن سعد في الطبقات[1] (كان ثقة الا انــــه اختلط في آخر عمره) .

نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[2] عن ابن معين عن ابن ابـــي عدي انه قال (لا نكذب الله ، سمعنا من الجريري وهو مختلط) وعن ابـن حبان قال (كان قد اختلط قبل ان يموت بثلاث سنين) كما نقل عـــن العجلي انه قال (بصري ثقة واختلط بآخره ، روى عنه في الاختلاط يزيد ابن هارون وابن المبارك وابن ابي عدي وكلما روى عنه مثل هـــــؤلاء الصغار فهو مختلط ، انما الصحيح عنه حماد بن سلمة والثوري وشعبـــة وابن عليه وعبد الاعلى من اصحهم سماعا منه قبل ان يختلط بثمــــان سنـــين) .

(٦) عبد الله بن شقيق العقيلي ـ بالضم ـ بصري ثقة ، اخرج له مسلـــم والاربعة والبخاري في الادب المفرد . مات سنة ثمان ومائة[3] .

غير ان هناك بلية وقع بها . قال ابن حجر في التقريب (ثقـــة فيه نصب) ، ووثقه الذهبي في الميزان[4] ثم قال (لكنه فيه نصب) . وهـــذا النصب الذي نسب اليه هو بغضه لسيدنا علي رضي الله عنه وحقده عليـه فقد جاء في الكاشف عن احمد انه قال (ثقة يحمل على علي) وفـــي تهذيب التهذيب[5] عن ابن خراش انه قال (كان ثقة وكان عثمانيا يبغـض عليا) . قال ابن حجر في التهذيب ايضا (وقع له ذكر في البخـــاري ضمنـــا) .

---

(١) (٧ : ٢٦١) .
(٢) (٤ : ٧ ، ٦) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ١٧٧) ، الكاشف (٢ : ٩٦) .
(٤) (٢ : ٤٣٩) .
(٥) (٥ : ٢٥٤) .

بعد هذه الدراسة لاسناد الحديث يكون الحكم على الحديث بالضعف واضحا ،لوجود الحارث بن عبيد الايادى بين رواته وهو ضعيف.

وقد اخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه[1] من طريق مسلم بن ابراهيم عن الحارث بن عبيد بسنده المتقدم نحو لفظه قريبا منه ثم قال ابو عيسى (هذا حديث غريب . وروى بعضهم هذا الحديث عن الجريرى عن عبدالله بن شقيق قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرس، ولم يذكروا فيه عن عائشة) .

واخرجه الطبرى فى تفسيره[2] من طريق مسلم بن ابراهيم ايضا عن ابى قدامة الايادى بالسند المتقدم نحو لفظه ،واخرجه بسند آخر من طريق ابن عليه عن الجريرى عن عبدالله بن شقيق مرسلا كما اشار اليه الترمذى دون ذكر عائشة رضى الله عنها فى اسناده ،ولفظه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعقبه ناس من اصحابه ،فلما نزلت " والله يعصمك من الناس" خرج فقال يا ايها الناس الحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمنى من الناس) . وقد تقدم فى ترجمة الجريرى ان ابن علية ممن روى عنه قبل الاختلاط، ونقل ابن حجر فى التهذيب[3] عن الاجرى عن ابى داود قال (ارواهم عن الجريرى ابن علية) ، كما ان الطبرى رواه مرسلا ايضا عن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظى .

ونقل ابن كثير فى تفسيره[4] رواية ابن ابى حاتم لهذا الحديث فهى من طريق مسلم بن ابراهيم ايضا بالسند المذكور عن عائشة مرفوعا بنحوه ، واشار ابن كثير الى ان سعيد بن منصور رواه عن الحارث بن عبيد الايادى بالسند المتقدم عن عائشة رضى الله عنها .

---

(١) (٥ : ٢٥١ ، ٢٥٢) .
(٢) (٦ : ٣٠٨) .
(٣) (٤ : ٦) .
(٤) (٢ : ٧٨) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[1] ان من اخرج هذا الحديث ايضا عبد بن حميد وابن المنذر وابا الشيخ والبيهقي وابا نعيم كلاهما في الدلائل وابن مردويه عن عائشة بنحوه .

وهناك احاديث اخرى جاءت في هذا المعنى تحكي نزول هذه الاية ، ذكر منها الهيثمي في مجمع الزوائد[2] مارواه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهم ثم اشار الهيثمي الى ضعفهما ، ونقلهما ابن كثير في تفسيره من رواية ابن مردويه وزاد عليهما من حديث عصمة بن مالك الخطمي وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما مارواه ابن مردوية ايضا ، وهما ضعيفان كذلك .

(٧٨) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين "[3] قول السيوطي (نزلت في وفد النجاشي القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا : ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى)[4] .

جاء في هذا حديث مرسل اخرجه الطبري في تفسيره[5] بسنده عن سعيد بن جبير " ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا " قال (هم رسل النجاشي الذين ارسل باسلامه واسلام قومه ، كانوا سبعين رجلا ، اختارهم

---

(١) (٢ : ٢٩٨) .
(٢) (٧ : ١٧) .
(٣) سورة المائدة : ٨٢ ، ٨٣ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٠٦) .
(٥) (٧ : ٤) .

الخير فالخير، قد خلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليهم " يس والقرآن الحكيم "[1] فبكوا وعرفوا الحق، فانزل الله فيهم " ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون " وانزل فيهم " الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون " ... الى قوله " يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ")[2] .

واخرج الواحدى فى اسباب النزول[3] بسنده عن سعيد بن جبير انه قال (بعث النجاشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيار اصحابه ثلاثين رجلا فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة " يس " فبكوا، فنزلت هذه الاية) .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور[4] فقال (اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير ...) فذكره بنحو ما تقدم .

ونقل الواحدى ايضا نحو هذا المعنى بدون اسناد، او نسبة لاحد، وفيه ان وفد النجاشى قالوا (ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى) ، كما انى وجدت هذا القول فى قصة طويلة نقلها الخازن والبغوى[5] ونسباها لاهل التفسير .

(٧٩) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم

---

(١) سورة يس : ١، ٢ . والمقصود قرأ سورة يس .
(٢) سورة القصص : ٥٢ - ٥٤ .
(٣) (ص ١٩٨) .
(٤) (٢ : ٣٠٢، ٣٠٣) .
(٥) (٢ : ٦٧، ٦٨) .

تعملون[1] قول السيوطي (قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني[2] سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره)[3].

لم اقف على هذا الحديث بعد تكرار البحث عنه في مستدرك الحاكم ،اما عند غير الحاكم فالحديث موجود عند اصحاب السنن الاربعة ماعدا النسائي كما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم والبغوي وغيرهم .

قال الترمذي في جامعه[4] (حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني حدثنا عبدالله بن المبارك اخبرنا عتبة بن ابي حكيم حدثنا عمرو بن جارية اللخمي عن ابي اميه الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له : كيف تصنع بهذه الاية ؟ قال : اية آية ؟ قلت : قوله " يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم " قال : اما والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة المائدة : ١٠٥ .

(٢) الصحابي الجليل ابوثعلبة الخشني - بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وبعدها نون - منسوب الى خشين - بضم اوله - وهو بطن من قضاعة . عرف ابو ثعلبة بكنيته واختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا ،كان ممن بايع تحت الشجرة في بيعة الرضوان عام الحديبية ، شهد خيبر وضرب له بسهمه فيها ، وارسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى قومه فاسلموا ، سكن ابو ثعلبة الشام وقيل حمص ،كان يقول اني لا رجو الله ان لا يخنقني كما اراكم تخنقون عند الموت ، وذات ليلة رأت ابنته في المنام ان اباها قد مات فاستيقظت فزعة ، ووجدته ساجدا في مصلاه فحركته فسقط ميتا سنة خمس وسبعين رضي الله تعالى عنه .
الاصابة (٤ : ٢٩ ، ٣٠) ، تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ١٩٩) .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٠٩) .

(٤) (٥ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

فقال : بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحا مطاعا ، وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة ، واعجاب كل ذى رأى برأيه ، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام فان من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم قال عبد الله بن المبارك وزادنى غير عتبة ، قيل : يارسول الله اجر خمسين منا او منهم ؟ قال : بل اجر خمسين منكم) ثم قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب .

روات هذا الحديث :

(١) سعيد بن يعقوب الطالقانى[1] ابو بكر ، ثقة صاحب حديث اخرج له ابو داود والترمذى والنسائى ، مات سنة اربع واربعين ومائتين ليس فيه مما قد يعتبر تجريحا الا قول ابن حبان (ربما اخطأ)[2] . ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب[3] ونقل توثيق الائمة له وثناءهم عليه ونقل عن ابن حبان انه ذكره فى الثقات وقال : ربما اخطأ .

(٢) عبد الله بن المبارك وهو امام ثقة ثبت حجة ورع مشهور ، تقدم ذكره فيما سبق[4] .

(٣) عتبة بن ابى حكيم الهمدانى[5] ، ابو العباس الاردنى . اختلف ائمة الجرح والتعديل فى الحكم عليه ، ففى تهذيب التهذيب[6]

---

(١) الطالقانى : بفتح الطاء وسكون اللام وفتح القاف وبعد الالف نون نسبة الى الطالقان بخراسان وهى بين مرو الروذ وبلخ مما يلى الجبل ، وطالقان ايضا ولاية عند قزوين يقال لها طالقان قزوين . اللباب (٢ : ٧٦ ، ٧٧) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ١٢٧) ، الكاشف (١ : ٢٧٦) .

(٣) (٤ : ١٠٣) .

(٤) تقدم فى الحديث رقم (١٠) انظر (ص ٩٥) من هذه الرسالة .

(٥) الهمدانى : بسكون الميم . تقريب التهذيب (ص ٢٣١) .

(٦) (٧ : ٩٤ ، ٩٥) .

جاء عن ابن معين توثيقه كما جاء في رواية اخرى عن ابن معين ايضا انه قال (ضعيف الحديث) ، ونقل ابن حجر توثيقه عن مروان بن محمد الطاطري وابي القاسم الطبراني وابن حبان بذكره في الثقات وابي زرعة الدمشقي لذكره في نفر ثقات ايضا .

ترجم له البخاري في التاريخ الكبير[١] فلم ينقل فيه قولا ، وذكره النسائي في الضعفاء[٢] فقال (ليس بالقوي) ، وقد جاء في التهذيب عن النسائي ايضا انه قال (ضعيف) ومثله عن محمد بن عوف الطائي ، ونقل الحافظ عن الجوزجاني قال (غير محمود في الحديث يروى عن ابي سفيان حديثا يجمع فيه جماعة من الصحابة لم نجد منها عند الاعمش ولا غيره مجموعة) وعن الاجري عن ابي داود قال (سألت يحيى بن معين عنه فقال : والله الذي لا اله الا هو انه لمنكر الحديث) .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٣] (سمعت ابي يقول كان احمد بن حنبل يوهنه قليلا) ثم قال عبد الرحمن ايضا (سئل ابي عنه فقال : صالح لا بأس به) .

قلت : وقول ابي حاتم هذا هو الذي يترجح بين الاقوال الواردة في عتبة بن ابي حكيم ، ومن الاقوال التي تعزز رأي ابي حاتم ما جاء في التهذيب عن دحيم انه قال (لا اعلمه الا مستقيم الحديث) وعن ابن عدي قوله (ارجو انه لا بأس به) وعن ابن حبان انه قال (يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه) .

وقد رجح الذهبي في الميزان[٤] التوسط ايضا في الحكم عليه فقال بعد ان نقل بعض تلك الاقوال المتضاربة : (وهو متوسط حسن

---

(١) (٦ : ٥٢٨) .
(٢) (ص ٧٥) .
(٣) (٦ : ٣٧٠ ، ٣٧١) .
(٤) (٣ : ٢٨) .

الحديث) ، اما في الكاشف[١] فقال (مختلف في توثيقه) ثم نقل عن ابي حاتم دون غيره انه قال (صالح الحديث) .

وقال ابن حجر في تقريب التهذيب[٢] (صدوق يخطئ كثيرا) فلا ادرى من اين عرف عنه الخطأ الكثير . والذى اراه انه صدوق وقد توفى سنة سبع واربعين ومائة ببلدة صور ، واخرج له الاربعة اصحاب السنن والبخاري في خلق افعال العباد ، واشار الحافظ في التهذيب الى انه وقع في كتاب العلم من صحيح البخاري ضمنا .

(٤) عمرو بن جارية اللخمي قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب[٣] (شامي مقبول) اخرج له ابو داود والترمذي وابن ماجة والبخاري في خلق افعال العباد . واشار الحافظ في تهذيب التهذيب[٤] الى انه ليس له عندهم الا حديثه هذا الذى نحن بصدد دراسة اسناده ، لم اجد في التهذيب من حكم عليه غير ان ابن حبان ذكره في الثقات .

ترجم له البخاري في التاريخ الكبير[٥] وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[٦] والذهبي في الكاشف[٧] دون ان ينقلوا فيه تجريحا اوتعديلا .

(٥) ابو امية الشعباني الدمشقي ، معروف بكنيته ، قال الحافظ في تقريب التهذيب[٨] (اسمه يحمد ـ بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ، وقيل بفتح اوله والميم ـ وقيل اسمه عبد الله) ثم حكم

---

(١) (٢ : ٢٤٤) .
(٢) (ص ٢٣١) .
(٣) (ص ٢٥٨) .
(٤) (٨ : ١١) .
(٥) (٦ : ٣١٩) .
(٦) (٦ : ٢٢٤) .
(٧) (٢ : ٣٢٥) .
(٨) (ص ٣٩٤) .

عليه بقوله : مقبول .

اخرج له كذلك ابو دا ود والترمذى وابن ماجة والبخارى فى خلق افعال العباد . وليس فى التهذيب[1] من اقوال فيه غير ان ابن حبان ذكره فى الثقات، وان ابا حاتم قال (ادرك الجاهلية) .

ترجم له ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[2] فلم يذكره فى الكنى بل ذكره تحت باب اسمه يحمد وقال: سمعت ابى يقول (سمعت ابا مسهر يقول : ابو امية الشعبانى اسمه يحمد) ولم ينقل فيه قولا .

وذكره ابن حجر فى الاصابة[3] تحت القسم الثالث ـ الذى يذكر فيه المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ولم تثبت لهم رؤية، سواء اسلموا فى زمن حياة النبى صلى الله عليه وسلم او بعد وفاته عليه الصلاة والسلام ـ الا انه قال: ابو امية الشيبانى. والظاهر انه خطأ من النساخ .

بعد معرفة الحكم على رواة الحديث يبدو لى ان الحديث لين لان بعض رواته يحتاجون الى متابعة حتى يقبل حديثهم، كما ان شيخ الترمذى ممن كثر خطؤه كما تقدم عن ابن حبان .

اخرج هذا الحديث ابو داود فى سننه[4] فرواه عن ابى الربيع سليمان بن داود العتكى عن ابن المبارك بالسند السابق نحو لفظه .

واخرجه ابن ماجة فى سننه[5] والطبرى فى تفسيره[6] من طريق عتبة بن ابى حكيم بسنده السابق، ومثلهما ابن ابى حاتم كما اشار الى ذلك ابن كثير فى تفسيره[7] .

---

(١) (١٢ : ١٥) .
(٢) (٩ : ٣١٤) .
(٣) (٤ : ١٣) .
(٤) (٤ : ١٢٣) .
(٥) (٢ : ١٣٣٠، ١٣٣١) .
(٦) (٧ : ٩٧) .
(٧) (٢ : ١٠٩) .

واخرجه الطبري ايضا والبغوى فى تفسيره[(١)] من طريق ابن المبارك بسنده السابق نحو لفظه . وذكر السيوطى فى الدر المنثور[(٢)] ان ممن اخرجه ايضا البغوى فى معجمه وابن المنذر والطبرانى وابا الشيخ وابن مردويه والحاكم والبيهقى فى الشعب .

(٨٠) الحديث الثانى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين . فان عثر على انهما استحقا اثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين "[(٣)] قول السيوطى (... وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء اى وهما نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما[(٤)] من فضة مخوصا بالذهب[(٥)] فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الاية الثانية

---

(١) (٢ : ٨٤) .
(٢) (٢ : ٣٣٩) .
(٣) سورة المائدة : ١٠٦ ، ١٠٧ .
(٤) جاما : الجام هو اناء من فضة . لسان العرب (١٤ : ٣٧٩) .
(٥) مخوصا بالذهب : اى عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل . النهاية (٢ : ٨٧) .

فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكان اقرب اليه وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ماترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله مابقى) [١] .

ان الذى اخرجه البخارى من هذه القصة ونزول الاية فيها هو مارواه فى صحيحه [٢] بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بداء فمات السهمى بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا من ذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فقام رجلان من اوليائه فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الاية يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم) .

وقد اخرجه البخارى ايضا فى التاريخ الكبير [٣] بسنده فى الصحيح وبلفظه المتقدم ايضا غير ان فيه (... مخوص بالذهب..) .

كما اخرج هذا الحديث ابو داود فى سننه [٤] ، والترمذى فى جامعه [٥] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [٦] ، وابن جرير الطبرى فى تفسيره [٧] ، والواحدى فى اسباب النزول [٨] عن ابن عباس بنحوه .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور [٩] وزاد فيمن اخرجه ايضا ابن

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١١٠) .
(٢) (٤ : ٦٤، ٦٥) .
(٣) (١ : ٢١٥) .
(٤) (٣ : ٣٠٧) .
(٥) (٥ : ٢٥٩) .
(٦) (١٠ : ١٦٥) .
(٧) (٧ : ١١٥) .
(٨) (ص ٢٠٦، ٢٠٧) .
(٩) (٢ : ٣٤٢) .

المنذر والنحاس والطبراني وابا الشيخ وابن مردويه . والغريب انـــه ذكر اخراج البخاري له في التاريخ دون الجامع الصحيح .

اما ما اشار السيوطي الى انه في رواية الترمذي ، وما اشار بعــد ذلك الى انه في رواية لم يعينها ، فجميعه موجود في رواية للترمــذي غير الرواية الصحيحة التي اشرنا اليها عنده ، وهذه الرواية الثانيــة ضعيفة جدا لانها اتت من طريق منكر ، وهو طريق الكلبي ، وقد ضعفهــا الترمذي لذلك .

قال الترمذي في جامعه [1] (حدثنا الحسن بن احمد بن ابــي شعيب الحراني حدثنا محمد بن سلمة الحراني حدثنا محمد بــن اسحاق عن ابي النضر عن باذان مولى ام هاني عن ابن عباس عن تمــيم الداري في هذه الاية " يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضــر احدكم الموت " قال برىء منها الناس غيري وغير عدي بن بداء ، وكانــا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام ، فاتيا الشام لتجارتهما وقــدم عليهما مولى لبني هاشم يقال له بديل بن ابي مريم بتجارة ، ومعه جــام من فضة يريد به الملك وهو عظم تجارته ، فمرض فاوصى اليهما ، وامرهمــا ان يبلغا ماترك اهله ، قال تميم : فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعنــاه بالف درهم ثم اقتسمناه انا وعدي بن بداء . فلما قدمنا الى اهلــه دفعنا اليهم ماكان معنا وفقدوا الجام ، فسألونا عنه ، فقلنا ماترك غير هذا ومادفع الينا غيره ، قال تميم : فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلــى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك ، فاتيت اهله فاخبرتهم الخــبر وادیت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها ، فاتوا بــه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألهم البينة فلم يجدوا ، فامرهــم ان يستحلفوه بما يقطع به على اهل دينه فحلف فانزل الله " يا ايهــا الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت ـ الى قوله ـ اويخافــوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم " . فقام عمرو بن العاص ، ورجل آخر فحلفــا

---

(١) (٥ : ٢٥٨ ، ٢٥٩) .

فنزعت الخمسمائة درهم من عدى بن بداء) .

ثم قال الترمذى عقب روايته لهذا الحديث (هذا حديث غريب وليس اسناده بصحيح وابو النضر الذى روى عنه محمد بن اسحاق هذا الحديث هو عندى محمد بن السائب الكلبى ، يكنى ابا النضر وقد تركه اهل الحديث وهو صاحب التفسير ، سمعت محمد بن اسماعيل يقول محمد ابن السائب الكلبى يكنى ابا النضر ، ولا نعرف لسالم ابى النضر المدنى رواية عن ابى صالح مولى ام هانى وقد روى عن ابن عباس شىء من هذا على الاختصار من غير هذا الوجه) [1] .

وقد اخرج الطبرى فى تفسيره [2] هذا الحديث بسند الترمذى نفسه ونقل ابن كثير فى تفسيره [3] رواية ابن ابى حاتم لهذا الحديث من طريق محمد بن سلمة بسنده السابق .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور [4] وذكر ان النحاس اخرجه فى ناسخه وكذلك ابا الشيخ وابن مردويه وابا نعيم فى المعرفة كلهم من طريق ابى النضر وهو الكلبى . يشير السيوطى بهذا الى ضعفه .

وقد تقدم الكلام عن الكلبى [5] فلا حاجة لدراسة سند هذا الحديث لان كل ما جاء عن الكلبى ، ومن طريقه ليس بحجة ولا يعمل به ولا ينهض لمتابعة غيره .

---

(١) يقصد الرواية الصحيحة التى ذكرناها فقد رواها هو بعد هذه الرواية الضعيفة .

(٢) (٧ : ١١٥) .

(٣) (٢ : ١١٢) .

(٤) (٢ : ٣٤١) .

(٥) تقدم فى الحديث رقم (٤) ، انظر (ص ٣٩) من هذه الرسالة .

(٨١) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين "[١] قول السيوطي (وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما ، فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير)[٢] .

جاء هذا من حديث عمار بن ياسر[٣] رضي الله تعالى عنه ، اخرجه لنا الترمذي في جامعه[٤] فقال (حدثنا الحسن بن قزعة ، حدثنا سفيان بن حبيب . حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد ، فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير) .

---

(١) سورة المائدة : ١١٥ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١١) .
(٣) الصحابي الجليل عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي - بالنون - الشامي الدمشقي ابو اليقظان . كان هو وابوه وامه سمية من السابقين الى الاسلام ، ومن اول من اظهر الاسلام وجهر به ، كانوا يعذبون في الله تعالى على اسلامهم ويمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فيقول : صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ، فقتل ابو جهل امه سمية فهي اول شهيدة في الاسلام . هاجر عمار الى المدينة وشهد بدرا والمشاهد بعدها ، وشهد قتال اليمامة في عهد ابي بكر رضي الله عنه ، استعمله عمر رضي الله عنه على الكوفة وقتل بصفين مع علي رضي الله عنهما في شهر ربيع سنة سبع وثلاثين وعمره ثلاث وتسعين سنة . تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ٣٧) .
(٤) (٥ : ٢٦٠) .

رواة هذا الحديث :

(١) الحسن بن قزعة الهاشمي مولاهم البصري ،صدوق مات سنة خمسين ومائتين تقريبا ، وقد اخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجة [١] ،
قال الذهبي في الكاشف [٢] (ثقة) ، وقال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل [٣] (سئل ابي عنه فقال : صدوق) ،وكذلك جاء في تهذيب التهذيب [٤] عن يعقوب بن شيبة انه قال (صدوق) وعن النسائي قال مرة (لا بأس به) ، ومرة اخرى قال (صالح) كما جاء عن ابن حبان انه ذكره في الثقات ،
والراجح بين هذه الاقوال هو انه صدوق ،

(٢) سفيان بن حبيب البصري البزاز ،ثقة اخرج له الاربعة اصحاب السنن والبخاري في الادب المفرد ، وثقه الحافظ في تقريب التهذيب [٥] وقال عنه الذهبي في الكاشف [٦] : ثبت عالم بسعيد بن ابي عروبة توفي سنة ست وثمانين ومائة .

(٣) سعيد : وهو ابن ابي عروبة البصري ،وقد مضى الكلام عنه [٧] .
فهو احد الحفاظ الثقات اخرج له الجماعة لكنه كثير التدليس وقد اختلط الا انه كان من اثبت الناس في قتادة .

(٤) قتادة : وهو ابن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ،ثقة ثبت سبق الكلام عنه هو الاخر [٨] .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٧١) .
(٢) (١ : ٢٢٦) .
(٣) (٣ : ٢٤) .
(٤) (٢ : ٣١٦) .
(٥) (ص ١٢٨) .
(٦) (١ : ٣٧٧) .
(٧) تقدم ذكره في الحديث رقم (٤٢) انظر (ص   ) من الرسالة .
(٨) سبق الكلام عنه في الحديث رقم (٣٥) انظر (ص   ) من الرسالة .

(٥) خلاس[1] بن عمرو الهجري[2] البصري، ثقة اخرج له الجماعة تكلموا فيه لانه كان يرسل . مات قبيل المائة وقد ثبت سماعه من عمار بن ياسر[3] .

جاء في تهذيب التهذيب[4] عن الاجرى عن ابي داود انه قال (ثقة ثقة، قيل سمع من علي ؟ قال : لا . قال ابو داود : وسمعت احمد يقول لم يسمع خلاس من ابي هريرة شيئا وقال في موضع آخر خلاس لم يسمع من حذيفة وقال ايضا كانوا يخشون ان يكون خلاس يحدث عن صحيفة الحارث الاعور[5]) .

وفي التهذيب ايضا عن عبد الله بن احمد انه قال في العلل (قال يحيى بن سعيد لم يسمع من عمر ولا من علي) وعن الجوزجاني والعقيلي انهما قالا (كان على شرطة علي) وعن الحاكم عن الدارقطني قال (كان ابوه صحابيا وما كان من حديثه عن ابي رافع عن ابي هريرة احتمل واما عن عثمان وعلي فلا) قال ابن حجر (وقد ثبت انه قال : سألت عمار بن ياسر، ذكره محمد بن نصر في كتاب الوتر) .

ذكره ابن سعد في الطبقات[6] وقال (كان قديما كثير الحديث كانت له صحيفة يحدث عنها) ثم روى بسنده عن خلاس بن عمرو انه سأل عمار بن ياسر كيف يوتر من اول الليل او من آخره ؟ فقال عمار ..... الخ

قال البخاري في التاريخ الكبير[7] (سمع عمارا وعائشة، روى عنه

---

(١) خلاس : بكسر اوله وتخفيف اللام . تقريب التهذيب (ص ٩٥) .
(٢) الهجري : بفتح الهاء والجيم وكسر الراء . نسبة الى هجر وهي بلدة معروفة باليمن . اللباب (٣ : ٢٨٥) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٩٥) ، الكاشف (١ : ٢٨٦) .
(٤) (٣ : ١٧٦، ١٧٧) .
(٥) الحارث الاعور : هو ابن عبد الله الهمداني - بسكون الميم - ابو زهير، صاحب علي كذبه الشعبي في رايه ، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، اخرج له الاربعة ومات في خلافة ابن الزبير . تقريب التهذيب (ص ٦٠) .
(٦) (٧ : ١٤٩) .
(٧) (٣ : ٢٢٧، ٢٢٨) .

قتادة ومالك بن دينار، روى عن ابى هريرة وعن على صحيفة وعن ابـــي رافع) . ونقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[١] عن صالح بـــن احمد عن ابيه قال (كان يحيى بن سعيد يتوقى ان يحدث عـــن خلاس عن على خاصة . قال واظن قد حدثنا عنه بحديث) ، ثم قـــال عبد الرحمن (سمعت ابى يقول : خلاس بن عمرو يقال وقعت عنـــده صحف عن على وليس هو بقوى) وقال ايضا (سئل ابو زرعة عن خلاس بـن عمرو سمع من على ؟ فقال : كان يحيى بن سعيد القطان يقول : هـو كتاب عن على . وقد سمع من عمار وعائشة وابن عباس) .

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال[٢] (روى له البخارى مقرونا بآخر) ثم ذكر له الذهبى حديثه هذا المتقدم من رواية المنجنيقى[٣] عـــن الحسن بن قزعة بسنده السابق وفيه (فقلت لابن قزعة : مرفوع ؟ قـال نعم) ثم ذكره بنحوه . قال الذهبى (هذا مما انفرد به الحســن) ولم يذكر حديثا غيره .

من خلال ماتقدم من دراسة هذا الاسناد يحكم على الحديـث بالحسن ، لولا ان الامام الترمذى اعل هذا الحديث حيث قال عقـب روايته له (هذا حديث قد رواه ابو عاصم وغير واحد عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار بن ياسر موقوفا ، ولا نعرفه مرفوعـــا الا من حديث الحسن بن قزعة . حدثنا حميد بن مسعدة حدثنـــا سفيان بن حبيب عن سعيد بن ابى عروبة نحوه ولم يرفعه ، وهذا اصـح

---

(١) (٣ : ٤٠٢ ، ٤٠٣) .

(٢) (١ : ٦٥٨) .

(٣) المنجنيقى : اسحاق بن ابراهيم بن يونس الوراق ، ابو يعقـــوب البغدادى نزيل مصر ، كان يجلس بقرب منجنيق بجامع مصر فلقـب به ، ثقة حافظ مات سنة اربع وثلاثمائة . والمنجنيق : آلة ترمـى بها الحجارة .
التقريب (ص ٢٧) ، الخلاصة (ص ٢٧) ، مختار الصحاح (ص ٦٠١) .

من حديث الحسن بن قزعة ولا نعلم للحديث المرفوع اصلا) . وشيخ الترمذى الذى روى عنه الحديث موقوفا هو حميد بن مسعدة الباهلى صدوق ايضا اخرج له مسلم والاربعة .[1]

وقد اخرج الطبرى فى تفسيره[2] هذا الحديث فرواه عن الحسن بن قزعة بسند الترمذى المذكور مرفوعا بنحوه ، ثم رواه عن محمد بن بشار عن ابن ابى عدى عن سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار موقوفا عليه بلفظ (نزلت المائدة ، وعليها ثمر من ثمر الجنة فامروا ان لا يخبئوا ولا يخونوا ولا يدخروا ، قال : فخان القوم وخبأوا وادخروا ، فحولهم الله قردة وخنازير) . قلت : محمد بن بشار وابن ابى عدى ثقتان حافظان اخرج لهما الجماعة .[3] واسم ابن ابى عدى محمد بن ابراهيم بن ابى عدى ، ومحمد بن بشار يدعى بندار .

وروى ابن ابى حاتم هذا الحديث عن ابيه عن الحسن بن قزعة بسند الترمذى المذكور مرفوعا بنحوه كما نقل ذلك ابن كثير فى تفسيره .[4]

وذكر السيوطى فى الدر المنثور[5] ان ممن اخرج هذا الحديث مرفوعا ابن الانبارى فى كتاب الاضداد وابا الشيخ وابن مردويه ، وممن اخرجه موقوفا ابن المنذر وابن ابى حاتم ايضا .

والذى يبدو ان الحديث موقوفا اصح منه مرفوعا ، مع ملاحظة انه قد يعتبر فى حكم المرفوع ان لم يكن من اخبار اهل الكتاب والله أعلم .

وهذا الحديث آخر احاديث تفسير سورة المائدة .

---

(١) انظر تقريب التهذيب (ص ٨٥) ، الكاشف (١ : ٢٥٧) .
(٢) (٧ : ١٣٤) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨٨ ، ٢٩١) ، طبقات الحفاظ (ص ١٣٦ ، ٢٢٢) .
(٤) (٢ : ١١٧) .
(٥) (٢ : ٣٤٨) .

احاديث تفسير سورة الانعـــام

(٨٢) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم . . . "[١] الاية قول السيوطى (ونزل لما قالوا للنبى صلى اللـــه عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك " قل اى شئ اكبر شهادة . . . " الاية)[٢] .

هذا سبب نزول واه ومردود لانه جاء عن الكلبى ، كما نقله الواحدى فى اسباب النزول ، وذكره كذلك الخازن والبغوى فى تفسيريهما ،ولم اجده فى غير ذلك من الكتب التى رجعت اليها ،ومنها الدر المنثور ولباب النقول للسيوطى .

قال الواحدى فى اسباب النزول[٣] (قال الكلبى : ان رؤساء مكـــة قالوا : يامحمد ،مانرى احدا يصدقك بما تقول من امر الرسالة ،ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم ذكر ولا صفة ،فارنا مـــن يشهد لك انك رسول كما تزعم . فانزل الله تعالى هذه الاية) وفـــى تفسيرى الخازن والبغوى[٤] نحو هذا عن الكلبى ايضا بدون اسناد .

---

(١) سورة الانعام : ١٩ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١٤) .
(٣) (ص ٢٠٨) .
(٤) (٢ : ١٠٢) .

(٨٣) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ،ماعليك من حسابهم من شي ومامن حسابك عليهم من شي فتطردهم فتكون من الظالمين "[1] قول السيوطي (... وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم)[2] .

جاء ماحكاه السيوطي هنا في حديث صحيح لسعد بن ابي وقاص[3] رضي الله عنه ،اخرجه مسلم في صحيحه[4] بسنده عن سعد قال : (كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاء الله ان يقع فحدث نفسه فانزل الله عز وجل " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه") .

---

(١) سورة الانعام : ٥٢ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١١٧) .
(٣) الصحابي الجليل سعد بن ابي وقاص : هو ابو اسحاق سعد بن مالك بن وهب ويقال اهيب بن عبد مناف القريشي . احد العشرة المبشرين بالجنة واحد السابقين الى الاسلام ،وهو اول من رمى بسهم واراق دما في سبيل الله تعالى ،هاجر الى المدينة وشهد بدرا واحدا والخندق وسائر المشاهد بعد ذلك . استعمله سيدنا عمر رضي الله عنه على جيوشه الى بلاد فارس وولاه العراق وهو الذي فتح مدائن كسرى وبنى الكوفة . وقد كان مجاب الدعوة مات بعد سنة خمسين من الهجرة ،ودفن بالبقيع رضي الله عنه .
تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٢١٣ ، ٢١٤) .
(٤) (٥ : ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

واخرج ابن ماجة هذا الحديث في سننه[(١)] بسنده عن سعد رضي الله عنه بلفظ (قال : نزلت هذه الاية فينا ستة : في وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال . قال قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لانرضى ان نكون اتباعا لهم . فاطردهم عنك . قال فدخل قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ماشاء الله ان يدخل فانزل الله عز وجل " ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه" . .الاية) .

كما اخرجه ايضا الحاكم في مستدركه[(٢)] والطبري في تفسيره[(٣)] عن سعد بنحوه وفي لفظه عند الحاكم (فقالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لو طردت هؤلاء عنك جالسناك تدني هؤلاء دوننا فنزلت . . . . الايــة) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور[(٤)] وذكر ان ممن اخرجه ايضا الفريابي واحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابا الشيخ وابن مردويه وابا نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل .

(٨٤) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو . .[(٥)] الاية قول السيوطي (وهي الخمسة في قوله " ان الله عنده علم الساعة . .[(٦)]

---

(١) (٢ : ١٣٨٣) .
(٢) (٣ : ٣١٩) .
(٣) (٧ : ٢٠٢) .
(٤) (٣ : ١٣) .
(٥) سورة الانعام : ٥٩ .
(٦) سورة لقمان : ٣٤ .

الايـــة كما رواه البخارى)[١] .

يقصد السيوطى بهذا حديثا اخرجه البخارى فى صحيحه[٢] بسنده عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما بلفظ (ان رسول الله صلـــى الله عليه وسلم قال : مفاتح الغيب خمس : ان الله عنده علم الساعـــــة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير) .

واخرجه البخارى فى موضع آخر من صحيحه[٣] بسنده عن ابن عمر ايضا بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مفاتيح الغيب خمـــس لا يعلمها الا الله لا يعلم مافى غد الا الله ولا يعلم ماتغيض الارحام الا الله ولا يعلم متى يأتى المطر احد الا الله ولا تدرى نفس باى ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله) .

كما اخرجه البخارى ايضا فى موضعين آخرين من صحيحه[٤] واخرجـه احمد فى مواضع من مسنده[٥] عن ابن عمر بنحوه . وقد ذكره السيوطى فـــى الدر المنثور[٦] وزاد فيمن اخرجه ايضا ابن ابى حاتم وابا الشيخ وابـــن مردويه وحشيش بن اصرم فى الاستقامة .

(٨٥) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا لـه الحكم وهو اسرع الحاسبين "[٧] قول السيوطى (يحاسب الخلق كلهم فـــى

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .
(٢) (٦ : ١٠٨) .
(٣) (٦ : ١٤٨ ، ١٤٩) .
(٤) (٢ : ٨٦) ، (٦ : ٢٠٨) .
(٥) (٢ : ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٨) .
(٦) (٣ : ١٥) .
(٧) سورة الانعام : ٦٢ .

قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك)[١] .

قد تقدم قول السيوطى هذا بحرفه فى تفسير سورة البقرة عند قوله تعالى " اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب "[٢] وترجح لدينا هناك انه مأخوذ من حديث موقوف على عبدالله بن مسعود رضى الله عنه وابراهيم النخعى رحمه الله ورضى عنه من تفسيرهما لقوله تعالى " اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا "[٣] الاية ، فلينظر اليه فيما مضى حيث قد فصل الكلام عليه[٤] ، وليلاحظ ان هذا سيتكرر ذكره ايضا فيما سيأتى .

(٨٦) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون "[٥] قول السيوطى (" ويذيق بعضكم بأس بعض " بالقتال . قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت : هذا اهون وايسر ، ولما نزل ماقبله : اعوذ بوجهك ، رواه البخارى)[٦] .

هذا حديث صحيح اخرجه البخارى فى صحيحه[٧] بسنده عن جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنه قال (لما نزلت هذه الاية " قل هو

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .
(٢) سورة البقرة : ٢٠٢ .
(٣) سورة الفرقان : ٢٤ .
(٤) انظر الحديث رقم (١٧) تقدم فى (ص) من هذه الرسالة .
(٥) سورة الانعام : ٦٥ .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .
(٧) (٦ : ١١٠) .

القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اعوذ بوجهك ، قال " او من تحت ارجلكم " قال : اعوذ بوجهك " اويلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا اهون او هذا ايسر) .

كما اخرجه البخاري ايضا في موضعين آخرين من صحيحه[١]، واخرجه الترمذي في جامعه[٢] والطبري في تفسيره[٣] عن جابر بنحوه ايضا .

ونقل ابن كثير في تفسيره[٤] عند هذه الاية حديث جابر هذا وخرجه فاشار الى رواية النسائي له في التفسير كما اشار الى ان ممن رواه الحميدي في مسنده وابن حبان في صحيحه وابن مردويه وسعيد بن منصور . وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور[٥] عددا من الائمة ممن اخرج هذا الحديث .

(٨٧) الحديث السادس :

جاء ذكره بعد الحديث السابق مباشرة عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض .... " الاية[٦] قول السيوطي (... وروى مسلم حديث سألت ربي ان لا يجعل بأس امتي بينهم فمنعنيها)[٧] .

---

(١) (٩: ١٨٢، ٢١٧) .
(٢) (٥: ٢٦١، ٢٦٢) .
(٣) (٧: ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤) .
(٤) (٢: ١٣٩) .
(٥) (٣: ١٧) .
(٦) سورة الانعام : ٦٥ .
(٧) تفسير الجلالين (١: ١١٨) .

هذا حديث صحيح ايضا اخرجه مسلم في صحيحه[1] ، فرواه بسنده عن سعد بن ابى وقاص بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال صلى الله عليه وسلم : سألت ربى ثلاثا فاعطانى ثنتين ومنعنى واحدة سألت ربى الا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها ، وسألته الا يهلك امتى بالغرق فاعطانيها ، وسألته الا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها) .

وقد اخرج احمد هذا الحديث في مسنده[2] عن سعد بنحوه ، وذكره السيوطى في الدر المنثور[3] وذكر ان ممن اخرجه ايضا ابن ابى شيبة وابا الشيخ وابن مردويه وابن خزيمة وابن حبان .

(٨٨) الحديث السابع :

جاء ذكره بعد الحديثين السابقين مباشرة ايضا اى عند تفسير قوله تعالى " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض . . " الاية[4] قول السيوطى (وفى حديث لما نزلت قال : اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد[5]) .

هذا الحديث اخرجه لنا الترمذى في جامعه[6] بهذا اللفظ فقال (حدثنا الحسن بن عرفة . حدثنا اسماعيل بن عياش عن ابى بكر بن

---

(١) (٥ : ٧٤٠) .
(٢) (١ : ١٧٥ - ١٨١ ، ١٨٢) .
(٣) (٣ : ١٧) .
(٤) سورة الانعام : ٦٥ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ١١٨) .
(٦) (٥ : ٢٦٢) .

ابى مريم الغسانى ،عن راشد بن سعد ،عن سعد بن ابى وقاص،عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الاية " قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم" فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد) ثم قال الترمذى (هذا حديث حسن غريب) .

رواة هذا الحديث :

(١) الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى ابو على البغدادى ،صدوق اخرج له الترمذى والنسائى وابن ماجة ،مات سنة سبع وخمسين ومائتين وقد جاوز المائة .[١]

قال ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[٢] : (سمعت منه مع ابى بسامرا وبغداد وهو صدوق . وسئل ابى عنه فقال : صدوق) ،وفى الكاشف[٣] قال الذهبى : (وثقه ابن معين) ،وقد نقل الحافظ فى تهذيب التهذيب[٤] توثيقه عن ابن معين وابن حبان ومسلمة بن قاسم كما نقل عن ابن معين ايضا انه قال (ليس به بأس) واثنى عليه خيرا وعن النسائى والدارقطنى قولهما (لا بأس به) . والراجح فى نظرى انه صدوق كما قاله الحافظ فى التقريب .

(٢) اسماعيل بن عياش الحمصى ،تقدم تفصيل الكلام عنه[٥] وترجح انه صدوق فى روايته عن اهل بلده اهل الشام ،ضعيف فى روايته عن غير الشاميين لانه قد خلط فى حديثه عن مثل الحجازيين

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٧٠) .
(٢) (٣٢:٣) .
(٣) (٢٢٣:١) .
(٤) (٢٩٣:٢) .
(٥) تقدم ذكره فى الحديث رقم (١٢) انظر (ص ٧٢ ، ٧٣) من هذه الرسالة .

واهل العراق . وهو في هذا الاسناد صدوق لانه روى عن واحد من اهل بلده .

(٣) ابو بكر بن عبد الله بن ابي مريم الغساني الشامي الحمصي ، وقد ينسب الى جده ، قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ، ضعيف اخرج له ابو داود والترمذي وابن ماجة ، كان قد سرق بيته فاختلط ، مات سنة ست وخمسين ومائة .[1]

قال ابن حبان في المجروحين[2] (ولقد كان ابو بكر بن ابي مريم من خير اهل الشام ولكنه كان ردئ الحفظ يحدث بالشئ ويهم فيه لم يفحش ذلك منه حتى استحق الترك ولا سلك سنن الثقات حتى صار يحتج به . فهو عندي ساقط الاحتجاج به اذا انفرد) .

ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[3] تضعيفه عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابي زرعة ، ونقل عن ابيه انه قال (ضعيف الحديث طرقته لصوص فاخذوا متاعه فاختلط) . وقد نقل الحافظ في تهذيب التهذيب[4] تضعيفه عن الجوزجاني والدارقطني والنسائي وغيرهم من ائمة الجرح والتعديل ، كما نقل عن بعض الرواة ما يدل على انه كان من العباد المجتهدين .

(٤) راشد بن سعد المقرائي[5] الحمصي ، ثقة كثير الارسال ، اخرج له الاربعة والبخاري في الادب المفرد ، مات سنة ثمان ومائة وقيل

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٩٦) ، خلاصة الخزرجي (ص ٤٤٤) .
(٢) (٣ : ١٤٦) .
(٣) (٢ : ٤٠٥) .
(٤) (١٢ : ٢٩ ، ٣٠) .
(٥) المقرائي : بضم الميم وقيل بفتحها وسكون القاف وفتح الراء وبعدها همزة . نسبة الى مقراء قرية بدمشق .
اللباب (٣ : ١٧٠) .

ثلاث عشر ومائة ، وقد شهد صفين[1] . نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب[2] توثيقه عن عدد من ائمة الجرح والتعديل . كما نقل عن ابي حاتم والحربي انهما قالا (لم يسمع من ثوبان) وعن الخلال عن احمد قال (لا ينبغي ان يكون سمع منه) وعن ابي زرعة قال (راشد بن سعد عن سعد بن ابي وقاص مرسل) ، ثم قال الحافظ (وفي روايته عن ابي الدرداء نظر ، وذكر الحاكم ان الدارقطني ضعفه ، وكذا ضعفه ابن حزم) .

والراجح انه ثقة كثير الارسال كما مال اليه الحافظ في التقريب .

من دراسة هذا الاسناد نستطيع ان نحكم على الحديث بالضعف ذلك لان ابا بكر بن عبدالله بن ابي مريم احد رواته وهو ضعيف ، كما ان الحديث ضعيف من جهة اخرى هي الارسال الذي قاله ابو زرعة في رواية راشد بن سعد عن سعد بن ابي وقاص .

وقد اخرج احمد هذا الحديث في مسنده[3] فرواه عن ابي اليمان عن ابي بكر بن عبدالله عن راشد بن سعد عن سعد بن ابي وقاص بلفظ (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ...) فذكر الاية والحديث بلفظه المتقدم عن الترمذي .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[4] ان من اخرج هذا الحديث ايضا نعيم بن حماد في الفتن وابن ابي حاتم وابن مردويه عن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٩٩) ، الكاشف (١ : ٢٩٩) .
(٢) (٣ : ٢٢٦) .
(٣) (١ : ١٧٠ ، ١٧١) .
(٤) (٣ : ١٧) .

(٨٩) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون "[١] قول السيوطي (" ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " اى شرك ،كما فسر بذلك فى حديث الصحيحين)[٢] .

يشير السيوطى الى صحة حديث،قد فسر فيه النبى صلى الله عليه وسلم الظلم فى هذه الاية بالشرك بالله ،وهذا الحديث رواه البخارى فى صحيحه[٣] بسنده عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه بلفظ (قال : لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " شق ذلك على المسلمين فقالوا : يارسول الله اينا لا يظلم نفسه ،قال : ليس ذلك انما هو الشرك الم تسمعوا ماقال لقمان لابنه وهو يعظه " يابني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ")[٤] .

واخرجه البخارى اكثر من مرة فى مواضع من صحيحه[٥] من حديث ابن مسعود بنحوه .

كما اخرج البخارى هذا الحديث فى صحيحه[٦] بسنده عن ابن مسعود ايضا بلفظ (قال لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : اينا لم يظلم ،فانزل الله " ان الشرك لظلم عظيم ") ،وكذلك اخرج نحو هذا فى موضع آخر من صحيحه[٧] .

---

(١) سورة الانعام : ٨٢ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٠) .
(٣) (٤ : ٣١٦) .
(٤) سورة لقمان : ١٣ .
(٥) (٤ : ٢٨١) ، (٦ : ٢٠٧) ، (٩ : ٢٤) .
(٦) (١ : ٢٦) .
(٧) (٦ : ١١٠) .

وقد اخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه[١] بسنده عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ايضا بلفظ (قال : لما نزلت " الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا : اينا لا يظلم نفسه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون ، انما هو كما قال لقمان لابنه " يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ") .

واخرج هذا الحديث الترمذي في جامعه[٢]، واحمد عدة مرات في مسنده[٣]، والطبري عدة مرات ايضا في تفسيره[٤] عن عبدالله بن مسعود بنحو ما تقدم ، وذكر السيوطي في الدر المنثور[٥] ان ممن اخرجه ايضا ابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني في الافراد وابا الشيخ وابن مردويه .

(٩٠) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير "[٦] قول السيوطي (" لا تدركه الابصار " اي لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى " وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة "[٧] وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ، وقيل المراد لا تحيط به)[٨] .

---

(١) (١ : ٣٢٩) .
(٢) (٥ : ٢٦٢) .
(٣) (١ : ٣٧٨ ، ٤٢٤ ، ٤٤٤) .
(٤) (٧ : ٢٥٥) .
(٥) (٣ : ٢٦ ، ٢٧) .
(٦) سورة الانعام : ١٠٣ .
(٧) سورة القيامة : ٢٣ .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ١٢٣) .

جاء اثبات رؤية الحق سبحانه وتعالى في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك السيوطي بحديث الشيخين ، الذى اخرجه البخارى فى صحيحه[١] بسنده عن جرير بن عبد الله[٢] رضى الله تعالى عنه بلفظ (قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة يعني البدر[٣] فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون[٤] فى رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ " وسبح باسم ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب"[٥]) .

واخرج البخارى حديث جرير هذا بنحوه ، عدة مرات فى مواضع من صحيحه[٦] .

---

(١) (١ : ٢٣٠ ، ٢٣١) .

(٢) الصحابى الجليل جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلى يكنى ابا عمرو وقيل ابا عبد الله ، كان طويلا جميلا ، قال فيه عمر بن الخطاب : هو يوسف هذه الامة لحسنه . قدمه عمر رضى الله عنه فى حروب العراق على جميع بجيلة ، وكان له اثر عظيم فى فتح القادسية ، ثم سكن جرير الكوفة وارسله على رسولا الى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن قرقيسيا حتى مات سنة احدى وقيل اربع وخمسين رضى الله تعالى عنه . الاصابة (١ : ٢٣٢) .

(٣) فى روايات الحديث الاخرى عند البخارى " فنظر الى القمر ليلة البدر " بدون الفعل " يعنى " وفى رواية عند البخارى ايضا " فنظر الى القمر ليلة اربع عشرة " .

(٤) لا تضامون : يروى بتشديد الميم وتخفيفها ، فعلى الاول معناه لا ينضم بعضكم الى بعض فتزدحمون وقت النظر اليه ، ويجوز ضم التاء وفتحها . اما بالتخفيف فمعناه : لا ينالكم ضيم فى رؤيته فيراه بعضكم دون بعض . والضيم : الظلم .
النهاية (٣ : ١٠١) .

(٥) سورة ق : ٣٩ .

(٦) (١ : ٢٣٨ ، ٢٣٩) ، (٦ : ٢٤٦) ، (٩ : ٢٢٨) .

واخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه[1] بسنده عن جرير بن عبد الله بلفظ (كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعني العصر والفجر ثم قرأ جرير " وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها "[2]) .

واخرجه الترمذي في جامعه[3] وابوداود[4] وابن ماجة[5] في سننهما واحمد في مسنده[6] عن جرير بنحو ما تقدم ، وفي لفظه عند الترمذي (انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر . . .) الحديث .

(٩١) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام . . " الاية[7] قول السيوطي (بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث)[8] .

لقد ورد هذا المعنى لشرح صدر العبد للاسلام في حديث ضعيف اخرجه الطبري في تفسيره[9] فقال (حدثنا هناد قال ثنا قبيصة عن سفيان عن عمرو بن مرة عن رجل يكنى ابا جعفر كان يسكن المدائن قال : سئل

---

(١) (٢ : ٢٧٩) .
(٢) سورة طه : ١٣٠ .
(٣) (٤ : ٦٨٧) .
(٤) (٤ : ٢٣٣) .
(٥) (١ : ٦٣) .
(٦) (٤ : ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥) .
(٧) سورة الانعام : ١٢٥ .
(٨) تفسير الجلالين (١ : ١٢٥) .
(٩) (٨ : ٢٦ ، ٢٧) .

النبى صلى الله عليه وسلم عن قوله " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام" قال : نور يقذف فى القلب فينشرح وينفسح قالوا : يارسول الله هل له من امارة يعرف بها ؟ ثم ذكر باقى الحديث مثله)[١] .

والواقع ان معرفة راوى الحديث اغنت عن دراسة اسناده ، وكفت مؤنة البحث عن حال رواته ، فقد تبين ان ابا جعفر المذكور ضعيف جدا الى درجة انه كان يضع الحديث .

وانى لم اجد ابا جعفر مذكورا فى ابواب الكنى من كتب تراجم الرجال ، الا ان الطبرى روى هذا الحديث من طريق آخر عن خالد بن ابى كريمة عن عبدالله بن المسور فذكر الحديث بنحوه ، ومن هنا استدل محمود شاكر على معرفة ابى جعفر ، ورجح ان اسمه عبدالله بن المسور[٢] .

فبالرجوع الى ترجمة عبدالله بن المسور فى كتب الرجال يظهر بوضوح انه هو ابو جعفر المدائنى المقصود ، وهو هاشمى كما وصفه ابن المبارك حيث روى هذا الحديث فى كتاب الزهد[٣] فقال (عن ابى جعفر المدائنى رجل من بنى هاشم وليس هو محمد بن على) . وبيان حال ابى جعفر كالتالى :

هو عبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن ابى طالب الهاشمى ذكره ابن حبان فى المجروحين[٤] فقال (ابو جعفر المدائنى . روى عنه خالد بن ابى كريمة . كان ممن يروى الموضوعات عن الاثبات ويرسل من الاخبار ماليس لها اصول على قلة روايته . لا يحتج بخبره وان وافق

---

(١) هكذا قال ابن جرير والمقصود : مثل باقى الحديث الذى رواه قبل هذا من طريق آخر عن ابى جعفر بلفظ جاء فى آخره " .. قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها ؟ قال : الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل الموت" .

(٢) تفسير الطبرى (بتحقيق احمد ومحمود شاكر) (١٢ : ٩٩) .

(٣) (ص ١٠٦ ، ١٠٧) . باب الهرب من الخطايا والذنوب .

(٤) (٢ : ٢٤) .

الثقات ، كان يحيى بن معين يكذبه) .

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل[1] فنقل عن علي بن المديني انه قال (سمعت جريرا عن رقبة ان ابا جعفر الهاشمي المدائني كان يضع احاديث كلام ليس من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم) كما نقل عن يحيى بن المغيرة قال (سمعت جريرا يذكر عن رقبة قال : كان عبدالله بن المسور يضع الحديث يشبه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعن عبدالله بن احمد بن حنبل قال (قال ابي : اضرب على حديثه ، احاديثه موضوعة وابى ان يحدثنا عنه . وقال ابي : كان يضع الحديث ويكذب ، وقد تركت انا حديثه ، وكان عبدالرحمن بن مهدى لا يحدثنا عنه) ثم قال ابن ابي حاتم (سألت ابي عن ابي جعفر الهاشمي فقال : الهاشميون لا يعرفونه ، وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها اصل في احاديث الثقات) .

وفي تاريخ بغداد[2] ترجم له الخطيب البغدادى فنقل بسنده عن يحيى بن معين قال : (حدثنا جرير عن رقبة : ان عبدالله بن المسور المدائني ـ رجلا من بني هاشم ـ وضع احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلاما هو حق ، فاختلط باحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاحتطه الناس) . ونقل بسنده ايضا عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني انه قال (ابو جعفر المدائني احاديثه موضوعة) ، وعن النسائي قال (متروك الحديث) . وزاد الذهبي في الميزان[3] عن الدارقطني انه قال (متروك) .

وبه يصبح حديثه هذا ضعيفا جدا بل منكرا لا ينظر اليه ولا يعتبر به .

وقد اخرج ابن المبارك في كتاب الزهد[4] هذا الحديث عن ابي

---

(١) (٥ : ١٦٩ ، ١٧٠) .
(٢) (١٠ : ١٧١ - ١٧٢) .
(٣) (٢ : ٥٠٤) .
(٤) (ص ١٠٦ ، ١٠٧) .

جعفر بلفظ (تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية " افمن شرح الله صدره للاسلام "[1] قال : اذا دخل النور الصدر انشرح وانفسح .)
ثم ذكره بنحوه .

ونقل ابن كثير فى تفسيره[2] روايتى عبد الرزاق وابن ابى حاتم لحديث ابى جعفر بنحوه ، وفى الدر المنثور[3] زاد السيوطى فيمن اخرج هذا الحديث الفريابى وابن ابى شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقى فى الاسماء والصفات كلهم عن ابى جعفر بنحوه .

وقد جاء هذا الخبر من حديث ابن مسعود رضى الله عنه ، اخرجه الحاكم فى المستدرك[4] بسنده من طريق عدى بن الفضل عن عبد الرحمن ابن عبد الله المسعودى عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن مسعود رضى الله عنه بلفظ (تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان النور اذا دخل الصدر انفسح ، فقيل يارسول الله هل لذلك من علم يعرف ، قال : نعم ، التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله) . ولم يصحح الحاكم هذا الحديث كعادته بعد كل حديث بل سكت عنه فتعقبه الذهبى فى التلخيص فضعف الحديث اشد تضعيف حيث قال (عدى ساقط) وهو يقصد راويه عدى بن الفضل التيمى البصرى الذى قال عنه الحافظ فى تقريب التهذيب[5] (متروك) .

واخرج الطبرى فى تفسيره[6] حديث ابن مسعود بنحو ما تقدم من

---

(١) سورة الزمر : ٢٢ .
(٢) (٢ : ١٧٤) .
(٣) (٣ : ٤٤) .
(٤) (٤ : ٣١١) .
(٥) (ص ٢٣٧) .
(٦) (٨ : ٢٧) .

طريق آخر ضعيف ايضا لان فيه سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني عن محمد بن سلمة، وقد جاء في الجرح والتعديل[1] عن ابي حاتم انه قال في سعيد (يتكلمون فيه يقال انه اخذ كتبا لمحمد بن سلمة فحدث بها ورأيت فيما حدث اكاذيب كذب[2]) . وفي لسان الميزان[3] نقل الحافظ عن الدارقطني انه قال (ضعيف لا يحتج به) .

وروى الطبري ايضا حديث ابن مسعود من طريق آخر ضعيف لان فيه شيخ الطبري محمد بن سنان القزاز قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب[4] (ضعيف) . وفيه محبوب بن الحسن الهاشمي وقد ضعف، نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[5] عن ابن معين انه قال فيه (ليس به بأس) لكنه نقل عن ابيه انه قال (ليس بقوي) . وفي التهذيب[6] نقل ابن حجر عن النسائي قال (ضعيف) .

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره بعض طرق هذا الحديث ومنها ماقد ذكرنا ثم قال (فهذه طرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضا والله اعلم) . والواقع ان الضعف في تلك الاسانيد شديد كما رأينا والضعف الشديد في الاسناد يقعد به عن معاضدة غيره والله سبحانه وتعالى اعلم .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[7] ان ممن اخرج حديث ابن مسعود ايضا ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب.

---

(١) (٤٥:٤) .
(٢) هكذا جاء في الاصل ولعل الصواب (احاديث كذب) .
(٣) (٣٧:٣) .
(٤) (ص ٣٠٠) .
(٥) (٣٨٩،٣٨٨:٨) .
(٦) (١٢٠،١١٩:٩) .
(٧) (٤٤:٣) .

(٩٢) الحديث الحادى عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها . " الاية[١] قول السيوطى (فان اخطأ فى الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فى حديث)[٢] .

اشار السيوطى الى حديث ذكره فى الدر المنثور[٣] عند هذه الاية ايضا وذكر ان الذى اخرجه ابن مردوية فقط عن سعيد بن المسيب مرسلا .

وقد نقله ابن كثير فى تفسيره[٤] فقال : (روى ابن مردويه من حديث بقية عن ميسرة بن عبيد عن عمرو بن ميمون بن مهران عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاية " واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها " فقال : " من اوفى على يده فى الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تأويل وسعها " هذا مرسل غريب) .

والارسال فى هذا الحديث يدل على ضعفه ويكفينا مؤنة البحث عن حال رواته . غير انه لا شك فى صحة معناه . فان آخر آية فى سورة البقرة تشهد لصحة معنى هذا الحديث وتؤيده ففى الاية قوله تعالى " ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا " وفى حديث صحيح اخرجه مسلم ان الله سبحانه وتعالى قال لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عقب كل دعاء فى هذه الاية " قد فعلت " وقد تقدم تخريج هذا الحديث لان السيوطى ذكره عند تفسير الاية[٥] .

---

(١) سورة الانعام : ١٥٢ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٨، ١٢٩) .
(٣) (٣ : ٥٥) .
(٤) (٢ : ١٨٩، ١٩٠) .
(٥) انظر الحديث رقم (٢٧) تقدم فى (ص ١٤١) من هذه الرسالة .

(٩٣) الحديث الثاني عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون "[١] قول السيوطي (" يوم يأتي بعض آيات ربك " وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين)[٢] .

يشير السيوطي الى حديث صحيح يؤكد طلوع الشمس من مغربها قبل قيام الساعة ، اخرجه البخاري في صحيحه[٣] بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا رآها الناس آمن من عليها فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) .

وقد اخرجه مسلم في صحيحه[٤] وابو داود[٥] وابن ماجة[٦] في سننهما واحمد في مسنده[٧] عن ابي هريرة بنحوه ايضا .

وذكر السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور[٨] وذكر ان ممن اخرجه عبد بن حميد وعبد الرزاق والنسائي وابن المنذر وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقي في البعث .

---

(١) سورة الانعام : ١٥٨ .
(٢) تفسير الجلالين (١٢٩:١) .
(٣) (١١٢:٦) .
(٤) (٣٧٤:١) .
(٥) (١١٥:٤) .
(٦) (١٣٥٢:٢) .
(٧) (٢:٢٣١ ، ٣١٣ ، ٣٥٠) .
(٨) (٥٧:٣) .

(٩٤) الحديث الثالث عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا "[1] قول السيوطي (اى لا تنفعها توبتها كما في الحديث)[2] .

والحديث الذى يفيد هذا المعنى حديث صحيح ، اخرجه مسلم في صحيحه[3] بسنده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) فمفهوم هذا الحديث ان التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها لا تقبل من صاحبها ولا تنفعه بشيء .

وقد اخرج احمد هذا الحديث عدة مرات في مسنده[4] عن ابي هريرة بنحوه ، وزاد السيوطي في الدر المنثور[5] عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب فيمن اخرج هذا الحديث .

وبهذا الحديث الصحيح تنتهي احاديث تفسير سورة الانعام .

---

(١) سورة الانعام : ١٥٨ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٢٩) .
(٣) (٥ : ٥٥٤) .
(٤) (٢ : ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٤٢٧ ، ٤٩٥ ، ٥٠٧) .
(٥) (٣ : ٥٩) .

احاديث تفسير سورة الاعراف

(٩٥) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون "[١] قول السيوطي (" والوزن " للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث)[٢] .

لعل السيوطي يريد الاشارة هنا الى حديث البطاقة المعروف فهو ابرز دليل في هذا الباب، وقد اخرجه الترمذي في جامعه[٣] فقال : (حدثنا سويد بن نصر، اخبرنا عبدالله عن ليث بن سعد ، حدثني عامر بن يحيى عن ابي عبدالرحمن المعافري ثم الحبلي[٤] قال : سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول : اتنكر من هذا شيئا ؟ اظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يارب، فيقول : افلك عذر ؟ فيقول : لا يارب فيقول : بلى ان لك عندنا حسنه ، فانه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، فيقول احضر وزنك ، فيقول : يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات، فقال : انك لا تظلم ، قال : فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة ، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله شيء) ثم قال الترمذي (هذا حديث حسن غريب) وذكر له طريقا آخر بدون لفظ ، وهو طريق ضعيف سنشير اليه فيما بعد .

---

(١) سورة الاعراف : ٨ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٣٠) .
(٣) (٥ : ٢٤، ٢٥) .
(٤) الحبلي : بضم المهملة والموحدة نسبة الى بني الحبلي حي من اليمن .

رواة هذا الحديث :

(١) سويد بن نصر بن سويد المروزى ، ابو الفضل لقبه الشاه ، راوية ابن المبارك ، ثقة اخرج له الترمذى والنسائى ، مات سنة اربعين ومائتين وله من العمر تسعون سنة .(١)

(٢) عبد الله : وهو الامام المشهور ابن المبارك ابو عبد الرحمن المروزى ، ثقة ثبت حجة . مضى ذكره فى اول الرسالة .(٢)

(٣) ليث بن سعد : هو الفقيه المشهور والامام المعروف الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم ، ابو الحارث المصرى عالم مصر وفقيهها ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة ، يعتبر من نظراء الامام مالك ، وقال ابن بكير : هو افقه من مالك . قيل كان دخله فى العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكاة قط ، وذلك لكرمه وسخائه . عاش احدى وثمانين سنة ، مات رحمه الله فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .(٣)

(٤) عامر بن يحيى المعافرى . ثقة اخرج له الترمذى وابن ماجة حديث البطاقة واخرج له مسلم حديثا آخر ، وثقه ابو داود والنسائى وذكره ابن حبان فى الثقات . مات قبل سنة عشرين ومائة .(٤)

(٥) ابو عبد الرحمن المعافرى ثم الحبلى ، هو عبد الله بن يزيد ، ثقة اخرج له مسلم والاربعة اصحاب السنن والبخارى فى الادب المفرد مات سنة مائة بافريقية .(٥)

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٤١) ، انظر ايضا الكاشف (١ : ٤١٢) .
(٢) مضى ذكره فى الحديث رقم (١٠) ، انظر (ص ٩٥) من هذه الرسالة .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٢٨٧) ، الكاشف (٣ : ١٤٤) ، الخلاصة (ص ٣٢٣) .
(٤) التقريب (ص ١٦٢) ، التهذيب (٥ : ٨٤) ، الكاشف (٢ : ٥٨) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ١٩٤) ، الكاشف (٢ : ١٤٤) .

لقد اجتمع هؤلاء الثقات في هذا الاسناد الذى لاغبار عليه ليرتقى هذا الحديث الى مراتب الصحة ويصبح حديثا صحيحا ، تصدق به البشارة لاهل لا اله الا الله محمد رسول الله ، وتتم به فرحتهم وتكمل سعادتهم ، ويكون هذا الحديث حافزا للاعتزاز بهذه الشهادة والقيام بواجباتها والحياة بها قلبا وقالبا .

اشار الترمذى بعد روايته هذا الحديث الصحيح الى انه يرويه من طريق آخر فقال (حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بهذا الاسناد نحوه) وهذا اسناد ضعيف لان فيه ابن لهيعة ، وقد تقدم عنه كلام طويل انتهينا فيه الى انه ضعيف الحديث اذا انفرد يكتب حديثه للاعتبار ، اما اذا روى عنه احد العبادلة فحديثهم عنه صحيح [1] ، والذى روى عنه حديث البطاقة هنا ليس من العبادلة .

ومن طريق ابن لهيعة اخرجه احمد في مسنده [2] ورواه عن قتيبة ايضا عن ابن لهيعة عن عامر بن يحيى بالاسناد السابق لكن بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : توضع الموازين يوم القيامة ، فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة فيوضع ما احصى عليه ، فتمايل به الميزان قال فيبعث به الى النار ، قال فاذا ادبر به اذا صائح يصيح من عند الرحمن يقول : لا تعجلوا لا تعجلوا فانه قد بقى له ، فيؤتى ببطاقة فيها لا اله الا الله ، فتوضع مع الرجل في كفه حتى يميل به الميزان) .

وقد اخرجه احمد في مسنده [3] من الطريق الصحيح طريق ابن المبارك عن الليث بن سعد بالسند السابق نحوه ، وكذلك اخرجه ابن ماجة في سننه [4] والحاكم في موضعين من المستدرك [5] كلاهما من طريق

---

(١) تقدمت ترجمة عبد الله بن لهيعة في الحديث رقم (١٤) انظر (ص ٨٣ - ٩٠) من هذه الرسالة .

(٢) (٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢) .

(٣) (٢ : ٢١٣) .

(٤) (٢ : ١٤٣٧) .

(٥) (١ : ٦) ، (١ : ٥٢٩) .

الليث بن سعد عن عامر بن يحيى بالسند السابق نحوه ، وقد صححه الحاكم وقال انه على شرط مسلم ووافقه الذهبي على ذلك .

واخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره[(١)] فرواه بسنده عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو[(٢)] رضي الله عنه بمعناه مختصرا . وزاد السيوطي في الدر المنثور[(٣)] على من ذكرت من مخرجيه ابن حبان وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في البعث .

(٩٦) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين "[(٤)] قول السيوطي (" لا تفتح لهم ابواب السماء " اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث)[(٥)] .

ورد هذا المعنى في حديث طويل عظيم اخرجه الامام احمد في مسنده[(٦)] فقال (حدثنا ابو معاوية قال ثنا الاعمش عن منهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار ، فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير ، وفي يده

---

(١) (٨ : ١٢٤) .
(٢) في الاصل " عبدالله بن عمر " وهو خطأ مطبعي .
(٣) (٣ : ٧٠) .
(٤) سورة الاعراف : ٤٠ .
(٥) تفسير الجلالين (١ : ١٣٣) .
(٦) (٤ : ٢٨٧ ، ٢٨٨) .

عود ينكت في الارض فرفع رأسه فقال : استعيذوا بالله من عذاب القبر
مرتين او ثلاث، ثم قال : ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا
واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم
الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه
مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول
ايتها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان ،قال فتخرج تسيل
كما تسيل القطرة من في السقاء، فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في
يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط
ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض، قال فيصعدون بها
فلا يمرون يعني بها على ملأ من الملائكة الا قالوا : ماهذا الروح الطيب
فيقولون : فلان بن فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا
حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم ، فيشيعه
من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهى به الى السماء
السابعة، فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتاب عبدي في عليين واعيدوه الى
الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى ، قال
فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول
ربي الله ، فيقولان له : مادينك ؟ فيقول : ديني الاسلام ، فيقولان له
ماهذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فيقولان له : وماعلمك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت
فينادي مناد في السماء : ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه
من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة ، قال فيأتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد بصره ، قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب
طيب الريح فيقول : ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد ، فيقول
له من انت فوجهك الوجه يجيء بالخير ، فيقول : انا عملك الصالح فيقول
رب اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي . قال وان العبد الكافر اذا كان
في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه من السماء ملائكة

سود الوجوه معهم المسوح[1] فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب، قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود[2] من الصوف المبلول ، فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ، ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا : ماهذا الروح الخبيث ؟ فيقولون : فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى به الى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط" فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى ، فتطرح روحه طرحا ثم قرأ " ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق"[3] فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لاادرى ، فيقولان له : مادينك ؟ فيقول : هاه هاه لاادرى ، فيقولان له : ماهذا الرجل الذى بعث فيكم ؟ فيقول : هاه هاه لاادرى . فينادى مناد من السماء : ان كذب فافرشوا له من النار وافتحوا له بابا الى النار، فيأتيه من حرها وسمومها ، ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ، ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح ، فيقول ابشر بالذى يسوءك هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول : من انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر، فيقول : انا عملك الخبيث، فيقول : رب لا تقم الساعة) انتهى .

---

(١) المسوح : جمع الكثير من المسح ، وهو الكساء من الشعر، وجمع القليل امساح . لسان العرب (٣ : ٤٣٤) .

(٢) السفود : بالتشديد حديدة ذات شعب معقفة معروف يشوى به اللحم وجمعه سفافيد . لسان العرب (٤ : ٢٠٣) .

(٣) سورة الحج : ٣١ .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو معاوية : هو محمد بن خازم ـ بمعجمتين ـ الكوفي الحافظ الضرير ،عمي وهو صغير . ثقة اخرج له الجماعة ،وهو اثبت الناس واحفظهم لحديث الاعمش ،الا انه كان مرجئا ،وقد يهم في حديثه عن غير الاعمش . مات سنة خمس وتسعين ومائة [١].

ذكره السيوطي في طبقات الحفاظ [٢] وقال بتوثيقه عن ابن معين والعجلي والنسائي والدارقطني ثم نقل عن ابي داود انه قال (كان رئيس المرجئة بالكوفة) وعن ابن حبان انه قال (كان حافظا متقنا ،ولكن كان مرجئا خبيثا) .

قال ابن سعد في الطبقات [٣] (كان ثقة كثير الحديث يدلس وكان مرجئا) .

قال الذهبي في الميزان [٤] : (ثقة ثبت ماعلمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقا . سيأتي في الكنى) ثم ذكره في الكنى [٥] وقال (احد الائمة الاعلام الثقات . لم يتعرض اليه احد) وبعد ذلك نقل عن احمد انه قال (هو في غير الاعمش مضطرب ،لا يحفظها حفظا جيدا) وعن ابن معين قال (روى ابو معاوية عن عبيد الله احاديث مناكير) .

وفي تهذيب التهذيب [٦] جاء عن ابراهيم الحربي عن وكيع انه قال (ما ادركنا احدا كان اعلم باحاديث الاعمش من ابي معاوية) وعن

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٩٥) ،الكاشف (٣ : ٣٧) .
(٢) ص ١٢٢ ،١٢٣) .
(٣) (٦ : ٣٩٢) .
(٤) (٣ : ٥٣٣) .
(٥) (٤ : ٥٧٥) .
(٦) (٩ : ١٣٨ ،١٣٩) .

ابن خراش قال (صدوق وهو فى الاعمش ثقة وفى غيره فيه اضطراب) وعن ابى زرعة انه قال (كان يرى الارجاء قيل له : كان يدعو اليه ؟ قال نعم) ونقل الحافظ عن ابى داود قال : (قلت لاحمد : كيف حديث ابى معاوية عن هشام بن عروة ؟ قال : فيها احاديث مضطربة يرفع منها احاديث الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم) .

وخلاصة الاقوال فيه انه ثقة ومن اثبت الرواة عن الاعمش، غير انه مضطرب الحديث عن غير الاعمش مثل هشام بن عروة وعبد الله بن عمر وكان مرجئا يدعو الى الارجاء .

(٢) الاعمش : هو الامام الحافظ سليمان بن مهران الاسدى ثقة ورع اخرج له الجماعة لكنه يدلس وكان عارفا بالقراءة سبق ذكره فيما تقدم[1] .

(٣) المنهال بن عمرو الاسدى مولاهم الكوفى . احد الرواة المختلف فى الحكم عليهم . جاء فى تهذيب التهذيب[2] عن الفلابى قال (كان ابن معين يضع من شأن المنهال بن عمرو) وعن الجوزجانى انه قال (سيء المذهب وقد جرى حديثه) وعن الحاكم قال (المنهال بن عمرو غمزه يحيى القطان) ونقل الحافظ ايضا عن ابى الحسن بن القطان انه قال (كان ابو محمد بن حزم يضعف المنهال ورد من روايته حديث البراء) .

وفى ميزان الاعتدال[3] قال الذهبى (وكذا تكلم فيه ابن حزم ولم يحتج بحديثه الطويل فى فتان القبر) قلت : الظاهر انه حديث البراء الذى نحن فى سبيلنا للحكم عليه .

---

(١) سبق ذكره فى الحديث رقم (٥) انظر (ص٤٤)من الرسالة .
(٢) (١٠ : ٣١٩، ٣٢٠) .
(٣) (٤ : ١٩٢) .

نقل ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[(١)] عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال (سمعت ابى يقول : ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمد) قال ابن ابى حاتم (لانه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب) . قال الذهبى فى الميزان (ثم فى الاخر ترك الرواية عنه شعبة فيما قيل لانه سمع من بيته صوت غناء ، وهذا لا يوجب غمز الشيخ) . ونقل الحافظ فى التهذيب عن وهب بن جرير عن شعبة قال (اتيت منزل المنهال فسمعت منه صوت الطنبور فرجعت ولم اسأله) قال وهب (قلت فهلا سألته عسى كان لا يعلم) . كما نقل ابن حجر عن جرير عن مغيرة انه قال (كان حسن الصوت، وكان له لحن يقال له وزن السبعة) .

اما عن توثيقه فقد جاء فيما تقدم من المراجع توثيقه عن ابن معين والنسائى والعجلى وابن حبان كما جاء فى التهذيب عن الدارقطنى انه قال (صدوق) .

نقل الذهبى فى الكاشف[(٢)] والخزرجى فى الخلاصة[(٣)] ترك شعبة لروايته وتوثيق ابن معين له . اما ابن حجر فقال فى التقريب[(٤)] (صدوق ربما وهم) . والذى ارجحه فى الحكم عليه هو انه حسن الحديث صدوق كما قال الدارقطنى . وقد اخرج له البخارى والاربعة اصحاب السنن واشار الخزرجى الى ان الذى له عند البخارى حديثان فقط .

(٤) زاذان ابو عمر الكندى مولاهم البزاز الكوفى الضرير، ويكنى ايضا عبد الله ايضا . وثقه الذهبى فى الكاشف[(٥)] وقال : توفى سنة اثنتين وثمانين . وقد اخرج له مسلم والاربعة ،اما ابن حجر فقال فى تقريب التهذيب[(٦)] (صدوق يرسل وفيه شيعية) .. وزاذان

---

(١) (٣٥٧:٨) .
(٢) (١٧٧:٣) .
(٣) (ص ٣٨٨) .
(٤) (ص ٣٤٨) .
(٥) (٣١٦:١) .
(٦) (ص ١٠٥) .

البخاري اخرج له في الادب المفرد .

ذكره ابن سعد في الطبقات[1] وقال (كان ثقة قليل الحديث)[2] ، وكذا وثقه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[3] . كما نقل الحافظ في تهذيب التهذيب[4] توثيقه عن العجلي وغيره وعن ابن معين انه قال (ثقة لا يسأل عن مثله) وعن ابن عدى انه قال (احاديثه لا بأس بها اذا روى عنه ثقة) وعن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال (كان يخطئ كثيرا) وفي التهذيب ايضا عن شعبة قال (قلت للحكم مالك لم تحمل عن زاذان ، قال كان كثير الكلام) وعن محمد بن الحسين البغدادي قال (قلت لابن معين ماتقول في زاذان روى عن سلمان قال : نعم روى عن سلمان وغيره وهو ثبت في سلمان) وعن الحاكم ابي احمد انه قال (ليس بالمتين عندهم) .

والراجح في نظري انه صدوق كما يدل عليه كلام ابن عدى .

من خلال دراسة اسناد هذا الحديث يمكننا قبوله واعتباره حديثا حسنا ، فرواته بين ثقة وصدوق وليس في اسناده الا عنعنة الاعمش وقد عرف عنه التدليس . وهذا الضعف ارتفع عن هذا الحديث حيث جاء في طرقه الاخرى تصريح الاعمش بتحديث المنهال بن عمرو اياه . كما ان الحديث روى من طرق اخرى عن غير الاعمش عن المنهال بن عمرو كما سنبين ذلك .

بعد ان روى احمد هذا الحديث المتقدم بطوله ذكر له طرقا اخرى ، فرواه عن ابن نمير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو بسنده السابق مصرحا بالتحديث ، ثم رواه عن معاوية بن عمرو عن زائدة عن

---

(١) (٦: ١٧٩) .
(٢) هكذا في الاصل ، وجاءت العبارة في التهذيب (كان ثقة كثير الحديث) .
(٣) (٨: ٤٨٧) .
(٤) (٣: ٣٠٢ ، ٣٠٣) .

الاعمش قال ثنا المنهال بن عمرو ثنا زاذان قال قال البراء ... فذكر بعضه واحال على سابقه . واخرجه الامام احمد ايضا فى موضع آخر من مسنده[١] فرواه عن عبد الرزاق عن معمر عن يونس بن خباب عن المنهال بن عمرو بالسند السابق نحوه .

واخرجه ابن المبارك فى الزهد[٢] من طريق الاعمش بسنده السابق نحوه . كما اخرجه ابو داود فى سننه[٣] من طريق الاعمش بالسند المتقدم وفيه العنعنة فذكر الحديث بمعناه ثم ذكر له طريقا عن هناد بن السرى عن عبد الله بن نمير عن الاعمش بسنده مصرحا بالتحديث .

واخرجه النسائى[٤] وابن ماجة[٥] فى سننهما من طريق ابى خالد الاحمر عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو بالاسناد السابق مختصرا جدا فلم يذكروا من لفظه الا جملتين او ثلاثة من اوله الى قوله (كأن على رؤوسنا الطير) . واخرجه ابن ماجة من طريق حماد بن زيد عن يونس بن خباب عن المنهال بسنده مختصرا جدا ايضا .

واخرجه الطبرى فى تفسيره[٦] من طريق الاعمش بالسند السابق مختصرا ايضا كما اخرجه الحاكم فى المستدرك[٧] من طريق ابن نمير عن الاعمش بسنده السابق مصرحا فيه بالتحديث فذكره بطوله نحوه ثم ذكر له طرقا اخرى وقال بعد ذلك (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا جميعا بالمنهال بن عمرو وزاذان ابى عمر الكندى ، وفى هذا الحديث فوائد كثيرة لاهل السنة وقمع للمبتدعة ولم يخرجاه بطوله) .

---

(١) (٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦) .
(٢) (ص ٤٣٠ – ٤٣٣) .
(٣) (٤ : ٢٣٩ ، ٢٤٠) .
(٤) (٤ : ٧٨) .
(٥) (١ : ٤٩٤) .
(٦) (٨ : ١٧٦ ، ١٧٧) .
(٧) (١ : ٣٧ – ٤٠) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[١] ان ممن اخرج هذا الحديث ايضا الطيالسي وابن ابي شيبة وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في كتاب عذاب القبر .

ولحديث البراء هذا شاهد صحيح اخرجه ابن ماجة في سننه[٢] من حديث ابي هريرة رضي الله عنه فقال (حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا شبابة عن ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا ، قالوا : اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة ، وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها حتى تخرج ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها فيقال : من هذا ؟ فيقولون : فلان . فيقال : مرحبا بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب . ادخلي حميدة ، وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان . فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها الى السماء التي فيها الله عز وجل . واذا كان الرجل السوء قال : اخرجي ايتها النفس الخبيثة . كانت في الجسد الخبيث . اخرجي ذميمة ، وابشري بحميم وغساق وآخر من شكله ازواج . فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج . ثم يعرج بها الى السماء فلا يفتح لها . فيقال : من هذا ؟ فيقال فلان . فيقال : لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة ، فانها لا تفتح لك ابواب السماء . فيرسل بها من السماء ثم تصير الى القبر) .

وهذا حديث صحيح لان رواته جميعهم ثقات ومن رجال الصحيحين اولهم الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي الاصل الكوفي ، ثقة صاحب تصانيف اخرج له الجماعة سوى

---

(١) (٣ : ٨٣) .
(٢) (٢ : ١٤٢٣ ، ١٤٢٤) .

الترمذى . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين[١] .

ثم شبابة بن سوار المدائنى ، ثقة حافظ اخرج له الجماعة ورمى بالارجاء مات سنة اربع او خمس او ست ومائتين[٢] .

كذلك ابن ابى ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن ابى ذئب القرشى العامرى ابو الحارث المدنى ، ثقة فقيه فاضل اخرج له الجماعة . مات سنة ثمان وخمسين ومائة[٣] .

ومحمد بن عمرو بن عطاء القرشى العامرى المدنى ، ثقة اخرج له الجماعة وكان ذا هيبة ووقار وعقل ومروءة . مات بعد العشرين ومائة[٤] .

واخيرا سعيد بن يسار ابو الحباب[٥] المدنى ، احد علماء المدينة ثقة متقن اخرج له الجماعة . مات سنة سبع عشرة ومائة وقيل قبلها بسنة[٦] .

وقد اخرج احمد فى مسنده[٧] والطبرى فى تفسيره[٨] هذا الحديث من طريق ابن ابى ذئب باسناده السابق نحوه كما اخرجه النسائى فى سننه[٩] والحاكم فى المستدرك[١٠] من طريق آخر عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابى هريرة رضى الله عنه فذكراه بمعناه ، وذكر له الحاكم طرقا اخرى ثم قال (هذه الاسانيد كلها صحيحة وشاهدها حديث البراء بن عازب وقد امليته فى كتاب الايمان) .

وزاد السيوطى فى الدر المنثور[١١] ابن حبان والبيهقى فيمن اخرج هذا الحديث ايضا .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٨٧) ، الكاشف (٢ : ١٢٤) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ١٤٣) ، الخلاصة (ص ١٦٨) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٠٨) ، الكاشف (٣ : ٦٩) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣١٢) ، الكاشف (٣ : ٨٤) .
(٥) ابو الحباب : بضم المهملة وموحدتين .
(٦) تقريب التهذيب (ص ١٢٧) ، الخلاصة (ص ١٤٤) .
(٧) (٢ : ٣٦٤ ، ٣٦٥) .
(٨) (٨ : ١٧٧) .
(٩) (٤ : ٨ ، ٩) .
(١٠) (١ : ٣٥٢ ، ٣٥٣) .
(١١) (٣ : ٨٣) .

(٩٧) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وبينهما حجاب وعلى الاعراب رجال . .[1] الاية قول السيوطى (استوت حسناتهم وسيئاتهم كما فى الحديث)[2] .

جاء هذا المعنى لتعيين اهل الاعراف فى احاديث متعددة اقربها للصحة ما ورد عن حذيفة رضى الله عنه موقوفا عليه ، اخرجه الطبرى فى تفسيره[3] فقال (حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال : ثنا هشيم ، قال اخبرنا حصين عن الشعبى عن حذيفة انه سئل عن اصحاب الاعراف ، قال : فقال هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، قال : فوقفوا هنالك على السور حتى يقضى الله فيهم) .

رواة هذا الحديث :

(١) يعقوب بن ابراهيم بن كثير العبدى مولاهم ، ابو يوسف الدورقى احد الائمة الحفاظ ، ثقة اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين[4] .

(٢) هشيم بن بشير ، ابو معاوية السلمى الواسطى ، حافظ بغداد ثقة ثبت اخرج له الجماعة الا انه كثير التدليس والارسال الخفى . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وقد قارب الثمانين[5] .

ذكره ابن سعد فى الطبقات[6] فيمن كان بواسط من الفقهاء والمحدثين فقال (كان ثقة كثير الحديث ثبتا يدلس كثيرا ، فما قال فى حديثه اخبرنا

---

(١) سورة الاعراف : ٤٦ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٣٤) .
(٣) (٨ : ١٩٠) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٨٦) ، الخلاصة (ص ٤٣٦) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٦٥) ، الكاشف (٣ : ٢٢٤) .
(٦) (٧ : ٣١٣) .

فهو حجة ومالم يقل فيه اخبرنا فليس بشيء) .

وكذا نقل الحافظ في تهذيب التهذيب[1] عن العجلي وابن حبان وغيرهما ان هشيما كان مدلسا ، كما نقل عن عبدالرزاق عن ابن المبارك قال (قلت لهشيم : لم تدلس وانت كثير الحديث ، فقال : كبيراك قد دلسا الاعمش وسفيان) قال ابن حجر (وذكر الحاكم ان اصحاب هشيم اتفقوا على ان لا يأخذوا عنه تدليسا ، ففطن لذلك فجعل يقول في كل حديث يذكره ثنا حصين ومغيرة ، فلما فرغ قال : هل دلست لكم اليوم ؟ قالوا لا ، قال : لم اسمع من مغيرة مما ذكرت حرفا انما قلت حدثني حصين وهو مسموع لي اما مغيرة فغير مسموع لي) وفي التهذيب ايضا جاء عن احمد وابي حاتم وغيرهما ذكر عدد ممن روى عنهم ولم يسمعهم .

وفيما يتعلق بهذا الاسناد نقل ابن حجر عن الحارث بن شريح البقال انه قال (سمعت يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي يقولان هشيم في حصين اثبت من سفيان وشعبة) وعن ابي داود عن احمد قال (ليس احد اصح حديثا عن حصين من هشيم) هذا مع ان هشيما صرح بالتحديث في هذا الاسناد فقال : اخبرنا حصين .

(٣) حصين بن عبدالرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي ، ثقة اخرج له الجماعة الا انه تغير حفظه في آخر حياته . مات سنة ست وثلاثين ومائة وعمره ثلاث وتسعون[2] .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[3] (سمعت ابي يقول حصين بن عبدالرحمن ثقة في الحديث ، وفي آخر عمره ساء حفظه ، صدوق) .

ذكره النسائي في الضعفاء[4] وقال (تغير) . نقل الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال[5] عن يزيد بن هارون قال (طلبت الحديث وحصين

---

(١) (١١ : ٦٠ - ٦٣) .

(٢) تقريب التهذيب (ص ٧٦) ، الخلاصة (ص ٨٦) ، الكاشف (١ : ٢٣٧) .

(٣) (٣ : ١٩٣) .

(٤) (ص ٣١) .

(٥) (١ : ٥٥٢) .

حى كان يقرأ عليه ، وكان قد نسى) ومن طريق آخر عن يزيد ايضا انه قال (اختلط) واخيرا عن على بن المدينى انه قال (لم يختلط) ثم قال الذهبى (ذكره البخارى فى كتاب الضعفاء وابن عدى والعقيلى فلهذا ذكرته والا فهو من الثقات) .

فالراجح انه ثقة تغير حفظه آخر عمره ، وهذا التغير لا يؤثر فى هذا الاسناد لما تقدم فى ترجمة هشيم من صحة اخذه عن حصين ، وقد نقل الحافظ فى التهذيب[1] عند ترجمة حصين ايضا عن عبد الرحمن بن مهدى قال (هشيم عن حصين احب الى من سفيان ، وهشيم اعلم الناس بحديث حصين) .

(٤) الشعبى وهو امام مشهور بلقبه ، اسمه عامر بن شراحيل ابو عمرو ثقة فاضل ، فقيه من الاعلام اخرج له الجماعة . مات سنة ثلاث او اربع ومائة وله نحو من ثمانين سنة[2] .

بهذا يظهر لنا ان هذا الاسناد طريق صحيح لهذا الحديث ومع ذلك فان هناك ماينبغى الاشارة اليه وهو احتمال عدم سماع الشعبى من حذيفة ، فقد جاء فى تهذيب التهذيب[3] عن بعض ائمة الجرح والتعديل ذكر اسماء عدد من الصحابة ممن روى عنهم الشعبى وهو لم يسمعهم ليس بينهم حذيفة ، لكن تقدم فى ترجمة حذيفة انه توفى سنة ست وثلاثين[4] . وولادة الشعبى سنة عشرين ومابعدها على خلاف فى ذلك حتى قيل انه ولد سنة احدى وثلاثين ، لهذا لا يمكن الجزم بعدم سماعه من حذيفة والله اعلم .

---

(١) (٢ : ٣٨٢) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ١٦١) ، الكاشف (٢ : ٥٤ ، ٥٥) .
(٣) (٥ : ٦٧ - ٦٩) .
(٤) تقدمت ترجمة حذيفة فى الحديث رقم (١) انظر (ص ٣٠) من هذه الرسالة .

وقد جاء عن العجلي أنه قال (مرسل الشعبي صحيح) نقلـه الخزرجي في الخلاصة[1]، ونقل الحافظ في التهذيب عن ابي داود قال (مرسل الشعبي احب الي من مرسل النخعي) .

ثم اخرج الطبري ايضا هذا الحديث من طرق اخرى عن الشعبي عن حذيفة موقوفا بمعناه .

وجاء هذا المعنى لتعريف اصحاب الاعراف موقوفا على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه، اخرجه الطبري في تفسيره[2] باسناد ضعيف جدا لان فيه ابا بكر الهذلي وهو متروك الحديث[3].

واخرجه الطبري في تفسيره[4] ايضا من طرق عن قتادة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه موقوفا بنحوه، وهو ضعيف لانقطاعه فان قتادة لم يسمع من ابن عباس .

و قد جاء هذا الحديث مرفوعا، نقله ابن كثير في تفسيره[5] من رواية ابن مردويه واظهر عدم صحة رفعه . قال ابن كثير (وقد جاء في حديث مرفوع رواه الحافظ ابو بكر بن مردويه حدثنا عبدالله بن اسماعيل حدثنا عبيد بن الحسن حدثنا سليمان بن داود حدثنا النعمان بن عبدالسلام حدثنا شيخ لنا يقال له ابو العباد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته فقال : اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون" ثم قال ابن كثير (هذا حديث غريب من هذا الوجه) وذكر بعده حديثين في بابه ثم قال (والله اعلم بصحة هذه الاخبار المرفوعة وقصاراها ان تكون موقوفة) .

---

(١) (ص ١٨٤) .
(٢) (٨ : ١٩٠، ١٩١) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٣٩٧)، الكاشف (٣ : ٣١٨) .
(٤) (٨ : ١٩١، ١٩٢) .
(٥) (٢ : ٢١٦) .

واسناد هذا الحديث المرفوع ضعيف جدا لان فيه سليمان بن داود وهو الشاذكوني الحافظ ابو ايوب المنقري البصري ، من افراد الحافظين الا انه واه . قال فيه صالح جزرة (ما رأيت احفظ منه لكنه يكذب في الحديث) وقال يحيى بن معين (جربت عليه الكذب) وقال النسائي وغيره (ليس بثقة) وقال ابو حاتم (ليس بشيء متروك الحديث) مات سنة اربع وثلاثين ومائتين [١] .

(٩٨) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون " [٢] قول السيوطي (وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم) [٣] .

هذا الحديث وان كان في الظاهر موقوفا على حذيفة ، الا انه في حكم المرفوع ، لانه اخبار عن امر غيبي ليس للرأي فيه مجال ، اخبار عما سيقوله ويفعله أرحم الراحمين باهل الاعراف الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم وقد اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك [٤] فقال (اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني ثنا الهيثم بن خالد ثنا عبيدالله بن موسى انبأ يونس بن ابي اسحاق عن الشعبي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه قال : اصحاب الاعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فاذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك

---

(١) انظر ترجمة الشاذكوني في تذكرة الحفاظ (٢ : ٤٨٨) ، ميزان الاعتدال (٢ : ٢٠٥) ، الجرح والتعديل (٤ : ١١٤ ، ١١٥) .

(٢) سورة الاعراف : ٤٦ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٣٤) .

(٤) (٢ : ٣٢٠) .

قال قوموا ادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم) ثم صحح الحاكم الحديث كمادته فقال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي على ذلك ولم يتعقبه بشيء .

روواة هذا الحديث :

(١) ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي . ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد[١] وقال (كان ثقة امينا ، مقبول الشهادة عند الحكام قديما وحديثا) وقال ايضا (كان حسن المذهب صاحب جماعة وقراءة للقرآن ، وفقه في الدين) ونقل الخطيب عن محمد بن احمد بن حماد بن سفيان الحافظ انه قال : (سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة فيها مات ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الرئيس يوم الجمعة بعد العصر لسبع بقين من رمضان وكان شيخ المصر والمنظور اليه ، ومختار السلطان الاعظم والامراء والقضاة والعمال ، لا يجاوزوا قوله ، يعدل الشهود ، معدن الصدق) .

(٢) الهيثم بن خالد : لم اتمكن من معرفته وتعيينه .

(٣) عبيد الله بن موسى العبسي مولاهم ، ابو محمد الكوفي الحافظ ، احد الاعلام ثقة اخرج له الجماعة على تشيعه . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين[٢] .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب[٣] (ثقة كان يتشيع - من التاسعة قال ابو حاتم كان اثبت في اسرائيل من ابي نعيم واستصغر في سفيان الثوري) .

ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[٤] وقال (من كبار علماء الشيعة ولد بعد العشرين ومائة) ، ونقل عن ابي داود انه قال (كان شيعيا محترقا) .

---

(١) (١٢ : ٧٩ - ٨١) .
(٢) الكاشف (٢ : ٢٣٤) ، الخلاصة (ص ٢٥٣) .
(٣) (ص ٢٢٧) .
(٤) (١ : ٣٥٣ ، ٣٥٤) .

وجاء في تهذيب التهذيب[1] ان احمد تركه لتشيعه ، وان سبب ضعفه عند بعضهم هو روايته لبعض الاحاديث المنكرة في التشيع .

ونقل الحافظ في التهذيب عن الساجي قال (صدوق كان يفرط في التشيع) وعن عثمان بن ابي شيبة انه قال (صدوق ثقة وكان يضطرب في حديث سفيان اضطرابا قبيحا) وعن ابن عدي ان البخاري قال (عنده جامع سفيان ويستصغر فيه) .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[2] (سألت ابي عن عبيد الله ابن موسى فقال : صدوق كوفي حسن الحديث ، وابو نعيم اتقن منه وعبيد الله اثبتهم في اسرائيل كان اسرائيل يأتيه فيقرأ عليه القرآن وهو ثقة) .

(٤) يونس بن ابي اسحاق السبيعي ابو اسرائيل الكوفي ، اختلف في الحكم عليه فذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[3] ونقل بسنده عن يحيى بن سعيد القطان انه قال فيه (كانت فيه غفلة وكان منه سجية) كما نقل عن عبد الله بن احمد عن ابيه قال (حديثه مضطرب) ، ثم قال عبد الرحمن (سألت ابي عن يونس بن ابي اسحاق فقال : كان صدوقا الا انه لا يحتج بحديثه) .

وفي تهذيب التهذيب[4] عن الاثرم قال (سمعت احمد يضعف حديث يونس عن ابيه وقال حديث اسرائيل احب الي منه) ونقل الحافظ عن الحاكم ابي احمد قال (ربما وهم في روايته) كما جاء في ميزان الاعتدال[5] عن ابن خراش انه قال (في حديثه لين) .

وقد جاء من طرق عن ابن معين انه قال (ثقة) ، وكذا وثقه ابن

---

(١) (٧ : ٥٠ - ٥٣) .
(٢) (٥ : ٣٣٤ ، ٣٣٥) .
(٣) (٩ : ٢٤٣ ، ٢٤٤) .
(٤) (١١ : ٤٣٣ ، ٤٣٤) .
(٥) (٤ : ٤٨٣) .

حبان بذكره فى الثقات . وقال ابن سعد فى الطبقات الكبرى[(١)] (وكان ثقة ان شاء الله وله احاديث كثيرة) .

وفى التهذيب ايضا عن ابن مهدى قال (لم يكن به بأس) . وعن ابن عدى انه قال (له احاديث حسان وروى عنه الناس وحديث اهل الكوفة عامته تدور على ذلك البيت) وعن الساجى قال (صدوق كان يقدم عثمان على على وضعفه بعضهم) ونقل الحافظ ايضا عن العجلى انه قال (جائز الحديث) وعن النسائى قال (ليس به بأس) .

والراجح انه صدوق كما قال ذلك الذهبى فى الميزان والكاشف[(٢)] وقاله الحافظ ايضا فى تقريب التهذيب[(٣)] وزاد قوله (يهم قليلا) .

مات يونس سنة تسع وخمسين ومائة وقد اخرج له مسلم والاربعة .

(٥) الشعبى : وهو الامام المشهور الفاضل الفقيه . ثقة اخرج له الجماعة ، تقدم ذكره فى الحديث السابق[(٤)] .

(٦) صلة[(٥)] بن زفر[(٦)] العبسى الكوفى ، تابعى كبير ، ثقة اخرج له الجماعة مات فى حدود السبعين[(٧)] .

ان الحكم على هذا الحديث متوقف على معرفة الحلقة الثانية من سلسلة اسناده ، وهى الراوى الثانى : الهيثم بن خالد ، فان كان ثقة او صدوقا كان الحديث حسنا ، لان فى اسناده من ترجح انه صدوق ، وان كان ضعيفا اصبح هو السبب فى ضعف هذا الحديث .

---

(١) (٦ : ٣٦٣) .
(٢) (٣ : ٣٠٣) .
(٣) (ص ٣٩٠) .
(٤) انظر (ص ٣٥٩) من هذه الرسالة .
(٥) صلة : بكسر اوله وفتح اللام الخفيفة . تقريب التهذيب (ص ١٥٣) .
(٦) زفر : بضم الزاى وفتح الفاء . التقريب ايضا .
(٧) انظر تقريب التهذيب (ص ١٥٣ ، ١٥٤) ، الكاشف (٢ : ٣٢) .

ويظهر لي ان الحديث حسن ، فقد وجدته عند الطبري عن حذيفة باسناد قد يصلح ان يكون متابعا لاسناده المذكور . قال ابو جعفر في تفسيره[1] (حدثنا ابن حميد ، قال ثنا يحيى بن واضح ، قال ثنا يونس بن ابي اسحاق قال : قال الشعبي : ارسل الى عبد الحميد بن عبد الرحمن[2] وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان[3] مولى قريش، واذا هما قد ذكرا من اصحاب الاعراف ذكرا ليس كما ذكرا فقلت لهما : ان شئتما انبأتكما بما ذكر حذيفة ، فقالا : هات . فقلت : ان حذيفة ذكر اصحاب الاعراف فقال : هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة ، فاذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا : ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين . فبينما هم كذلك ، اطلع اليهم ربك تبارك وتعالى فقال : اذهبوا وادخلوا الجنة فاني قد غفرت لكم) .

من الملاحظ على هذا الحديث ان لفظه قريب جدا من لفظه المتقدم عند الحاكم ، وانه من طريق يونس بن ابي اسحاق باسناده المذكور غير ان الشعبي ذكره هذه المرة عن حذيفة واسقط صلة بن زفر ، مع اننا قدمنا في تخريج الحديث الماضي انه يحتمل عدم سماع الشعبي من حذيفة ، وهذا لا يضر هنا اسناد الطبري لانه قد عرف من اسناد الحاكم من هو الراوي الساقط وعلم انه ثقة .

لكن الذي ضر اسناد الطبري وسبب ضعفه هو شيخ الطبري محمد ابن حميد بن حيان الرازي فهو ضعيف مع كونه يعد من الحفاظ وكان

---

(١) (٨ : ١٩٠) .

(٢) عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي ابو عمر المدني ، ثقة اخرج له الجماعة من الطبقة الرابعة توفي بحران في خلافة هشام . تقريب التهذيب (ص ١٩٧) .

(٣) عبد الله بن ذكوان القرشي ابو عبد الرحمن المدني المعروف بابي الزناد ، ثقة فقيه اخرج له الجماعة من الطبقة الخمسة مات سنة ثلاثين ومائة وقيل بعدها . تقريب التهذيب (ص ١٧٣) .

ابن معين حسن الرأى فيه كما قال الحافظ فى تقريب التهذيب[١].

ذكر السيوطى فى طبقات الحفاظ[٢] ابن حميد وقال (وثقه احمد ويحيى وغير واحد . وضعفه النسائى والجوزجانى) . قال الذهبى فى الكاشف[٣] (وثقه جماعة والاولى تركه) ثم نقل عن يعقوب بن شيبة قال (كثير المناكير) وقد روى عنه ابو داود والترمذى وابن ماجة ومات سنة ثمان واربعين ومائتين .

اما يحيى بن واضح الانصارى مولاهم المروزى فثقة اخرج له الجماعة من كبار الطبقة التاسعة كما قاله الحافظ، وقال الذهبى صدوق[٤].

واخرج هذا الحديث ايضا عبد الرزاق وسعيد بن منصور وهناد بن السرى وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ والبيهقى فى البعث عن حذيفة بنحوه كما ذكره السيوطى فى الدر المنثور[٥].

---

(١) (ص ٢٩٥) .
(٢) (ص ٢١٢) . (٣) (٣: ٣٥) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٣٨٠) ، الكاشف (٣ : ٢٧٠) .
(٥) (٣: ٨٧) .

(٩٩) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا . . " الاية[1] قول السيوطي (" فلما تجلى ربه " اى ظهر من نوره قد نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم)[2] .

اخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك[3] فقال : (حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا محمد بن غالب وهشام بن علي قالا : ثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة (واخبرني) محمد بن علي بن بكر العدل ، واللفظ له ، ثنا الحسن بن الفضل ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة انبأ ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عز وجل " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " . قال حماد : هكذا ووضع الابهام على مفصل الخنصر الايمن . قال فقال حميد لثابت : تحدث بمثل هذا ؟ قال فضرب ثابت صدر حميد ضربة بيده وقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث به وانا لا احدث به) ، ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم) وقد وافقه الذهبي .

رواة هذا الحديث :

(١) علي بن حمشاذ النيسابوري ، ابو الحسن العدل الحافظ صاحب التصانيف ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[4] وقال (وعنه الحاكم وقرظه وبالغ في تعظيمه ، وله مسند في اربعمائة

---

(١) سورة الاعراف : ١٤٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤١) .
(٣) (٢ : ٣٢٠ ، ٣٢١) .
(٤) (٣ : ٨٥٥) .

جزء والاحكام في مائتين وستين جزءا والتفسير في عشر مجلدات . روى عنه ابو احمد الحاكم وقال : مارأيت في مشايخنا اثبت في الرواية والتصنيف منه) ثم ذكره في موضع آخر من التذكرة[1] ايضا وقال (متقن رحال) ثم قال (توفي في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . اكثر عنه الحاكم) .

(٢) محمد بن غالب بن حرب،ابو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام . ذكره الخطيب في تاريخ بغداد[2] وقال (من اهل البصرة ولد في سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وسكن بغداد وحدث بها عن عفان بن مسلم و ...) ،ثم نقل عن الدارقطني انه قال (ثقة مأمون ،الا انه كان يخطىء) ومن طريق آخر عن الدارقطني انه قال (مكثر مجود) وعن الدارقطني ايضا قال (ثقة) وقد روى الخطيب احاديث من طريقه ينكر بعضها عليه ، ونقل انه توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

عده الذهبي من الائمة الحفاظ فذكره في التذكرة[3] ونقل فيه ماتقدم عن الدارقطني .

(٣) هشام بن علي : لم اتمكن من معرفته والوقوف على ترجمته .

(٤) عفان بن مسلم بن عبدالله الصفار ابو عثمان البصري ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة تغير قبل موته بقليل[4] .

جاء في الخلاصة[5] انه اختلط سنة تسع عشرة ، ومات سنة عشرين ومائتين . ونقل الحافظ في تهذيب التهذيب[6] عن ابن ابي

---

(١) (٣ : ٨٧٦) .

(٢) (٣ : ١٤٣ - ١٤٦) .

(٣) (٢ : ٦١٥) .

(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٤٠) ، الكاشف(٢ : ٢٧٠) .

(٥) (ص ٢٦٨) .

(٦) (٧ : ٢٣٤) .

خيثمة قال (سمعت ابى وابن معين يقولان : انكرنا عفان فى صفر سنة تسع عشرة ـ وفى رواية سنة عشرين ـ ومات بعد ايام) ، كما جاء فى التهذيب نقول تدل على ان عفان من اثبتهم فى حماد بن سلمة .

اما رواة الطريق الثاني لهذا الحديث فكان الاولى معرفة حالهم ، لان لفظ الحديث المذكور لفظهم ، وكنت اردت الاقتصار على دراسة الطريق الثانى دون الاول للاختصار ايضا ، لكنى لم اعثر على الراويين الاولين فيما رجعت اليه من الكتب ، اما الراوى الثالث فامام مشهور هو :

(٥) سليمان بن حرب الازدى الواشحى[١] ، ابو ايوب البصرى قاضى مكة احد الاعلام ، ثقة امام حافظ اخرج له الجماعة . مات سنة اربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة[٢] .

(٦) حماد بن سلمة : امام كبير ، ثقة عابد اثبت الناس فى ثابت الا ان حفظه تغير آخر حياته . وقد مضت ترجمته[٣] .

(٧) ثابت بن اسلم البنانى[٤] ابو محمد البصرى ، امام من الاعلام ثقة عابد اخرج له الجماعة . مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثلاث عن ست وثمانين سنة[٥] .

بهذا الاسناد يحكم على الحديث بالصحة ، فان رواته جميعهم ثقات ليس فيهم الا ماتقدم عن الدارقطنى فى محمد بن غالب من انه كان يخطىء ، ولعل الحافظ ابن حمشاذ اراد رفع الشك فى صحة هذا الحديث من هذا الجانب بذكره رواية هشام بن على مع ابن غالب

---

(١) الواشحى : بمعجمة ثم مهملة .

(٢) تقريب التهذيب (ص ١٣٢) ، الخلاصة (ص ١٥١) .

(٣) مضت ترجمته فى الحديث رقم (٤٢) انظر (ص) من الرسالة .

(٤) البنانى : بضم الموحدة ونونين مخففين . وبنانة : هم بنو سعد ابن لؤى .

(٥) الخلاصة (ص٥٦) ، تقريب التهذيب (ص ٥٠) .

متابعا له ، وكذلك الحاكم اراد تقوية الحديث ايضا بذكر الطريق الثانى متابعا للاول .

ثم ان هذا الحديث قد جاء من طرق أخرى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس، فرواه الترمذى فى جامعه[1] عن عبدالله بن عبدالرحمن عن سليمان بن حرب عن حماد باسناده السابق بلفظ (ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" قال حماد : هكذا وامسك سليمان بطرف ابهامه على انمله اصبعه اليمنى قال : فساخ الجبل " وخر موسى صعقا") ثم قال الترمذى عقب ذلك (هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة) وذكر الترمذى سندا آخر يروى به هذا الحديث من طريق معاذ بن معاذ عن حماد بسنده المذكور وقال نحوه فلم يذكر اللفظ ثم قال (هذا حديث حسن) .

واخرج هذا الحديث الامام احمد فى مسنده[2] فرواه عن ابى المثنى معاذ بن معاذ العنبرى عن حماد بسنده المتقدم عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى" فلما تجلى ربه للجبل" : (قال قال هكذا يعنى انه اخرج طرف الخنصر . قال ابى : ارانا معاذ[3]. قال فقال له حميد الطويل : ماتريد الى هذا يا ابا محمد ؟ قال فضرب صدره ضربة شديدة وقال : من انت يا حميد وما انت يا حميد ؟ يحدثنى به انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم فتقول انت ماتريد اليه) .

واخرجه احمد فى موضع آخر من مسنده[4] فرواه عن روح عن

---

(١) (٥: ٢٦٥، ٢٦٦) .
(٢) (٣: ١٢٥) .
(٣) هذا كلام عبدالله بن احمد عن ابيه فهو راوية ابيه للمسند .
(٤) (٣: ٢٠٩) .

حماد بسنده مرفوعا بلفظ (قال فأومأ بخنصره ،قال فساخ) هكـذا رواه مختصرا .

واخرجه الطبري في تفسيره[1] من طريق الحجاج بن المنهال عن حماد عن ثابت عن انس بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " قال : هكذا باصبعه ووضع النبي صلى الله عليه وسلم الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر، فساخ الجبل) ،ثم رواه الطبري ايضا من طريق هدبة بن خالد عن حماد عن ثابت عن انس قال (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " قال : وضع الابهام قريبا من طرف خنصره ،قال فساخ الجبل . فقال حميد لثابت : تقول هذا ؟ قال : فرفع ثابت يده فضرب صدر حميد ،وقال : يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوله انس،وانا اكتمه ؟) .

واخرج ابن عدى هذا الحديث في الكامل[2] اثناء ترجمته لحماد بن سلمة فرواه عن علي بن احمد بن بسطام عن هدبه عن حماد عن ثابت عن انس : (ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا " قال اخرج خنصره وضرب على ابهامه فساخ الجبل قال فقال حميد لثابت تحدث بمثل هذا . قال فضرب بيده في صدره فقال يقولها انس ويقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتمه انا) .

ذكر ابن عدى هذا الحديث على انه مما ينكر على حماد من الاحاديث،بعد ان نقل عن محمد بن شجاع بن الثلجي انه قال (سمعت عباد بن صهيب يقول ان حماد بن سلمة كان لا يحفظ فكانوا يقولون انها دست في كتبه) قال ابن عدى (وقد قيل ان ابن

---

(١) (٩ : ٥٣) .
(٢) (٢ : ل٢٣٤) (أ) مصور بمكتبة الحرم الشريف .

ابن العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه هذه الاحاديث) ثم نقل عن ابى عبدالله بن الثلجى ايضا انه قال في ابن ابى العوجاء (كذاب وكان يضع الحديث ويدس في كتب الحديث احاديث كفريات فهذه الاحاديث من تدسيسه) .

وهذا الذى نقل عن ابن الثلجى لا يعتبر به لان ابن الثلجى لا يؤخذ قوله ولا يقبل منه تجريح او تعديل . قال الذهبى في ميزان الاعتدال[١] (ابن الثلجى ليس بمصدق على حماد وامثاله وقد اتهم . نسأل الله السلامة) وقد قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب[٢] (متروك ورمى بالبدعة) .

واخرج ابن عدى هذا الحديث ايضا في موضع آخر من الكامل[٣] عند ترجمة ايوب بن خوط البصرى فرواه من طرق عن ايوب عن قتادة عن انس بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما تجلى ربه للجبل اشار باصبعه فمن نورها جعلها دكا) والحديث من هذا الطريق واه بمره ، لان ايوب بن خوط متروك الحديث ليس بشيء وكان كثير الغلط والوهم ، هذا كما نقله ابن عدى عن بعض ائمة الجرح والتعديل في ترجمة ايوب . وقد حكم عليه الحافظ في تقريب التهذيب[٤] بقوله متروك واشار الى ان من اخرج له ابو داود وابن ماجه .

وذكر البغوى هذا الحديث في تفسيره[٥] بدون اسناد ، وخرجه

---

(١) (١ : ٥٩٣) .
(٢) (ص ٣٠١) .
(٣) (١ : ٢ : ل ١٢٤ : ١) .
(٤) (ص ٤١) .
(٥) (٢ : ٢٣٤) .

ابن كثير فى تفسيره[1] فذكر بعض ما تقدم من الروايات ثم قال (ورواه ابو محمد الحسن بن محمد بن على الخلال[2] عن محمد بن على بن سويد عن ابى القاسم البغوى عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة فذكره وقال : هذا اسناد صحيح لاعلة فيه ، وقد رواه داود بن المحبر عن شعبة عن ثابت عن انس مرفوعا وهذا ليس بشىء لان داود بن المحبر كذاب . رواه الحافظان ابو القاسم الطبرانى وابو بكر بن مردويه من طريقين عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس مرفوعا بنحوه ، واسنده ابن مردوية من طريق ابن البيلمان عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا ولا يصح ايضا) .

وقد جاء هذا الحديث فى كتب الموضوعات فذكره السيوطى فى اللآلىء المصنوعة[3] من رواية ابن عدى بسنده من الطريقين اللذين روى الحديث منهما ، الاول طريق ايوب بن خوط والثانى طريق حماد بن سلمة . وذكر السيوطى نقلا عن ابن الجوزى عقب الحديث الاول قوله (ليس بصحيح ايوب متروك يروى المناكير عن المشاهير) وعقب الحديث الثانى قوله (لا يثبت قال ابن عدى كان ابن ابى الموجاء ربيب حماد بن سلمة فكان يدس فى كتبه هذه الاحاديث) ثم عقب السيوطى على ذلك مصححا للحديث فقال (هذا الحديث صحيح رواه خلق عن حماد واخرجه الائمة من طرق عنه وصححوه فاخرجه احمد فى مسنده من طريق ...) واخذ السيوطى يشير الى الطرق الكثيرة لهذا الحديث والتى منها ماذكرناه فيما تقدم

---

(١) (٢ : ٢٤٤) .

(٢) ابو محمد الخلال : امام ثقة حافظ ، خرج المسند على الصحيحين وجمع ابوابا وتراجم كثيرة . مات سنة تسع وثلاثين واربعمائة .
تاريخ بغداد (٧ : ٤٢٥) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١١٠٩) .

(٣) (١ : ٢٥ ، ٢٦) .

ومنها ما اشار اليه بقوله (واخرجه البيهقي في كتاب الرؤية من طريق سليمان بن حرب ومن طريق محمد بن كثير عن حماد ، واخرجه الضياء المقدسي في المختارة وصححه ، وقد ذكر الزركشي في تخريج الرافعي ان تصحيحه اعلى مزيه من تصحيح الحاكم وانه قريب من تصحيح الترمذى وابن حبان) ثم نقل السيوطي عن ابن طاهر انه قال في تذكرة الحفاظ (اورد ابن عدى هذا الحديث في ترجمة حماد بن سلمة ولعله اشار الى تفرده به وحماد امام ثقة) .

كما جاء هذا الحديث في كتاب تنزيه الشريعة[1] فقال ابن عراق في تقوية الحديث (وقد تابع حمادا عن ثابت شعبة ، اخرجه ابن منده في كتاب الرد على الجهمية وقال غريب من حديث شعبة) ثم قال ابن عراق (واخرج ابن منده ايضا الحديث من طريق شعبة عن قتادة عن انس) . وقد اشار كل من السيوطي وابن عراق الى عدة متابعات وشواهد لهذا الحديث ، منها ماقالا بصحة اسناده عن ابن عباس موقوفا عليه بلفظ (تجلى منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا) . ولا داعي للاطالة بذكر تلك المتابعات والشواهد وبيان مخارجها وحالها .

(١٠٠) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ماكانوا يعملون "[2] قول السيوطي (" ولله الاسماء الحسنى " التسعة والتسعون الوارد بها الحديث)[3] .

---

(١) (١ : ١٤٤ ، ١٤٥) .

(٢) سورة الاعراف : ١٨٠ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٤٦) .

جاء الحديث الصحيح بذكر العدد المذكور لاسماء الله الحسنى ، وانها مائة الا واحدا ، دون تسميتها ، فقد اخرج البخارى فى صحيحه [١] بسنده عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة).

واخرجه البخارى ايضا فى مواضع اخرى من صحيحه [٢] كما اخرجه مسلم فى صحيحه [٣] والترمذى فى جامعه [٤] وابن ماجة فى سننه [٥] واحمد فى مسنده [٦] عن ابى هريرة بنحوه وفى بعض الفاظه عند الشيخين وغيرهما زيادة " وان الله وتر يحب الوتر" او نحوها .

اما تسمية اسمائه تعالى التسعة والتسعين فقد جاء بها الحديث عند غير الشيخين ، وتكلم عليه العلماء فقال بعضهم ان تسمية الاسماء فيه مدرجه ، وقال بعضهم غير ذلك ، وسنؤجل تخريج الحديث الذى فيه تسمية الاسماء الى حين تخريج احاديث تفسير سورة الاسراء حيث قد ذكره السيوطى هناك كاملا ، وسنقوم حينئذ بتفصيل الكلام عليه ان شاء الله تعالى .

(١٠١) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون " [٧] قول السيوطى (هم امة محمد صلى الله عليه وسلم كما

(١) (٤ : ٤٥) .
(٢) (٩ : ٢١٢) وكذلك (٨ : ١٥٧) .
(٣) (٥ : ٥٣٥) .
(٤) (٥ : ٥٣٠ ، ٥٣٢) .
(٥) (٢ : ١٢٦٩) .
(٦) (٢ : ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٤٢٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥١٦) .
(٧) سورة الاعراف : ١٨١ .

في الحديث)[١] .

وجدت هذا التفسير للاية في حديثين مرفوعين، ضعيفين جدا، لان في كل منهما انقطاع ظاهر، اخرجهما الطبري في تفسيره[٢] فروى بسنده عن ابن جريج في قوله تعالى " امة يهدون بالحق وبه يعدلون" قال ابن جريج (ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال : هذه امتي قال بالحق يأخذون ويعطون ويقضون) .

ذكر السيوطي في الدر المنثور[٣] هذا الحديث بنحوه وزاد فيمن اخرجه ايضا ابن المنذر وابا الشيخ .

والانقطاع في هذا الحديث واضح بين ابن جريج والنبي صلى الله عليه وسلم، فابن جريج لم يرو حتى عن الصحابة فقد عده ابن حجر في تقريب التهذيب[٤] من الطبقة السادسة، من التابعين الذين لم يثبت لهم لقاء احد من الصحابة .

وروى الطبري ايضا بسنده عن قتادة في قوله تعالى " ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون" قال (بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قرأها : هذه لكم وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ، " ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون")[٥] .

وحديث قتادة ذكره السيوطي في الدر المنثور[٦] بنحوه وزاد فيمن اخرجه ايضا عبد بن حميد وابن المنذر .

---

(١) تفسير الجلالين (١ : ١٤٦) .
(٢) (٩ : ١٣٥) .
(٣) (٣ : ١٤٩) .
(٤) (ص ٢١٩ ، وانظر كذلك ص ١٠) .
(٥) (٩ : ١٣٥) .
(٦) سورة الاعراف : ١٥٩ .

والانقطاع فى هذا الحديث بين قتادة والنبى صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ابن حجر فى التقريب[(١)] ايضا ان قتادة من اصحاب الطبقة الرابعة الذين جل رواياتهم عن كبار التابعين .

(١٠٢) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى " فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون "[(٢)] قول السيوطى (وروى سمرة[(٣)] عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى وقال حسن غريب)[(٤)] .

---

(١) (ص ١٨١) ، وانظر كذلك (ص ١٠١) .

(٢) سورة الاعراف : ١٩٠ .

(٣) الصحابى الجليل سمرة بن جندب بن هلال الفزارى ، توفى ابوه وهو صغير فقدمت به امه المدينة فتزوجها انصارى وكان فى حجره حتى كبر . كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرض غلمان الانصار ليأذن لبعضهم فى المقاتلة يوم احد ، فمر به غلام فاجازه فى البعث وعرض عليه سمرة فرده فقال : لقد اجزت هذا ورددتنى ولو صارعته لصرعته ، قال فدونكه . فصارعه فصرعه سمره فاجازه . وشهد سمرة عدة غزوات ثم سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها اذا سار الى الكوفة ويستخلفه على الكوفة اذا سار الى البصرة . توفى رضى الله عنه بالبصرة سنة تسع وقيل ثمان وخمسين .
تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٢٣٥) ، الاصابة (٢ : ٧٨) .

(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٤٧) .

اخرج الحاكم هذا الحديث فى المستدرك[1] فقال (حدثنا احمد بن عثمان بن يحيى الادمى المقرى ببغداد ثنا ابو قلابة ثنا عبدالصمد بن عبدالوارث ثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد تسميه عبد الحارث فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وانما كان ذلك عن وحى الشيطان) ثم قال الحاكم (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) ، ووافق الذهبى الحاكم على تصحيح هذا الحديث .

واخرجه الترمذى فى جامعه[2] فقال (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث حدثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد ، فقال سميه عبد الحارث ، فسمته عبد الحارث فعاش ذلك ، وكان ذلك من وحى الشيطان وامره) ثم قال الترمذى : (هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه مرفوعا الا من حديث عمر بن ابراهيم عن قتادة . ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه عمر بن ابراهيم شيخ بصرى) .

رواة هذا الحديث :

سنكتفى بدراسة سند الترمذى لان لفظ الحديث عنده قريبا مما ذكره السيوطى فى تفسير الجلالين .

(١) محمد بن المثنى بن عبيد العنزى[3] ابو موسى البصرى الحافظ ، المعروف بالزمن . مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت

---

(١) (٢:٥٤٥) .
(٢) (٥:٢٦٧) .
(٣) العنزى : بفتح العين والنون .

اخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .[1]

(٢) عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التميمى العنبرى مولاهم ابو سهل البصرى الحافظ ثقة اخرج له الجماعة ، وهو ثبت فى شعبة . مات سنة سبع ومائتين .

قال الذهبى فى الكاشف[2] (حجة) ، وقال الحافظ فى تقريب التهذيب[3] (صدوق ثبت فى شعبة) . وقد جاء فى تهذيب التهذيب[4] توثيقه عن ابن سعد والحاكم وابن نمير ، وان ابن حبان ذكره فى الثقات . وجاء عن ابى احمد انه قال (صدوق صالح الحديث) وعن ابن قانع انه قال (ثقة يخطىء) وعن على بن المدينى قال (عبدالصمد ثبت فى شعبة) .

(٣) عمر بن ابراهيم ابو حفص العبدى البصرى ، اختلف فى الحكم عليه . ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[5] ونقل عن ابيه انه قال فيه (يكتب حديثه ولا يحتج به) .

وفى تهذيب التهذيب[6] عن الدارقطنى انه قال (لين يترك) وعن ابى بكر البزار قال (ليس بالحافظ) وعن ابن حبان انه ذكره فى الثقات وقال (يخطىء ويخالف) . كما جاء فى التهذيب ايضا توثيقه عن الامام احمد وعبدالصمد بن عبدالوارث وابن معين فى احدى الروايتين عنه وفى الاخرى قال (صالح) .

اما رواية عمر عن قتادة بالخصوص فمضطربة ومشار اليها بالضعف ومن اجل ذلك ذكر ابن حبان عمر فى المجروحين[7] وقال (كان ممن

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣١٧) ، الخلاصة (ص ٣٥٧) .
(٢) (٢ : ١٩٦) .
(٣) (ص ٢١٣) .
(٤) (٦ : ٣٢٧ ، ٣٢٨) .
(٥) (٦ : ٩٨) .
(٦) (٧ : ٤٢٥ ، ٤٢٦) .
(٧) (٢ : ٨٩) .

ينفرد عن قتادة بما لا يشبه حديثه ،فلا يعجبني الاحتجاج بـه
اذا انفرد ،فاما فيما وافق الثقات فان اعتبر به معتبر لم ار بذلك
بأسا) .

وفي روايته عن قتادة جاء في التهذيب ايضا عن احمد قال
(يروى عن قتادة احاديث مناكير يخالف) وعن ابن عدى انه قال
(يروى عن قتادة اشياء لا يوافق عليها وحديثه خاصة عن قتادة
مضطرب) .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال[(١)] (صدوق حسن الحديث
له غلط يسير) وقال في الكاشف[(٢)] (وثق) ثم نقل عن ابي حاتم قوله
(لا يحتج به) .

والراجح انه صدوق ،وفي حديثه عن قتادة ضعف كما قاله
ابن حجر في تقريب التهذيب[(٣)] . وقد اخرج له ابو داود في
القدر والترمذي والنسائي وابن ماجة في سننهم .

والذي ينبغي الاشارة اليه هو ان حديثه هذا ،والذي نحن
بصدد دراسته رواه عن قتادة . وقد ذكره الحافظ الذهبي في
الميزان في ترجمة عمر العبدي ثم قال (صححه الحاكم وهو حديث
منكر كما ترى) .

(٤) قتادة ،وهو ابن دعامة السدوسي البصري ،امام مشهور ثقة
ثبت اخرج له الجماعة تقدم ذكره فيما سبق[(٤)] .

(٥) الحسن : وهو الامام المعروف الحسن البصري ، ثقة فقيه
فاضل اخرج له الجماعة ،الا انه كان يرسل كثيرا ويدلس

---

(١) (٣ : ١٧٩) .
(٢) (٢ : ٣٠٤) .
(٣) (ص ٢٥٢) .
(٤) تقدم ذكره في الحديث رقم (٣٥) ،انظر (ص) من
هذه الرسالة .

مضى الكلام عنه فيما تقدم[1] .

من خلال دراسة هذا الاسناد يظهر جليا ان هذا الحديث ضعيف لا يعتبر به ، وعلته عمر بن ابراهيم وروايته اياه عن قتادة ، وقد علم ما اشتهر به هذا الطريق من اضطراب ومخالفة ونكارة . هذا الى جانب كون الحسن مدلسا ولم يصرح بسماعه من سمرة هذا الحديث .

واخرج احمد في مسنده[2] والطبري في تفسيره[3] هذا الحديث من طريق عبدالصمد عن عمر بن ابراهيم باسناده السابق مرفوعا نحو لفظه ، كما اشار ابن كثير في تفسيره[4] الى رواية ابن ابي حاتم وابن مردويه لهذا الحديث من طريق عمر بن ابراهيم عن قتادة بسنده السابق مرفوعا .

وبعد تخريج ابن كثير لهذا الحديث صرح بانه حديث معلول من ثلاثة اوجه ، وذكر ان الوجه الاول هو وجود عمر بن ابراهيم البصري في اسناده ، وان الوجه الثاني هو ورود معنى الحديث موقوفا على سمرة نفسه ونقل رواية لابن جرير بسنده عن سمرة انه قال : (سمى آدم ابنه عبدالحارث) . ثم قال في الوجه الثالث من اوجه اعلال الحديث (ان الحسن نفسه فسر الاية بغير هذا ، فلو كان هذا عنده عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه) ودعم ابن كثير كلامه بما نقله عن ابن جرير مما رواه من طرق عن الحسن انه قال : " جعلا له شركاء فيما آتاهما " قال (كان هذا في بعض اهل الملل ولم يكن بآدم) . وفي رواية اخرى عن الحسن انه قال (عنى بها ذرية آدم ومن اشرك منهم بعده) . وفي الرواية الثالثة عنه ايضا انه كان يقول : (هم اليهود

---

(١) تقدم ذكره في الحديث رقم (٢٠) ، انظر (ص١١٢) من هذه الرسالة .

(٢) (٥ : ١١) .

(٣) (٩ : ١٤٦) .

(٤) (٢ : ٢٧٤) .

والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوا ونصروا) . ثم قال ابن كثير (وهذه اسانيد صحيحة عن الحسن رضى الله عنه انه فسر الاية بذلك وهو من احسن التفاسير واولى ما حملت عليه الاية ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عدل عنه هو ولا غيره ، ولا سيما مع تقواه لله وورعه ، فهذا يدلك على انه موقوف على الصحابى ، ويحتمل انه تلقاه من بعض اهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب او وهب بن منبه وغيرهما كما سيأتى بيانه ان شاء الله الا اننا برئنا من عهدة المرفوع والله اعلم) .

وهذا الحديث هو آخر ما وقفت عليه من الاحاديث فى تفسير سورة الاعراف .

احاديث تفسير سورة الانفال

(١٠٣) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين"[(١)] قول السيوطي (لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا رداً لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل " يسألونك" يامحمد " عن الانفال" الغنائم لمن هي " قل" لهم " الانفال لله والرسول" يجعلانها حيث شاآ فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك)[(٢)] .

هذا الحديث في شأن نزول سورة الانفال اخرجه الحاكم في المستدرك[(٣)] فقال (حدثني علي بن عيسى بن ابراهيم الحيري ثنا احمد بن النضر بن عبدالوهاب ثنا وهب بن بقية الواسطي ثنا خالد بن عبدالله عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر : من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا ، قال فقدم[(٤)] الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها ، فلما فتح الله عليهم قال المشيخة : كنا رداً لكم لو انهزمتم فئتم الينا فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى ، فابى الفتيان وقالوا : جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا ، فانزل الله تعالى " يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول" " كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون" يقول : فكان ذلك خيرا لهم فكذلك ايضا

---

(١) سورة الانفال : ١ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٤٨) .
(٣) (٢ : ١٣١ ، ١٣٢) .
(٤) فقدم : هكذا في المستدرك ، وفي رواية هذا الحديث عند ابي داود " فتقدم الفتيان" .

فاطيموني فاني اعلم بعاقبة هذا منكم) قال الحاكم (هذا حديث صحيح فقد احتج البخاري بعكرمة ، وقد احتج مسلم بداود بن ابي هند ولم يخرجاه) ثم وافقه الذهبي على صحته وقال : (هو على شرط البخاري) .

رواة هذا الحديث :

(١) علي بن عيسى بن ابراهيم الحيري : لم اجده فيما رجعت اليه من الكتب .

(٢) احمد بن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري ابو الفضل الحافظ ثقة اخرج له البخاري توفي في حدود التسعين ومائتين . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ[1] وابن حجر في تقريب التهذيب[2] ووثقه ونقل في تهذيب التهذيب[3] عن الحاكم انه قال (هو احد اركان الحديث . كان البخاري اذا ورد نيسابور ينزل عند الاخوين محمد واحمد ابني النضر وقد روى عنهما في الجامع واسنادهما واحد) . غير انه جاء في التهذيب والتقريب وكذلك في الكاشف[4] والخلاصة[5] احمد بن النصر بالمهملة ، وقد ذكره الحافظ الامير ابن ماكولا في الاكمال[6] : " ابن النضر " بالمعجمة لكن تحت باب من اختلف فيه هل هو بالصاد المهملة او بالمعجمة ،

(٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ، ابو محمد يقال له وهبان . ثقة اخرج له مسلم وابو داود والنسائي مات سنة تسع وثلاثين

---

(١) (٢ : ٦٤٥) .
(٢) (ص ١٧) .
(٣) (١ : ٨٧ ، ٨٨) .
(٤) (١ : ٧٢) .
(٥) (ص ١٣) .
(٦) (٧ : ٣٥٣) .

ومائتين وعمره خمس او ست وتسعون سنة[1] .

(٤) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن الطحان الواسطي المزني مولاهم ، ثقة ثبت اخرج له الجماعة وكان عابدا ، يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه فضة . مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ، وكان مولده سنة عشر ومائة[2] .

(٥) داود بن ابي هند القشيري مولاهم ، ابو بكر او ابو محمد البصري قال ابن حجر : ثقة متقن كان يهم بآخره[3] ، وقال الذهبي احد الاعلام . . . . له نحو مائتي حديث ، وكان حافظا صواما دهره قانتا لله ، عاش خمسا وسبعين سنة ، توفي سنة اربعين ومائة بطريق مكة[4] .

لم اجد في تهذيب التهذيب[5] مايدل على انه كان يهم بآخره بل نقل ابن حجر عن عدد من الائمة عبارات تدل على انه ثقة وثبت لا يسأل عنه ، وليس هناك من تجريح الا قول ابن حبان (روى عن انس خمسة احاديث لم يسمعها منه وكان من خيار اهل البصرة من المتقنين في الروايات الا انه كان يهم اذا حدث من حفظه) وقول الحاكم (لم يصح سماعه من انس) وجاء عن الاثرم عن احمد قال (كان كثير الاضطراب والخلاف) هذا مع انه قد نقل قبله عن عبدالله بن احمد عن ابيه قال (ثقة ثقة) وانه سئل عنه مرة اخرى فقال (مثل داود يسأل عنه) ، لهذا لم يعتبر قول الاثرم عن احمد . اما قول الحافظ : كان يهم بآخره . فلعله اخذه مما تقدم عن ابن حبان .

والذي اراه انه ثقة كما جاء عن كثير من الائمة ، وقد اخرج له

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٧١) ، الكاشف (٣ : ٢٣٤) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٨٩) ، الكاشف (١ : ٢٧٠) .
(٣) تقريب التهذيب (ص ٩٧) .
(٤) الكاشف (١ : ٢٩٢) .
(٥) (٣ : ٢٠٤) .

مسلم والاربعة والبخاري في التعليقات .

(٦) عكرمة : وهو ابو عبدالله مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير أخرج له الجماعة . تقدم ذكره[1] .

هذا لا نستطيع الحكم على هذا الحديث من خلال الاسناد ، لاننا لم نتمكن من معرفة حال شيخ الطبري علي بن عيسى الخيزي ، اما بقية الرواة فهم ثقات وحديثهم صحيح .

وكذلك حديثهم هذا فانه صحيح بالنظر الى مخارجه الاخرى وطرقه الكثيرة المتابعة بعضها البعض، ويكفينا للدلالة على صحة هذا الحديث الاشارة الى مخرج واحد من مخارجه ، هو سنن ابي داود . فقد روى ابو داود هذا الحديث في سننه[2] عن وهب بن بقية باسناده المتقدم ولفظ قريب جدا من لفظه المذكور، ثم ذكر له سندين يروي بهما الحديث، الاول من طريق هشيم عن داود بن ابي هند بسنده ، والثاني من طريق يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن داود بسنده ولم يذكر لفظهما .

وقد اخرج الحاكم هذا الحديث في موضع آخر من المستدرك[3] ايضا وصححه ، فرواه بسنده من طريق هشيم عن داود عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم بدر : من قتل قتيلا فله كذا وكذا . اما المشيخة فثبتوا تحت الرايات، واما الشبان فتسارعوا الى القتل والغنائم فقالت المشيخة للشبان : اشركونا معكم فانا كنا ردءا لكم ولو كان فيكم شيء لجئتم الينا ، فأبوا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال فنزلت " يسألونك عن الانفال " فقسمت الغنائم بينهم

---

(١) تقدم ذكره في الحديث رقم (٣٠) ، انظر (ص ١٦١) من الرسالة .
(٢) (٣ : ٧٧) .
(٣) (٢ : ٢٢١ ، ٢٢٢) .

بالسويـــة) .

واخرجه الحاكم ايضا في موضع ثالث من المستدرك[١] وصححـــه كما اخرجه البيهقي في السنن الكبرى[٢] ، والطبري في تفسيره[٣] ، كلهـــم من طريق المعتمر بن سليمان عن داود باسناده المتقدم ، نحو ماذكـــر من لفظه ؛

كما رواه البيهقي في موضع آخر من السنن[٤] عن الحاكم عن علـي ابن عيسى الحيرى بالسند الاول نحوه ، ثم رواه في الموضع الاول بسنده من طريق هشيم عن داود ، ورواه الطبري من طريق عبد الاعلى عـــن داود ثم من طريق خالد بن عبدالله عن داود باسناده نحوه .

وذكر السيوطي في الدر المنثور[٥] ان ممن اخرجه ايضا ابـــن ابي شيبة والنسائي وابن المنذر وابن حبان وابا الشيخ وابن مردويه .

(٤٠١) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " كما اخرجك ربك من بيتك بالحـــق وان فريقا من المؤمنين لكارهون "[٦] قول السيوطي (.... وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلـــــم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبـــوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيـــل لابي جهل ارجع فأبى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلـــــم

---

(١) (٢ : ٣٢٦ ، ٣٢٧) .
(٢) (٦ : ٣١٥) .
(٣) (٩ : ١٧١ ، ١٧٢) .
(٤) (٦ : ٢٩١) .
(٥) (٣ : ١٥٩) .
(٦) سورة الانفال : ٥ .

اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى " يجادلونك في الحق بعد ما تبين[1] ... "[2] .

هذا من قصص السيرة العطرة في غزوة بدر الكبرى ، وهو حديث مشهور صحيح ثبت مايشهد لمعناه في صحيح البخاري[3] من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه بلفظ (لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب احد[4] تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد) .

واخرجه البخاري في موضع آخر من صحيحه[5] وهو حديث طويل يحكي فيه كعب قصة تخلفه عن غزوة تبوك هو واثنين معه وقصة توبتهم بعد ذلك . واخرج مسلم في صحيحه[6] حديث كعب ايضا بطوله .

وتفصيل ماذكر من غزوة بدر متوفر في السيرة النبوية[7] لابن هشام حيث نقل فيها عن ابن اسحاق انه قال (حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبدالله بن ابي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا

---

(١) سورة الانفال : ٦ .
(٢) تفسير الجلالين (١٤٩:١) .
(٣) (١٧٩:٥) .
(٤) جاء في هامش صحيح البخاري (في رواية الكشميهني : لم يعاتب الله احدا) . قلت : وفي هذا الحديث عند مسلم في صحيحه (ولم يعاتب احدا) .
(٥) (١٩:٦ - ٢٥) .
(٦) (١١٤:٥ - ١٢٤) .
(٧) (٢٤٤:٢) .

من الشام ندب المسلمين اليهم ، وقال : هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها . فانتدب الناس ، فخف بعضهم وثقل بعضهم ، وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا ، وكان ابو سفيان ـ حين دنا من الحجاز ـ يتحسس الاخبار ويسأل من لقى من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه الى مكة ، وامره ان يأتى قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ، ويخبرهم ان محمدا قد عرض لنا[1] فى اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة) .

ثم عرض ابن اسحاق رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب ، واستنفار قريش رجالها ، ثم خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه من المدينة وبيان طريقهم الى بدر الى ان قال : (وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران ، فجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم ، فاستشار الناس واخبرهم عن قريش ، فقام ابو بكر الصديق فقال واحسن ، ثم قال عمر بن الخطاب فقال واحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يارسول الله امض لما اراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى " فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون "[2] ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له به ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشيروا على ايها الناس . وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس ، وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : يارسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل

---

(١) جاء فى هامش كتاب السيرة (فى نسخة : قد عرض لها)
قلت : هو الاولى .

(٢) سورة المائدة : ٢٤ .

الى ديارنا ،فاذا وصلت الينا فانت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا ،فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف الا تكون الانصار ترى عليها نصره الا ممن دهمه[1] بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم ،فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يارسول الله ،قال : اجل ،قال : فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ماجئت به هو الحق ،واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة ،فامض يارسول الله لما اردت فنحن معك ،فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد ،ومانكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر فى الحرب صدق فى اللقاء ،لعل الله يريك منا ماتقر به عينك فسر بنا على بركة الله ،فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ،ونشطه ذلك ثم قال : سيروا وابشروا فان الله تعالى قد وعدنى احدى الطائفتين والله لكأنى الان انظر الى مصارع القوم)[2] .

اما عن نجاة ابى سفيان والعير فقال ابن اسحاق (واقبل ابو سفيان بن حرب حتى تقدم العير حذرا ،حتى ورد الماء فقال لمجدى بن عمرو : هل احسست احدا ؟ فقال : مارأيت احدا انكره الا انى قد رأيت راكبين قد اناخا الى هذا التل ،ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا ،فاتى ابو سفيان مناخهما ،فاخذ من ابعار بعيريهما ففته ،فاذا فيه النوى ،فقال : والله هذه علائف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق ،فساحل بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع)[3] .

---

(١) دهمه : اى غشيه وفاجأه فى المدينة . مختار الصحاح (ص٢١٣) .
(٢) السيرة (٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤) .
(٣) السيرة (٢ : ٢٥٧) .

ثم قال ابن اسحاق ايضا (ولما رأى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش : انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا ، فقال ابو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرا ...)[1] .

وقد اخرج مسلم في صحيحه[2] مايشهد لبعض ماتقدم في السيرة حيث روى بسنده عن انس رضي الله عنه : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان[3] قال فتكلم ابو بكر فاعرض عنه[4] ثم تكلم عمر فاعرض عنه ، فقام سعد بن عبادة[5] فقال : ايانا تريد يارسول الله ؟ والذى نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر لا خضناها ، ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ...) الحديث .

وفي التفسير[6] نقل ابن كثير حديثا من رواية ابن مردويه بسنده من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن اسلم ابي عمران عن ابي ايوب الانصاري بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة : انى اخبرت عن عير ابي سفيان انها مقبلة فهل لكم

---

(١) السيرة (٢ : ٢٥٧ ، ٢٥٨) .

(٢) (٤ : ١٠ ٤) .

(٣) اشار الابي في شرحه لصحيح مسلم الى ماجاء في السيرة من ان المشاورة تمت حين بلغه اقبال النفير من كفار قريش الى بدر . اكمال اكمال المعلم (٥ : ١١١) .

(٤) فاعرض عنه : قال الابي (ليس باعراض اهمال وعدم مبالاة فالمعنى انه لم يثنه ذلك عما قصد من الاستشارة لما كان قصده معرفة ماعند الانصار) . اكمال اكمال المعلم (٥ : ١١١) .

(٥) تقدم في السيرة (سعد بن معاذ) وهو الاولى بالصحة لانه سيد الاوس ومتفق على حضوره بدرا . اما سعد بن عبادة فقد اختلف في شهوده بدرا . الاصابة (٢ : ٣٠ ، ٣٧) .

(٦) (٢ : ٢٨٧) .

ان نخرج قبل هذه العير لعل الله ان يغنمناها ؟ فقلنا : نعم فخرج وخرجنا فلما سرنا يوما او يومين قال لنا : ماترون فى قتال القوم فانهم قد اخبروا بخروجكم ؟ فقلنا لا والله مالنا طاقة بقتال العدو ولكنا اردنا العير، ثم قال : ماترون فى قتال القوم ؟ فقلنا مثل ذلك، فقال المقداد بن عمرو اذا لانقول لك يارسول الله كما قال قوم موسى لموسى " اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون" قال فتمنينا معشر الانصار ان لو قلنا كما قال المقداد احب الينا من ان يكون لنا مال عظيم قال فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم " كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون") قال ابن كثير (وذكر تمام الحديث، ورواه ابن ابى حاتم من حديث ابن لهيعة بنحوه) .

قلت : هذا حديث ضعيف لما تقدم من ضعف ابن لهيعة اذا لم يرو عنه احد العبادلة وهم ابن المبارك وابن وهب وابن يزيد المقرى[1] والذى روى عنه هذا الحديث هو عبدالله بن يوسف التنيس .

(١٠٥) الحديث الثالث :

جاء بعد تفسير قوله تعالى " فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان "[2] قول السيوطى (... ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شىء فهزموا)[3] .

لقد وردت احاديث تحكى مافعله النبى صلى الله عليه وسلم من

---

(١) رجحنا هذا فى ترجمة ابن لهيعة فى الحديث رقم (١٤) انظر (ص ٨٣ - ٩٠) من هذه الرسالة .

(٢) سورة الانفال : ١٢ .

(٣) تفسير الجلالين (١ : ١٥٠) .

رميه الكفار يوم بدر بالحصى ، وكانت تلك الاحاديث تذكر نزول قوله تعالى " وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى "[1] فمن تلك الاحاديث ما اخرجه الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : ناولني كفا من حصى فناوله فرمى به وجوه القوم فما بقي احد من القوم الا امتلأت عيناه من الحصباء فنزلت " وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى " الاية) . هذا كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد[2] عند ذكر غزوة بدر وقال (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور[3] وزاد نسبته لابي الشيخ وابن مردويه .

ومن تلك الاحاديث ما اخرجه ابن جرير في تفسيره[4] بسنده من طريق علي بن ابي طلحة على ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بلفظ (رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يوم بدر ، فقال : يارب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا ، فقال له جبريل : خذ قبضة من التراب ، فاخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم ، فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين) الحديث ، وهو حديث ضعيف لانقطاعه فان علي بن ابي طلحة لم ير ابن عباس ، روى عنه دون ان يسمعه[5] . وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور[6] ان ابن المنذر وابن مردويه اخرجا هذا الحديث ايضا .

---

(١) سورة الانفال : ١٧ .
(٢) (٦ : ٨٤) .
(٣) (٣ : ١٧٥) .
(٤) (٩ : ٢٠٥) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٢٤٦) ، الخلاصة (ص ٢٧٥) .
(٦) (٣ : ١٦٩) .

ومن تلك الاحاديث ما اخرجه الطبرى فى تفسيره[(١)] ايضا فرواه بسنده عن حكيم بن حزام[(٢)] رضى الله عنه بلفظ (لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت فى طست، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرمية فانهزمنا) .

وهذا الحديث ضعيف جدا لانه جاء من طريق عبد العزيز بن عمران الزهرى المدنى الاعرج وهو متروك الحديث[(٣)] .

وقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد[(٤)] وقال (رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط واسناده حسن) ، وذكره فى مجمع البحرين[(٥)] عن حكيم بنحوه ، من غير طريق عبد العزيز بن عمران الزهرى[(٦)] . ثم قال بعد نقله الحديث (لا يروى عن حكيم الا بهذا الاسناد تفرد به موسى ولم يروه عنه الا عباس وابن ابى فديك)[(٧)] . بهذا يشير الى ضعفه من جهة

---

(١) (٩ : ٢٠٤ ، ٢٠٥) .

(٢) الصحابى الجليل حكيم بن حزام بن خويلد القرشى الاسدى المكى ، اسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ، وكان مولده قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة على الاشهر ، وهو ابن اخى السيدة خديجة بنت خويلد ام المؤمنين رضى الله عنها ، وابن عم الزبير بن العوام بن خويلد رضى الله عنه . كان من اشراف قريش ووجوهها فى الجاهلية والاسلام . اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين مائة بعير ، ولم يصنع من المعروف شيئا فى الجاهلية الا صنع فى الاسلام مثله . توفى رضى الله عنه بالمدينة سنة اربع وخمسين . تهذيب الاسماء (١ : ١ : ١٦٦) .

(٣) انظر تقريب التهذيب (ص ٢١٥) ، الكاشف (٢ : ٢٠١) ، الجرح والتعديل (٥ : ٣٩٠) .

(٤) (٦ : ٨٤) .

(٥) (ص ٢٣٧) .

(٦) ينبغى الاشارة الى ان عبد العزيز بن عمران ذكر فى سند الطبرانى من مخطوط مجمع البحرين ، ثم شطب بخط واحد فوقه وذكر بدله عباس بن ابى شملة .

(٧) قلت: رواه عن موسى غيرهما ، فان اسناد الطبرى للحديث من طريق عبد العزيز بن عمران عن موسى بن يعقوب .

تفرد موسى بن يعقوب الزمعي فانه سيء الحفظ وان كان صدوقا[١].

ذكر السيوطي في الدر المنثور[٢] ان ممن اخرج حديث حكيم ايضا ابن ابي حاتم وابن مردويه . وفي الخصائص الكبرى[٣] ذكره من اخراج الواقدي والبيهقي . ثم نقل السيوطي في الدر المنثور ايضا حديثا عن جابر رضي الله عنه بنحو حديث حكيم ونسبه لابي الشيخ وابن مردويه ، وذكره في الخصائص ونسبه لابي نعيم فلم اجده في الدلائل .

(١٠٦) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون . واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم"[٤] قول السيوطي (ونزل في ابي لبابة[٥] مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله " ..)[٦] ، ثم قال السيوطي بعد ذلك (... ونزل في توبته " يا ايها الذين آمنوا

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٣٥٣) ، الكاشف (٣ : ١٩٠) .
(٢) (٣ : ١٧٤ ، ١٧٥) .
(٣) (١ : ٥٠٩) .
(٤) سورة الانفال : ٢٧ ، ٢٨ .
(٥) الصحابي الجليل ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري ، اختلف في اسمه وهو مشهور بكنيته ، قيل رده النبي صلى الله عليه وسلم هو والحارث بن حاطب بعد ان خرجا معه الى بدر فامر ابا لبابة على المدينة وضرب لهما بسهميهما واجرهما مع اصحاب بدر فذكروه مع البدريين ، وكان ابو لبابة احد النقباء ليلة العقبة شهد احدا ومابعدها من المشاهد وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح . قيل انه مات في خلافة علي رضي الله عنهما ويقال انه عاش الى بعد الخمسين . الاصابة والاستيعاب (٤ : ١٦٨) .
(٦) تفسير الجلالين (١ : ١٥١) .

ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم) [1] .

لم اجد حديثا مرفوعا مسندا يدل على ان نزول هذه الاية كان فى شأن ابى لبابة واشارته على بنى قريظة ، وكل ماهنالك مراسيل يعتريها الضعف من جهة الارسال .

ذكر ابن هشام فى السيرة [2] غزوة بنى قريظة ، فنقل عن ابن اسحاق عن ابيه اسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الانصارى حديثه عن حصار بنى قريظة قال فيه : (ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس ، لنستشيره فى امرنا ، فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ، فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون فى وجهه ، فرق لهم وقالوا له : يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم ، واشار بيده الى حلقه انه الذبح ، قال ابو لبابة : فوالله مازالت قدماى من مكانهما حتى عرفت انى قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى ارتبط فى المسجد الى عمود من عمده ، وقال لا ابرح من مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت ، واعاهد الله ان لا اطأ بنى قريظة ابدا ، ولا ارى فى بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا) .

واخرج ابن جرير الطبرى فى تفسيره [3] بسنده عن معمر عن الزهرى انه قال فى قوله تعالى " لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم " : (نزلت فى ابى لبابة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح ، قال الزهرى : فقال ابو لبابة : لا والله

---

(١) سورة الانفال : ٢٩ .
(٢) (٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥) .
(٣) (٩ : ٢٢١ ، ٢٢٢) .

لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علىّ ، فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ، ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك ،قال : والله لا احل نفسى حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلنى ، فجاء فحله بيده ،ثم قال ابو لبابة : ان من توبتى ان اهجر دار قومى التى اصبت بها الذنب وان انخلع من مالى ، قال : يجزيك الثلث ان تصدق به) .

ثم روى الطبرى بسنده عن ابن عيينة عن اسماعيل ابن ابى خالد عن عبدالله بن ابى قتادة قال : (نزلت " يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون" فى ابى لبابة) . هكذا جاء فى تفسير الطبرى مختصرا ،وذكره السيوطى فى الدر المنثور[1] ولباب النقول[2] عن ابن ابى قتادة بلفظ (نزلت هذه الاية " لا تخونوا الله والرسول" فى ابى لبابة بن عبد المنذر ،سألوه يوم قريظة ماهذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح فنزلت،قال ابو لبابة رضى الله عنه : مازالت قدماى حتى علمت انى خنت الله ورسوله) وذكر السيوطى ان من اخرجه ايضا سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ .

قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب[3] (اختلف فى الحال التى اوجبت فعل ابى لبابة هذا بنفسه واحسن ماقيل فى ذلك مارواه معمر عن الزهرى قال كان ابو لبابة ممن تخلف عن النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا احل نفسى منها . . .) فذكر القصة .

واشار ابن حجر فى الكافى الشاف[4] الى حديث الزهرى هذا من رواية عبد الرزاق عن معمر ثم قال : (واخرجه الواقدى عن معمر عن

---

(١) (٣ : ١٧٨) .
(٢) (١ : ١٦٨) بهامش تفسير الجلالين .
(٣) (٤ : ١٦٩) بهامش الاصابة .
(٤) (٢ : ٢١٣) بهامش تفسير الكشاف .

الزهرى عن ابن كعب بن مالك مثله) .

قلت : هذا يدل على اضطراب الخبر عن معمر عن الزهـــــرى والله اعلـــم .

(٧ : ١) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واعدوا لهم ما استطعتم من قـــوة"[1] الاية قول السيوطى[2] (قال صلى الله عليه وسلم هى الرمى رواه مسلم) .

فسر النبى صلى الله عليه وسلم القوة فى هذه الاية بالرمى كمـــا جاء فى هذا الحديث الصحيح الذى اخرجه مسلم فى صحيحه[3] بسنـــده عن عقبة بن عامر[4] رضى الله تعالى عنه بلفظ (سمعت رسول الله صلـــى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول :" واعدوا لهم ما استطعتم من قــوة" الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى) .

وقد اخرج هذا الحديث ابو داود[5] وابن ماجة[6] فى سننهمـــا واحمد فى مسنده[7] والطبرى فى تفسيره[8] عن عقبة بن عامر بلفظه المذكـــور ايضـــا .

---

(١) سورة الانفال : ٦٠ .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٥٤) .

(٣) (٤ : ١٥٨١) .

(٤) الصحابى الجليل عقبة بن عامر بن عبس الجهنى . كان من احسن الناس صوتا بالقرآن ، شهد فتوح الشام وهو كان البريد الـــى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بفتح دمشق . سكن دمشق وكانـــت له دار فى ناحية قنطرة سنان من باب توما ، ثم سكن مصر ووليهـــا لمعاوية بن ابى سفيان سنة اربع واربعين وتوفى بها سنة ثمـــان وخمسين رضى الله تعالى عنه . تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٣٣٦)

(٥) (٣ : ١٣) .

(٦) (٢ : ٩٤٠) .

(٧) (٤ : ١٥٦ ، ١٥٧) .

(٨) (١٠ : ٣٠) .

وذكره بلفظه ايضا السيوطى فى الدر المنثور[1] وزاد فيمن اخرجه ابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ وابن مردويه وابا يعقوب اسحاق ابن ابراهيم القراب فى كتاب فضل الرمى والبيهقى فى شعب الايمان .

وبهذا الحديث الصحيح تنتهى احاديث تفسير سورة الانفال .

---

(١) (٣:١٩٢) .

هذه هي النسخة التي تمت مناقشتها ورأت اللجنة أن يستدرك الطالب ما فاته من الأحاديث التي نبهته اللجنة عليها

احاديث تفسير سورة التوبة " براءة "

(١٠٨) الحديث الاول :

جاء قبل البدء في تفسير سورة التوبة قول السيوطي (ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمر[1] بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم)[2].

الحديث الذي يقصده السيوطي هو ما اخرجه الحاكم في المستدرك[3] فقال : (حدثنا ابو جعفر محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسن بن الفضل ثنا هوذة بن خليفة ثنا عوف بن ابي جميلة ثنا يزيد الفارسي قال قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما قلت لعثمان بن عفان[4] رضي الله عنه ماحملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى البراءة وهي

---

(١) كان في الاصل " لم يؤمر بذلك " والصواب ما اثبتناه كما وجدته في بعض نسخ الصاوي على الجلالين ، والجمل على الجلالين ، وكذلك وجدته في مخطوطتين لتفسير الجلالين بمكتبة الحرم تحت الرقم ١٥٩ ٢٢٠ والرقم العام ٢٣١ ، ٢٧١ وفيهما " لم يأمر بذلك " .

(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٥٦) .

(٣) (٢ : ٢٢١) .

(٤) الصحابي الجليل سيدنا عثمان بن عفان بن ابي العاص القرشي الاموي ، امير المؤمنين ، وثالث الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين . يدعى ذو النورين لتزوجه رقية ثم ام كلثوم بنتي المصطفى صلى الله عليه وسلم . اسلم رضي الله عنه قديما وهاجر الهجرتين اشترى بئر رومة وسبلها للمسلمين وجهز جيش العسرة ، وانفق في سبيل الله الكثير . بايع عنه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه في بيعة الرضوان . كان شديد الحياء وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عليه عثمان وقال : الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة . ومناقب سيدنا عثمان وفضائله كثيرة قتل رضي الله عنه شهيدا في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ودفن بالبقيع . كانت خلافته ثنتي عشرة سنة .
تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٣٢١ - ٣٢٥) .

من المثين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطوال ماحملكم على ذلك فقال عثمان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأتى عليه الزمان تنزل عليه السور ذوات عدد فكان اذا نزل عليه الشىء يدعو بعض من كان يكتبه فيقول ضعوا هذه فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا وتنزل عليه الاية فيقول ضعوا هذه فى السورة التى يذكر فيها كذا وكذا فكانت الانفال من اوائل مانزل بالمدينة، وبراءة من آخر القرآن فكانت قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبين لنا انها منها فظننا انها منها فمن ثم قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم) .

ثم قال الحاكم عقب ذلك : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبى على ذلك .

رواة هذا الحديث :

(١) ابو جعفر محمد بن صالح بن هانىء : لم اقف له على ترجمة فيما رجعت اليه من كتب .

(٢) الحسن بن الفضل : لم اجده ايضا .

(٣) هوذة[1] بن خليفة بن عبدالله الثقفى ،البكراوى ابو الاشهب البصرى الاصم . سكن بغداد وهو صدوق لم ار تضعيفه عن غير ابن معين كما جاء فى التهذيب .

ذكره ابن ابى حاتم فى الجرح والتعديل[2] فنقل عن احمد بن حنبل انه قال (ما اضبط هذا الاصم ـ يعنى هوذة ـ عن عوف ،ارجوان يكون صدوقا) وسأل عبدالرحمن اباه عن هوذه فقال (صدوق) .

---

(١) هوذة : بفتح الهاء وزيادة هاء فى آخره . تقريب

(٢) (٩+١١٨،١١٩) .

قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى[1] (ولد هوذة سنة خمس وعشرين ومائة ، وطلب الحديث وكتب عن يونس وهشام وعوف وابن عون وابن جريج وسليمان التيمى وغيرهم فذهبت كتبه فلم يبق عنده[2] الا كتاب عوف وشىء يسير لابن عون وابن جريج واشعث والتيمى) .

جاء فى تهذيب التهذيب[3] ان ابن حبان ذكره فى الثقات ، وان النسائى قال (ليس به بأس) . قال الحافظ فى تقريب التهذيب[4] (صدوق) وكذا قال الذهبى فى الكاشف[5] . وهذا هو الراجح ، قال البخارى فى التاريخ الكبير[6] مات سنة ست عشرة ومائتين .

(٤) عوف بن ابى جميلة العبدى ابو سهل الهجرى البصرى المعروف بالاعرابى ، ثقة اخرج له الجماعة الا انه رمى بالقدر وبالتشيع . مات سنة ست او سبع واربعين ومائة وله ست وثمانون سنة[7] .

جاء فى ميزان الاعتدال[8] عن عمر بن على المقدمى قال (رأيت ابن المبارك يقول لجعفر بن سليمان : رأيت ابن عون وايوب ويونس، فكيف لم تجالسهم وجالست عوفا . والله مارضى عوف ببدعة حتى كانت فيه بدعتان كان قدريا ، وكان شيعيا) ،وعن محمد بن عبد الله الانصارى انه قال (رأيت داود بن ابى هند يضرب عوفا الاعرابى ويقول : ويلك ياقدرى) قال الذهبى : (وقال بندار ـ وهو يقرأ لهم حديث عوف : والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطانا) .

---

(١) (٢٣٩:٧) .
(٢) جاء فى الاصل " فلم يبق عندهم" والصواب ما اثبتناه كما جاء فى التهذيب نقلا عن ابن سعد .
(٣) (٧٥:١١) .
(٤) (ص ٣٦٥) .
(٥) (٢٢٦:٣) .
(٦) (٢٤٦:٨) .
(٧) تقريب التهذيب (ص ٢٦٧) ، الكاشف (٢ : ٣٥٦) .
(٨) (٣٠٥:٣) .

(٥) يزيد الفارسي البصري . التبس الامر في تعيينه عند بعض الائمة فظنوه يزيد بن هرمز، نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[1] عن عبد الرحمن بن مهدي واحمد بن حنبل انهما اعتبرا يزيد الفارسي هو ابن هرمز، كما نقل عن يحيى بن سعيد القطان انه قال (وانكر ان يكونا واحدا) ، ثم قال عبد الرحمن : (سمعت ابي يقول : يزيد بن هرمز هذا ليس بيزيد الفارسي هو سواه .....) فوضح ابو حاتم الفرق بينهما ثم قال (وكذلك صاحب ابن عباس لا بأس به) يقصد الفارسي .

ونقل الحافظ في ترجمة ابن هرمز في التهذيب[2] ماتقدم من اختلاف وصحح انه غير الفارسي ثم اشار الى ذلك في ترجمة يزيد الفارسي ورجح ايضا انه غير ابن هرمز، ولم ينقل فيه غير قول ابي حاتم انه لا بأس به .

فرق الذهبي في الكاشف[3] بينهما فذكر كل منهما على حدة دون ذكر الخلاف . ورجح الحافظ في التقريب[4] ايضا انهما اثنان وقال عن الفارسي (مقبول من الرابعة) . اخرج له ابو داود والترمذي والنسائي .

بعد كل ماتقدم لا يمكن الحكم على هذا الحديث من خلال هذا الاسناد لان فيه من الرواة من لم نعرف حاله، لكن بالنظر الى مخارج الحديث الاخرى وباعتبار قول ابي حاتم في يزيد الفارسي من انه لا بأس به يكون حديثه هذا حسنا . فقد جاء هذا الحديث من طرق عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي بالسند السابق نحوه .

اخرجه ابو داود في سننه[5] ، فرواه عن عمرو بن عون عن هشيم عن عوف بالسند السابق نحو لفظه المتقدم . وسند ابي داود هذا ليس فيه

---

(١) (٩ : ٢٩٣) .

(٢) (١١ : ٣٦٩) ترجمة ابن هرمز، (١١ : ٣٧٤) ترجمة الفارسي .

(٣) (٣ : ٢٨٧، ٢٨٨) .

(٤) (ص ٣٨٥) .

(٥) (١ : ٢٠٨، ٢٠٩) .

من ضعف الا عنعنة هشيم فانه لم يصرح بسماعه هذا الحديث من عوف مع انه كثير التدليس والارسال الخفي كما تقدم بيان ذلك في ترجمته[1] والا فهو ثقة ثبت اخرج له الجماعة . وكذلك عمرو بن عون فهو الواسطي ابو عثمان البزار البصري ثقة ثبت اخرج له الجماعة ايضا مات سنة خمس وعشرين ومائتين[2] .

ثم ذكر ابو داود طريقا آخر يروى به الحديث فقال (حدثنا زياد بن ايوب، ثنا مروان - يعني ابن معاوية - اخبرنا عوف الاعرابي عن يزيد الفارسي ، ثنا ابن عباس بمعناه) . وهذا اسناد لابي داود حسن فزياد بن ايوب هو البغدادي ابو هاشم الطوسي الاصل المعروف بدلويه[3] كان يغضب من هذا اللقب، ثقة حافظ . قال فيه احمد : اكتبوا عنه فانه شعبة الصغير . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله ست وثمانون سنة وقد اخرج له البخاري والاربعة سوى ابن ماجة[4] .

ومروان بن معاوية هو الفزاري ابو عبد الله الكوفي نزيل مكة ثم دمشق ، ثقة حافظ الا انه كان يدلس اسماء الشيوخ مات سنة ثلاث وتسعين ومائة[5] . جاء في ترجمته بتهذيب التهذيب[6] نقول تدل على تدليسه اسماء الشيوخ ، منها قول عباس الدوري : (سألت يحيى بن معين عن حديث مروان بن معاوية عن علي بن ابي الوليد ، قال : هذا علي بن غراب والله مارأيت احيل للتدليس منه) . وقول العجلي (ثقة ثبت ماحدث عن المعروفين فصحيح ، وماحدث عن المجهولين ففيه مافيه وليس بشيء) وكذلك قول ابن ابي خيثمة عن ابن معين ايضا قال (كان مروان يغير الاسماء

---

(١) تقدمت ترجمة هشيم في الحديث رقم (٩٧) انظر (ص ٢٥٧) من الرسالة.
(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٦١) ، الخلاصة (ص ٢٩٢) .
(٣) دلويه : بتشديد اللام وضمها .
(٤) تقريب التهذيب (ص ١٠٩) ، وانظر طبقات الحفاظ (ص ٢٢١) .
(٥) تقريب التهذيب (ص ٣٣٣) ، وانظر الخلاصة (ص ٣٧٣) .
(٦) (١٠: ٩٧، ٩٨) .

يعمى على الناس كان يحدثنا عن الحكم بن ابى خلد وانما هو حكم بن ظهير) .

قلت : لم يمس اسناده المتقدم لابى داود من تدليسه شئ فقد حدث فيه عن عوف الاعرابى وهو ثقة غير مجهول ، معروف بالاعرابى كما تقدم فى ترجمته . وقد صرح بسماعه منه ايضا .

واخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه[1] فرواه عن محمد بن بشار عن يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وابن ابى عدى وسهل بن يوسف جميعهم عن عوف بالسند السابق نحو لفظه ثم قال ابو عيسى عقب روايته الحديث (هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث عوف عن يزيد الفارسى عن ابن عباس، ويزيد الفارسى قد روى عن ابن عباس غير حديث . ويقال هو يزيد بن هرمز ويزيد الرقاشى هو يزيد بن ابان الرقاشى ولم يدرك ابن عباس انما روى عن انس بن مالك ، وكلاهما من اهل البصرة ويزيد الفارسى اقدم من يزيد الرقاشى) .

وفى سند الترمذى يكفينا ماتقدم عن محمد بن بشار وابن ابى عدى من انهما ثقتان اخرج لهما الجماعة[2].

وقد اخرج احمد فى مسنده[3] والحاكم فى موضع آخر من المستدرك[4] هذا الحديث من طريق عوف بالسند السابق نحوه . وذكر السيوطى فى الدر المنثور[5] ان من اخرج هذا الحديث ايضا ابن ابى شيبة والنسائى وابن ابى داود فى المصاحف وابن المنذر والنحاس فى ناسخه وابن حبان وابا الشيخ وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل .

---

(١) (٥ : ٢٧٢ ، ٢٧٣) .
(٢) تقدم بيان هذا فى الحديث رقم (٨١) انظر (ص ٣٢٢) من الرسالة .
(٣) (١ : ٥٧) .
(٤) (٢ : ٣٣٠) .
(٥) (٣ : ٢٠٧) .

(١٠٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى " واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين ورسوله "[1] الاية قول السيوطي (وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهى سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخارى)[2] .

هذا حديث صحيح اخرجه البخارى فى صحيحه[3] بسنده عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضى الله عنه قال : (بعثنى ابو بكر فى تلك الحجة فى مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد بن عبد الرحمن : ثم اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى بن ابى طالب وامره ان يؤذن ببراءة قال ابو هريرة : فأذن معنا على يوم النحر فى اهل منى ببراءة وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان) .

وقد اخرج البخارى ايضا هذا الحديث عن ابى هريرة بنحوه فى موضع آخر من صحيحه[4] .

وجاء فى هذا المعنى من حديث ابى هريرة ايضا ما اخرجه النسائى فى سننه[5] بسنده عن المحرر بن ابى هريرة عن ابيه قال : (جئت مع على بن ابى طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة قال ماكنتم تنادون قال كنا ننادى انه لا يدخل الجنة الا نفس

---

(١) سورة التوبة : ٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٥٦) .
(٣) (٦ : ١٢٣) .
(٤) (١ : ١٦٥) ، (٦ : ١٢٤) .
(٥) (٥ : ٢٣٤) .

مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فأجله وامده الى اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة اشهر فان الله برئ من المشركين ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت انادى حتى صحل صوتي)[١] .

واخرج هذا الحديث من ابى هريرة بنحوه ايضا الدارمى فى سننه[٢] واحمد فى مسنده[٣] والحاكم فى المستدرك[٤] وقال (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه)[٥] ووافقه الذهبى .

(١١٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى " لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين "[٦] قول السيوطى (... وثبت النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه)[٧] ثم جاء عند تفسير الاية التى تليها وهى قوله تعالى " ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين .. "[٨] الاية قول السيوطى (فردوا الى النبى صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا) .

---

(١) صحل صوتي : اى اصابه مثل البحة . النهاية (٣ : ١٣، ١٤) .
(٢) (١ : ٣٣٢، ٣٣٣) ، (٢ : ٢٣٧) .
(٣) (٢ : ٢٩٩) .
(٤) (٢ : ٣٣١) .
(٥) قلت : اخرجه البخارى فى صحيحه على ما سبق ذكره .
(٦) سورة التوبة : ٢٥ .
(٧) تفسير الجلالين (١ : ١٥٨) .
(٨) سورة التوبة : ٢٦ .

هذا الذى ذكره السيوطى بعد الايتين المذكورتين ،اتى به من حديث صحيح يحكى بعض ماوقع فى غزوة حنين ،اخرجه مسلم فى صحيحه (1) بسنده عن عباس بن عبد المطلب (2) قال : (شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامى فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال عباس وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة الا تسرع وابو سفيان آخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عباس ناد اصحاب السمرة (3) فقال عباس" وكان رجلا صيتا" فقلت باعلى صوتى اين اصحاب السمرة ؟ قال : فوالله لكأن عطفتهم حين

---

(1) (٤ : ٤٠٠ - ٤٠٣) .

(2) الصحابى الجليل العباس بن عبد المطلب ابو الفضل الهاشمى عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رئيسا جليلا فى قريش قبل الاسلام بيده عمارة المسجد الحرام والسقاية ، خرج مع المشركين الى بدر مكرها واعلن اسلامه عقيب ذلك ، كان وصولا لارحام قريش محسنا اليهم ذا رأى وكمال وعقل جوادا اعتق سبعين عبدا كان النبى صلى الله عليه وسلم يعظمه ويكرمه ويبجله ، وكانت الصحابة ايضا تعظمه وتقدمه وتشاوره وتأخذ برأيه ، ثبت فى الصحيح ان سيدنا عمر رضى الله عنه كان يستسقى به اذا قحطوا مات رضى الله عنه سنة ثنتين وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وعمره نحو ثمان وثمانين سنة وقبره بالبقيع مشهور .
تهذيب الاسماء (١ : ١ : ٢٥٧) .

(3) السمرة : اى الشجرة التى بايعوا تحتها .
شرح الابى صحيح مسلم (٥ : ١٠٦) .

سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يالبيك يالبيك قال فاقتتلوا والكفار، والدعوة في الانصار يقولون يامعشر الانصار يامعشر الانصار قال ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يابني الحارث بن الخزرج يابني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حين حمى الوطيس[١] قال ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما ارى قال فوالله ماهو الا ان رماهم بحصياته فمازلت ارى حدهم كليلا[٢] وامرهم مدبرا) .

وقد اخرج هذا الحديث ايضا احمد في مسنده[٣] وابن سعد في الطبقات الكبرى[٤] عن العباس رضي الله عنه بنحوه، وذكره السيوطي في الدر المنثور[٥] وزاد فيمن اخرجه عبد الرزاق والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه .

وجاء في هذا المعنى حديث آخر صحيح اخرجه الشيخان وغيرهما من حديث البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه .

روى البخاري في صحيحه[٦] بسنده عن ابي اسحاق قال سمعت البراء وسأله رجل اكنتم فررتم يا ابا عمارة يوم حنين . قال : (لا والله ماولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا ليس بسلاح فأتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر مايكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا مايكادون يخطئون فاقبلوا هنالك الى النبي صلى الله

---

(١) حمى الوطيس : كناية عن شدة الحرب واستعارها ، وهي من الكلمات التي لم يسبق اليها صلى الله عليه وسلم ، والوطيس هو موضع توقد فيه النار كالتنور . شرح الابي لصحيح مسلم (٥ : ١٠٧) .
(٢) حدهم كليلا : اى شدتهم ضعيفة . شرح الابي ايضا .
(٣) (١ : ٢٠٧) .
(٤) (٢ : ١٥٥) .
(٥) (٣ : ٢٢٤) .
(٦) (٤ : ١١٦) .

عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر ثم قال : انا النبي لا كذب، انا ابن عبد المطلب ثم صف اصحابه) .

واخرجه عن البراء بنحوه البخاري ايضا في مواضع اخرى من صحيحه[1]، ومسلم في صحيحه[2] بلفظ قريب من لفظه المذكور .

(١١١) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى " يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل "[3] قول السيوطي (ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم " يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض . . . " الاية)[4] .

هذا سبب لنزول هذه الاية ، لم اجده مرفوعا صريحا في نزولها غير اني وجدت معناه موقوفا على مجاهد ، اخرجه الطبري في تفسيره[5] بسنده من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال (" مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض " امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وبعد الطائف ، وبعد حنين ، امروا بالنفير في الصيف حين خرفت النخل وطابت الثمار ، واشتهوا الظلال وشق عليهم المخرج) .

ثم روى الطبري ايضا بعد ذلك مباشرة ، من طريق آخر عن ابن

---

(١) (٤ : ٩٤، ٩٧، ١٥٧) ، (٥ : ٣١٠، ٣١١) .
(٢) (٤ : ٤٠٤، ٤٠٥) .
(٣) سورة التوبة : ٣٨ .
(٤) تفسير الجلالين (١ : ١٦٠) .
(٥) (١٠ : ١٣٣) .

جريج عن مجاهد فى هذه الاية نحو ماتقدم عنه ، قريبا من لفظه ، وزاد عليه قوله (فقالوا : منا الثقيل وذو الحاجة والضيعة والشغل والمنتشر بـــه امره فى ذلك كله ، فانزل الله " انفروا خفافا وثقالا ") .

وفى الدر المنثور[1] لم يذكر السيوطى غير اثر مجاهد وزاد فيمـــن اخرجه سنيدا وابن المنذر وابن ابى حاتم وابا الشيخ .

وقد ذكر الخازن والبغوى فى تفسيريهما[2] والواحدى فى اسبـــاب النزول[3] سبب نزول هذه الاية بمعناه المتقدم دون سند او عزو لاحـــد الرواة اوالمخرجين .

(٢١١) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجـــه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحـــزن ان الله معنا ... "[4] الاية قول السيوطى (" اذ يقول لصاحبه " ابـــى بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميـــه لابصرنا " لا تحزن ان الله معنا .. ")[5] .

اشار السيوطى الى حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخارى فـــى صحيحه[6] بسنده عن انس بن مالك رضى الله عنه عن ابى بكـــــر

---

(١) (٣: ٢٣٧) .
(٢) (٣: ٧٦) .
(٣) (ص ٢٤٥) .
(٤) سورة التوبة : ٤٠ .
(٥) تفسير الجلالين (١: ١٦٠) .
(٦) (٥: ٦٥) .

رضي الله عنه[1] قال : (قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغـار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ماظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما) .

كما اخرجه مسلم في صحيحه[2] بسنده عن انس بن مالك ان ابا بكر الصديق حدثه فقال (نظرت الى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار فقلت يارسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما ؟) .

واخرجه البخاري ايضا في موضع آخر من صحيحه[3] والترمذي في جامعه[4] واحمد في مسنده[5] عن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما بنحوه .

---

(١) الصحابي الجليل سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اول الخلفاء الراشدين اسمه عبدالله بن ابي قحافة عثمان بن عامر القريشي التيمي يلتقي نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب . كان رضي الله عنه من اوائل المؤمنين ايمانا ، يبادر الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فسمي الصديق صحب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه في حضر ولا سفر ، اسلم على يده عدد من الصحابة واعتق سبعة كانوا يعذبون في الله تعالى منهم بلال وعمار ، كان من رؤساء قريش في الجاهلية واهل مشاورتهم ومحببا فيهم . وكم له في الاسلام من مواقف حميدة فمناقبه لاتحصى وفضائله اعظم من ان تستقصى . مات سنة ثلاث عشرة ، جزاه الله من الاسلام والمسلمين خير الجزاء .
تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ١٨١) .

(٢) (٥ : ٢٤٢ ، ٢٤٣) .

(٣) (٦ : ١٢٦ ، ١٢٧) .

(٤) (٥ : ٢٧٨) .

(٥) (١ : ٤) .

(١١٣) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى " عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين "[1] قول السيوطى (وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له ، وقدم العفو تطمينا لقلبه " عفا الله عنك لم اذنت لهم . . " الاية)[2] .

يذكر السيوطى هنا سببا لنزول هذه الاية ، وليس هناك من حديث فى هذا المعنى الا ما اخرجه الطبرى فى تفسيره[3] حيث قال (حدثنى الحرث ، قال ثنا عبدالعزيز ، قال ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن ميمون الاودى ، قال : اثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشىء اذنه للمنافقين ، واخذه من الاسارى ، فانزل الله " عفا الله عنك لم اذنت لهم " ... الاية) .

روات هذا الحديث :

(١) الحارث : وهو ابن محمد بن ابى اسامة التميمى ، ابو محمد البغدادى الحافظ صاحب المسند ـ ماعرفته الا بعد بحث طويل فى اسانيد الطبرى الاخرى فى تفسيره .

ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال[4] فقال (كان حفظا عارفا بالحديث ، عالى الاسناد بالمرة . تكلم فيه بلا حجة) ثم نقل عن الدارقطنى انه قال (قد اختلف فيه ، وهو عندى صدوق) وعن ابن حزم قال (ضعيف) ثم قال الذهبى (ولينه بعض البغاددة لكونه

---

(١) سورة التوبة : ٤٣ .
(٢) تفسير الجلالين (١ : ١٦١) .
(٣) (١٠ : ١٤٢) .
(٤) (١ : ٤٤٢) .

يأخذ على الرواية) .

وفى تذكرة الحفاظ[1] قال الذهبى ايضا (وثقه ابراهيم الحربى مع علمه بانه يأخذ الدراهم، وابو حاتم بن حبان، وقال الدارقطنى صدوق واما اخذ الدراهم على الرواية فكان فقيرا كثير البنات . وقال ابو الفتح الازدى وابن حزم : ضعيف . قلت عاش سبعا وتسعين سنة . وتوفى يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائتين) .

وقد نقل الخطيب فى تاريخ بغداد[2] بسنده عن محمد بن محمد بن مالك الاسكافى انه قال (سألت ابراهيم الحربى عن الحارث بن ابى اسامة وقلت له : اريد ان اسمع منه وهو يأخذ الدراهم . فقال : اسمع منه فانه ثقة) . كما نقل توثيقه عن احمد بن كامل، وقول الدارقطنى صدوق، وهو ما ارجحه والله اعلم .

(٢) عبد العزيز بن ابان بن محمد الاموى السعيدى، ابو خالد الكوفى نزيل بغداد ـ وهو الاخر قد اتعبنى البحث عنه وتعيينه مع الذى سبقه ـ متروك الحديث، كذبه ابن معين وغيره . مات سنة سبع ومائتين . اخرج له الترمذى فقط[3].

(٣) سفيان بن عيينة، فقيه وامام مشهور مضت ترجمته[4]، كان ثقة حافظا حجة اخرج له الجماعة الا انه تغير حفظه بآخره، وربما دلس لكن عن الثقات، وكان اثبت الناس فى عمرو بن دينار .

(٤) عمرو بن دينار، ثقة ثبت اخرج له الجماعة، تقدم ذكره ايضا[5].

---

(١) (٢ : ٦١٩) .

(٢) (٨ : ٢١٩) .

(٣) تقريب التهذيب (ص ٢١٤)، ميزان الاعتدال (٢ : ٦٢٢) .

(٤) مضت ترجمته فى الحديث (٥٢) انظر (ص ٢٣٧) من الرسالة .

(٥) تقدم ذكره فى الحديث (٥٢) انظر (ص ٢٣٨) من الرسالة .

(٥) عمرو بن ميمون الاودى ، راوى هذا الحديث ليس صحابيا لكنه مخضرم معدود في كبار التابعين ، ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يحظ بشرف رؤية الحبيب عليه الصلاة والسلام ، ثقة عابد مشهور اخرج له الجماعة ، نزل الكوفة ، مات سنة اربع وسبعين وقيل خمس وسبعين [(١)] .

مما تقدم من دراسة الاسناد تبين ان الحديث ضعيف جدا ومنكر مردود لا ينظر اليه ، وذلك لان في اسناده عبد العزيز بن ابان وهو متروك .

بيد ان عبد الرزاق اخرجه في مصنفه [(٢)] فرواه عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت عمرو بن ميمون الاودى يقول (ثنتان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذنه للمنافقين ، واخذه من الاسارى) هكذا ذكره دون تعرض لنزول الاية ، وهو بهذا الاسناد صحيح ، لكن يوحى بانه خبر في معرض كلام ابن ميمون ، وانه ليس اثرا ينقله عن الصحابة في نزول هذه الاية والله اعلم .

لم يذكر السيوطي في الدر المنثور [(٣)] غير هذا الحديث لبيان سبب نزول الاية ، وكذلك في لباب النقول [(٤)] . ولم يذكر فيمن اخرجه غير ابن جرير وعبد الرزاق .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ٢٦٣) ، تهذيب الاسماء (٢ : ١ : ٣٤) .
(٢) (٥ : ٢١٠) .
(٣) (٣ : ٢٤٧) .

(١١٤) الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) (١) قول السيوطي (وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال : اني مغرم بالنساء واخشى ان رأيت نساء بني الاصفر أن لا أصبر عنهن فأفتن) (٢)

هذا حديث أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره (٣) فقال : (حدثني ابي ثنا رحيم بن ابراهيم الدمشقي ثنا عبد الرحمن بن بشير عن محمد بن اسحاق اخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس : ياجد هل لك في جلاد بني الاصفر ؟ قال جد : أو تأذن لي يارسول الله فاني رجل احب النساء واني اخشى ان انا رأيت نساء بني الاصفر أن افتتن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه : قد أذنت لك فعند ذلك انزل الله : " ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا ")

رواة هذا الحديث :

١ - أبو حاتم الرازي وهو الامام محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي . ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤) ، والخطيب في تاريخ بغداد (٥) وقال (كان أحد الائمة الحفاظ الاثبات ، مشهورا

---

(١) الآية - ٤٩ - من سورة التوبة .
(٢) تفسير الجلالين ١٦١/١
(٣) ج ٤ / لوح ٥٤ - ب مصور على ميكروفيلم بمركز البحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز .
(٤) ٥٦٧/٢
(٥) ٧٣/٢

بالعلم مذكورا بالفضل) ، ونقل كل منهما توثيقه وثبوت حفظه وعلمه عن بعض الائمة ، كما نقلا نقولا في سفره وترحاله للعلم وطلب الحديث . مات في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين وعمره اثنتان وثمانون سنة .

٢ - دحيم بن ابراهيم الدمشقي ، والواقع أن لقبه دحيم واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي ابو سعيد ، ثقة حافظ متقن . أخرج له البخارى والاربعة دون الترمذى ، ومات بالرملة سنة خمس واربعين ومائتين وله خمس وسبعون سنة (١) .

٣ - عبد الرحمن بن بشير الشيباني الدمشقي ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٢) فنقل عن أبيه انه قال (منكر الحديث يروى عن ابن اسحاق غير حديث منكر) . وذكره البخارى في التاريخ الكبير (٣) ولم يذكر فيه قولا .

وفي ميزان الاعتدال (٤) نقل الذهبي قول ابي حاتم (منكر الحديث) ، ثم قال (وفي مجمع الزوائد ؛ وثقه ابن حبان) . وزاد ابن حجر في لسان الميزان (٥) عن صالح جزره أنه قال (لا يدرى من هو ولا يعرف ، حدثنا عنه (٦) دحيم) ثم تعقب ذلك فقال : (بل روى عنه جماعة فلا يضره عدم معرفة جزرة) ثم نقل عن ابي الحسن بن سميع قال : (ذكره محمد بن عائذ بخير وذكر أنه قد سمع) وعن علي بن الحسن الكرخي أنه قال (حدثنا الباغندى حدثنا دحيم حدثنا عبد الرحمن بن بشير الدمشقي وكان ثقة) ونقل عن ابي زرعة الدمشقي قال (حدثنا ابي حدثنا عبد الرحمن بن بشير قال : أنا أصلحت اعراب كتب محمد بن اسحاق)

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٩٨ ، طبقات الحفاظ ص ٢٠٨ .
(٢) ٥/٢١٥
(٣) ٥/٢٦٣
(٤) ٢/٥٥٠
(٥) ٣/٤٠٧
(٦) في الاصل : حدثنا عن دحيم .

٤ - محمد بن اسحاق وهو امام المغازى صدوق يدلس ، رمي بالتشيع والقدر ، تقدم ذكره وقد أطلنا الكلام عنه ، ثم ترجح أنه حسن الحديث ان امن تدليسه وعرف اتصال سنده ، وجانب حديثه مارمي به من بدع . (١)

٥ - سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢) وقال : (روى عن جابر بن عبد الله وعكرمه ، روى عنه محمد بن اسحاق سمعت ابي يقول ذلك) . ثم لم أجد من ذكره غير ابن ابي حاتم .

بهذا أرى أن الحديث ضعيف لان سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في حكم المجهول الذى لم يرو عنه غير واحد ولم يوثق ، ولما تقدم عن أبي حاتم في عبد الرحمن بن بشير الدمشقي وخاصة في روايته عن ابن اسحاق .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) أن ابن مردويه أخرج حديث جابر هذا أيضا ، وذكر له شاهدا من حديث ابن عباس أخرجه ابن المنذر والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة .

نقل الهيثمي رواية الطبراني في مجمع الزوائد (٤) فقال (عن ابن عباس قال : لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج الى غزوة تبوك قال للجد بن قيس : ماتقول في مجاهدة بني الاصفر ، قال : يارسول الله اني امرؤ صاحب نساء ، ومتى ارى نساء بني الاصفر افتتن أفتأذن لي في الجلوس ولا تفتني ، فانزل الله " ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا " " رواه الطبراني في الكبير والاوسط وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف) .

---

١) ارجع الى ص (١٥٢ - ١٦٠) من هذه الرسالة .
٢) ٣٩/٤
٣) ٢٤٧/٣
٤) ٣٠/٧

ونقله الهيثمي أيضا في مجمع البحرين (١) بسنده من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني عن بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك ابن مزاحم عن ابن عباس بنحوه ثم قال : (لم يروه عن أبي روق الا بشر) .

كأن الهيثمي يضعفه أيضا من جهة انفراد بشر بروايته ، والواقع أن بشر بن عمارة الخثعمي كوفي ضعيف. (٢)

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) أن ابن مردويه أخرج سبب نزول هذه الآية عن عائشة رضي الله تعالى عنها مختصرا بلفظ (نزلت في الجد بن قيس ، قال يامحمد ائذن لي ولا تفتني بنساء بني الاصفر) كما أخرج ابن هشام في السيرة (٤) سبب نزول هذه الآية بنحو ماتقدم مرسلا من رواية ابن اسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من علماء ابن اسحاق ، وقد روى الطبري في تفسيره (٥) بسنده عن ابن اسحاق مارواه في السيرة .

فلعل هذه الطرق لهذا الحديث تشد بعضها بعضا لترتفع بمجموعها عن الضعف الى الحسن والله اعلم .

---

(١) ص ٢٩٤
(٢) انظر تقريب التهذيب ص ٤٥ .
(٣) ٢٤٨/٣ .
(٤) ١٦٩/٤ ، ١٧٠
(٥) ١٤٨/١٠ ، ١٤٩ .

(١١٥)- الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى : " ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين " (١) قول السيوطي (وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى ...) فذكر الآيتين التي بعدها مفسرة ، وهما قوله تعالى : " فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون " ثم قال السيوطي بعدها (فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله منعني أن اقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه) (٢)

هذه قصة ذكرها كثير من المفسرين عند هذه الآيات الكريمات ، وقد جاء بها حديث ضعيف اخرجه جماعة من الأئمة .

قال الامام أبو جعفر الطبري في تفسيره (٣) (حدثني المثنى قال : ثنا هشام بن عمار ، قال ثنا محمد بن شعيب ، قال : ثنا معان ابن رفاعة السلمي (٤) ، عن أبي عبد الملك علي بن يزيد الالهاني ، انه أخبره عن القاسم بن عبد الرحمن ، انه أخبره عن ابي امامة الباهلي ، عن ثعلبة بن حاطب الانصاري أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١) الآية - ٧٥ - من سورة التوبة .
(٢) تفسير الجلالين ١٦٤/١ .
(٣) ١٨٩/١٠ ، ١٩٠
(٤) جاء في الاصل " معاذ بن رفاعة السلمي " والصواب ما اثبتناه كما هو في تفسير ابن كثير (٣٧٣/٢) وكما اثبته محمود شاكر في تحقيقه لتفسير الطبري .

ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ويحك ياثعلبة ، قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه " ، قال : ثم قال مرة أخرى ، فقال : اما ترضى ان تكون مثل نبي الله ، فوالذى نفسي بيده لو شئت ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت ، قال : والذى بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالا ، لاعطين كل ذى حق حقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارزق ثعلبة مالا ، قال : فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود ، فضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ، فنزل واديا من أوديتها حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة ويترك ماسواهما ، ثم نمت وكثرت فتنحى حتى ترك الصلوات الا الجمعة ، وهي تنمو كما ينمو الدود حتى ترك الجمعة ، فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة يسألهم عن الاخبار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مافعل ثعلبة ؟ فقالوا : يارسول الله اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة فأخبروه بأمره ، فقال : ياويح ثعلبة ياويح ثعلبة ياويح ثعلبة ، قال : وأنزل الله : " خذ من أموالهم صدقة " . . . الآية (١) ، ونزلت عليه فرائض الصدقة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من سليم ، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة من المسلمين وقال لهما : مرا بثعلبة ، وبفلان رجل من بني سليم فخذا صدقاتهما ، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ماهذه الا جزية ، ماهذه الا أخت الجزية ، ما ادرى ماهذا ، انطلقا حتى تفرغا ثم عودا اليّ ، فانطلقا وسمع بهما السلمي فنظر الى خيار اسنان ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهم بها ، فلما رأوها قالوا : مايجب عليك هذا ، ومانريد أن نأخذ هذا منك ، قال : بلى فخذوه فان نفسي بذلك طيبة ، وانما هي لي ، فأخذوها منه ، فلما فرغا من صدقاتهما رجعا حتى مرا بثعلبة فقال : اروني كتابكما ، فنظر فيه فقال : ماهذه الا أخت

---

(١) الآية - ١٠٣ - من سورة التوبة .

الجزية ، انطلقا حتى أرى رأيي ؛ فانطلقا حتى أتيا النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهما قال : ياويح ثعلبة قبل أن يكلمهما ، ودعا للسلمي بالبركة ، فأخبراه بالذى صنع ثعلبة والذى صنع السلمي ، فانزل الله تبارك وتعالى فيه : " ومنهم من عاهد الله لئن أتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين " . . الى قوله : " وبما كانوا يكذبون " وعند رسول الله رجل من أقارب ثعلبة فسمع ذلك فخرج حتى أتاه فقال : ويحك ياثعلبة ، قد أنزل الله فيك كذا وكذا ، فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يقبل منه صدقته ، فقال : ان الله منعني أن اقبل منك صدقتك ، فجعل يحثى على رأسه التراب ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني ، فلما أبى أن يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله ، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئا ، ثم أتى ابا بكر حين استخلف ، فقال : قد علمت منزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الانصار ، فاقبل صدقتي ، فقال ابو بكر : لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقبلها ؟ فقبض ابو بكر ولم يقبضها ، فلما ولي عمر أتاه فقال : يا أمير المؤمنين اقبل صدقتي ، فقال : لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر وأنا لا أقبلها منك ، فقبض ولم يقبلها ، ثم ولي عثمان رحمة الله عليه ، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته ، فقال : لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر رضوان الله عليهما ، وأنا لا اقبلها منك فلم يقبلها منه ، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان رحمة الله عليه) .

رواة هذا الحديث :

١ - المثنى : عرفت من اسانيد الطبرى الاخرى أنه المثنى بن ابراهيم الطبرى ثم لم أقف له على ترجمة .

٢ - هشام بن عمار بن نصير [١] السلمي ، ابو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها ، صدوق ، وثقه ابن معين والعجلي في أحد قوليه ، وابن حبان يذكره في الثقات ، هذا كما جاء في تهذيب التهذيب . [٢]

ونقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل [٣] عن أبيه انه قال : (هشام بن عمار لما كبر تغير وكلما دفع اليه قرأه وكلما لقن تلقن ، وكان قديما اصح ، كان يقرأ من كتابه) ثم قال عبد الرحمن (سئل ابي عنه فقال : صدوق) .

وقد جاء في التهذيب أيضا عن العجلي انه قال (صدوق) وعن النسائي قال (لا بأس به) وعن الدارقطني قال (صدوق كبير المحل) كما نقل الحافظ عن مسلمة انه قال (تكلم فيه وهو جائز الحديث صدوق) وعن القزاز قال (آفته أنه ربما لقن احاديثا فتلقنها) وعن احمد انه قال (طياش خفيف) وعن صالح بن محمد قال (كان يأخذ على الحديث ولا يحدث مالم يأخذ) وعن محمد بن سيار قال (كان هشام يلقن وكان يلقن كل شيء ماكان من حديثه وكان يقول : أنا قد خرجت هذه الاحاديث صحاحا وقال الله تعالى : " فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه . . " [٤]) وهناك نقول اخرى في معنى ماذكر .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال [٥] (صدوق مكثر له ماينكر) وأحسن الحافظ حيث قال في تقريب التهذيب [٦] (صدوق مقرئ ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح) . مات هشام سنة خمس وأربعين ومائتين وله اثنان وتسعون سنة وقد أخرج له البخاري والاربعة واصحاب السنن .

---

(١) نصير : بالنون مصغرا : (تقريب التهذيب ص ٣٦٤) .
(٢) ١١/٥٢ - ٥٤
(٣) ٩/٦٦ ، ٦٧
(٤) الآية - ١٨١ - من سورة البقرة .
(٥) ٤/٣٠٢
(٦) ص ٣٦٤

٣ - محمد بن شعيب بن شابور الاموى مولاهم ، ابو عبد الله الدمشقي كان يسكن بيروت ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١) وقال : (مشهور وما اعلم - والله - به بأسا) .

جاء في تهذيب التهذيب (٢) توثيقه عن ابن المبارك وابن عمار ودحيم وابن عدى وابن حبان والعجلي ، كما جاء في التهذيب ايضا عن احمد أنه قال : (ما أرى به بأسا وماعلمت الا خيرا) وعن ابن معين قال (كان مرجئا وليس به في الحديث بأس) وعن دحيم انه وثقه ثم قال : (والوليد كان احفظ منه وكان محمد اذا حدث بالشيء من كتبه كان حديثا صحيحا) وعن ابي داود قال :(محمد بن شعيب في الاوزاعي ثبت) .

نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٣) بسنده عن مروان ابن محمد انه قال : (كان محمد بن شعيب يفتي في مجلس الاوزاعي وهو الرابع من العشرة الذين كانوا أعلم الناس بالأوزاعي وبحديثه وفتياه) ونقل عن أبيه انه قال : (محمد بن شعيب اثبت من محمد بن حمير ومن بقية ومن محمد بن حرب الابرش) .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب (٤) (صدوق صحيح الكتاب) قلت : هذا هو الراجح بالاضافة الى أنه في حديثه عن الاوزاعي ثبت . مات سنة مائتين وله أربع وثمانون سنة وقد أخرج له أصحاب السنن جميعهم .

---

(١) ٣/٥٨٠

(٢) ٩/٢٢٣

(٣) ٧/٢٨٦

(٤) ص ٣٠١ .

٤ - معان (١) بن رفاعة السلامي (٢) ، ابو محمد الدمشقي ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٣) فنقل عن احمد بن حنبل أنه قال : (لم يكن به بأس) ثم قال عبد الرحمن (سألت ابي عن معان بن رفاعة فقال : حمصي شيخ ، يروى عن ابي الزبير وعلي ابن يزيد ، يكتب حديثه ولا يحتج به) .

جاء في تهذيب التهذيب (٤) توثيقه عن علي بن المديني ودحيم وعن ابي داود انه قال (ليس به بأس) وعن محمد بن عوف قال (لا بأس به) كما جاء في التهذيب ايضا تضعيفه عن ابن معين وعن الجوزجاني انه قال (ليس بحجة) وعن يعقوب بن سفيان قال (لين الحديث) وعن ابن عدى قال (عامة مايرويه لا يتابع عليه) وعن ابي الفتح الازدى انه قال (لا يحتج به) .

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٥) وقال (وهو صاحب حديث ليس بمتقن) ، وذكره ابن حبان في المجروحين (٦) وقال (منكر الحديث ، يروى مراسيل كثيرة ويحدث عن اقوام مجاهيل ، لا يشبه حديثه حديث الاثبات ، فلما صار الغالب على روايته ماتنكر القلوب استحق ترك الاحتجاج به .)

والراجح انه ضعيف ، قال الحافظ في تقريب التهذيب (٧) (لين الحديث كثير الارسال) . مات بعد الخمسين ومائة وقد أخرج له ابن ماجة .

---

(١) معان : بضم اوله وتخفيف المهملة (تقريب التهذيب ص ٣٤١) .
(٢) السلامي بتخفيف اللام . (التقريب ايضا)
(٣) ٤٢١/٨ ، ٤٢٢
(٤) ٢٠١/١٠ ، ٢٠٢
(٥) ١٣٤/٤
(٦) ٣٦/٣
(٧) ص ٣٤١

٥ - ابو عبد الملك علي بن يزيد الالهاني الدمشقي ، ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١) وفي كتاب الضعفاء الصغير (٢) وقال (منكر الحديث) وحكم عليه الحافظ في تقريب التهذيب (٣) بأنه ضعيف .

قال الذهبي في الكاشف (٤) (ضعفه جماعة ولم يترك) .

أخرج له الترمذى وابن ماجة ، ومات سنة بضع عشرة ومائة .

٦ - القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي ابو عبد الرحمن مولى بنى أمية ، صدوق يرسل كثيرا . مات سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقد أخرج له اصحاب السنن والبخارى في الأدب المفرد . (٥)

ذكر ابن حبان القاسم بن عبد الرحمن في المجروحين (٦) وقال (كان يزعم انه لقى اربعين بدريا ، روى عنه اهل الشام ، كان ممن يروى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعضلات ويأتي عن الثقات بالاشياء المقلوبات حتى يسبق الى القلب أنه كان المتعمد لها) .

وذكره ابن ابي حاتم في الجرح - والتعديل (٧) وقال : (روى عن علي مرسلا وابن مسعود مرسلا وعائشة مرسلا وروى عن ابي امامة) ثم نقل عن أبي بكر الاثرم قال (سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل ذكر حديثا عن القاسم الشامي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ان الدباغ طهور فأنكره وحمل على القاسم وقال يروى علي بن يزيد عنه اعاجيب وتكلم فيهما وقال ما ارى هذا الا من قبل القاسم) .

---

(١) ٦/٣٠١
(٢) ص ٨٢ .
(٣) ص ٢٤٩ .
(٤) ٢/٢٩٨ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٢٧٩ ، وانظر الكاشف ٢/٣٩١ .
(٦) ٢/٢١١ ، ٢١٢ .
(٧) ٧/١١٣ .

ذكر الحافظ في التهذيب (١) نفرا من الصحابة ممن روى عنهم القاسم ثم قال (وقيل لم يسمع من احد من الصحابة الا من ابي امامة).

ثم نقل عن احمد نقولا نحو ماتقدم عنه ، من حمله على القاسم وجعله البلاء عنه ، كما نقل من ابراهيم بن الجنيد عن ابن معين قوله (القاسم ثقة ، والثقات يروون عنه هذه الاحاديث ولا يرفعونها - ثم قال - يجيء من المشائخ الضعفاء مايدل حديثهم على ضعفه) وعن ابن معين ايضا أنه قال في موضع آخر (اذا روى عنه الثقات ارسلوا مارفع هؤلاء) . كما نقل الحافظ توثيقه عن يعقوب بن سفيان والترمذى وغيرهما وعن العجلي انه قال (ثقة يكتب حديثه وليس بالقوى) وكذلك نقل في فضله عن بعض الأئمة مانعتذر عن نقله خوفا من التطويل .

قلت : الذى يظهر من ترجمته في التهذيب أن مايعترى أحاديثه من نكارة واضطراب راجع الى رواية الضعفاء عنه ، أما احاديث الثقات عنه فحسنة مستقيمة لابأس بها . هذا كما جاء عن البخارى وابي حاتم وغيرهما .

والراجح أنه صدوق يرسل كثيرا ، سمع من ابي امامة الباهلي رضي الله عنه دون غيره ممن روى عنهم من الصحابة .

بعد دراسة هذا الاسناد يحكم على متنه من الحديث بالضعف دون تردد ، وذلك لانه من رواية معان بن رفاعة وابي عبد الملك علي بن يزيد الالهاني ، وهما ضعيفان كما تقدم .

والحديث أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢) بسنده من طريق محمد بن شعيب عن معان بن رفاعة بالسند السابق ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ثم قال (رواه الطبراني وفيه علي بن يزيد الالهاني وهو متروك) .

---

(١) ٣٢٢/٨ - ٣٢٤ .
(٢) ٢٣٧/١ ، ٢٣٨ .
(٣) ٣١/٧ ، ٣٢ .

ذكر السيوطي في لباب النقول (١) أن ممن أخرج هـــــذا الحديث أيضا ابن مردويه وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل ، قـــال السيوطي : بسند ضعيف عن ابي امامة ... كما ضعف اسناده الحافـــظ عند تخريج أحاديث الكشاف . (٢)

---

(١) ١٨٩/١ " بهامش الجلالين " .
(٢) ٢٩٢/٢ " بهامش الكشاف " .

(١١٦) الحديث التاسع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين) (١) قول السيوطي " استغفر لهم أو لا تستغفر لهم " تخيير له في الاستغفار وتركه . قال صلى الله عليه وسلم : اني خيرت فاخترت ، يعني الاستغفار رواه البخارى " ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم " قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار ، وفي البخارى حديث : لو أعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها . وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضا . : وسأزيد على السبعين ، فبين له حسم المغفرة بآية " سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم . (٢) (٣) .

وجاء عند تفسير قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) (٤) قول السيوطي (ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي نزل " ولا تصل على أحد منهم مات أبدا . . " الآية) (٥)

فيما تقدم عن السيوطي يظهر لقارئه أنه أشار الى ثلاثة أحاديث هي في الواقع حديثان ، او حديث واحد جاء عن صحابيين جليلين ، يحكيان ماحدث عند صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي ابن سلول ونزول قوله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات ابدا . .) الآية .

---

(١) الآية - ٨٠ - من سورة التوبة .
(٢) الآية - ٦ - من سورة المنافقين .
(٣) تفسير الجلالين : ١/١٦٥ .
(٤) الآية - ٨٤ - من سورة التوبة .
(٥) تفسير الجلالين : ١/١٦٥ .

فقد أخرج البخارى في صحيحه (١) بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال (لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه ، فقلت يارسول الله أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا وكذا أعدد عليه قوله ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخر عني ياعمر ، فلما أكثرت عليه قال : اني خيرت فاخترت ، لو أعلم أني ان زدت على السبعين فغفرله لزدت عليها ، قال : فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف ، فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة " ولا تصل على احد منهم مات أبدا " الى "وهم فاسقون " قال : فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، والله ورسوله أعلم) .

وأخرج حديث عمر بن الخطاب ايضا البخارى ، في موضع آخر من صحيحه (٢) ؛ والترمذى في جامعه (٣) والنسائي في سننه (٤) ، وأحمد في مسنده (٥) والواحدى في اسباب النزول (٦) بنحو ماتقدم .

وقد أخرج البخارى في صحيحه (٧) بسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال : (لما توفي عبد الله بن أبي ، جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي ،

---

(١) ٢/٢٠٦ .
(٢) ٦/١٣٠ .
(٣) ٥/٢٧٩ .
(٤) ٤/٦٧ ، ٦٨ .
(٥) ١/١٦ .
(٦) ص ٢٥٦ ، ٢٥٧
(٧) ٦/١٢٩ ، ١٣٠ .

فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه (١) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة ، وسأزيده على السبعين . قال : انه منافق ، قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله : " ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره ") .

وأخرج حديث ابن عمر هذا بنحوه مسلم في موضعين من صحيحه (٢) ، والترمذى في جامعه (٣) والنسائي (٤) وابن ماجة (٥) في سننهما ، وأحمد في مسنده (٦) والواحدى في أسباب النزول (٧) .

---

(١) في رواية عند البخارى أيضا رواها بعد هذه (٦/ ١٣٠ ، ١٣١) قوله (فقال : تصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله أن تستغفر لهم ...) .

(٢) ٥/ ٢٦٠ ، ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٣) ٥/ ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٤) ٤/ ٣٦ ، ٣٧ .

(٥) ١/ ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٦) ٢/ ١٨ .

(٧) ص ٢٥٦ .

(١١٧) الحديث العاشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم) (١) ، قول السيوطي : (نزلت في أبي لبابه وجماعة أوثقوا أنفسهم في سواري المسجد لما بلغهم مانزل في المتخلفين وحلفوا لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها " (٢) فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها) (٣)

هذا سبب لنزول هذه الآية والتي بعدها أخرجه الطبرى في تفسيره (٤) فقال : (حدثني المثنى قال ثنا ابو صالح ، قال ثنى معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله " وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا " قال : كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد ، وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رآهم قال : من هؤلاء الموثقون انفسهم بالسوارى؟ قالوا : هذا ابو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يارسول الله حتى تطلقهم (٥) وتعذرهم ، ~~وتعذرهم~~ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذى يطلقهم ، رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين ، فلما بلغهم ذلك قالوا : ونحن بالله لا نطلق

---

(١) الآية - ١٠٢ - من سورة التوبة .
(٢) الآية - ١٠٣ - من سورة التوبة .
(٣) تفسير الجلالين ١/١٦٧ .
(٤) ١١/١٣ .
(٥) هناك نقص في العبارة واضح ، وفي هذه الرواية من الدر المنثور (٣ : ٢٧٢) جاء قوله : " أوثقوا انفسهم وحلفوا انهم لا يطلقهم أحد حتى ... الخ " .

أنفسنا حتى يكون الله الذى يطلقنا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : " وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم " وعسى من الله واجب ، فلما نزلت ، أرسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم وعذرهم) .

رواة هذا الحديث :

١ - المثنى بن ابراهيم الطبرى ، تقدم أني لم أقف على ترجمته .

٢ - أبو صالح وهو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني المصرى ، كاتب الليث بن سعد ، هو من الرواة المختلف في الحكم عليهم .

نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١) عن أبيه قال : (كتبنا عنه) وقال : (سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول : ابو صالح كاتب الليث ثقة مأمون قد سمع من جدى حديثه ، وكان يحدث بحضرة أبي ، وابي يحضه على التحديث) وقال أيضا (سمعت ابا الاسود النضر بن عبد الجبار وسعيد بن عفير يثنيان على كاتب الليث) .

ونقل ابن ابي حاتم عن صالح بن احمد بن حنبل قال (قال أبي : كاتب الليث كتبت عنه ، يروى عن ليث بن سعد عن ابن أبي ذئب ، ولم يسمع الليث من ابن أبي ذئب شيئا) ونقل عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال (سألت ابي عن عبد الله بن صالح كاتب الليث فقال : كان أول أمره متماسكا ثم افسد باخره) .

ثم نقل ابن أبي حاتم عن أبيه قال : (الاحاديث التي أخرجها ابو صالح في آخر عمره التي انكروا عليه نرى أن هذه مما افتعل خالد بن نجيح ، وكان ابو صالح يصحبه وكان سليم الناحية ، وكان خالد بن نجيح يفتعل الحديث ويضعه في كتب الناس ، ولم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب كان رجلا صالحا) .

---

(١) ٥/٨٦ ، ٨٧ .

وسأل ابن أبي حاتم ابا زرعة عن ابي صالح فقال (لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب ، وكان حسن الحديث) وأخيرا نقل عبد الرحمن عن ابيه انه قال (مصرى صدوق امين ماعلمته) .

وجاء في تهذيب التهذيب (١) عن أحمد بن صالح المصرى انه قال (أخرج ابو صالح درجا قد ذهب اعلاه ، ولم يدر حديث من هو فقيل له هذا حديث ابن ابي ذئب فرواه عن الليث عن ابن ابي ذئب) وعنه أيضا أنه قال (لا أعلم احدا روى عن الليث عن ابن ابي ذئب الا ابا صالح) وفي التهذيب ايضا عن ابن معين قال (أقل احوال ابي صالح انه قرأ هذه الكتب على الليث ويمكن ان يكون ابن ابي ذئب كتب اليه يعني الى الليث بهذا الدرج) ، وعن ابن المديني قال (ضربت على حديثه وما أروى عنه شيئا) ، وعن النسائي قال (ليس بثقة) .

وفي التهذيب أقوالا لابي زرعة وغيره تدل على ان خالد بن نجيح هو سبب ماقيل في ابي صالح ، لانه كان يضع في كتب الشيوخ مالم يسمعوا ويدلس لهم . وقد نقل الحافظ أقوالا مختلفة في الحكم على ابي صالح بين التضعيف والتعديل ، ثم بين مواضعا من صحيح البخارى اخرج له فيها من حديثه عن الليث مستدلا بذلك على ان البخارى قد اخرج له في صحيحه .

قال الذهبي في الكاشف (٢) (كان صاحب حديث ، فيه لين) ، وقال الحافظ في تقريب التهذيب (٣) (صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة) .

---

(١) ٥/٢٥٧ - ٢٦١ .
(٢) ٢/٩٦ .
(٣) ص ١٧٧ .

هـذا مايظهر من ترجمته وقد مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين وله خمس وثمانون سنة. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجة .

٣ - معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي ، قاضي الاندلس ذكره الخشني (١) في قضاة قرطبة (٢) ، وترجم له ترجمة طويلة ، ونقل عن محمد بن وضاح قال : (قال لي يحيى بن معين : جمعتم حديث معاوية بن صالح ؟ قلت : لا . قال : ومامنعكم من ذلك ؟ قلت : قدم بلدا لم يكن أهله يومئذ اهل علم . قال : اضعتم والله علما عظيما) ، ونقل عن يحيى بن يحيى انه قال : (أول من دخل الاندلس بالحديث معاوية بن صالح الحمصي) .

وترجم له ابن الفرضي (٣) في تاريخ علماء الاندلس (٤) فنقل عن أبي زرعة قال (سمعت عبد الله بن صالح يقول : قدم علينا معاوية بن صالح فجالس الليث بن سعد فحدثه فقال لي الليث : ياعبد الله ايت الشيخ فاكتب مايملي عليك . قال فأتيته فكان يمليها عليّ ، ثم نصير الى الليث فنقرأها عليه ، فسمعتها من معاوية بن صالح مرتين) ، ونقل عن احمد بن زهير انه قال (معاوية بن صالح كان قاضيا بالأندلس سمعت يحيى بن معين يقول : معاوية بن صالح ، صالح) .

---

(١) الخشني : هو الحافظ ابو عبد الله محمد بن حارث بن اسد القيرواني المغربي كان حافظا للفقه عالما بالفتيا حسن القياس ولي الشورى ، وكان شاعرا بليغا الا انه كان يلحن . استقر بقرطبة وهو من أهل القيروان له كتاب الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك وكتاب الفتيا ، وتاريخ الافريقيين وغيرها ، توفي سنة احدى وستين وثلاثمائة . (تاريخ علماء الاندلس ٢/١١٢ ، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٠١)

(٢) ص ١٥ - ٢١ .

(٣) ابن الفرضي : هو الامام الحافظ ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي ، كان فقيها عالما في جميع فنون العلم وفي الحديث والرجال ، ولد سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وولي قضاء بلنسيه وقتله البربر سنة ثلاث واربعمائة له تصنيف مفرد في شعراء اهل الاندلس ، وكتاب في المؤتلف والمختلف ، وكتاب في مشتبه النسبة وغير ذلك . (تذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٦ ، ١٠٧٧) .

(٤) ٢/١٣٨

وكذلك ذكره الضبي (١) في بغية الملتمس (٢) فنقل عن أبي القاسم الطبرى قوله : (أخرج له مسلم بن الحجاج وأكثر) . كما نقل عن جعفر الطيالسي عن يحيى قال (معاوية بن صالح ثقة) .

وفي التاريخ الكبير (٣) قال البخارى (قال علي : كان عبد الرحمن يوثقه ويقول : نزل اندلس وكان من أهل حمص) .

ونقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤) عن ابن المديني انه قال : (سألت يحيى بن سعيد القطان عن معاوية بن صالح فقال : ماكنا نأخذ عنه في ذلك الزمان ولا حرفا) ونقل عن يحيى بن معين انه قال : (كان يحيى بن سعيد لا يرضى معاوية بن صالح) .

كما نقل عن احمد توثيقه اياه ونقل عن ابيه انه قال (صالح الحديث ، حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به) وعن أبي زرعة قال (ثقة محدث) .

وجاء في تهذيب التهذيب (٥) توثيقه عن العجلي والنسائي وابن حبان وغيرهم ، وعن ابن عدى انه قال (له حديث صالح وما أرى بحديثه بأسا وهو عندى صدوق الا أنه يقع في حديثه افرادات) .

---

(١) الضبي : وهو احمد بن يحيى بن احمد الضبي أبو جعفر ، مؤرخ من علماء الاندلس ، ولد في مدينة (غرب مدينة لورقه) ، وتلقى ساديء العلم قبل ان يبلغ العاشرة من عمره ، ثم ارتحل الى شمالي افريقية فزار سبته ومراكش وبجايه ثم الاسكندرية . والظاهر أنه امضى اكثر حياته في مدينة مرسيه بالاندلس ، بقي من تصانيفه هذا المصنف المذكور " بغية الملتمس في تاريخ الاندلس" (الاعلام ١/ ٢٥٤) .

(٢) ص ٤٥٨ - ٤٦١ .

(٣) ٧/ ٣٣٥ .

(٤) ٨/ ٣٨٢ .

(٥) ١٠/ ٢١٠ ، ٢١١ .

قال ابن حجر في تقريب التهذيب [١] (صدوق له أوهـــام)
وقال الحافظ الذهبي (صدوق امام) [٢] وعليه فالراجح انه صـــدوق
حديثه حسن ، وقد أخرج له مسلم والاربعة وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة وقيــل
بعد السبعين ومائة .

٤ - علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي اختلف في الحكـــم
عليه فجاء في التهذيب [٣] عن أحمد قال (له اشياء منكرات وهـــو
من أهل حمص) ، وعن أبي داود قال (هو ان شاء الله مستقيـــم
الحديث ، ولكن له رأى سوء كان يرى السيف) وعن النسائي قال
(ليس به بأس) وعن يعقوب بن سفيان انه قال مرة (ضعيـــف
الحديث منكر ليس محمود المذهب) وقال في موضع آخر (شامـــي
ليس هو بمتروك ولا هو حجة) كما جاء توثيقه عن العجلي وابـــن
حبان بذكره اياه في الثقات.

أما روايته عن ابن عباس فقد جاء التصريح بأنها منقطعة ففي التهذيب
أيضا عن دحيم قال : (لم يسمع التفسير من ابن عباس) وعن ابن حبـــان
أنه قال في الثقات (روى عن ابن عباس ولم يره) .

قال الذهبي في الميزان [٤] (أخذ تفسير ابن عباس عـــن
مجاهد ، فلم يذكر مجاهداً بل ارسله عن ابن عباس) ثم قال الذهبـــي
أيضا (روى معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس تفسيرا كبيرا ممتعا) .

---

(١) ص ٣٤١ .
(٢) ٣/١٥٧ .
(٣) ٧/٣٣٩ - ٣٤١ .
(٤) ٣/١٣٤ .

ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١) دون تجريح او تعديل ، ورجح الحافظ في التقريب (٢) أنه صدوق قد يخطيء ، وهذا مايظهر من حاله . مات سنة ثلاث واربعين ومائة وقد أخرج له مسلم والاربعة دون الترمذي قال الحافظ في التهذيب (له عند مسلم حديث واحد في ذكر العزل ، وروى له الباقون حديثا آخر في الفرائض) ثم قال الحافظ ايضا (ونقل البخاري من تفسيره رواية معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس شيئا كثيرا في التراجم وغيرها ، ولكنه لا يسميه يقول : قال لابن عباس ،أو يذكر عن ابن عباس) .

ان الحكم على هذا الحديث متوقف على معرفة حال شيخ الطبرى ، اما ان كان لنا أن نحكم عليه بصرف النظر عن شيخ الطبرى فهو حديث ضعيف لما تقدم من ضعف ابي صالح كاتب الليث .

وقد أخرج الطبرى هذا الحديث في تفسيره (٣) من طريق آخر ضعيف أيضا فرواه بسنده من طريق عطية العوفي عن ابن عباس بلفظ : (قوله " وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ".. الى قوله " ان الله غفور رحيم " وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك ، فتخلف ابو لبابة وخمسة معه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ان ابا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وايقنوا بالهلكة ، وقالوا : نكون في الكن والطمأنينة مع النساء ، ورسول الله والمؤمنون معه في الجهاد ، والله لنوثقن انفسنا بالسوارى فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقنا ويعذرنا ، فانطلق ابو لبابة وأوثق نفسه ورجلان معه بسوارى المسجد ..) الحديث وضعف هذا الحديث من ضعف راوية عطية

---

(١) ٣/١٣٤ .
(٢) ٦/٢٨١ .
(٣) ١١/١٣ .

العوفي (١) ، كما قد رواه عن عطية ابنه الحسن ، وهو ضعيف أيضا . (٢) .

وقد تقدم ذكر ابي لبابة في احاديث تفسير سورة الأنفال (٣) ، فجاء هناك أن سبب ارتباطه بسارية المسجد هو اشارته لبني قريظة الى حلقة - كناية عن الذبح - عندما استشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم ، الا أن الروايات التي وردت بذلك مرسلة .

---

(١) انظر ميزان الاعتدال (٣ : ٧٩ ، ٨٠) .
(٢) تقريب التهذيب (ص ٢٤٠) .
(٣) انظر الحديث رقم (١٠٦) في ص (٣٩٥) من هذه الرسالة .

(١١٨) الحديث الحادي عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان أردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون) (١) قول السيوطي (وكانوا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي فيه فنزل " لا تقم فيه أبدا " (٢) فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف) . (٣)

أخرج الطبري سبب نزول هذه الآيات في تفسيره (٤) فقال : (حدثني المثنى قال : ثنا عبد الله ، قال : ثني معاوية عن علي عن ابن عباس ، قوله : " والذين اتخذوا مسجدا ضرارا " وهم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر : ابنوا مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة ومن سلاح ، فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم ، فآتي بجند من الروم فأخرج محمدا وأصحابه ، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي عليه الصلاة والسلام فقالوا : قد فرغنا من بناء مسجدنا ، فنحب ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة ، فانزل الله فيه : " لا تقم فيه ابدا ، لمسجد أسس على التقوى من اول يوم أحق أن تقوم فيه " . . . الى قوله " والله لا يهدى القوم الظالمين " .)

سند هذا الحديث هو نفس سند الحديث السابق ، ورواته هم رواة ذاك الحديث ، الذى تبين فيه ضعف عبد الله بن صالح الجهني ، أبو صالح المصرى كاتب الليث بن سعد ، وبه يكون هذا الحديث ضعيفا .

---

(١) الآية - ١٠٧ - من سورة التوبة .
(٢) من الآية - ١٠٨ - من سورة التوبة .
(٣) تفسير الجلالين ١٦٨/١ .
(٤) ٢٤/١١ .

وفي السيرة (١) لابن هشام مانقله عن ابن اسحاق عن الزهري ويزيد ابن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم من مشائخه بلفظ (ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذى أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز الى تبوك ، فقالوا : يارسول الله ، انا قد بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية ،وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه ، فقال : " اني على جناح سفر وحال شغل " أو كما قال صلى الله عليه وسلم " ولو قد قدمنا ان شاء الله لأتيناكم فصلينا لكم فيه " فلما نزل بذى أوان اتاه خبر المسجد ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ابن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدى أو اخاه عاصم بن عدى اخا بني العجلان ، فقال : " انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه واحرقاه " فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعن : انظرني حتى أخرج اليك بنار من أهلي ،فدخل الى اهله ، فاخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارا ، ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله ،فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ، ونزل فيهم من القرآن مانزل : " والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين ") الى آخر القصة ، وهي حديث مرسل .

---

(١) ٤/١٨٥ .

(١١٩) الحديث الثاني عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق أن تقوم فيه ، فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين) (١) قول السيوطي (روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم (٢) بن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون به قالوا والله يارسول الله مانعلم شيئا الا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا) (٣)

هذا الحديث أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤) بنسده فقال (أخبرنا ابو طاهر ، نا أبو بكر ، نا محمد بن يحيى ، نا اسماعيل بن أبي أويس ، حدثني ابي عن شرحبيل بن سعد عن عويم بن ساعدة الانصارى (٥) ثم العجلاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل قباء : ان الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور ، وقال : " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " حتى انقضت الآية . فقال لهم : ماهذا الطهور ؟ فقالوا : مانعلم شيئا الا أنه كان لنا جيران من اليهود ، وكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط ، فغسلنا كما غسلوا) .

---

(١) الآية - ١٠٨ - من سورة التوبة .
(٢) كان في الاصل "عويمر . . " والصواب ما اثبتناه .
(٣) تفسير الجلالين : ١٦٨/١ .
(٤) ٤٥/١ ، ٤٦ ، باب " ذكر ثناء الله عز وجل على المتطهرين بالماء " من كتاب الوضوء .
(٥) الصحابي الجليل عويم بن ساعدة الانصارى الاوسي ، كان ممن شهد العقبة وبدرا واحدا والمغازى كلها . توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله من العمر خمس أو ست وستين سنة ، حضر عمر جنازته فقال : مانصبت راية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الا وتحت ظلها عويم . رضي الله تعالى عن الصحابة الكرام وجزاهم الله عنا خير الجزاء .
الاصابة ٤٤/٣ ، الاستيعاب ١٧١/٣ .

وهذا حديث ضعيف لان في اسناده أبا اويس وهو عبد الله بن عبد الله بن أبي اويس الاصبحي المدني . ذكره ابن حبان في المجروحين[1] فقال (مات سنة تسع وستين ومائة . كان ممن يخطيء كثيرا ، لم يفحش خطوه حتى استحق الترك ، ولا هو ممن سلك سنن الثقات فيسلك مسلكهم . والذى ارى في أمره تنكب ماخالف الثقات من اخباره والاحتجاج بما وافق الاثبات منها) .

وفي ميزان الاعتدال[2] نقل الذهبي عن احمد ويحيى انهما قالا فيه (ضعيف الحديث) ، ثم نقل عن يحيى أقوالا أخرى منها انه قال (ليس بثقة) ، وقال (لا بأس به) وقال (صدوق وليس بحجة) ،كما نقل عن احمد انه قال ايضا (ليس به بأس) . ونقل عن ابن المديني قوله (كان عند اصحابنا ضعيفا) وعن النسائي وغيره (ليس بالقوى) .

ونقل ابن حجر في التهذيب[3] عن ابن عبد البر قال (لا يحكى عنه احد جرحة في دينه وامانته وانما عابوه بسوء حفظه وأنه يخالف في بعض حديثه) وعن الحاكم ابي عبد الله قال (قد نسب الى كثرة الوهم ومحله عند الائمة محل من يحتمل عنه الوهم ويذكر عنه الصحيح) .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل[4] : (سمعت أبي يقول : أبو اويس يكتب حديثه ولا يحتج به ، وليس بالقوى) وقال عبد الرحمن أيضا (سئل ابو زرعة عن ابي اويس فقال : صالح صدوق كأنه لين) . وحكم عليه ابن حجر في تقريب التهذيب[5] بقوله (صدوق يهم) .

---

(١) ٢/٢٤ .
(٢) ٢/٤٥٠ .
(٣) ٥/٢٨٢ .
(٤) ٥/٩٢ .
(٥) ص ١٧٨ .

وليس ضعف هذا الحديث من أبي أويس فحسب بل هناك ضعف في شرحبيل بن سعد ايضا فقد ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى (١) فقال (مولى الانصار ويكنى ابا سعد . وكان شيخا قديما روى عن زيد بن ثابت وابي هريرة وابي سعيد الخدرى وعامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - وبقي الى آخر الزمان حتى اختلط واحتاج حاجة شديدة ، وله احاديث وليس يحتج به) .

ونقل الذهبي في الميزان (٢) عن ابن معين أنه قال (ضعيف) وعن بشر بن عمر عن مالك انه قال (ليس بثقة) وعن ابن المديني عن سفيان قال (لم يكن أحد اعلم بالبدريين منه . اصابته حاجة وكانوا يخافون اذا جاء الى الرجل يطلب منه الشيء فلم يعطه ان يقول : لم يشهد ابوك بدرا) .

وفي تهذيب التهذيب (٣) جاء تضعيفه عن ابي زرعة والنسائي والدارقطني وعن ابن عدى انه قال (له احاديث وليست بالكثيرة وفي عامة مايرويه نكارة) وعن ابن المديني قال (اتى لشرحبيل اكثر من مائة سنة) وعن جويريه قال (قلت له رأيت عليا قال نعم) ثم قال ابن حجر : (وفي سماعه من عويم بن ساعدة نظر لان عويما مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقال في خلافة عمر رضي الله عنه) .

كما جاء في التهذيب بأن ابن حبان ذكره في الثقات وقال (مات سنة ثلاث وعشرين ومائة) قال ابن حجر (وخرج ابن خزيمة وابن حبان حديثه في صحيحيهما) ثم نقل عن ابن معين في رواية عنه انه وثقه . وقال في التقريب (٤) (صدوق اختلط بآخره) ، والذى يظهر لي أن فيه ضعفا والله أعلم .

---

(١) ٥/٣١٠ .
(٢) ٢/٢٦٦ .
(٣) ٤/٣٢٠ - ٣٢٢ .
(٤) ص ١٤٤ .

وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك (١) بسنده من طريق ابي اويس السابق وصحح اسناده ، وتبعه على ذلك الذهبي . كما أخرجه احمد في مسنده (٢) من طريق ابي اويس ايضا بنحوه ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) (رواه احمد والطبراني في الثلاثة وفيه شرحبيل ابن سعد ضعفه مالك وابن معين وابو زرعة ووثقة ابن حبان) .

وان كان هذا الحديث ضعيفا الا أنه يتقوى بغيره ، ويرتفع الى درجة الحسن لغيره ، وذلك بوجود المتابعات والشواهد . وقد وجدت لهذا الحديث شواهد تؤيد متنه وتقوى معناه ، منها ماروواه اصحاب السنن وغيرهم .

أخرج أبو داود (٤) والترمذى (٥) وابن ماجة (٦) في سننهم بأسانيدهم من طريق ابراهيم بن ابي ميمونة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (نزلت هذه الآية في أهل قباء " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " قال : كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية) . هذا لفظ أبي داود والآخران قريبان منه . قال الترمذى عقبه (هذا حديث غريب من هذا الوجه . وفي الباب عن ابي ايوب وأنس بن مالك ومحمد بن عبد الله بن سلام) .

وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال (لما نزلت هذه الآية " فيه رجال يحبون أن يتطهروا " بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عويم بن ساعدة فقال : ماهذا الطهور الذى أثنى الله عليكم ؟ فقالوا : يارسول الله ماخرج منا رجل ولا امرأة من الغائط الا غسل

---

(١) ١/١٥٥ .
(٢) ٣/٤٢٢ .
(٣) ٢/٢١٢ .
(٤) ١/١١ .
(٥) ٥/٢٨٠ .
(٦) ١/١٢٨ .

فرجه ، أو قال مقعدته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هو هذا) .
نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (١) وقال (اسناده حسن الا أن ابن اسحاق مدلس وقد عنعنه) .

ومن شواهد هذا الحديث مانقله الهيثمي في مجمع الزوائد أيضا ، عن محمد بن عبد الله بن سلام عن أبيه بلفظ (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذى أسس على التقوى ، مسجد قباء ، فقام على بابه فقال : ان الله قد أحسن عليكم الثناء في الطهور ، فما طهوركم ، قلنا : يارسول الله انا اهل كتاب ونجد الاستنجاء علينا بالماء ، ونحن نفعله اليوم ، فقال : ان الله عز وجل قد أحسن عليكم الثناء في الطهور فقال " فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ") . قال الهيثمي : (رواه الطبراني في الكبير ، وفيه شهر بن حوشب وقد اختلفوا فيه ، ولكنه وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة ويعقوب بن شيبه) .

ومن طريق شهر بن حوشب أخرج أحمد في المسند (٢) حديثه عن محمد بن عبد الله بن سلام قال : (لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا - يعني قباء - قال : ان الله عز وجل قد اثنى عليكم في الطهور خيرا ، أفلا تخبروني ، قال يعني قوله " فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين " قال فقالوا : يارسول الله انا نجده مكتوبا علينا في التوراة الاستنجاء بالماء) . ذكر الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد . (٣)

وقال (رواه احمد عن محمد بن عبد الله بن سلام ، ولم يقل عن ابيه كما قال الطبراني ، وفيه شهر أيضا) .

---

(١) ٢١٢/١ .
(٢) ٦/٦ .
(٣) ٢١٣/١ .

ونقل الهيثمي في الباب أيضا عن أبي امامة قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أهل قباء ماهذا الطهور الذى قد خصصتم بـه في هذه الآية " فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين " قالوا : يارسول الله مامنا احد يخرج من الغائط الا غسل مقعدتـه) قال الهيثمي (رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه شهر ايضا) .

ومن شواهد هذا الحديث أيضا الحديث الذى رواه ابو ايـوب وجابر وأنس والذى سنذكره في تخريج الحديث الآتي ان شاء الله تعالى . وان هذه الشواهد وان كانت ضعيفة الا أنها تشد بعضها بعضا ، ويعضد بعضها البعض للخروج عن دائرة الضعف ، وبذلك يصبح الحديث منهـا حسنا لغيره .

(١٢٠) الحديث الثالث عشر :

جاء بعد ذكره الحديث السابق مباشرة أي عند تفسير قوله تعالى : (لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) (١) قول السيوطي (وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه) (٢) .

هذا حديث أخرجه البزار في مسنده كما ذكر الامام الزيلعي في نصب الراية (٣) حيث نقله بلفظ (حدثنا عبد الله بن شبيب ثنا احمد ابن محمد بن عبد العزيز قال : وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء " فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين " فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا انا نتبع الحجارة بالماء) ثم نقل عن البزار أنه قال (هذا حديث لا نعلم أحدا رواه عن الزهري الا محمد بن عبد العزيز ولا يعلم احدا روى عنه الا ابنه) .

كان البزار - رحمه الله - يشير الى ضعفه ، فان محمد بن عبد العزيز ضعيف جدا ، بل منكر الحديث كما قاله البخاري في التاريخ الكبير (٤) ، وقال النسائي في الضعفاء (٥) (محمد بن عبد العزيز ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ، متروك الحديث) .

---

(١) الآية - ١٠٨ * من سورة التوبة .
(٢) تفسير الجلالين ١٦٨/١ .
(٣) (١ : ٢١٨) .
(٤) ١٦٧/١ .
(٥) ص : ٩٣

ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (١) فقال (سألت أبي عنه فقال : هم ثلاثة اخوة ، محمد بن عبد العزيز وعبد الله بن عبد العزيز وعمران بن عبد العزيز ، وهم ضعفاء الحديث ليس لهم حديث مستقيم ، وليس لمحمد عن ابي الزناد والزهري وهشام بن عروة حديث صحيح) .

قال ابن حبان في المجروحين (٢) (كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، واذا انفرد أتى بالطامات عن اقوام أثبات حتى سقط الاحتجاج به ، وهو الذى جلد بمشورته مالك بن أنس) .

بهذا تبين أن الحديث ضعيف جدا ، لا يعتبر به ولا يتقوى بغيره ، ومن الملاحظ أنه ليس فيه ماذكره السيوطي من قوله صلى الله عليه وسلم " هو ذاك فعليكموه " فبحثت عن هذه اللفظة فوجدتها في حديث آخر أخرجه ابن ماجة في سننه (٣) من طريق عتبة بن أبي حكيم حدثه طلحة بن نافع قال : حدثني أبو ايوب الانصارى وجابر بن عبد الله وأنس ابن مالك بلفظ (ان هذه الآية (٤) نزلت " فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يامعشر الانصار ان الله قد أثنى عليكم في الطهور فما طهوركم . قالوا : نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجي بالماء . قال : فهو ذاك فعليكموه) .

وأخرج هذا الحديث ايضا ابن الجارود في المنتقى (٥) .

---

(١) ٨/٧ .
(٢) ٢/٢٦٤ .
(٣) ١/١٢٧ .
(٤) في جميع روايات الحديث عند غير ابن ماجة - (ان هذه الآية لما نزلت ...) هذا هو الأولى ، والظاهر سقوط (لما) من النساخ .
(٥) ص ٢٤ .

والبيهقي في السنن الكبرى (١) والحاكم في موضعين من المستدرك (٢) والدارقطني في سننه (٣) كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم السابق بنحو ماذكر مع زيادة في اللفظ بسيطة على النحو التالي : (... قالوا : يارسول الله نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل مع ذلك غيره ؟ قالوا : لا ، غير أن أحدنا اذا خرج من الغائط أحب أن يستنجي بالماء ، فقال : هو ذاك فعليكموه) . وقد صحح الحاكم هذا الحديث وتبعه الذهبي في ذلك ، أما الدارقطني فقال عقب روايته الحديث (عتبة بن أبي حكيم ليس بقوى) . وجاء عن البيهقي في موضع آخر من سننه (٤) أنه قال في عتبه : (غير قوى) كما قال بضعفه البوصيرى في زوائد ابن ماجة . (٥)

والواقع أن عتبة ممن اختلف في الحكم عليه من الرواة ، ففي الجرح والتعديل (٦) عن أبي حاتم قال (صالح لا بأس به) وجاء في تهذيب التهذيب (٧) عن ابن عدى قال (أرجو انه لا بأس به) وعن دحيم قال (لا أعلمه الا مستقيم الحديث) ، وجاء توثيقه عن ابن معين - في رواية - وأبي القاسم الطبراني وعن ابن حبان وابي زرعة بذكرهما اياه في الثقات .

---

(١) (١ : ١٠٥) .
(٢) (١ : ١٥٥) ، (٢ : ٣٣٤) .
(٣) (١ : ٦٢) .
(٤) ٣ / ٣٣ .
(٥) من تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على سنن ابن ماجة .
(٦) ٦/٣٧١ .
(٧) ٧/٩٤ .

كما جاء في الجرح والتعديل عن أبي حاتم قال (كان احمد بن حنبل يوهنه قليلا) وعن يحيى بن معين انه قال (ضعيف الحديث) ، ونقل الحافظ في التهذيب عن محمد بن عوف الطائي انه قال (ضعيف) وعن الجوزجاني قال (غير محمود في الحديث) وعن الآجرى عن ابي داود قال (سألت يحيى بن معين عنه فقال : والله الذى لا اله الا هو انه لمنكر الحديث) .

ذكره النسائي في الضعفاء (١) وقال (ليس بالقوى) . وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢) (هو متوسط حسن الحديث) وحكم عليه الحافظ في تقريب التهذيب (٣) بقوله (صدوق يخطئ كثيرا) ، والظاهر من أمره أن فيه لينا . مات بصور بعد الاربعين ومائة وقد أخرج له الأربعة .

وفي اسناد هذا الحديث سبب ثاني من أسباب الضعف ، هو ماجاء في اسناده عن طلحة بن نافع من قوله : " حدثني أبو ايوب الانصارى وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك " هذا مع أنه لم يسمع ابا ايوب ولم يسمع من جابر سوى اربع أحاديث .

جاء في تهذيب التهذيب (٤) عن ابن عيينة وشعبة أن أحاديثه عن جابر انما هي صحيفة ، وجاء عن ابن المديني انه قال في العلل الكبير (أبو سفيان لم يسمع من جابر الا أربعة أحاديث) . وفي المراسيل (٥) نقل ابن أبي حاتم عن أبيه انه قال (لم يسمع ابو سفيان من أبي ايوب شيئا)

هذا ولا ينبغي ان ننسى ان هذا الحديث حسن لغيره ، لما تقدم ذكره من الروايات في الحديث السابق ، التي تشهد له ويشهد لها .

---

(١) ص ٧٥ .
(٢) ٣/٢٨ .
(٣) ص ٢٣١ .
(٤) ٥/٢٧ .
(٥) ص ١٠٠ .

(١٢١) الحديث الرابع عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ماتبين لهم أنهم أصحاب الجحيم)(١) قول السيوطي (ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لابويه المشركين " ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين .. " الآية) (٢)

جعل السيوطي سبب نزول هذه الآية مرتبط بحدثين اثنين :

الاول : استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب .

الثاني : استغفار بعض الصحابة لابويه المشركين . وفي كل منهما حديث صرح بنزول الآية لذلك .

فقد أخرج البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبيه (٤) قال (لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي امية بن المغيرة ، فقال : أي عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله ، فقال ابو جهل وعبد الله بن أبي أمية : أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ، ويعيدانه بتلك المقالة ، حتى

---

(١) الآية - ١١٣ - من سورة التوبة .
(٢) تفسير الجلالين ١/١٦٨ .
(٣) ٦/٢٠٤ .
(٤) الصحابي الجليل المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي ، يكنى أبا سعيد له ولابيه حزن صحبه ، كان ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة ، ثم هاجر الى المدينة المنورة مع ابيه ، وقد شهد المسيب معركة اليرموك بالشام ولم يتعين زمن وفاته رضي الله تعالى عنه .
(أسد الغابة ٤ : ٣٦٦ ؛ الاصابة ٣ : ٤٢٠) .

قال أبو طالب آخر ماكلمهم على ملة عبد المطلب ، وأبى أن يقـــول لا اله الا الله ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لاستغفرن لك مالم أنه عنك ! فأنزل الله " ماكان للنبي والذين آمنوا أن يستغفـــروا للمشركين " وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم " انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء " (١) .

وأخرجه البخاري في مواضع أخرى من صحيحه (٢) ؛ وكذلـــك مسلم في صحيحه (٣) ؛ والنسائي في سننه (٤) ، واحمد في مسنده (٥) والطبري في تفسيره (٦) ، عن سعيد بن المسيب عن ابيه بنحوه .

قال الحافظ في فتح الباري (٧) : (وهذا فيه أشكال لان وفاة ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا ، وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى قبر أمه لما اعتمر فاستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت هـــذه الآية ، والاصل عدم تكرر النزول) ، وأخذ الحافظ يسرد روايـــات حديثه ، تدل على أن نزول هذه الآية كان في استئذانه صلى الله عليـــه وسلم للاستغفار لأمه ، ثم قال (فهذه طرق يعضد بعضها بعضا وفيهـــا دلالة على تأخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب ، ويؤيده ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد بعد أن شج وجهه ، رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لكن يحتمل في هذا ان يكون الاستغفار خاصا بالاحياء وليس البحث فيه ، ويحتمل ان يكون نزول الآية تأخر وان كان سببها تقدم ، ويكون لنزولهـــا سببان : متقدم وهو أمر ابي طالب ، ومتأخر وهو أمر آمنة ، ويؤيـــد تأخير النزول ماتقدم في تفسير براءة من استغفاره صلى الله عليه وسلـــم للمنافقين حتى نزل النهي عن ذلك ، فان ذلك يقتضي تأخير النزول وان تقدم

---

(١) الآية - ٥٦ - من سورة القصص .
(٢) ١٩٩/٢ . وكذلك ١٤٤/٥ ، ١٤٥ وكذلك ١٣٢/٦ ، ١٣٣ .
(٣) ١٨٠/١ - ١٨٢ .
(٤) ٩٠/٤ ، ٩١ .
(٥) ٤٣٣/٥ .
(٦) ٤١/١١ .
(٧) ٣٩٠/٨ .

السبب ، ويشير الى ذلك أيضا قوله في حديث الباب : وأنزل الله في أبي طالب " أنك لا تهدى من أحببت " لانه يشعر بأن الآيه الا ولى نزلت في أبى طالب وفي غيره والثانيه نزلت فيه وحده ، ويؤيد تعدد السبب ما أخرج أحمد من طريق أبى أسحاق عن أبى الخليل عن على قال : سمعت رجلا يستغفر لوالديه ...) فذكر الحديث الذى سنقوم بتخريجه الآن أن شاء الله تعالى .

أما نزول الآيه بسبب استغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ، فقد جاء به حديث آخر اخرجه الترمذى في جامعه (١) فقال : (حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن أبى أسحاق عن أبى الخليل كوفى عن على قال : سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت له : أتستغفر لابويك وهما مشركان ، فقال : أوليس استغفر أبراهيم لابيه وهو مشرك ؛ فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت : " ماكان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين) ثم قال الترمذى عقبه (هذا حديث حسن) .

رواه هذا الحديث :

١- محمود بن غيلان العدوى ملاوه ، أبو احمد المروذى الحافظ نزيل بغداد ، ثقة ، اخرج له الجماعة عدا أبى داود ، مات في رمضان سنة ٢٣٩ . (٢)
٢- وكيع بن الجراح الرؤسائى (٣) ، ابو سفيان الكوفي ، أحد الاعلام الثقات ، حافظ عابد أخرج له الجماعه ، مات في اول سنه سبع وتسعين ومائه وله من العمر سبعون سنه . (٤)

---

(١) (٥ : ١٨١)
(٢) تقريب التهذيب (ص : ٣٣٠) ، الخلاصه (ص : ٣٧١)
(٣) الرؤسائى : بضم الراء وهمزه ثم مهمله) التقريب)
(٤) تقريب التهذيب : (ص ٣٦٩) ، الكاشف (١ : ٢٣٧)

٣ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، الامام المشهور أبو عبد الله الكوفي ، أحد الأئمة الفقهاء ثقة حافظ عابد حجة ورع أخرج له الجماعة ، مات سنة احدى وستين ومائة وله من العمر أربع وستون (١) . قال الحافظ وكان ربما دلس .

جاء في تهذيب التهذيب (٢) الكثير في فضله ومناقبه وعلمه واتقانه وورعه وامامته ، مما تمنعنا الاطالة عن نقله ، ثم نقل ابن حجر عن بعض الائمة اسماء بعض الرواة الذين لم يلقهم سفيان ولم يسمع منهم ، فلم نجد أبا اسحاق بينهم . ثم نقل الحافظ عن ابن المبارك انه قال : (حدث سفيان بحديث فجئته وهو يدلسه فلما رآني استحيي وقال نرويه عنك) .

٤ - أبو اسحاق وهو السبيعي (٣) ، عمرو بن عبد الله الهمداني ، ثقة عابد اختلط بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . (٤)

جاء في تهذيب التهذيب (٥) عن بعض أئمة هذا الشأن أسماء بعض الرواة الذين روى عنهم ابو اسحاق دون أن يصح له سماع منهم ، وأكثرهم من الصحابة رضي الله عنهم ، هذا مما يدل على تدليسه ، وقد نقل الحافظ بعد ذلك عن ابن حبان انه قال في كتاب الثقات (كان مدلسا) . قال ابن حجر (وكذا ذكره في المدلسين حسين الكرابيسي وابو جعفر الطبري) .

---

(١) تقريب التهذيب (ص ١٢٨) ، الخلاصة (ص ١٤٥) .
(٢) ٤/١١١ - ١١٥ .
(٣) السبيعي : بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة نسبة الى سبيع وهو بطن من همدان ، وبالكوفة محله معروفة يقال لها السبيع لنزول هذه القبيلة فيها (اللباب ٢/١٠٢) .
(٤) تقريب التهذيب (ص ٢٦٠) ، الخلاصة (ص ٢٩١) .
(٥) (٨ : ٦٥ - ٦٧) .

ثم نقل الحافظ عن ابن المديني انه قال في العلل (قال شعبة : سمعت ابا اسحاق يحدث عن الحارث بن الازمع بحديث ، فقلت له سمعت منه ؟ فقال : حدثني به مجالد عن الشعبي عنه . قال شعبة : وكان ابو اسحاق اذا اخبرني عن رجل قلت له هذا اكبر منك ، فان قال نعم علمت انه لقى ، وان قال انا اكبر منه تركته) .

ونقل الحافظ في التهذيب ايضا كلاما عن الجوزجاني جميلا ، سننقل نصه وان كان طويلا ، لانه مما يستأنس به في الحكم على هذا الحديث قال الحافظ : قال ابو اسحاق الجوزجاني (كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم - يعني التشيع - هم رؤس محدثي الكوفة ، مثل ابي اسحاق والاعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من اقرانه ، احتملهم الناس على صدق السنتهم في الحديث ، ووقفوا عند ما ارسلوا لما خافوا ان يكون مخارجها صحيحة ، فأما ابو اسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم الا ماحكي ابو اسحاق عنهم ، فاذا روى تلك الاشياء عنهم كان التوقيف في ذلك عندي الصواب) .

يدلنا كلام الجوزجاني هذا الى تشيع ابي اسحاق ، والغريب أن الحافظ لم يشر الى تشيعه ولا الى تدليسه ، وكذا فعل الذهبي فقال في ميزان الاعتدال (١) (ابو اسحاق السبيعي من أئمة التابعين بالكوفة واثباتهم ، الا انه شاخ ونسي ولم يختلط ، وقد سمع منه سفيان بن عيينه وقد تغير قليلا) .

ثم نقل في اختلاطه عن الفسوى انه قال (قال ابن عيينه : حدثنا ابو اسحاق - في المسجد ليس معنا ثالث . وقال الفسوى : فقال بعض أهل العلم : كان قد اختلط ، وانما تركوه مع ابن عيينه لاختلاطه) .

---

(١) (٣ : ٢٧٠) .

وفي تهذيب التهذيب عن يحيى بن معين قال (سمع منه ابن عيينه بعدما تغير) .

مما تقدم يتضح أن ابا اسحاق رمي بالتشيع وكان مدلسا ، رأى العلماء التوقف فيما ارسله ،كما انه يروى عمن لا يعرف أشياء ينبغي التوقف فيها ، هذا مع امامته وعدالته ، وضبطه وعبادته ، كما تبين لنا أن الذى روى عنه بعد الاختلاط هو سفيان بن عيينه .

٥ - أبو الخليل وهو عبد الله بن الخليل او ابن ابي الخليل ، ذكره البخارى في التاريخ الكبير (١) دون جرح أو تعديل ، وكذا ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢) . وقد ذكرا قبله عبد الله بن خليل الحضرمي الكوفي ، الذى روى عن زيد بن أرقم وروى عنه الشعبي ، ثم قال فيه البخارى (لا يتابع عليه) . فجمع المزى بينهما وجعلهما شخصا واحدا ، ونقل ذكر ابن حبان له في الثقات ، فجاء الحافظ وعقب عليه ببيان أن ابن حبان فرق بينهما أيضا . (٣)

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤) (روى عن علي بن أبي طالب ، وكان عبد الله قليل الحديث) ، وحكم عليه الحافظ في التقريب(٥) بقوله (مقبول) ثم اشار الى التفريق بين الراويين ولم يرجح .

---

(١) ٥ : ٧٩ .
(٢) ٥ : ٤٥ .
(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ١٩٩ .
(٤) ٦ : ٢٣٠ .
(٥) ص : ١٧٢ .

هذا الاسناد ليس بالقوى ، وذلك من وجوه ، :

أحدهـا : احتمال تدليس سفيان وابي اسحاق .

الثانـي : رواية ابي اسحاق عمن لم تكثر الرواية عنه فلم يعـرف حالـه .

الثالث : وجود ابي الخليل وهو ضعيف مالم يتابع.

وقد أخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك (١) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وصححه أيضا أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (٢) ، حيث أخرجه أحمد ، كما أخرجه النسائي في سننه (٣) والطبرى فـي تفسيره (٤) جميعهم من طريق سفيان السابق دون تصريح بالتحديث.

---

(١) ٢ : ٣٣٥ .
(٢) (٢ : ١١٦) وكذلك (٢ : ٢٤٤) .
(٣) ٤ : ٩١ .
(٤) ١١ : ٤٣ .

(١٢٢) الحديث الخامس عشر :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ..) الآية (١) قول السيوطي (ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فنزل " وماكان المؤمنون لينفروا كافة .. " الآية) (٢)

لم أجد أحدا ذكر هذا السبب لنزول هذه الآية غير الواحدى والبغوى من طريق واه .

قال الواحدى في اسباب النزول (٣) عن هذه الآية (قال ابن عباس في رواية الكلبي : لما أنزل الله تعالى عيوب المنافقين لتخلفهم عن الجهاد ، قال المؤمنون : والله لا نتخلف عن غزوة يغزوها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولا سريه أبدا . فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسّرايا الى العدو ، نفر المسلمون كافة ، وتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بالمدينة ، فأنزل الله تعالى هذه الآية) :

وقد نقل البغوى في تفسيره (٤) عن ابن عباس في رواية الكلبي نحو هذا ، هكذا بدون اسناد .

وأخرج الطبرى في تفسيره (٥) سبب نزول هذه الآية عن عكرمة موقوفا عليه بهذا المعنى .

---

(١) الآية - ١٢٢ - من سورة التوبة .
(٢) تفسير الجلالين : ١٦٩/١ .
(٣) ص ٢٦٦ .
(٤) ١٣٦/٣ .
(٥) ٦٩/١١ .

كما أشار السيوطي في الدر المنثور(١) الى أن ابن أبي حاتم وأبا الشيخ أخرجا سبب نزول هذه الآية عن عبد الله بن عبيد بن عمير موقوفا عليه أيضا بهذا المعنى .

وهذا الحديث هو خاتم أحاديث تفسير سورة التوبة .

---

(١) ٢٩٢/٣ .

أحاديث تفسير سورة يونس عليه السلام

(١٢٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون)(١) قول السيوطي مفسرا الزيادة في الآية (هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم) (٢)

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (٣) بسنده من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب (٤) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (اذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون :

---

(١) الآية - ٢٦ - من سورة يونس .

(٢) تفسير الجلالين ١٧٣/١ .

(٣) ٤٢٦/١ ، ٤٢٧ .

(٤) الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك النمرى ، أبو يحيى الرومي سباه الروم صغيرا فنشأ عندهم وصار الكن ، فلهذا يدعى صهيب الرومي ، اشتراه رجل وباعه بمكة فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي واعتقه ، وقيل بل هرب الى مكة فحالف ابن جدعان . كان من أوائل من أسلم ومن المستضعفين الذين عذبوا في الله . روى أنه دل المشركين على ماله بمكة عندما خرج مهاجرا وذلك مقابل ان يتركوه للهجرة ، فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له " ربح البيع " وأنزل الله تعالى : " ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله " سورة البقرة آية ٢٠٧ ، شهد صهيب بدرا والمشاهد بعدها ، وكان احمر شديد الصهوبة تشوبها حمرة ، وكان كثير شعر الرأس ، يخضب بالحناء ، توفي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وله من العمر سبعون سنة .
(الاصابة : ١٩٥/٢) .

ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا أحب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل) . ثم ذكر له اسنادا آخر الى حماد بن سلمة ثم قال (بهذا الاسناد وزاد ثم تلا هذه الآية : " للذين احسنوا الحسنى وزيادة ") دون ذكر لفظه .

وقد أخرج ابن ماجة هذا الحديث في سننه (١) من طريق حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال (تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " وقال اذا دخل اهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار نادى مناد : يا أهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه . فيقولون : وماهو ؟ ألم يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجنا من النار ؟ قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه . فوالله ،ما أعطاهم الله شيئا أحب اليهم من النظر ، يعني اليه ، ولا أقرّ لاعينهم) .

كما أخرج هذا الحديث الترمذى في موضعين من جامعه (٢) ، وأحمد في مواضع من مسنده (٣) ، والطبرى في تفسيره (٤) كلهم من طريق حماد باسناده السابق نحو ما جاء عند ابن ماجه .

---

(١) ١/٦٧ .
(٢) ٤/٦٨٧ - ٥/٢٨٦ .
(٣) ٤/٣٣٢ ، ٣٣٣ - ٦/١٥ ، ١٦ .
(٤) ١١/١٠٦ .

(١٢٤) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (لهم البشرى في الحياة الدنيا ، وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) (١) قول السيوطي (" لهم البشرى في الحياة الدنيا " فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له) (٢)

هذا حديث للحاكم أخرجه بسنده في المستدرك (٣) فقال (أخبرنا احمد بن كامل القاضي ثنا ابو قلابة ثنا أبو عاصم ثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله عز وجل " لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة " قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له) ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) وقد وافقه الذهبي أيضا وصححه .

جاء هذا الحديث في عدد من كتب السنة ، بأسانيد مختلفة عن سيدنا عبادة ، وعن غيره من الصحابة رضي الله عنهم . وحديث عبادة هذا ضعيف من جميع طرقه ، ولو وثقت رواته وذلك لانقطاعه ، فان أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من عبادة بن الصامت .

قال الحافظ في تهذيب التهذيب (٤) عند ترجمة ابي سلمة (وذكر المزى انه لم يسمع من طلحة ولا من عبادة بن الصامت ، فأما عدم

---

(١) الآية - ٦٤ - من سورة يونس .
(٢) تفسير الجلالين : ١/١٧٦ ، ١٧٧ .
(٣) ٢/٣٤٠ .
(٤) ١٢/١١٧ .

سماعه من طلحة فرواه ابن أبي خيثمة والدوري عن ابن معين ، وأما عدم سماعه من عبادة فقاله ابن خراش) .

ويؤيد ذلك ماجاء في بعض روايات هذا الحديث - التي سنشير اليها - عند الترمذي وابن جرير عن أبي سلمة انه قال : (نبئت عن عبادة بن الصامت . . .) .

أخرج حديث عبادة رضي الله عنه الترمذي (١) وابن ماجة (٢) والدارمي (٣) في سننهم ، واحمد في موضعين من مسنده (٤) والطبري عدة مرات في تفسيره (٥) كلهم من طريق يحيى بن ابي كثير عن أبي سلمة عن عبادة رضي الله عنه بنحوه .

كما أخرج الطبري هذا الحديث من طريق آخر ضعيف أيضا ، فروى بسنده عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد بن صفوان عن عبادة ابن الصامت (أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم " لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة " فقد عرفنا بشرى الآخرة ، فما بشرى الدنيا ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له وهي جزء من اربعة وأربعين جزءا ، أو سبعين جزءا من النبوة) .

وضعف هذا الحديث من موسى بن عبيدة الربذي ، فهو ضعيف كما تقدم ذكره . (٦) .

---

(١) (٤ : ٥٣٤ ، ٥٣٥) .

(٢) (٢ : ١٢٨٣) .

(٣) (٢ : ١٢٣) .

(٤) (٥ : ٣١٥ ، ٣٢١)

(٥) (١١ : ١٣٣ ، ١٣٤) .

(٦) تقدم في الحديث رقم (١٠) انظر ص (٦٨) من هذه الرسالة .

وقد جاء هذا الخبر من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه (١) ، أخرجه الترمذي في جامعه (٢) بسنده من طريق عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال : سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى " لهم البشرى في الحياة الدنيا " فقال : (ماسألني عنها أحد غيرك الا رجل واحد منذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ماسألني عنها احد غيرك منذ انزلت ، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له) ثم قال الترمذي (هذا حديث حسن) .

والذى لا يخفى في هذا الاسناد أن سببا من أسباب الضعف قد حل فيه ، وهو عدم معرفة الراوى المصرى الذى بين عطاء وأبي الدرداء، وقد أخرج احمد في مسنده (٣) والطبرى في تفسيره (٤) هذا الحديث من طريق عطاء المذكور أيضا .

وأخرجه أحمد في موضع آخر من مسنده (٥) من طريق ذكوان - وهو ابو صالح السمان - عن رجل عن ابي الدرداء ، كما أخرجه الترمذى

---

(١) الصحابي الجليل ابو الدرداء رضي الله عنه ، مشهور بكنيته ، اسمه عويمر وقيل عامر بن زيد بن قيس الانصارى الخزرجي ، تأخر اسلامه قليلا عن أول الهجرة ، واختلف في شهوده غزوة احد ، لكنه شهد الخندق ومابعدها ، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسي ، كان عالما فقيها ، زاهدا حكيما ، ولي قضاء دمشق زمن سيدنا عثمان رضي الله عنه ، ودفن هناك سنة احدى وقيل اثنتين وثلاثين من الهجرة رضي الله تعالى عنه . (تهذيب الاسماء واللغات : ١/٢٢٨) .

(٢) ٤/٥٣٤ .

(٣) ٦ : ٤٤٧ ، ٤٥٢ .

(٤) ١١ : ١٣٤ - ١٣٦ .

(٥) ٦ : ٤٤٥ .

في موضع آخر من جامعه (١) من طريق أبي صالح عن أبي الدرداء مباشرة . وقد أخرج الطبري هذا الحديث من طرق كثيرة منها هذان الطريقان ، ومنها ما أخرجه من طريق عطاء بن يسار عن ابي الدرداء مباشرة دون راو بينهما ، وما أخرجه من طريق عمرو بن دينار عن رجل فقيه - قدم الى مصر في بعض المواسم - عن ابي الدرداء ، وجميع هذه الطرق يلوح عليها الضعف الذى ذكرناه آنفا ، وهو جهالة احد رجال اسانيدهما ، الراوى عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه . حتى أن الطرق المتصلة منها - بحذف ذلك الراوى المبهم - يتطرق اليها احتمال الانقطاع احتمالا قويا ، لوجود مثيلاتها من الروايات بجانبها وفيها هذا الراوى الذى لم يسم .

وجاء هذا الخبر أيضا من حديث جابر بن عبد الله بن رئاب (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) ثم قال (رواه البزار وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف جدا) .

---

(١) ٥ : ٢٨٧ .

(٢) الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن رئاب الانصارى السلمي أحد الستة الذين شهدوا العقبة الاولى ، شهد بدرا ومابعدها من المغازى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكر ابن عبد البر أن ليس له الا حديثا واحدا ، فتعقبه الحافظ بأنه قد جاءت عنه احاديث أخرى من طرق ضعيفة ، وذكر لذلك حديثين ، ليس حديثنا هذا من بين الثلاثة وعليه يكون هو رابعها .
يتفق اسمه واسم ابيه مع جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى احد المكثرين من رواية الحديث . تقدمت ترجمته ص ٦٩ ، فتنبه لذلك رضي الله عن الجميع .
(الاصابة : ١/٢١٢ ، الاستيعاب ١/٢٢١) .

(٣) ٧ : ٣٦ .

وجاء هذا الخبر من حديث ابي هريرة وعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ، أخرج ذلك الطبرى في تفسيره . والحديث وان كان ضُعيفا من جميع طرقه ورواياته ، الا ان هذه الطرق يقوى بعضها بعضا ، ليصبح الحديث بمجموع رواياته حسنا لغيره والله أعلم .

(١٢٥) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ..) الآية (١) قول السيوطي (... قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل) (٢)

هذا حديث ضعيف لما سيظهر لك من عدم اتصال سنده فقد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣) فقال (أخبرنا معمر عن قتادة في قوله " فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك " قال : بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا أشك ولا أسأل) .

كما أخرجه الطبري في تفسيره (٤) من طريقين عن قتادة بلفظه المتقدم ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٥) كذلك ، ولم يذكر فيمن أخرجه غيرهما .

والانقطاع في هذا الاسناد واضح ، فهو بين قتادة وحضرة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، لان قتادة لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو كثيرا مايشير الى ذلك بقوله " بلغنا كذا ... وكذا ...) أو " ذكر لنا كذا .. وكذا .. " .

وهذا آخر أحاديث تفسير سورة يونس عليه السلام .

---

(١) الآية - ٩٤ - من سورة يونس .
(٢) تفسير الجلالين : ١٧٩/١ .
(٣) ١٢٥/٦ ، ١٢٦ .
(٤) ١٦٨/١١ .
(٥) ٣١٧/٣ .

أحاديث تفسير سورة هود عليه السلام

(١٢٦) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه اليم شديد) (١) قول السيوطي (روى الشيخان عن أبي موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الآية) (٢)

هذا حديث اشار السيوطي الى صحته وأنه متفق عليه ،أخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن أبي موسى رضي الله عنه مرفوعا بلفظه الذى ذكره السيوطي في تفسير الجلالين مع ذكر الآية فيه جميعها .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤) بسنده عن أبي موسى قال ج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله عز وجل يملي للظالم فاذا أخذه لم يفلته ثم قرأ " وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه اليم شديد ") .

وأخرج الترمذى في جامعه (٥) وابن ماجة في سننه (٦) ، والطبرى في تفسيره (٧) حديث أبي موسى بنحوه ، وفي لفظ الترمذى (.. يملي وربما قال يمهل للظالم ..) وكذلك جاء هذا الشك عند الطبرى .

---

(١) الآية - ١٠٢ - من سورة هود .
(٢) تفسير الجلالين ١٨٨/١ ، ١٨٩ .
(٣) ١٤٢/٦ .
(٤) ٤٤٤/٥ .
(٥) ٢٨٨/٥ .
(٦) ١٣٣٢/٢ .
(٧) ١١٤/١٢ .

(١٢٧) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات) (١) قول السيوطي (نزلت فيمن قبل أجنبية ، فأخبره صلى الله عليه وسلم ، فقال : ألي هذا ؟ فقال : لجميع أمتي كلهم ، رواه الشيخان) (٢) .

هذا حديث صحيح يحكي سبب نزول هذه الآية ،أخرجه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : (أن رجلا أصاب من امرأة قبلة ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فأنزل الله عز وجل " أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات " فقال الرجل : يارسول الله أليّ هذا ؟ قال : لجميع امتي كلهم) .

وأخرجه البخاري أيضا في موضع آخر من صحيحه (٤) وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه (٥) ، والترمذي في جامعه (٦) ،وابن ماجة في موضعين من سننه (٧) ، وأحمد في موضعين من مسنده (٨) وليس في تفسير سورة هود غير هذين الحديثين .

---

(١) الآية - ١١٤ - من سورة هود .
(٢) تفسير الجلالين ١/١٨٩ ، ١٩٠
(٣) ١/٢٢٣
(٤) ٦/١٤٢
(٥) ٥/٦٠٦
(٦) ٥/٢٩١
(٧) ١/٤٤٧ ، ٤٤٨ - ٢/١٤٢١
(٨) ١/ ٣٨٦ ، ٤٣٠

أحاديث تفسير سورة يوسف عليه السلام

(١٢٨) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم) (١) قول السيوطي (لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الحديث أنه اعطى شطر الحسن) (٢)

جاء في هذا الحديث الصحيح فقد أخرج مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه حديث الاسراء والمعراج بطوله مرفوعا وفيه (فاذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم اذا هو قد أعطى شطر الحسن)

وأخرجه احمد في مسنده (٤) ، كذلك اثناء حديث الاسراء كما أخرجه في موضع آخر من مسنده (٥) مختصرا عن أنس بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطي يوسف عليه الصلاة والسلام شطر الحسن) .

وأخرجه الطبرى في تفسيره (٦) والحاكم في المستدرك (٧) كلاهما عن أنس مرفوعا بلفظ (اعطي يوسف وأمه شطر الحسن) .
ثم قال الحاكم عقبه (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي ولم أجد حديثا آخر مرفوعا في تفسير هذه السورة غير هذا الحديث .

---

(١) الآية - ٣١ - من سورة يوسف .
(٢) تفسير الجلالين ١٩٣/١ .
(٣) ٣٩٠/١ .
(٤) ١٤٨/٣ .
(٥) ٢٨٦/٣ .
(٦) ٢٠٧/١٢ .
(٧) ٥٧٠/٢ .

أحاديث تفسير سورة الرعـــد

(١٢٩) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء) (١) قول السيوطي (نزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه ، فقال : من رسول الله ؟ وما الله ؟ أمن ذهب هو ؟ أم فضة أم نحاس ؟ فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف (٢) رأسه) (٣) .

هذا معنى قصة رويت في سبب نزول هذه الآية أخرجها الامام الطبرى في تفسيره (٤) فقال : (حدثنا محمد بن مرزوق ،قال : ثنا عبد الله بن عبد الوهاب ، قال : ثنى علي بن أبي سارة الشيباني قال : ثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم مرة رجلا الى رجل من فراعنة العرب ، أن ادعه لي ، فقال يا رسول الله انه اعتى من ذلك ، قال : اذهب اليه فادعه ، قال : فأتاه فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك ، فقال : من رسول الله ، وما الله ؟ أمن ذهب هو ، أم من فضة ، أم من نحاس ؟ قال : فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : ارجع اليه فادعه . قال : فأتاه فأعاد عليه ورد عليه مثل الجواب الاول ،فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال : ارجع اليه فادعه ، قال فرجع اليه ،فبينما هما يتراجعان الكلام بينهما ، اذ بعث الله سبحانه بحيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة ،فذهبت بقحف رأسه ، فأنزل الله " ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ، وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ") .

---

(١) الآية - ١٣ - من سورة الرعد .

(٢) القحف : بكسر القاف وسكون الحاء ،هو العظم الذى فوق الدماغ (مختار الصحاح ص ٥٢٢) .

(٣) تفسير الجلالين ١ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) ١٣ / ١٢٥ .

وهذا حديث ضعيف الاسناد لأنه من رواية علي بن أبي ساره الشيباني ، فهو ضعيف كما قاله الحافظ في تقريب التهذيب. (١)

قال ابن حبان : (كان ممن يروى عن ثابت مالا يشبه حديث ثابت حتى غلب على روايته المناكير التي يرويها عن المشاهير فاستحق الترك) (٢)

وقد روى العقيلي هذا الحديث في كتابه الضعفاء (٣) ، من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن ابن ابي ساره بنحوه ثم قال (ولا يتابعه الا من هو مثله أو قريب منه) .

ومن طريق ابن ابي سارة ايضا أخرجه الواحدي في اسباب النزول (٤) ، ونقله ابن كثير في تفسيره (٥) بسند ابي يعلى الموصلي ، وذكره الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال (٦) مما انكر على ابن ابي سارة .

ونقل الهيثمي في مجمع الزوائد (٧) حديث أنس هذا بنحوه ، من رواية ابي يعلي والبزار والطبراني ثم قال : (رجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة ، وفي رجال ابي يعلى والطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف) ، وقد قال الحافظ ابن كثير في تفسيره عقب نقله رواية ابي يعلي (ورواه الحافظ ابو بكر البزار عن عبدة بن عبد الله عن يزيد بن هارون عن ديلم بن غزوان عن ثابت عن أنس فذكر نحوه) .

---

(١) ص ٢٤٦ .

(٢) المجروحين ٢/١٠٤ .

(٣) ص ٢٩٦

(٤) ص ٢٧٥

(٥) ٢/٥٠٥ .

(٦) ٣/١٣٠

(٧) ٧/٤٢ .

وعليه فالامر كما قال الهيثمي من أن رجال اسناد البـــزار من رواة الصحيح غير ديلم ، الا ان الذى عليه الحفاظ هو أن ديلـــم ابن غزوان البصرى صدوق كما ترجح في الكاشف (١) ،والتقريب (٢) ، وقد نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٣) عن يحيى بن معيـــن أنه قال فيه (صالح) ، وعن أبي حاتم انه قال : (ليس به بأس هـــو شيخ ، وهو أحب اليّ من علي بن ابي سارة) .

وبه يكون هذا الحديث حسنا عند البزار ، اذا تحقق ثبـــوت اسناده المذكور من مخطوطات مسنده والله أعلم .

---

(١) ٢٩٥/١ .
(٢) ص ٩٨ .
(٣) ٤٣٥/٣ .

(١٣٠) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى ..) (١) الآية قول السيوطي (ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبي " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال .. " الآية) (٢)

ورد هذا السبب لنزول هذه الآية من طرق ضعيفة ، نقل الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ، ان كان كما تقول فأرنا أشياخنا الاول من الموتى نكلمهم ، وافتح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا ، فنزلت " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ") .

قال الهيثمي (رواه الطبراني وفيه قابوس بن أبي ظبيان وهو ضعيف وقد وثق) .

وقابوس بن ابي ظبيان الجنبي (٤) الكوفي فيه لين كما قال الحافظ في تقريب التهذيب (٥) .

---

(١) الآية - ٣١ - من سورة الرعد .
(٢) تفسير الجلالين ٢٠٤/١ ، ٢٠٥ .
(٣) ٤٣/٧ .
(٤) الجنبي : بفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها الباء الموحدة ، نسبة الى جنب قبيلة من اليمن (اللباب ٢٩٤/١) .
(٥) ص ٢٧٧ .

نقل ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١) تضعيفه عن ابن معين، وعن احمد انه قال (ليس هو بذاك روى الناس عنه) وعن أبيه أبو حاتم انه قال (ضعيف الحديث لين يكتب حديثه ولا يحتج به) .

وقال ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢) (فيه ضعف لا يحتج به) .

وفي تهذيب التهذيب (٣) جاء عن الدارقطني أنه قال (ضعيف ولكن لا يترك) ، كما جاء توثيقه عن يعقوب بن سفيان وابن معين في بعض الروايات عنه وجاء عن ابن عدى انه قال (ارجو انه لا بأس به) وعن العجلي قوله (كوفي لا بأس به) .

قال ابن حبان في المجروحين (٤) (كان ردىء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لا أصل له ، ربما رفع المراسيل وأسند الموقوف ، كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه ، ومات قابوس سنة تسع وعشرين ومائة) ، وقد ذكره النسائي في الضعفاء (٥) وقال (ليس بالقوى) .

فالراجح أنه ضعيف كما مال اليه الكثير من الأئمة ، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة والبخارى في الادب المفرد .

ومن حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه (٦) نقل الهيثمي

---

(١) ١٤٥/٧ .
(٢) ٣٣٩/٦ .
(٣) ٣٠٦/٨ .
(٤) ٢١٦/٢ .
(٥) ص ٨٨ .
(٦) الصحابي الجليل الزبير - بضم الزاى - بن العوام بن خويلد القرشي ابو عبد الله الاسدى ، احد العشرة المشهود لهم بالجنة اسلم قديما في اوائل الاسلام وهو شاب ، وهاجر الى الحبشة ثم الى المدينة ، وهو اول من سل سيفا في سبيل الله شهد بدرا والمشاهد كلها ، كما شهد اليرموك وفتح مصر ، وكان اسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية ، ترك القتال يوم الجمل وانصرف ==

في مجمع الزوائد (١) مالفظه : (لما نزلت " وانذر عشيرتك الاقربين " (٢) صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قبيس يا آل عبد مناف اني نذير ، فجاءته قريش ، فحذرهم وأنذرهم ، قالوا : تزعم انك نبي يوحى اليك ، وان سليمان سخر له الريح والجبال ، وان موسى سخر له البحر ، وان عيسى كان يحيي الموتي ، فادع الله ان يسير عنا هذه الجبال ، ويفجر لنا أنهارا فنتخذها محارثا فنزرع ونأكل ، والا فادع الله أن يحيي لنا موتانا ، والا فادع الله أن يصيّر هذه الصخرة التي تحتك ذهبا ، فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف ، فانك زعمت انك كهيئتهم ، فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي ، فلما سرى عنه قال : والذى نفسي بيده لقد أعطاني ماسألتم ولو شئت لكان ، ولكنه خيرني بين أن تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم ، وبين أن يكلكم الى ما اخترتم لانفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فلا يؤمن مؤمنكم (٣) ، وأخبرني انه ان اعطاكم ذلك ثم كفرتم انه معذبكم عذابا لايعذبه أحدا من العالمين ، فنزلت : " ومامنعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون " (٤) حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى "" ـ الآية) .

== فلحقه جماعة من الغواة فقتلوه بوادى السباع ناحية البصرة في جماد الاولى سنة ست وثلاثين رضي الله تعالى عنه . (تهذيب الاسماء واللغات ١/ ١٩٤) .

(١) ٧/ ٨٥ .

(٢) الآية - ٢١٤ - من سورة الشعراء .

(٣) جاء في الأصل (فيؤمن مؤمنكم) والنفي الذى اثبتناه جاء في الرواية التي نقلها الحافظ في المطالب العاليه (٣ / ٣٥٥) .

(٤) سورة الاسراء : آية - ٥٩ - .

قال الهيثمي (رواه ابو يعلى من طريق عبد الجبار بن عمر الايلي عن عبد الله بن عطاء بن ابراهيم وكلاهما وثق وقد ضعفهما الجمهور) .

وقد روى الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول (١) من طريق أبي يعلى بسنده عن عبد الجبار بن عمر الأيلي عن عبد الله بن عطاء عن جدته ام عطاء مولاة الزبير قالت سمعت الزبير بن العوام يقول : (قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم أنك نبي يوحى اليك وان سليمان سخرت له الريح والجبال وأن موسى ...) فذكر نحوه .

ونقل الحافظ في المطالب العاليه (٢) من زوائد أبي يعلى ، بنحو لفظه الاول عند الهيثمي ، لكنه جاء من حديث أم عطاء مولاة الزبير ، والظاهر ان هذا خطأ ينبغي تصحيحه فان المحقق لم يتنبه اليه .

ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما روى الطبري في تفسيره (٣) بسنده من طريق العوفي عنه انه قال (هم المشركون من قريش، قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لو وسعت لنا اودية مكة ، وسيرت جبالها فاحترثنا ، وأحييت من مات منا ، او قطع به الارض او كلم به الموتى ، فقال الله تعالى : " ولو أن قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا ") .

هذا طريق للحديث واه ، فان عطية العوفي ضعيف والذى يروى عنه ابنه الحسن وهو ضعيف أيضا كما تقدم ذكرهما . (٤) .

---

(١) ص ٢٧٨
(٢) ٣/٣٥٥ .
(٣) ١٣/١٥١ .
(٤) انظر ص (١٠٤) فيما تقدم من هذه الرسالة .

(١٣١) **الحديث الثالث :**

جاء عند تفسير قوله تعالى (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) (١) قول السيوطي (ونزل لما عيروه بكثرة النساء : " ولقد أرسلنا رسلا .. الآية ") (٢) .

ذكر الخازن والبغوى في تفسيريهما (٣) نحو هذا ايضا ، سببا لنزول هذه الآية ، بدون اسناد ودون ذكر قائله ، وبالبحث لم أجد رواية بهذا منسوبة غير مانقله الواحدى في اسباب النزول (٤) بدون اسناد عن الكلبي انه قال (عيرت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالت مانرى لهذا الرجل همة الا النساء والنكاح ، ولو كان نبيا كما زعم لشغله أمر النبوة عن النساء ، فانزل الله تعالى هذه الآية) .

هذا خبر بلا اسناد ، ومنسوب للكلبي ، فلا خلاف في رده ولا شك في ضعفه ونكارته لما تقدم عن الكلبي .

ولم أجد السيوطي نفسه ذكر هذا السبب لنزول الآية في كتابيه الدر المنثور ولباب النقول .

وهذا آخر احاديث تفسير سورة الرعد .

---

(١) من الآية - ٣٨ - من سورة الرعد .
(٢) تفسير الجلالين ١/٢٠٦ .
(٣) ٤/٢٢
(٤) ص ٢٧٩ .

أحاديث تفسير سورة ابراهيم

(١٣٢) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل مايشاء) (١) قول السيوطي (" وفي الآخرة " أى القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ، ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين) (٢)

وحديث الشيخين في هذا الباب مارواه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) .

كما أخرجه البخارى أيضا في موضع آخر من صحيحه بنحوه (٤) وأخرجه مسلم في صحيحه (٥) بسنده عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له : من ربك ؟ فيقول ربي الله ونبي محمد " صلى الله عليه وسلم " فذلك قوله عز وجل " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ") .

وقد ذكر السيوطي هذا الحديث في الدر المنثور (٦) وذكر أن من أخرجه ايضا الطيالسي واصحاب السنن الاربعة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

---

(١) الاية - ٢٧ - من سورة ابراهيم .
(٢) تفسير الجلالين ٢٠٩/١ .
(٣) ٢٠٣/٢ ، ٢٠٤ .
(٤) ١٥٠/٦
(٥) ٧٢٢/٥
(٦) ٧٨/٤ .

(١٣٣) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ويضل الله الظالمين)(١) قول السيوطي (الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب (٢) بل يقولون لا ندري كما في الحديث) (٣) .

تقدمت دراسة حديث في هذا الباب من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه ، ضمن احاديث تفسير سورة الاعراف (٤) ، وهو حديث جليل طويل ، كان حسن الاسناد وقد ذكرنا له شاهدا صحيحا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وفي هذا الباب أيضا ماصح عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، حيث أخرجه البخارى في صحيحه (٥) مرفوعا بلفظ : (ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه ، وانه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه ، فيقولان : ماكنت تقول في هذا الرجل ؟ لمحمد صلى الله عليه وسلم ، فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له : انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة ، فيراهما جميعا .
- قال قتادة (٦) : وذكر لنا أنه يفسح في قبره ، ثم رجع الى حديث أنس ، قال - وأما المنافق والكافر فيقال له : ماكنت تقول في هذا

---

(١) الآية - ٢٧ - من سورة ابراهيم .
(٢) اى في القبر عند سؤال الملكين لما سبق من سياق الكلام .
(٣) تفسير الجلالين ٢٠٩/١ .
(٤) الحديث الثاني رقم (٩٦) انظر ص ٣٤٧ - ٣٥٦ من هذه الرسالة .
(٥) ٢٠٥/٢ .
(٦) قتادة : هو راوى هذا الحديث عن أنس ، وهو قتادة بن دعامة السدوسي .

الرجل ؟ فيقول : لا ادرى ،كنت اقول مايقوله الناس ، فيقال : لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعهـا من يليه غير الثقلين) .

وأخرج البخارى هذا الحديث في موضع آخر من صحيحه (١) ، كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢) والنسائي في سننه (٣) واحمد فـي مسنده (٤) عن أنس رضي الله عنه بنحوه .

---

(١) ٢/١٩٠ .
(٢) ٥/٧٢١ ، ٧٢٢ .
(٣) ٤/٩٧ ، ٩٨ .
(٤) ٣/١٢٦ .

(١٣٤) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) (١) قول السيوطي (هو يوم القيامة فيحشر الناس على أرض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين) (٢)

حديث الصحيحين الذى أشار اليه السيوطي هو ما أخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن سهل بن سعد (٤) رضي الله تعالى عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء (٥) كقرصة نقي (٦) : فقال سهل أوغيره ليس فيها معلم لاحد) .

وأخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه (٧) بسنده عن سهل مرفوعا بنحوه ، غير انه جاء فيه كلام سهل الاخير مدرجا عند مسلم بلفظ (ليس فيها علم لاحد) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٨) ان ابن جرير وابن مردويه أخرجا حديث سهل ايضا .

---

(١) الآية - ٤٨ - من سورة ابراهيم .
(٢) تفسير الجلالين ١/ ٢١١ .
(٣) ٨/ ١٩٥ .
(٤) الصحابي الجليل سهل بن سعد بن مالك الانصارى الساعدى ، من مشاهير الصحابة يكنى ابا العباس ، يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يبلغ الخامسة عشر من عمره عند ما مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمر حتى ادرك الحجاج وامتحن معه وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة مات سنة احدى وتسعين وعمره مائة سنة تقريبا (الاصابة ٢/ ٨٨ - الاستيعاب ٢/ ٩٥) .
(٥) ارض عفراء : اى ارض بيضاء لم توطأ ، (لسان العرب : ٦/ ٢٦١)
(٦) كقرصة نقي : أى قطع الخبز من الدقيق الحوارى (لسان العرب : ٢٠/ ٢١٤) .
(٧) ٥/ ٦٥٩ .
(٨) ٤/ ٩١ .

(١٣٥) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) (١) قول السيوطي (وروى مسلم حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط) (٢) .

هذا حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن عائشة رضي الله عنها (قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل " يوم تبدل الارض غير الارض والسموات " فأين يكون الناس يومئذ يارسول الله ؟ فقال : على الصراط .)

وأخرج حديث عائشة ايضا بنحوه الترمذي في جامعه (٤) وابن ماجه في سننه (٥) وأحمد عدة مرات في مسنده (٦) والحاكم في المستدرك (٧) وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه (٨) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٩) وذكر أن ممن أخرجه أيضا ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان وابن مردويه .

---

(١) الآية - ٤٨ - من سورة ابراهيم .
(٢) تفسير الجلالين ١/٢١١ .
(٣) ٥/٦٥٩ .
(٤) ٥/٢٩٦ .
(٥) ح ١٤٣٨ .
(٦) ٦/٣٥ ، ١٠١ ، ١٣٤ ، ٢١٨ .
(٧) ٢/٣٥٢ .
(٨) قلت : رواه مسلم كما ترى .
(٩) ٤/٩٠ .

(١٣٦) **الحديث الخامس :**

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ليجزى الله كل نفس ماكسبت ان الله سريع الحساب) (١) قول السيوطي (يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك) (٢).

قد تقدم قول السيوطي هذا عدة مرات ، وتم تخريجه في أول مرة ذكر فيها ، ضمن احاديث تفسير سورة البقرة . (٣)

وبهذا تنتهي احاديث تفسير سورة ابراهيم ، عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وأتم التسليم .

---

(١) الآية - ٥١ - من سورة ابراهيم .
(٢) تفسير الجلالين ٢١١/١ .
(٣) انظر الحديث رقم (١٧) في ص ٩٤ من هذه الرسالة .

احاديث تفسير سورة الحجر

(١٣٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) (١) قول السيوطي (قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان) (٢) .

ليس هناك حديث بهذا اللفظ ولكن هناك حديثان صحيحان يفيد كل منهما هذا المعنى ، ولم يخرجهما الشيخان كلاهما ، بل رواهما البخارى وغيره دون مسلم كما ذكر ذلك السيوطي نفسه في الدرالمنثور (٣)

الأول :

رواه البخارى في صحيحه (٤) بسنده عن أبي سعيد بن المعلى (٥) بلفظ : (قال : كنت اصلي في المسجد ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم أجبه ، فقلت : يارسول الله اني كنت اصلي ، فقال : ألم يقل الله استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاكم ، ثم قال لي : لاعلمنك سورة هي اعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدى ،

---

(١) الآية - ٨٧ - من سورة الحجر .
(٢) تفسير الجلالين ٢١٤/١ .
(٣) ٣/١ .
(٤) ٤١/٦ .
(٥) الصحابي الجليل أبو سعيد بن المعلى الانصارى اختلف في اسمه ، وهو معروف بكنيته هكذا في حديثين رواهما ، احدهما : الذى ذكرناه ، وحديث آخر فقط ، أمه أميمة بنت قرط بن خنساء من بني سلمة ، قيل : توفي رضي الله عنه سنة أربع وسبعين والله أعلم .
(الاصابة : ٨٨/٤ - الاستيعاب ٩٠/٤) .

فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن . قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذى أوتيته) .

وقد أخرجه البخارى في موضعين آخرين من صحيحه (١) ، كما أخرجه النسائي في سننه (٢) ، واحمد في مسنده (٣) ، عن أبي سعيد بن المعلى بنحوه .

الثانـي :

رواه البخارى أيضا في صحيحه (٤) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم) .

وأخرج الترمذى هذا الحديث في جامعه (٥) عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ (الحمد لله أم القرآن ، وام الكتاب ، والسبع المثاني) .

وليس في تفسير سورة الحجر حديث آخر غير هذا .

---

(١) ٦/١٥٢ ، ٣٢٢ .
(٢) ٢/١٣٩ .
(٣) ٤/٢١١ .
(٤) ٦/١٥٣ .
(٥) ٥/٢٩٧ .

أحاديث تفسير سـورة النحـل

(١٣٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (والخيل والبغال والحميـر لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون) (١) قول السيوطي (" لتركبوهـا وزينة " مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافي خلقها لغيـر ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين) (٢) .

حديث الصحيحين المقصود ، الذى يدل على اباحة أكل لحوم الخيل ، هو مارواه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بلفظ : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبـر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في الخيل) .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤) بسنده عن جابر أيضا بلفـظ : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهليـة وأذن في لحوم الخيل) .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا البخارى في موضع آخر مـن صحيحه (٥) ، وكذلك أبو داود (٦) والترمذى (٧) والنسائي (٨) في سننهم ، وأحمد في مسنده (٩) بألفاظ متقاربة .

---

(١) الآية - ٨ - من سورة النحل .
(٢) تفسير الجلالين ٢١٦/١ .
(٣) ٢٨٢/٥ .
(٤) ٦١١/٤ .
(٥) ١٧٢/٧ ، ١٧٣ .
(٦) ٣٥١/٣ .
(٧) ٢٥٣/٤ .
(٨) ٢٠١/٧ .
(٩) ٣٢٢/٣ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ .

(١٣٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) (١) قول السيوطي (" فيه شفاء للناس " من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء ، او لكلها بضميمته الى غيره . اقول : وبدونها بنيته ، وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان) (٢) .

هذا حديث التداوى بالعسل ، الذى وصف فيه النبي صلى الله عليه وسلم العسل دواء لمن استطلق عليه بطنه ، وألح على تكرار استعماله ، حتى شفي باذن الله ، تصديقا لهذه الآية .

وقد أخرج البخارى هذا الحديث في صحيحه (٣) بسنده عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه بلفظ : (أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : أخي يشتكي بطنه . فقال : اسقه عسلا ، ثم أتى الثانية ، فقال : اسقه عسلا ، ثم أتاه الثالثة ، فقال : اسقه عسلا ، ثم أتاه فقال فعلت : فقال : صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا ، فسقاه فبرأ) .

وأخرج مسلم هذا الحديث في صحيحه (٤) بسنده عن أبي سعيد الخدرى بلفظ (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان أخي استطلق بطنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ، فسقاه ثم جاءه فقال : اني سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا ، فقال له :

---

(١) الآية - ٦٩ - من سورة النحل .
(٢) تفسير الجلالين : ١/٢٢١ .
(٣) ٧/٢٢٤ .
(٤) ٥/٦٢ ، ٦٣ .

ثلاث مرات ثم جاء الرابعة ، فقال : اسقه عسلا فقال : لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق الله وكذب بطن أخيك ، فسقاه فبرأ) .

كما أخرجه الترمذى في جامعه (١) ، وأحمد في مسنده (٢) ، عن أبي سعيد بنحوه .

(١٤٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) (٣) ، قول السيوطي (" والاحسان " اداء الفرائض ، أو أن تعبد الله كأنك تراه كما في الحديث) (٤).

هذا جزء من حديث مشهور صحيح ، هو حديث جبريل الطويل ، الذى فيه أن جبريل جاء على هيئة رجل ، وأخذ يسأل النبي صلى الله عليه وسلم في حضرة الصحب الكرام ، ليعلم الناس دينهم ، فسأله عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وأشراطها ، والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبه وهو يصدقه حتى انصرف .

وقد أخرج هذا الحديث اصحاب الكتب الستة وغيرهم فرواه البخارى في صحيحه (٥) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بطوله وفيه (قال ما الاحسان قال : ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) الحديث .

---

(١) ٤٠٩/٤ .
(٢) ١٩/٣ ، ٩٢ .
(٣) الآية - ٩٠ - من سورة النحل .
(٤) تفسير الجلالين : ٢٢٣/١ .
(٥) ٣٤/١ .

وبهذا اللفظ جاء تعريف الاحسان في رواية أخرى في صحيح البخاري (١) عن أبي هريرة أيضا .

وأخرج مسلم هذا الحديث بطوله في صحيحه (٢) وفيه تعريف الاحسان كلفظه السابق لكنه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم أخرجه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرتين بطوله ، جاء تعريف الاحسان في احداهما بلفظ : (قال يارسول الله ما الاحسان ، قال : ان تعبد الله كأنك تراه ، فانك ان لا تراه فانه يراك) وفي الأخرى بلفظ (أن تخشى الله كأنك تراه فانك ان لا تكن تراه فانه يراك) .

وأخرج أبو داود (٣) ، والترمذي (٤) ، والنسائي (٥) ، وابن ماجة (٦) في سننهم حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه كما أخرج النسائي وابن ماجة حديث ابي هريرة ايضا ، وأخرج احمد في مسنده (٧) الحديثين كليهما .

---

(١) ٦/٢١٨ .
(٢) ١/١٣٣-١٣٥ ، ١٣٧ - ١٤٠ .
(٣) ٤/٢٢٣ ، ٢٢٤ .
(٤) ٥/٦ - ٨ .
(٥) ٨/٩٧ - ١٠١ ، ١٠١ - ١٠٣ .
(٦) ١/٢٤ ، ٢٥ .
(٧) ٢/١٠٧ ، ٤٢٦ .

(١٤١) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) (١) قول السيوطي (" انما يعلمه بشر " وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه) (٢)

وجدت ماذكر السيوطي في حديث يحكي سبب نزول هذه الآية أخرجه الطبرى في تفسيره (٣) فقال : (حدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : ثنا ابو عاصم ، قال : ثنا ابراهيم بن طهمان ، عن مسلم بن عبد الله الملائي ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بمكة ، وكان أعجمي اللسان ، وكان اسمه بلعام ، فكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده ، فقالوا : انما يعلمه بلعام ، فأنزل الله تعالى ذكره " ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر ، لسان الذى يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين ") .

هذا حديث ضعيف جدا ، فقد حكم السيوطي نفسه بضعف اسناده في كتابيه الدر المنثور (٤) ولباب النقول (٥) .

وعند البحث عن حال رواة هذا الحديث ، اتعبني الراوى مسلم ابن عبد الله الملائي ، فلم أجده بين تراجم الرواة والسبب في مثل هذا

---

(١) الآية - ١٠٣ - من سورة النحل .
(٢) تفسير الجلالين : ١/ ٢٢٤ .
(٣) ١٤/ ١٧٧ .
(٤) ٤/ ١٣١ .
(٥) ١/ ٢١١ .

غالبا هو الخطأ في كتابة اسم الراوى ، وقد عثرت على صواب اسم هذا الراوى في الاصابة (١) عفوا ، وأنا أبحث عن ترجمة بلعام حيث قال الحافظ : (روى ابن أبي حاتم في التفسير وابن مردويه عن طريق مسلم ابن كيسان الاعور وهو ضعيف عن مجاهد عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم قينا بمكة اسمه بلعام . .) فذكر الحديث بنحوه .

ومسلم بن كيسان الاعور هو الملائي أبو عبد الله الكوفي ، أخرج له الترمذى وابن ماجة وهو واه (٢) .

ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين (٣) وقال متروك الحديث.

---

(١) ١/١٦٥ (في ترجمة بلعام التي لم يترجم له فيها بما يستحق النقل غير الحديث الذى نحن بصدد تخريجه) .

(٢) الكاشف ٣/١٤٢ ، تقريب التهذيب ص ٣٣٦ .

(٣) ص ٩٨ .

(١٤٢) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) (١) قول السيوطي (ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه : لأمثلن بسبعين منهم مكانك " وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين" فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه ، رواه البزار) (٢)

هذا حديث ضعيف أخرجه البزار في مسنده (٣) فقال :
(حدثنا الحسن بن يحيى ثنا عمرو بن عاصم ثنا صالح المرى (٤) ، وهو صالح بن بشير ، عن سليمان التيمي عن ابي عثمان عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى منظر لم ينظر الى منظر اوجع للقلب منه ، أو قال لقلبه منه ، ونظر اليه وقد مثل به ، فقال : رحمة الله عليك ان كنت ما علمت لوصولا للرحم فعولا للخيرات ، والله لولا حزن من بعدك عليك لسرني أن اتركك حتى يحشرك الله من بطون السباع أو كلمة نحوها ، أما والله على ذلك لامثلن بسبعين كمثلتك ، فنزل جبريل عليه السلام على محمد بهذه السورة وقرأ : " وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ، الى آخر الآية فكفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسك عن ذلك) .

ثم قال البزار (وهذا الحديث لا نعلمه يروى من حديث أبي هريرة الا من هذا الوجه ، ولا نعلم رواه عن سليمان التيمي الا صالح ، وقد تقدم ذكرنا لصالح في غير هذا الحديث، فاستغنينا عن اعادة ذكره بعده ، ولا نعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو هريرة) .

---

(١) الآية - ١٢٦ - من سورة النحل .
(٢) تفسير الجلالين : ١/٢٢٦ .
(٣) مسند البزار (مصور على ميكروفلم) لم ترقم صفحاته .
(٤) المرى : بضم الميم وتشديد الراء (تقريب التهذيب ص ١٤٨) .

وقد رأيت البزار في حديث قبل هذا قال في صالح المرى :
(وصالح كان احد العباد المجتهدين ، وأحسب ان عبادته كانت تشغله عن تحفظ الحديث) .

وصالح بن بشير المرى هو البصرى أبو البشر ، الواعظ الزاهد القاص ، ضعيف أخرج له الترمذى وأبوداود ، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة . (١)

جاء في ميزان الاعتدال (٢) عن احمد انه قال : (هو صاحب قصص ، ليس هو صاحب حديث ولا يعرف الحديث) وعن عفان قال : (كنا نحضر مجلس صالح ، فاذا أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور يفزعك أمره من حزنه وكثرة بكائه كأنه ثكلى . كان شديد الخوف من الله) .
كما جاء تجريحه عن عدد من أئمة هذا الشأن .

أخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرك (٣) وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤) والواحدى في اسباب النزول (٥) كلهم من طريق صالح المرى ، وقد سكت الحاكم عن تصحيحه كما أن الذهبي تعقبه في التلخيص بالاشارة الى ضعف صالح .

ونقل الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد (٦) ثم قال (رواه البزار والطبراني وفيه صالح بن بشير المرى (٧) وهو ضعيف) ، كما نقل ابن كثير هذا الحديث بسند البزار وضعفه . (٨)

---

(١) الكاشف ١٨/٢ ، تقريب التهذيب ص ١٤٨ .
(٢) ٢٨٩/٢ .
(٣) ١٩٧/٣ .
(٤) ١٣/٣
(٥) ص ٢٩٠ .
(٦) ١١٩/٦ .
(٧) جاء في الاصل (المزني) وهو خطأ من النسخ .
(٨) تفسير ابن كثير ٥٩٢/٢ .

وقد جاء هذا الخبر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، رواه الدارقطني في سننه (١) فقال (نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا الحكم بن موسى نا اسماعيل بن عياش ، عن عبد الملك بن أبي غنيه (٢) أو غيره ، عن الحكم بن عتيبه عن مجاهد ،عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما انصرف المشركون عن قتلى احد ، انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى منظرا أساءه ، رأى حمزة رضي الله عنه قد شق بطنه ،واصطلم أنفه . (٣) ، وجدعت اذناه ، فقال : لولا أن يحزن النساء أو يكون سنة بعدى لتركته ، حتى يبعثه الله من بطون السباع والطير ، لأمثلن مكانه بسبعين رجلا ثم دعا ببردة ، فغطى بها وجهه ، فخرجت رجلاه ، فغطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجهه ، وجعل على رجليه شيئا من الاذخر ، ثم قدمه فكبر عليه عشرا ، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع وحمزة مكانه ، حتى صلى عليه سبعين صلاة ، وكان القتلى سبعين ، فلما دفنوا وفرغ منهم نزلت هذه الآية : " ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة " ـ الى قوله ـ " واصبر وما صبرك الا بالله " ، فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمثل بأحد) .

---

(١) ٤/ ١١٨ .

(٢) جاء في الاصل " ابن ابي عتبة " والصواب ما اثبتناه ،كما جاء في سند هذا الحديث في رواية الواحدى التي سنشير اليها . وابن ابي غنيه بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية كوفي اصله من اصبهان ثقة أخرج له الجماعة . (تقريب التهذيب ص ٢١٨) .

(٣) اصطلم أنفه : بمعنى قطع من اصله وجدع ،والاصطلام هو الاستئصال . (مختار الصحاح ص ٣٦٨) .

ثم أشار الدارقطني الى ضعف هذا الحديث فقال : (لم يروه غير اسماعيل بن عياش وهو مضطرب الحديث عن الشاميين) وقد تقدم تحقيق هذا في ترجمة اسماعيل . (١)

أخرج الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول (٢)، من طريق الحافظ الدارقطني بسنده المتقدم نحو لفظه . قال المحدث ابو الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي : (ورواه الامام ابو قرة موسى بن طارق الزبيدي في سننه عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبه مثله سواء) (٣)

قلت : الحسن بن عمارة البجلي مولاهم ابو محمد الكوفي ، قاضي بغداد ، هو متروك الحديث أخرج له الترمذي وابن ماجة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . (٤)

وقد جاء في تهذيب التهذيب (٥) عن عدد من الائمة/ما دل على أنه روى عن الحكم احاديث كثيرة لا أصل لها ، هذا الى جانب ما اتهم به من الوضع .

ونقل الهيثمي في مجمع الزوائد (٦) عن ابن عباس أنه قال : (لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة نظر الى مابه فقال : لولا أن يحزن نساؤنا ما غيبته ولتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير يبعثه الله مما هنالك ، قال وأحزنه مارأى به فقال : لئن ظفرت بهم لامثلن بثلاثين رجلا منهم ، فأنزل الله عز وجل في ذلك : " وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين " الى قوله " يمكرون "

---

(١) تقدم في الحديث رقم (١٢) ، انظر ص (٧٢ ، ٧٣) من هذه الرسالة .

(٢) ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٣) التعليق المغني على الدارقطني ، بهامش سنن الدارقطني ، (١١٨/٤) .

(٤) الخلاصة ص ٧٩ ، تقريب التهذيب ص ٧١ .

(٥) ٣٠٤/٢ - ٣٠٨ .

(٦) ١٢٠/٦ .

ثم أمر به فهي* الى القبلة ثم كبر عليه تسعا ، ثم جمع اليه الشهداء* كلما أتى بشهيد وضع الى جنبه فصلى عليه وعلى الشهداء* اثنتين وسبعين صلاة ، ثم قام على اصحابه حتى واراهم ، ولما نزل القرآن عفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجاوز وترك المثل) .

قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه احمد بن أيوب بن راشد وهو ضعيف) .

وبهذا الحديث تنتهي احاديث تفسير سورة النحل .

احاديث تفسير سورة الاسراء

(١٤٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير) (١) قول السيوطي (.. فانه صلى الله عليه وسلم قال : اتيت بالبراق ، وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس ، فربطت الدابة بالحلقة التي تربط فيها الانبياء ، ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر ، واناء من لبن ، فاخترت اللبن ، قال جبريل : اصبت الفطرة ، قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا ، فاستفتح جبريل ، قيل : من أنت ؟ قال : انا جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد ارسل اليه ، قال : قد ارسل اليه ، ففتح لنا ، فاذا انا بآدم ، فرحب بي ، ودعا لي بخير ، ثم عرج بي الى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل ... الخ ...) فقد ذكر الحديث بطوله ثم قال (رواه الشيخان واللفظ لمسلم) (٢)

هذا حديث الاسراء والمعراج ، حديث صحيح طويل ، عظيم جليل ، تقدمت الاشارة اليه ، عند تخريج جزء منه ، ذكر في تفسير سورة يوسف ، وهو قوله صلى الله عليه وسلم أن يوسف عليه السلام قد أعطى شطر الحسن .

---

(١) الآية الاولى في سورة الاسراء .
(٢) تفسير الجلالين : ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ .

أما هنا فسنذكر الحديث بطوله كما جاء في صحيح مسلم (١) حيث رواه بسنده من طريق ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه ، قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس ، قال : فربطته بالحلقة التي يربط به الانبياء ، قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام ، باناء من خمر ، واناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم : اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا الى السماء ، فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث اليه ؟ قال : قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد . قيل : وقد بعث اليه ؟ قال : قد بعث اليه . ففتح لنا فاذا أنا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ، ثم عرج بي الى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم . قيل : وقد بعث اليه ؟ قال : قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بيوسف صلى الله عليه وسلم ، اذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل عليه السلام . قيل : من هذا ؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قال وقد بعث اليه ؟ قال : قد بعث اليه . ففتح لنا فاذا أنا بادريس فرحب ودعا لي بخير ، قال الله عز وجل : " ورفعناه مكانا عليا " ، ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل . قيل : من هذا ؟ قال : جبريل قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث اليه ؟ قال :

---

(١) ١/٣٨٨ - ٣٩٢ .

قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا أنا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل عليه السلام قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد بعث اليه ؟ قال : قد بعث أليه ، ففتح لنا فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد صلى الله عليه وسلم ، قيل : وقد بعث اليه ، قال : قد بعث اليه ، ففتح لنا فاذا انا بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور ، واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى ، واذا ورقها كآذان الفيله ، واذا ثمرها كالقلال (١) ، قال فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت ، فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فأوحى الله اليّ ما اوحى ففرض عليّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة ، فنزلت الى موسى صلى الله عليه وسلم فقال : مافرض ربك على امتك ؟ قلت : خمسين صلاة ، قال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم ، قال : فرجعت الى ربي ، فقلت : يارب خفف على امتي ، فحط عني خمسا ، فرجعت الى موسى ، فقلت : حط عني خمسا قال : ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف ، قال : فلم أزل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام ، حتى قال : يامحمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب له شيئا ، فان عملها كتبت له سيئة واحدة . قال : فنزلت حتى انتهيت الى موسى صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته فقال : ارجع الى ربك فاسأله التخفيف . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه) .

---

(١) القلال : جمع قلة وهي الجرة العظيمة ، وقيل الجرة عامة . لسان العرب (١٤ / ٨٣) .

ذكر السيوطي هذا الحديث بنحوه في الدر المنثور (١) ، وذكر أن ابن أبي شيبة وابن مردويه أخرجاه ايضا من طريق ثابت عن أنس رضي الله عنه .

لم يخرج البخارى حديث المعراج من هذا الطريق ، لكنه أخرجه من طرق أخرى ، أكثر من مرة ، من ذلك مارواه في صحيحه (٢) بسنده من طريق قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة (٣) رضي الله تعالى عنهما بلفظ نحو المتقدم ، فيه بعض الزيادة وقد شارك البخارى في اخراجه من هذا الطريق مسلم في صحيحه (٤) أيضا .

ومن طرق البخارى لحديث المعراج مارواه في صحيحه (٥) بسنده من طريق يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : كان ابوذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (فرج عن سقف بيتي وانا بمكة ، فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بما زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا ، فأفرغه في صدرى ثم اطبقه ، ثم اخذ بيدى فعرج بي الى السماء الدنيا ، فلما جئت الى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح ، قال : من هذا ؟ قال : جبريل . قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم . فقال : ارسل اليه ؟ قال : نعم . فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فاذا رجل قاعد على يمينه أسوده (٦) ،

---

(١) ١٣٦/٤

(٢) ٢٢٨/٤ ، ٢٣٠

(٣) الصحابي الجليل مالك بن صعصعة بن وهب الانصارى من بني مازن ابن النجار ، سكن المدينة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم الا قليلا ـ حديثين او نحوهما ـ اشهرها حديث الاسراء المذكور . الاصابة ٣ /٣٤٦ .

(٤) ٣٩٩/١ - ٤٠١

(٥) ١٥٧/١ - ١٥٩ .

(٦) أسوده : بوزن ازمنه وهي الاشخاص من كل شيء . (فتح البارى ٣٩٠/١) .

وعلى يساره أسوده ، اذا نظر قبل يمينه ضحك ، واذا نظر قبل يساره بكى ، فقال : مرحبا بالنبي الصالح ، والابن الصالح ، قلت لجبريل : من هذا ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والاسودة التي عن شماله أهل النار ، فاذا نظر عن يمينه ضحك ، واذا نظر قبل شماله بكى ، حتى عرج بي الى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح ; فقال له خازنها مثل ماقال الاول ففتح . قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم ، ولم يثبت كيف منازلهم ، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة . قال أنس فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادريس قال : مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا ادريس ، ثم مررت بموسى فقال : مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت : من هذا؟ قال : هذا موسى ، ثم مررت بعيسى فقال : مرحبا بالاخ الصالح ، والنبي الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى ، ثم مررت بابراهيم فقال : مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم . قال ابن شهاب فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وابا حية الانصارى كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم : ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الاقلام (١) قال ابن حزم وأنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : مافرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة . قال : فارجع الى ربك فان امتك لاتطيق ذلك ، فراجعني فوضع شطرها ، فرجعت الى موسى قلت وضع

---

(١) صريف الاقلام : بفتح الصاد المهملة تصويتها حالة الكتابة ، والمراد ماتكتبه الملائكة من أقضية الله سبحانه وتعالى (فتح البارى ١/٣٩١) .

شطرها ، فقال : راجع ربك فان امتك لا تطيق ، فراجعت فوضع شطرها
فرجعت اليه ، فقال : ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك ، فراجعته
فقال : هي خمس وهي خمسون (١) لا يبدل القول لدى ، فرجعت الى
موسى فقال ، راجع ربك ، قلت : استحييت من ربي ، ثم انطلق بي ،
حتى انتهى بي الى سدرة المنتهى وغشيها الوان لا ادرى ماهي ، ثم
ادخلت الجنة ، فاذا فيها حبائل اللؤلؤ ، واذا ترابها المسك) .

وقد أخرجه مسلم من هذا الطريق أيضا في صحيحه (٢) ، وذكر
السيوطي في الدر المنثور (٣) ان النسائي وابن ماجة وابن مردويه أخرجوه
كذلك من طريق يونس المذكور .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٤) أيضا أن البخارى ومسلم
وابن جرير وابن مردويه أخرجوا هذا الحديث من طريق شريك بن عبد الله
ابن أبي نمر عن أنس رضي الله عنه .

---

(١) هي خمس وهي خمسون : أى خمس من حيث عددها وفعلها
وخمسون باعتبار الاجر والثواب كما يتضح من روايات الحديث
الاخرى .

(٢) ١/٢٩٤ - ٢٩٨ .

(٣) ٤/١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) ٤/١٣٧ .

(١٤٤) الحديث الثاني :

جاء بعد الحديث الاول مباشرة أي عند تفسير الآية الأولى من سورة الاسراء قول السيوطي (وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال : قال صلى الله عليه وسلم : رأيت ربي عزوجل) (١)

بعد البحث عن هذا الحديث في مستدرك الحاكم لم أجده حديثا مرفوعا بهذا اللفظ ،بل الذى رواه الحاكم في مستدركه (٢) هو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : (رأى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه) وهو حديث موقوف رواه من طرق عن ابن عباس .

وقد ثبت في صحيح مسلم (٣) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال (رآه بقلبه) وفي رواية - عند مسلم أيضا - " ماكذب الفؤاد مارأى . ولقد رآه نزلة أخرى " (٤) قال ابن عباس : (رآه بفؤاده مرتين) . قال النووى : (معناه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى في مرتين في هاتين الآيتين) .

ثم اني وجدت الحديث مرفوعا كما ذكره السيوطي في تفسير الجلالين ، حيث أخرجه احمد في موضعين من مسنده (٥) من طريق حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي تبارك وتعالى) .

---

(١) تفسير الجلالين ١/٢٢٨ .
(٢) ١/٦٥ .
(٣) ١/٤١٨ .
(٤) الآيتين - ١١ ، ١٣ - من سورة النجم .
(٥) ١/٢٨٥ ، ٢٩٠ .

وقد صحح السيوطي اسناد هذا الحديث في كتابه الخصائص الكبرى (١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢) : (رواه احمد ورجاله رجال الصحيح) .

والامر كما قال الهيثمي ، الا أن حماد بن سلمة قد ذكرنا فيما تقدم - عند ترجمته - (٣) أنه قيل فيه بعض الكلام الذى لا يقدح في امامته وضبطه وعدالته ، من ذلك غلطه اليسير وتغير حفظه بعد ما كبر ، وكونه أثبت الناس في ثابت فقط ، فان مسلما لم يخرج له في الاصول الا ماكان من حديثه عن ثابت .

هذا وقد نقل ابن عدى احاديث كثيرة مما انفرد بها حماد ، كان هذا الحديث من بينها ، نقله الذهبي في ميزان الاعتدال (٤) من طرق عن حماد ، بلفظه المتقدم وبألفاظ أخرى عجيبة (٥) ثم قال : (فهذا من أنكر ما أتى حماد بن سلمة ، وهذه الروءية روءية منام ان صحت) .

والواقع أن هذه المسألة موضع خلاف ، فهناك احاديث متعددة في هذا الباب، واقوال اخرى للصحابة رضي الله تعالى عنهم ، والخلاف هذا قديم - من الصدر الاول- فقد اختلف الصحابة انفسهم - رضوان الله عليهم- فمنهم من مال الى رأى حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس- رضي الله تعالى عنهما - من اثبات هذه الروءيا ، ومنهم من خالف هذا الفريق وأنكر وقوع تلك الروءيا وفي مقدمة أصحاب هذا الرأى سيدتنا الجليلة ام الموءمنين عائشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما ، حيث اشتهر عنها قولها لمسروق في هذا الموضوع (من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب)(٦)

---

(١) ١/٤٠٢ .
(٢) ١/٧٨ .
(٣) تقدم في الحديث رقم (٤٢) انظر ص ٢٠٧ من هذه الرسالة .
(٤) ١/٥٩٣ ، ٥٩٤ .
(٥) منها قوله (رأيت ربي جعدا امرد . عليه حلة خضراء)
(٦) صحيح البخارى (٩ : ٢٠٧) .

(١٤٥) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لا تخذوك خليلا) (١) قول السيوطي (ونزل في ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم والحوا عليه " وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك .. " الآية) (٢)

لم أجد السيوطي ذكر سؤال ثقيف تحريم واديهم سببا لنزول هذه الآية في كتابيه لباب النقول والدر المنثور ، ووجدت الواحدى قد ذكره في أسباب النزول (٣) عن ابن عباس من غير سند حيث قال (قال عطاء عن ابن عباس : نزلت في وفد ثقيف ، أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألوا شططا وقالوا : متعنا باللات سنة ، وحرم وادينا كما حرمت مكة : شجرها وطيرها ووحشها ، واكثروا في المسألة . فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم . فأقبلوايكررون مسألتهم ، وقالوا : انا نحب ان تعرف العرب فضلنا عليهم ، فان كرهت مانقول ، وخشيت ان تقول العرب : أعطيتهم مالم تعطنا - فقل : الله امرني بذلك . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، وداخلهم الطمع ، فصاح عليهم عمر : أما ترون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عن جوابكم كراهية لما تجيئون به ؟ وقد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يعطيهم ذلك ، فأنزل الله تعالى هذه الآية) .

وقد ذكر الزمخشرى في تفسيره الكشاف (٤) سبب نزول هذه الآية بمعنى ماتقدم ، وأطول منه قليلا ، وفيه بعض الزيادة في مطالبهم .

---

(١) الآية - ٧٣ - من سورة الاسراء .
(٢) تفسير الجلالين ٢٣٣/١ .
(٣) ص ٢٩٧ .
(٤) ٦٨٣/٢ ، ٦٨٤ .

فقال ابن حجر في تخريجه : (لم أجده . وذكره الثعلبي عن ابن عباس من غير سند) (١)

وذكر الخازن والبغوى في تفسيرهما (٢) سبب نزول هذه الآية عن ابن عباس بدون اسناد ايضا بمعنى ماتقدم ، وليس فيه طلبهم تحريم واديهم ، بل فيه مطالب أخرى . كما روى الطبرى في تفسيره (٣) بسند ضعيف جدا عن ابن عباس ان ثقيفا طلبوا تأجيل اسلامهم سنة حتى يقبضوا الذى يهدى لآلهتهم ثم يسلموا ،فهمّ صلى الله عليه وسلم ان يؤجلهم فنزلت هذه الآية والتي بعدها .

كل ماتقدم منكر لم تثبت صحته ، ولم يثبت نقله كما رأيت .

---

(١) الكافي الشافي في تخريج احاديث الكشاف (٢ : ٦٨٤) بهامش الكشاف .

(٢) ٤/١٤٠ .

(٣) ١٥/١٣٠ .

(١٤٦) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا) (١) قول السيوطي (ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء " وان كادوا ليستفزونك من الارض .. الآية ") (٢)

هذا سبب نزول الآية جاء به حديث ضعيف ، نقله ابن كثير في تفسيره (٣) من رواية البيهقي بسنده عن عبد الرحمن بن غنم (٤) ، بلفظ : (ان اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا : يا ابا القاسم ان كنت صادقا انك نبي فالحق بالشام ، فان الشام ارض المحشر وارض الانبياء ، فصدق ماقالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام ، فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعدما ختمت السورة " وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها " الى قوله تحويلا ، فأمره الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث) . قال ابن كثير : وفي هذا الاسناد نظر ، والا ظهر ان هذا ليس بصحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغز تبوك عن قول اليهود .

---

(١) الآية - ٧٦ - من سورة الاسراء .
(٢) تفسير الجلالين ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
(٣) ٣ / ٥٣ .
(٤) راوي الحديث : عبد الرحمن بن غنم - بفتح المعجمة وسكون النون الأشعري . مختلف في صحبته ، ذكره العجلي في كبار التابعين ، قيل له ادراك . قال ابن عبد البر : كان افقه أهل الشام . مات سنة ثمان وسبعين من الهجرة . (تقريب التهذيب ص ٢٠٨ ، الخلاصة ص ٢٣٣) .

وقد قال السيوطي نفسه في لباب النقول (هذا مرسل ضعيف الاسناد) بعد أن ذكر الحديث من اخراج ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم بنحوه .

وضعف هذا الحديث من ثلاثة اسباب :

الأول : احتمال كونه مرسلا ، لان عبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته .

الثاني : وجود العطاردي في اسناده وهو احمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي ابو عمر الكوفي ، احد الضعفاء الا في سماعه للسيره فصحيح ، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين وله من العمر خمس وتسعون سنة . (٢)

الثالث: وجود شهر بن حوشب الاشعري الشامي في اسناده ايضا ، وقد ضعفه بعض ائمة الجرح والتعديل .

ذكره النسائي في الضعفاء (٣) وقال (ليس بالقوى) كما ذكره ابن حبان في المجروحين (٤) وقال (كان ممن يروى عن الثقات المعضلات ، وعن الاثبات المقلوبات) ثم نقل عن عمرو بن علي انه قال : (كان يحيى القطان لا يحدث عن شهر بن حوشب) .

ونقل ابن ابي حاتم عن ابيه انه قال (شهر بن حوشب احب اليّ من أبي هارون العبدى ومن بشر بن حرب ، وليس بدون ابي الزبير لا يحتج بحديثه) (٥) .

---

(١) ١/٢٢٠ ، ٢٢١ بهامش تفسير الجلالين .
(٢) تقريب التهذيب ص ١٤ ، الخلاصة ص ٨ .
(٣) ص ٥٦ .
(٤) ١/٣٦١ .
(٥) الجرح والتعديل ٤/٣٨٣

وفي تهذيب التهذيب (١) ان شعبة تركه وقال (لقد لقيت شهرا فلم أعتد به) . وجاء في التهذيب عن يحيى بن ابي بكير الكرماني عن أبيه قال (كان شهر بن حوشب على بيت المال فأخذ خريطة فيها دراهم فقال القائل :

لقد باع شهر دينه بخريطة

فمن يأمن القراء بعدك ياشهر

وفي التهذيب أيضا عن صالح محمد جزره قال (شهر شامي قدم العراق ، روى عنه الناس ولم يوقف منه على كذب ، وكان يتنسك (٢) الا انه روى احاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد ، وروى عنه عبد الحميد بن بهرام احاديث طوالا عجائب (٣) ، ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احاديث في القراآت لا يأتي بها غيره) وعن أبي الحسن بن القطان الفاسي أنه قال : (لم اسمع لمضعفه حجة وماذكروا من تزييه بزى الجند ، وسماعه الغناء بالالات ، وقذفه بأخذ الخريطة فاما لا يصح ، او هو خارج على مخرج لا يضره ، وشر ماقيل فيه أنه يروى منكرات عن ثقات ، وهذا اذا كثر منه سقطت الثقة به) (٤)

---

(١) ٤/ ٣٧٠ .

(٢) جاء في الاصل " يشك " وما اثبتناه جاء في الميزان وغيره .

(٣) هذا مع العلم أن حديثه الذى نحن بصدد تخريجه رواه عن عبد الحميد بن بهرام .

(٤) هذه العبارة قد يظهر منها رد التجريح ورفعه ، الا أن ذيلها يفيد التضعيف اذا ما نظرنا الى قول ابن حبان المتقدم والى ماسيأتي عن ابن عدى .

ومما جاء في التهذيب أيضا قول ابن عدي (وعامة مايرويه شهر وغيره من الحديث فيه من الانكار مافيه ، وشهر ليس بالقوى في الحديث ، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به) وجاء تضعيفه عن الساجي وأبي احمد الحاكم والبيهقي وابن حزم وموسى بن هارون وغيرهم .

كما جاء في التهذيب توثيق شهر عن احمد وابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبه ويعقوب بن سفيان ، وجاء عن غيرهم - كالبخارى وابي زرعه - أنه حسن الحديث لابأس به .

قال عنه الحافظ في تقريب التهذيب (١) (صدوق كثير الارسال والاوهام) وقد قال الذهبي في الميزان (٢) (أما روايته عن بلال وتميم الدارى فظاهره الانقطاع) ، ولم يرجح الذهبي فيه قولا .

قلت : الواقع انك اذا نظرت الى ما انكر عليه من الاحاديث والى قول صالح محمد جزره ، واذا نظرت الى قول ابي الحسن بن القطان الفاسي والى قول ابن حبان وجدت انه ينبغي التوقف عن كل ما انفرد به شهر وعدم الاحتجاج به حينئذ .

مات شهر سنة اثنتي عشرة ومائة وقيل سنة مائة ، أخرج له الاربعة ومسلم - قال الذهبي مقرونا - والبخارى في الادب المفرد .

وقد أخرج ابن عساكر هذا الحديث في تاريخه لمدينة دمشق (٣) من طريق البيهقي بسنده وفيه العطاردى وشهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم بنحوه .

---

(١) ص ١٤٧ .
(٢) ٢/٢٨٥ .
(٣) ٣/١٦٧ .

(١٤٧) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) (١) ، قول السيوطي (ونزل لما أمر بالهجرة " وقل رب ادخلني مدخل صدق .. " الآية) (٢)

يذكر السيوطي هنا أن نزول هذه الآية كان عندما أمر الله سبحانه وتعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالهجرة من مكة الى المدينة المنورة ، وقد جاء بهذا حديث أخرجه الترمذي في جامعه (٣) ، فقال : (حدثنا احمد بن منيع حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أمر بالهجرة فنزلت عليه : " وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ") ، ثم قال الترمذي : (هذا حديث حسن صحيح) .

رواة الحديث :

١ - احمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي ، أبو جعفر الاصم نزيل بغداد الحافظ صاحب المسند ، ثقة أخرج له الجماعة توفي سنة اربع واربعين ومائتين . (٤)

---

(١) الآية - ٨٠ - من سورة الاسراء.
(٢) تفسير الجلالين : ١/ ٢٣٤ .
(٣) ٥/ ٣٠٤ .
(٤) تقريب التهذيب ص ١٧ - الكاشف ١/ ٧١ .

٢ - جرير : وهو ابن عبد الحميد بن قرط (١) الضبي ، الكوفي نزيل الري وقاضيها ، ثقة أخرج له الجماعة ، صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة وله احدى وسبعون سنة . (٢)

لم أر في تهذيب التهذيب (٣) غير الاجماع على توثيقه ، وقول ابن عمار الموصلي (حجة كانت كتبه صحاحا) هذا الى جانب ماجاء عن البيهقي انه قال (نسب في آخر عمره الى سوء الحفظ) .

٣ - قابوس بن ابي ظبيان ، تقدم الكلام عنه وترجح ضعفه . (٤)

وجدير كلام ابن حبان في المجروحين (٥) باعادته هنا مرة ثانية والتذكير به ، لما له من العلاقة بهذا الاسناد . قال ابو حاتم (كان ردئ الحفظ يتفرد عن ابيه بما لا اصل له ، ربما رفع المراسيل واسند الموقوف) .

٤ - ابو ظبيان : واسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبي (٦) ، كوفي ثقة وأخرج له الجماعة ، مات سنة تسعين . (٧)

---

(١) قرط : بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة . (التقريب) .
(٢) تقريب التهذيب ص ٥٤
(٣) ٢/٧٥
(٤) تقدم في الحديث رقم (١٣٠) انظر ص (٤٧٥)
(٥) ٢/٢١٦ .
(٦) الجنبي : بفتح الجيم وسكون النون نسبة الى قبيلة من اليمن كما تقدم .
(٧) تقريب التهذيب ص ٧٦ ، انظر ايضا الكاشف ١/٢٣٦ .

بهذا الاسناد يتبين أن الحديث ضعيف لانه من رواية قابوس ابن أبي ظبيان وقد ضعفه الأئمة .

وقد أخرج هذا الحديث احمد في مسنده (١) ، وابو جعفر الطبري في تفسيره (٢) ، والبيهقي في الدلائل (٣) والحاكم في المستدرك (٤) ، كلهم من طريق جرير عن قابوس بسنده ، نحو ماتقدم من لفظه .

وقد صحح الحاكم اسناده ووافقه الذهبي على تصحيحه .

---

(١) ١/٢٢٣
(٢) ١٥/١٤٨
(٣) ٢/٢٤٢
(٤) ٣/٣

(١٤٨) الحديث السادس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وقل جاء الحق وزهـق الباطل ان الباطل كان زهوقا) (١) قول السيوطي (وقد دخلها (٢) صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان) (٣)

هذا حديث صحيح أخرجه البخارى في صحيحه (٤) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظ : (دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا ، فجعل يطعنها بعود في يده ، وجعل يقول : جاء الحق وزهق الباطل الآية) .

وأخرجه البخاري أيضا في موضعين آخرين من صحيحه (٥) ، وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه (٦) ، والترمذى في جامعه (٧) . وأحمد في مسنده (٨) ، والطبرى في تفسيره (٩) ، عن ابن مسعود بنحوه ، وفي لفظ الطبرى " صنما " بدل " نصبا " ، كما أن مسلما قد أشار الى روايـة لم يذكر لفظها وقال ان فيها " بدل نصبا : صنما "

---

(١) الآية - ٨١ - من سورة الاسراء .
(٢) وقد دخلها : يعني مكة بحسب سياق الكلام .
(٣) تفسير الجلالين ٢٣٤/١ .
(٤) ٢٧٣/٣ .
(٥) ٣٠٢/٥ ، ١٦١/٦ .
(٦) ٤١٩/٤
(٧) ٣٠٣/٥
(٨) ٣٧٧/١ .
(٩) ١٥٢/١٥ .

١٤٩ ـ الحديث السابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (قل ادعوا الله او ادعو الرحمن أيا ماتدعوا فله الأسماء الحسنى ..) الآية . قول السيوطي : (وكان صلى الله عليه وسلم يقول : يا الله يارحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلٰهين وهو يدعو الٰهاً آخر معه فنزل " قل ادعوا الله أو ادعو الرحمن .. " الاية)(٢)

أخرج الامام أبو جعفر الطبرى سبب نزول هذه الآية في تفسيره (٣) بنحو ماذكر السيوطي فقال : (حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد ، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو : يارحمن يارحيم ، فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعوا واحدا ، وهو يدعو مثنى مثنى ، فانزل الله تعالى : " قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى .. " الآية) .

وهذا اسناد ضعيف لان فيه الحسين ، وهو معروف بلقبه سنيد بن داود المصيصي ، تقدم الكلام عنه ، وترجح أنه ضعيف مع امامته لانه كان يلقن شيخه حجاج بن محمد . (٤)

هذا مع أن شيخ الطبرى القاسم بن الحسن تقدم اني لم أقف له على ترجمة . ثم ان محمد بن كثير وعبد الله بن واقد لم تتعين لي معرفتهما من بين من تسمى من الرواة باسميهما ـ من خلال اسماء التلاميذ والشيوخ ـ لكن ترجح في نظرى أن محمد بن كثير هو الثقفي الصنعاني ، ابو يوسف نزيل المصيصة ، وأن عبد الله بن واقد هو الحنفي أبو رجاء الهروى الخراساني وهذا الترجيح بعد النظر الى الطبقات وفي تاريخ الوفاة .

---

(١) الآية ـ ١١٠ ـ من سورة الاسراء .
(٢) تفسير الجلالين : ١/٢٣٦ .
(٣) ١٥/١٨٢ .
(٤) تقدم ذكره في الحديث رقم (٤٦) انظر ص ٢١٨ - ٢٢٠

وإذا كان محمد بن كثير الصنعاني المصيصي هو راوى هـــذا الحديث ، فقد قال عنه الحافظ في التقريب (١) (صدوق كثر الغلط)

وقد ذكر الزمخشرى في الكشاف (٢) والواحدى في أســباب النزول (٢) ، والخازن والبغوى في تفسيريهما (٣) نحو ماتقدم عــن ابن عباس بدون اسناد . وذكر السيوطي في الدر المنثور (٥) ولبــاب النقول (٦) أن ابن مردويه أخرج هذا الحديث أيضا .

---

(١) ص ٣١٦ .
(٢) ٧٠٠/٢
(٣) ص ٣٠٣
(٤) ١٥٤/٤
(٥) ٢٠٦/٤
(٦) ٢٢٥/١ بهامش تفسير الجلالين .

(١٥٠) الحديث الثامن :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (قل ادعو الله أو ادعو الرحمن أيا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى ..) الآية (١)

قول السيوطي (وهذان منها فانها كما في الحديث : الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ...) (٢) الحديث بطوله ، ثم قال (رواه الترمذى) ، وقد ذكر باقي الاسماء الى آخرها كما في حديث الترمذى الذى سنذكره ، وزاد فيها (الاحد) بعد (الواحد) .

تقدم في احاديث تفسير سورة الاعراف ، حديث صحيح أخرجه الشيخان ، عن أبي هريرة مرفوعا ، فيه اثبات عدد اسماء الله الحسنى ، وأنها تسعة وتسعون اسما ، (٣) غير أن ذكر الاسماء لم يرد في حديث الصحيحين ، وورد ذكرها في حديث لابي هريرة أيضا أخرجه الترمذى في جامعه (٤) فقال : (حدثنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني ، حدثني صفوان بن صالح . حدثنا الوليد بن مسلم . حدثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد . عن الاعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة ،

---

(١) الآية - ١١٠ - من سورة الاسراء .
(٢) تفسير الجلالين : ١/٢٣٦ .
(٣) تقدم هذا الحديث برقم (١٠٠) وأنظر ص (٣٧٤ ، ٣٧٥)
(٤) ٥/٥٣٠ - ٥٣٢ .

هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم

الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع
المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوى المتين الولي الحميد المحصي المبدىء
المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد
الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول
الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالى البر التواب
المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع
النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور)

ثم قال الترمذى : (هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح ، وهو ثقة عند أهل الحديث . وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعلم في كثير شيء من الروايات له اسناد صحيح ذكر الاسماء الا في هذا الحديث . وقد روى آدم بن أبي اياس هذا الحديث باسناد غير هذا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه الاسماء وليس له اسناد صحيح) .

رواة هذا الحديث :

١ - ابراهيم بن يعقوب بن اسحاق الجوزجاني (١) ،أبو يعقوب السعدى الحافظ المصنف ، نزيل دمشق صنف في الجرح والتعديل ، ثقة روى عنه أبو داود والترمذى والنسائي ، رمي بالنصب . مات سنة تسع وخمسين ومائتين . (٢)

جاء في التهذيب (٣) توثيقه عن الأئمة ، كما جاء عن بعضهم أنه ممن ينصب العداء لسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه ، فعن ابن عدى أنه قال : (كان شديد الميل الى مذهب اهل دمشق في الميل (٤) علي عليّ) وعن الدارقطني قال بعد توثيقه : (لكنه فيه انحراف عن علي) وعن ابن حبان أنه قال في الثقات : (كان حرورى المذهب ولم يكن بداعيه ،وكان صلبا في السنة حافظا للحديث ، الا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره) ، قال الحافظ : (ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان : حريزى المذهب - وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاى - نسبة الى حريز بن عثمان المعروف بالنصب) .

---

(١) الجوزجاني : قال ابن الاثير : هذه النسبة الى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها جوزجانان (اللباب ١/ ٣٠٨) ، وقال الحافظ : الجوزجاني بضم الجيم الاولى وزاى وجيم . (التقريب) .

(٢) تقريب التهذيب ص ٢٤ ، انظر الخلاصة ايضا ص ٢٣ .

(٣) ١/ ١٨٢

(٤) هكذا في التهذيب ، وجاءت العبارة في ميزان الاعتدال (١/ ٧٦) وفيها (التحامل علي علي ..) .

٢ - صفوان بن صالح الثقفي مولاهم ابو عبد الملك الدمشقي ، مؤذن جامع دمشق ومحدثها ، ثقة كان يدلس تدليس التسوية كما قال ابو زرعة الدمشقي ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وعمره سبعون سنة ، أخرج له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة في التفسير . (١)

جاء في التهذيب (٢) توثيقه عن أبي داود والترمذي ومسلمة ابن قاسم وغيرهم ، كما نقل الحافظ ماروا،ه ابن حبان - في آخر مقدمة كتابه المجروحين (٣) - عن أبي زرعة حيث قال : (سمعت ابن جوصاء يقول : سمعت ابا زرعة الدمشقي يقول : كان صفوان ابن صالح ، ومحمد بن المصفى يسويان الحديث) قال الحافظ : يعني يدلسان تدليس التسوية .

٣ - الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ابو العباس الدمشقي ، عالم أهل الشام ، ثقة لكنه كان مدلسا كثير التدليس والتسوية ، مات سنة خمس وتسعين ومائة وقد أخرج له الجماعة . (٤)

جاء في تهذيب التهذيب (٥) توثيقه والثناء عليه عن أئمة الجرح والتعديل ، كما جاء عن ابن معين انه قال : (سمعت ابا مسهر يقول : كان الوليد ممن يأخذ عن أبي السفر حديث الاوزاعي ، وكان أبو السفر كذابا) ، وعن مؤمل بن اهاب عن أبي مسهر قال : (كان الوليد ابن مسلم يحدث حديث الاوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم) ، ثم

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٥٣ ، كذلك الكاشف : ٢٩/٢ .
(٢) ٤٢٦/٤ .
(٣) ٩٤/١ .
(٤) تقريب التهذيب ص ٣٧١ ، الكاشف ٢٤٢/٣ .
(٥) ١٥٤/١١

جاء عن صالح محمد جزرة أنه قال : (سمعت الهيثم بن خارجة يقول : قلت للوليد : قد افسدت حديث الاوزاعي ، قال : كيف ؟ قلت: تروى عن الاوزاعي عن نافع وعن الاوزاعي عن الزهرى ويحيى بن سعيد ، وغيرك يدخل بين الاوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر ، وبينه وبين الزهرى ابراهيم ابن مرة وقرة وغيرهما ، فما يحملك على هذا ؟ قال : انبل الاوزاعي عن هولاء ، قلت : فاذا روى الاوزاعي عن هولاء وهولاء وهم ضعفاء احاديث مناكير ، فأسقطتهم انت وصيرتها من رواية الاوزاعي عن الثقات ضعف الاوزاعي ، قال فلم يلتفت الى قولي) ، وعن الدارقطني نحوه ، وعن احمد قال (كان الوليد كثير الخطأ) .

ونقل الحافظ في التهذيب (١) أيضا عن الآجرى قال : (سألت أبا داود عن صدقة بن خالد ، فقال : هو أثبت من الوليد ، الوليد روى عن مالك عشرة احاديث ليس لها اصل منها أربعة عن نافع) ونقل عن مهنأ قال (سألت احمد عن الوليد فقال : اختلطت عليه احاديث ماسمع ومالم يسمع وكانت له منكرات ، منها حديث عمرو بن العاص لا تلبسوا علينا ديننا) وعن عبد الله بن احمد قال (سئل عنه ابي فقال : كان رفاعا) .

قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢) (اذا قال الوليد : عن ابن جريج او عن الاوزاعي فليس بمعتمد ، لانه يدلس عن كذابين ، فاذا قال : حدثنا فهو حجة) .

٤ - شعيب بن أبي حمزة الاموى مولاهم ، ابو بشر الحمصي - اسم ابيه دينار - ، احد الاثبات المشاهير أخرج له الجماعة ، قال ابن معين : هو من أثبت الناس في الزهرى . مات سنة اثنتين وستين ومائة أو بعدها . (٣)

---

(١) ١١/١٥٤ .
(٢) ٤/٣٤٨
(٣) خلاصة التذهيب ص١٦٦ ، تقريب التهذيب ص ١٤٦ .

٥ - ابو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي المدني ، أحد الأئمة الثقات تقدم ذكره فيما سبق (١) . روى عن الاعرج فأكثر . قال احمد : ثقة أمير المؤمنين ، وقال البخارى : اصح الاسانيد ابو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة . (٢)

٦ - الاعرج : عبد الرحمن بن هرمز المدني القارئ ، ابو داود مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم أخرج له الجماعة ، مات سنة سبع عشر ومائة بالاسكندرية . (٣)

هذا حديث اسناده صحيح كما قال ابو عيسى ، وكما اتضح من دراسته ، حيث ضم نفرا من الثقات الاثبات كان من بينهم من عرف عنه التدليس والتسوية ، الا انهم قد صرحوا بالتحديث في تحملهم هذا الحديث عن مشايخهم ، كما ظهر التحديث في تحمل مشايخهم أيضا ، فان تدليس التسوية المحتمل وقوعه من الوليد بن مسلم يرتفع ضرره بما جاء في اسناد ابن حبان ، حيث روى هذا الحديث عن ثلاثة من الرواة - سماهم - جميعهم عن صفوان بن صالح عن الوليد عن شعيب قال : حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة مرفوعا ، فصرح شعيب في هذا الاسناد بتحديث ابي الزناد اياه كما صرح الرواة قبل شعيب بالتحديث ، ولفظ الحديث عند ابن حبان : (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ، انه وتر يحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم ..) فذكر الاسماء ثمانية وتسعين اسما تنقص عنها في حديث الترمذى اسما واحدا من حيث العدد ، وتختلف ايضا بعض الاختلاف من حيث التسمية ، فقد زيد فيها من الاسماء (الاحد) ، ونقص منها (الوالي ، والغني) وكان هناك تقديم وتأخير بعض الاسماء في موضعين منها . (٤)

---

(١) انظر ص ٣٦٥ من هذه الرسالة .
(٢) خلاصة التذهيب ص ١٩٦ .
(٣) تقريب التهذيب ص ٢١١ ، كذلك خلاصة التذهيب ص ٢٣٦ .
(٤) موارد الظمآن ص ٥٩٢ .

وأخرج الحاكم هذا الحديث في المستدرك (١) بسنده من طريقين عن الوليد بن مسلم - احدهما طريق صفوان بن صالح والآخر من طريق موسى بن ايوب النصيبي - كلاهما عن الوليد عن شعيب بالسند السابق مرفوعا بلفظ (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من أحصاها دخل الجنة ، انه وتر يحب الوتر ، هو الله الذى لا اله الا هو . .) فذكر الاسماء كما تقدمت في حديث الترمذي ، غير أنه ذكر (المغيث) بدل (المقيت) على أن اللفظ لموسى النصيبي ، ثم قال : (وقال صفوان في حديثه " المقيت ") . وقد أشار الحاكم الى صحة هذا الحديث قائلا : (هذا حديث قد خرجاه في الصحيحين بأسانيد صحيحة دون ذكر الاسامي فيه ، والعلة فيه عندهما أن الوليد بن مسلم تفرد بسياقته بطوله ، وذكر الاسامي فيه ولم يذكرها غيره ، وليس هذا بعلة فاني لا أعلم اختلافا بين أئمة الحديث ان الوليد بن مسلم أوثق وأحفظ وأعلم وأجل من أبي اليمان وبشر بن شعيب وعلي بن عياش وأقرانهم من اصحاب شعيب) . ثم روى الحاكم شاهدا لهذا الحديث من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة مرفوعا ، بلفظٍ ذكر فيه الاسماء مع اختلاف كبير فيها عما تقدم ، فوافقه الذهبي على رأيه عقب الحديث الاول ، وتعقبه ببيان ضعف أحد رواة الحديث الثاني الشاهد .

قال الحافظ في الفتح (٢) يرد كلام الحاكم : (وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط ، بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج . قال البيهقي : يحتمل ان يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ، ولهذا وقع الاختلاف الشديد بينهما ، ولهذا الاحتمال ترك الشيخان تخريج التعيين) .

---

(١) ١/١٦ ، ١٧ .
(٢) ١١/١٨١ .

وأخرج ابن ماجة هذا الحديث في سننه (١) بسنده من طريق موسى بن عقبة عن الاعرج عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ، انه وتر يحب الوتر ، من حفظها دخل الجنة ، وهي الله الواحد الصمد الاول الآخر ..) فذكرها بسياق يختلف كثيرا عما تقدم مع زيادة ونقصان ، وحديث ابن ماجة هذا ضعيف ، لان في اسناده عبد الملك بن محمد الحميرى أبو الزرقاء الصنعاني ، من أهل صنعاء دمشق وهو ضعيف لا يجوز الاحتجاج بخبره ، اخرج له ابو داود والنسائي وابن ماجة (٢) .

قال ابن كثير في تفسيره (٣) : (والذى عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء في هذا الحديث مدرج فيه ، وانما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد انه بلغه عن غير واحد من أهل العلم انهم قالوا ذلك ، أى انهم جمعوها من القرآن الكريم ، كما روى عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينه وابي زيد اللغوى والله أعلم) .

وقد ذكر الحافظ في الفتح خلاف العلماء في رفع تعيين الاسماء وادراجها ، [illegible]
كما بين الاختلاف في سرد الاسماء بين عدد من الروايات مصرحا بأن هذا مما يشعر بادراج تعيين الاسماء ، ثم أوضح أن من الأسماء التي ذكرت ماورد في القرآن بصيغة الاسم الصريح ، ومنها مالم يذكر بصيغة

---

(١) ١٢٦٩/٢
(٢) الخلاصة ص ٢٤٥ ، التقريب ص ٢٢٠ .
(٣) ٢٦٩/٢ .

الاسم بل أخذ يتكلف من افعاله وصفاته سبحانه وتعالى ، وبناء على هـذا فقد أخرج الحافظ بتتبعه ماورد في القرآن بصيغة الاسم مما لم يذكر في رواية الترمذى ، فوجد سبعة وعشرين اسما استبدلها بمثلها مما وقع في رواية الترمذى ولم يذكر في القرآن الكريم بصفة الاسم ، فجاء الحافظ نفسه بسرد جديد للاسماء يحوى تسعة وتسعين اسما كلها في القرآن الكريم بصيغة الاسم .

(١٥١) الحديث التاســـع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وقل الحمد لله الذى لم يتخـــذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا)(١) قول السيوطي : (روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني (٢)عــن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول : آية العــز الحمد لله الــذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة) (٣)

يذكر السيوطي هنا حديثا معينا ،أخرجه احمد في مسنده (٤) فقال : (حدثنا يحيى بن غيلان ، ثنا رشدين عن زبان عن سهل عــن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية كلها) .

رواة هذا الحديث :

١ - يحيى بن غيلان بن عبد الله الخزاعي او الاسلمي ، ابو الفضــل البغدادى ، ثقة أخرج له مسلم والترمذى والنسائي ، مات سنــة عشرين ومائتين على الصحيح . (٥)

---

(١) الآية الاخيرة - ١١١ - من سورة الاسراء .

(٢) الصحابي الجليل معاذ بن أنس الجهني حليف الانصار ، سكن مصر رضي الله تعالى عنه ،روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وله رواية عن أبي الدرداء وكعب الاحبار ، روى عنه ابنه سهــل وحده ، قال ابن الاثير : وله نسخة كبيرة عند ابنه سهل ، أورد منها احمد بن حنبل في مسنده وأبو داود والنسائي وأبــو عيسى وابن ماجه والائمة بعدهم في كتبهم .
(الاصابة ٤٢٦/٣ ، اسد الغابة : ٣٧٥/٤).

(٣) تفسير الجلالين : ٢٤٧/١ .

(٤) ٤٣٩/٣.

(٥) تقريب التهذيب ص ٣٧٨ ، كذلك الكشاف ٢٦٥/٣ .

٢ - رشدين (١) بن سعد بن مفلح المهري ، ابو الحجاج المصري ، ضعيف أخرج له الترمذي وابن ماجة . قال ابن يونس: كان صالحا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . (٢)

٣ - زبان (٣) بن فائد المصري ضعيف في الحديث ، مع فضله في العبادة والصلاح ، مات سنة خمس وخمسين ومائة وقد أخرج له الأربعة دون النسائي . (٤)

٤ - سهل بن معاذ بن أنس الجهني نزيل مصر ، ضعفه ابن معين ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات لكنه قال : (لا يعتبر حديثه ماكان من رواية زبان بن فائد عنه) (٥)

كما ذكره ابن حبان في المجروحين (٦) فقال : (منكر الحديث جدا ، فلست أدري اوقع التخليط في حديثه منه أو من زبان بن فائد ، فان كان من احدهما فالاخبار التي رواها احدهما ساقطة ، وانما اشتبه هذا لان راويها عن سهل بن معاذ زبان بن فائد الا الشي بعد الشيء) ثم روى ابن حبان حديثين مما ينكرها على سهل من طريق رشدين بن سعد عن زبان عن سهل ، وبعدها قال : (على أن رشدين بن سعد وزبان بن فائد أيضا ليسا بشيء) .

---

(١) رشدين : بكسر الراء وسكون المعجمة (تقريب)
(٢) تقريب التهذيب ص ١٠٣ ، كذلك الكاشف ٣١٠/١ .
(٣) زبان : اوله زاي بعدها باء مشددة معجمة بواحدة (اللباب ١١٣/٤) .
(٤) الكاشف : ٣١٧/١ ، تقريب التهذيب ص ١٠٥
(٥) تهذيب التهذيب : ٣٥٨/٤ ، ٣٥٩ .
(٦) ٣٤٧/١ .

قال الذهبي في الكاشف (١) : ضعف . وقال الحافظ في تقريب التهذيب (٢) ، لا بأس به الا في روايات زبان عنه . وقد أخرج له الاربعة دون النسائي .

قلت : حديثه هذا ضعيف فهو من رواية زبان عنه ، ومن طريق رشدين بن سعد ايضا وكلهم ضعاف.

ولم يذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) فيمن أخرج هذا الحديث سوى احمد والطبراني . لهذا جاء الحديث في مجمع الزوائد(٤) لكن من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وهو خطأ من النساخ واضح .

قال الهيثمي : (رواه احمد من طريقين في احداهما رشدين بن سعد وهو ضعيف ، وفي الاخرى ابن لهيعة وهو اصلح منه ، وكذلك الطبراني) .

وطريق ابن لهيعة التي اشار اليها الهيثمي ، وجدتها في المسند (٥) من رواية احمد عن حسن عن ابن لهيعة عن زبان عن سهل عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا نفر الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى آخر السورة . (٦)

والضعف على هذا الطريق الآخر واضح لاغبار عليه .

وبهذا الحديث تنتهي احاديث تفسير سورة الاسراء ، وبه أيضا ينتهي ما اورده الامام السيوطي من الاحاديث في تفسيره ، حيث يبدأ تفسير الامام المحلي بتفسير سورة الكهف .

---

(١) ٤٠٨/١
(٢) ص ١٣٩
(٣) ٢٠٨/٤
(٤) ٥٢/٧
(٥) ٤٣٩/٣
(٦) قلت : ينبغي تحقيق اللفظين (آية العز) و (اذا نفر) من مخطوطات المسند ومعجم الطبراني ، فلعل الطريقين لفظهما واحد .

احاديث تفسير سورة الكهف

سورة الكهف هي السورة التي ينتهي فيها النصف الاول من القرآن الكريم ، وذلك بانتهاء الجزء الخامس عشر ، وفيها يبتدئ النصف الثاني من القرآن بابتداء الجزء السادس عشر ، وبتفسير هذه السورة الكريمة من تفسير الجلالين يبتدئ تفسير الشيخ العلامة جلال الدين محمد بن احمد المحلي ، وعليه تكون الاحاديث الموجودة في تفسير سورة الكهف ومابعدها من ايراد الشيخ المحلى رحمه الله وغفر له والمسلمين .

(١٥٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) (١) قول المحلي (وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم) (٢)

وجاء عند تفسير قوله تعالى : (ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ..) الآية (٣) قول المحلى : (وسأل اهل مكة عن خبر أهل الكهف ، فقال : اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله ، فنزل : " ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا .. " الاية) (٤)

كأن الشيخ المحلى يشير بهذا الى سبب نزول قصة أهل الكهف ، أو سورة الكهف جميعها . فقد جاء من طريق ضعيف عن ابن عباس مايدل على أن سبب نزول هذه السورة هو أن كفار قريش سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل الكهف وعن غير ذلك .

---

(١) الكهف : آية - ٩ - .
(٢) تفسير الجلالين : ٢ / ٣
(٣) سورة الكهف : آية (٢٣ ، ٢٤)
(٤) تفسير الجلالين ٢ / ٤

أخرج ابن جرير الطبرى في تفسيره (١) من طريق محمد بن اسحاق عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط الى أحبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، وأخبروهم بقوله : فانهم أهل الكتاب الاول ، وعندهم علم ماليس عندنا من علم الانبياء ، فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألوا احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله ، وقالا : انكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، قال : فقالت لهم احبار يهود : سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فان أخبركم بهن فهو نبي مرسل ، وان لم يفعل فالرجل متقول ، فروا فيه رأيكم : سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ، ماكان من أمرهم ، فانه قد كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طوّاف ، بلغ مشارق الارض ومغاربها ، ماكان نبوءه ؟ وسلوه عن الروح ماهو؟ فان أخبركم بذلك ، فانه نبي فاتبعوه ، وان هو لم يخبركم ، فهو رجل متقول ، فاصنعوا في أمره مابدا لكم . فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش ، فقالا : يامعشر قريش ، قد جئناكم بفصل مابينكم وبين محمد ، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور ، فاخبروهم بها ، فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يامحمد أخبرنا ، فسألوه (٢) عما أمروهم به ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخبركم غدا بما سألتم عنه ، ولم يستثن (٣) ، فانصرفوا عنه ، فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ، لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبرائيل عليه السلام ، حتى أرجف أهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غدا ، واليوم خمس عشرة قد اصبحنا فيها لا يخبرنا

---

(١) ١٥/ ١٩١ ، ١٩٢ .
(٢) في الاصل " فسألوهم " والصواب ما أثبتناه .
(٣) اى لم يقل " ان شاء الله " .

بشيء مما سألناه عنه ، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه ، وشق عليه مايتكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبرائيل عليه السلام ، من الله عزّ وجل ، بسورة أصحاب الكهف ، فيها معاتبته اياه على حزنه عليهم ، وخبر ماسألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف ، وقول الله عز وجل : " ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا ") (١)

وأخرج البيهقي هذا الحديث في دلائل النبوة (٢) ، بسنده من طريق ابن اسحاق ايضا لكنه قال : عن رجل من أهل مكة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس بنحوه قريبا منه .

والحديث موجود في السيرة النبوية (٣) لابن هشام ، نقلا عن ابن اسحاق في قصة طويلة ، ذكر ابن اسحاق أنه حدثه بها بعض أهل العلم ، عن سعيد بن جبير ، وعن عكرمة ، عن ابن عباس . (٤) وهو حديث ضعيف، لان شيخ ابن اسحاق فيه مبهم مجهول ، لم نعرف عينه فضلا عن حاله .

وزاد السيوطي فيمن أخرج هذا الحديث ابن المنذر وابا نعيم(٥)

---

(١) الآية - ٨٥ - من سورة الاسراء
(٢) ٤٦/٢ ، ٤٧
(٣) ٣٢٠/١ ، ٣٢١
(٤) انظر ٣١٥/١ ، المصدر نفسه .
(٥) الدر المنثور ٢١٠/٤ .

(١٥٣) الحديث الثانـي :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله ان ترن أنا اقل منك مالا وولدا) (١) قول المحلي (في الحديث : من اعطي خيرا من أهل أو مال فيقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله ،لم ير فيه مكروها) (٢)

يشير المحلي هنا الى حديث مرفوع أخرجه الحافظ ابو يعلي الموصلي فقال : (حدثنا جراح بن مخلد حدثنا عمر بن يونس حدثنا عيسى بن عون حدثنا عبد الملك بن زرارة عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد ، فيقول ماشاء الله لا قوة الا بالله ، فيرى فيه (٣) آفة دون الموت ، وكان يتأول هذه الآية " ولولا اذ دخلت جنتك قلت ماشاء الله لا قوة الا بالله ") هذا كما نقله ابن كثير في تفسيره (٤) ، ثم قال عقبه مباشرة : (قال الحافظ ابو الفتح الازدي عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس لا يصح حديثه) .

وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال (٥) عيسى بن عون ،

---

(١) الآية - ٣٩ - من سورة الكهف .
(٢) تفسير الجلالين : ٦/٢ .
(٣) هكذا جاء في تفسير ابن كثير ، وجاء في المطالب العالية (٣ : ٣٥٠) " فيرى منه " . ولعل الصواب " لم يرى فيه) ، وقد جاء في الدر المنثور " الا دفع الله عنه كل آفة حتى تأتيه منيته " .
(٤) ٨٤/٣ .
(٥) (٦٥٥/٢) ، (٣١٩/٣) .

وصف الملك بن زرارة ، ونقل فيهما ماتقدم عن الازدى من أنه لا يصح حديثهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١) عند ترجمته لعيسى (روى عنه عمر بن يونس اليمامي مراسيل ، سمعت أبي يقول ذلك ، ويقول : هو مجهول) ثم نقل عن يحيى بن معين أنه وثقه .

والاظهر أن هذا الحديث ضعيف لا يصح رفعه ، قال السيوطي في الدر المنثور (٢) بعد أن ذكر هذا الحديث : (وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أنس رضي الله عنه قال : من رأى شيئا من ماله فاعجبه، فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله ، لم يصب ذلك المال آفة أبدا ، وقرأ " ولولا اذ دخلت جنتك " الآية . وأخرجه البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه مرفوعا) .

---

(١) ٣/٢٨٣

(٢) ٤/٢٢٣

(١٥٤) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) (١) قول المحلي (روى البخاري حديث أن موسى قام خطيبا في بني اسرائيل ، فسئل أي الناس أعلم ، فقال : أنا . فعتب الله عليه ، اذ لم يرد العلم اليه ، فأوحى الله اليه ، ان لي عبدا بمجمع البحرين ، هو أعلم منك . قال موسى : يارب فكيف لي به . قال : تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل (٢) ، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم . فأخذ حوتا فجعله في مكتل ، ثم انطلق وانطلق معه فتاه ، يوشع ابن نون ، حتى أتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما ، واضطرب الحوت في المكتل ، فخرج منه فسقط في البحر ، فاتخذ سبيله في البحر سربا ، وامسك الله عن الحوت جرية الماء ، فصار عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ، حتى اذا كان من الغداة . قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا - الى قوله - واتخذ سبيله في البحر عجبا ، قال : وكان للحوت سربا ، ولموسى وفتاه عجبا .. الخ . (٣) (٤) .

وعند تفسير قوله تعالى : (قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا) (٥) قال المحلي (في الحديث السابق عقب هذه الآية ، ياموسى اني على علم من الله علمنيه لا تعلمه ، وأنت على علم من الله علمكه الله لا اعلمه) (٦)

---

(١) الآية - ٦٥ - من سورة الكهف .
(٢) المكتل : شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا (مختار الصحاح ص ٥٦٣) .
(٣) هكذا ذكر المحلي هذا الجزء من الحديث فقط ، ولم يتممه اختصارا .
(٤) تفسير الجلالين : ٢ / ٩ .
(٥) الآيتان - ٦٧ ، ٦٨ - من سورة الكهف .
(٦) تفسير الجلالين : ٢ / ٩

وعند تفسير قوله تعالى (واما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) (١) قال المحلي : (فانه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لا رهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه فـي ذلك) . (٢)

أشار المحلى أكثر من مرة الى حديث صحيح طويل ، رواه الشيخان وغيرهما ، وهو حديث يحكي قصة سيدنا موسى مع سيدنا الخضر عليهما السلام ، وفيه تفسير الآيات التي تخبرنا بالقصة من سورة الكهف .

أخرج البخارى هذا الحديث في صحيحه (٣) ، فرواه بسنده عن أبي بن كعب (٤) أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل ، فسئل أى الناس اعلم ؟ فقال : أنا ، فعتب الله عليه ، اذ لم يرد العلم اليه ، فاوحى الله اليه ، ان لـي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قال موسى : يارب فكيف لي به ؟ قال : تأخذ معك حوتا ، فاجعله في مكتل ، فحيثما فقدت الحوت فهـو ثمّ ، فأخذ حوتا فجعله في مكتل ، ثم انطلق وانطلق معه فتاه (٥) ، يوشع بن نون ، حتى اذا أتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما ، واضطـرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر ، فاتخذ سبيله في البحـر سربا ، وأمسك الله عن الحوت جرية الماء ، فصار عليه مثل الطاق ، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت ، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما ، حتى اذا كان من الغد ، قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا مـن

---

(١) الآية - ٨٠ - من سورة الكهف .
(٢) تفسير الجلالين : ٢/ ١٠
(٣) ٦/ ١٦٤ - ١٦٦
(٤) الصحابي الجليل ابي بن كعب بن قيس الانصارى الخزرجي ، سيد القرأ شهد العقبة الثانية وشهد بدرا وغيرها من الغزوات ، ثبت في الصحيح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على ابي بن كعب سورة " لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب " وقال : امرني الله عز وجل ان اقرأ عليك . كان رضي الله عنه احد القراء ، فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : خذوا القرآن من أربعة ، وذكره منهم وهو اول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ، توفي بها واختلف في سنة وفاته فقيل سنة تسع عشرة وقيل اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك (تهذيب الاسماء ١/ ١٠٨) .
(٥) في الاصل (انطلق معه بفتاه) .

سفرنا هذا نصبا ، قال : ولم يجد موسى النصب ، حتى جاوز المكان الذي أمر الله به ، فقال له فتاه : أرأيت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ، وما انسانيه الا الشيطان أن اذكره ، واتخذ سبيله في البحر عجبا ، قال : فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا ، فقال موسى : ذلك ماكنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا : قال رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسجى (١) ثوبا ، فسلم عليه موسى ، فقال الخضر : وأني بارضك السلام ، قال : أنا موسى ، قال : موسى نبي اسرائيل ، قال ؛ نعم ؛ أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا ، قال : انك لن تستطيع معي صبرا ؛ ياموسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه ، فقال موسى : ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك أمرا ، فقال له الخضر : فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم ، فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول (٢) ، فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم ، فقال له موسى : قوم حملونا بغير نول ، عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها ، لقد جئت شيئا امرا ، قال : ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا ، قال : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا : قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا ، قال : وجاء عصفور ، فوقع على حرف السفينة ، فنقر في البحر نقرة ، فقال له الخضر : ماعلمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر ، ثم خرجا من السفينة ، فبينما هما يمشيان على الساحل ، اذ أبصر الخضر غلاما ، يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر رأسه بيده ، فاقتلعه بيده فقتله ، فقال له موسى :

---

(١) أى مغطا .

(٢) أى بغير عطاء مقابل حملهم .

اقتلت نفسا زكية بغير نفس ، لقد جئت شيئا نكرا ، قال : ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا ، قال : وهذا أشد من الأولى ، قال : ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ، قد بلغت من لدني عذرا ، فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية ، استطعما أهلها ، فأبوا أن يضيفوهما ، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض ، قال : مائل ، فقام الخضر فأقامه بيده ، فقال موسى : قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لا تخذت عليه أجرا ، قال : هذا فراق بيني وبينك الى قوله ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبر، حتى يقص الله علينا من خبرهما) .

وقد أخرج هذا الحديث البخاري أيضا في مواضع أخرى من صحيحه (١) ، كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢) ، والترمذي في جامعه (٣) عن أبي بن كعب مرفوعا يذكر القصة كلها بنحو ماتقدم .

وقد جاء في احدى روايتي مسلم بلفظه : (.. وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان أبواه قد عطفا عليه فلو أنه أدرك أرهقهما طغيانا وكفرا ...) (٤) ، هذا ما أشار اليه المحلي ، وقال : انه في حديث مسلم ، وقد وجدت في أحد روايات البخاري للحديث بلفظه : (... كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه فأردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ...) (٥) ، كما أني وجدت الترمذي قد روى هذا الجزء منفردا مختصرا عن أبي بن كعب مرفوعا قال : (الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافرا) (٦)

وهنا تنتهي احاديث تفسير سورة الكهف .

---

(١) ١/٦٨ - ٧٠ ، ٤/٣٠٢ - ٣٠٤ ، ٦/١٦٦ - ١٦٩ ، ١٦٩ - ١٧١ .
(٢) ٥/٢٣٠ - ٢٣٩ .
(٣) ٥/٣٠٩ - ٣١٢
(٤) صحيح مسلم : ٥/٢٣٩
(٥) صحيح البخاري : ٦/١٦٩
(٦) جامع الترمذي : ٥/٣١٢

أحاديث تفسير سورة مريم

(١٥٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا) (١) قول المحلي (روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها) (٢)

وردت عدة أحاديث بهذه المنقبة والمزية لسيدنا يحيى بن زكريا عليه السلام ، منها ماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (كنت في حلقة المسجد نتذاكر فضائل الانبياء أيهم أفضل ، فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه ، وذكرنا ابراهيم خليل الرحمن ، وذكرنا موسى مكلم الله ، وذكرنا عيسى ابن مريم ، وذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينا نحن كذلك اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماتذكرون بينكم ؟ قلنا : يارسول الله ذكرنا فضائل الانبياء أيهم أفضل ، فذكرنا نوحا وطول عبادته ربه ، وذكرنا ابراهيم خليل الرحمن ، وذكرنا موسى مكلم الله ، وذكرنا عيسى ابن مريم ، وذكرناك يارسول الله ، قال : فمن فضلتم ؟ فقلنا : فضلناك يارسول الله ، بعثك الله الى الناس كافة ، وغفر لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر ، وانت خاتم الانبياء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماينبغي أن يكون أحد خيرا من يحيى بن زكريا . قلنا : يارسول الله وكيف ذاك ؟ قال : ألم تسمعوا كيف نعته في القرآن " يايحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا " الى قوله " حيا " " مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين " لم يعمل سيئة ولم يهم بها) .

---

(١) سورة مريم : - ١٣ -

(٢) تفسير الجلالين : ٢/١٤

قال الهيثمي : (رواه البزار والطبراني وفيه علي بن زيد ابن جدعان ، ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات) (١)

ومن طريق علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس روى أحمد في مسنده (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مامن أحد من الناس الا وقد أخطأ او هم بخطيئة ليس يحيى بن زكريا) .

ورواه احمد من نفس الطريق مرفوعا بلفظ : (مامن أحد من ولد آدم الا وقد أخطأ أو همّ بخطيئة ، ليس يحيى بن زكريا ، وما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى عليه السلام) (٣)

نقل الحافظ ابن كثير حديث احمد هذا في تفسيره (٤) ، وضعفه قائلا : (ضعيف لان علي بن زيد بن جدعان له منكرات كثيرة)

وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد أن أبا يعلى والبزار والطبراني أخرجوه من طريق علي بن زيد أيضا .

جميع روايات حديث ابن عباس المتقدمة ضعيفة ، لانها من رواية ابن جدعان وهو ضعيف كما ذكروه ، واسمه علي بن زيد بن عبد الله بن زهير ابن عبد الله بن جدعان التيمي البصري ، مات سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل تسع وعشرين ، أخرج له الاربعة ومسلم مقرونا بآخر . (٥)

وجاء هذا الحديث عن قتادة عن سعيد بن المسيب بلفظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم : مامن أحد يلقى الله يوم القيام الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا) ، وعن قتادة عن الحسن بلفظ (قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما أذنب يحيى بن زكريا قط ولا هم بامرأة) . هذان

---

(١) مجمع الزوائد : ٢٠٨/٨ ، ٢٠٩ .
(٢) ٣٠١/١ ، ٣٢٠ .
(٣) ٢٥٤/١ ، ٢٩٢ .
(٤) ١١٤/٣ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٢٤٦ ، خلاصة التذهيب ص ٢٧٤ .

حديثان مرسلان ذكرهما السيوطي في الدر المنثور(١) من اخراج عبد الرزاق وأحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم .

قال عبد الرزاق في مصنفه (٢) (أخبرنا معمر عمّن سمع الحسن يقول : ليس من أحد يلقى الله الا أذنب الا يحيى بن زكريا عليهما السلام فانه لم يذنب ولم يهم بامرأة) هذا ماوجدته في مصنف عبد الرزاق وهو حديث مقطوع .

وقال الامام احمد في الزهد (٣) (حدثنا ابن عيينه عن عمرو ، عن يحيى بن جعدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لم يهم يحيى ابن زكريا بخطيئة ، ولا حاك في صدره امرأة) وهذا حديث مرسل يضعف بالارسال .

كما ورد هذا الحديث من رواية محمد بن اسحاق عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال : حدثني ابن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب الا ماكان من يحيى بن زكريا) . نقله الحافظ ابن كثير وضعفه بقوله : (ابن اسحاق مدلس وقد عنعن هذا الحديث فالله اعلم) .

وورد من حديث ابي هريرة مرفوعا ما لفظه (كل بني آدم يلقى الله يوم القيامة بذنب ، وقد يعذبه عليه ان شاء أو يرحمه ، الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ، واهوى النبي صلى الله عليه وسلم الى قذاة من الارض ، فأخذها وقال : ذكره مثل هذه القذاة) . قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حجاج بن سليمان الرعيني ، وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه ابو زرعة وغيره ، وبقية رجاله ثقات . أ . هـ .

---

(١) ٤/٦٦٢
(٢) ١١/١٨٤ .
(٣) ص ٧٦ .

هذا حديث ضعيف ، وهو مما ينكر على حجاج بن سليمان الرعيني أبو الازهر ، الذى ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١) وقال (في حديثه مناكير) ثم نقل فيه قول ابي زرعة (منكر الحديث) ، وقد نقل حديثه هذا بسنده ابن عدى نحو لفظه المذكور .

وجاء في مجمع الزوائد عن عبد الله بن عمرو أنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ينبغي لاحد ان يقول أنا خير من يحيى بن زكريا ماهمّ بخطيئة ، أحسبه قال ولا عملها) . قال الهيثمي : رواه البزار ورجاله ثقات .

والاحاديث المتقدمة وان كانت ضعيفة الا أنها بمجموعها ترتفع عن الضعف والله أعلم .

---

(١) ١/٤٦٢

(١٥٦) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وما نتنزل الا بأمر ربك له مابين ايدينا وما خلفنا ومابين ذلك وماكان ربك نسيا) (١) قول المحلى : (ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل مامنعك أن تزورنا " وما نتنزل الا بأمر ربك .. " الآية) (٢)

هذا حديث مرفوع صحيح ، يدل على سبب نزول هذه الآية ، أخرجه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : مامنعك أن تزورنا اكثر مما تزورنا ، فنزلت " وما نتنزل الا بأمر ربك له مابين أيدينا وما خلفنا ")

وقد أخرجه البخاري في موضعين آخرين من صحيحه (٤) ، جاء في احدهما زيادة بلفظ : (قال هذا كان الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم) .

كما أخرج هذا الحديث ايضا الترمذي في جامعه (٥) ، والواحدي في اسباب النزول (٦) ، واحمد اكثر من مرة في مسنده (٧) ، والطبري في تفسيره (٨) كلهم عن ابن عباس بنحوه .

---

(١) الآية - ٦٤ - من سورة مريم .
(٢) تفسير الجلالين : ١٧/٢
(٣) ١٧٤/٦
(٤) ٢٣٣/٤ ، ٢٤٢/٩
(٥) ٣١٦/٥
(٦) ص ٣٠٩
(٧) ٢٣١/١ ، ٢٣٤ ، ٣٥٧
(٨) ١٠٣/١٦

وذكر السيوطي في الدر المنثور (١) أن ممن أخرج هذا الحديث ايضا مسلم (٢) وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الدلائل .

هذا الصحيح الذى ورد في نزول هذه الآية ، ولم أجد فيما عثرت عليه من روايات هذا الحديث ماذكره المحلى من تأخر الوحي أياما ، علما بانه قد جاء عن بعض التابعين كمجاهد وعكرمة وغيرهما ، وجاء من طرق ضعيفة مرفوعا ان سبب نزول هذه الاية كان من احتباس جبريل عليه السلام ، واستبطاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وكل ذلك ليس فيه مقالة النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل الذى نقلها المحلى وهي قوله : " مايمنعك ان تزورنا "

وهذا الحد يث آخر ماوجدت في تفسير سورة مريم .

---

(١) ٢٧٨/٤

(٢) لم اجد الحديث في صحيح مسلم ، ولم أجد مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لالفاظ الحديث وذخائر المواريث أشار احدهم الى أن مسلما اخرج هذا الحديث .

احاديث تفسير سورة طـــه

(١٥٧) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى) (١) قول المحلى (التسعة والتسعون الوارد بها الحديث) (٢) .

هذا حديث اسماء الله الحسنى ، وقد ذكره السيوطي فيما تقدم من تفسيره عند تفسير قوله تعالى (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى) فتم تخريجه والكلام عليه مع احاديث تفسير سورة الاسراء . (٣)

(١٥٨) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ...) (٤) الآية ، قول المحلى (فسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره) (٥)

ورد هذا التفسير موقوفا ومرفوعا في عدد من الاحاديث ، منها ما أخرجه الطبرى في تفسيره (٦) ، فقال : (حدثنا احمد بن عبد الرحمن ابن وهب ، قال : ثنا عمي عبد الله بن وهب ، قال اخبرني عمرو بن الحارث

---

(١) الآية - ٨ - من سورة طه .
(٢) تفسير الجلالين : ١٩/٢ .
(٣) انظر ص(٥١٩ - ٥٢٧) من هذه الرسالة .
(٤) من الآية - ١٢٤ - من سورة طه .
(٥) تفسير الجلالين : ٢٧/٢ .
(٦) ٢٢٨/١٦

عن دراج ، عن ابن حجيرة (١) عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اتدرون فيم انزلت هذه الآية " فان له معيشة ضنكا ، ونحشره يوم القيامة أعمى " اتدرون ما المعيشة الضنك ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : عذاب الكافر في قبره ، والذى نفسي بيده ، انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تنينا ، اتدرون ما التنين : تسعة وتسعون حية ، لكل حية سبعة رؤس ، ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة) .

رواة هذا الحديث :

(١) احمد بن عبد الرحمن بن وهب المصرى ، او عبيد الله بن أخي عبد الله بن وهب ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٢) وقال : (سألت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عنه فقال ثقة ، مارأينا الا خيرا ، قلت : سمع من عمه ؟ قال : اى والله) ، كما نقل توثيقه عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، ونقل عن أبي زرعة انه قال : (ادركناه ولم نكتب عنه) . قال ابن ابي حاتم : (سمعت ابا زرعة واتاه بعض رفقائي فحكى عن ابي عبيد الله ابن أخي ابن وهب انه رجع عن تلك الاحاديث ، فقال ابو زرعة : ان رجوعه مما يحسن حاله ولا يبلغ به المنزلة التي كان قبل ذلك) . ثم نقل ابن ابي حاتم عن ابيه انه قال : (كتبنا عنه وامره مستقيم ، ثم خلط بعد ، ثم جائني خبره انه رجع عن التخليط) قال عبد الرحمن : وسئل ابي عنه بعد ذلك فقال : كان صدوقا .

---

(١) ابن حجيرة : بضم المهملة اوله وفتح الجيم مصغرا (الخلاصة)

(٢) ٥٩/٢ ، ٦٠ .

هذا مارجحه الحافظ في تقريب التهذيب (١) مع ذكر تغيره حيث قال : (صدوق تغير بآخره) بعد أن نقل في تهذيب التهذيب (٢) أقوال الائمة فيه ، ومنها قول ابن عدى : (رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه ، ومن كتب عنه من الغرباء لا يمتنعون من الرواية عنه ، وسألت عبدان عنه ، فقال : كان مستقيم الامر في ايامنا ، ومن لم يلق حرملة اعتمد عليه في نسخ حديث ابن وهب) كما نقل عن ابن عدى ايضا انه قال : (ومن ضعفه انكر عليه أحاديث ، وكثرة روايته عن عمه ، وكل ما انكروه عليه محتمل ، وان لم يروه غيره عن عمه ولعله خصه به) وعن ابن يونس قال : (لا تقوم بحديثه حجة) وعن هارون بن سعيد الايلي قال : (هو الذى كان يستملي لنا عند عمه ، وهو الذى كان يقرأ لنا) ، ونقل الحافظ عن ابن خزيمة والدارقطني رجوعه عما انكر عليه من الاحاديث التي سرد بعضها الدارقطني ثم قال : (وقد صح رجوع احمد عن هذه الاحاديث التي انكرت عليه ، ولاجل ذلك اعتمده ابن خزيمة من المتقدمين وابن القطان من المتأخرين والله الموفق) وجاء في التهذيب ايضا عن ابن الاخرم قال (نحن لا نشك في اختلاطه بعد الخمسين وانما ابتلى بعد خروج مسلم من مصر) .

لقد خص ابن الاخرم مسلما بالذكر لانه روى عنه وأخرج له في صحيحه دون غيره من اصحاب الكتب الستة ، مات ابن وهب سنة اربع وستين ومائتين ، وعليه يكون اختلاطه زمنا طويلا ، يبلغ العشر سنوات وأكثر .

قال ابو سعيد بن يونس في الكلام عن الطبرى (كان فقيها ، قدم الى مصر قديما سنة ثلاث وستين ومائتين ، وكتب بها ورجع الى بغداد ..) (٣) وهذا يدل على ان الطبرى روى عن احمد بعد اختلاطه ، وبثبوت هذا يضعف حديثه المتقدم .

---

(١) ص ١٤

(٢) ١/ ٥٤ .

(٣) طبقات المفسرين : ٢/ ١٠٨ .

٢ - عبد الله بن وهب ثقة حافظ عابد تقدم ذكره . (١)

٣ - عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصارى مولاهم ، ابو امية المصرى ، ثقة فقيه حافظ اخرج له الجماعة ، وقد مات سنة ثمان واربعين ومائة . (٢)

٤ - دراج ابو السمح : وهو صدوق الا في حديثه عن أبي الهيثم فضعيف ،كما ترجح فيما سبق . (٣)

٥ - ابن حجيرة : وهو عبد الرحمن الخولاني ، ابو عبد الله المصرى القاضي ،ثقة أخرج له مسلم والاربعة مات سنة ثلاث وثمانين وقيل بعدها . (٤)

وهذا الاسناد ضعيف ،لان الطبرى روى الحديث عن احمد بن عبد الرحمن بن وهب زمن اختلاطه ، لكن هناك متابع قوى لهذا الاسناد ، فقد نقل الهيثمي في موارد الظمآن (٥) رواية ابن حبان لهذا الحديث من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب بالسند السابق مرفوعا بلفظ (ان المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ، فيرحب له في قبره سبعون ذراعا ، وينور له كالقمر ليلة البدر . أتدرون فيم انزلت هذه الآية . .) فذكره بنحوه .

جاء حرملة بن يحيى متابعا حسنا لأحمد بن عبد الرحمن بن وهب الذى اختلط زمنا آخر حياته ، أما حرملة فهو ابو حفص المصرى صاحب الشافعي ، اجتمع الذهبي والحافظ على أنه صدوق ، وقد أخرج

---

(١) تقدم في الحديث رقم (٢٣) انظر ص (١١٨) من هذه الرسالة.
(٢) تقريب التهذيب ص ٢٥٨ ، كذلك الخلاصة ص ٢٨٧ .
(٣) تقدم دراج في الحديث رقم (٢١) ، انظر ص (١١٤) من هذه الرسالة .
(٤) تقريب التهذيب ص ٢٠٠ ، وكذلك الخلاصة ص ٢٢٦ .
(٥) ص ١٩٨ .

له مسلم والنسائي وابن ماجة . مات سنة ثلاث او اربع واربعين ومائتين . (١)

جاء في تهذيب التهذيب (٢) مايدل على أنه رواية ابن وهب واعلم الناس بحديثه ، اكثر عنه فروى مايزيد على مائة الف حديث .

وقد ذكر الحافظ هذا الحديث في المطالب العالية (٣) ، وكذا الهيثمي في مجمع الزوائد (٤) ، عن أبي هريرة مرفوعا بنحو رواية ابن حبان ، ونسباه لابي يعلى . قال الهيثمي (رواه ابو يعلى وفيه دراج وحديثه حسن واختلف فيه) .

ونقله ابن كثير في تفسيره (٥) بسند ابن ابي حاتم من طريق اسد بن موسى عن ابن لهيعة عن دراج بالسند المتقدم نحو لفظ ابن حبان ، ثم قال ابن كثير عقبه (رفعه منكر جدا) .

وسند ابن ابي حاتم ضعيف ، لضعف ابن لهيعة حيث لم يرو عنه احد العبادلة (٦) ، ولا ادري لأي شيء انكر ابن كثير رفع هذا الحديث .

وقد جاء هذا الحديث من عدة طرق مختصرا ، اختلف فيها على رفعه ، فرفعته بعض الطرق وجعلته بعضها موقوفا . من ذلك مانقله ابن كثير في تفسيره (٧) بسند البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بلفظ :

---

(١) الكاشف ٢١٣/١ ، تقريب التهذيب ص ٦٦ .
(٢) ٢٣٠/٢ .
(٣) ٣٦٥/٤ .
(٤) ٥٥/٣
(٥) ١٦٩/٣
(٦) انظر ص ٨٣ - ٩٠ من هذه الرسالة .
(٧) ١٦٩/٣ .

(" فان له معيشة ضنكا " قال : عذاب القبر) ،ورضي ابن كثير رفعه بهذا اللفظ ومن هذه الطريق ، وقال (اسناد جيد) .

ورواه الحاكم في المستدرك (١) من حديث ابي سعيد الخدرى مرفوعا من طريق حماد بن سلمة عن ابي حازم المدني عن النعمان بن أبي عياش عن ابي سعيد قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معيشة ضنكا ، قال عذاب القبر) وصححه الحاكم قائلا (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

ورواه الطبري في تفسيره (٢) من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ، من طرق عن أبي حازم بالسند السابق موقوفة اثنان منها بلفظه المذكور ، والآخر بلفظ (ان المعيشة الضنك التي قال الله : عذاب القبر) .

وبهذا اللفظ الاخير ذكره الحافظ في المطالب العالية (٣) موقوفا على ابي سعيد ايضا من رواية مسدد ، ثم قال الحافظ (وعن ابي هريرة نحوه لابي يعلى) .

ونقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٤) عن عبد الله بن مسعود موقوفا بلفظ (فان له معيشة ضنكا ، قال عذاب القبر) ثم قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه المسعودى وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات) .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥) عن ابن عيينة عن ابي حازم عن أبي سلمة عن ابي سعيد الخدرى موقوفا عليه لكن بلفظ (" فان له معيشة ضنكا " قال يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه) ، وابو سلمة هو النعمان ابن ابي عياش المتقدم ذكره في طريق الحاكم .

---

(١) ٣٨١/٢
(٢) ٢٢٧/١٦ ، ٢٢٨ .
(٣) ٣٥١/٣
(٤) ٦٧/٦
(٥) ٥٨٤/٣

وأخرجه الطبري من طريق سفيان بن عيينة بسنده المذكور ولفظه :
ومن طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابي هريرة موقوفا بنحوه .

ونقل ابن كثير رواية سفيان بن عيينة المتقدمة الموقوفة على ابي سعيد ثم عقبها برواية ابن أبي حاتم من طريق الوليد عن ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل " فان له معيشة ضنكا " قال ضمة القبر له) ثم قال ابن كثير (والموقوف أصح) .

وضعف رواية ابن أبي حاتم الاخيرة واضح ، لوجود ابن لهيعة دون رواية احد العبادلة عنه ، ثم لرواية دراج عن أبي الهيثم وهي طريق ضعيفة .

ولم أجد حديثا آخر في تفسير سورة طه .

أحاديث تفسير سورة الحـــج

(١٥٩) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القي الشيطان في أمنيته فينسخ الله مايلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) (١) قول المحلي ("ألقى الشيطان فـــي أمنيته " قراءته ماليس من القرآن ، مما يرضاه المرسل اليهم ، وقـــد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم ، بمجلس من قريش ، بعـــد " افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى " (٢) بالقاء الشيطان علـــى لسانه ، من غير علمه صلى الله عليه وسلم به ، تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى ، ففرحوا بذلك ، ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك ، فحزن فسلى بهذه الآيات ليطمئن) (٣)

هذا حديث مشكل ، كتب العلماء حوله كثيرا ، لانه جاء من طرق كثيرة ، وظاهره ينافي حفظ وصيانة الشريعة ، ويعارض صريح الآيـــات القرآنية ، فهو يجيز على الرسول صلى الله عليه وسلم تسلط الشيطان ، وتحريف ما انزل الرحمن ، فينفي بذلك العصمة النبوية ، وما يترتب عليها من سلامـــة الاوامر السماوية .

روى الطبري في تفسيره (٤) من طريقين عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : (لما نزلت هذه الآية " افرأيتم اللات والعزى " قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ، فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال المشركون : انه لم

---

(١) سورة الحج : ٥٢

(٢) سورة النجم : ١٩

(٣) تفسير الجلالين : ٢/٤١ .

(٤) ١٧/١٨٨ .

يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير ، فسجد المشركون معه ، فأنزل الله :
" وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته " . . . الى قوله : " عذاب يوم عقيم ")

هذا حديث مرسل رواه كذلك ابن ابي حاتم من نفس الطريق فيما نقل ابن كثير في تفسيره (١) ، وذكر السيوطي في الدر المنثور (٢) ممن اخرجه ابن المنذر وابن مردويه قال : (بسند صحيح عن سعيد بن جبير) لكنه جاء موصولا في مجمع الزوائد (٣) حيث نقله عن ابن عباس فيما يحسب سعيد بن جبير (٤) بلفظ (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة ، فقرأ سورة والنجم حتى انتهى الى " أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى " فجرى على لسانه تلك الغرانيق العلى الشفاعة منهم ترتجى ، قال : فسمع بذلك مشركوا اهل مكة فسروا بذلك ، فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : " وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ") ثم قال الهيثمي (رواه البزار والطبراني وزاد الى قوله " عذاب يوم عقيم " يوم بدر . ورجالهما رجال الصحيح ، الا أن الطبراني قال لا أعلمه الا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

نقل الحافظ في الكافي الشاف (٥) هذه الرواية وفيها ان سعيد ابن جبير قال : لا اعلمه الا عن ابن عباس . ثم نقل الحافظ عن البزار انه قال (تفرد بوصله أمية بن خالد عن شعبة ، وغيره يرويه عنه مرسلا) .

---

(١) ٢٢٩/٣ .
(٢) ٣٦٦/٤ .
(٣) ١١٥/٧
(٤) قوله : فيما يحسب سعيد : يشير الى أن هناك شكا في رفع الحديث الى ابن عباس رضي الله عنهما .
(٥) ١٦٤/٣ ، ١٦٥ " بهامش تفسير الكشاف ".

قال الحافظ : (وأخرجه ابن مردويه من طريق ابي عاصم النبيل ، عن عثمان ابن الاسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه ، ولم يشك في وصله ، وهذا أصح طرق هذا الحديث) .

وما جاء موصولا من طرق هذا الحديث ما أخرجه الطبري في تفسيره (١) من طريق العوفي عن ابن عباس ، وماذكره السيوطي في الدر المنثور (٢) عن ابن مردويه أنه اخرج الحديث من طريق العوفي ، ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، ومن طريق ابي بكر الهذلي وايوب عن عكرمة عن ابن عباس ، ومن طريق سليمان التيمي عمن حدثه عن ابن عباس فذكر الحديث بنحوه مختصرا .

وهذه طرق واهية جميعها ، لا ينظر اليها ولا يتابع عليها .

وقد جاء هذا الحديث من طرق اخرى مرسلة ، فأخرج الطبري في تفسيره من طريق المعتمر عن داود بن ابي هند عن ابي العالية قال : (قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان ، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك ، فانه يأتيك اشراف العرب ، فاذا رأوا جلساءك اشراف قومك ، كان ارغب لهم فيك ، قال : فالقى الشيطان في امنيته ، فنزلت هذه الآية " افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى " قال : فأجرى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى ، وشفاعتهن ترجى ، مثلهن لا ينسى ، قال : فسجد النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأها ، وسجد معه المسلمون والمشركون ، فلما علم الذى أجرى على لسانه ، كبر ذلك عليه ، فأنزل الله " وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته " .. الى قوله : والله عليم حكيم ") .

---

(١) ١٨٩/١٧

(٢) ٣٦٦/٤ ، ٣٦٧ .

قال الحافظ في الفتح (١) : (وقد تجرأ ابو بكر بن العربي كمادته فقال : ذكر الطبرى في ذلك روايات كثيرة باطلة لا اصل لها . وهو اطلاق مردود عليه) وقد عقد القاضي عياض فصلا في الشفا (٢) لعرض القصة وانكارها ، ومن اقواله في ذلك مانصه : (ان هذا حديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل) وقال ايضا : (ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب . واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية ، والمرفوع حديث شعبة عن ابي بشر . .) ثم نقل كلام البزار .

ولقد وقف الحافظ ابن حجر امام أولائك العلماء منكرا عليهم القول بوضع هذه القصة ، مستندا الى قواعد علم الرواية ، وأسس هذا الفن ، مستحضرا ما تفيده القصة مما يعارض قواعد هذا الدين المتين وشريعتـه السمحة . فبعد ان عرض طرق وروايات هذا الحديث وصحح منها ثلاثة مراسيل - هي مرسل سعيد بن جبير وابي العالية وابي بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث - وبعد ان نقل ابطال ابن العربي والقاضي عياض لهـذه القصة وانكارهما صحة رواياتها قال رحمه الله : (وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد ، فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لهـا أصلا ، وذكرت ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح ، وهي مراسـيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل ، وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضهـا ببعض ، واذا تقرر ذلك تعين تأويل ماوقع فيها مما يستنكر وهو قوله القـى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ، فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره ، لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القرآن عمدا ماليس منه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته) صلى الله عليه وسلم .

---

(١) ٨/٣٣٣ .
(٢) ٢/١٢٥

وقال الحافظ في الكافي الشاف (١) (فهذه مراسيل يقوى بعضها بعضا . واصل القصة في الصحيح) ثم ذكر مارواه البخارى في صحيحه (٢) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ (سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس) .

وقد روى البخارى ايضا لكن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بلفظه (أول سورة انزلت فيها سجدة والنجم ، قال : فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه الا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو أمية بن خلف) .

والغريب أنه كما استدل الحافظ بما جاء في الصحيح على ثبوت أصل القصة ، فان الفخر الرازى أخذ ماجاء في الصحيح ايضا دليلا للطرف المعارض ، وجعل عدم ثبوت قصة الغرانيق في حديث البخارى وجهها شاهدا من السنة على بطلانها وافترائها ، وقال ايضا : ان الحديث روى من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث الغرانيق .

ولكأني بالمفسرين الذين رعبوا من لفظ الحديث وردوه ، ليسلموا من اشكال لفظه ، لم يسلموا من اشكال تأويل الآية نفسها وهي قوله تعالى : " القى الشيطان في امنيته " وليس ثمت هناك معنى لكلمة " أمنية " في الآية غير التلاوة أو الخاطر - حديث النفس وتمني القلب - فقد حام المفسرون عند تفسير هذا القدر من الآية ، وذكروا ماقيل في تأويلها وماأثر عن أهل التأويل في ذلك ، ثم ردوا ماكان منه منافاة العصمة النبوية والتشكيك في حفظ كلام الله سبحانه وتعالى وسلامة وصوله الينا ، وليس هذا موضع بسط تلك الاقوال وردها .

وهذا الحديث الاول والاخير في تفسير سورة الحج .

---

(١) ١٦٥/٣ (بهامش تفسير الكشاف) .
(٢) ٢٥١/٦ .

أحاديث تفسير سورة النـور

(١٦٠) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ان الذين جاوءا بالافك عصبة منكم ، لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم ، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم ، والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم) (١) قول المحلى :
(" ان الذين جاوءا بالافك " أسوا الكذب على عائشة رضي الله عنها أم الموءمنين بقذفها " عصبة منكم " جماعة من الموءمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبيّ ومسطح وحمنة بنت جحش " لا تحسبوه " أيها الموءمنون غير العصبة (شرا لكم بل هو خير لكم) يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه ، وهو صفوان ، فانها قالت : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعد ما أنزل الحجاب ، ففرغ منها ورجع ، ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة ، فمشيت وقضيت شأني ، واقبلت الى الرحل ، فاذا عقدى انقطع " هو بكسر المهملة القلادة " فرجعت التمسه ، وحملوا هودجي " هو مايركب فيه " على بعيرى ، يحسبونني فيه ، وكانت النساء خفافا ، انما يأكلن العلقة " هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اى القليل " ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا ، فجلست في المنزل الذى كنت فيه ، وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون اليّ ، فغلبتني عيناى فنمت، وكان صفوان قد عرّس من وراء الجيش فأدلج هما بتشديد الراء والدال اى نزل من آخر الليل للاستراحة فسار منه فأصبح في منزله فرأى سواد انسان نائم : أى شخصه ، فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، اى قوله انا لله وانا اليه راجعون ، فخمرت وجهي بجلبابي ، اى غطيته بالملاءة ، والله ماكلمني بكلمة ، ولا سمعت

---

(١) الآية - ١١ - من سورة النور .

منه كلمة ، غير استرجاعه حين اناخ راحلته ، ووطيء على يدها ، فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة ، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا ، موغرين في نحر الظهيرة : أى من أوغر ، واقفين في مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك فيّ ، وكان الذى تولى كبره منهم ، عبد الله بن أبيّ بن سلول أ.هـ قولها رواه الشيخان) (١)

ذكر المحلي جزء من حديث الافك مشيرا اليه ، فهو حديث طويل صحيح جليل ، تخبرنا فيه السيدة عائشة رضي الله عنها عما حدث لها من أول لحظة كانت سببا في مقالة أهل الافك ، وتخبرنا عن مشاعر النبي صلى الله عليه وسلم نحوها ، وعن مشاعرها وحالها بعد ما علمت ، وعن براءتها وطهارة ساحتها ، وفي الحديث الكثير من الفوائد كثبوت وجوب الحجاب ، واحترام الصحابة لمن شهد بدرا منهم ، واستشارة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ، وتعديل النساء بعضهن بعضا ، وغير ذلك .

وقد أخرج هذا الحديث الشيخان وأحمد وغيرهم دون اصحاب السنن الاربعة .

روى البخارى في صحيحه (٢) بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا أقرع بين ازواجه فأيهن (٣) خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي ، فخرجت

---

(١) تفسير الجلالين ٢/ ٥١ ، ٥٢ (من الملاحظ هنا أن الشيخ المحلى أقحم توضيح معاني بعض المفردات في سياق الحديث ، وهذا مما يشوش على القارئ قراءة النص وفهمه) .

(٢) ٥/ ٢٥٠ - ٢٥٦ .

(٣) قال مصححه في هامشه : رواية ابي ذر فايتهن .

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل (١) دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار (٢) قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ، قالت : واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه ، وهم يحسبون اني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن (٣) ، ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب ، فتيممت (٤) منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدونني فيرجعون اليّ فبينما انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان ابن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطيء على يدها فقمت اليها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة (٥) وهم نزول قالت : فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة : أخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه ، وقال عروة أيضا : لم يسمّ من أهل

---

(١) قفل : اى رجع من سفره . (مختار الصحاح : ص ٥٤٦)

(٢) جزع ظفار : خرز ظفار ، فالجزع بالفتح : الخرز اليماني ، الواحدة جزعة ، وظفار اسم مدينة لحمير باليمن (النهاية ١/ ٢٦٩، ٣/ ١٥٨)

(٣) لم يهبلن : اى لم يكثر عليهن اللحم ، يقال هبله اللحم ، اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا . (النهاية ٥/ ٢٤٠) .

(٤) فتيممت منزلي : اى قصدته بالذهاب اليه والجلوس فيه (مختار الصحاح ص ٧٤٤) .

(٥) موغرين في نحر الظهيرة : اى مشتد عليهم الحر في وقت الهاجرة ، وقت توسط الشمس السماء ، فالوغرة : شدة الحر . النهاية ٥/ ٢٠٨، ٢٠٩

الا فك أيضا الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى وان كبر ذلك يقال : عبد الله بن أبي ابن سلول . قال عروة : كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه الذى قال :

فان ابي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة : فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا ، والناس يفيضون (١) في قول اصحاب الأفك لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريبني في وجعي أني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذى كنت أرى منه حين اشتكي ، انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول : كيف تيكم (٢) ثم ينصرف ، فذلك يريبني ولا اشعر بالشر ، حتى خرجت حين نقهت (٣) فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع (٤) ، وكان متبرزنا (٥) ، وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف (٦) قريبا من بيوتنا ، قالت : وأمرنا أمر العرب الاول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا ، قالت : فانطلقت

---

(١) يفيضون في الحديث : يندفعون فيه (مختار الصحاح : ص ٥١٧)

(٢) تيكم : اسم يشار به الى المؤنث (مختار الصحاح ص ٧٣ ، ٧٤)

(٣) نقه المريض : ينقه فهو ناقه ، اذا برأ وأفاق ، وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع اليه كمال صحته وقوته . (النهاية ٥/١١١) .

(٤) المناصع : هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة ، واحدها منصع . لانه يبرز اليها ويظهر . وعن الازهرى قال : اراها مواضع مخصوصة خارج المدينة (النهاية ٥/٦٥) .

(٥) متبرزنا : اى المكان الذى نتبرز فيه .

(٦) الكنف : بضمتين ، جمع كنيف وهو الساتر ، والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة . (فتح البارى ٨/٣٥٣) .

انا وأم مسطح وهي ابنة ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب . فأقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا ، فعثرت ام مسطح في مرطها (١) ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ماقلت أتسبين رجلا شهد بدرا ، فقالت : أى هنتاه (٢) ولم تسمعي ماقال ، قالت وقلت ماقال ، فأخبرتني بقول أهل الافك ، قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال : كيف تيكم ، فقلت له : أتأذن لي أن آتي ابوى ، قالت : واريد ان استيقن الخبر من قبلهما ، قالت : فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لأمي : يا أمتاه ماذا يتحدث الناس ، قالت : يابنية هوّني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة (٣) عند رجل يحبها لها ضرائر الا كثّرن عليها ، قالت فقلت : سبحان الله أو لقد تحدث الناس بهذا ، قالت : فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ (٤) لي دمع ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت ابكي ، قالت : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله ، قالت : فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله ، وبالذى يعلم لهم في نفسه ، فقال اسامة : اهلك ولا نعلم الا خيرا . وأما علي فقال : يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك ،

---

(١) المرط : بكسر الميم واحد المروط وهي اكسية من صوف او خزّ كان يؤتزر بها (مختار الصحاح ص ٦٢١) .

(٢) هنتاه : بمعنى " هذه " وهي لفظة تختص بالنداء ، وقيل بمعنى بلهاء ، كأنها نسبت الى قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم . النهاية ٥/٢٧٩ ، ٢٨٠) .

(٣) وضيئة : حسناء جميلة .

(٤) لا يرقأ الدمع : لا يسكن ولا ينقطع (مختار الصحاح ص ٢٥٢) .

قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ، فقال : اى بريرة هل رأيت من شيء يريبك ؟ قالت له بريرة : والذى بعثك بالحق مارأيت عليها أمرا قط أغمصه (١) غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن (٢) فتأكله ، قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر ، فقال : يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه اذاه في أهلي ، والله ماعلمت على اهلي الا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ماعلمت عليه الا خيرا ، ومايدخل على اهلي الا معي ،قالت : فقام سعد بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال : انا يارسول الله اعذرك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا أمرك . قالت : فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه ،وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج ، قالت : وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد : كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ، ولو كان من رهطك ما احببت أن يقتل ، فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين ،قالت : فثار الحيّان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ،قالت : فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت . قالت : فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ، قالت : وأصبح ابواى عندى وقد بكيت ليلتين ويوما لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ، حتى اني لاظن أن البكاء فالق كبدى ، فبينا ابواى جالسان عندى وأنا ابكي ،فاستأذنت عليّ امرأة من الانصار ، فأذنت لها فجلست تبكي معي ، قالت : فبينا نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أغمصه : أى أعيبها به واطعن به عليها (النهاية ٣/٣٨٦) .

(٢) الداجن : هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم . والمداجنة : حسن المخالطة . وقد يقع على غير الشاة من كل مايألف البيوت من الطير وغيرها (النهاية ٢/١٠٢) .

علينا فسلم ثم جلس ، قالت : ولم يجلس عندى منذ قيل ماقيل قبلها ، وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني بشي ، قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال : أما بعد ياعائشة انه بلغني عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبي اليه ، فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه ، قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي (١) حتى ما أحس منه قطرة ، فقلت لابي : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال ، فقال ابي : والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لامي : اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ، قالت امي : ما أدرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : وانا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا : اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني ، فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا أبا يوسف حين قال : فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون . ثم تحولت واضطجعت على فراشي ، والله يعلم أني حينئذ بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ، ولكن والله ماكنت اظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيّ بأمر ، ولكن كنت أرجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، فوالله مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه ، فأخذه ماكان يأخذه من البرحاء (٢) حتى انه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان (٣) وهو في يوم شات من ثقل القول الذى انزل عليه ،

---

(١) قلص دمعي : اى انقطع.

(٢) البرحاء : شدة الكرب من ثقل الوحي (النهاية ١/١١٣) .

(٣) الجمان : هو اللؤلؤ الصغار ، وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ (النهاية ١/٣٠١) .

قالت : فسرى (١) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : ياعائشة أما الله فقد برأك ، قالت : فقالت لي امي : قومي اليه ، فقلت : لا والله لا اقوم اليه ، فاني لا أحمد الا الله عز وجل ، قالت : وانزل الله تعالى : " ان الذين جاؤا بالافك . . . " العشر الآيات ، ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتي . قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثه لقرابته منه وفقره : والله لا انفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ماقال ، فأنزل الله تعالى " ولا يأتل اولوا الفضل منكم " الى قوله " غفور رحيم " ، قال ابو بكر الصديق : بلى والله اني لا حب ان يغفر الله لي ، فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال والله لا انزعها منه ابدا . قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمرى ، فقال لزينب : ماذا علمت أو رأيت ، فقالت : يارسول الله احمي سمعي وبصرى ، والله ماعلمت الا خيرا ، قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني (٢) من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فعصمها الله بالورع ، قالت : وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك) انتهى .

وقد أخرج البخارى هذا الحديث بطوله في موضعين آخرين من صحيحه (٣) كما أخرجه عدة مرات مختصرا جدا .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٤) واحمد في مسنده (٥) والطبرى في تفسيره (٦) عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحو ماتقدم .

---

(١) فسرى : اى انكشف عنه صلى الله عليه وسلم شدة الوحي وزالت عنه (النهاية ٢/٣٦٤).

(٢) تساميني : اى تعاليني وتفاخرني ، وهي مفاعلة من السمو : اى تطاولني في الخظوة عنده (النهاية ٢/٤٠٥) .

(٣) (٤ : ٢ - ٧) ، (٦ : ١٨٦ - ١٩٢) .

(٤) ٥/٦٢٨ - ٦٣٩ .

(٥) ٦/١٩٤ - ١٩٧

(٦) ١٨/٩٠ - ٩٢ .

(١٦١) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلهاذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) (١) قول المحلى : (فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد في الحديث) (٢)

يقصد المحلى بهذا الى حديث أخرجه ابو داود في سننه (٣) فقال : (حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ، ثنا ابو الاحوص عن منصور ، عن ربعي قال : ثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال : ألج ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه " أخرج الى هذا فعلمه الاستئذان ، فقل له : قل السلام عليكم أأدخل ؟ " فسمعه الرجل ، فقال : السلام عليكم ، أأدخل ؟ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل) .

رواة هذا الحديث :

١ - أبو بكر بن أبي شيبة الحافظ ، ثقة تقدم ذكره (٤)
٢ - ابو الاحوص الكوفي : سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، ثقة متقن صاحب سنة وحديث ، اخرج له الجماعة . مات سنة تسع وسبعين ومائة . (٥)
٣ - منصور بن المعتمر السلمي ، ثقة ثبت تقدم الكلام عليه (٦)

---

(١) سورة النور : آية (٢٧) .
(٢) تفسير الجلالين ٢ / ٥٣ .
(٣) ٤/٣٤٥ .
(٤) تقدم ذكره في الحديث رقم (٩٦) ، انظر ص (٣٥٥) من هذه الرسالة .
(٥) تقريب التهذيب ص ١٤١ ، خلاصة التذهيب ص ١٦٠
(٦) تقدم في الحديث رقم (٥٩) انظر ص (٢٥٧) من هذه الرسالة .

٤ - ربعي (١) بن خراش (٢) ابو مريم العبسي الكوفي ، ثقة حجة قانت لله اخرج له الجماعة ، مخضرم مات سنة مائة وقيل اربع ومائة . (٣)

بهذا الاسناد نرى أن الحديث صحيح ورواته من رجال الشيخين ، لكن ابا داود ذكر طرقا أخرى للحديث قد تدل على ضعفه ، فرواه عن هناد بن السرى عن أبي الاحوص عن منصور عن ربعي بن خراش قال : حدثت ان رجلا من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم ، - قال ابو داود - بمعناه . وكذلك رواه عن مسدد عن أبي عوانة عن منصور عن ربعي - قال - ولم يقل عن رجل من بني عامر ، ثم رواه عن عبيد الله ابن معاذ عن أبيه عن شعبة عن منصور عن ربعي عن رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم - قال ابو داود - بمعناه وفيه قال فسمعته فقلت : السلام عليكم أأدخل ؟ .

تدل رواية هناد ومسدد على أن هناك انقطاعا بين ربعي بن خراش والرجل الذى استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له . هذا مع ان كلا من هناد ومسدد وابي عوانة ثقة من رجال الصحيحين أو احدهما ، وكذلك عبيد الله بن معاذ وأبوه وشعبة ثقات أيضا ، فتلك الطرق للحديث جميعها صحيحة لولا الانقطاع .

---

(١) ربعي : بكسر اوله وسكون الموحدة

(٢) خراش : بكسر المهملة في أوله ثم في آخره معجمة . (التقريب) .

(٣) تقريب التهذيب ص ١٠٠ ، الكاشف ١/٣٠٢ .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث في الأدب المفرد (١) ؛ من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور عن ربعي قال : حدثني رجل من بني عامر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أألج ؟ .. فذكره أطول مما تقدم .

وكذلك أخرجه مطولا احمد في مسنده (٢) من طريق شعبة عن منصور عن ربعي عن رجل من بني عامر ، والزيادة التي في رواية البخاري واحمد هي سؤال الرجل النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاسئلة بعد أن أذن له بالدخول والاجابة عليها .

ولهذا الحديث شاهد أخرجه الترمذي في جامعه (٣) فقال : (حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا روح بن عبادة ،عن ابن جريج اخبرني عمرو ابن أبي سفيان ،أن عمرو بن عبد الله بن صفوان أخبره أن كلدة بن حنبل (٤) ،

---

(١) ص ٢٧٩

(٢) ٥/٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٣) ٥/٦٤ ، ٦٥ .

(٤) الصحابي الجليل كلدة بن حنبل ، ويقال أنه ابن عبد الله بن الحنبل ، وقيل ابن قيس بن حنبل الاسلمي ويقال الغساني ، حليف بني جمح وهو أخو صفوان بن أمية لامه ويقال لابن اخيه . قال ابن اسحاق : هو الذي قال يوم حنين لما شهدها مع اخيه صفوان وقعت هزيمة المسلمين بطل السحر ، فزجره صفوان في قصة مشهورة ، ثم اسلم كلدة بعد ذلك واقام بمكة مع صفوان حتى توفي .
(الاصابة ٣/٣٠٥ ، الاستيعاب ٣/٣٢١) .

أخبره أن صفوان بن امية (١) بعثه بلبن ولبأ (٢) وضغابيس (٣) الى النبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى الوادى ، قال : فدخلت عليه ولم اسلم ولم أستأذن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع فقل : السلام عليكم ، أأدخل ؟ وذلك بعد ما اسلم صفوان . قال عمرو : واخبرني بهذا الحديث امية بن صفوان ، ولم يقل سمعته من كلدة) .

قال أبو عيسى : (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ابن جريج ، ورواه ابو عاصم ايضا عن ابن جريج مثل هذا) .

وهو حديث ضعيف بهذا الاسناد ، لضعف سفيان بن وكيع ، أما بقية رجاله فثقات عدا عمرو بن عبد الله بن صفوان فهو صدوق كما قاله الحافظ .

---

(١) الصحابي الجليل صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي ، شهد حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو كافر من المؤلفة قلوبهم ، ثم اسلم بعد ذلك وحضر اليرموك . توفي رضي الله عنه بمكة سنة اثنتين واربعين وقيل في خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل عام الجمل سنة ست وثلاثين . وقد قتل ابوه يوم بدر كافرا .
(تهذيب الاسماء واللغات ١/٢٤٩) .

(٢) اللبأ : هو أول اللبن في النتاج (مختار الصحاح ص ٥٨٨) ، أى مايحلب في الايام الاولى بعد الولادة .

(٣) الضغابيس : هي صغار القثاء ، واحدها ضغبوس ، وقيل هي نبت ينبت في اصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويؤكل ، (النهاية ٣/٨٩) وقد قال الترمذى في جامعه : هو حشيش يؤكل ، وقال ابو عاصم في رواية البخارى التي سنشير اليها في الادب المفرد : يعني البقل . وفي مختار الصحاح ص (٣٨١) صغار القثاء : والهليون نبت ايضا .

ومن طريق ابي عاصم عن ابن جريج أخرجه البخاري في الادب المفرد (١) بنحوه ، وكذا ابو داود ففي سننه (٢) من طريق أبي عاصم ، ومن طريق روح عن ابن جريج بالسند المتقدم نحو لفظه غير انه جاء عند البخاري (بعثه الى النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح) وعند البخاري وأبي داود (بلبن وجداية (٣) وضغابيس) ، وعند ابي داود (والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة) وعنده ايضا (ارجع فقل : السلام عليكم) دون قوله أأدخل ، خلاف ما نقل المحلي .

وأخرج ابن سعد هذا الحديث في الطبقات الكبرى (٤) ، فرواه عن الضحاك بن مخلد وروح بن عبادة عن ابن جريج ،كما رواه احمد في مسنده (٥) عن روح والضحاك وعبد الله بن الحارث ثلاثتهم عن ابن جريج بالسند المتقدم ، ولفظه عند احمد وابن سعد نحو مانقلناه عن الترمذي غير أن عندهما أن صفوان بعث كلدة يوم الفتح بلبأ وجداية وضغابيس .

ان مجموع هذه الطرق لحديث كلدة وصفوان تجعله حديثا حسنا ، علما بأن ابن جريج قد صرح في جميعها بتحديث واخبار عمرو بن ابي سفيان اياه . وهذا الحديث الى جانب حديث ربعي المتقدم يفيدان صحة ما أثر فيهما ، اذ كل منهما اقرب الى الصحة من الآخر وكلاهما يشهد ان لبعضهما البعض .

وليس في تفسير سورة النور غير هذين الحديثين .

---

(١) ص ٢٧٨ .
(٢) ٤/٣٤٤ .
(٣) الجداية : هي من اولاد الظباء مابلغ ستة أشهر أو سبعة ، ذكرا كان أو انثى بمنزلة الجدى من المعز (النهاية ١/٢٤٨) .
(٤) ٥/٤٥٧ ، ٤٥٨ .
(٥) ٣/٤١٤ .

أحاديث تفسير سورة الفرقـــان

(١٦٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقـرا وأحسن مقيلا) (١) قول المحلى (أى موضع قائلة فيها ، وهي الاستراحة نصف النهار في الحر ، وأخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث) (٢)

تقدمت الاشارة الى هذا الحديث والاحالة عليه عدة مرات فيمـــا مضى عن السيوطي ، وبعد البحث لم أجد حديثا مرفوعا بذلك ، فقلنـــا هناك في تخريجه أن هذا الحديث موقوف على ابن مسعود رضي الله عنـــه وابراهيم بن يزيد النخعي رضي الله عنه ، والاظهر أنه من تفسيرهما لهذه الآية ومما استفاداه منها ، والان نجد كلام المحلي يؤيد ذلك ويؤكده (٣)

هذا الحديث فقط الذى وجدته في تفسير سورة الفـرقان .

---

(١) الآية (٢٤) من سورة الفرقان .
(٢) تفسير الجلالين : ٢ / ٦١
(٣) ارجع الى الحديث رقم (١٧) في ص (٩٤) من هذه الرسالة .

احاديث تفسير سورة الشعراء

(١٦٣) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وانذر عشيرتك الاقربين) (١) قول المحلى (وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم جهارا رواه البخارى ومسلم) (٢)

يشير المحلي هنا الى حديث صحيح أخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل : " وأنذر عشيرتك الاقربين " قال : يامعشر قريش أو كلمة نحوها ، اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئا ، يابني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا ، ياعباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ، وياصفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا ، ويافاطمة بنت محمد سليني ماشئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا) .

وأخرجه البخارى في موضع آخر من صحيحه (٤) ، ومسلم في صحيحه (٥) ايضا ، والنسائي في سننه (٦) ، عن ابي هريرة بنحو هذا اللفظ .

وأخرجه مسلم في صحيحه (٧) بسنده من وجه آخر عن ابي هريرة أيضا بلفظ : (لما انزلت هذه الآية : " وانذر عشيرتك الاقربين " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا ، فاجتمعوا فعم وخص ، فقال يابني كعب ابن لوى انقذوا انفسكم من النار ، يابني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من

---

(١) الآية - ٢١٤ - من سورة الشعراء .
(٢) تفسير الجلالين : ٢/٧٢ .
(٣) ٤/٥٣
(٤) ٦/٢٠٣
(٥) ١/٤٨٣
(٦) ٦/٢٤٩
(٧) ١/٤٨٢ .

النار ، يابني عبد شمس انقذوا أنفسكم من النار ، يابني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار ، يابني هاشم انقذوا انفسكم من النار ، يابني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار ، يافاطمة انقذى نفسك من النار ، فاني لا أملك لكم من الله شيئا ، غير أن لكم رحما سأبلها ببلالها (١))

وأخرجه الترمذى في جامعه (٢) عن أبي هريرة بنحو هذا اللفظ ، مع بعض الزيادة ، ففيه قال : " . . . انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم من الله ضرا ولا نفعا . .) جاء هذا بعد كل نداء . كما أخرجه النسائي في سننه (٣) بنحو هذا اللفظ أيضا ، مع الاختصار ، وأخرجه احمد في مسنده (٤) بنحوه .

ولم اجد حديثا آخر في تفسير سورة الشعراء .

---

(١) سأبلها ببلالها : اى أصلكم في الدنيا ولا اغني عنكم من الله شيئا . والبلال : جمع بلل ، وقيل هو كل ما بل الحلق من ماء أو لبن او غيره . والعبارة فيها استعارة البلل لمعنى الوصل .
(النهاية ١ / ١٥٣) .

(٢) ٥/ ٣٣٨ ، ٣٣٩ .

(٣) ٦/ ٢٤٨ .

(٤) ٢/ ٣٦٠ ، ٥١٩

أحاديث تفسير سورة القصص

(١٦٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين) (١) قول المحلى : (ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه أبي طالب : " انك لا تهدى من أحببت . . " الآية) (٢)

يشير المحلى بهذا الى سبب نزول هذه الآية ، وقد جاء هذا السبب في حديث مرفوع صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت : قل لا اله الا الله ، أشهد لك بها يوم القيامة ، فأبى فأنزل الله انك لا تهدى من احببت . . الآية)

وعقب هذا أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة أيضا أنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه : قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، قال : لولا أن تعيرني قريش ، يقولون انما حمله على ذلك الجزع ، لاقررت بها عينك ، فانزل الله " انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء ")

وقد أخرج هذا الحديث الترمذى في جامعه (٤) ، واحمد في مسنده (٥) مرتين عن أبي هريرة بنحو لفظه الثاني .

---

(١) الآية - ٥٦ - من سورة القصص .
(٢) تفسير الجلالين : ٢/ ٨٧
(٣) ١/ ١٨٢ .
(٤) ٥/ ٣٤١
(٥) ٢/ ٤٣٤ ، ٤٤١ .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١) وزاد فيمن أخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

وجاء بهذا المعنى سببا لنزول هذه الآية ، حديث آخر صحيح أيضا ، أخرجه الشيخان وغيرهما ، من حديث سعيد بن المسيب عن أبيه ، بنحو حديث أبي هريرة هذا واطول منه ، وفيه رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استغفاره لعمه حيث قال : (والله لا ستغفرن لك مالم أنه عنك) . وقد تقدم ذكر هذا الحديث وتخريجه ضمن أحاديث تفسير سورة التوبة ، لانه جاء سببا لنزول قوله تعالى : (ماكان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ..) الآية ، كما جاء فيه سبب نزول قوله تعالى : (انك لاتهدى من احببت ..) الاية فليراجع هناك . (٢)

وليس هناك حديثا آخر في تفسير سورة القصص .

---

(١) ٥/١٣٣

(٢) الحديث الرابع عشر في التوبة ، انظر ص (٤٥٢ - ٤٥٨)

أحاديث تفسير سورة لقمـــان

(١٦٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (أن الله عنده علم الساعة وينـــزل الغيث ويعلم مافي الارحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تـــدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير) (١) قول المحلي (... روى البخارى عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة أن الله عنده علـــم الساعة الى آخر السورة) (٢)

هذا حديث صحيح رواه البخارى وغيره من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنه ،وقد تقدم تخريجه مع أحاديث تفسير سورة الانعام (٣) ، لان السيوطي ذكره عند قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لايعلمهـــا الا هو ....) (٤) ، فليرجع اليه .

وليس ثمـــة حديثا آخر في تفسير هذه السورة .

---

١) الآية - ٣٤ - من سورة لقمان .
٢) تفسير الجلالين ٢ / ١٠٣
٣) الحديث الثالث ، أنظر ص ٣٢٥ من هذه الرسالة
٤) من الآية - ٥٩ - من سورة الانعام .

احاديث تفسير سورة السجدة

(١٦٦) الحديث الاول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون) (١) قول المحلي (وفي سورة سأل (٢) خمسين ألف سنة ، وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر ، واما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث) (٣)

هذا الحديث سيأتي تخريجه في احاديث تفسير سورة المعارج (٤) حيث موضعه المناسب ، لانه روي في شأن قوله تعالى (في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) (٥) ، فانظر تخريجه هناك .

ولم أجد حديثا غير هذا اخرجه في تفسير هذه السورة أيضا .

---

(١) الآية - ٥ - من سورة السجدة .
(٢) هي سورة المعارج سماها بذلك لان اولها قوله " سأل سائل)
(٣) تفسير الجلالين ٢ / ١٠٤
(٤) انظر ص (٦٦٣) من هذه الرسالة .
(٥) الآية - ٤ - من سورة المعارج

أحاديث تفسير سورة الاحزاب

(١٦٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه ، وما جعل أزواجكم اللاتي تظهرون منهن امهاتكم ، وماجعل ادعياءكم ابناءكم ، ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل)(١) قول المحلى: (" ذلكم قولكم بأفواهكم " أى اليهود والمنافقين ، قالوا : لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش (٢) التي كانت امرأة زيد بن حارثة (٣) الذى تبناه النبي صلى الله عليه وسلم ، قالوا : تزوج محمد امرأة ابنه ، فأكذبهم الله تعالى في ذلك)(٤) .

---

(١) سورة الأحزاب : آية (٤) .

(٢) أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية رضي الله تعالى عنها امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسلمت قديما وكانت من المهاجرات مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي احدى الصالحات عاشت حياتها صوامة قوامة تعمل بيدها ثم تتصدق به في سبيل الله ، هي أول من لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته من نساءه ، توفيت رضي الله عنها في المدينة سنة عشرين ، وصلى عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودفنت بالبقيع .
(تهذيب الاسماء واللغات ٢/١/٣٤٤)+

(٣) الصحابي الجليل زيد بن حارثة بن شراحيل - بفتح الشين - الكلبي ابو اسامة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبى في الجاهلية وبيع فاشترته السيدة خديجة ووهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وتبناه ، وعمره حينئذ ثمان سنين ، كان زيد من أوائل من اسلم وهاجر الى المدينة فشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر ، وكان احد الرماة المذكورين ، زوجه النبي صلى الله عليه وسلم مولاته ام أيمن فولدت له اسامة ثم تزوج السيدة زينب بنت جحش كما هو مشهور ، وقد ذكر القرآن اسمه ولم يذكر باسم العلم غيره من الصحابة رضي الله عنهم . استشهد يوم موءتة وهو امير الجيش سنة ثمان من الهجرة رضي الله تعالى عنه .
(تهذيب الاسماء واللغات ١/١/٢٠٢) .

(٤) تفسير الجلالين ٢/١٠٦ .

وعند تفسير قوله تعالى : (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ، واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله . .) (١) الآية . قول المحلى (نزلت في عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ، فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية "ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا " بينما فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ، ثم وقع بصره عليها بعد حين ، فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهيتها ، ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم أريد فراقها ، فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى . .) (٢)

ثم جاء عند تفسير قوله تعالى : (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها . .) الآية (٣) قول المحلى (فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن وأشبع المسلمين خبزا ولحما) (٤)

يذكر المحلى عند هذه الآيات قصة زواج سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه بالسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها ، ثم طلاقه اياها وزواج النبي صلى اللهع عليه وسلم بها بعد ذلك ، بأمر الله سبحانه وتعالى والايات واضحة وصريحة في الاخبار بهذه القصة ، فلا شك ولا اختلاف انها نزلت في ذلك ، لاسيما وقد جاء بالتصريح باسم زيد فيها علما على ذلك .

وقد وردت روايات حديثية متعددة في هذه القصة ، منها ماصح اسناده ومنها ماكان ضعيفا ومنها مايستنكر ثبوته ، سنذكر معظمها ان شاء الله تعالى ، مع بيان مخارجها وحالها .

---

(١) سورة الاحزاب : آية (٣٦) .
(٢) تفسير الجلالين ٢ / ١٠٩
(٣) سورة الاحزاب : آية (٣٧)
(٤) تفسير الجلالين ٢ / ١٠٩

ثبت في صحيح البخارى (١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه : (أن هذه الآية " وتخفي في نفسك ما الله مبديه " نزلت في شأن زينب ابنة جحش وزيد بن حارثة) .

وفي رواية أخرى عن أنس أيضا قال : (جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اتق الله وامسك عليك زوجك ، قال أنس (٢) : لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه . قال : فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، تقول : زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات) (٣)

وأخرج مسلم في صحيحه (٤) بسنده عن أنس رضي الله عنه انه قال : (لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد فاذكرها عليّ ، قال : فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها ، قال فلما رأيتها عظمت في صدرى حتى ما استطيع أن انظر اليها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها ، فوليتها ظهرى ونكصت على عقبي ، فقلت : يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك ، قالت : ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي ، فقامت الى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن ، قال فقال : ولقد رأيتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار ...) الحديث

---

(١) ٦/١٢١ .
(٢) في الاصل - الطبعة المنيرية الاولى - (قالت عائشة) ، وما اثبتناه موجود بهامش الفتح (١٣/٣٤٧) - طبعة بولاق - .
(٣) صحيح البخارى ٩/٢٢٣
(٤) ٣/٥٩٦ .

وقد أخرج الترمذى في جامعه (١) من أنس نحو ما أخرجه البخارى ، وأخرج النسائي في سننه (٢) واحمد في مسنده (٣) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٤) عن أنس نحو ماأخرجه مسلم .

واخرج الطبرى في تفسيره (٥) بسند ضعيف جدا ، هو طريق العوفي عن ابن عباس: (قوله " وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا " .. الى آخر الآية ، وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق يخطب على فتاه زيد بن حارثة ، فدخل على زينب بنت جحش الاسدية فخطبها ، فقالت : لست بناكحته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحيه ، فقالت : يارسول الله اؤامر في نفسي ، فبينما هما يتحدثان انزل الله هذه الآية على رسوله " وماكان لمؤمن ولا مؤمنة " ... الى قوله " ضلالا مبينا " قالت : قد رضيته لي يارسول الله منكحا ؟ قال : نعم ، قالت : اذن لا اعصي رسول الله ، قد انكحته نفسي) .

وأخرج الطبرى ايضا من طريق محمد بن حمير عن ابن لهيعة عن ابن ابي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس قال : (خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لزيد بن حارثة ، فاستنكفت منه وقالت : أنا خير منه حسبا ، وكانت امرأة فيها حدة ، فأنزل الله " وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا " .. الاية كلها) وهذا حديث ضعيف لانه من طريق ابن لهيعة ولم يروه عنه احد العبادلة .

---

(١) ٥/٣٥٤ ، ٣٥٥ .
(٢) ٦/٧٩ .
(٣) ٣/١٩٥ .
(٤) ٨/١٠٤
(٥) ٢٢/١١

وأخرج الترمذى في جامعه (١) من طريق داود بن الزبرقان عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن عائشة رضي الله عنها قالت: (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية " واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه " بالعتق فاعتقته " امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه - الى قوله - وكان امر الله مفعولا " وان رسول الله لما تزوجها قالوا : تزوج حليلة ابنه ، فأنزل الله تعالى " ماكان محمد أبا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين " (٢) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبناه وهو صغير ، فلبث حتى صار رجلا يقال له : زيد بن محمد ، فأنزل الله " ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم " (٣) فلان مولى فلان ، وفلان اخو فلان " هو اقسط عند الله " يعني اعدل) قال الترمذى : (هذا حديث غريب) .

والواقع أنه حديث ضعيف جدا مع كونه غريبا ، لانه من رواية داود بن الزبرقان الرقاشي وهو متروك ، توفي بعد الثمانين ومائة وقد أخرج له الترمذى وابن ماجه. (٤)

ثم روى الترمذى من طريقين آخرين عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : (لو كان النبي صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الاية " واذ تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه " الآية) هكذا رواه مختصرا وقال : حديث حسن صحيح .

---

(١) ٥/٣٥٢ ، ٣٥٣
(٢) سورة الاحزاب : آية (٤٠)
(٣) سورة الاحزاب : آية (٥)
(٤) تقريب التهذيب ص ٩٦ ، خلاصة التذهيب ص ١٠٩

ونقل الهيثمي في مجمع الزوائد (١) حديثا ضعيفا جدا ، من رواية الطبراني عن زينب بنت جحش نفسها رضي الله تعالى عنها بلفظ (خطبني عدة من قريش ، فارسلت اختي حمنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استشيره ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : اين هي ممن يعلمها كتاب ربها وسنة نبيها ، قالت : ومن هو يارسول الله ؟ قال : زيد بن حارثة ، قال : فغضبت حمنة غضبا شديدا ، وقالت : يارسول الله تزوج بنت عمك مولاك ، قالت : وجاءتني فاعلمتني فغضبت اشد من غضبها وقلت اشد من قولها ، فانزل الله تعالى : " وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم " قالت : فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اني استغفر الله واطيع الله ورسوله افعل مارأيت ، فزوجني زيدا وكنت أرثي فشكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعاتبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدت فأخذت بلساني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امسك عليك زوجك واتق الله ، فقال : يارسول الله انا اطلقها ، قالت فطلقني ، فلما انقضت عدتي لم اعلم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليّ وانا مكشوفة الشعر ، فقلت انه امر من السماء فقلت : يارسول الله بلا خطبة ولا شهادة ، فقال : الله المزوج وجبريل الشاهد) .

قال الهيثمي : (رواه الطبراني وفيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لين) وقد أخرج هذا الحديث الدارقطني في سننه (٢) فرواه بسنده من طريق حفص بن سليمان ايضا عن الكميت بن زيد عن مذكور مولى زينب بنت جحش عن السيدة زينب بنحوه . وضعف هذا الحديث من حفص بن سليمان الاسدى ابو عمرو البزاز الكوفي ، وهو حفص بن ابي داود

---

(١) ٩/٢٤٦ .
(٢) ٣/٣٠١

القارى صاحب عاصم ويقال له حفص ، متروك الحديث مع انه امام ثبت في القراءة ، اخرج له الترمذى وابن ماجة وتوفي سنة ثمانين ومائة. (١)

أما ماذكر المحلي من وقوع محبة السيدة زينب في قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهي في عصمة زيد رضي الله عنه اثر رؤيته لها في منزلها ، فان هذا غير صحيح ولم يأت به حديث مرفوع متصل ، بل تناقله المفسرون وروى عن بعض السلف بأسانيد واهية لا يلتفت اليها ، مثال ذلك ما أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢) فقال : اخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن عامر الاسلمي عن محمد بن يحيى بن حبان قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت زيد بن حارثة يطلبه ، وكان زيد انما يقال له زيد ابن محمد ، فربما فقده رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعة ، فيقول : أين زيد ؟ فجاء منزله يطلبه فلم يجده ، وتقوم اليه زينب بنت جحش زوجته فضلا ، فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ، فقالت : ليس هو هاهنا يارسول الله فادخل بأبي أنت وأمي . فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل ، وانما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب ، فوثبت عجلى فأعجبت رسول الله ، فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه الا ربما أعلن : سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب .

فجاء زيد الى منزله فاخبرته امرأته ان رسول الله أتى منزله فقال زيد : الا قلت له أن يدخل ؟ قالت : قد عرضت ذلك عليه فأبى . قال : فسمعت شيئا ؟ قالت : سمعته حين ولى تكلم بكلام لا افهمه ، وسمعته

---

(١) تقريب التهذيب ص ٧٧ ، الكاشف ١/ ٢٤٠

(٢) ٨/ ١٠١ ، ١٠٢

يقول : سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب ، فجاء زيد حتى أتى رسول الله فقال : يارسول الله بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت؟ بأبي أنت وأمي يارسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها ، فيقول رسول الله : امسك عليك زوجك . فما استطاع زيد اليها سبيلا بعد ذلك اليوم ،فيأتي الى رسول الله فيخبره ، فيقول رسول الله : امسك عليك زوجك ،فيقول : يارسول الله افارقها ، فيقول رسول الله : احبس عليك زوجك ، ففارقها زيد واعتزلها وحلت ، يعني انقضت عدتها ، قال فبينا رسول الله جالس يتحدث مع عائشة الى أن أخذت رسول الله غشية ،فسرى عنه وهو يبتسم وهو يقول : من يذهب الى زينب يبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء؟ وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك ، القصة كلها . قالت عائشة : فأخذني ماقرب ومابعد لما يبلغنا من جمالها ، واخرى هي اعظم الامور واشرفها ماصنع لها زوجها الله من السماء ، وقلت هي تفخر علينا بهذا . قالت عائشة : فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فتحدثها بذلك فأعطتها أوضاحا عليها) .

وعجبا ماصنع الحاكم حيث أخرج هذا الحديث في المستدرك على الصحيحين (١) فرواه بسنده من طريق محمد بن عمر الواقدى عن الاسلمي عن ابن حبان بنحوه ،الا أنه سكت عنه فلم يصرح بصحته ، كما أن الذهبي لم يتعقبه بشيء . مع أنه من رواية محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدى وهو متروك (٢) ، يرويه عن عبد الله بن عامر الاسلمي المدني وهو ضعيف . (٣) .

---

١) ٤/ ٢٣ ، ٢٤ .
٢) تقريب التهذيب ص ٣١٢ ، ٣١٣ ، وانظر كذلك الكاشف ٣/ ٨٢ .
٣) تقريب التهذيب ص ١٧٨ ، كذلك الكاشف ٢/ ١٠٠ .

قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى : " وتخفي في نفسك ما الله مبديه .. الآية (ذكر ابن أبي حاتم وابن جرير هاهنا آثارا عن بعض السلف رضي الله عنهم أحببنا أن نضرب عنها صفحا لعدم صحتها فلا نوردها) (١)

وأوضح الحافظ ابن حجر الامر في تأويل الآية ، مشيرا الى عدم صحة ماورد مما لا يصلح ذكره في تأويلها فقال : (ووردت آثار اخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبرى ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها ، والذى اوردته منها هو المعتمد . والحاصل ان الذى كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه أنها ستصير زوجته ، والذى كان يحمله على اخفاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه ، واراد الله ابطال ماكان أهل الجاهلية عليه من احكام التبني بأمر لا ابلغ في الابطال منه ، وهو تزوج امرأة الذى يدعى ابنا ووقوع ذلك من امام المسلمين ليكون ادعى لقبولهم . وانما وقع الخبط في تأويل متعلق الخشية والله أعلم) (٢)

---

(١) ٣/٤٩١

(٢) ٨/٤٠٣

(١٦٨) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ...) (١) الآية . قول المحلى (وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال) (٢)

يذكر المحلى هنا خروج النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من أهل المدينة الى جبل سلع ،وقد كان خروجهم هذا في غزوة الاحزاب ، التي تحدثت عنها الآيات في هذه السورة ، قبل الآية المذكورة وبعدها ، وهي الغزوة التي حفروا فيها الخندق ،فسميت غزوة الخندق ايضا .

لم أجد رواية بهذا فيما رجعت اليه من كتب السنة ، الا مانقله ابن هشام في السيرة النبوية (٣) ، عن ابن اسحاق عن مشايخه ، من حديث بعض التابعين ، في ذكر قصة هذه الغزوة كلها ، وفيها (... وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم) .

وقد أخرج الطبرى في تفسيره (٤) بسنده من طريق ابن اسحاق ماجاء في السيرة عن ذكر الغزوة كلها .

وهذا خبر مرسل لم يسم ابن اسحاق فيه من روى عنهم ، لكنه من اخبار السير والمغازى .

---

(١) الآية - ١٣ - من سورة الاحزاب.
(٢) تفسير الجلالين ٢/١٠٧
(٣) ٣/٢٢٩ - ٢٣٥ .
(٤) ٢١/١٢٩ - ١٣١

(١٦٩) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا) (١) قول المحلي (وقد ملك صلى الله عليه وسلم بعدهن ماريه وولدت له ابراهيم ومات في حياته) (٢)

هذا الخبر مما يرويه علماء السيرة أيضا ، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣) عن الواقدي فقال : (أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري عن انس بن مالك قال : كانت ام ابراهيم سرّية النبي صلى الله عليه وسلم في مشربتها) .

ثم روى من نفس الطريق عن الزهري موقوفا عليه قال : (كانت ماريه ام ابراهيم اهداها المقوقس واختها سيرين الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم ام ابراهيم ، ووهب سيرين لحسان ابن ثابت) .

وقد أخرج الحاكم في المستدرك (٤) بسنده عن الزهري قال : (واستسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماريه القبطية فولدت له ابراهيم) كما أخرج بعد ذلك خبرا مقطوعا رواه عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال : (ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون ، وهي التي أهداها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقوقس صاحب

---

(١) الآية (٥٢) من سورة الاحزاب.
(٢) تفسير الجلالين . ٣ / ١١١
(٣) ٢١٣/٨
(٤) ٣٨/٤

الاسكندرية ، واهدى معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت ، والمقوقس من القبط وهم نصارى ، وولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابراهيم في ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة ، ومات ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهو ابن ثمانية عشر شهراً) .

(١٧٠) الحديث الرابع :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) (١) قول المحلى (" كالذين آذوا موسى " بقولهم مثلا مايمنعه أن يغتسل معنا الا أنه آدر " فبرأه الله مما قالوا " بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل ، ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ من بني اسرائيل ، فادركه موسى فأخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا ادرة به ، وهي نفخة في الخصية) (٢)

لقد وجدت ماذكره المحلي عن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام في حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما ، فروى البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده ، فقالوا : والله مايمنع موسى ان يغتسل معنا الا أنه آدر ، فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ، ففر الحجر بثوبه

---

(١) سورة الاحزاب : آية (٦٩) .
(٢) تفسير الجلالين : ٢/٢١٢ .
(٣) ١/١٢٩ .

فخرج موسى في أثره يقول : ثوبي ياحجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى ، فقالوا : والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا ، فقال أبو هريرة : والله انه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر) .

وأخرجه البخارى في موضع آخر من صحيحه (١) عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه ، وقد جاء آخره مرفوعا أيضا بلفظ (فوالله ان بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو اربعا او خمسا ، فذلك قوله : " يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ") .

وأخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه (٢) والترمذى في جامعه (٣) واحمد في مسنده (٤) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنحو ماتقدم .

---

(١) ٢٠٥/٤

(٢) (١ : ٦٤٣) ، (٥ : ٢٢١) .

(٣) (٥ : ٣٥٩ ، ٣٦٠) .

(٤) (٢ : ٣١٥ ، ٥١٥) .

(١٧١) الحديث الخامس :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) (١) قول المحلي (وما اوذى به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذى بأكثر من هذا فصبر رواه البخارى)(٢)

هذا حديث صحيح أخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه بلفظ : (قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما ،فقال رجل : ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله ،فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ، ثم قال : يرحم الله موسى قد اوذى بأكثر من هذا فصبر) .

وقد أخرجه البخارى في موضعين آخرين من صحيحه (٤) ، كما أخرجه مسلم في صحيحه (٥) أيضا ، وأحمد في مسنده (٦) .

وبهذا الحديث تنتهي احاديث تفسير سورة الاحزاب.

---

(١) الآية - ٦٩ - من سورة الاحزاب .
(٢) تفسير الجلالين : ١١٢/٢
(٣) ٣٠٥/٤ ، ٣٠٦
(٤) ٣٢/٨ ، ١١٧
(٥) ١٠٥/٣
(٦) ٣٨٠/١ ، ٤١١

أحاديث تفسير سورة يس

(١٧٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين * وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم) (١) قول المحلي (" أولم يرالانسان " يعلم ، وهو العاص بن وائل ..) وبعد تفسير الآيتين قال : (وروى أنه أخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم : أترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم ، فقال صلى الله عليه وسلم : نعم ويدخلك النار) (٢)

يشير المحلي الى أن هذه الآيات نزلت في شأن العاص بن وائل ومقالته السوداء للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء هذا في حديث أخرجه الحاكم في المستدرك (٣) فقال : (أخبرنا اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ثنا جدى ثنا عمرو بن عون ثنا هشيم أنبأ ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء العاص ابن وائل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعظم حائل (٤) ففتته فقال : يامحمد ايبعث الله هذا بعد ما أرم ، قال : نعم يبعث الله هذا ، يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم ، قال فنزلت الآيات : " أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين " الى آخر السورة) قال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) . ووافق الذهبي على هذا .

---

(١) سورة يس ٧٧ ، ٧٨ .
(٢) تفسير الجلالين ٢/١٢٧ .
(٣) ٢/٤٢٩ .
(٤) حائل : اى حال عليه الحول ومضى عليه اكثر من سنة .

روواة هذا الحديث :

١ - اسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني النيسابوري ، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (١) وقال : من شيوخ الحاكم . ثم نقل الذهبي عن الحاكم نفسه أنه قال (ارتبت في لقيه بعض الشيوخ) ثم قال (حدثنا اسماعيل حدثنا جدي ...) فروى له حديثا .

كأن الذهبي يستدل بقول الحاكم على ضعف اسماعيل وجرحه من قبل روايته عمن لم يسمعه .

٢ - الفضل بن محمد البيهقي أبو محمد الشعراني النيسابوري ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٢) وقال : (كتبت عنه بالري وتكلموا فيه) .

وجاء في ميزان الاعتدال (٣) عن الحاكم أنه قال : (كان أديبا فقيها عابدا عارفا بالرجال ، كان يرسل شعره فلقب بالشعراني . وهو ثقة لم يطعن فيه بحجة . وقد سئل عنه الحسين القتباني فرماه بالكذب ، قال : وسمعت أبا عبد الله بن الأخرم يسأل عنه فقال : صدوق ، الا انه كان غاليا في التشيع) .

قال الذهبي : مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٣ - عمرو بن عون : ثقة ثبت أخرج له الجماعة - تقدم ذكره (٤)

---

(١) ١/٢٤٧ ، ٢٤٨

(٢) ٧/٦٩

(٣) ٣/٣٥٨

(٤) تقدم في الحديث رقم (١٠٨) انظر ص (٤٠٤) من هذه الرسالة .

٤ - هشيم : ثقة ثبت أخرج له الجماعة أيضا ، الا أنه كثير التدليس والارسال الخفي كما تقدم في ترجمته بيان ذلك (١) ، وهذا لا يخشى منه على هذا الحديث لانه صرح بتلقيه عن أبي بشر حيث قال أنبأنا ابو بشر .

٥ - أبو بشر : وهو جعفر بن أياس اليشكرى ، ثقة أخرج له الجماعة ومن أثبت الناس في سعيد بن جبير ، ضعفه شعبة في حبيب بن سالم ومجاهد . مات سنة خمس وعشرين ومائة (٢)

٦ - سعيد بن جبير : امام ثقة تقدم أن روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة . (٣)

واسناد هذا الحديث فيه نظر لما قيل في شيخ الحاكم وجده ، وقد أخرج هذا الحديث ابن أبي حاتم - فيما نقل ابن كثير في تفسيره(٤) - من وجه آخر عن هشيم بسنده المذكور نحو لفظه ، وفيه قال (أيحيى الله هذا بعد ما أرى) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور(٥) وذكر ممن أخرجه ابن جرير وابن المنذر والاسماعيلي في معجمه وابن مردويه والبيهقي في البعث والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر نحوه .

---

(١) تقدم في الحديث رقم (٩٧) انظر ص (٣٥٧) من هذه الرسالة .

(٢) تقريب التهذيب ص (٥٥) ، الخلاصة ص (٦٢) ، تهذيب التهذيب ٨٣/٢ .

(٣) ترجم لسعيد في الحديث الرابع ص ٤٢ من هذه الرسالة .

(٤) ٥٨١/٣ .

(٥) ٢٦٩/٥ .

لكني لم أجده في تفسير الطبرى (١) عن ابن عباس ، بل رواه الطبرى عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير مرسلا بنحوه ولم يذكر ابن عباس ! وقد صرح هشيم أيضا بتلقيه الحديث من ابي بشر ، واسناد الطبرى أعلى من غيره ممن أخرجه ، كما أن يعقوب ابن ابراهيم هو أبو يوسف الدورقي البغدادى أحد الحفاظ الثقات ، أخرج له الجماعة . مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله ست وتسعون سنة (٢)

بهذا يعترض احتمال كون الحديث مرسلا فيصبح ضعيفا .

وهناك روايات أخرى في معنى هذا الحديث ، غير أن قائل تلك المقالة في بعضها عبد الله بن أبي وفي بعضها الآخر ابي بن خلف ،وكذا في بعض الروايات ان القائل ابو جهل بن هشام . منها ما أخرجه الطبرى بسند العوفي عن ابن عباس وهو اسناد ضعيف جدا .

ولم أجد في تفسير سورة يس حديثا غير هذا .

---

(١) ٢٣/٣٠

(٢) تقريب التهذيب ص٣٨٦ ، الخلاصة ص ٤٣٦ .

أحاديث تفسير سورة ص

(١٧٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب * وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء يراد) (١) قول المحلي (" اجعل الالهة الها واحدا " حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله ... " وانطلق الملأ منهم " من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله) (٢)

ورد هذا في حديث أخرجه الترمذي في جامعه (٣) فقال : (حدثنا محمود بن غيلان وعبد بن حميد - المعنى واحد - قالا : حدثنا ابو احمد . حدثنا سفيان عن الأعمش عن يحيى - قال عبد : هو ابن عباد - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : مرض ابو طالب فجاءته قريش وجاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وعند ابي طالب مجلس رجل فقام ابوجهل كي يمنعه ، وشكوه الى ابي طالب فقال : يا ابن اخي ماتريد من قومك ؟ قال : اني اريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب ، وتودى اليهم العجم الجزية ، قال كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ، قال : ياعم يقولوا : لا اله الا الله ، فقالوا : الها واحدا " ماسمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق " (٤) . قال : فنزل فيهم القرآن

---

(١) الآيات (٤ ، ٥ ، ٦) من سورة ص .
(٢) تفسير الجلالين ٢/١٣٥ .
(٣) ٥/٣٦٥ ، ٣٦٦ .
(٤) سورة ص : ٧ .

" ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق " الى قولــه :
" ماسمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق ")

قال الترمذى : (هذا حديث حسن ، وروى يحيى بن سعيد
عن سفيان عن الأعمش نحو هذا الحديث وقال : يحيى بن عمارة : حدثنا
بندار حدثنا يحيى عن سعيد عن سفيان نحوه عن الأعمش) .

رواة هذا الحديث :

١ - محمود بن غيلان العدوى : ثقة أخرج له الجماعة مضى ذكره .
٢ - عبد بن حميد بن نصر الكسي (١) أبو محمد الحافظ ، مؤلف المسند والتفسير ، قيل اسمه عبد الحميد ، ثقة حافظ أخرج له مسلم والترمذى والبخارى تعليقا ، ومات سنة تسع واربعين ومائتين . (٢)
٣ - أبو احمد وهو محمد بن عبد الله الزبيرى ، تقدم ذكره وأنه كان ثقة ثبت الا في حديث الثورى فقد يخطيء (٣)
٤ - سفيان الثورى : تقدم ذكره ايضا ، امام مشهور ثقة حافظ عابد حجة الا أنه كان ربما دلس . (٤)

---

(١) الكسي : بكسر اولها وتشديد السين المهملة ، نسبة الى كس ، وهي مدينة بما وراء النهر . (اللباب ٩٨/٣) .
(٢) تقريب التهذيب ص ٢٢٣ ، الخلاصة ص : ٢٤٨ .
(٣) تقدم في الحديث رقم (٤) انظر ص (٤١) من هذه الرسالة .
(٤) تقدم في الحديث رقم (١٢١) انظر ص (٤٥٥) من هذه الرسالة .

٥ - الأعمش وهو أيضا امام أخرج له الجماعة تقدم أنه ثقة حافظ ورع لكنه يدلس . (١)

٦ - يحيى بن عباد ، وقيل ابن عبادة ويقال : يحيى بن عمارة ، هكذا اختلف في اسم ابيه كما ذكره الحافظ في التهذيب (٢) ثم قال : (كوفي روى عن ابن عباس قصة موت أبي طالب ، وعنه الاعمش ، ذكره ابن حبان في الثقات ، قلت : وجزم بكونه يحيى ابن عمارة وكذا البخاري ويعقوب بن شيبة) .

قال الذهبي في الكاشف (٣) (وثق) ، وقال صاحب الخلاصة (٤) (وثقه ابن حبان) وقال الحافظ في التقريب (٥) (مقبول) اخرج له الترمذي والنسائي .

٧ - سعيد بن جبير أحد أئمة التابعين ، ثقة ثبت فقيه أخرج له الجماعة ، تقدم ذكره ايضا فقيل ان روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسلة . (٦)

هذا اسناد ضعيف لأن أبا احمد الزبيري قد يخطيء في حديثه عن الثوري ، وكذلك لعنعنة الثوري والاعمش مع احتمال تدليسهما ، ثم لما يحتاجه يحيى من متابعة حيث لم يؤكد توثيقه .

وقد أخرج احمد هذا الحديث في مسنده (٧) فرواه عن يحيى عن سفيان عن الاعمش عن يحيى بن عمارة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : قال مرض ابو طالب . . فذكر نحوه ، وفي هذا الاسناد صرح سفيان الثوري بالتحديث في تلقي الحديث من الاعمش اما الاعمش فعنعن ، لكن الامام احمد روى الحديث من طريق آخر فقال : (ثنا حماد بن اسامة قال :

---

(١) تقدم في الحديث رقم (٥) ، انظر ص (٤٤) من هذه الرسالة .
(٢) ١١/ ٢٥٩ .
(٣) ٣/ ٢٦٤
(٤) ص ٤٢٦ .
(٥) ص ٣٧٨ .
(٦) تقدم في الحديث رقم (٤) انظر ص (٤٢) من هذه الرسالة .
(٧) ١/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

سمعت الاعمش قال : ثنا عباد بن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابـــن عباس قال : لما مرض ابو طالب دخل عليه رهط من قريش ، منهم ابوجهل فقالوا : يا أبا طالب ابن اخيك يشتم آلهتنا ، يقول ويقول ويفعـــل ويفعل : فارسل اليه فانهه ، فارسل اليه ابو طالب ، وكان قـــرب ابي طالب موضع رجل فخشي ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه ان يكون ارق له عليه ، فوثب فجلس في ذلك المجلس ، فلما دخـــل النبي صلى الله عليه وسلم لم يجد مجلسا الا عند الباب فجلس ، فقـــال ابو طالب : يا ابن اخي ان قومك يشكونك يزعمون انك تشتم آلهتهم ، وتقول وتقول وتفعل وتفعل ، فقال : ياعم اني اريدهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدى اليهم بها العجم الجزية ، قالوا : وما هي نعم وابيك عشرا ، قال : لا اله الا الله ،قال : فقاموا وهم ينفضـون ثيابهم وهم يقولون " أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب " قال : ثم قرأ حتى بلغ " لما يذوقوا عذاب ") (١)

قلت : هذا سند عال ، وخال من التدليس ، فحماد بن اسامة الكوفي ابو اسامة ،مشهور بكنيته وهو ثقة ثبت أخرج له الجماعة الا أنـه قد يحصل منه التدليس ، وكان في آخر عمره يحدث من كتب غيره مـــات سنة احدى ومائتين . (٢)

وقد صرح بسماعه الاعمش مباشرة ليس بينهما سفيان ،كمـا أن الأعمش صرح بالتحديث في هذا الاسناد أيضا . أما عباد بن جعفر فلم أجد بين الرواة من تسمى بهذا الاسم ، ثم تبين لي أنه تصحيف صوابه يحيى بن عباد ، وان كان الفرق بين رسم الاسمين كبير الا اني استدليت على الصواب من أحمد نفسه حيث قال ابنه عقب روايته الاولى للحديث (قال ابـــي وثنا ابو اسامة ثنا الاعمش ثنا عباد فذكر نحوه ، وقال ابي قال الاشجعي يحيى بن عباد) .

---

(١) ١/٣٦٢ .
(٢) تقريب التهذيب ص ٨١ ، تهذيب التهذيب ٣/٣ .

صدر ابن جرير رواياته لهذا الحديث في تفسيره (١) برواية أبي اسامة فقال : (حدثنا ابو كريب وابن وكيع ،قالا ثنا ابو اسامة قال ثنا الاعمش قال ثنا عباد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . .) فذكره بنحو روايته عن أحمد . ثم رواه من طريق عن سفيان عن الاعمش به معنعنا .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢) فرواه بسنده من طريق ابن ابي شيبة عن أبي احمد الزبيرى بالسند المتقدم ونحو لفظه ، ثم صحح اسناده وكذا قال الذهبي صحيح ، مع ان فيه عنعنة سفيان والاعمش وفيه يحيى بن عمارة وهو مقبول .

وذكر السيوطي في الدرالمنثور (٣) أن ممن أخرج هذا الحديث أيضا ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس ، وذكر نحو لفظ رواية أبي اسامة المتقدمة عند احمد وابن جرير .

والواقع ان هذا الحديث من طريق ابي اسامة ليس فيه من ضعف سوى كون يحيى بن عمارة مقبول يحتاج الى متابع ، ثم بالنظر الى توثيق ابن حبان اياه وعدم الوقوف على جرح فيه يمكن اعتبار حديثه هذا حسنا على ماحكم به الترمذى .

وهذا الحديث الاول والاخير في تفسير سورة (ص) .

---

(١) ١٢٥/٢٣

(٢) ٤٣٢/٢ .

(٣) ٢٩٥/٥ .

أحاديث تفسير سورة غافـــــر

(١٧٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) (١) قول المحلي (يحاسب جميع الخلـق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك) (٢)

هذا حديث سبقت الاشارة اليه عدة مرات في تفسير السيوطـــي للنصف الأول ، كما أشار اليه المحلي قبل هذا الموضع ، وقد تم تخريجـــه والكلام عليه ضمن احاديث تفسير سورة البقرة (٣)

(١٧٥) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهـــم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) (٤) قول المحلي (روى أنـــه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس) (٥)

هذا حديث تقدم تخريجه أيضا ، فليرجع اليه في احاديث تفســـير سورة النساء. (٦)

---

(١) الآية - ١٧ - من سورة غافر.
(٢) تفسير الجلالين : ٢ / ١٤٧
(٣) انظر تخريج الحديث في ص (٩٤) من هذه الرسالة .
(٤) الآية - ٧٨ - من سورة غافر .
(٥) تفسير الجلالين : ٢ / ١٥١ .
(٦) انظر ص ٢٧٧ من هذه الرسالة .

أحاديث تفسير سورة الدخان

(١٧٦) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (بل هم في شك يلعبون) (١) قول المحلي (استهزاء بك يامحمد ، فقال : اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، قال تعالى : " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين " (٢) ، فأجدبت الارض واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض) (٣)

جاء بهذا حديث صحيح ، أخرجه البخارى في صحيحه (٤) ، فروى بسنده عن مسروق قال : (بينما رجل يحدث في كندة (٥) فقال يجيء دخان يوم القيامة ، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، ففزعنا فأتيت ابن مسعود وكان متكئا ، فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فان من العلم أن تقول لما لا تعلم لا اعلم ، فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : " قل ما اسألكم عليه من أجر وما انا من المتكلفين " (٦) وان قريشا ابطوءا عن الاسلام ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة (٧) حتى هلكوا فيها ، وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل مابين السماء والارض كهيئة الدخان ، فجاءه

---

(١) الآية - ٩ - من سورة الدخان .
(٢) الآية - ١٠ - من سورة الدخان .
(٣) تفسير الجلالين : ١٦٧/٢ .
(٤) ٢٠٦/٦
(٥) هي موضع بالكوفة .
(٦) الآية - ٨٦ - من سورة (ص) .
(٧) أى أخذهم قحط وجدب .

أبو سفيان فقال : يامحمد جئت تأمرنا بصلة الرحم ، وان قومك قد هلكوا ، فادع الله ، فقرأ : " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين " الى قوله : " عائدون " ، أفيكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء ، ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله تعالى : " يوم نبطش البطشة الكبرى " (١) يوم بدر ولزاما (٢) يوم بدر " * الم غلبت الروم " الى " سيغلبون " (٣) ، والروم قد مضى) .

وقد أخرج البخارى هذا الحديث أيضا عدة مرات بنحوه في مواضع أخرى من صحيحه (٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه (٥) أيضا ، فرواه بسنده عن مسروق قال : (كنا عند عبد الله جلوسا ، وهو مضطجع بيننا ، فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ، ان قاصا عند أبواب كندة ، يقص ويزعم ، أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام ، فقال عبد الله وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فانه أعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم ، الله أعلم ، فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : " قل ما اسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا فقال : اللهم سبع كسبع يوسف ، قال : فأخذتهم سنة حصت (٦) كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع ، وينظر الى السماء أحدهم

---

(١) الآية - ١٦ - من سورة الدخان .
(٢) ولزاما : المراد به الذى في قوله تعالى (فقد كذبتم فسوف يكون لزاما) ٧٧- الفرقان . أى يكون عذابهم لازما ، قالوا : وذلك ماحصل لهم ببدر من القتل والأسر .
(٣) الآيات الاولى من سورة الروم .
(٤) ٢/٧٤ - ٦/١٤٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .
(٥) ٥/٦٦٥ ، ٦٦٦ .
(٦) حصّت : أى استأصلت .

غيرى كهيئة الدخان ، فأتاه أبو سفيان فقال : يامحمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ، وان قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم ، قال الله عز وجل : " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هـذا عذاب اليم .. الى قوله .. انكم عائدون " قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ، فالبطشة يوم بدر ، وقد مضت آية الدخان والبطشة ، واللزام وآية الروم) .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا الترمذي في جامعه (١) ، وأحمد في مسنده (٢) من طريق مسروق عن ابن مسعود بنحوه .

وليس في تفسير هذه السورة غير هذا الحديث .

---

(١) ٥/٣٧٩ ، ٣٨٠

(٢) ١/٤٣١ .

أحاديث تفسير سورة الاحقــــاف

(١٧٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (واذ صرفنا اليك نفرا من الجـــن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا : انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهـــم منذرين) (١) قول المحلي (" نفرا من الجن " جن نصيبين باليمـــن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل(٢) يصلي بأصحابه الفجر رواه الشيخان) (٣)

يشير المحلي الى حديث صحيح ، يفيد اتصال الجن بسيدنـــا محمد صلى الله عليه وسلم ، واستماعهم القرآن منه ، وقد أخرج البخـــارى هذا الحديث في صحيحه (٤) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهمـــا بلفظ : (انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه ، عامدين الى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ، وارسلـــت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين الى قومهم ، فقالوا : مالكم ، فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وارسلت علينا الشهب ، قالوا : ماحـــال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها ، فانظروا ماهذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء ، فانصرف اولئك الذيـــن توجهوا نحو تهامة ، الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة ، عامدين الى سوق عكاظ ، وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن ، استمعوا له ، فقالوا هذا والله الذى حال بينكم وبين خبر السماء ، فهنالك حيـــن رجعوا الى قومهم ، وقالوا : ياقومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ، فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليـــه وسلم قل اوحي الي وانما اوحي اليه قول الجن)+

---

(١) الآية - ٢٩ - من سورة الاحقاف .
(٢) نخل ، وجاء بالتأنيث : هو اسم موضع بين مكة والطائف.
(٣) تفسير الجلالين : ٢/١٧٦ .
(٤) ١/٣٠٦ ، ٣٠٧

وأخرجه البخارى في موضع آخر من صحيحه (١) بنحـــوه ،
وأخرجه مسلم في صحيحه (٢) بسنده عن ابن عباس بنحوه ، وفي أولـــه
زيادة ، هي قوله (ماقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ومارآهـم
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه .. فذكره) (٣)

وأخرج هذا الحديث ايضا الترمذى في جامعه (٤)، وأحمد فـي
مسنده (٥) ، والطبرى في تفسيره (٦) ، والحاكم في المستدرك (٧) ،
كلهم عن ابن عباس بنحوه مع الزيادة التي ذكرناها في أوله عند مسلم .

---

(١) ٢٨١/٦ ، ٢٨٢ .
(٢) ٨٩/٢ ، ٩٠
(٣) أشار الحافظ في الفتح (٨/ ٥١٣) الى هذه الزيادة عند مسلم ، والى أن ابا نعيم أخرج هذا الحديث في المستخرج ، من طريـــق شيخ البــخارى ، بهذه الزيادة أيضا ، ثم قال الحافظ :
(... فكأن البخارى حذف هذه اللفظة عمدا ، لان ابـــن مسعود اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجن ، فكـان ذلك مقدما على نفي ابن عباس ، وقد أشار الى ذلك مسلم ، فأخرج عقب حديث ابن عباس هذا ، حديث ابن مسعود ، عن النبــي صلى الله عليه وسلم قال : أتاني داعي الجن فانطلقت معـه ، فقرأت عليه القرآن ، ويمكن الجمع بالتعدد كما سيأتي ..) أ.هـ .
(٤) ٤٢٦/٥ ، ٤٢٧ .
(٥) ٢٥٢/١ .
(٦) ١٠٢/٢٩
(٧) ٥٠٣/٢ .

لم أجد في ألفاظ هذا الحديث عند الشيخين وغيرهما قول المحلي أن الجن من نصيبين باليمن أو من نينوى ، وأن عددهم كان سبعة أو تسعة . ولكني وجدت ذكر جن نصيبين ،في حديث آخر عند البخاري ، غير الحديث الذي ذكرناه عن ابن عباس ، أخرجه في صحيحه (١) بسنده من حديث أبي هريرة بلفظ آخر جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم (... وانه أتاني وفد جن نصيبين ، ونعم الجن ، فسألوني الزاد ..) الحديث.

أما قول المحلي (أو من نينوى) ، فقد وجدت ذكر جن نينوى في حديث آخر أيضا أخرجه الطبري في تفسيره (٢) ، بسنده عن قتادة مرسلا في قوله (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن) بلفظ آخر جاء في أوله (ذكر لنا أنهم صرفوا اليه من نينوى ..) الحديث .

أما ما ذكر من أن عددهم كان سبعة أو تسعة فقد أخرج الحاكم في المستدرك (٣) من طريق زر عن ابن مسعود قال : (هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن ، ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا : أنصتوا ، قالوا صه ، وكانوا (٤) تسعة أحدهم زوبعة فأنزل الله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ..) فذكر الآية وصحح اسناده ، ووافقه الذهبي . وأخرجه الطبري في تفسيره (٥) موقوفا على زر مختصرا بلفظ (كانوا تسعة نفر فيهم زوبعة) .
وأخرجه الطبري في تفسيره (٦) أيضا من طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الآية قال : (كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين ، فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم) .

---

(١) ١٣٥/٥
(٢) ٣١/٢٦
(٣) ٤٥٦/٢
(٤) في الاصل "كان تسعة" وهو خطأ واضح .
(٥) ٣١/٢٦
(٦) ٣٠/٢٦ ، ٣١ .

وقد أشار الهيثمي في مجمع الزوائد (١) الى ضعف هذه الرواية ، حيث ذكر أن الطبراني قد رواها في المعجم الكبير عن ابن عباس بهذا اللفظ غير انه قال تسعة بدل سبعة ثم قال الهيثمي (فيه النضر أبو عمر وهو متروك .)

وليس كذلك فاني وجدت في تقريب التهذيب (٢) باسم النضر أبو عمر اثنان كلاهما رويا عن عكرمة مولى ابن عباس ؛ المتروك منهما هو النضر ابن عبد الرحمن ابو عمر الخزاز ؛ أما الآخر فهو الذى ذكره الطبرى في اسناده ؛ وهو النضر بن عربي الباهلي مولاهم أبو روح ويقال ابو عمر الحراني قال عنه ابن حجر لا بأس به أخرج له ابو داود والترمذى ، وعليه يكون الامر قد اختلط على الهيثمي فليس الحديث بهذه الدرجة من الضعف.

وليس في تفسير سورة الاحقاف غير هذا الحديث .

---

(١) ٧/١٠٦ .

(٢) ص ٣٥٨ ١

أحاديث تفسير سورة محمد عليه الصلاة والسلام

(١٧٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك) .. الآية (١) قول المحلي : (قيل له ذلك مع عصمته لتستن به أمته ، وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة) (٢)

هذا حديث صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن الأغر المزني (٤) ، وكانت له صحبة بلفظ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انه ليغان (٥) على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة) .

---

(١) من الآية - ١٩ - من سورة محمد
(٢) تفسير الجلالين : ١٧٩/٢ .
(٣) ٥٥٢/٥ .
(٤) الصحابي الجليل الأغر بن يسار المزني ويقال الجهني ، كانت له صحبة وكان احد المهاجرين رضي الله تعالى عنهم ، فرق بعضهم بين الاغر المزني والاغر الجهني والراجح أنه واحد وليس اثنان ، وقد روى احاديث اخرى غير الذى اوردناه هنا رضي الله تعالى عنه . (الاصابة ١/ ٥٥ ، ٥٦)
(٥) ليغان : من الغين وهو الغيم في السماء ، وقيل الغين : شجر ملتف .
والمراد هنا : مايغشى القلب من الاشتغال بأمور الأمة عن ذكر الله لان قلبه صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله تعالى على الدوام ، فاذا شغل بغيره قليلا لعارض ما اعتبر هذا ذنبا وتقصيرا واستغفر منه . (النهاية ٤٠٣/٣ ، وشرح النووى ٥٥٢/٥) .

وقد أخرج هذا الحديث أبو داود في سننه (١) ،وأحمد في مسنده (٢) كلاهما عن الاغر المزني رضي الله تعالى عنه ، مرفوعا بلفظه عند مسلم ، غير أنه جاء عند ابي داود " في كل يوم .... " مثل ماجاء في تفسير الجلالين ، أما احمد فعنده " كل يوم .. " بدون حرف الجر (في) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) أن ممن أخرجه أيضا ابن أبي شيبة والنسائي وابن حبان وابن مردويه عن الأغر مرفوعا بنحوه .

وقد جاء في هذا الباب ، استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة مرة ، احاديث أخرى عن ابن عمر ، وابي هريرة ، وحذيفة بن اليمان ، وغيرهم رضي الله تعالى عنهم .

فقد روى ابو داود في سننه (٤) ، وابن ماجة في سننه (٥) أيضا من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال : (ان كنا لنعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس يقول : " رب اغفر لي وتب عليّ ، انك أنت التواب الرحيم " ، مائة مرة) واللفظ لابن ماجة .

كما روى ابن ماجة في سننه (٦) من طريق ابي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني لاستغفرالله واتوب اليه ،في اليوم مائة مرة ") .

وروى الحاكم في المستدرك (٧) بسنده عن عبيد بن المغيرة قال : سمعت حذيفة وتلا قول الله عز وجل : " فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك " قال : (كنت رجلا ذرب اللسان (٨) على أهلي ، فقلت :

---

(١) ٢/٨٤ ، ٨٥ .
(٢) ٤/٢٦٠ .
(٣) ٦/٦٣ .
(٤) ٢/٨٥ .
(٥) ٢/١٢٥٣ .
(٦) ٢/١٢٥٤ .
(٧) ٢/٤٥٧ .
(٨) ذرب اللسان : اي حاد اللسان لايبالي ماقال . (النهاية ٢/١٥٦) .

يارسول الله اني لأخشى أن يدخلني لساني النار ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فأين أنت من الاستغفار ، اني لأستغفر الله ، في اليوم مائة مرة) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه هكذا ووافقه الذهبي .

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (١) هذه الاحاديث وغيرها ، وذكر من أخرجها من المحدثين .

ولم أقف على حديث آخر في تفسير سورة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

~~(٢) ذرب اللسان : أي حاد اللسان لايبالي ماقال . (النهاية : ١٥٦/٢ .~~

(١) ٦٣/٦ .

أحاديث تفسير سورة الفتـــح

(١٧٩) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : " وهو الذى كف أيديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا "(١)
قول المحلى : (" ببطن مكة " بالحديبية " من بعد أن أظفركم عليهم " فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ، ليصيبوا منكم ، فأخذوا وأتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنهم ، وخلى سبيلهم ، فكان ذلك سبب الصلح) . (٢)

جاء الحديث الصحيح بما ذكره المحلي ، تفسيرا لهذه الآيــة ، فقد روى مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه مالفظه : (أن ثمانين رجلا من أهل مكة ، هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من جبل التنعيم (٤) ، متسلحين يريدون غرة (٥) النبـــي صلى الله عليه وسلم ، واصحابه ، فأخذهم سلما فاستحياهم (٦) ، فأنزل الله عز وجل : " وهو الذى كف أيديهم عنكم وايديكم عنهم ببطـــن مكة من بعد أن اظفركم عليهم ") .

---

(١) الآية - ٢٤ - من سورة الفتح .
(٢) تفسير الجلالين ٢/١٨٣ .
(٣) ٤/٤٦٨ .
(٤) جبل التنعيم : هو بمكة من جهة الشمال ، وهو اقرب الحل بالنسبة للحرم ، الذى احرمت منه السيدة عائشة ، واصبح مسجدها بـــه ميقات أهل مكة للعمرة .
(٥) يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه : أى يريدون خدعتهم وأخذهم على غفلة .
(٦) جاء في بعض ألفاظ الحديث (فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى عفا عنهم واطلقهم أحياء دون أن يمسهم .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا أبو داود في سننه (١) ،والترمذى في جامعه (٢) ، وأحمد في مسنده (٣) ، والطبرى في تفسيره (٤) ، عن أنس بنحوه .

(١٨٠) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ... " الآية (٥) قول المحلي : (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ، عام الحديبية قبل خروجه ،أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ، ويحلقون ويقصرون ، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا ، فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا ، وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت) (٦)

وردّ سبب نزول هذه الآية بهذا المعنى عن مجاهد موقوفا عليه بلفظ : (اری رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية ، انه دخل مكة وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين ، فقال له اصحابه حين نحر بالحديبية : أين رؤياك يارسول الله ؟ فأنزل الله عز وجل : " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق " الى قوله : " فجعل من دون ذلك فتحا قريبا " يعني النحر بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر ، ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة) (٧)

---

(١) ٣/٦١ .
(٢) ٥/٣٨٦ .
(٣) ٣/١٢٤ ، ١٢٥ .
(٤) ٢٦/٩٤ .
(٥) سورة الفتح : آية (٢٧) .
(٦) تفسير الجلالين ٢/١٨٣ ، ١٨٤ .
(٧) تفسير مجاهد ٢/٦٠٣ .

وقد رواه الطبرى في تفسيره (١) عن مجاهد مرسلا أيضا ، وهو ضعيف لهذا .

وأضعف منه ماروواه الطبرى أيضا عن يونس عن ابن وهب عن ابن زيد في الآية قال : (قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : اني قد رأيت انكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤوسكم ومقصرين . فلما نزل بالحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك ، فقالوا : اين رؤياه ؟ فقال الله : " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق " فقرأ حتى بلغ " ومقصرين لا تخافون " اني لم أره يدخلها هذا العام ، وليكونن ذلك) .

ورواة هذا الخبر تقدمت تراجمهم في حديث مضى ، فتبين أن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى ضعيف جدا لا يعتبر بحديثه . (٢)

لكن قد صح عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : يوم صلح الحديبية وكتابة شروطه : (فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ألست نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا اذا ، قال : اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصرى ، قلت : اوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ، قال : بلى ، فأخبرتك أنا نأتيه العام ، قال قلت : لا . قال : فانك آتيه ومطوف به ، قال : فأتيت أبا بكر فقلت : يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطى الدنية في ديننا اذا ، قال : ايها الرجل انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره ، فاستمسك بغرزه (٣) فوالله انه على

(١) ١٠٧/٢٦ ، وانظر ايضا ص ١٠٨ .
(٢) راجع رواة الحديث رقم (٢٣) في ص(١١٨) من هذه الرسالة .
(٣) كناية عن اتباعه غاية الاتباع في كل أمر .

الحق ، قلت : أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام ، قلت : لا . قال : فانك آتيه ومطوف به . قال الزهري : قال عمر : فعملت لذلك اعمالا ، قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا ، قال : فوالله ماقام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد دخل على ام سلمة فذكر لها مالقى من الناس ، فقالت أم سلمة . . .) الحديث .

وهذا جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه (١) بطوله عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما ، وأخرج من وجه آخر (عن سهيل بن حنيف رضي الله عنه نحو الجزء المذكور في مقاله سيدنا عمر رضي الله عنه مختصرا في موضعين من صحيحه . (٢) وفي هذه الرواية قال : (فنزلت سورة الفتح فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر الى آخرها ، فقال عمر : يارسول الله أوفتح هو ؟ قال : نعم .) وقد أخرج مسلم في صحيحه (٣) واحمد في مسنده (٤) رواية سهيل رضي الله عنه .

كما أخرج أحمد في مسنده (٥) والطبرى في تفسيره (٦) حديث المسور ومروان رضي الله عنهما بطوله ، وفي لفظ الطبرى قال (عمر بن الخطاب رضي الله عنه : والله ماشككت منذ اسلمت الا يومئذ ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السنا على الحق . .) الحديث.

وهذا هو الحديث الثاني والاخير في تفسير سورة الفتح .

---

(١) ٤/٣٦ - ٤٣

(٢) (٤/٢١٨) ، (٦/٢٤٣) .

(٣) ٤/١٤٢٥ .

(٤) ٣/٤٨٦ .

(٥) ٤/٣٣٠ .

(٦) ٢٦/١٠٠ .

أحاديث تفسير سورة الحجرات

(١٨١) **الحديث الأول :**

جاء عند تفسير قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين " (١) ، قول المحلي (ونزل في الوليد بن عقبة (٢) وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا (٣) ، فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية ، فرجع وقال : انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله ، فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم ، فجاءوا منكرين ماقاله عنهم : " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا .. " الآية) ثم قال : (وأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك) (٤)

وردت هذه الحادثة سببا لنزول الآية المذكورة في عدة روايات حديثية من أحسنها ما أخرجه الامام احمد في مسنده (٥) فقال :

---

(١) سورة الحجرات : (٦)

(٢) الصحابي الجليل الوليد بن عقبة بن أبي معيط الاموي ، أخو سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لامه ، اسلم هو وأخوه عمارة يوم الفتح ، ثم نشأ الوليد بعد ذلك في كنف سيدنا عثمان حتى تولى الخلافة فولاه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص فاستعظم الناس ذلك ، وكان الوليد شجاعا شاعرا جوادا ، لكنه ثبت أنه شرب الخمر وصلى بالناس الصبح أربعا وهو سكران ، فعزله عثمان بعد جلده وولى سعيد بن العاص على الكوفة بعده ، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة لكنه كان يحرض معاوية على قتال علي بكتبه وشعره ، ثم أقام بالرقة الى أن مات بها في خلافة معاوية رضي الله تعالى عن الجميع . (الاصابة ٣/٦٣٧) .

(٣) مصدقا : اى يجمع صدقاتهم ويستلم ماجمع من زكاة أموالهم ثم يرجع بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) تفسير الجلالين ٢/١٨٥ .

(٥) ٤/٢٧٩ .

(ثنا محمد بن سابق ثنا عيسى بن دينار ثنا أبي أنه سمع الحرث بن ضرار الخزاعي (١) قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام ، فدخلت فيه ، وأقررت به فدعاني الى الزكاة فأقررت بها ، وقلت : يارسول الله ارجع الى قومي فأدعوهم الى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته ،فيرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لابان كذا وكذا . (٢) ليأتيك ماجمعت من الزكاة ، فلما جمع الحرث الزكاة ممن استجاب له ،وبلغ الابان الذى اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث اليه ، أحتبس عليه الرسول فلم يأته ، فظن الحرث انه قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ورسوله ، فدعا بسروات قومه فقال لهم: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت لي وقتا يرسل الي رسوله ليقبض

---

(١) هكذا جاء في الأصل والصواب أنه الحارث بن أبي ضرار بن خبيب الخزاعي ، الصحابي الجليل ابو مالك المصطلقي والد جويريه أم المؤمنين رضي الله عنها . نقل الحافظ عن ابن اسحاق في المغازي قصة اسلامه فقال : انه جاء الى المدينة ومعه فداء ابنته بعد أن أسرت وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فلما كان بالعقيق نظر الى الابل فرغب في بعيرين منها فيغيبهما في شعب ، ثم جاء فقال : يامحمد هذا فدا ابنتي ، فقال فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق ، فقال الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ،والله ما اطلع على ذلك الا الله ، قال فأسلم واسلم معه ابنان له وناس من قومه . ثم ذكر الحافظ طرف حديثه المذكور هنا لان فيه ذكر اسلامه ايضا (الاصابة : ٢٨١/١) .

(٢) يعني : لوقت كذا وكذا ،لان ابان الشيء - بكسر اوله وتشديد الباء الموحدة - وقته . (مختار الصحاح ص ٣) .

ماكان عندى من الزكاة ، وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ، ولا ارى حبس رسوله الا من سخطه كانت فانطلقوا فنأتي رسول اللهصلى الله عليه وسلم . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الي الحارث ليقبض ماكان عنده مما جمع من الزكاة ، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ان الحرث منعني الزكاة وأراد قتلي ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الي الحرث ، فأقبل الحرث باصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحرث ، فقالوا : هذا الحرث ، فلما غشيهم قال لهم : الى من بعثتم ؟ قالوا : اليك ، قال : ولم ؟ قالوا : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث اليك الوليد بن عقبة ، فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله ، قال : لا والذى بعث محمدا بالحق مارأيته بته ولا أتاني ، فلما دخل الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : منعت الزكاة واردت قتل رسولي ، قال : لا والذى بعثك بالحق مارأيته ولا أتاني ، وما اقبلت الا حين احتبس على رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت أن تكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله ، قال فنزلت الحجرات : " يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين " الى هذا المكان " فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم ")

رواة الحديث :

١ - محمد بن سابق التميمي مولاهم البزار ابو جعفر الكوفي ، وقيل ابو سعيد أصله من فارس ثم سكن بغداد ، أحد الرواة الذين أختلف في الحكم عليهم .

جاء في الجرح والتعديل (١) تضعيفه عن ابن معين .

---

(١) ٧/٢٨٣ .

وفي تاريخ بغداد (١) عن يعقوب بن شيبة قال : (محمد بن سابق كان شيخنا صدوقا ثقة وليس ممن يوثر الضبط (٢) للحديث) وعن العجلي قال (كوفي ثقة) .

ونقل الحافظ في تهذيب التهذيب (٣) عن محمد بن صالح قال (خيارا لا بأس به) وعن النسائي قال (ليس به بأس) وعن أبي حاتم أنه قال : (يكتب حديثه ولايحتج به) وكذا نقل الذهبي في ميزان الاعتدال (٤) عن أبي حاتم قال (لا يحتج به) ولم أجده في الجرح والتعديل .

قال الذهبي في الميزان (وهو ثقة عندى) أما في الكاشف (٥) فقال (وثقوه الا ماروى عن ابن معين أنه ضعيف وقال يعقوب بن شيبة ثقة لا يوصف بالضبط) .

والراجح في الحكم عليه قول ابن حجر في التقريب (٦) : (صدوق) مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل بعدها ، وقد أخرج له الجماعة الا ابن ماجة . قال الحافظ في التهذيب : (روى عنه البخارى في الأدب ، وقال في الوصايا من الصحيح : ثنا محمد بن سابق والفضل بن يعقوب عنه ، وروى له البخارى ايضا والباقون سوى ابن ماجة بواسطة ...) فذكر الواسطة ممن روى عنه . وفي آخر الترجمة قال (وفي الزهرة : روى عنه البخارى خمسة أو ستة) .

---

(١) ٥/٣٤٠
(٢) في التهذيب : ليس ممن يوصف بالضبط للحديث .
(٣) ٩/١٧٥
(٤) ٣/٥٥٥ .
(٥) ٣/٤٥
(٦) ص ٢٩٨ .

٢ - عيسى بن دينار الخزاعي مولاهم ابو علي الكوفي المؤذن : ثقة أخرج له أبو داود والترمذي والبخاري في الأدب المفرد . (١)

٣ - دينار الكوفي والد عيسى . قال عنه الذهبي في الكاشف (٢) (وثق) وقال الخزرجي في الخلاصة (٣) : (وثقه ابن حبان) وقال الحافظ في تقريب التهذيب (٤) (مقبول) وفي التهذيب (٥) قال : (مولى عمرو بن الحارث بن أبي الضرار ، روى عن مولاه وعنه ابنه عيسى بن دينار . ذكره ابن حبان في الثقات) أخرج له أبو داود والترمذي

بهذا الاسناد يوشك الحديث أن يكون حسنا لولا وجود دينار الكوفي بين رواته ، وهو مقبول الحديث اذا توبع والا فضعيف .

نقل الهيثمي هذا الحديث في مجمع الزوائد (٦) ثم قال : (رواه أحمد والطبراني الا أنه قال الحرث بن سرار بدل ضرار ، ورجال احمد ثقات) .

وقال السيوطي في الدر المنثور (٧) (أخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن منده وابن مردويه بسند جيد عن الحرث بن ضرار . .) فذكر الحديث .

وقال ابن حجر في الاصابة (٨) (روى احمد والطبراني ومطين وابن السكن وابن مردويه من طريق عيسى بن دينار المؤذن عن ابيه انه سمع الحرث بن ابي ضرار يقول . .) فذكر طرفه وأشار الى طوله .

---

(١) تقريب التهذيب ص ٢٧٠ ، الكاشف ٢/٣٦٧ .
(٢) ١/٢٩٦ .
(٣) ص ١١٢
(٤) ص ٩٨
(٥) ٣/٢١٧ .
(٦) ٧/١٠٨ ، ١٠٩ .
(٧) ٦/٨٧ .
(٨) ١/٢٨١

ومن الاحاديث الواردة بهذا السبب لنزول الآية مارواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١) بسنده من طريق موسى بن عبيدة عن ثابت مولى ام سلمه عن ام سلمة رضي الله عنها بلفظ : (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الوقعة فسمع بذلك القوم ،فتلقوه يعظمون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله ، قالت : فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال : فبلغ القوم رجوعه ،قال : فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفوا له حين صلى الظهر ،فقالوا : نعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله ، بعثت الينا رجلا مصدقا فسررنا بذلك وقرت به أعيننا ، ثم أنه رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله ومن رسوله ، فلم يزل يكلمونه حتى جاء بلال وأذن بصلاة العصر ، قال : ونزلت " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين ") .

وهذا حديث ضعيف لان في اسناده موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف كما تقدمت الاشارة اليه (٢) وقد روى الطبراني هذا الحديث من طريق موسى بن عبيدة كما قاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) مشيرا الى ضعف موسى ، ورواه اسحاق بن راهويه فيما نقل الحافظ في المطالب العالية (٤) ،وفي اسناد اسحاق أيضا موسى بن عبيدة كما ذكر محقق المطالب في تحقيقه . وفي لفظ الطبراني واسحاق بعض الاختلاف عما تقدم علما بأنهما صرحا باسم الوليد بن عقبه .

---

(١) ٢٦/١٢٣ .
(٢) ارجع اليه في ص(٦٨) من هذه الرسالة ان شئت .
(٣) ٧/١١١ .
(٤) ٣/٣٧٥ ، ٣٧٦ .

ومن الاحاديث في سبب نزول الآية المذكورة مانقله الهيثمي في مجمع الزوائد عن علقمة بن ناجية أنه قال : (بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط بصدق اموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا ، وذلك بعد وقعة المريسيع فرجع ، فركبت في أثره فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله اتيت قوما في جاهليتهم أخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت الآية " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ " الآية فأتى المصطلقون الى النبي صلى الله عليه وسلم اثر الوليد بطائفة من صدقاتهم يسوقونها وبنفقات يحملونها ، فذكروا ذلك له وانهم خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم فلم يجدوه فدفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان معهم ، قالوا : يارسول الله بلغنا مخرج رسولك فسررنا بذلك وكنا نتلقاه ، فبلغنا رجعته فخفنا ان يكون ذلك من سخط علينا ، وعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يشتروا منه مابقي ، وقبل منهم الفرائض وقال : ارجعوا بنفقاتكم ، لا نبيع شيئا من الصدقات حتى نقبضه ، فرجعوا الى اهليهم وبعث اليهم من يقبض بقية صدقاتهم) قال الهيثمي : (وفي رواية عن علقمة أيضا انه كان في بني عبد المصطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الوليد بن عقبة ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انصرفوا غير محبوسين ولا محصورين . رواه الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات) .

والواقع أن يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ليس شديد الضعف ، فقد ضعفه ابو حاتم والنسائي ، وقال فيه البخاري : (لم نر الا خيرا هو في الاصل صدوق) وعن ابن عدي قال : (لا بأس به كثيرالحديث كثير الغرائب) وذكره ابن حبان في الثقات وقال (ربما أخطأ) مات

سنة أربعين او احدى وأربعين ومائتين . (١)

وقد حكم عليه الحافظ في التقريب (٢) بقوله : (صدوق ربما وهم) .

ونقل الهيثمي أيضا حديثا عن جابر رضي الله عنه في معنى الاحاديث المتقدمة ، من رواية الطبراني ، ثم عقبه الهيثمي ببيان ضعف أحد رواته . كما أخرج الطبرى في تفسيره (٣) من طريق العوفي عن ابن عباس في معنى القصة المذكورة في سبب نزول الآية وهو ضعيف أيضا .

مما سبق تبين لنا ضعف جميع الاحاديث الواردة بقصة نزول الآية ، الا أن تعدد الروايات بها يدل على ثبوت وقوعها والله أعلم ، أما ماذكر المحلي من ارسال خالد بن الوليد اليهم بعد ذلك ، واخباره النبي صلى الله عليه وسلم انه لم ير فيهم الا الطاعة والخير فليس موجودا في الفاظ تلك الاحاديث ، ثم ان الحافظ قد صرح في تخريج احاديث الكشاف (٤) ، بأنه لم يره .

لكني رأيت الحافظ في الاصابة (٦) قد نقل القصة عن ابن عبد البر وفي ذيلها : ماذكره المحلى من ارسال خالد بعد ذلك ، ثم خرجها الحافظ ذاكرا أنها من رواية عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة .

---

(١) خلاصة التذهيب ص ٤٣٦ ، الكاشف : ٣/٢٩٠ .
(٢) تقريب التهذيب ص ٣٨٦ .
(٣) ١٢٣/٢٦ ، ١٢٤ .
(٤) ٣٦٠/٤ .
(٥) ٦٣٧/٣ .

(١٨٢) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى ..) الآية (١) قول المحلى : (نزلت في قضية ، هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ، ومر على ابن أبيّ ، فبال الحمار فسدّ ابن أبي أنفه ، فقال ابن رواحة : والله لبول حماره أطيب ريحا من مسك ، فكان بين قوميهما ضرب بالايدى والنعال والسعف) . (٢)

هذه القضية جاءت في الصحيحين تحكي سبب نزول هذه الآية ، فقد أخرج البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن أنس رضي الله عنه قال (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو أتيت عبد الله بن أبي ، فانطلق اليه النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا ، فانطلق المسلمون يمشون معه ، وهي أرض سبخه (٤) ، فلما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : اليك عني والله لقد آذاني نتن حمارك ، فقال رجل من الانصار منهم : والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك ، فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والايدى والنعال فبلغنا أنها أنزلت " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ") .

وقد أخرج هذا الحديث أيضا مسلم في صحيحه (٥) ، وأحمد في مسنده (٦) ، والواحدى في اسباب النزول (٧) ، والطبرى (٨) ،

---

(١) الآية - ٩ - من سورة الحجرات .
(٢) تفسير الجلالين ١٨٦/٢ .
(٣) ١٩/٤
(٤) أرض سبخه - بكسر الباء - اى ذات ملح ونز (مختار الصحاح ص ٢٨٢) .
(٥) ٤٤٣/٤
(٦) ١٥٧/٣ ، ٢١٩
(٧) ص ٤١٤ ، ٤١٥ .
(٨) ١٢٨/٢٦ .

والبغوى (١) في تفسيريهما ، كلهم عن أنس بنحو لفظه المذكور عند البخارى ، كما ذكر السيوطي في الدر المنثور (٢) أن ممن أخرجه أيضا ابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه .

هذا لفظه الصحيح الوارد في كتب الحديث ، أما ماذكر المحلي من لفظه وأن فيه (... فبال الحمار فسد ابن أبي أنفه ، فقال ابن رواحة : والله لبول حماره أطيب ريحا من مسكك) ، فاني لم أجده فيما رأيت من ألفاظ هذا الحديث ، غير أني وجدت الزمخشرى قد سبق المحلي الى ذلك ، فذكر الحديث في تفسيره (٣) بنحو ماذكره المحلي ، ونسبه لابن عباس. ولكن الحافظ ابن حجر صرح في الكافي الشاف بأنه لم يره عن ابن عباس ، وأنه لم يرد بذلك اللفظ ، ثم أشار الى حديث أنس في الصحيحين .

وهنا تنتهي احاديث تفسير سورة الحجرات .

---

(١) ١٨٦/٦

(٢) ٩٠/٦

(٣) ٣٦٤/٤ .

احاديث تفسير سورة النجم

(١٨٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى) (١) قول المحلى (اى جبريل عليه السلام " فاستوى " استقر " وهو بالافق الاعلى " أفق الشمس اى عند مطلعها ، على صورته التي خلق عليها ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق الى المغرب فخر مغشيا عليه ، وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فوعده بحراء) (٢)

لم أجد حديثا ورد بكل ماذكره المحلي ، ثم رأيت كأني به قد نقل ذلك عن الخازن والبغوى ، فقد ذكراه في تفسيريهما (٣) بعبارة أطول ولم ينسباه لاحد .

والصحيح في هذا الباب مارواه البخارى في صحيحه (٤) بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت : (من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم ، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه سادا ما بين الافق) ثم عقبه البخارى بما رواه عن مسروق قال : (قلت لعائشة رضي الله عنها : فأين قوله : " ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى "(٥) قالت : ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل ، وانه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الأفق) .

---

(١) سورة النجم ، الآيات (٦ ، ٧) .
(٢) تفسير الجلالين ٢/١٩٦ .
(٣) ٦/٢١٢ .
(٤) ٤/٢٣٨ .
(٥) سورة النجم : (٨ ، ٩)

وقد أخرج مسلم في صحيحه (١) حديث مسروق ،كما أخرج في موضع آخر من صحيحه (٢) عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جوارى ، نزلت فاستبطنت بطن الوادى ،فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ، ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدا ، ثم نوديت فرفعت رأسي فاذا هو على العرش في الهواء يعني جبريل عليه السلام فأخذتني رجفة شديدة ، فأتيت خديجة فقلت : دثروني ،فدثروني فصبوا عليّ ماء ، فانزل الله عزّ وجل : " يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر ") (٣)

وأخرج البخارى هذا الحديث في صحيحه (٤) ثم روى عن جابر أيضا قال : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه : فبينا أنا امشي اذ سمعت صوتا من السماء ، فرفعت رأسي فاذا الملك الذى جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت (٥) منه رعبا فرجعت فقلت : زملوني زملوني فدثروني ، فأنزل الله تعالى " يا أيها المدثر " الى " والرجز فاهجر " قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان) كما أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه (٦) أيضا .

وليس في تفسير سورة النجم حديثا غير هذا .

---

(١) ١/٤٢٢ .
(٢) ١/٣٨٦ .
(٣) سورة المدثر : الآيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)
(٤) ٦/٢٨٣ .
(٥) فجئثت : اى فزعت ورعبت .
(٦) ١/٣٨٤ .

أحاديث تفسير سورة القمر

(١٨٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : " اقتربت الساعة وانشق القمر (١)
قول المحلي (انفلق فلقتين على أبي قبيس وقعيقعان (٢) آية له صلى الله عليه وسلم ، وقد سئلها فقال : اشهدوا رواه الشيخان) (٣)

لقد جاء الحديث الصحيح بآية انشقاق القمر عن أكثر من صحابي واحد ، فأخرجه البخاري في صحيحه (٤) بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : (انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا) ، كما أخرجه بعد ذلك مباشرة بسنده عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه بلفظ : (ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر) ، وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية (. . . على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخرجهما البخاري في صحيحه أيضا . (٥)

وقد أخرج البخاري في صحيحه (٦) حديث ابن مسعود من طريق آخر بلفظ : (انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين ، فرقة فوق الجبل وفرقة دونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اشهدوا) . ثم أخرجه بعد هذا مباشرة بلفظ : (انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فصار فرقتين ، فقال لنا : اشهدوا اشهدوا)

---

(١) الآية الاولى من سورة القمر .
(٢) ابو قبيس وقعيقعان جبلان بمكة .
(٣) تفسير الجلالين ٢ / ١٩٩ .
(٤) ٥ / ٥٩
(٥) ٥ / ٦٠ و٤٠ وكذلك ٦ / ٢٥٢
(٦) ٦ / ٢٥٢

وأخرج مسلم في صحيحه (١) هذه الأحاديث عن الصحابة المذكورين رضي الله تعالى عنهم بنحو ماتقدم ، وزاد على ذلك فأخرج الحديث بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه بلفظ ذكر أنه مثل سابقه - أحد روايات ابن مسعود للحديث عنده - وهو قوله : (انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين ، فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اشهد) .

كما أخرج الترمذي تلك الاحاديث وحديث ابن عمر أيضا في جامعه (٢) وأخرج احمد في مسنده (٣) حديث ابن مسعود وأنس رضي الله عنهما .

وقد ذكر السيوطي هذه الاحاديث في الدر المنثور (٤) وذكر هناك مزيدا ممن أخرجها كابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وغيرهم ، كما أنه ذكر أحاديث أخرى وروايات متعددة في هذا الباب .

ولم أجد ذكر جبلي أبي قبيس وقعيقعان في جميع ألفاظ الأحاديث التي اشرت اليها فيما سبق ، الا ان هناك حديثا ضعيفا جاء فيه ذكر ابي قبيس وقعيقعان ، أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥) بسنده عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى : " اقتربت الساعة وانشق القمر " قال ابن عباس: (اجتمعت المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل ابن هشام والعاص بن ابي وائل والعاص بن هشام والاسود ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى وزمعة بن الاسود

---

(١) ٥/٦٦٨ ، ٦٦٩ .
(٢) ٥/٣٩٧ ، ٣٩٨ .
(٣) ١/٣٧٧ ، ٤١٣ ، ٤٤٧ - ٣/٢٧٥ ، ٢٧٨ .
(٤) ٦/١٣٢ ، ١٣٣ .
(٥) ص ٩٥

والنضر بن الحارث ونظراؤهم كثير فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت : تؤمنوا قالوا : نعم ، وكانت ليلة بدر ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل ان يعطيه ماسألوا ، فأمسى القمر قد مثل نصفا على أبي قبيس ونصفا على قعيقعان ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى يا ابا سلمة ابن عبد الاسد والارقم بن أبي الارقم اشهدوا) ، وهذا حديث ضعيف فقد أشار اليه الحافظ في الفتح (١) وقال بضعفه .

وليس في تفسير سورة القمر الاشارة الى حديث آخر غير هذا .

---

(١) فتح الباري ١٣٩/٧ .

احاديث تفسير سورة الرحمن

(١٨٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فبأى آلاء ربكما تكذبان)(١) قول المحلي : (ذكرت احدى وثلاثين مرة ، والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال : قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا ، للجن كانوا أحسن منكم ردا ، ماقرأت عليهم هذه الآية من مرة" فبأى آلاء ربكما تكذبان " الا قالوا : ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد) (٢)

قال الحاكم في المستدرك (٣) مخرجا هذا الحديث (حدثنا ابو الحسن احمد بن اسماعيل بن سهران ، ثنا أبي ثنا هشام بن عمار وأبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الحراني (قالا) ثنا الوليد بن مسلم ثنا زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سورة الرحمن على اصحابه حتى فرغ ،قال : مالي اراكم سكوتا ،للجن كانوا احسن منكم ردا ، ما قرأت عليهم من مرة " فبأى آلاء ربكما تكذبان " الا قالوا : ولا بشي من نعمك (٤) ربنا نكذب فلك الحمد) .

قال الحاكم : (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ثم وافقه الذهبي على هذا الحكم) .

---

(١) سورة الرحمن : الآية (١٣)
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٠٣ .
(٣) ٢/٤٧٣ .
(٤) في الاصل : (نعمتك) - لكن المصحح كتب في الهامش(نعمك) وهي الصواب كما في تلخيص الذهبي ايضا ، وهي كذلك في رواية الترمذى وفي الدر المنثور .

والذى تبين لي أن هذا الاسناد فيه ضعف ، من جهة زهير بن محمد التميمي مع كونه قد وثق وأخرج له الجماعة ، الا أن الأئمة قد أشاروا الى ضعف رواية اهل الشام عنه ، وقد روى عنه هذا الحديث الوليد ابن مسلم الدمشقي .

قال ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (١) (سألت أبي عن زهير بن محمد فقال : محله الصدق وفي حفظه سوء ، وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه ، وكان من أهل خراسان سكن المدينة وقدم الشام ، فما حدث من كتبه فهو صالح وماحدث من حفظه ففيه اغاليط) .

وقال البخارى في التاريخ الكبير (٢) (روى عنه أهل الشام احاديث مناكير ، قال احمد : كأن الذى روى عنه أهل الشام زهير آخر فقلب اسمه) وفي التاريخ الصغير (٣) قال (روى عنه الوليد وعمرو بن أبي سلمة مناكير عن ابن المنكدر وهشام بن عروة وابي حازم) وقد عده البخارى في الضعفاء (٤) وقال (روى عنه أهل الشام احاديث مناكير) .

وجاء في تهذيب التهذيب (٥) عن أحمد والعجلي وغيرهما مثل ماتقدم من انكار رواية الشاميين عن زهير .

وقد اختلفت عبارات الجرح والتعديل في زهير فجاءت تبرز ضعفه تارة وتعني توثيقه أخرى ، والغريب أن الحافظ ترك الحكم عليه في تقريب التهذيب (٦) فلم يذكر فيه حكما كعادته لكنه قال (رواية اهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها ، قال البخارى عن أحمد : كأن زهير الذى

---

(١) ٣/٥٩٠ .
(٢) ٣/٤٢٧ .
(٣) ص ١٨٢
(٤) ص ٤٧
(٥) ٣/٣٤٩ ، ٣٥٠
(٦) ص ١٠٩

يروى عنه الشاميون آخر . وقال ابو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه) فكأن الحافظ يميل الى أنه ليس بضعيف وانما تضعيفه كان بسبب اهل الشام وروايتهم عنه الغير مستقيمة . مات زهير سنة اثنتين وستين ومائة .

وفي اسناد الحاكم أيضا ماجاء عن ابن عدى في تضعيف عبد الرحمن ابن واقد ابو مسلم الواقدى حيث قال (يحدث بالمناكير عن الثقات ويسرق الحديث) (١) الا أن هشام بن عمار جاء في هذا الاسناد متابعا له على رواية هذا الحديث.

أخرج الترمذى هذا الحديث في جامعه (٢) فرواه عن عبد الرحمن بن واقد بسنده السابق نحو لفظه ، ثم أشار الى موضع الضعف في اسناده فقال : (هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد قال ابن حنبل : كأن زهير بن محمد الذى وقع بالشام ليس هو الذى يروى عنه بالعراق ، كأنه رجل آخر قلبوا اسمه ، يعني لما يروون عنه من المناكير . وسمعت محمد بن اسماعيل البخارى يقول : اهل الشام يروون عن زهير بن محمد مناكير وأهل العراق يروون عنه احاديث مقاربة) .

وروى ابن عدى في الكامل (٣) هذا الحديث من طريق الوليد عن زهير بسنده السابق نحو لفظه ، مع جملة احاديث - ليست قليلة -

---

(١) تهذيب التهذيب ٢٩٢/٦.

(٢) ٣٩٩/٥

(٣) ٣٧٢/٢ - ٣٧٤ .

أنكرها فقال : (وهذه الاحاديث لزهير بن محمد بعض النكرة ،ورواية الشاميين عنه أصح من رواية غيرهم (١) ، وله غير هذه الاحاديث ، ولعل الشاميين حيث رووا عنه أخطأوا عليه ، فانه اذا حدث عنه أهل العراق فرواياتهم عنه شبه المستقيم وأرجو انه لا بأس به) .

وروى البيهقي هذا الحديث في دلائل النبوة (٢) من وجه آخر عن مروان بن محمد عن زهير بن محمد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه بلفظ : (لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن على الناس سكتوا ، فلم يقولوا شيئا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم : " فبأى آلاء ربكما تكذبان " قالوا : ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب) .

فنظرت الى مروان بن محمد فاذا هو دمشقي أيضا فأصبح الضعف في الاسناد لا يزال قائما ، ثم روى البيهقي الحديث من طريق هشام بن عمار عن الوليد بالسند السابق نحو ما سلف .

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنه جاء هذا الخبر ايضا ، حيث نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) بلفظ : (ان النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) هكذا جاءت العبارة في الاصل ،وهي لا شك خطأ من النساخ ، وعكسها هو الصواب لما تقدم نقله عن الائمة في ذلك ، ولأن العبارة تتناقض في نفس الوقت مع جارتها مما تبقى من كلام ابن عدى .

(٢) ١٦/٢ ، ١٧ .

(٣) ١١٧/٧

قرأ سورة الرحمن على اصحابه فسكتوا ، فقال : لقد كان الجن أحسن ردا منكم ، كلما قرأت عليهم : " فبأي آلاء ربكما تكذبان " قالوا : لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد) ثم قال الهيثمي (رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبي ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح) .

بهذا يكون الحديث ضعيفا ، لان عمرو بن مالك الراسبي ابو عثمان البصري ، ضعيف أخرج له الترمذي ، مات بعد الاربعين ومائتين . (١)

لكني وجدت من تابعه وذلك فيما رواه الطبري في التفسير(٢) ، فقال : (حدثنا محمد بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك البصري (٣) ، قالا : ثنا يحيى بن سليم (٤) الطائفي عن اسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن ، أو قرئت عنده فقال : مالي اسمع الجن احسن جوابا لربها منكم ؟ قالوا : ماذا يارسول الله ؟ قال : ما اتيت على قول الله فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالت الجن لا بشيء من نعمة ربنا نكذب) .

كنت أظن أن الحديث سيعلو شأنه بمتابعة محمد بن عباد لعمرو ابن مالك ، مع ان محمدا فيه ضعف هو الآخر ، قال فيه الحافظ : (صدوق يخطيء) (٥) ، الا أن الحديث ضعف اسناده هذا من موضع آخر حيث رواه يحيى بن سليم الطائفي وهو ممن أخرج له الجماعة ، الا أن

---

(١) تقريب التهذيب ٢٦٢ ، الكاشف ٢/٣٤١ .
(٢) ٢٧/١٢٣ ، ١٢٤ .
(٣) جاء في الاصل : النضرى وهو خطأ صوابه ما اثبتناه .
(٤) في الاصل : سليمان ، والصواب ما اثبتناه كما نقله ابن كثير وكما هو في كتب التراجم .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٠٣ .

معظم أقوال الائمة في ترجمته بالتهذيب (١) تصف خطأه وخلطه حتى قال عن الحافظ (صدوق سيء الحفظ) (٢)

وقد أشار ابن كثير في تفسيره (٣) الى أن رواية البزار لهذا الحديث كانت بسند عمرو بن مالك المذكور عند الطبري ، وبهذا يلحقها ايضا ضعف يحيى بن سليم الطائفي .

كما أشار ابن كثير الى أن البزار قد أخرج حديث جابر المتقدم من طريق الوليد بن مسلم ايضا .

بهذا أصبح لدينا في الموضوع حديثان ضعيفان يعتبر بهما ، ويشد كل منهما عضده بالآخر ليصبح معناهما حسنا ومقبولا غير مردود .

ولم أجد حديثا غير هذا في تفسير سورة الرحمن .

---

(١) ١١/٢٢٦ .
(٢) تقريب التهذيب ص ٣٧٦ .
(٣) ٤/٢٦٩ .

أحاديث تفسير سورة المجادلة

(١٨٦) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير)(١) قول المحلي : (تراجعك أيها النبي " في زوجها " المظاهر منها ، وكان قال لها أنت عليّ كظهر أمي ، وقد سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه ، على ماهو المعهود عندهم من أن الظهار موجبه فرقة موءبده ، وهي خولة بنت ثعلبة (٢) وهو أوس بن

---

(١) سورة المجادلة : آية (١) .

(٢) الصحابية الجليلة خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم هكذا نسبها من ترجم للصحابة ثم أشاروا الى اختلاف الرواة في اسمها واسم ابيها ، ذكروا لها قصة شكواها من مظاهرة زوجها ونزول صدر سورة المجادلة فيها ، روى ان سيدنا عمر رضي الله عنه سلم عليها في الطريق فردت عليه السلام ، وقالت : هيهات ياعمر عهدتك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ ، ترع الصبيان بعصاك ، فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ، ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير الموءمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم ان من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ، ومن خاف الموت خشي الفوت . فقال رجل : قد أكثرت على أمير الموءمنين أيتها المرأة ، فقال عمر : دعها أما تعرفها ؟ هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات ، فعمر أحق والله أن يسمع لها . وقد أخطأ الراوى في اسم ابيها وزوجها وهو ضعيف سيء الحفظ .
(الاصابة والاستيعاب ٤/٢٨٩ - ٢٩٢)

الصامت (١) " وتشتكي الى الله " وحدتها وفاقتها ، وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا أو اليها جاعوا) (٢)

يشير المحلي الى سبب نزول صدر هذه السورة الكريمة ، وهو حادثة الظهار المذكورة ، الثابتة بمجموع الاحاديث الواردة بها والتي تفيد صحة وقوعها ، فهي خبر مشهور أخرجه كثير من المحدثين في كتبهم المعتبرة بأسانيد لا بأس بها .

قال ابن ماجة في سننه (٣) (حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا ابي ، عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن عروة ابن الزبير ، قال : قالت عائشة : تبارك الذى وسع سمعه كل شيء اني لا سمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه ، وهي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي تقول : يارسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني ، حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدى ظاهر مني ، اللهم اني اشكو اليك . فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله ")

واسناد هذا الحديث فيه نظر مع أن رجاله كلهم ثقات الا أن الأعمش مدلس وقد عنعن .

---

(١) الصحابي الجليل : أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم الانصاري الخزرجي ، أخو عبادة بن الصامت ، شهد أوس بدرا والمشاهد كلها ، كان ظهاره من امرأته أول ظهار في الاسلام كما قاله ابن عباس ، وكان شاعرا سكن بيت المقدس وقيل الرملة ، وتوفي بالرملة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة .
(تهذيب الاسماء واللغات ١/ ١٢٩) .

(٢) تفسير الجلالين ٢/ ٢١١ .

(٣) ١/ ٦٦٦ .

وقد أخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه (١) والطبري في تفسيره (٢) من طريق الأعمش معنعنا ايضا بنحوه .

قال الحاكم (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقد روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها مختصرا) ثم روى الحديث بسنده من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بلفظ (ان جميلة كانت امرأة أوس بن الصامت ، وكان أوس امرأ به لمم ، فاذا اشتد لممه ظاهر من امرأته ، فأنزل الله فيه كفارة الظهار) ثم قال الحاكم : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي على ماتقدم في الحديثين .

وبنحو لفظه الأخير أخرجه أبو داود في سننه (٣) بسندين من طريق حماد السابق موقوفا على عروة أحدهما ، ومرفوعا الى عائشة رضي الله عنها في الآخر ، كما أخرجه الطبري في تفسيره عن عائشة بنحوه من طريق حماد أيضا .

وقد أخرج عدد من الائمة هذا الحديث من طريق الأعمش المتقدم مختصرا ،كما علقه البخاري في صحيحه (٤) بلفظ اكثر اختصارا منهم فقال : (قال الاعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت : الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ") .

وأخرجه النسائي (٥) وابن ماجة (٦) أيضا في سننهما ،

---

(١) ٢/٤٨١ .
(٢) ٢٨/ ٥ ، ٦
(٣) ٢/٢٦٧
(٤) ٩/٢١٠ .
(٥) ٦/١٦٨ .
(٦) ١/٦٧

وأحمد في مسنده (١) والطبري في تفسيره (٢) كلهم من طريق الاعمش عن تميم عن عروة عن عائشة مختصرا بلفظ (الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات ، لقد جاءت خولة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها ، فكان يخفى عليّ كلامها ، فأنزل الله عز وجل : " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما " الآية)
هذا لفظ النسائي ، ولفظ الباقين نحوه ، وعندهم (لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه ، وانافي ناحية البيت ما اسمع ماتقول) الحديث بنحوه .

جميع روايات الاعمش لهذا الحديث فيها من الضعف شيء ، لعدم تصريحه بالتحديث عمن رواه وهو مدلس ، غير أن رواية حماد بن سلمة التي ذكرناها تعاضدها وتقويها . هذا الى جانب كون الحديث ورد من طريق أخرى تزيد في قوة صحة هذه القصة ، فقد روى أبو داود في سننه (٣) وأحمد في مسنده (٤) والطبري في تفسيره (٥) من طرق عن محمد بن اسحاق عن معمر بن عبد الله بن حنظلة عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن صاحبة القصة نفسها خولة بنت ثعلبة (٦) قالت (والله فيّ وفي أوس ابن صامت أنزل الله عزّ وجل صدر سورة المجادلة - قالت - كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خلقه وضجر ، قالت : فدخل عليّ يوما فراجعته بشيء ، فغضب فقال : انت عليّ كظهر أمي ، قالت: ثم خرج فجلس في نادى قومه ساعة ثم دخل عليّ فاذا هو يريدني على نفسي ، قالت فقلت : كلا والذى نفس خويلة بيده لا تخلص اليّ وقد قلت ماقلت حتى يحكم الله ورسوله بيننا بحكمه ، قالت فواثبني وامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ

---

(١) ٦/٤٦ .
(٢) ٢٨/٥ ، ٦ .
(٣) ٢/٢٦٦ .
(٤) ٦/٤١٠ .
(٥) ٢٨/٥
(٦) هكذا في رواية احمد (خولة بنت ثعلبة) وفي رواية ابي داود : (خويلة بنت مالك بن ثعلبة) وعند الطبري (خويلة امرأة اوس بن الصامت) .

الضعيف فألقيته عني ، قالت : ثم خرجت الى بعض جاراتي فاستعـــرت منها ثيابها ، ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له مالقيت منه ، فجعلت اشكو اليه صلى الله عليه وسلم ما القى من سوء خلقه ، قالت : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ياخويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه ، قالت : فوالله مابرحت حتـــى نزل فيّ القرآن ، فتغشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان يتغشاه ثـم سري عنه ، فقال لي : ياخويلة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك ، ثم قـــرأ عليّ " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير " الى قوله : " وللكافرين عذاب اليم " فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : مريه فليعتق رقبة ، قالت فقلت : والله يارسول الله ماعنده مايعتق . قال : فليصم شهرين متتابعين ،قالت فقلت : والله يارسول الله انه شيخ كبير مابه من صيام ،قال : فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر ،قالت قلت : والله يارسول الله ماذاك عنده ، قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فانا سنعينه بعرق من تمر ،قالت : فقلت : وانا يارسول الله سأعينه بعرق آخر ،قال : قد أصبت وأحسنت، فاذهبي فتصدقي عنه ، ثم استوصي بابن عمك خيرا ،قالت : ففعلت) هذا لفظ احمد للحديث وهو اطولها وأبينها أما لفظ أبي داود والطبـــري فهو مختصر بنفس المعنى .

وفي اسناد هذا الحديث محمد بن اسحاق وهو مدلس ، الا أنه قد صرح بالتحديث في سند الامام احمد فقط ، والحديث ضعيـف لان في اسناده معمر بن عبد الله بن حنظلة ، وقد قال عنه الحافظ (مقبول)[1]

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٤٤ .

فيحتاج بذلك الى متابع يرفعه عن اللين ، ولم أجد من تابعه .

لكن هذه الاحاديث المتقدمة تقوى بعضها بعضا وتفيد بمجموعها صحة وقوع القصة .

ولم أجد في تفسير سورة المجادلة غير هذا الحديث .

احاديث تفسير سورة الحشر

(١٨٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير الآية الأخيرة وهي قوله تعالى : (هو الله الخالق البارى المصور له الاسماء الحسنى يسبح له مافي السموات والارض وهو العزيز الحكيم) (١) قول المحلي : (" الاسماء الحسنى " التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مونث الاحسن) (٢)

هذه اشارة الى حديث تقدم تخريجه ضمن احاديث تفسير سورة الاعراف واحاديث تفسير سورة الاسراء ايضا (٣) ،فارجع اليه هناك ان شئت .

ولم أجد في تفصير سورة الحشر الاشارة الى حديث آخر .

---

(١) الآية - ٢٤ - من سورة الحشر .

(٢) تفسير الجلالين ٢١٦/٢ .

(٣) انظر ص - ٣٧٤ - وكذلك ص ٥١٩ - ٥٢٧ من هذه الرسالة .

احاديث تفسير سورة الممتحنة

(١٨٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ٠٠٠) الآية (١) قول المحلي : (" لا تتخذوا عدوي وعدوكم " اى كفار مكة " أولياء تلقون " توصلون " اليهم " قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذى اسره اليكم ، ووري بحنين " بالمودة " بينكم وبينهم ، كتب حاطب بن أبي بلتعه (٢) اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين ، فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك ، وقبل عذر حاطب فيه) (٣)

هذه قصة مشهورة لا تنسى في تاريخ سيدنا حاطب بن أبي بلتعه ، وقد جاءت بين الاحاديث الصحيحة حيث أخرج البخاري في صحيحه (٥) ، بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال :

---

(١) الآية الاولى من سورة الممتحنة .

(٢) الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة عمرو بن عمير بن سلمة ، يكنى ابا محمد وقيل ابو عبد الله ، شهد بدرا والحديبية ، وشهد الله له بالايمان في الآية الاولى - المذكورة - من سورة الممتحنة حيث صح نزولها فيه ، قالوا : وهو الذى ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية سنة ست من الهجرة فسأله المقوقس : أليس صاحبك نبيا ؟ قال بلى ، قال : فما باله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلدته ، قال حاطب : فعيسى ابن مريم رسول الله حين اراد قومه صلبه لم يدع عليهم حتى رفعه الله ، قال : احسنت انت حكيم جئت من عند حكيم ، وبعث معه هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها مارية القبطية واختها سيرين ، توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة ثلاثين فصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان عمره خمسا وستين سنة (تهذيب الاسماء ١/ ١٥١)

(٣) تفسير الجلالين ٢/ ٢١٦ .

(٤) ١٤٤/٤ .

(بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد ابن الأسود قال : انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (١) ، فان بها ظعينة(٢) ومعها كتاب فخذوه منها ، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة ، فاذا نحن بالظعينة ، فقلنا : اخرجي الكتاب ، فقالت : مامعي من كتاب ، فقلنا : لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها (٣) ، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من أهل مكة ، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياحاطب ماهذا ؟ قال : يارسول الله لا تعجل عليّ ، اني كنت امرءًا ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها ، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم ، فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي ، ومافعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم . قال عمر : يارسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق ، قال : انه قد شهد بدرا ومايدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم) .

وقد تكرر اخراج البخارى لهذا الحديث عدة مرات في صحيحه (٤) بنحو هذا اللفظ ،كما أخرج هذا الحديث مسلم في صحيحه (٥) وابوداود في سننه (٦) والترمذى في جامعه (٧)،

---

(١) مكان بقرب المدينة .
(٢) ظعينة : امرأة .
(٣) عقاصها : لفائف شعرها .
(٤) (١٨٧/٥ ، ١٨٨ ، ٢٩٧) (٢٦٢/٦ ، ٢٦٣) .
(٥) (٣٦٣/٥ - ٣٦٥) .
(٦) (٤٧/٣ ، ٤٨) .
(٧) (٤٠٩/٥ ، ٤١٠) .

وأحمد في مسنده (١) عن علي رضي الله تعالى عنه بنحوه ، وفي بعض روايات الحديث ذكرت الآية على أنها نزلت في شأن حاطب ومافعل ، غير أن بعض الرواة اعتبر ذلك مدرجا . (٢)

ولم أجد في ألفاظ هذا الحديث بيان ماكتبه حاطب لقريش مما اسره النبي صلى الله عليه وسلم من غزوهم ، مع العلم أن هناك أحاديث أخرى في هذا الباب لكن حديث علي رضي الله عنه هو أصحها ، وقد جاء بيان ماكتبه حاطب في حديث لعلي بن أبي طالب ايضا لكنه روى من طريق آخر عن علي ، ذكره السيوطي في الدر المنثور (٣) ولم يذكر لفظه بتمامه فقال : (أخرج أبو يعلي وابن المنذر من طريق الحارث عن علي قال : لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي مكة أسر الى ناس من أصحابه انه يريد الدخول الى مكة منهم حاطب بن أبي بلتعه ، وأفشى في الناس انه يريد خيبر فكتب حاطب الى أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثني أنا ومن معي فقال ائتوا روضة خاخ ... فذكر له ماتقدم ؛ فأنزل الله " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم .. " الآية) .

وهكذا ذكره الحافظ ابن حجر دون اتمام لفظه في كتابه المطالب العالية (٤) واعتبره من زوائد ابي يعلي وفيه قال : (وفشا في الناس انه يريد حنينا ..) ، وقد نقل محقق المطالب العالية في هامشه عن البوصيري انه قال عن الحديث : (رواه ابو يعلي بسند فيه الحارث الأعور ، وهو في الصحيح وغيره وفي هذا زيادة ظاهرة) .

---

(١) (١/٧٩ ، ٨٠) .
(٢) فتح الباري ٨/٤٨٧ .
(٣) ٦/٣٠٢ .
(٤) ٤/٢٤٩ .

(١٨٩) **الحديث الثاني :**

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن ..) الآية (١) قول المحلي (" فامتحنوهن " بالحلف أنهن ماخرجن الا رغبة في الاسلام ، لا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين ، كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن) (٢)

يريد المحلي الحديث الذى أخرجه الترمذى في جامعه (٣) فقال : (حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا قيس بن الربيع عن الاغر بن الصباح عن خليفة حصين عن أبي نصر عن ابن عباس في قوله تعالى : " اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن " قال : كانت المرأة اذا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم لتسلم حلفها بالله : ما خرجت من بغض زوجي ، ماخرجت الا حبا لله ورسوله) ثم قال ابو عيسى : هذا حديث غريب .

والواقع انه حديث غريب وضعيف أيضا لان في اسناده قيس بن الربيع وأبي نصر الأسدى أما بقية رواته فثقات .

قيس بن الربيع الأسدى ، ابو محمد الكوفي احد الرواة المختلف في الحكم عليهم ، جاءت في تهذيب التهذيب (٤) اقاويل عديدة متضادة في الحكم عليه ، خرج منها الحافظ بقوله في تقريب التهذيب (٥) : (صدوق تغير لما كبر وادخل عليه ابنه ماليس من حديثه فحدث به) .

---

(١) سورة الممتحنة : آية (١٠)
(٢) تفسير الجلالين : ٢/٢١٨ .
(٣) ٥/٤١٢ .
(٤) ٨/٣٩٠ - ٣٩٥ .
(٥) ص ٢٨٣

قلت كان هذا اختصاراً لما توصل اليه ابن حبان بعد الدراسة والتمحيص حيث قال في المجروحين (١) (قد سبرت اخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعتها فرأيته صدوقا مأمونا حيث كان شابا ، فلما كبر ساء حفظه وامتحن بابن سوء فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه ثقة منه بابنه ، فلما غلب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز استحق مجانبته عند الاحتجاج ، فكل من مدحه من ائمتنا وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا الى الاشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه . وكل من وهاه منهم فكان ذلك لماعلموا مما في حديثه من المناكير التي ادخل عليه ابنه وغيره).

أما ابو نصر الاسدى فهو مجهول كما قاله الحافظ في التقريب (٢) ، وقد نقل الذهبي في ميزان الاعتدال (٣) ، عن البخارى أنه قال : (لم يعرف سماعه عن ابن عباس) .

أخرج الطبرى هذا الحديث في تفسيره (٤) بسنده من طريق قيس بن الربيع المتقدم بلفظ (سئل ابن عباس كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ؟ قال كان يمتحنهن بالله ماخرجت من بغض زوج ، وبالله ماخرجت رغبة عن ارض الى ارض ، وبالله ماخرجت التماس دنيا ، وبالله ماخرجت الا حبا لله ورسوله) .

كما نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٥) عن ابن عباس قال : (كانت المرأة اذا جاءت النبي صلى الله عليه وسلم حلفها عمر بالله ، ماخرجت رغبة بأرض عن أرض ..) فذكر نحوه ثم قال الهيثمي : (رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه غيرهما ، وبقية رجاله ثقات) .

---

(١) ٢/٢١٨.
(٢) ص ٤٢٩
(٣) ٤/٥٧٩ .
(٤) ٢٨/٦٧
(٥) ٧/١٢٣

وأخرج الطبرى في معنى ماتقدم عن مجاهد وقتادة موقوفا عليهما من تفسيرهما لقوله : " فامتحنوهن " من الآية ، كما روى بسنده عن سفيان عن أبيه أو عكرمة قال : (يقال ماجاء بك الا حب الله ، ولا جاء بك عشق رجل منا ، ولا فرارا من زوجك ، فذلك قوله " فامتحنوهن ") وهذه موقوفات على قائليها من تفسيراتهم ، ولا يصح رفعها .

(١٩٠) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم) (١) قول المحلي : (فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن) (٢).

يقصد المحلي رحمه الله مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم النساء المهاجرات اليه من المؤمنات ، وانها كانت اقرارا باللسان فقط دون المصافحة وقد ثبت هذا في الصحيح من الاحاديث لما أخرجه البخاري في صحيحه . (٣) بسنده عن عروة عن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر اليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله :" ياأيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك " الى قوله،غفور رحيم ، .(قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد بايعتك ،كلاما ولا والله مامست يده يد امرأة قط في المبايعة ، مايبايعهن الا بقوله : قد بايعتك على ذلك) .

---

(١) الآية - ١٢ - من سورة الممتحنة .
(٢) تفسير الجلالين ٢١٨/٢ .
(٣) ٢٦٣/٦ ، ٢٦٤ .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث أيضا في مواضع أخرى من صحيحه (١) كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢)، وأبو داود (٣)، والترمذي (٤) وابن ماجة (٥) في سننهم، وأحمد في مسنده (٦)، والطبري في تفسيره (٧) عن عائشة رضي الله عنها بنحو الذي تقدم مع أن بعض ألفاظهم اتت مختصرة الا أنها تحمل نفس المعنى .

هذا مانقلته لنا الطاهرة الصادقة السيدة عائشة رضي الله عنها عن البيعة، وكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يصافح النساء في بيعته لهن، وقد جاء في حديث آخر تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك للمبايعات بقوله : " اني لا اصافح النساء " رواه الامام مالك في الموطأ (٨) عن محمد بن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة (٩) بلفظ : (اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة بايعنه على الاسلام، فقلن : يارسول الله، نبايعك على ان لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل اولادنا،

---

(١) ٢٨/٤ . وكذلك : ٨٧/٧، ٨٨ .

(٢) ٥٣٠/٤، ٥٣١ .

(٣) ١٣٣/٣ .

(٤) ٤١١/٥ .

(٥) ٩٥٩/٢، ٩٦٠ .

(٦) ١١٤/٦، ١٥٣، ٢٧٠ .

(٧) ٦٨/٢٨ .

(٨) [illegible] ص ٦٠٨

(٩) الصحابية الجليلة أميمة بنت رقيقة - بقافين مصغرة - هي بنت نجاد بن عبد الله بن عمير القرشية التيمية وقيل : بنت عبد الله بن نجاد ... ، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنها محمد بن المنكدر وابنتها حكيمة بالتصغير . ذكر ابن حجر حديثها الذى ذكرناه في المبايعة . قال ابو احمد العسال : لا اعلم روى عنها الا ابن المنكدر . نقلها معاوية الى الشام وبنى لها دارا وقيل لأن لها بدمشق دار وموالي . (الاصابة والاستيعاب ٢٤٠/٤) .

ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيك في معروف .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فيما استطعتن واطقتن " قالت :
فقلن : الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ، هلم نبايعك يارسول الله ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اني لا اصافح النساء ، انما
قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، أو مثل قولي لامرأة واحدة ") .

وروى الترمذي هذا الحديث في جامعه (١) عن قتيبه عن
سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر أنه سمع اميمة بنت رقيقة بهذا الحديث
نحوه مع بعض الاختصار ، ثم قال ابو عيسى : (هذا حديث حسن صحيح
لا نعرفه الا من حديث محمد بن المنكدر ، وروى سفيان الثوري ومالك
ابن أنس وغير واحد هذا الحديث عن محمد بن المنكدر ونحوه ، قال :
وسألت محمدا عن هذا الحديث فقال : لا أعرف لاميمة بنت رقيقة غير
هذا الحديث ، واميمة امرأة أخرى لها حديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم) .

كما أخرج هذا الحديث النسائي (٢) وابن ماجة (٣) في
سننهما وأحمد عدة مرات في مسنده (٤) كلهم من طريق ابن المنكدر
عن اميمة بنحوه ، ولفظه عند ابن ماجة مختصرا جدا ، وكذلك بعض
روايات أحمد .

وليس في سند مالك غير محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني
وهو ثقة فاضل ، وامام حافظ أخرج له الجماعة ، توفي سنة ثلاثين ومائة (٥)

فالحديث صحيح وهو آخر احاديث تفسير سورة الممتحنة .

---

(١) ٤/١٥١ ، ١٥٢ .
(٢) ٧/١٤٩ .
(٣) ٢/٩٥٩ .
(٤) ٦/٣٥٧ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٢٠ ، وكذلك الكاشف ٣/١٠٠ .

احاديث تفسير سورة الجمعة

(١٩١) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين) (١) قول المحلي : (كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة ، فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة ، فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا ، فنزل " واذا رأوا تجارة او لهوا ... " الآية) (٢)

يذكر المحلي بهذا سبب نزول هذه الآية ، وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما ، فرواه البخاري في صحيحه (٣) بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ : (بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا اليها حتى مابقي مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية : " واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ") .

وروى مسلم هذا الحديث في صحيحه (٤) بسنده عن جابر أيضا بلفظ : (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانفتل الناس اليها حتى لم يبق الا اثنا عشر رجلا ، فأنزلت هذه الآية التي في الجمعة " واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ") ثم ذكر مسلم بعد هذه الرواية ثلاث روايات للحديث عن جابر بنحوه

---

(١) الآية - ١١ - من سورة الجمعة .
(٢) تفسير الجلالين : ٢ / ٢٢١ .
(٣) ٢ / ٤٨ .
(٤) ٢ / ٥١٤ .

وقد أخرج البخارى هذا الحديث في مواضع أخرى من صحيحه (١) ، كما أخرجه الترمذى في جامعه (٢) ، وأحمد في مسنده (٣) والطبرى في تفسيره (٤) ، والواحدى في اسباب النزول (٥) ،وكذلك البغوى في التفسير (٦) عن جابر رضي الله عنه بنحو لفظه المتقدم .

وليس فيما تقدمت الاشارة اليه من الروايات ذكر عادة ضرب الطبل والدفوف لقدوم العير التي تأتي من بعيد محملة بالطعام ، لكني وجدته في حديث ضعيف أخرجه أبو داود في مراسيله (٧) عن مقاتل بن حيان قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة قبل الخطبة مثل العيدين ، حتى كان يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب وقد صلى الجمعة ، فدخل رجل فقال ان دحية بن خليفة قدم بتجارة ، وكان دحية اذا قدم تلقاه اهله بالدفاف ، فخرج الناس فلم يظنوا الا أنه ليس في ترك الخطبة شيء ، فأنزل الله عز وجل : " واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها " ، فقدم النبي صلى الله عليه وسلم الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة ، فكان لا يخرج أحد لرعاف أو أحداث بعد النهي حتى يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ، يشير اليه بالاصبع التي تلي الابهام

---

(١) ١١٦/٣ ، ١١٩/٣ ، ٢٦٧/٦ .

(٢) ٤١٤/٥

(٣) ٣٧٠/٣ .

(٤) ١٠٥/٢٨

(٥) ص ٤٥٥ ، ٤٥٦

(٦) ٧٩/٧

(٧) ص ١٠

فيأذن له صلى الله عليه وسلم ، ثم يشير اليه بيده ، فكان من المنافقين من ثقل عليه الخطبة والجلوس في المسجد ، فكان اذا استأذن رجل من المسلمين قام المنافق الى جنبه مستترا به حتى يخرج ، فأنزل الله تعالى " قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا .. " (١) الآية) .

قال القرطبي في تفسيره (٢) (وقد ذكر أبو داود في مراسيله السبب الذى ترخصوا لانفسهم في ترك سماع الخطبة ، وكانوا خليقا بفضلهم الا يفعلوا) ثم نقل مرسل ابي داود المتقدم ونقل بعده مباشرة عن السهيلي أنه قال : (وهذا الخبر وان لم ينقل من وجه ثابت فالظن الجميل بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوجب أن يكون صحيحا) .

لم أجد في تفسير سورة الجمعة غير هذا الحديث .

---

(١) الآية - ٦٣ - من سورة النور .

(٢) ١٨/١١٠ ، ١١١ .

أحاديث تفسير سورة الطلاق

(١٩٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ..) الآية (١) قول المحلي (بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان)(٢)

هذا هو الطلاق السني ، وقد بينه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح لابن عمر رضي الله عنهما - حين طلق امرأته طلاقا بدعيا - رواه الامام مالك في الموطأ (٣) عن نافع عن ابن عمر ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري في صحيحه (٤) عن عبد الله بن عمر بلفظ (أنه طلق أمرأته وهي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء أمسك بعد وان شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء) .

وقد أخرج البخاري هذا الحديث من طرق أخرى عن ابن عمر بنحوه في مواضع أخرى من صحيحه (٥) ، كما أخرجه مسلم عدة مرات

---

(١) الآية الاولى من سورة الطلاق .
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٢٤ .
(٣) ص ٣٥٦ .
(٤) ٧/٧٢ ، ٧٣ .
(٥) ٦/٢٧٣ ، ٧/١٠٥ .
)

في صحيحه (١) ، وأخرجه اكثر من مرة ابو داود (٢) ،والترمذى (٣) ، والنسائي (٤) ، وابن ماجة (٥) في سننهم ، وأحمد في مسنده (٦) ، عن ابن عمر بنحوه .

ولم أجد في تفسير سورة الطلاق حديثا غيره .

---

(١) ٣/٦٥٩ - ٦٦٧ .
(٢) ٢/٢٥٥ ، ٢٥٦ .
(٣) ٣/٤٧٨ ، ٤٧٩ .
(٤) ٦/١٣٧ - ١٣٩
(٥) ١/٦٥١ .
(٦) ٢/٥٤ ، ٦٣ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠

أحاديث تفسير سورة التحريم

(١٩٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم) (١) قول المحلي (" ما أحل الله لك " من امتك ماريه القبطية ، لما واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة ، فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها ، حيث قلت : هي حرام عليّ " تبتغي " بتحريمها " مرضات ازواجك " اى رضاهن ، " والله غفور رحيم " غفر لك هذا التحريم) (٢)

يشير المحلي الى سبب نزول الآية ، وأنها نزلت في تحريم النبي صلى الله عليه وسلم سريته ماريه ، وقد وردت بهذا الاحاديث المختلفة وفي اسانيدها بعض لين ، غير أنها بمجموعها تفيد صحة الخبر ووقوع القصة .

أخرج الطبرى في تفسيره (٣) بسنده عن محمد بن اسحاق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : (قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من المرأتان ؟ قال : عائشة وحفصة . وكان بدء الحديث في شأن أم ابراهيم القبطية ، اصابها النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها ، فوجدته حفصه ، فقالت : يانبي الله لقد جئت اليّ شيئا ماجئت الى احد من ازواجك بمثله ، في يومي وفي دورى ، وعلى فراشي ، قال : الا ترضين أن احرمها فلا أقربها ؟ قالت : بلى ، فحرمها وقال لا تذكرى ذلك لاحد ، فذكرته لعائشة ، فأظهر الله عز وجل عليه ، فأنزل الله :

---

(١) سورة التحريم : آية " ١ "
(٢) تفسير الجلالين : ٢٢٦/٢ .
(٣) ١٥٨/٢٨ .

" يا أيها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك " الا يات كلها ، فبلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر يمينه ، واصاب جاريته) .

هذا اسناد ضعيف لان فيه ابن اسحاق ، وهو مدلس لم يصرح بالتحديث .

ومن طريق العوفي - وهو ضعيف - عن ابن عباس رضي الله عنهما أخرج الطبرى هذه القصة ايضا بلفظ (كانت حفصة وعائشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم ، فذهبت حفصة الى ابيها فتحدثت عنده ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى جاريته ، فظلت معه في بيت حفصة ، وكان اليوم الذى يأتي فيه عائشة ، فرجعت حفصة فوجدتهما في بيتها ، فجعلت تنتظر خروجها وغارت غيرة شديدة ، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته ، ودخلت حفصة فقالت : قد رأيت من كان عندك ، والله لقد سوتني ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والله لا رضينك فاني مسر اليك سرا فاحفظيه ، قالت ماهو ؟ قال : اني اشهدك أن سريتي هذه عليّ حرام رضا لك ، وكانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت حفصة الى عائشة ، فأسرت اليها ان ابشرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته ، فلما اخبرت بسر النبي صلى الله عليه وسلم أظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه : " يا ايها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك " الى قوله " وهو العليم الحكيم ") .

وجاء هذا الحديث من طريق ضعيف عن ابي هريرة بلفظ : (دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية القبطية سريته بيت حفصة بنت عمر ، فوجدتها معه فقالت : يارسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك ، قال : فانها عليّ حرام أن امسها ياحفصة واكتمي هذا عليّ ،

فخرجت حتى أتت عائشة فقالت : يابنت ابي بكر الا ابشرك ؟ قالت : بماذا ؟ قالت : وجدت ماريه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، فقلت : يارسول الله في بيتي من بين بيوت نسائك ، وكان اول السرور أن حرمها على نفسه ، ثم قال لي : ياحفصة الا أبشرك ، فقلت : بلى بأبي وأمي يارسول الله ، فاعلمني أن اباك يلي الأمر من بعدى ، وان ابي يليه بعد ابيك ، وقد استكتمني ذلك فاكتميه ، فأنزل الله عز وجل : " يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ..) فذكر الآيات وأخذ يفسرها .

نقل هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (١) ثم قال : (رواه الطبراني في الاوسط من طريق موسى بن جعفر بن ابي كثير عن عمه ، قال الذهبي : مجهول وخبره ساقط) .

وأخرج النسائي في سننه (٢) هذا الحديث مختصرا من طريق حماد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه بلفظ : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطوءها فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها على نفسه فأنزل الله عز وجل " يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك " الى آخر الآية) وقد صحح الحافظ في الفتح (٣) اسناد النسائي لهذا الحديث ، ثم قال : (وهذا اصح طرق هذا السبب) .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤) من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بنحوه ، ثم قال : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي .

ونقل ابن كثير في تفسيره (٥) ما اخرجه الهيثم بن كليب في

---

(١) ١٢٦/٧ ، ١٢٧ .
(٢) ٧١/٧ .
(٣) ٣٢٨/٩ .
(٤) ٤٩٣/٢
(٥) ٣٨٦/٤ .

مسنده بسنده عن نافع عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهم بلفظ (قـــال النبي صلى الله عليه وسلم لحفصه : لا تخبرى أحدا وان ام ابراهيم علـــي حرام ، فقالت : أتحرم ما أحل الله لك ؟ قال : فوالله لا اقربها . قال : فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، قال : فانزل الله تعالى : " قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ") .

قال ابن كثير (وهذا اسناد صحيح ولم يخرجه احد من أصحاب الكتب الستة ، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج)
قلت : شيخ الهيثم في هذا الحديث هو ابو قلابة عبد الملك بن محمـد الرقاشي وهو صدوق يخطيء تغير حفظه لما سكن بغداد ، تقدم ذكـره وقول الدارقطني فيه كثير الخطأ في الاسانيد والمتون ، وقوله كثير الاوهـام لا يحتج به . (١)

وأخرج الطبرى في تفسيره بسنده عن سعيد بن جبير أن ابن عباس كان يقول : في الحرام يمين تكفرها . وقال ابن عباس : (لقـــد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته ، فقال الله جل ثناؤه : " يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك " الى قوله " قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم " فكفر يمينه ، فصير الحـــرام يمينا .

وهذا ما أخرجه البخارى في صحيحه (٢)

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصرا بلفظ : (اذا حرم امرأته ليس بشيء ، وقال : لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) .

---

(١) انظر ترجمة ابي قلابة في ص (٩٩) من هذه الرسالة

(٢) ٧/٧٨ .

واخرجه مسلم في صحيحه (١) ايضا عن سعيد عن ابن عباس انه كان يقول في الحرام يمين يكفرها ، وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة .

يظهر مما تقدم صحة وقوع ما مضى من قصة ماريه وتحريمها ، هذا الى جانب ماثبت في الصحيح من أن سبب نزول الآيات المتقدمة نفسها في شربه صلى الله عليه وسلم العسل عند زينب بنت جحش وتحريمه صلى الله عليه وسلم العسل على نفسه بعد ذلك ، وقد ذكر الحافظ في الفتح (٢) بعض روايات حديث قصة ماريه ثم قال (وهذه طرق يقوى بعضها بعضا فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معا) .

وليس في تفسير سورة التحريم غير هذا الحديث .

---

(١) ٣/٦٧٠ ، ٦٧١ .
(٢) ٨/٥٠٣ .

أحاديث تفسير سورة الملــك

(١٩٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى (قل أرأيتم ان اصبح ماؤكم غـورا فمن يأتيكم بماء معين) (١) قول المحلي (ويستحب ان يقول القارئ عقب معين : الله رب العالمين ، كما ورد في الحديث ، وتليت هذه الآيــة عند بعض المتجبرين ، فقال : تأتي به الفؤس والمعاول فذهب مــاء عينه وعمي ، نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته) (٢)

بعد البحث عما ذكر المحلي ، لم أجد حديثا يندب الى قوله : " الله رب العالمين " عقب قراءة هذه الآية ، فلا ادرى من أين أتـــى بهذا ؟ واى حديث يريد ؟ .

أما ماذكر بعد ذلك مما وقع لبعض المتجبرين المستهزئيـــن فقد ذكره ايضا بعض المفسرين كالالوسي والنسفي هكذا دون اسناد أو راو ولعل هذه الحادثة وقعت متأخرة زمن المفسرين ، فذكروها للاتعاظ والاعتبار من حال المستهزئين وليست حديثا .

ولم ترد الاشارة الى حديث غير هذا في تفسير سورة الملك .

---

(١) آخر آية في سورة الملك : (٣٠)
(٢) تفسير الجلالين : ٢/٢٣٠ .

احاديث تفسير سورة المعـــارج

(١٩٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (تعرج الملائكة والروح اليه فـــي يوم كان مقداره خمسين الف سنة) (١) قول المحلي (بالنسبة الى الكافـر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبـــــة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث) (٢)

يريد المحلي حديث ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه الذى أخرجه احمد في مسنده (٣) فقال : (ثنا الحسن ثنا ابن لهيعة ثنا دراج ، عن أبي الهيثم عن ابي سعيد الخدرى قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يوما كان مقداره خمسين الف سنة ، ما أطول هذا اليوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا) .

هذا حديث ضعيف فقد تقدمت تراجم رواته ، وترجح أن حديث ابن لهيعة ضعيف اذا لم يروه عنه أحد العبادلة (٤) ، كما تبين ضعـــف رواية دراج عن أبي الهيثم خاصة ، مع أن دراج اختلف فيه وهو صـــدوق أما ابو الهيثم فثقة . (٥)

وقد روى الطبرى هذا الحديث في تفسيره (٦) من طريـــق

---

(١) الآية - ٤ - من سورة المعارج
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٣٤ .
(٣) ٣/٧٥
(٤) انظر ص ٩٠ من هذه الرسالة .
(٥) انظر ص ١١٤ ، ١١٥ من هذه الرسالة .
(٦) ٢٩/٧٢ .

عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن ابي سعيد مرفوعا بنحوه ، وكذا نقله الهيثمي في موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان (١) من نفس الطريق . كما اشار المنذرى في الترغيب والترهيب (٢) الى أن أبا يعلي روى الحديث من طريق دراج عن أبي الهيثم ايضا .

وبهذا يبقى الحديث على ضعفه وهو الحديث الاول والأخير في تفسير سورة المعارج .

---

(١) ص ٦٣٨

احاديث تفسير سورة الجـــن

(١٩٦) **الحديث الأول :**

جاء عند تفسير قوله تعالى : (قل اوحي الي انه استمـــع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا) (١) قول المحلي :
(" نفر من الجن " جن نصيبين ، وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل ، موضع بين مكة والطائف ، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى : " واذ صرفنا اليك نفرا من الجن " (٢) الآيـة) (٣)

يشير المحلي الى حديث صحيح ذكره في تفسير سورة الاحقـاف عند الآية المذكورة ، وقد خرجناه هناك فارجع اليه فيما تقدم. (٤)

---

(١) سورة الجن : آية (١) .
(٢) سورة الاحقاف : آية (٢٩) .
(٣) تفسير الجلالين ٢٣٧/٢ .
(٤) انظر حديث تفسير سورة الاحقاف ص (٦٠٥) من هذه الرسالة

أحاديث تفسير سورة المدثر

(١٩٧) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (والرجز فاهجر) (١) قول المحلي (" والرجز " فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان) (٢)

ذكر السيوطي في الدر المنثور (٣) من حديث جابر رضي الله عنه ما لفظه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : والرجز فاهجر - برفع الراء - وقال : هي الأوثان) وذكر السيوطي ان الذى أخرجه هو الحاكم وابن مردويه ، فبحثت في المستدرك فلم أجده ، والظاهر أنه لم يثبت حديثا مرفوعا بذلك ، اذ لو ثبت لما اختلف اهل التأويل في تفسيرها ، فقال بعضهم الاصنام ، وقال بعضهم : الآثام ، وقال آخرون : هي المعاصي ، وقيل : العذاب ، فقد نقلت روايات بذلك عن السلف من التابعين وغيرهم .

وقد ورد تفسير الرجز بالاوثان في حديث عن جابر مرفوعا يحكي فترة الوحي ثم نزوله وتتابعه ، أخرجه البخارى (٤) ومسلم (٥) في صحيحيهما ، لكنه تبين من روايات الحديث أن تفسير الرجز بالاوثان كان مدرجا من كلام ابي سلمة بن عبد الرحمن راوى الحديث عن جابر .

وليس في تفسير سورة المدثر غير حديث واحد فقط .

---

(١) سورة المدثر : آية (٥) .
(٢) تفسير الجلالين : ٢ / ٢٤١ .
(٣) ٦ / ٢٨١ ، ٢٨٢ .
(٤) صحيح البخارى : ٦ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ .
(٥) صحيح مسلم : ١ / ٣٨٤ ، ٣٨٥ .

أحاديث تفسير سورة القيامة

(١٩٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (لا تحرك به لسانك لتعجل به * ان علينا جمعه وقرآنه * فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) (١) قول المحلي : (" لا تحرك به " بالقرآن قبل فراغ جبريل منه " لسانك لتعجل به " خوف أن ينفلت منك " ان علينا جمعه " في صدرك " وقرآنه " قراءتك اياه أى جريانه على لسانك " فاذا قرأناه " عليك بقراءة جبريل " فاتبع قرآنه " استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه) (٢)

جاء تفسير هذه الآيات ، وبيان ماكان صلى الله عليه وسلم يفعله قبل وبعد نزولها في حديث متفق عليه ، أخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بلفظ : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شده ، وكان مما يحرك شفتيه ، فقال ابن عباس : فأنا احركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما ، وقال سعيد : أنا احركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما ، فحرك شفتيه ، فأنزل الله تعالى : " لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه " قال : جمعه له في صدرك وتقرأه " فاذا قرأناه فاتبع قرآنه " ، قال : فاستمع له وأنصت ، " ثم ان علينا بيانه " ثم ان علينا ان تقرأه ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل استمع ، فاذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه) (٤) .

---

(١) الآيات - ١٦ ، ١٧ ، ١٨ - من سورة القيامة .
(٢) تفسير الجلالين : ٢/٢٤٤ .
(٣) ٦/١
(٤) وفي رواية عند البخارى ايضا " كما أقرأه " يعني جبريل .

وأخرج البخاري هذا الحديث في مواضع أخرى من صحيحه (١)، كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢)، أيضا والنسائي في سننه (٣)، وأحمد في مسنده (٤) عن ابن عباس بنحوه، وفي رواية لهذا الحديث أخرجها البخاري في صحيحه (٥) بلفظ مختصر جاء قوله: (يخشى أن ينفلت منه).

(١٩٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) (٦) قول المحلي : (قال صلى الله عليه وسلم : بلى) (٧).

يؤخذ هذا من الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه (٨)، فقال : (حدثنا محمد بن مثنى، حدثني محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن موسى بن أبي عائشة قال : كان رجل يصلي فوق بيته، وكان اذا قرأ " أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى " قال : سبحانك فبلى (٩). فسألوه عن ذلك فقال : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم).

---

(١) ٦/٢٨٦، ٦/٣٣٥، ٩/٢٧٢، ٢٧٣.
(٢) ٢/٨٧، ٨٨.
(٣) ٢/١٤٩، ١٥٠.
(٤) ١/٣٤٣.
(٥) ٦/٢٨٥.
(٦) الآية - ٤٠ - من سورة القيامة.
(٧) تفسير الجلالين : ٢/٢٤٤.
(٨) ١/٢٣٣.
(٩) في الاصل : فبكى، والصواب ما اثبتناه كما جاء في الدر المنثور والسنن الكبرى للبيهقي (٢/٣١٠)، علما بأن البيهقي روى الحديث من طريق ابي داود بسنده، وقد ثبت في نسخة معتمدة لسنن ابي داود قوله (فبلى) كما قاله مصحح السنن في هامشه، ثم نقل عن ابن رسلان انه قال : وأكثر النسخ المعتمدة باللام بدل الكاف.

رواة هذا الحديث :

١ - محمد بن المثنى البصري ، ثقة أخرج له الجماعة ، تقدم في الحديث الثاني بعد المائة . (١)

٢ - محمد بن جعفر المدني البصري ، لقبه غندر ، ثقة صحيح الكتاب أخرج له الجماعة ، زاد الحافظ : الا ان فيه غفلة ، مات سنة ثلاث أو اربع وتسعين ومائة . (٢)

قال ابن حجر في التهذيب (٣) (روى عن شعبة فأكثر ، وجالسه نحوا من عشرين سنة وكان ربيبه) ، ثم نقل الحافظ عن غير واحد من الائمة أن محمد بن جعفر من أثبت الناس في شعبة ، كما نقل عن ابن حبان انه ذكره في الثقات وقال : (كان من خيار عباد الله ، ومن أصحهم كتابا على غفلة فيه) .

٣ - شعبة بن الحجاج البصري ، ثقة حافظ وامام مشهور ، تقدم في الحديث الرابع والسبعين . (٤)

٤ - موسى بن أبي عائشة الهمداني - بسكون الميم - مولاهم ابو الحسن الكوفي ، ثقة عابد أخرج له الجماعة ، قال الحافظ وكان يرسل . (٥)

وليس في تهذيب التهذيب (٦) من اقوال الائمة مايدل على أنه كان يرسل ، الا أن الحافظ قال عند ذكر مشايخ موسى : (روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد وعمرو بن الحارث يقال مرسل وسليمان بن صرد يقال مرسل ...)

---

(١) تقدم ذكره في ص (٢٧٨) من هذه الرسالة .
(٢) تقريب التهذيب ص ٢٩٣ ، كذلك الخلاصة ص ٣٣٠ ، ٣٣١ .
(٣) ٩٦/٩ .
(٤) انظر ص (٢٩٥) من هذه الرسالة .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٥١ ، كذلك خلاصة التذهيب ص ٣٩١
(٦) ٣٥٢/١٠ .

بهذا الاسناد يظهر الحديث وكأنه صحيح ، وقد نقله ابن كثير من رواية ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن موسى بن أبي عائشة عن آخر انه كان فوق سطح يقرأ .. فذكره وفيه قال : (سبحانك اللهم فبلى ،فسئل عن ذلك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك) ثم نقل ابن كثير رواية ابي داود للحديث ، وبعدها قال (تفرد به أبو داود ، ولم يسم هذا الصحابي ولا يضر ذلك) .

قلت : امعان النظر في منتهى اسناد الحديث يجلي لنا احتمال انقطاعه ، ذلك لان لفظه لا يدل على اتصال بين موسى بن ابي عائشة وبين ذلك الصحابي الذى كان يقرأ فوق بيته ، وليس هناك مايفيد أنه رآه أو سمعه أو أنه ممن سأله ، بل سياق الكلام يوحي بأنه يحكى قصة ذلك الرجل ، وبذلك يضعف الحديث .

وقد أخرج البيهقي هذا الحديث في سننه الكبرى (١) فرواه من طريق ابي داود عن ابن المثنى بالسند المتقدم نحوه ، وكذلك فعل البغوى فرواه في تفسيره (٢) من طريق ابي داود ايضا .

وأخرج الحاكم في المستدرك (٣) حديثا آخر من طريق اسماعيل ابن امية عن ابي اليسع عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قرأ " اليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى " قال بلى ، واذا قرأ : " اليس الله بأحكم الحاكمين (٤) " قال بلى) ثم صحح الحاكم اسناد الحديث وكذلك قال الذهبي ، مع أنه قال في ميزان الاعتدال (٥) (أبو اليسع لا يدرى من هو ، والسند

---

(١) ٢/٣١٠ .
(٢) ٧/١٥٧
(٣) ٢/٥١٠
(٤) سورة التين : آية (٨)
(٥) ٤/٥٨٩ .

بذلك مضطرب) هذا بعد أن ذكر هذا الحديث بمعناه من طريق ابي اليسع في ترجمته ، علما بأن في اسناد الحاكم يزيد بن عياض الليثي وهو منكر الحديث متروك كذبه مالك . (١)

والواقع أن الحديث لا يثبت على النحو الذى أخرجه الحاكم ، لانى وجدت بعض الائمة كابي داود والترمذى واحمد وغيرهم أخرجوه من طريق اسماعيل بن امية عن رجل لم يسم عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ آخر ، فيه الأمر بأن من قرأ تلك الآيات عليه أن يجيب بقوله بلى ، وليس فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله .

وطبيعي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأمر بذلك الا وهو يفعله ، الا اننا سنؤجل تخريج هذا الحديث الى حين تخريج احاديث تفسير سورة التين ، مع ملاحظة انقطاعه وأن ضعفه لا يخفى .

وهنا تنتهي احاديث تفسير سورة القيامة .

---

(١) الخلاصة ص ٤٣٣ ، الكاشف : ٣/٢٨٤ ، التقريب : ٣٨٤ .

احاديث تفسير سورة المرسلات

(٢٠٠) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (انها ترمي بشرر كالقصر - كأنه جمالات صفر) (١) قول المحلي : (وفي الحديث شرار النار أسود كالقير) (٢)

تعبت فلم أقف على هذا الحديث بلفظه المذكور ، ولم أجد في هذا الباب الا ما أخرجه مالك في الموطأ (٣) حيث قال راويه :
(وحدثني مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك ، عن أبيه عن أبي هريرة أنه قال : أترونها حمراء كناركم هذه ؟ لهي اسود من القار . والقار الزفت) .

رواة هذا الحديث :

١ - أبي سهيل بن مالك - عم الامام مالك - واسمه نافع بن مالك بن أبي عامر الاصبحي التيمي المدني ، ثقة مقرىء أخرج له الجماعة . مات بعد الاربعين ومائة . (٤)

٢ - مالك بن أبي عامر الاصبحي ثقة أخرج له الجماعة ، مات سنة أربع وسبعين على الصحيح . (٥)

---

(١) سورة المرسلات : آية (٣٢)
(٢) تفسير الجلالين ٢٤٨/٢ .
(٣) ص ٦١٤ .
(٤) تقريب التهذيب ص ٣٥٥ ، الكاشف ١٩٧/٣ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٢٧ ، الخلاصة ص ٣٦٧ .

هذا اسناد صحيح لحديث ابي هريرة المذكور ، الذى يعتبر في حكم الحديث المرفوع لانه آخبار عن أمر مغيب ، كما اشار الى ذلـــك الباجي فيما نقل الزرقاني(١).

وقد تبع المحلي فيما ذكر الخازن والبغوى حيث جاءت نحو عبارته في تفسيريهما (١) دون اسناد اوذكر راو ، ولا اراهم الا يقصدون حديث مالك والله اعلم .

ولم ترد الاشارة الى حديث غيرهذا في تفسير سورة المرسلات .

---

(١) شرح الموطأ للزرقاني (٥: ٨٧ ٤)

احاديث تفسير سورة عبس

(٢٠١) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (عبس وتولى * ان جاءه الأعمى) (١) قول المحلي (" أن جاءه الاعمى " عبد الله بن أم مكتوم (٢) فقطعه عما هو مشغول به مما يرجو اسلامه من اشراف قريش ، الذى هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك ، فناداه علمني مما علمك الله ، فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته ، فعوتب في ذلك بما نزل في هذه السورة ، فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء: مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ، ويبسط له رداءه) (٣)

يشير المحلي الى سبب نزول سورة عبس ، وهو خبر مشهور أخرجه الترمذى في جامعه (٤) فقال : (حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الاموى . حدثني ابي قال : هذا ماعرضنا على هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أنزل " عبس وتولى " في ابن ام مكتوم الاعمى ،

---

(١) سورة عبس : (١ ، ٢) .

(٢) الصحابي الجليل ابن ام مكتوم ، اختلف في اسمه ونسبه ، فقيل : اسمه عبد الله ، وقيل : عمرو ، وهو اكثر ، ولهذا ترجموا له تحت اسم عمرو بن قيس بن زائدة ، وقيل : ابن زائدة بن الاصم القرشي العامرى ، وهو ابن خال السيدة خديجة أم المؤمنين ، اسلم قديما بمكة وكان من المهاجرين الاولين الى المدينة ، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس ، شهد القادسية فقيل : انه استشهد بها ، وقيل : بل رجع الى المدينة ثم توفي بها رضي الله تعالى عنه . (الاصابة ٢/٥٢٣) .

(٣) تفسير الجلالين ٢/٢٥٢ .

(٤) ٥/٤٣٢ .

اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : يارسول الله : ارشدني ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ، ويقبل على الآخر ويقول : أترى بما تقول بأسا (١) ، فيقال : لا ، ففي هذا انزل) ثم قال الترمذي : (هذا حديث غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن ابيه قال : انزل " عبس وتولى " في ابن ام مكتوم ، ولم يذكر فيه عن عائشة) .

رواة هذا الحديث :

١ - سعيد بن يحيى بن سعيد بن ابان الاموى ، ابو عثمان البغدادى ثقة أخرج له الجماعة عدا ابن ماجة ، قال الحافظ : ربما أخطأ . مات سنة تسع واربعين ومائتين . (٢)

وقول الحافظ : ربما أخطأ جاء مما نقله في تهذيب التهذيب (٣) عن صالح بن محمد انه قال : (صدوق الا أنه كان يغلط) ، وكذا ابن حبان ذكره في الثقات وقال : (ربما أخطأ) . أما بقية الائمة فوثقوه دون ذلك .

٢ - يحيى بن سعيد بن ابان الاموى ، ابو ايوب الكوفي نزيل بغداد ، لقبه الجمل ، صدوق يغرب أخرج له الجماعة ، مات سنة اربع وتسعين ومائة وله من العمر ثمانون سنة .

---

(١) هكذا في الاصل ولعل الصواب : أترى بما أقول بأسا ؟ كما هو مثبت في روايات هذا الحديث عند غير الترمذى .

(٢) الكاشف : ١/ ٣٧٤ ، تقريب التهذيب ص ١٢٧ .

(٣) ٤/ ٩٨ .

هذا ماجاء عن الحافظ في التقريب (١) ، وقد قال الذهبي في الكاشف (٢) (ثقة يغرب عن الاعمش) ، وذكره في ميزان الاعتدال (٣) وقال (صالح الحديث ، وانكر من روايته حديثه عن الأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله قال : لا يزال المسروق له يتظنى حتى يكون اعظم اثما من السارق) ثم قال الذهبي ايضا : (وثقه ابن معين وغيره ، وذكرته لان العقيلي ذكره في الضعفاء وذكر عن المروزى قال : سمعت ابا عبد الله ذكر يحيى بن سعيد الاموى ولم يثبت أمره في الحديث ، قال : كان يصدق . وليس بصاحب حديث) .

وفي تهذيب التهذيب (٤) جاء عن أحمد ايضا قال : (لم تكن له حركة في الحديث) وعن أبي داود عن أحمد قال : (ليس به بأس . عنده عن الاعمش غرائب) وأخيرا قال الحافظ : (أورده العقيلي في الضعفاء واستنكر له عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله لا يزال المسروق متغيظا حتى يكون اعظم اثما من السارق) اما باقي الائمة فمنهم من وثقه ومنهم من قال ليس به بأس .

والراجح أنه صدوق اغرب عن الاعمش .

٣ - هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدى ، أحد الاعلام ثقة فقيه أخرج له الجماعة ، وزاد الحافظ : ربما دلس . مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة وعمره سبع وثمانون سنة . (٥)

---

(١) ص ٣٧٥ .
(٢) ٢٥٦/٣ .
(٣) ٣٨٠/٤ .
(٤) ٢١٤/١١ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٦٤ ، الكاشف ٢٢٣/٣ .

جاء في تهذيب التهذيب (١) كل مايدل على توثيقه وامامته ، كما جاء عن يعقوب بن شيبة أنه قال : (ثقة ثبت لم ينكر عليه شيء الا بعد ما صار الى العراق ، فانه انبسط في الرواية عن ابيه ، فأنكر ذلك عليه اهل بلده ، والذى نرى أن هشاما تسهل لاهل العراق ، انه كان لا يحدث عن أبيه الا بما سمعه منه ، فكان تسهله أنه ارسل عن أبيه ما كان يسمعه من غير ابيه عن ابيه) وعن ابن خراش قال : (كان مالك لا يرضاه ، وكان هشام صدوقا تدخل اخباره في الصحيح ، بلغني ان مالكا نقم عليه حديثه لاهل العراق قدم الكوفة ثلاث مرات ، قدمة كان يقول : حدثني ابي قال : سمعت عائشة ، وقدم الثانية فكان يقول : اخبرني ابي عن عائشة ، وقدم الثالثة فكان يقول : ابي عن عائشة) وأخيرا نقل ابن حجر عن أبي الحسن بن القطان قال : (تغير قبل موته ولم نر له في ذلك سلفا) .

لكن الذهبي رد ماقيل في هشام وبين ما كان من أمره ، فانه فع منزعجا والغضب واضح في كلماته حيث قال في ميزان الاعتدال (٢) ، (هشام بن عروة احد الاعلام ، حجة امام ، لكن في الكبر تناقص حفظه ، ولم يختلط ابدا ، ولا عبرة بما قاله ابو الحسن بن القطان من أنه وسهيل ابن ابي صالح اختلطا وتغيرا . نعم الرجل تغير قليلا ولم يبق حفظه كهو في حالة الشبيبة ، فنسي بعض محفوظه أو وهم ، فكان ماذا أهو معصوم من النسيان ؟ .

ولما قدم العراق في آخر عمره حدث بجملة كثيرة من العلم ، في غضون ذلك يسير أحاديث لم يجودها ، ومثل هذا يقع لمالك ولشعبة ولوكيع ولكبار الثقات ، فدع عنك الخبط وذر خلط الائمة الاثبات

---

(١) ٥٠/١١ .

(٢) ٣٠١/٤ ، ٣٠٢ .

بالضعفاء والمخلطين ، فهشام شيخ الاسلام ، ولكن أحسن الله عزاءنا فيك يا ابن القطان ، وكذا قول عبد الرحمن بن خراش : كان مالك لا يرضاه ...) فذكر ماتقدم عنه .

والحق أنه ثقة وماقيل فيه لا يضر .

٤ - عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الاسدى ، أبو عبد الله المدني فقيه مشهور ، ثقة أخرج له الجماعة . مات سنة اربع وتسعين على الصحيح ، وكان مولده في اوائل خلافة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . (١)

بعد دراسة هذا الاسناد يظهر لنا أن الحديث حسن ، وقد نقله الحافظ في الفتح (٢) ونقل عن الترمذى أنه قال (حسن غريب) كما اشار السيوطي في الدر المنثور (٣) الى أن الترمذى حسنه .

لكنه بصرف النظر عن كونه حسنا ، فانه يلاحظ أن الترمذى قال عنه غريب ، ثم أشار الى أنه روى مرسلا ، وكذا فعل الحاكم حيث أخرجه في المستدرك (٤) فرواه من طريق سعيد بن يحيى الاموى بسنده السابق عن عائشة بنحوه ثم قال : (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، فقد أرسله جماعة عن هشام بن عروة) وقال الذهبي في التلخيص (هكذا رواه يحيى بن سعيد الاموى مرفوعا عن هشام وأرسله جماعة عن هشام . قلت : وهو الصواب) .

فكأن الترمذى يعل روايته المرفوعة بالرواية المرسلة ، أما الذهبي فقد صرح - رحمه الله - بترجيحه الارسال في رواية هذا الحديث ، والحق

---

(١) تقريب التهذيب ص ٢٣٨ ، الكاشف ٢/٢٦٢ .
(٢) ٨/٥٣١ .
(٣) ٦/٣١٤ .
(٤) ٢/٥١٤

معهما فيما ذهبا اليه ، فقد أخرج الامام مالك في الموطأ (١) هذا الحديث فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلا - دون ذكر عائشة رضي الله عنها - بلفظ (انزلت " عبس وتولى " في عبد الله بن أم مكتوم . جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل يقول : يامحمد استدنيني . وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين . فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول : يا ابا فلان هل ترى بما أقول بأسا ؟ فيقول : لا ، والدماء ما ارى بما تقول بأسا ، فنزلت : " عبس وتولى أن جاءه الاعمى ") .

هذا اسناد صحيح وعال ليس فيه سوى مالك وهشام وعروة رضي الله عنهم ، وقد رواه الطبري في تفسيره عن ابي كريب عن وكيع عن هشام عن أبيه مرسلا ايضا لكنه مختصرا بلفظ : (نزلت في ابن ام مكتوم : " عبس وتولى أن جاءه الأعمى ") أما عن عائشة مرفوعا فقد أخرجه الطبري أيضا في تفسيره (٢) فرواه عن سعيد بن يحيى الاموى بسنده السابق ، ورواه ابو يعلي عن سعيد ايضا بسنده ، نقله ابن كثير في تفسيره (٣) ، ثم رواه الواحدى في اسباب النزول (٤) بسنده من طريق ابي يعلى عن سعيد بسنده المتقدم ، فجميعهم من طريق سعيد الاموى بسنده عن عائشة رضي الله عنها بنحو ماتقدم .

ورواه ابن حبان بسنده من طريق عبد الرحيم بن سليمان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها بنحوه (٥) ، وعبد الرحيم هذا هو أبو علي الاشل المروزى ، نزيل الكوفة ثقة حافظ مصنف مات سنة سبع وثمانين ومائة . (٦)

---

(١) ص ١٤٣
(٢) ٣٠/٥٠ .
(٣) ٤/٤٧٠ .
(٤) ص ٤٧٩ ، ٤٨٠ .
(٥) موارد الظمآن ص ٤٣٨ .
(٦) الكاشف ٢/١٩٣ ، تقريب التهذيب ص ٢١٢

وجاء هذا الخبر مرفوعا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، نقله ابن كثير في تفسيره عن الحافظ ابي يعلى انه قال في مسنده : (حدثنا محمد بن مهدى حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى : " عبس وتولى " جاء ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابي بن خلف فأعرض عنه ، فأنزل الله عز وجل : " عبس وتولى أن جاءه الاعمى " فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه) وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (١) أن عبد الرزاق وعبد بن حميد أخرجا حديث أنس ايضا ، ولابد أن عبد الرزاق رواه عن معمر عن قتادة عن أنس ، وهذا اسناد جيد فرواته ثقات من رجال الصحيحين ، وقد ذكره ابن كثير في مقدمة الروايات التي ذكرها .

وقد روى الطبرى هذا السبب لنزول سورة عبس عن مجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم مرسلا ، فهو المعتمد ولم ينقل في سبب نزولها غيره .

أما ماذكر المحلي من قول النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لابن ام مكتوم اذا رآه : مرحبا بمن عاتبني فيه ربي وأنه كان يبسط له رداءه ، فأني لم أجد هذا فيما تقدمت الاشارة اليه من روايات حديثية ، ولم أقف عليه الا في تفسير القرطبي (٢) ، حيث ذكره مستقلا عن الحديث ، فنقله عن الثورى - رحمه الله - مرسلا وبدون اسناد .

ونقله الخازن والبغوى في تفسيريهما (٣) وكذلك الواحدى في أسباب النزول (٤) دون أن ينسبوه للثورى أو غيره .

هذا حديث تفسير سورة عبس ولم ترد الاشارة الى غيره .

---

(١) ٣١٤/٦ .
(٢) ٢١٣/١٩
(٣) ١٧٤/٧ .
(٤) ص ٤٧٩

أحاديث تفسير سورة الانشقاق

(٢٠٢) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فاما من أوتي كتابه بيمينه * فسوف يحاسب حسابا يسيرا) (١) قول المحلي عن الحساب اليسير: (هو عرض عمله عليه كما في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه) (٢) .

يشير المحلي الى حديث عائشة رضي الله تعالى عنها عند الشيخين ، الذى أخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن عائشة بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد يحاسب الا هلك قالت : قلت يارسول الله جعلني الله فداءك اليس يقول الله عز وجل : " فأما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا " قال : ذاك العرض يعرضون ومن نوقش الحساب هلك) .

وأخرجه البخارى في مواضع أخرى من صحيحه (٤) وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه (٥) أيضا ، والترمذى في جامعه (٦) ، وأحمد في مسنده (٧) ، والطبرى في تفسيره (٨) ، عن عائشة رضي الله عنها بنحوه .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٩) ان عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه قد أخرجوا هذا الحديث ايضا عن عائشة بنحوه .

---

(١) سورة الانشقاق (٧ ، ٨)
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٥٧ .
(٣) ٦/٢٩٢
(٤) (١/٦١) - (٨/٢٠٠ ، ٢٠١)
(٥) ٥/٧٢٥ ، ٧٢٦
(٦) (٤/٦١٧) (٥/٤٣٥) .
(٧) ٦/٤٧ ، ٩١ ، ١٢٧ ، ٢٠٦ .
(٨) ٣٠/١١٦
(٩) ٦/٣٢٩

وقد جاء هذا الحديث من وجه آخر عن عائشة أيضا في غير الصحيحين بلفظ فيه ماذكره المحلي من أنه يتجاوز عنه بعد العرض ، أخرج ذلك احمد في موضع آخر من مسنده (١) فرواه بسنده من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته : اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، فلما انصرف قلت : يانبي الله ما الحساب اليسير ؟ قال : أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ، انه من نوقش الحساب يومئذ ياعائشة هلك ، وكل مايصيب المؤمن يكفر الله عزوجل به عنه حتى الشوكة تشوكه) .

كما أخرج الطبرى هذا الحديث في تفسيره (٢) وكذلك الحاكم في المستدرك (٣) بنحوه ثم قال : (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ انما اتفقا على حديث ابن ابي مليكة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من نوقش الحساب عذب) وقد وافقه الذهبي وذكر السيوطي في الدر المنثور أن ابن مردويه أخرج حديث عائشة هذا أيضا .

وهذاالحديث الصحيح هو الوحيد الذى عثرت عليه في تفسير سورة الانشقاق .

---

(١) ٦/٤٨ .
(٢) ٣٠/١١٥
(٣) ١/٥٧ .

احاديث تفسير سورة البروج

(٢٠٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (واليوم الموعود وشاهد ومشهود) (١) قول المحلي (" اليوم الموعود " يوم القيامة ، " وشاهد " يوم الجمعة " ومشهود " يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث ، فالاول موعود به ، والثاني شاهد بالعمل فيه ، والثالث : تشهده الناس والملائكة) (٢)

ورد بتفسير هذه الايام الثلاثة حديث مرفوع ، أخرجه الترمذى في جامعه (٣) فقال : (حدثنا عبد الله بن حميد حدثنا روح بن عبادة وعبيد الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليوم الموعود يوم القيامة ، واليوم المشهود يوم عرفة ، والشاهد : يوم الجمعة ، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم افضل منه ، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب الله له ، ولا يستعيذ من شر الا اعاذه الله منه .) .

ثم ذكر الترمذى طريقا آخر يروى به الحديث . عن موسى بن عبيدة أيضا ، وقال بهذا الاسناد نحوه .

ثم أشار الترمذى الى ضعف اسناده فقال : (وموسى بن عبيدة الربذى يكنى ابا عبد العزيز ، وقد تكلم فيه يحيى وغيره من قبل حفظه ، وقد روى شعبة والثورى وغير واحد من (٤) الائمة عنه) .

---

(١) سورة البروج (٢ ، ٣)
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٥٨ .
(٣) ٥/٤٣٦ .
(٤) جاء في الاصل : عن الائمة والصواب : ما اثبتناه كما هو في نسخة أخرى ايضا .

وقال الترمذي بعد ذلك ايضا (هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث موسى بن عبيدة ، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث ، ضعفه يحيى بن سعيد وغيره) .

قد كفانا الترمذي موئنة البحث عن رواة حديثه ودراسة اسناده ، فهو اسناد ضعيف لان فيه موسى بن عبيدة بن نشيط (١) الربذي (٢) ، وهو ضعيف الحديث أخرج له الترمذي وابن ماجة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة (٣) وقد تعرضنا فيما مضى لتضعيفه . (٤)

وقد نقل ابن كثير في تفسيره (٥) رواية ابن ابي حاتم لهذا الحديث ، وهي من طريق موسى بن عبيدة ايضا بسنده المتقدم عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه ، غير أنه قدم تفسير اليوم الشاهد على المشهود .

ثم قال ابن كثير (وهكذا روى هذا الحديث ابن خزيمة من طرق عن موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف الحديث ،وقد روى موقوفا على ابي هريرة وهو اشبه) .

وأخرج البيهقي هذا الحديث في سننه (٦) فرواه بسنده من طريق موسى بن عبيدة بالسند المذكور عن ابي هريرة مرفوعا لكنه اقتصر على تفسير الايام الثلاثة دون ذكر مايتعلق بفضل يوم الجمعة وساعته .

---

(١) نشيط : بفتح النون في اوله وكسر الشين المعجمة .
(٢) الربذي : بفتح الراء والموحدة بعده .
(٣) خلاصة التذهيب ص ٣٩١ ، الكاشف ٣/١٨٦ .
(٤) انظر ص ٦٨ من هذه الرسالة .
(٥) ٤/٤٩١ .
(٦) ٣/١٧٠ .

وأخرجه الطبري في تفسيره (١) فرواه من طرق عن موسى بن عبيدة أيضا بنحو ماتقدم ، كما رواه من وجه آخر موقوفا على أبي هريرة ، وكذا رواه موقوفا على علي وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم .

وقد جاء التفسير بهذه الايام الثلاثة مرفوعا ايضا من حديث أبي مالك الاشعري رضي الله عنه بلفظ : (اليوم الموعود يوم القيامة وان الشاهد يوم الجمعة ، وان المشهود يوم عرفة ، ويوم الجمعة ذخره الله لنا ، وصلاة الوسطى بعد صلاة العصر) هكذا نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢) وقال : (رواه الطبراني وفيه محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف .)

وقد روى الطبري هذا الحديث في تفسيره من طريق محمد بن اسماعيل بن عياش عن أبيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الاشعري بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اليوم الموعود يوم القيامة وان الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة ، فيوم الجمعة خيرة الله لنا) (٣)

وهذا حديث ضعيف فقد تقدمت تراجم رواته المذكورين (٤) ، فتبين هناك ان مايرويه شريح عن ابي مالك مرسل ، وان شريحا لم يسمع أحدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يضعف هذا الحديث ، اما

---

(١) ١٢٨/٣٠ ، ١٢٩ .
(٢) ١٣٥/٧ .
(٣) في الموضع السابق ، مع ملاحظة ان الطبري هنا قسم الفاظ هذه الاحاديث التي اشرت اليها الى شطرين بما يناسب توزيعه الآيات وتفسيرها ، فروى مايتعلق باليوم الموعود اولا ، ثم باقي الحديث مرة أخرى ، وكان يذكر السند نفسه مرتين .
(٤) انظر ص ١٤٧ ، ١٤٨ من هذه الرسالة .

محمد بن اسماعيل مع أنه ضعيف كما تقدم وخاصة فيما يرويه عن أبيه ، الا أنه قد لا يضعف هذا الحديث بسببه ، وذلك لما نقلناه عن ابن حجر وهو قوله : (وقد أخرج ابو داود عن محمد بن عوف عنه عن أبيه عدة احاديث ، لكن يروونها بان محمد بن عوف رآها في اصل اسماعيل) .

ومحمد بن عوف هو شيخ الطبرى في هذا الحديث وهو يرويه عن محمد بن اسماعيل عن أبيه ، فلعل هذا الحديث مما رآه ابن عوف في اصل اسماعيل ، علما بأن محمد بن عوف هو الطائي ابو جعفر الحمصي ثقة حافظ مات سنة اثنتين او ثلاث وسبعين ومائتين . (١)

هذا الحديث مع حديث ابي هريرة المتقدم يجتمعان في المعنى ، ويعتضدان بضعفهما ليرتفعا عن الضعف الى ما أشار اليه الترمذى من رتبة الحسن والله أعلم .

وهذا الحديث الذى وردت الاشارة اليه في تفسير سورة البروج فقط .

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣١٤ .

احاديث تفسير سورة الاعلى

(٢٠٤) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (سنقرئك فلا تنسى الا ماشاء الله) (١) قول المحلي : (وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها) (٢)

نقل الهيثمي في مجمع الزوائد (٣) حديثا في هذا المعنى ، رواه الطبراني عن ابن عباس بلفظ (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتى جبريل عليه السلام بالوحي لم يفرغ حتى يزمل من الوحي ، حتى يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بأوله مخافة أن يغشى عليه ، فقال له جبريل : لم تفعل ذلك ؟ قال : مخافة أن أنسى ، فانزل الله تبارك وتعالى : " سنقرئك فلا تنسى ") قال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه جويبر وهو ضعيف .

وذكر السيوطي في الدر المنثور (٤) هذا الحديث من اخراج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس بنحوه ، ثم زاد في آخره : (فسان النبي صلى الله عليه وسلم نسي آيات من القرآن ليس بحلال ولا حرام ، ثم قال له جبريل : انه لم ينزل على نبي قبلك الا نسي ، والا رفع بعضه ،

---

(١) سورة الاعلى (٦ ، ٧) .
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٥٩ .
(٣) ٧/١٣٦ .
(٤) ٦/٣٣٩ .

وذلك ان موسى اهبط الله عليه ثلاثة عشر سفرا فلما ألقى الالواح انكسرت - وكانت من زمرد مذهب - اربعة أسفار وبقي تسعة) هذه الزيادة غريبة وفيها نكارة ، والظاهر انها في رواية ابن مردويه .

هذا الحديث ضعيف لكنه تقدم معنا حديثا صحيحا في معناه ، أخرجه الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ،ذكره المحلي في تفسير سورة القيامة ، فلينظر اليه هناك . (١)

وليس في تفسير سورة الاعلى غير هذا الحديث .

(١) انظر الحديث (١٩٧) الاول في تفسير سورة القيامة ص (٦٦٧) من هذه الرسالة .

احاديث تفسير سورة الضحى

(٢٠٥) الحديث الأول :

جاء قبل البدء في تفسير هذه السورة حيث قال المحلي :
(ولما نزلت كبّر صلى الله عليه وسلم آخرها ، فسن التكبير آخرها ، وروى الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها ، وهو : الله اكبر ، لا اله الا الله والله أكبر) (١)

لم يرد حديثا مسندا بما ذكره المحلي من تكبير النبي صلى الله عليه وسلم عقب نزول سورة الضحى ، وقد نقله السيوطي في الاتقان (٢) عن بعض القراء عند ذكره مسألة التكبير فقال : (وروى ابو العلاء الهمداني عن البزى : أن الاصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي ، فقال المشركون : قلا محمدا ربه ، فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم) .

قال ابن كثير في تفسيره (٣) (وذكر القراء في مناسبة التكبير من أول سورة الضحى ، أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتر تلك المدة ، ثم جاء الملك فأوحى اليه " والضحى والليل اذا سجى " السورة بتمامها كبّر فرحا وسرورا ، ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف فالله أعلم) .

أما ماذكر المحلي من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير خاتمة سورة الضحى وخاتمة كل سورة بعدها ، فقد أخرج الحاكم بذلك حديثا في المستدرك (٤) فقال : (حدثنا ابو يحيى محمد بن عبد الله بن

---

(١) تفسير الجلالين ٢/٢٦٤ .
(٢) ١/٣١٢ .
(٣) ٤/٥٢١
(٤) ٣/٣٠٤

يزيد المقرى الامام بمكة في المسجد الحرام ، ثنا ابو عبد الله محمد بن علي ابن زيد الصائغ ثنا احمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على اسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت والضحى قال لي : كبر كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس امره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك ، وأخبره ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره بذلك) .

قال الحاكم عقب روايته هذا الحديث : (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه) لكن الذهبي تعقبه قائلا : (البزى قد تكلم فيه) .

يقصد الذهبي بقوله البزى : أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة ، ابو الحسن البزى المقرى المكي موءذن المسجد الحرام ، ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (١) وقال : (قلت لابي : ابن أبي بزة ضعيف الحديث ؟ قال : نعم ، ولست احدث عنه فانه روى عن عبيد الله بن موسى عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا منكرا) .

وقد ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٢) فقال : (امام في القراءة ثبت فيها) ثم نقل فيه تضعيف ابي حاتم كما نقل عن العقيلي انه قال (منكر الحديث) ثم روى له حديثا الوضع في لفظه بيّن .

وروى الذهبي بسنده حديث البزى المتقدم في الامر بالتكبير بعد الضحى ومابعدها ، ثم قال (هذا حديث غريب ، وهو مما انكر على البزى) .

---

(١) ٢/٧١ .

(٢) ١/١٤٤ ، ١٤٥ .

زاد الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١) عن العقيلي انه قال في البزى : (يوصل الاحاديث) وضرب لذلك مثلا من حديث روى عن عطاء مرفوعا ، رواه البزى وزاد فيه ابن عباس ، فنبه الى انقطاعه فلم يقبل .

وقد ترجم الذهبي ترجمة وافية لابن ابي بزة ذكرها في الطبقة السادسة من كتابه معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار (٢) قال فيها : (ولد البزى سنة سبعين ومائة ، وقرأ القرآن على عكرمة بن سليمان وابي الاخريط وهب بن واضح ، وعبد الله بن زياد) فذكر مشايخه ومن قرأ عليه ، ومن حدث عنهم ومن روى عنه ، ثم قال : (فاذن في المسجد الحرام أربعين ، واقرأ الناس بالتكبير من والضحى ، وروى في ذلك خبرا عجيبا ، رواه عنه جماعة) ثم روى بسنده عن البزى حديثه المتقدم في التكبير .

ونقل الذهبي ايضا عن موسى بن هارون قال (قال لي ابن ابي بزة : حدثت محمد بن ادريس الشافعي فقال لي : ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك صلى الله عليه وسلم) .

ثم روى الذهبي بسنده عن ابراهيم بن يحيى بن ابي حبة أنه قال : (قرأت على حميد الاعرج ، فلما بلغت الى الضحى قال : كبر اذا ختمت كل سورة حتى تختم ، فاني قرأت على مجاهد بن جبر (٣) فأمرني بذلك . قال مجاهد : وقرأت على ابن عباس فأمرني بذلك) .

ونقل الذهبي عن يعقوب الفسوى أنه قال : (حدثنا الحميدى حدثنا سفيان بن عيينة ، قال : رأيت حميدا الاعرج يقرأ والناس حوله ،

---

(١) ١/٢٨٤ .
(٢) ١/١٤٣ - ١٤٧ .
(٣) في الاصل جبير وهو خطأ .

فاذا بلغ والضحى كبر اذا ختم كل سورة ، حتى يختم (١) .

قال : وحدثنا الحميدى حدثنا غير واحد عن ابن جريج عن حميد عن مجاهد أنه كان يكبر من والضحى ، قال : وحدثنا الحميدى ، قال : سألت ابن عيينة ، قلت : يا ابا محمد رأيت شيئا ربما فعله الناس عندنا ، يكبر القارىء في شهر رمضان اذا ختم ، فقال : رأيت صدقة بن عبد الله بن كثير يؤم الناس منذ اكثر من سبعين سنة ، فكان اذا ختم القرآن كبر) .

وأخيرا نقل الذهبي مايدل على سلامة عقيدة البزى في موضوع نزول القرآن ، وان البزى من اهل السنة والجماعة ، فنقل عنه انه قال : (سمعت المؤمل بن اسماعيل يقول : القرآن كلام الله ليس بمخلوق) وقال البزى : (فمن قال هو مخلوق فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يتوب) .

قال الذهبي : توفي البزى سنة خمسين ومائتين رحمه الله تعالى .

وفي موضوع التكبير قال الحافظ ابن كثير : (فهذه سنة تفرد بها ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله البزى من ولد القاسم ابن ابي بزة وكان اماما في القراءات ، فأما في الحديث فقد ضعفه ابو حاتم الرازى وقال : لا احدث عنه وكذلك ابو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث ، لكن حكى الشيخ شهاب الدين ابو شامة في شرح الشاطبيه عن الشافعي أنه سمع رجلا يكبر هذا التكبير في الصلاة فقال : أحسنت وأصبت السنة وهذا يقتضي صحة هذا الحديث) (٢)

مما تقدم يتضح لنا عدم انفراد البزى بهذه السنة كما قال ابن كثير ، بل رأينا مانقله الذهبي من فعل حميد الاعرج وماجاء عنه .

---

(١) في الاصل "حتى تختم"

(٢) تفسير القرآن العظيم (٤ : ٥٢١)

أما ضعف البزى فلا أرى له تأثيرا هنا ، لان هذا الخبر يتعلق بقراءة القرآن ويروى في مجال القرآت التي هي ميدان امامة البزى .

وقد روى هذا الحديث اكثر من واحد عن البزى كما رواه البزى عن أئمة من كبار القراء المعتبرين والله أعلم .

(٢٠٦) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (١) قول المحلى (فقال صلى الله عليه وسلم : اذن لا ارضى وواحد من امتى في النار) (٢)

لم أقف على هذا الحديث فيما رجعت اليه من كتب ، لكن السيوطي نقل في الدر المنثور (٣) حديثا موقوفا على ابن عباس رضي الله عنهما عند هذه الآية بلفظ : (لا يرضى محمد وأحد من امته في النار) نقله السيوطي من اخراج الخطيب في تلخيص المتشابه .

قلت : وفي هذا الباب حديث صحيح أخرجه مسلم فيه بشارة للأمة المحمدية ، وفيه لها سعادة وفلاح ، بفضل نبيها وشفقته عليها ، الذى أرسله الله رحمة للعالمين ، والذى هو بالمؤمنين رؤوف رحيم ، صلى الله عليه وسلم أزكى التسليم ، وجزاه الله افضل ماجازى عن الأمم النبيين . فقد روى مسلم في صحيحه (٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص : (أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في ابراهيم :

---

(١) سورة الضحى : آية (٥)
(٢) تفسير الجلالين ٢٦٥/٢ .
(٣) ٣٦١/٦ .
(٤) (١: ٤٨٠ ، ٤٨١) .

(رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ... الآية)
وقال عيسى عليه السلام : " ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم " فرفع يديه وقال : اللهم امتي امتي وبكى ، فقال الله عز وجل : ياجبريل : اذهب الى محمد وربك أعلم فسله مايبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم فقال الله : ياجبريل اذهب الى محمد فقل : انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك) .

(٢٠٧) الحديث الثالث :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ووجدك عائلا فأغنى) (١) قول المحلي (أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها ، وفي الحديث : ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) (٢)

هذا حديث صحيح ، ذكره المحلي بلفظه الوارد في كتب السنة الشريفة ، فقد أخرجه البخارى (٣) ومسلم (٤) في صحيحيهما ، والترمذى في جامعه (٥) وابن ماجة في سننه (٦) وأحمد في مواضع كثيرة من مسنده (٧) كلهم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ واحد هو المذكور في تفسير الجلالين : (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) .

وبهذا الحديث تنتهي احاديث تفسير سورة الضحى .

---

(١) سورة الضحى : آية (٨) .
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٦٥ .
(٣) ٨/١٧١ .
(٤) ٣/٨٩
(٥) ٤/٥٨٦ .
(٦) ٢/١٣٨٦ .
(٧) ٢/٢٦١ ، ٣١٥ ، ٣٩٠ ، ٤٣٨ ، ٥٤٠ .

احاديث تفسير سورة التيــــن

(٢٠٨) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) (١) قول المحلي (" ممنون " مقطوع ،وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر مايعجزه عن العمل كتب له ماكـــان يعمل) (٢)

يريد المحلي حديثا ينص على أن الله يكتب لمن أقعده الكبـــر أجر ماكان يعمل من الصالحات في شبابه ، وهذا حديث أخرجه الطبـــرى في تفسيره (٣) بنحو ماذكر المحلي لكنه موقوف على ابراهيم النخعـــي ، كما أخرج الطبرى عن ابن عباس حديثا موقوفا بمعناه ، وكلاهما ذكـــراه تفسيرا للآية المتقدمة .

وفي صحيح البخارى (٤) حديث قد يستأنس بهفي هذا الباب ، رواه ابو موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ : (اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ماكان يعمل مقيما صحيحا) .

وأخرجه أبو داود في سننه (٥) عن أبي موسى مرفوعا بلفظ : (اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فشغله عنه مرض او سفر كتب له كصالح ماكان يعمل وهو صحيح مقيم) .

وهناك أحاديث أخرى في كتابة الاجر للمريض على ماكان يعمله وهو صحيح ، أخرجها احمد وغيره .

---

(١) سورة التين : آية (٦)
(٢) تفسير الجلالين : (٢ : ٢٦٦) .
(٣) ٣٠/٢٤٦ ،٢٤٧ .
(٤) ٤/١٤٠ .
(٥) ٣/١٨٣ .

(٢٠٩) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (أليس الله بأحكم الحاكمين)(١) قول المحلي : (وفي حديث من قرأ والتين الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين) (٢)

هذا حديث أخرجه أبو داود في سننه (٣) فقال : (حدثنا عبد الله بن محمد الزهري ، ثنا سفيان حدثني اسماعيل بن أمية سمعت اعرابيا يقول : سمعت ابا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ منكم : " والتين والزيتون " فانتهى الى آخرها " أليس الله بأحكم الحاكمين " فليقل : بلى ، وانا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ : " لا أقسم بيوم القيامة " فانتهى الى " اليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى " فليقل : بلى ، ومن قرأ " والمرسلات " فبلغ " فبأى حديث بعده يؤمنون " فليقل : آمنا بالله . قال اسماعيل : ذهبت اعيد على الرجل الاعرابي وانظر لعله ، فقال : يا ابن اخي اتظن اني لم أحفظه ؟ ؟ لقد حججت ستين حجة مامنها حجة الا وأنا اعرف البعير الذى حججت عليه) .

هذا الحديث فيه شيء من الضعف لجهالة راويه عن أبي هريرة وعدم معرفة حاله ، وقد روى الترمذى هذا الحديث في جامعه (٤) عن ابن أبي عمر عن سفيان بسنده المتقدم عن ابي هريرة مختصرا يذكر مايتعلق بسورة التين فقط ، ثم قال الترمذى : (هذا حديث انما يروى بهذا الاسناد عن هذا الاعرابي عن ابي هريرة ولا يسمى) .

---

(١) آخر سورة التين : الآية (٨) .
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٦٦ .
(٣) ١/٢٣٤ .
(٤) ٥/٤٤٣ .

كأن الترمذى يشير الى ضعف الحديث بسبب جهالة حال ذلك الاعرابي في سنده ، وقد أخرج احمد في مسنده (١) والبغوى في تفسيره (٢) هذا الحديث من طريق اسماعيل عن الاعرابي ايضا عن أبي هريرة ، ونقل ابن كثير بعض روايات الحديث في تفسيره (٣) وقال : (وقد رواه شعبة عن اسماعيل بن امية قال : قلت له من حدثك ؟ قال : رجل صدق عن أبي هريرة) .

وروى الطبرى في تفسيره (٤) بسنده عن قتادة في قوله تعالى : " اليس الله بأحكم الحاكمين " قال : (ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال : بلى ، وانا على ذلك من الشاهدين) وهذا حديث ضعيف ايضا لانه مرسل ، لكنه يصلح معضدا لحديث أبي هريرة المذكور ، فيصبح بذلك معناهما حسنا .

وأخرج الحاكم حديث ابي هريرة المتقدم بوجه آخر لا يعتد به لان في اسناده راو متروك ، وقد نقلنا حديث الحاكم فيما سبق من احاديث تفسير سورة القيامة (٥) .

وهذا آخر احاديث تفسير سورة التين .

---

(١) ٢/٢٤٩
(٢) ٧/١٥٦ .
(٣) ٤/٥٢٤ .
(٤) ٣٠/٢٥٠ .
(٥) انظر ص : (٦٧٠ ، ٦٧١) فيما تقدم من هذه الرسالة

أحاديث تفسير سورة إقـــرأ

(٢١٠) الحديث الأول :

جاء قبل البدء في تفسير هذه السورة قول المحلي (صدرها الى " مالم يعلم " أول مانزل من القرآن ، وذلك بغار حراء ، رواه البخارى) (١)

يقصد المحلي الى ما أخرجه البخارى في صحيحه (٢) عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : (كان أول مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الروءيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى روءيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب اليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه . قال : والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان يرجع الى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارىء ، قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم ارسلني فقال : اقرأ ، قلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال : اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الانسان من علق * اقرأ وربك الاكرم * الذى علم بالقلم * الآيات .. الى قوله علم الانسان مالم يعلم ، فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة ، فقال : زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ...) الحديث .

---

(١) تفسير الجلالين ٢/٢٦٦ .

(٢) ٦/٣٠٠ ، ٣٠١ .

وقد أخرجه البخاري أيضا في مواضع اخرى من صحيحه (١)
كما أخرجه مسلم في صحيحه (٢) وأحمد في مسنده (٣) وعبد الرزاق
في المصنف (٤) عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحوه .

(٢١١) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فليدع ناديه) (٥) قول
المحلي في أبي جهل - حسب تفسيره الآيات قبلها - (اى اهل ناديه
وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم ، وكان قال للنبي صلى الله عليه
وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت مابها رجل اكثر ناديا
مني ، لأملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا) (٦)

أخرج أحمد في مسنده (٧) حديثا فيه بعض ماذكره المحلي
فقال عبد الله بن احمد : (حدثني ابي ثنا عبد الله بن محمد وسمعته
أنا منه ، ثنا ابو خالد الاحمر عن داود عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :
مرّ ابو جهل فقال : ألم أنهك ، فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال له أبو جهل : لم تنتهرني يامحمد فوالله لقد علمت مابها رجل اكثر
ناديا مني ، قال : فقال جبريل عليه السلام فليدع ناديه ، قال : فقال
ابن عباس : والله لو دعا ناديه لاخذته زبانية العذاب) .

---

(١) (٣/١) ، (٩/٥٢)
(٢) ١/٣٧٧ - ٣٧٩ .
(٣) ٦/٢٣٢ ، ٢٣٣ .
(٤) ٥/٣٢١ ، ٣٢٢ .
(٥) سورة اقرأ : آية (١٧) .
(٦) تفسير الجلالين ٢/٢٦٧ .
(٧) ١/٢٥٦ .

روات هذا الحديث :

١ - عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الواسطي الاصل ، ابو بكر بن شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب تصانيف أخرج له الجماعة سوى الترمذي ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . (١)

٢ - أبو خالد الاحمر : وهو سليمان بن حيان الازدي الكوفي ، صدوق أخرج له الجماعة الا أن فيه بعض لين .

نقل ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٢) عن ابن المديني قال فيه (ثقة) وعن ابن معين قال (ليس به بأس) وعن أبيه ابي حاتم قال : (صدوق) كما نقل توثيقه عن محمد بن يزيد الرفاعي ايضا .

ونقل ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣) توثيقه عن ابن معين وابن سعد وابن حبان والعجلي وغيرهم كما نقل عن ابن معين انه قال مرة : (ليس به بأس) وأخرى (صدوق وليس بحجة) وعن ابن عدي قال : (له احاديث صالحة وانما اتي من سوء حفظه فيغلط ويخطيء وهو في الاصل كما قال ابن معين صدوق وليس بحجة) .

قال فيه الحافظ في تقريب التهذيب (٤) (صدوق يخطيء) وقال الذهبي في الكاشف (٥) (صدوق امام) ثم نقل مقالة ابي حاتم انه ليس بحجة . مات ابو خالد سنة تسعين ومائة او قبلها .

٣ - داود بن أبي هند القشيري ، ثقة تقدم . (٦)

---

(١) تقريب التهذيب ص ١٨٧ .
(٢) ٤/١٠٦ ، ١٠٧
(٣) ٤/١٨١ .
(٤) ص ١٣٣ .
(٥) ١/٣٩٢
(٦) انظر ص (٣٨٥) من هذه الرسالة .

٤ - عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما ، ثقة تقدم ايضا . (١)

هذا الاسناد ليس فيه من ضعف الا ماقيل في ابي خالد الأحمر ، غير أن الحديث حسن لانه روى من طرق اخرى تتابع أبي خالد الاحمر عن داود .

فقد أخرجه احمد نفسه في مسنده (٢) من طريق وهيب بن خالد الباهلي عن داود فقال : (ثنا عفان ثنا وهيب ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فنهاه فتهدده النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال اتهددني أما والله اني لأكثر اهل الوادى ناديا . فأنزل الله " أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى أرأيت انه كان على الهدى أو أمر بالتقوى ارأيت ان كذب وتولى " قال ابن عباس والذى نفسي بيده لودعا ناديه لاخذته الزبانية) .

ووهيب بن خالد ثقة ثبت ممن أخرج لهم الجماعة ، قال الحافظ : لكنه تغير قليلا بآخره ، مات سنة خمس وسبعين ومائة وقيل بعدها . (٣)

وكذلك جاء الحديث من طريق ثالث عن داود فأخرجه الطبرى في تفسيره (٤) من طريق علي بن مسهر عن داود بسنده نحوه .

وهذا الحديث قد أخرجه الترمذى في جامعه (٥) من الطريق الاول طريق ابي خالد الاحمر عن داود بنحو ماتقدم ، ثم قال الترمذى : (هذا حديث حسن غريب صحيح) .

---

(١) انظر ص (١٦١) من هذه الرسالة .
(٢) ١/٣٢٩ .
(٣) تقريب التهذيب ص ٣٧٢ .
(٤) ٣٠/٢٥٦ .
(٥) ٥/٤٤٤

أما ماذكر المحلي من قول ابي جهل (لا ملأن عليك هـذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا) فاني لم أقف عليه الا عند الخازن والبغوى في تفسيرهما (١) حيث نقلاه عن ابن عباس بدون اسناد .

(٢١٢) <u>الحديث الثالث :</u>

جاء عند تفسير قوله تعالى : (سندع الزبانية) (٢) قول المحلي (في الحديث : لو دعا ناديه لأخذته الزبانيه عيانا) (٣)، والذى يقصده المحلي بالكلام هو ابو جهل كما في الحديث السابق .

وقد جاء في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر أخذ الملائكة لابي جهل عيانا ، لكن لسبب آخر غير دعائه ناديه ،أخرج البخارى في صحيحه (٤) عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (قال ابو جهل : لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لا طأن على عنقه ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : لو فعله لأخذته الملائكة) .

وأخرج الترمذى هذا الحديث في جامعه (٥) كما أخرجه احمد في مسنده (٦) والطبرى في تفسيره (٧) عن ابن عباس بنحوه ، وعندهم جميعا قال النبي صلى الله عليه وسلم (لو فعل لاخذته الملائكة عيانا) فلعل المحلي يريد هذا الحديث ، حيث اني لم أجده على الوجه الذى ذكره .

---

(١) ٢٢٥/٧

(٢) سورة اقرأ : الآية (١٨) .

(٣) تفسير الجلالين : ٢٦٧/٢ .

(٤) ٣٠٣/٦ .

(٥) ٤٤٤/٥ .

(٦) ٣٦٨/١ .

(٧) ٢٥٦/٣٠ ، ٢٥٧ .

وقد جاء في الصحيح ايضا أن أبا جهل حاول تطبيق ماقاله بالفعل ، لكن الله خيبه وخذله ؛ فقد أخرج مسلم في صحيحه (١) عن أبي هريرة قال : (قال ابو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ قال : فقيل : نعم ، فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب ، قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته ، قال : فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه ، قال : فقيل له مالك ؟ فقال : ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا ، قال : فأنزل الله عز وجل لا ندري في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه " كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ...) الحديث ، ذكر فيه الآيات الى آخر السورة .

وهذا آخر ماعثرت عليه من الأحاديث في تفسير سورة اقرأ .

---

(١) ٥/٦٦٤ .

احاديث تفسير سورة الزلزلـــة

(٢١٣) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (يومئذ تحدث اخبارها بأن ربك أوحى لها) (١) قول المحلي (في الحديث : تشهد على كل عبـــد أو أمة بكل ماعمل على ظهرها) (٢)

هذا الحديث أخرجه الترمذى في جامعه (٣) فقال :(حدثنا سويد بن نصر ، اخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا سعيد بن أبي ايوب ، حدثنا يحيى بن ابي سليمان عن سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " يومئذ تحدث اخبارها " قـــال : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فان أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها ، ان تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا ، قال فهذه أخبارها) .

ثم قال الترمذى : (هذا حديث حسن غريب) ، والغريب أنه أخرجه في موضع آخر من جامعه (٤) بنفس الاسناد ثم قال : (هذا حديث حسن صحيح) .

والواقع أن الحديث باسناده هذا ضعيف ، لان يحيى بن ابي سليمان أحد رواته وهو ابو صالح المدني ، لين الحديث ضعفه ابو حاتم ، وقال البخارى فيه : منكر الحديث . (٥)

---

(١) سورة الزلزلة : الآيات (٤ ، ٥) .
(٢) تفسير الجلالين ٢ / ٢٦٨ .
(٣) ٤/ ٦١٩ ، ٦٢٠ .
(٤) ٥/ ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٧٦ ، الكاشف ٣ / ٢٥٨

وقد أخرج احمد هذا الحديث في مسنده (١) من طريق يحيى ابن أبي سليمان أيضا ، وكذا أخرجه الحاكم في موضعين من المستدرك (٢) من نفس الطريق وصحح اسناده ، فوافقه الذهبي في المرة الأولى على تصحيحه ، ثم تنبه في المرة الثانية (فأشار الى ضعف الحديث قائلا : (يحيى هذا منكر الحديث ، قاله البخاري) .

وهذا الحديث الأول والاخير في تفسير سورة الزلزلة .

---

(١) ٢/٣٧٤ .

(٢) ٢/٢٥٦ ، ٥٣٢ .

احاديث تفسير سورة الكافـــرون

(٢١٤) الحديث الأول :

قال المحلي قبل أن يبدأ في تفسيرها : (نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبـــد الهك سنة) (١)

يذكر المحلي هنا سبب نزول سورة الكافرون وهو حديث أخرجه الطبري في تفسيره (٢) فقال : (حدثني محمد بن موسى الحرشي ، قال : ثنا ابو خلف ، قال : ثنا داود ، عن عكرمة عن ابن عباس : ان قريشا وعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطوه مالا ، فيكـــون أغنى رجل بمكة ، ويزوجوه ما اراد من النساء ، ويطئوا عقبه ، فقالوا له : هذا لك عندنا يامحمد وكف عن شتم آلهتنا فلا تذكرها بسوء ، فان لـم تفعل فانا نعرض عليك خصلة واحدة فهي لك ولنا فيها صلاح ، قال : ماهي ؟ قالوا : تعبد آلهتنا سنة اللات والعزى ، ونعبد الهك سنة ، قال : حتى أنظر ما يأتي من عند ربي ، فجاء الوحي من اللوح المحفوظ : " قل يا ايها الكافرون " السورة ، وأنزل الله " قل أفغير الله تأمرونـــي اعبد ايها الجاهلون " (٣) الى قوله : " فاعبد وكن من الشاكرين ") .

وهذا حديث ضعيف لان في اسناده راوٍ قد ضعفوه ، هو ابو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز . (٤)

وقد أشار الحافظ في الفتح (٥) الى رواية ابن أبي حاتم لهـــذا الحديث عن ابن عباس في نزول سورة الكافرون ، ثم قال : (وفي اسناده ابو خلف عبد الله بن عيسى وهو ضعيف) .

وليس في تفسير سورة الكافرون حديث آخر غير هذا .

---

(١) تفسير الجلالين ٢/٢٧٢ .
(٢) ٣٠/٣٣١ .
(٣) سورة الزمر (٦٤) .
(٤) تقريب التهذيب ص ١٨٤ ، الكاشف ٢/١١٧
(٥) ٨/٥٦٤ .

احاديث تفسير سورة النصر

(٢١٥) الحديث الأول :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) (١) قول المحلي : (وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول : سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه . وعلم بها أنه قد اقترب أجله ، وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان ، وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر) (٢)

يشير المحلي الى حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (٣) بسنده عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها بلفظ : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول : سبحان الله وبحمده . استغفر الله واتوب اليه . قالت : فقلت : يارسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه ، فقال : خبرني ربي أني سأرى علامة في امتي ، فاذا رأيتها اكثرت من قول : سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه ، فقد رأيتها ، " اذا جاء نصر الله والفتح " فتح مكة " ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ") .

وقد أخرج هذا الحديث احمد في مسنده (٤) والطبري في تفسيره (٥) عن عائشة رضي الله عنها بنحوه .

---

(١) سورة النصر : آية (٣) .
(٢) تفسير الجلالين ٢/٢٧٣ .
(٣) ٢/١٢٢ .
(٤) ٦/٣٥ .
(٥) ٣٠/٣٣٢ ، ٣٣٣ .

وأخرج البخاري في صحيحه (١) هذا الحديث عن عائشة أيضا لكن بلفظ (كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي ، يتأول القرآن) .

وبنحو هذا اخرجه في مواضع أخرى من صحيحه (٢) ، كما أخرجه مسلم في صحيحه (٣) والطبري في تفسيره (٤) أيضا .

أما قول المحلي بأن النبي صلى الله عليه وسلم علم بهذه السورة اقتراب أجله عليه الصلاة والسلام ، فقد أخرج أحمد في هذا حديثا فقال في مسنده (٥) (ثنا محمد بن فضيل ثنا عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : لما نزلت " اذا جاء نصر الله والفتح " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعيت الي نفسي ، بأنه مقبوض في تلك السنة).

هذا اسناد ضعيف كما اشار اليه الهيثمي في مجمع الزوائد (٦) فقال : (وفي اسناد احمد عطاء بن السائب وقد اختلط) ، وكان الهيثمي اشار الى رواية أخرى للحديث ضعيفة أيضا ، حيث ذكر الحديث بنحو ماتقدم ثم قال : (رواه احمد والطبراني في حديث طويل ، ولفظه لما نزلت : " اذا جاء نصر الله والفتح " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال : انه قد نعيت الى نفسي ، فبكت ، فذكر الحديث ، وفي اسناده هلال بن خباب ، قال يحيى : ثقة مأمون لم يتغير ووثقه ابن حبان وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح) ثم اشار الى ضعف سند أحمد المتقدم .

---

(١) ٢/٨ .
(٢) (١/٣١٥) (٥/٣٠٤) (٦/٣٠٨) .
(٣) ٢/١٢١ .
(٤) ٣٠/٣٣٤ .
(٥) ١/٢١٧ .
(٦) ٧/١٤٤ .

وقد أخرج الطبري هذا الحديث في تفسيره (١) من طريق عطاء أيضا عن سعيد عن ابن عباس بنحوه .

هذا ماورد مرفوعا ، وقد جاءت أحاديث موقوفة على ابن عمر وابن عباس وغيرهما رضي الله عنهم ، وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم علم بنزول سورة النصر اقتراب اجله وانه الوداع وانه قد نعيت اليه نفسه (٢) . وفي هذا الباب ايضا ماثبت في الصحيح من قصة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الصحابة وابنائهم ، وفيها سؤاله عن تفسير سورة النصر واجابة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه بأنها اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له وانه نعيت له نفسه صلى الله عليه وسلم بنزولها (٣)

وليس في تفسير سورة النصر غير هذا الحديث .

---

(١) ٣٠/٣٣٤

(٢) الدر المنثور (٦/٤٠٦ ، ٤٠٧) .

(٣) صحيح البخاري (٦/٣٠٨ ، ٣٠٩) .

احاديث تفسير سورة تبت

(٢١٦) الحديث الأول :

قال المحلي قبل البدء في تفسير هذه السورة : (لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال : اني نذير لكم بين يدى عذاب شديد ، فقال عمه أبو لهب : تبا لك الهذا دعوتنا نزل " تبت يدا ابي لهب وتب " ..) (١)

يريد المحلي سبب نزول هذه السورة ، وهو خبر معروف وصحيح ، أخرجه البخارى في صحيحه (٢) من حديث سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بلفظ : (لما نزلت : " وانذر عشيرتك الاقربين " (٣) صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادى يابني فهر يابني عدى لبطون قريش ، حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج ارسل رسولا لينظر ماهو ، فجاء أبو لهب وقريش ، فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ، قالوا : نعم . ماجربنا عليك الا صدقا ، قال : فاني نذير لكم بين يدى عذاب شديد ، فقال ابو لهب : تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا ، فنزلت : " تبت يدا أبي لهب وتب ماأغنى عنه ماله وماكسب ") .

وقد أخرج البخارى هذا الحديث في مواضع أخرى من صحيحه (٤) وأخرجه مسلم في صحيحه (٥) ، والترمذى في جامعه (٦) واحمد في مسنده (٧) عن ابن عباس بنحو ماذكر .

---

(١) تفسير الجلالين (٢/٢٧٣)
(٢) ٢٠٣/٦ .
(٣) سورة الشعراء : آية (٢١٤) .
(٤) ٢٢٠/٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .
(٥) ٤٨٥/١ .
(٦) ٤٥١/٥ .
(٧) ٢٨١/١ ، ٣٠٧ .

(٢١٧) الحديث الثاني :

جاء عند تفسير قوله تعالى : (ماأغنى عنه ماله وماكسب) (١)
قول المحلي : (ولما خوفه النبي بالعذاب ، فقال : ان كان مايقول ابن اخي حقا فاني افتدى منه بمالي وولدى ، نزل : " ما أغنى عنه ماله وماكسب ") (٢)

لم أقف لما ذكر المحلي من سبب نزول الآية المذكورة على سند يقضي بصحته أو ضعفه ، وقد رأيت ابن كثير ينقله في تفسيره (٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه وكذا الخازن والبغوى في تفسيريهما (٤) ، أما القرطبي فذكره في تفسيره (٥) عن ابن عباس رضي الله عنه وجميعهم ذكروه دون اسناد أو اشارة لمخرجه ، وذكره بعض المفسرين دون أن ينسبه لأحد .

ولم أجد في تفسير سورة تبت حديثا غير ماذكر .

---

(١) سورة تبت : الآية (٢) .
(٢) تفسير الجلالين : ٢/ ٢٧٣ .
(٣) ٤/ ٥٦٤ .
(٤) ٧/ ٢٦٣ .
(٥) ٢٠/ ٢٣٨ .

احاديث تفسير سورة الاخـــلاص

(٢١٨) الحديث الأول :

جاء في بداية تفسير هذه السورة قول المحلي : (سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل : " قل هو الله أحد ") (١)

ورد في هذا السبب لنزول سورة الاخلاص احاديث ضعيفة الاسناد ومعلولة بالارسال ، نذكر أولا ما أخرجه الترمذى في جامعه (٢) فقال : (حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو سعد الصاغاني (٣) عن أبي جعفـــر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبي العاليه عن أبي بن كعب ان المشركيـــن قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك فانزل الله : " قل هو الله احد الله الصمد " فالصمد الذى لم يلد ولم يولد ، لانه ليـــس شي‌ء يولد الا سيموت ، ولا شي‌ء يموت الا سيورث ، وان الله عز وجـــل لا يموت ولا يورث " ولم يكن له كفوا أحد " قال : لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شي‌ء) .

ورواه الترمذى بعد ذلك مباشرة من طريق آخر مرسلا فقال : (حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبيد الله بن موسى عن ابي جعفر الرازى عن الربيع عن أبي العاليه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر آلهتهم فقالوا : انسب لنا ربك . قال : فأتاه جبريل بهذه السورة : " قل هو اللهأحد ") ثم قال الترمذى : (فذكر نحوه ولم يذكر فيه عن ابي بن كعب ، وهـــذا أصح من حديث ابي سعد .)

قلت : أبو سعد ضعيف في الحديث لا يحتج به ، وهو محمـــد ابن ميسر (٤) الصاغاني البلخي الضرير (٥) .

---

(١) تفسير الجلالين ٢ / ٢٧٣ .
(٢) ٥ / ٤٥١ ، ٤٥٢ .
(٣) جاء في الاصل : الصنعاني ، والصواب ما اثبتناه .
(٤) ميسر : بضم اوله وفتح ثانيه وتشديد المهملة .
(٥) تقريب التهذيب ص ٣٢١ ، الكاشف ٣ / ١٠٢ .

وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ كما قاله الحافظ (١)، واسمه عيسى بن أبي عيسى لكنه مشهور بكنيته ، وثقه ابو حاتم وابن معين وضعفه النسائي ، وقال ابو زرعة فيه : (يهم كثيرا) وقال الفلاس : (سيء الحفظ) مات في حدود الستين ومائة وقد أخرج له الاربعة (٢)

ومع أن الترمذي آثر المرسل على المتصل من حيث الصحة ، فأعلّ المتصل به ، الا أن الظاهر اشتراكهما في الضعف ، وذلك لاجتماعهما في رواية ابي جعفر الرازي وهو سيء الحفظ كثير الخلط .

وقد أخرج هذا الحديث احمد في مسنده (٣) والبيهقي في الاسماء والصفات (٤) والطبري في تفسيره (٥) والواحدي في اسباب النزول (٦) ،كلهم من طريق ابي سعد الصاغاني عن أبي جعفر الرازي بسنده المتقدم عن ابي بن كعب رضي الله عنه بنحو ماذكر .

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧) من طريق محمد بن سابق عن أبي جعفر الرازي بسنده المتصل وصحح اسناده فلم يتعقبه الذهبي بشيء.

وقد ترجم البخاري في التاريخ الكبير (٨) لابي سعد الصاغاني فقال : (فيه اضطراب) ثم ذكر روايته هذا الحديث متصلا عن أبي رضي الله عنه وذكر أن الحديث جاء عن الربيع مرسلا ، فقال : (وقال عمار حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن ابيه عن الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، مرسل) .

---

(١) تقريب التهذيب ص ٣٩٩ .
(٢) الكاشف ٣٢٢/٣ ،الخلاصة ص ٤٤٦ .
(٣) ١٣٣/٥ ، ١٣٤ .
(٤) ص ٢٧٩ .
(٥) ٢٤٢/٣٠
(٦) ص ٥١٠ ، ٥١١ .
(٧) ٥٤٠/٢ .
(٨) ٢٤٥/١ .

والحديث الثاني من احاديث سبب نزول سورة الاخلاص ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه بلفظ : (قالوا : يارسول الله انسب لنا ربك ، فنزلت : " قل هو الله احد " الى آخرها) هكذا نقله الهيثمي في مجمع الزوائد (١). ثم قال : (رواه الطبراني في الأوسط ، ورواه ابو يعلى الا أنه قال : ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انسب الله ، وفيه مجالد بن سعيد ، قال ابن عدى له عن الشعبي عن جابر ، وبقية رجاله رجال الصحيح) .

والواقع أن هذا الحديث من رواية مجالد عن الشعبي عن جابر كما أخرجه الطبرى في تفسيره (٢) والبيهقي في الاسماء والصفات. (٣) والواحدى في أسباب النزول (٤) ، وقد نقل ابن كثير في تفسيره (٥) رواية ابي يعلي لهذا الحديث بسنده فكانت من طريق مجالد المذكور.

وبهذا الطريق يضعف الحديث لأن مجالد بن سعيد الهمداني (٦) ضعيف تغير آخر عمره ، مات سنة اربع واربعين ومائة وقد أخرج له الاربعة ومسلم مقرونا . (٧)

والثالث من أحاديث سبب نزول هذه السورة ماجاء عن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام أن عبد الله بن سلام قال لاحبار يهود :

---

(١) ١٤٦/٧ .
(٢) ٣٤٣/٣٠ .
(٣) ص ٢٧٩ .
(٤) ص ٥١٢ .
(٥) ٥٦٥/٤ .
(٦) الهمداني : بسكون الميم .
(٧) الخلاصة ص ٣٦٩ ، تقريب التهذيب ص ٣٢٨ .

(اني احدث بمسجد ابينا ابراهيم واسماعيل عهدا فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس حوله فقام الناس ، فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انت عبد الله بن سلام ، قال قلت : نعم ، قال : أدن ، فدنوت منه ، قال : انشدك بالله ياعبد الله ابن سلام أما تجدني في التوراة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : انعت ربنا ، قال : فجاء جبريل حتى وقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد " فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن سلام : أشهد ان لا اله الا الله وأنك رسول الله) .

وهذا حديث ضعيف أيضا ، فقد نقله الهيثمي في موضعين من مجمع الزوائد (١) ، وأشار الى ضعفه ببيان انقطاع سنده حيث قال : (رواه الطبراني ورجاله ثقات الا أن حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام)

والحديث الرابع من الاحاديث الواردة في سبب نزول هذه السورة هو ما أخرجه البيهقي في الاسماء والصفات (٢) من طريق محمد بن موسى الحرشي عن عبيد الله بن عيسى عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ : (أن اليهود جاءت النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب ابن الاشرف وحيي بن اخطب ، فقالوا : يامحمد صف لنا ربك الذى بعثك ؟ فانزل الله عز وجل : " قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد " فيخرج منه " ولم يولد * " فيخرج من شيء " ولم يكن له كفوا أحد ، ولا شبه فقال : هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علوا كبيرا) .

وهذا حديث ضعيف ايضا لضعف محمد بن موسى الحرشي ، فهو لين الحديث . (٣)

---

(١) (١٤٦/٧) ، (٣٢٦/٩) .
(٢) ص ٢٧٩ .
(٣) تقريب التهذيب ص ٣٢٠ .

والخامس من أحاديث سبب نزول هذه السورة هو مانقله ابن كثير في تفسيره (١) من حديث ابن مسعود فقال : (وروى عبيد بن اسحاق العطار عن قيس بن الربيع عن أبي عاصم عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك ، فنزلت هذه السورة " قل هو الله أحد ")

ثم نقل ابن كثير عن الطبراني انه قال : (ورواه الفريابي وغيره عن قيس عن ابي عاصم عن ابي وائل مرسلا) .

وهذه الاحاديث مع ضعفها فانها بمجموعها تفيد وقوع ماحطته من معنى في سبب نزول سورة الاخلاص ، وأنها نزلت لما سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه كما قال المحلي والله أعلم .

ولم أجد في تفسير سورة الاخلاص حديثا غير هذا .

---

(١) ٤/٥٦٦ .

احاديث تفسير سورة الفـــلق

(٢١٩) الحديث الأول :

قال المحلي عند تفسير هذه السورة : (نزلت هذه السورة والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احـدى عشرة عقدة ، فاعلمه الله بذلك وبمحله فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم ، وأمر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة ، حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال) (١)

يربط المحلي موضوع سحر النبي صلى الله عليه وسلم بنزول سورتـي المعوذتين ، وقد جاء هذا فيما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، مـن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ : (مـرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا شديدا ، فأتاه ملكان فقعد احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسـه ماترى ؟ قال : طب ، قال : وماطب ؟ قال : سحر ، قال : ومـن سحره ؟ قال : لبيد بن الاعصم اليهودى ، قال : اين هو؟ قال : في بئر آل فلان تحت صخره في كريه فاتوا الركيه فانزحوا ماءها وارفعـوا الصخرة ثم خدوا الكريه واحرقوها ، فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمار بن ياسر في نفر فأتوا الركيه فاذا ماؤها مثل ماء الحناء ، فنزحوا الماء ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الكريه واحرقوها فاذا فيها وتر فيه احـدى عشرة عقدة ، وانزلت عليه هاتان السورتان ، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة ، قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس) . هذا كمـا نقله السيوطي في لباب النقول (٢) وهو حديث ضعيف جدا ، لأنـه

---

(١) تفسير الجلالين ٢ / ٢٧٤ .

(٢) ٢/١٤٧ ، ١٤٨ بهامش تفسير الجلالين .

من طريق الكلبي عن أبي صالح ، وقد تقدم في أول الرسالة الكلام عن الكلبي ، وتكررت الاشارة الى أن كل ماجاء عنه ومن طريقه منكر ومردود لا يعتبر به .

ومن طريق آخر ضعيف جدا عن ابن عباس أيضا أخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى (١) حديثا في نزول المعوذتين لذلك فقال :
(أخبرنا عمر بن حفص عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عن النساء وعن الطعام والشراب ، فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان ، فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ثم قال أحدهما لصاحبه : ماشكوه ؟ قال : طب ؟ يعني سحر قال : ومن فعله ، قال : لبيد بن اعصم اليهودى ؟ قال : ففي أى شيء جعله ؟ قال : في طلعة ، قال : فأين وضعها ؟ قال : في بئر ذروان تحت صخرة ، قال فما شفاؤه ؟ قال : تنزح البئر وترفع الصخرة وتستخرج الطلعة ، وارتفع الملكان فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم الى علي رضي الله عنه وعمار ، فأمرهما أن يأتيا الركي فيفعلان الذى سمع ، فأتياها وماؤها كأنه قد خضب بالحناء فنزحاها ثم رفعا الصخرة فأخرجا طلعة فاذا بها احدى عشرة عقدة ، ونزلت هاتان السورتان قل أعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد وانتشر نبي الله صلى الله عليه وسلم للنساء والطعام والشراب) .

وقد أشار الحافظ في الفتح (٢) الى هذه الرواية اكثر من مرة ، وقال بأن اسنادها منقطع ، ومرة أخرى قال عن سندها أنه ضعيف جدا ، والواقع أن جويبرا ضعيف جدا كما قاله الحافظ (٣) ، وجويبر :

---

(١) ٢/١٩٨ ، ١٩٩ .
(٢) (١٠/١٩١) ، (١٠/١٩٤) .
(٣) تقريب التهذيب ص ٥٨ .

هو ابن سعيد الازدى ابو القاسم البلخي نزيل الكوفة راوى التفسير ، مات بعد الاربعين .

هذا مايتعلق بنزول المعوذتين ، أما سحره صلى الله عليه وسلم فثابت في الصحيح من الاحاديث ، حيث أخرج البخارى في صحيحه (١) بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت : (سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم ،حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل اليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى اذا كان ذات يوم او ذات ليلة وهو عندى لكنه دعا ودعا ، ثم قال ياعائشة : اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ،فقال أحدهما لصاحبه : ماوجع الرجل؟ فقال : مطبوب ، قال : من طبه ؟ قال : لبيد بن الاعصم ، قال : في أى شيء ؟ ،قال : في مشط ومشاطة وجف طلع نخله ذكر ، قال : واين هو؟ قال : في بئر ذروان . فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه ، فجاء فقال : ياعائشة كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن روءس نخلها روءس الشياطين ، قلت : يارسول الله افلا استخرجته قال : قد عافاني الله فكرهت أن اثور على الناس فيه شرا فأمر بها فدفنت) .

وقد أخرج البخارى حديث عائشة في مواضع أخرى من صحيحه (٢) كما أخرجه مسلم في صحيحه (٣) وابن ماجة في سننه (٤) واحمد في مسنده (٥) ،وليس في الفاظه عندهم ذكر نزول المعوذتين والله سبحانه وتعالى أعلم .

ولا يوجد في تفسير سورة المعوذتين حديثا غير هذا ، وهو آخر أحاديث هذه الرسالة والحمد لله رب العالمين .

---

(١) ٧/٢٤٩ .
(٢) (٤/٢٤٨) (٧/٢٥١ ، ٢٥٢) (٨/١٤٩ ، ١٥٠) .
(٣) (٥/٣٥ - ٣٨ ،)
(٤) (٢/١١٧٣) .
(٥) (٦/٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦) .

الخاتمـــة

بعد هذا البحث الطويل رأيت أنه من الأفضل تسجيل بعض نتائجة التي يتساءل عنها كل من سمع به ، مثل عدد الاحاديث الاجمالي وعدد ماصح منها ومالم يصح ، وغير ذلك .

بلغت أحاديث الرسالة مائتين وتسعة عشر حديثا كما هو مرقوم بها ، لكن بعض الاحاديث تكرر ذكرها حتى أصبح عدد المكرر من الاحاديث أحد عشر حديثـــا

بلغ المقبول من الاحاديث مائة وأربعة وعشرون حديثا مابين صحيح وحســـن ،

كما بلغ المردود من الاحاديث واحد وستون حديثا مابين ضعيف وضعيف جدا ومنكـر ،

وكثير من الاحاديث وجدت من طريق الكلبي ، وتفسير الكلبي موضوع كما تبين أول الرسالة

وهناك احاديث لم أقف عليها وأحاديث وجدتها موقوفه ، واحاديث اشير فيها الى اكثر من روايه فصلنا الحكم على رواياتها ، كما أن هناك أحاديث وجد معناهــا صحيحا وأحاديث وجد بعض لفظها في الصحيح ، واحاديث كان في معناها وردهـــا اشكال كتبنا فيها مايسر الله لنا كتابته ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والســلام على سيد الاولين والاخرين في كل وقت وحين .

فهرس الآيـات

سورة التوبـــــه

سورة يونس عليه السلام

سورة هود عليه السلام

سورة الحــج

سورة النــور

سورة الفرقــان

سورة الشعــراء

سورة القصص

سورة الروم

سورة لقمــــان

سورة السجده

سورة الا حــزاب

سورة يســـس

سورة الصافـــات

سورة ص

سورة الزمـــــر

سورة غافـــــر

فهـــــــــرس
الأحاديـث الواردة في الرسالـــة

* *

فهرس الاعـــــلام
الذين كتبت لهم تراجم في هذه الرسالـــــة

* *

* *

* *

ثبت المراجـــع

القرآن الكريم

- الادب المفرد ، للامام الحافظ محمد بن اسماعيل البخارى ـ الناشر المطبعـــة السلفية ومكتبتها ـ شارع الفتح بالروضة ـ القاهره .
- اسباب نزول القرآن ، لابي الحسن على بن احمد الواحدى النيسابورى ـ بتحقيـــق السيد احمد صقر ـ الطبعة الاولي ١٣٨٩-١٩٦٩م .
- الاستيعاب في اسماء الاصحاب ، للحافظ ابي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمرى القرطبي ـ الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨هـ
  " بهامش كتاب الاصابه في تمييز الصحابة " ـ مطبعة السعادة بمصر ـ تصوير الناشر دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، للعلامة عز الدين ابي الحسن على بن محمـــد الشيباني المعروف بابن الاثير ـ طبع بالمطبعة الوهبيه سنة ١٢٨٠هـ على ذمـــة جمعية المعارف المصريه ـ تصوير الناشر المكتبة الاسلامية .
- الاشباه والنظائر ـ للامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي الطبعه الاخيره عـــام ١٣٧٨ = ١٩٥٩م بمطبعة مصطفي الحلبي بمصر .
- الاصابة في تمييز الصحابة ، للامام الحافظ شهاب الدين ابى الفضل احمد ابـــن على الكناني العسقلاني المعروف بابن حجر ـ الطبعة الاولى ١٣٢٨ .
  بمطبعة السعادة في مصر ـ تصوير الناشر دار احياء التراث العربي بيروت لبنان
- الاعلام ، للاستاذ خير الدين الزركلي ـ الطبعة الثانية
- اكمال اكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، للامام أبى عبدالله محمد بن خلفة الابي ـ مطبعة السعاده بمصر سنة ١٣٢٨ ـ تصوير الناشر دار الكتب العلميه ـ بيـــروت لبنان .
- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، للامير الحافظ ابي نصر على بن هبة الله بن على المعروف بابن ماكولا ، الناشر محمـــد امين دمج ـ بيروت .

- الام ، للامام ابى عبدالله محمد بن ادريس الشافعي الطبعة الثانية ١٢٩٣- ١٩٧٣ الناشر دار المعرفة - بيروت .
- انباه الرواة على انباه النحاة لابي الحسن على بن يوسف القفطي بتحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم - الطبعة الاولى ١٣٦٩ - ١٩٥٠م - الناشر دار الكتب المصرية
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي - الطبعة الثانية ١٣٧٩ - ١٩٦٠ نشر لجنة التأليف والترجمة - القاهرة .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للقاضي محمد بن على الشوكاني - الطبعة الاولى بمصر ، مطبعة السعادة ١٣٤٨هـ
- بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، للامام احمد بن يحي الضبي - الناشر دار الكتاب العربي سنة ١٩٦٧ طبع مطابع سجل العرب - القاهرة .
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للحافظ احمد بن على الخطيب البغدادى - تصوير الناشر دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .
- التاريخ الصغير ، للامام البخارى - الناشر ادارة احياء السنه - باكستان .
- تاريخ علماء الاندلس ، للامام ابي الوليد عبدالله بن محمد الازدى المعروف بابن الفرضي - الناشر الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ - طبع مطابع سجل العرب بالقاهرة .
- تاريخ مدينة دمشق ، للحافظ ابي القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر المجمع العلمي العربي بدمشق .
- التاريخ الكبير ، للامام البخارى - الناشر دار الكتب العلمية - بيروت
- تحفة الاحوذى ، للامام محمد بن عبدالرحمن المباركفورى - نشر دار الكتاب العربي - بيروت .
- تذكرة الحفاظ ، للامام ابى عبدالله محمد بن احمد الذهبي - الناشر دار احياء التراث العربي بيروت .
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للحافظ ابي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى - بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - الطبعة الاولى ١٣٨٠-١٩٦١ بمطبعة السعادة - الناشر المكتبة - التجارية الكبرى بمصر .
- تفسير الجلالين للامامين الجليلين المحلي والسيوطي - طبع مطبعة دار احياء الكتب العربية لعيسى الحلبي بمصر سنة ١٣٤٢ هـ .

- تفسير الجلالين - مخطوط بمكتبة الحرم المكى الشريف تحت الرقم ١٥٩
- تفسير الجلالين - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشيريف تحت الرقم ٢٢٠
- تفسير ابن ابي حاتم للامام الحافظ ابى محمد عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى - مخطوط مصور على ميكروفلم بمركز البحث العلمى واحياء التراث في جامعة أم القرى .
- تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي - طبع دار احياء الكتب العربية لعيسى الحلبي بمصر .
- التفسيرالكبير ، للامام الفخر الرازى - الطبعة الثانيه - نشر دار الكتب العلميه - طهران .
- تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني - الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدرآباد سنة ١٣٢٥هـ - تصوير الناشر دار صار بيروت .
- تلخيص المستدرك ، للحافظ الذهبي - الناشر مكتب المطبوعات الاسلامية حلب .
- تنزيه الشريعه المرفوعة عن الاحاديث الشنيعة الموضوعه للمحدث ابي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني - بتحقيق السيد عبدالله بن محمد صديق الغماري والاستاذ عبدالوهاب عبداللطيف - نشر مكتبة القاهرة بمصر .
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ، بهامش الدر المنثور - الطبعة الميمنيه تصوير ونشر محمد امين دمج ببيروت .
- تهذيب الاسماء واللغات ، للامام الحافظ ابي زكريا محى الدين بن شرف النووى - دار الطباعة المنيريه الناشر دار الكتب العلميه بيروت .
- تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني - الطبعة الاولي بمطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدراباد سنة ١٣٢٥هـ تصوير الناشر دار صادر بيروت .
- تهذيب الكمال في اسماء الرجال للحافظ جمال الدين المزى - مصور على الورق بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة - مصور عن نسخة دار الكتب المصرية رقم (٦٤٤١) .
- جامع البيان عن تأويل آى القرآن للامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبرى - الطبعة الثالثة عام ١٣٨٨ - ١٩٦٨م مطبعة مصطفى الحلبي بمصر .
- الجامع الصحيح للامام البخارى - الطبعة الاولى - ادارة الطباعة المنيرية لمحمد منير الدمشقي بمصر .

- الجامع الصحيح للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى بتحقيق احمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وابراهيم عوض - الناشر المكتبة الاسلامية للحاج رياض الشيخ .
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم للشيخ زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي - نشر دار المعرفة ببيروت
- الجرح والتعديل ، للامام الحافظ ابن ابي حاتم - الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدر اباد سنة ١٢٧١هـ ١٩٥٢م - تصوير الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ السيوطي بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الاولى ١٩٦٧ - ١٣٨٧ - الناشر دار احياء الكتب العربية لعيسى الحلبي بالقاهره .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في اسمء الرجال للحافظ احمد بن عبد الله الخزرجي - الطبعة الثالثة ١٣٩٩ - ١٩٧٩ - الناشر مكتب المطبوعات الاسلاميه بحلب .
- الدر المنصور في التفسير بالمأثور للسيوطي - طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٤هـ تصوير الناشر محمد امين دمج - بيروت .
- دلائل النبوة للامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي - تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - الطبعة الاولى ١٣٨٩ - ١٩٦٩ بمطابع دار النصر بالقاهرة - الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- دلائل النبوة للحافظ احمد بن عبد الله الاصبهاني الشهير بابي نعيم - الناشر عالم الكتب - تصوير عن الطبعة الهندية الاولى بحيدر اباد .
- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث ، للامام الشيخ عبد الغنى النابلسي - نشر دار المعرفة ببيروت .
- الزهد والرقائق للامام عبد الله بن المبارك المرزوي ، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي - قام بنشره محمد عفيف الزعبي - ويطلب من مؤسسة الرسالة ببيروت ومكتبة دار الارشاد بحمص .
- سنن الدار قطني للامام الحافظ علي بن عمر الدارقطني - نشر وتصحيح السيد عبد الله هاشم يماني المدني بالمدينه المنوره ١٣٨٦ - ١٩٦٦ طبع دار المحاسن بالقاهرة .

- سنن الدارمي ، للامام الكبير ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي نشر دار احياء السنة النبوية .
- سنن ابي داود للامام الحافظ ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني بمراجعة وتعليق الاستاذ محمد محي الدين عبد الحميد - نشر دار احياء السنة النبويه .
- السنن الكبرى للامام البيهقي - نشر دار الفكر ببيروت .
- سنن ابن ماجة للحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة بتحقيق الاستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي - طبع ونشر عيسى الحلبي بمصر .
- سنن النسائي للحافظ ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي - نشر دار احياء التراث العربي ببيروت .
- السيرة النبوية لابي محمد عبد الملك بن هشام - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر - طبع مطبعة حجازى بالقاهرة .
- شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابي الفرج عبد الحي بن العماد الحنبلي - الناشر مكتبة القدسي بمصر سنة ١٣٥١ هـ .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للعالم القاضي ابي الفضل عياض اليحصبي - الناشر المكتبة التجارية الكبرى - وتوزيع دار الفكر ببيروت .
- صحيح ابن خزيمة للامام ابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى الاعظمي - نشر المكتب الاسلامي بدمشق .
- صحيح مسلم للامام الحافظ مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى ، ومعه شرح الامام يحيي بن شرف النووى - بتحقيق عبد الله احمد ابو زينة - نشر دار الشعب بالقاهرة .
- الضعفاء للامام الحافظ ابي جعفر محمد بن عمرو العقيلي - مخطوط مصور على الورق بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكه المكرمه - مصور عن المكتبة الظاهرية برقم ٦٤٣٩ .
- الضعفاء الصغير للامام البخارى - تحقيق محمود ابراهيم زايد - نشر دار الوعي بحلب .
- الضعفاء والمتروكين للامام النسائي - تحقيق محمود ابراهيم زايد - نشر دار الوعي بحلب .
- الضوء اللامع لاهل القرآن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى الناشر مكتبة القدسي بالقاهره سنة ١٣٥٤ هـ .

- طبقات الحفاظ للحافظ جلال الدين السيوطي ، بتحقيق على محمد عمر - الطبعة الاولى سنة ١٣٩٣ - ١٩٧٣ . بمطبعة الاستقلال الكبرى - الناشر مكتبة وهبة بالقاهرة .
- الطبقات الكبرى للامام ابى عبد الله محمد بن سعد البصرى - نشر دار صادر بيروت .
- العبر في اخبار من غبر ، للحافظ الذهبي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد - الناشر دائرة المطبوعات والنشر في الكويت عام ١٩٦٠ .
- علل الحديث ، للحافظ ابن أبي حاتم - الناشر المطبعة السلفيه بالقاهرة عام ١٣٤٣ .
- فتح البارى للحافظ ابن حجر العسقلاني - الناشر دار المعرفة ببيروت - تصوير عن طبعة بولاق .
- فتح المبين لشرح الاربعين للامام احمد بن حجر الهيثمي الناشر دار الكتب العلميه بيروت سنه ١٣٩٨ - ١٩٧٨ .
- فهرس المكتبة الازهرية الى سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢م الطبعه الثانيه مطبعة الازهر الشريف .
- قضاة قرطبة لابي عبد الله محمد بن حارث القيرواني الخشني - الناشر الدار المصرية للتأليف والترجمة سنة ١٩٦٦ - طبع بمطابع سجل العرب بالقاهرة .
- الكاشف في معرفة من له روايه في الكتب السته للامام الذهبي - تحقيق عزت عطيه وموسى الموشى - الطبعة الاولى ١٣٩٢ - ١٩٧٢ - طبع دار النصر بالقاهرة - نشر دار الكتب الحديثة بالقاهرة ايضا .
- الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف ، للحافظ ابن حجر - مطبوع بهامش الكشاف .
- الكامل في الجرح والتعديل للحافظ الكبير ابي احمد عبد الله بن عدى - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة .
- كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس للشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني - الطبعة الثالثة سنة ١٣٥١ - دار احياء التراث العربي ببيروت .

- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، للشيخ العلامة نجم الدين بن محمد الغزى - الناشرمحمد امين دمج وشركاه بيروت لبنان .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ، وهو المعروف بتفسير الخازن للعالم علاء الدين على بن محمد الصوفي المعروف بالخازن - طبع ونشر المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفي محمد سنة ١٣٥٧ .
- اللباب في تهذيب الانساب للامام عز الدين ابن الاثير الجزرى - الناشر دار صادر بيروت .
- اللباب ايضا - نشر مكتبة القدسي بالقاهره سنة ١٣٥٧هـ .
- لب اللباب في تحرير الانساب للامام السيوطي - الناشر مكتبة المثني ببغداد .
- لباب النقول في اسباب النزول للحافظ السيوطي - بهامش تفسير الجلالين - طبعة دار احياء الكتب العربية لعيسى الحلبي .
- لسان العرب للشيخ جمال الدين محمد بن مكرم الانصارى المعروف بابن منظور الناشر الدار المصريه للتأليف والترجمة - طبعة مصورة عن طبعة بولاق .
- لسان الميزان ، للامام الحافظ ابن حجر - الطبعة الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف - حيدر آباد سنة ١٣٢٩ هـ تصوير الناشر موسسة الاعلى للمطبوعات بيروت .
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي بتحقيق محمود ابراهيم زايد - الطبعة الاولى ١٣٩٦هـ - الناشر دار الوعي بحلب .
- مجمع البحرين في زوائد المعجمين للحافظ نور الدين على بن ابي بكر الهيثمي - مخطوط بمكتبة الحرم المكي الشريف بمكة المكرمة رقم ٨١٢ حديث .
- مجمع الزوايد ومنبع الفوائد للحافظ الهيثمي - الناشر دار الكتاب العربي ببيروت الطبعة الثانيه ١٩٦٧ .
- مختار الصحاح للشيخ محمد بن ابي بكر الرازى - الطبعة الاولي سنة ١٩٦٧ - الناشر دار الكتاب العربي ببيروت .
- المراسيل لابن ابي حاتم - الطبعة الهندية سنة ١٣٢١ - حيدر اباد .
- المراسيل لابي داود السجستاني - الطبعة الاولى بالمطبعه العلميه سنة ١٣١٠ - توزيع المكتبة المفيدة قرب الجامع الازهر بمصر .

- المستدرك للامام الحافظ ابي عبد الله الحاكم - نشر مكتب المطبوعات الاسلاميـــــة بحلب ومحمد امين دمج ببيروت تصوير عن الطبعة الهنديه حيدر اباد .
- مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني - نشر المكتب الاسلامي ودار صادر بيـــروت مصور عن الطبعة الميمنية .
- مسند الامام احمد - مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ٨٩
- مسند الامام احمد - مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم ١١٥
- مسند البزار للحافظ ابي بكر احمد بن عمرو البزار - مصور على ميكروفلم بمركز البحـث جامعة ام القرى بمكة المكرمة .
- مسند الطيالسي للحافظ الكبير ابي داود سليمان بن داود الطيالسي - الطبعـــة الاولى عام ١٣٢١ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه - حيدرآباد الهند .
- مسند المروزى للامام الحافظ محمد بن نصر المروزى - مخطوط مصور على ميكروفيلـــم بمكتبة الحرم المكي - مكة المكرمة .
- المشتبه في الرجال اسمائهم وانسابهم للامام الذهبي - بتحقيق على محمد البجاوى الطبعة الاولى ١٩٦٢ - الناشر دار احياء الكتب العربيه لعيسى الحلبى - بمصر
- المصنف للحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني - بتحقيق الشيخ حبيـــب الرحمن الاعظمي - الطبعه الاولى سنة ١٣٩٢ - ١٩٧٢ - الناشر المجلس العلمي ويطلب الكتاب من المكتب الاسلامي ببيروت .
- المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر العسقلاني بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي - الناشر دار الكتب العلميه ببيروت .
- معالم التنزيل للامام الجليل ابن محمد الحسين بن مسعود البغوى - مطبـــــوع بهامش تفسير الخازن - المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٧ .
- المعجم المفهرس لالفاظ الحديث - رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره الدكتور أ . ى . ونسنك - الناشر الاتحاد الاممي للمجامع العلميه مكتبة بريل في مدينـــة ليدن سنة ١٩٣٦م .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم للاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - الناشـــر دار احياء التراث العربي - بيروت .
- المغنى في الضعفاء للامام الذهبي بتحقيق نور الدين عتر - الناشر دار المعارف حلب - الطبعه الاولى بمطابع البلاغه بحلب - الطبعة الاولى سنة ١٣٩١ - ١٩٧١ .

- مفتاح كنوز السنة للدكتور أ . ى . فنسنك - ترجمة الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي الناشر سهيل اكيديمى سنة ١٣٩١ - ١٩٧١ - لاهور باكستان .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنه ، للامام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى - بتحقيق السيد عبد الله محمد الصديق والاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف - الناشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد - ١٣٧٥ - ١٩٥٦ طبع دار الادب العربي بمصر
- المنتقي من السنن المسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للامام الحافظ ابي محمد عبد الله بن على بن الجارود النيسابورى - الناشر السيد عبد الله هاشم اليماني المدني بالمدينة المنوره - ١٣٨٢ - ١٩٦٣ طبع بمطبعة الفجالة الجديدة بمصر .
- موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان للحافظ الهيثمي بتحقيق محمد عبد الرزاق حمزه - الناشر دار الكتب العلميه ببيروت .
- الموءتلف والمختلف في اسماء نقلة الحديث للامام الحافظ عبد الغنى بن سعيد الازدى - الطبعة الاولى - حيدر آباد الهند .
- الموطأ لامام دار الهجرة مالك بن أنس - بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر دار الشعب بالقاهرة .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ الذهبي - تحقيق على محمد البجاوى - الطبعة الاولى سنة ١٣٨٢ - ١٩٦٣ الناشر دار المعرفة بيروت - لبنان .
- النهاية في غريب الحديث والاثر للامام مجد الدين المبارك بن محمد الجزرى ابن الاثير بتحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر احمد الزاوى - الطبعة الاولى ١٣٨٣ - ١٩٦٣ الناشر المكتبة الاسلامية .
- اللآلىء المصنوعه في الاحاديث الموضوعة للامام السيوطي - الطبعه الثانية سنة ١٣٩٥ - ١٩٧٥ - الناشر دار المعرفة ببيروت .

" تصويبات "

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩	٢٣	ترضيه	ترضاه
٣٥	٦	عنه	عند
٦٥	٤	المزني	المزى
٦٦	٨	سكت عند	سكت عنه
٧٢	٥	التيمي	التميمي
٨٤	٥	وفى التهذيب ابن حجر	وفى التهذيب نقل ابن حجر
٨٤	١١	احديث	ما حديث
٨٨	١١	راكب	راكبا
١١٩	٦	يلقب الاخبار	يقلب الأخبار
١٥١	٨	ايضما	أيضا
١٥٩	١٣	صالـ الحال	صالح الحال
١٦٣	٣-بالهامش	بجامعة الملك عبد العزيز	بجامعة أم القرى
١٧٣	١٦	(ضع قوسا يحدد نهاية مانقل عن الواحدى بعد قوله ان شاء الله تعالى) .	
١٧٤	٤-بالهامش	انظر(ص)	انظر (ص ٢٩١)
١٧٦	١٢	وانه وجود	وانه موجود
١٧٩	٩	قبصته	قبضته
١٨٤	١٣	ابناءنا وابناوكم	ابناءنا وأبناءكم
١٨٦	١٥	نبينا	نبيا
١٨٩	١ - هامش	نمن الطعام	من الطعام
٢٠٣	٢ - هامش	(ص ١٧٧)	(ص ١٨١)
٢٠٨	٤	ابل بكر	أبي بكر
٢٠٨	٧	بالخباري	بالبخاري
٢٢٠	١٠	حجاج بن حمد	حجاج بن محمد
٢٢٦	١	رماه بن جرير	رواه به ابن جرير
٢٣٠	٧	(ضع قوسا يحدد نهاية ما نقل عن الهيثمي بعد الاية التى نقلها مباشرة ـــ . وفضل لم يمسسهم سوء)	
٢٥٠	١٤	لما آخذ على	لما أخذ علي
٢٢٧	٢ - هامش	(ص)	(ص ١٧٧)
٣٠٢	١٣	شيخ الطبرى	شيخ الحاكم
٣١٩	٧- هامش	(ص)	(ص ٢٠١)
٣١٩	٨ - هامش	(ص)	(ص ١٨١)
٣٢٧	٤ - هامش	(ص)	(ص ٩٤)
٣٣٥	٧	وسبح باسم ربك	وسبح بحمد ربك
٣٥٧	٢	وعلى الاعراب	وعلى الاعراف
٣٦٩	٣ - هامش	(ص)	(ص ٢٠٧)
٣٧٠	١٨	باحمد	باحميد

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧٦	في الهامش	هناك غلط في أرقام التهميش - لتحصل على المعلومات الصحيحة استبدل ما يتضمنه الرقم (٢) بما في (٣) والعكس ، وكذلك افعل مع الرقم (٥) ، (٦)	
٣٧٠	١٨	قريبا	قريب
٣٨٠	٤ - هـ	(ص)	(ص ١٨١)
٣٨٦	٥	شيخ الطبرى	شيخ الحاكم
٣٨٨	٥	مايشهد لبعناه	مايشهد لمعناه
٣٨٩	١	غير قريش	عير قريش
٣٨٩	١٥	ثم قال عمر	ثم قام عمر
٣٩٣	١١	علن بن ابى طلحه	على بن ابى طلحة
٣٩٣	١١	على ابن عباس	عن ابن عباس
٣٩٦	٦	ابى اسحاق	ابن اسحاق
٤٠٠	٧	ابى حميلة	ابى جميلة
٤٠٠	٩ - هامش	ذور النورين	ذو النورين
٤١٦	٤ - هامش	بجامعة الملك عبد العزيز	بجامعة ام القرى
٤١٧	١٩	وذكر افه قد سمع	وذكر انه قد سمع
٤٢٤	١٨	ان فى حديثه	انه فى حديثه
٤٤٢	٤	والله يحب المتطهرين	والله يحب المطّهرين
٤٤٧	٣	المتطهرين	المطهرين
٤٤٨	١١	المتطهرين	المطهرين
٤٥٤	٥	ستقوم	سنقوم
٤٧٩	٨	غيرت اليهود	عيرت اليهود
٥٠٦	١٨، ١٩	الرؤيا	الرؤيه
٥١٨	٢	كثر الغلط	كثير الغلط
٥٢٧	٤	رواة الترمذى	رواية الترمذى
٥٣٨	٧	واني بارضك السلام	وانّى بارضك السلام
٥٣٨	٨	موسى نبى اسرائيل	موسى بنى اسرائيل
٥٤٤	١٤	فى اسباب النزل	فى أسباب النزول .
٥٤٧	٩	أو عبيد الله	ابو عبيد الله
٥٤٩	٩	بعدها (٣)	بعدها . (٤)
٥٥٠	٢	راوايه	راويه
٥٦٢	١٣	لا يبرقاً	لا يرقأ
٥٦٨	٦	عن بنى عامر	من بنى عامر
٥٧٢	١٢	بانى كعب	يا بنى كعب
٥٧٩	٧	بينما	بينا
٥٧٩	١٨	جاء بالتصريح	جاء التصريح
٥٨٣	٢٢	البزاو	البزاز
٥٨٨	٢	لا تحل	لا يحل
٥٩٧	١٣	يخطئ (٢)	يخطئ (٣)
٦٠٣	١٥	كل ما اسئلكم	قل ما اسئلكم
٦١٠	٨ - هامش	....	(٨) ذرب اللسان :- أي حاد اللسان - (مع ملاحظة تصحيح الارقام ٥، ٦، ٧ التى فى أعلى الصفحة) .
٦١٣	١٦	صدق الله الرؤيا	صدق الله رسوله الرؤيا
٦١٤	٣	منه وماروله	منه ماروله
٦١٤	٧	رووله	رسوله

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦١٧	٦ - هامش	فيفيبهما	ففيهما
٦١٧	١٣- هامش	ل (ق ت كذا	لوقت كـذا
٦٣٢	١٦	عنه زهير	عن زهير
٦٣٦	٢	قال عن الحافظ	قال عنه الحافظ
٦٣٧	٤	سميعصير	سميع بصير
٦٣٨	١٥	الحديث (فيه	الحديث فيه
٦٣٨	٢ - هامش	أوخو عباده	أخو عباده
٦٤٣	١٠	تفصير	تفسير
٦٤٧	٩	خليفة حصين	خليفة بن حصين
٦٤٨	١	اختصار	اختصارا
٦٤٩	١٨	قال سروة	قال عروة
٦٨٣	١٧	الاسناذ	الاسناد
٦٨٦	٤	احاديث	أحاديث

استدراك

صفحه

٤٤ حكمت على الحديث الخامس بأنه صحيح لأن رواته ثقات ، والواقع انه ضعيف لأن في اسناده الأعمش وهو مدلس قد عنعنه .

٨٨ ذكرت في ترجمة ابن لهيعة أن ابن حبان كان مشهورا عنه التساهل ثم أني رأيت الآن عدم مناسبة هذه العبارة بهذا المقام .

٩٠ ذكرت في الحكم على عبد الله بن لهيعة أنه اذا روى عنه العبادلة فحديثهم عنه صحيح ، والأولى أن يكون حديثهم عنه حسنا .

٣١٣ قلت عند الحكم على الحديث : كما أن شيخ الترمذي ممن كثر خطوءه . والذى تقدم في ترجمة شيخ الترمذي عن ابن حبان هو قوله :- ربما أخطأ . فينبغى تعديل العبارة الى :- ان شيخ الترمذي كان ممن يحتمل خطوءه أو ممن يتوقع خطوءه أو كان له خطأ يسير أو نحو ذلك .

٥٨٣ ورد في حديث قصة زيد بن حارثه وزينب بنت جحش أن حمنة بنت جحش قالت للنبي صلى الله عليه وسلم تزوج بنت عمك .
هكذا ورد اللفظ في مجمع الزوائد والصواب :- بنت عمتك
فاتني التنبيه عليه في موضعه .

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(ملحق تكميلي لرسالة " تخريج الاحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين ")

الحمد لله تعالى وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .

أما بعد : فانه من الفضيلة ان يعترف المرء بخطأه ، وأن يعود الى الصواب اذا تبين له ، وذلك ليتقن عمله . واني بفضل الله تعالى قد وقفت على نقص في عملي لاحظه بعض الافاضل من اهل العلم ثم تبين لي الحق فأردت الرجوع اليه بكتابة هذا الملحق ليضم الى الرسالة فيسد به الخلل ويكمل به العمل .

لقد جاءت الاشارة في تفسير الجلالين الى احاديث معدودة - تبلغ خمسة عشر حديثا - بصيغة الاحالة الى السنة المطهرة مثال ذلك :
"" بينت السنة كذا وكذا .. "" و "" يؤخذ من السنة كذا وكذا "" .
ونحو هذا الاسلوب، وقد كنت تركت تخريج هذه الاحاديث ظنا مني أنها اشارة الى احكام فقهية ومسائل خلافية لانص فيها صريح ، والواقع انها اشارة واضحة الى احاديث مرفوعة ، لا ادري كيف لم تتبين لي من قبل .

على أي حال فاني احمد الله تعالى ان أظهر لي خطأى ووفقني لاتمام عملي بتخريج هذه الاحاديث والحاقها بما سلف تخريجه من الاحاديث في الرسالة . أسأل الله تعالى النفع بالاحاديث جميعها . واصلي واسلم على نبينا محمد قائلها ، وعلى آله وصحبه، وكل مقتد بهديه .

١ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وان تجمعوا بين الاختين الا ماقد سلف ﴾ (١) الآية . قول السيوطي : (ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها) (٢)

وفي هذا حديث صحيح متفق عليه ، اخرجه البخارى (٣) ، ومسلم (٤) في صحيحيهما بلفظ واحد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) .

وروى البخارى في صحيحه حديثا آخر عن جابر رضي الله عنه بلفظ : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها او خالتها) .

٢ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا ﴾ (٥) قول السيوطي (وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك) (٦)

---

(١) سورة النساء : الآية " ٢٣ " .
(٢) تفسير الجلالين : ١/ ٧٤ .
(٣) ٧/ ٢٠
(٤) ٣/ ٥٦٢
(٥) سورة النساء : الآية " ٨٦ " .
(٦) تفسير الجلالين : ١/ ٨٣ .

يشير السيوطي بتفصيله هذا الى عدة احاديث سنخرجها فيما يلي :

الأول : ماروواه مسلم في صحيحه (١) بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لاتبدؤا اليهـــود ولا النصارى بالسلام . فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطـــروه الى اضيقه) .

الثاني : ماروواه البخارى في صحيحه (٢) بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك ، فقل : وعليك) .

ورواه البخارى ايضا من حديث انس بن مالك رضي الله عنه بلفظ : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (اذا سلم عليكم اهـــل الكتاب فقولوا : وعليكم) .

وقد اخرج مسلم في صحيحه (٣) حديث ابن عمر بنحوه ، وحديث انس بلفظه .

الثالث : ماروواه البخارى ايضا في صحيحه (٤) بسنده عن عبد الله بن كعب قال : (سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبـــوك ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ، وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ، فأقول في نفسي : هل حرّك شفتيه برد السلام ام لا ؟ حتى كملت خمسون ليلة وآذن النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر) .

اذا كان هذا الحال مع من اقترف ذنبا فكيف الحال مع الفاسق والمبتدع ؟ انه من باب اولى لا ينبغي ان يسلم عليهم ولا يجب ان يرد عليهم السلام اذا هم سلموا حتى يتوبوا ويرجعوا .

---

(١) ٥/ ١١
(٢) ٨/ ١٠٤
(٣) ٥/ ٩٤٧
(٤) ٨/ ١٠٣

الرابـع : مارواه مسلم في صحيحه (١) بسنده عن ابن عمر (أن رجـلا مرّ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلم . فلم يرد عليه)

وقد أخرج ابن ماجه حديث ابن عمر هذا في سننه (٢)

ومن هذا الحديث يؤخذ عدم وجوب رد السلام في حالة قضاء الحاجة ، كما يفهم منه عدم مشروعية السلام على قاضي الحاجة .

الخامس : حديث " لا سلام على الآكل) وهذا مما اشتهر على السنة الناس وليس له اصلا . ذكره السخاوى في المقاصد الحسنة (٣) ثم قال : (معناه صحيح اذا كانت اللقمة في فم الآكل كما قيده به النووى في الاذكار) لكني لم أقف على حديث يفيد هذا المعنى .

٣ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا " الآية (٤) قول السيوطي (وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبته الا الاصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجاني) (٥)

وهنا يشير السيوطي الى اكثر من حديث :

الأول : مافيه ان الدية مائة من الابل مقسمة اخماسا على نحو ماذكر من اسنانها . وفي هذا حديث اخرجه ابو داود (٦) والترمذى (٦)

---

(١) ١/٦٧١

(٢) ١/١٢٧

(٣) ص ٤٦٦ .

(٤) سورة النساء : الآية " ٩٢ ".

(٥) تفسير الجلالين : ١/٨٤

(٦) ٤/١٨٥

(٧) ٤/١٠

في سننهما من طريق زيد بن جبير عن خشف بن مالك الطائي عن عبد الله ابن مسعود قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرون حقه وعشرون جذعة وعشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون بني مخاض ذكر) هذا لفظ ابي داود ، ولفظ الترمذى نحوه مع تقديم وتأخير وعقب هذا الحديث قال ابو داود (وهو قول عبد الله) وقال الترمذى : (حديث ابن مسعود لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وقد روى عن عبد الله موقوفا) .

وقد أخرج الدارقطني هذا الحديث في سننه (١) من طريق زيد عن خشف عن ابن مسعود مرفوعا بنحو ماتقدم ثم قال : (هذا حديث ضعيف غير ثابت عند اهل المعرفة بالحديث من وجوه عدة ..) وقد بسط الدارقطني الكلام في رد هذا الحديث ، وخلاصة ماذكر من اسباب ضعف الحديث هو مخالفته لما رواه ابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه بالسند الصحيح عنه وهو اعلم بحديث ومذهب ابيه من غيره .

الامر الثاني : كونه يرى خشف بن مالك مجهولا لم يرو عنه الا رجل واحد هو زيد بن جبير.

الامر الثالث : هو كون الحجاج مدلسا .

الامر الرابع : هو اختلاف الرواة الثقات على حجاج في لفظ الحديث وقد بين الدارقطني هذا الاختلاف بذكر الروايات باختلاف الفاظها في اسنان الابل .

وكذا بسط البيهقي الكلام على هذا الحديث وذكر كثيرا من رواياته في كتابه السنن (٢) كما تعرض لكلام الدارقطني وفي نهاية المطاف قال : (وكيف ماكان فالحجاج بن ارطاه غير محتج به وخشف بن مالك مجهول والصحيح انه موقوف على عبد الله بن مسعود) .

---

(١) ١٧٢/٣

(٢) ٧٥/٨ ، ٧٦ .

وبهذا يتبين ان الحديث ضعيف لا يعمل به وان احسن احواله ان يكون موقوفا . علما بان رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه التي اشار اليها الدارقطني جاءت موقوفة على ابن مسعود وموافقة لما ذكره السيوطي في تفسير الجلالين من اسنان الابل ومع هذا فان البيهقي لم يرجحها كمذهب لابن مسعود خلافا لما عليه الدارقطني . وذلك لاختلاف الروايات الموقوفة ايضا .

وبهذا تظهر شدة الاختلاف في هذا الحديث حتى مع وقفه .

الثاني : مايدل على ان الدية مائة من الابل فقط دون ذكر اسنانها ، وفي هذا حديث اخرجه الامام مالك في الموطأ(١) فرواه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه ، ان في الكتاب الذى كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم في العقول : ان في النفس مائة من الابل وفي الانف اذا اوعى جدعا مائة من الابل وفي المأمومة ثلث الدية ..) الحديث.

خرّج الحافظ هذا الحديث في التلخيص الحبير (٢) فذكر انه حديث مشهور رواه مالك والشافعي عنه ثم قال (ووصله نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن معمر عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن جده ، وجده محمد بن عمرو بن حزم ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يسمع منه ، وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر) .

وقد أخرج النسائي هذا الحديث في سننه (٣) من طرق كثيرة موصولة ومرسلة عقد لها بابا مستقلا ، كما اخرجه البيهقي في السنن (٤) من عدة طرق ايضا .

---

(١) ص ٥٣٠
(٢) ١٧/٤
(٣) ٥٧/٤ - ٦٠
(٤) ٨٠/٨ - ٨٢

وجميع تلك الطرق تدور على الامام مالك او الزهرى لان الحديث جاء من طريق الزهرى ايضا عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده موصولا ، وجاء عن الزهرى مرسلا من طريق ابن وهب عن يونس عنه بلفظ : (قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لعمرو ابن حزم حين بعثه على نجران وكان الكتاب عند ابي بكر بن حزم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هذا بيان من الله عز وجل ورسوله :
* يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود * فكتب الايات حتى بلغ :
* ان الله سريع الحساب * ثم كتب هذا كتاب الجراح ، في النفس مائة من الابل وفي الانف اذا اوعى جدعه مائة من الابل ..) الحديث.

قال الحافظ في التلخيص (١) (وقد اختلف اهل الحديث في صحة هذا الحديث ، فقال ابو داود في المراسيل : قد اسند هذا الحديث ولا يصح) ونقل عن ابن حزم انه قال : (صحيفة عمرو بن حزم منقطعة لا تقوم بها حجة) .

وقد نقل الحافظ اختلاف العلماء في تعيين راوى الحديث عن الزهرى من الطريق الموصولة ، أهو سليمان بن داود ام سليمان بن ارقم ؟ ثم ذكر تصحيح الحاكم وابن حبان والبيهقي للحديث وان احمد بن حنبل قال : (ارجو ان يكون صحيحا) .

قال الحافظ : (وقد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الائمة لا من حيث الاسناد بل من حيث الشهرة ، فقال الشافعي في رسالته (٢) : لم يقبلوا هذا الحديث حتى ثبت عندهم انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن عبد البر : " هذا كتاب مشهور عند اهل السير معروف مافيه عند اهل العلم معرفة يستغنى بشهرتها عن الاسناد لانه اشبه التواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقبول والمعرفة . قال : ويدل على شهرته ماروى ابن وهب عن مالك عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد

---

(١) ١٧/٤
(٢) التلخيص الحبير : ١٨/٤

عن سعيد بن المسيب قال : وجد كتاب عند آل حزم يذكرون انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وقال العقيلي : " هذا حديث ثابت محفوظ الا انا نرى انه كتاب غير مسموع عن فوق الزهري " .

وقال يعقوب بن سفيان : " لا اعلم في جميع الكتب المنقولة كتاب اصح من كتاب عمرو بن حزم هذا فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين يرجعون اليه ويدعون رأيهم " .

وقال الحاكم : " قد شهد عمر بن عبد العزيز ، وامام عصره : الزهري لهذا الكتاب بالصحة . " (١)

الثالث : مايدل على ان الدية على العاقلة وهذا حديث متفق عليه ، اخرجه البخاري في صحيحه (٢) فرواه بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ : (اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة عبد او وليدة وقضى ان دية المرأة على عاقلتها) .

وقد اخرجه مسلم في صحيحه (٣) عن ابي هريرة بنحوه .

---

(١) التلخيص الحبير : ١٨/٤ .
(٢) ٢٠/٩
(٣) ٢٥٤/٤

٤ - جاء بعد تفسير قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ... ﴾ (١) الاية ، قول السيوطي (وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد ، وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والحمل) (٢)

يشير السيوطي الى حديث رواه ابو داود في سننه (٣) فقال : (حدثنا سليمان بن حرب ومسدد ، المعنى ، قالا ثنا حماد عن خالد عن القاسم بن ربيعة عن عقبة بن أوس عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم الفتح بمكة فكبر ثلاثا ثم قال : (لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الاحزاب وحده) الى هاهنا حفظته عن مسدد ، ثم اتفقا " الا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى من دم او مال تحت قدمي ، الا ماكان من سقاية الحاج وسدانة البيت " ثم قال : " الا ان دية الخطأ شبه العمد ماكان بالسوط والعصا مائة من الابل : منها اربعون في بطونها اولادها " وحديث مسدد اتم) . ثم ذكر له طرقا اخرى جاء في بعضها من حديث ابن عمر رضي الله عنهما رواه عنه القاسم بن ربيعة .

كما رواه القاسم في بعض الطرق عن ابن عمرو دون ذكر عقبة ابن أوس .

واخرج النسائي هذا الحديث في سننه (٤) فرواه من طريق ايوب السختياني عن القاسم بن ربيعة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ : (قتيل الخطأ شبه العمد بالسوط او العصا مائة من الابل اربعون منها في بطونها اولادها) . وقد رواه من عدة طرق اخرى بعضها عن القاسم او عقبة مرسلا وبعضها من حديث ابن عمر وبعضها عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر اسمه .

---

(١) سورة النساء : الآية " ٩٣ " .
(٢) تفسير الجلالين : ١/٨٥ .
(٣) ٤/١٨٥ .
(٤) ٨/٤٠ - ٤٣ .

وجميع روايات هذا الحديث تدور على القاسم بن ربيعة وهـــو ثقة من الثالثة كما قاله الحافظ في التقريب (١) ، فالحديث صحيـــح ان شاء الله تعالى .

وقد اشار الحافظ في تلخيص الحبير (٢) الى حديث عبد الله ابن عمرو ، وذكر ان ابن حبان صححه ثم نقل عن ابن القطان انه قـــال : (هو صحيح ولا يضره الاختلاف) .

٥ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذيـــن كفروا ﴾ (٣) الآية .

قول السيوطي : (وبينت السنة ان المراد بالسفـــر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان) (٤)

وقد جاء في هذا حديث مرفوع لكنه ضعيف جدا اخرجه الدارقطني في سننه (٥) فرواه بسنده من طريق اسماعيل بن عياش عـــن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه وعطاء بن ابي رباح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يا اهل مكة لا تقصروا الصلاة فـــي ادنى من اربعة برد من مكة الى عسفان) .

كما اخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦) من طرق عن اسماعيل ابن عياش بسنده السابق مرفوعا بلفظه ، ثم قال : (وهذا حديث ضعيف اسماعيل بن عياش لا يحتج به وعبد الوهاب بن مجاهد ضعيف بمره والصحيح ان ذلك من قول ابن عباس كما سبق ذكره) .

---

(١) ص ٢٧٨
(٢) ٤/١٥ .
(٣) سورة النساء : الآية " ١٠١ "
(٤) تفسير الجلالين : ١/٨٦ .
(٥) ١/٣٨٧
(٦) ٣/١٣٧ ، ١٣٨

وحديث ابن عباس الموقوف صدّر به البيهقي الباب فرواه بسنده عن الشافعي قال : (انبأنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه سئل أتقصر الى عرفة ؟ فقال لا ولكن الى عسفان والى جدة والى الطائف) .

وقد ذكر الحافظ حديث ابن عباس المرفوع في التلخيص الحبير (١) وضعف اسناده فقال : (اسناده ضعيف فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو متروك ، رواه عنه اسماعيل بن عياش وروايته عن الحجازيين ضعيفة والصحيح عن ابن عباس من قوله) ثم ذكر الرواية السابقة الموقوفة وصحح اسنادها وذكر انها عند مالك في الموطأ بلاغا .

والذى في الموطأ (٢) عن مالك هو انه بلغه : ان ابن عباس كان يقصر الصلاة في مثل مابين مكة والطائف وفي مثل مابين مكة وعسفان وفي مثل مابين مكة وجدة .

قال مالك : وذلك اربعة برد ، وذلك احب ما تقصر اليّ فيه الصلاة .

٦ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ... ﴾ (٣) قول السيوطي (اى معها كما بينته السنة) (٤)

يريد السيوطي مايدل على مشروعية غسل المرفقين مع غسل اليدين في الوضوء ، وقد جاء مايدل على هذا في حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه (٥) بسنده عن نعيم بن عبد الله المُجْمِر قال : رأيت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء . ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد . ثم يده اليسرى حتى اشرع في العضد . ثم مسح رأسه . ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ، ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق . ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ .

---

(١) ٤٦/٢
(٢) ص ١١٠
(٣) سورة المائدة : الآية " ٦ "
(٤) تفسير الجلالين : ٩٦/١
(٥) ٥٢١/١ .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء . فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله) .

٧ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين .. * (١) الاية

قول السيوطي : (اى معهما كما بينته السنة) (٢)

يرد السيوطي مايفيد غسل الكعبين مع الرجلين في الوضوء ، وهذا يدل عليه الحديث السابق ايضا ، الذى رواه مسلم عن ابي هريرة والشاهد فيه قوله : (ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ، ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق ، ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ) الحديث .

٨ - جاء بعد تفسير قوله تعالى : * يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق .. * (٣) الاية

قول السيوطي : (ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات) (٤)

لم أقف على حديث خاص بهذه المسألة غير الحديث المشهور العام في النيات مطلقا ، وقد استشهد به الفقهاء في كتبهم على هذه المسألة وهو الحديث الصحيح الذى افتتح به البخارى صحيحه فرواه بسنده عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء مانوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه) (٥)

---

(١) سورة المائدة : الآية " ٦ " .
(٢) تفسير الجلالين : ١/٩٦ .
(٣) سورة المائدة : الآية " ٦ "
(٤) تفسير الجلالين : ١/٩٦ .
(٥) ١/٢

٩ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه .. * (١) قول السيوطي (" وأيديكم " مع المرفقين " منه " بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح) (٢)

يريد السيوطي من الاحاديث مايدل على مسح الوجه واليدين في التيمم ، وهو حديث صحيح اخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن ابي الجهيم قال : (أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ، ثم رد عليه السلام) .

لاخلاف في استيعاب مسح الوجه ، اما مسح اليدين ففيه خلاف بين الفقهاء ، هل يكون المسح للكفين فقط ام لليدين الى المرفقين والسبب في ذلك ورود حديث آخر رواه البخارى في صحيحه (٤) ايضا بسنده عن عمار بن ياسر انه قال لعمر بن الخطاب ، اما تذكر أنا كنا في سفر أنا وانت فاما انت فلم تصل ، واما انا فتمعكت فصليت ، فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (كان يكفيك هكذا) فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه . انتهى .

قال الحافظ في الفتح (٥) (ان الاحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث ابي جهم وعمار ، وماعداهما فضعيف أو مختلف في رفعه ووقفه ، والراجح عدم رفعه . فاما حديث ابي جهم فورد بذكر اليدين مجملا ، واما حديث عمار فورد بذكر الكفين في الصحيحين وبذكر المرفقين في السنن ، وفي رواية الى نصف الذراع وفي رواية الى الآباط ،

---

(١) سورة المائدة : الآية " ٦ " .
(٢) تفسير الجلالين : ٩٦/١ .
(٣) ١٥١/١ .
(٤) ١٥١/١
(٥) ٤٤٤/١ - الطبعة السلفية

فاما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع ففيهما مقال ، واما رواية الآبـــاط فقال الشافعي وغيره : ان كان ذلك وقع بأمر النبي صلى الله عليه وسلم فكل تيمم صح للنبي صلى الله عليه وسلم بعده فهو ناسخ له ، وان كـــان وقع بغير امره فالحجة فيما أمر به .

ومما يقوى رواية الصحيحين في الاقتصار على الوجه والكفين كـــون عمار كان يفتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وراوى الحديث اعـــرف بالمراد به من غيره ولا سيما الصحابي المجتهد) .

١٠ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعـــوا ايديهما ... ﴾ (١) الآية قول السيوطي : (وبينـــت السنة ان الذى يقطع فيه ربع دينار فصاعدا) . (٢)

وهنا يشير السيوطي الى حديث صحيح متفق عليه اخرجه البخارى في صحيحه (٣) فرواه بسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا) .

وقد رواه البخارى بعد ذلك عدة مرات كما رواه مسلم في صحيحـــه (٤) أكثر من مرة عن عائشة رضي الله عنها بألفاظ مقاربة للفظ المذكور .

---

(١) سورة المائدة : الآية " ٣٨ " .
(٢) تفسير الجلالين : ١/١٠٠ .
(٣) ٨/٢٨٧
(٤) ٤/٢٥٨

١١ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم ﴾ (١) .

قول السيوطي : (فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال ، نعم بينت السنة انه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي) (٢)

يؤخذ هذا البيان - الذى ذكره السيوطي - من الحديث الذى اخرجه مالك في الموطأ (٣) فرواه عن ابن شهاب الزهرى عن صفوان بن عبد الله بن صفوان ان صفوان بن امية قيل له : انه من لم يهاجر هلك . فقدم صفوان بن امية المدينة ، فنام في المسجد وتوسد رداءه ، فجاء سارق فأخذ رداءه . فأخذ صفوان السارق . فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اسرقت رداء هذا ؟ " قال : نعم . فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقطع يده . فقال له صفوان : اني لم ارد هذا يارسول الله ، هو عليه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " فهلا قبل أن تأتيني به " .

واسناد هذا الحديث لاغبار عليه فمالك والزهرى امامان جليلان وصفوان بن عبد الله ثقة كما قاله ابن حجر في التقريب. (٤)

وقد اخرج هذا الحديث ابن ماجه في سننه (٥) فرواه من طريق مالك ايضا لكنه عن الزهرى عن عبد الله بن صفوان عن ابيه انه نام في المسجد فذكره بنحوه .

وهذا الاسناد يظهر فيه الاتصال الذى لانجده في الاسناد الاول ، وهو اسناد قوى لم ار فيه ضعفا .

وقد اخرج النسائي هذا الحديث في سننه (٦) فرواه من طرق اخرى متعددة عن صفوان بن امية بنحوه كما اخرجه الحاكم في المستدرك (٧) من بعض تلك الطرق وصحح اسناده ولم يتعقبه الذهبي بشيء .

---

(١) سورة المائدة : الآية " ٣٩ " .
(٢) تفسير الجلالين : ١/١٠٠
(٣) ص ٥٢١ .
(٤) ص ١٥٣
(٥) ٢/٨٦٥
(٦) ٨/٦٨- ٧٠

١٢ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ﴾ (١) الاية ،

قول السيوطي : (فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة) (٢)

يشير السيوطي الى حديث متفق عليه اخرجه البخارى في صحيحه (٣) بسنده عن عبد الله بن ابي قتادة قال : (انطلق ابي عام الحديبية ، فاحرم اصحابه ولم يحرم ، وحدث النبي صلى الله عليه وسلم ان عدوا يغزوه فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم فبينما انا مع اصحابه تضحّك بعضهم الى بعض فنظرت فاذا انا بحمار وحش فحملت عليه فطعنته فاثبته ، واستعنت بهم فابوا ان يعينوني فاكلنا من لحمه وخشينا ان نقتطع (٤) فطلبت النبي صلى الله عليه وسلم ارفع فرسي شأوا واسير شأوا (٥) فلقيت رجلا من بني غفار في جوف الليل قلت اين تركت النبي صلى الله عليه وسلم قال : تركته بتعهن (٦) وهو قايل السقيا (٧) ، فقلت يارسول الله : ان اهلك يقرؤن عليك السلام ورحمة الله انهم قد خشوا ان يقتطعوا دونك فانتظرهم قلت : يارسول الله اصبت حمار وحش وعندى منه فاضله فقال للقوم كلوا وهم محرمون) .

وقد رواه البخارى من طرق اخرى بنحوه كما اخرجه مسلم في صحيحه (٨) من طرق عن ابي قتادة بالفاظ متقاربة .

---

(١) سورة المائدة : الآية " ٩٦ " .
(٢) تفسير الجلالين : ١٠٨/١
(٣) ٣٣٠/٣
(٤) اى : خشوا ان يقطعهم العدو عن النبي صلى الله عليه وسلم .
(٥) يعني يجهد الفرس بسرعة السير وقتا ، ويسير به سيرا عاديا وقتاآخر
(٦) بتعهن : اسم لعين ماء
(٧) اى يريد ان يقيل بمكان اسمه السقيا بين مكة والمدينة
(٨) ٢٧٨/٣ .

١٣ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * قل لا اجد فيما اوحي الـي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميته او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس .. * (١) الآية . قول السيوطي :
(ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير) (٢)

قد ثبت هذا في الاحاديث الصحيحة من السنة المطهرة حيث اخرج مسلم في صحيحه (٣) من حديث ابي ثعلبة الخشني بالفظه (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذى نـاب من السبع) وفي رواية (من السباع) . كما اخرج مسلم ايضا من حديث ابن عباس قوله : (نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع وعن كل ذى مخلبمن الطير)

١٤ - جاء عند تفسير قوله تعالى : * انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها .. * (٤) الاية قول السيوطي : (وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميـا ولا مطلبيا) (٥)

يشير السيوطي هنا الى حديثين صحيحين :

الاول : وهو ما استدل به الفقهاء على عدم جواز اعطاء غير المسلم من الزكاة ، وانها حق لمستحقيها من المسلمين دون غيرهم ، وهو حديث مشهور رواه البخارى في صحيحه (٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه الى اليمن

---

(١) سورة الانعام : الآية " ١٤٥ "
(٢) تفسيرالجلالين : ١٢٨/١ .
(٣) ٥٩٨/٤ ، ٦٠٠
(٤) سورة التوبة : الاية : ٦٠
(٥) تفسير الجلالين : ١٦٠/١
(٦) ٢١٥/٢

فقال : (ادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وأني رسول الله فان هم اطاعوا لذلك فأعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم) .

والشاهد في هذا الحديث هو قوله صلى الله عليه وسلم : (تؤخذ من اغنيائهم وترد على فقرائهم) فمن الواضح ان الضمير هنا يعود على المسلمين ، وعليه يكون المعنى : ان الزكاة تعطى لفقراء المسلمين الذين تؤخذ الزكاة من اغنيائهم .

والثاني : هو مادل على تحريم الزكاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في حديث صحيح اخرجه البخاري في صحيحه (١) من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : (اخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما ثمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كخ كخ ليطرحها ثم قال : اما شعرت أنا لا نأكل الصدقة) .

وجاء في بعض روايات هذا الحديث عند مسلم في صحيحه (٢) قوله صلى الله عليه وسلم (انا لاتحل لنا الصدقة) .

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (ان الصدقة لاتنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس) وفي رواية اخرى (ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لاتحل لمحمد ولا لآل محمد) .

روى هذا الامام مسلم في صحيحه (٣) في حديث طويل من حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث عن ابيه ، والحديث يدل على رفض النبي صلى الله عليه وسلم استعمال آله على الصدقة حتى لا يصيبوا منها .

---

(١) ٢٥٤/٢
(٢) ١٢٢/٣
(٣) ١٢٤/٣ - ١٢٧

١٥ - جاء عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ (١) الاية .
قول المحلى : (الزانية والزاني اى غير المحصنين لرجمهما بالسنة) وبعد ذلك قال المحلي ايضا : (ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام) (٢)

يشير المحلي الى حديث صحيح رواه مسلم في صحيحه (٣) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه بلفظ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا عني خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) وقد تم تخريج هذا الحديث في المجلد الاول من الرسالة فارجع اليه هناك ان شئت (٤)

---

(١) سورة النور : الآية "٢"
(٢) تفسير الجلالين : ٢/٥٠ - ٥١
(٣) ٤/٢٦٥ ، ٢٦٦
(٤) ص ٢٤٠